

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

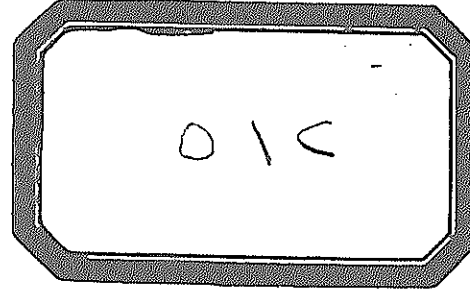
ACADEMIE ARABE

DAMAS

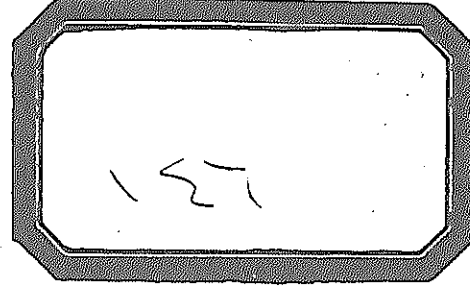
No :

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم
المجمع العالمي العربي
رس

رقم :



فيلم رقم



المباشرة بتصوير المجموع رقم /

القائم باعمال تصوير المخطوطات في دار
الكتب الوطنية السورية
انيس عمار

دمشق في ١٠ / ١٢ / ١٩٦٢

عمدو عارده الجبابرة
الحاج مصطفى ابي
شطي نزوده وانا المبر
طعم الى الح

٢٧٠

689

1/c



مجموع مشتمل على فوائد كثيرة

الاول
سير السلوك الى ملك الملوك
تأليف سيدنا و مولانا

الثاني
اسرف الوسائل الى فهم السمايل
تأليف سيدنا و مولانا

الثالث
ممن احكم الامام تاج الدين
ابن عطاء الله الاسكندر
بخط عننا المرحوم العالم
الحاج عبد الفتاح ابنا
الشيخ رضي
الكرام المعلى
ابن

بخط عننا المرحوم
الحاج عبد الفتاح
الشيخ رضي
ابن

الدين احمد بن حجر المكي
ابن فني نفعنا
الله تعالى به
وعلى الهام من السمايل
بخط عننا المرحوم الحاج
محمود ابن معروف
الشيخ

الرابع
رسالة التوحيد تأليف سيدنا
محمد بن الاسلام الغزالي رضي الله
وله بخط عننا المرحوم عبد الفتاح
ابن مسي



رسالة فيها الاسماء العظيمة للطريقة
الى الله تعالى تأليف سيدنا
سلطان المارقيين عبد القادر
جليل الجليلاني رضي الله عنه

الخامس
رسالة الانوار في بيان حق صاحب الخلوقة
عن الامام تاليف سيدنا و مولانا
الشيخ الاكبر والمسلح الاذفر
محمد الدين الغزالي رضي الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وحسن الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
بعد فقهنا ووقفنا وحبنا ابتداء لوجه المصطفى
هو ذلك من النعم المباركة المسمى شرح الشاه
لابن حجر المرحوم الحاج عبد القادر بن
المرحوم الحاج محمد بن علي بن يوسف بن
المهدي وشرط ان يوضع في مدرسة المرادية
وتنسخ لانه لا يخرج الا لاجل المراجعة وجعل
له عليه الى ما...



وقف

بسم الله الرحمن الرحيم الله تفتي
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الكامل الفياض
الولي العارف لسان المتكلمين وطاهر المحققين وفتح العارفين
فريد عجب تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله
الشارح الاسكندري المالكى رضي الله عنه وارضاه قال
في علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل وقال
ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاستقامة الشهوة
الحقيقية وادارتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد
اخطاط عن الكمية العلية وقال سوابق الهمم لا تخرب
اسوار الاقدار وقال ارح نفسك من التدبير فما قام
به غيرك عنك لا تقم انت لنفسك وقال اجتهادك
فيما ضمنك ونقصك فيما طلب منك دليل على انطوائك للصبر
منك وقال لا يكن قاترا امد العطاء مع الامحاج في الدعاء
موجبا لياسك فهو ضمنك الاجابة فيما يجتازك لا فيما تجتاز
لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي يريد وقال
لا يشكك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين وعندك لا
يكون ذلك قدحا في بصيرتك والحادد التوسر حيك اذا فتح لك
وجهة من التعرف فلا تبار معها وان قل عليك فانه ما فتحها لك
الا وهو يريد ان يتعرف اليك لم تعلم ان التعرف هو مورد
عليك والاعمال انت مهد بها اليه وامن ما هديه اليه فما هو

دقة و...

وقف

موردك عليك وقال تنوعت اجناس الاعمال لتتبع وادراك الاول
وقال الاعمال صور قائمة وارواحها وجود ستر الاخلاص فيها
وقال ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت قائم يدفن
لا يتم نتاجه وقال ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل بها
ميلة ن فكرة وقال كيف يسرق قلب صور الا يكون منطبعة في
مراة ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهوة ام كيف يطعم ان
يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلة ام كيف يرحو
ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته وقال الكون
كله ظلمة وانما افاره ظهور الحق فيه من راي الكون ولم يشهد
فيه اوقله او بعده فقد اعوزه وجود الكافور وجمبت عنه شمس
العارفين بسبب الاثار وقال فأيديك على فم سجانه ان
حجيك عنه بما ليس بوجود معه وقال كيف يتصور ان يحبه شي
وهو الذي اظهر كل شي كيف يتصور ان يحبه شي وهو الذي
ظهر بكل شي كيف يتصور ان يحبه شي وهو الذي ظهر في كل
شيء كيف يتصور ان يحبه شي وهو الذي ظهر لكل شي كيف
يتصور ان يحبه شي وهو الظاهر قبل وجود كل شي كيف يتصور
ان يحبه شي وهو اظهر من كل شي كيف يتصور ان يحبه شي وهو
الذي ليس به شي كيف يتصور ان يحبه شي ولولاه لما كان وجود
كل شي يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت الحادث
مع وصف من له القدم وقال ما ترك من الجهل شيئا من اذ ان
يظهر في الوقت غير ما اظهر الله فيه وقال احالتك الاعمال على وجود
الفراع من دعوات النفس وقال لا تطلب منه ان يخرجك من حالة
ليست عليك فيما سواها فلو ارادك لاستعملك في غير اخرج وقال

صبر ان يدرك

وهو اظهر من كل شي كيف يتصور ان يحبه شي

ح شرح حدث

موردك



ما ارادت همه بسالك ان تقف عند ما كشف لها الا واداة هو
 الحقيقة الذي تطلب امامك ولا يترجى ظواهر المكتونات الا
 ونادتك حققتها انما نحن فتت فلا تكفروا قال طلبك من اهتمام
 له وطلبك له عينة منك عنه وطلبك لغيره لقله حياثك منه وطلبك
 من غير لوجود بعدك عنه وقال ما من نفس بتدبيره الا وله فيك
 قدر يمضيه وقال لا تترقب فواع الاغيار فان ذلك يقطعك
 عن وجود المراقبة فيما هو يتقرب فيم وقال لا تتعرب ووقع الكدار
 ما دمت في هذه الدار فاقض ما ابزيت الا ما هو مستحق وصفها و
 واجب بقها وقال ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا
 يتيسر مطلب انت طالبه بنفسك وقال من علامة النجى في النهايات
 الرجوع الى الله في البدايات وقال من اشرفت بدايته اشرفت نهايته
 وقال ما استودع في غيب السر انظر في شهادة الظواهر وقال
 شتان بين من يتدل به او يتدل عليه المتدل به عرف الحق
 لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
 اليه في غاب حتى يتدل عليه ومن بعد حتى تكون الآثار هي التي
 توصل اليه وقال ليقف دوسعة من سعته الواصلون اليه ومن قد
 عليه رزق السائرون وقال اهتدى الواصلون اليه بانوار التوجه
 والواصلون لهم انوار التوجه فالاولون للآثار وهو الاثار
 لهم لانهم الله لا شيء دونه قال الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون
 وقال تشوقك الى ما بطن فيك من الغيوب خير لك من تشوقك
 الى ما حجب عنك من الغيوب التي ليس بحجب وانما الحجب انت اذ لو
 حجب شيء لستره ما حجب ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصرا
 وكل حاصر شيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده وقال

انزع

اخرج من اوصاف بشرتك لتكون لندا الحرج مجيبا ومن حضره قريبا
 اصل كل عصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس واصل كل طاعة
 ويقظة وعفة عدم الرضا عنك عنها ولانه تصحى جاهلا لا يرضى
 عن نفسه خير لك من ان تصحى عالما يرضى عن نفسه واي علم لعالم
 يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل يرضى عن نفسه وقال
 شعاع البصيرة يشهدك قربة منك وعين البصيرة يشهدك عدوك
 لوجوده وحتى البصيرة يشهدك وجوده لاعدوك ولا وجودك
 كلن لله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقال
 لا تقدرين شيئا من شئتك الى غير ذلك من الكرم لا تحطاه الامال وقال لا ترفعن
 الى غير حاجة هو موزدها عليك فكيف يرفع ما كان هو له واضعا
 وقال من لا يتطوع ان يرفع حاجته من نفسه فكيف يتطوع ان
 يكون لها غير راحة وقال ان لم تتحس نطقك بما جلت وصفه
 حسن لظنك به لا تحل معاملته معك فمثل عودك اللحن وهل
 اسدى اليك الاقتنا وقال العجب كل العجب من حجب عالمه
 انفكاك له عنه ويطلب ما لا يبقا له معه فانها لا تلحق الا بصار
 ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقال لا تدخل من كون الى
 كون فتكون كخار الثوب الذي ارثخل اليه هو الذي ارثخل
 عنه ولكن ارثخل من الكوان الى الكون وان الى ربك المنشي وانظر
 الى قوله صلى الله عليه وسلم من كلنت هجرة الى الله ورسوله فحرة الى
 الله ورسوله ولم كانت هجرة الى دنيا يصيبها او الى ما يمتد بها
 فحرة الى ما سواها اليه وتامل هذا الامر اذ كنت ذاهبا والتمس
 وقال لا تصح من لا ينضك حاله ولا يركب الله مقبلا
 ربك لشيئا فان ركن الايمان منك ضيق لمن هو اسود خلا
 منك وقلنت ما قل على برزخ قلبه الهدي والامر بحجتي

S



بوتر من قلب رافين وقال حسن الاعمال نتاج حسن الاحوال حسن
الاحوال من التحقق في مقامات الانزال وقال لا ترك الذكور لعدم
حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك
في وجود ذكره فعلى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوا المذكور وما ذلك
عليه بغيره وقال في علامته موت القلب عدم الحزن على
ما فات من المواقف وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات
وقال لا يعظم الذنب عندك عظمة صدك عن حسن الظن
بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه لا صغير
اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله وقال لا عمل
ارجو للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحقر عندك وجوده
وقال اورد عليك الوارد لتكوز به عليه واردا اورد عليك
الوارد ليتسلك فيه الاغيار وليخرجك من سجن وجودك الى قصاه
شهودك وقال لا انوار مطايا القلوب والاسرار واليود
جند القلب كما ان الظلمة جنه النفس فاذا اراد الله ان يصير
عبدًا امده بجنود الانوار وحبب عنه عدد الظلم والاعيار وكان
النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الافعال والاديار
وقال لا تفرحك الطاعة لانها بوزن منك وافرح بها
لانها بوزن من الله اليك قبل فضل الله وبرحمته فذلك فيلن حوايه
خير مما يجنون وقال قطع الباطنين له والواصلين اليه
عزوة اعمالهم وشهود اجالهم اما الظالمون فلا تقم
لم يحققوا الصدق مع الله فيها واما الواصلون فلا تقم
عندهم شهوده عنها وقال لا تلبس ثياب غصابت

ولم يرد صدق الانوار
اورد عليك الوارد

ذال الا على بذر طبع ما فادك شي مثل الوهم وقال انت حر ما انت
منه ليس وعبد لما انت طامع من لم يقبل على الله بملاطفا الاح
قيد اليه بسلاسل الاشياء وقال من لم يشكر النعم فقد تعرض لرواها
ومن شكرها فقد ما بعقلها وقال خفت من وجود احسان اليك
ودوام اسائك معك ان يكون ذلك استدرجك اليك سنسدهم في حيث
لا يعلمون وقال من جعل المرید ان يسبغ الادب فتوخر العقوبة عنه
فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد وانه جبال بغداد فقد
يقطع عن المدد في حيث لا يشعرو ولو لم يكن الامنع المرید وقد يقام
مقام البعد في حيث لا يدرك ولو لم يكن الا ان يحللك وقال اذا
رايت عبدا اقامه الله لوجود الكاوارد وادامه عليها مع طول الامداد
فلا تتحقرن ما صنع مولاه لانك لم تر عليه سوا العارفين ولا
بجته المجهين فلو لا وارد ما كان ورد قور اقامم الحق بخدمة وقوم
اختم بحبته وسعفة كلاً مند هو لا وهو لا في عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا وقال قل ما تكوز الوارد الالهية الالبته
صيانته لها ان يدعيها العبا بوجدها وقال من رايته جميعا
كل ما سئل ومقرع كل ما شهيد وذاكرا كلما علم فاستدل بذلك على
وجود جملة وقال انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباد المومنين
لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان
يجازيم في دار لابقائها وقال من وجد مرة علم عاجلا فهو دليل
على وجود القبول وقال ان اردت ان تعرف قدر ربك عند
فانظر فيما يقبلك وقال متى رزقت الطاعة والغبغ عنها فاعلم
انه استغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة وقال خير ما نطلبه منه ما هو
طالبه منك وقال العطاء من الحزن على فقدان الطاعة مع عدم
الكنوز اليها في علامته الاغيار وقال ليس العارفين من اذا اشار وحده

بوجوده

الحق أقرب من الشاربه بل العارفين في الاشارة له لفنائه عن وجوده وانطوائه
في شهوده وقال الرجاء ما قارنه عمل والافه امنية وقال مطلب
العارفين في الله الصدق في العبودية والقيام بحق الربوبية وقال
تسلك حتى لا يبتغى مع القبض وقبضك حتى لا يترك مع البسط و آخر
عنها حتى لا يكون لشيء دونه وقال العارفون اذا بسطوا اخوف
منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود الادب في البسط الا قليل وقال
البسط تاخذ النفس منها حظها بوجود الفرح والقبض لاخذ للنفس
فيه وقال ربما اعطاك فمغك وربما منعك فاعطاك متى افتح
لك باب القم في المنع غاد المنع هو غير العطاء وقال الاكوان
ظاهرها غرة وباطنها عمرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب
ينظر الى باطن عمريها وقال ان اردت ان يكون لك عز لا ينفذ
فلا تتغرن بعز يعني وقال الطي الحقيقى ان تطوى مسافة
الدنيا عنك حتى ترى الاخرة اقرب اليك منك وقال العطاء
المخلق حرام والمنع من الله احسان وقال جل ربنا ان يعاملنا كالعبد
نقد فيما زينه تبيته وقال كفى في جزائه لك على الطاعة ان رضيك
لما اهلا وقال كفى العالمين جزاء ما هو فاجحة على قلوبهم في
طاعته وما هو مورد عظيم في وجود مواسيته وقال من عبده
شيء يرجوه اوليد فغ بطاعته ورود العقوبة عنه فاقام بحقوق
اوصافه وقال متى اعطاك اشهدك برة ومتى منعك اشهدك
فقره فهو في كل ذلك متعرف اليك وسقبل بوجود لطفه عليك وقال
انما يؤمنك المنع لعدم فهمك عن الله فيك وقال ربما فتح لك باب الطاعة
وما فتح لك باب الوصول وربما قضى عليك بالذنب فكان سبب
الوصول وقال معصية اورثت ذكرا وانكسارا خيرا في طاعة
اورثت غرا واستكبارا وقال بغمان ما خرج موجود عنها ولا

بد لكل مكون منها نعمة الايجاد ونعمة الامداد وقال انعم عليك اولاً
بالايجاد وثانياً بالامداد وقال فاقك كذاتية وورد الاسباب
مدكرات لك بما خفي عليك منها والفاقة الذاتية لا يدفعها العواض
وقال خيرا وقتك وقت تسميد فيه وجود فاقك وورد فيه
الوجود ذلك وقال متى اوحشك فخلقه فاعلم انه يريد
ان يفتح لك باب الايسر وقال متى انشك بقرته اطلق
لسانك بطبه وقال متى اطلق لسانك بالطلب منه فاعلم انه يريد
ان يعطيك وقال العارف لا يزول اضطرابه ولا يكثر مع الله قاربه
وقال اناد الظواهر بانوار اثاره واناد السرائر بانوار اوصافه
لا يخفى ذلك افلت انوار الظواهر ولم تأفل انوار القلوب والسرائر
ولذلك قيل ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب
وقال ليخفف الهم البلاء عنك عليك بانه سبحانه هو المليك لك فالدن
واجبك منه الاقدار هو الذي عودك حسن الاختيار وقال
من ظن انفكاك لطفه عن قلبه فذاك لقصور نظره وقال لا يخاف
عليك ان تلتبس الطرق عليك ولكن يخاف عليك من غلبة الهوى
عليك وقال سبحان من ستر الخسوسية بظهور البشيرة وظهر بعظمة
الربوبية في اظهار العبودية وقال لا طالب دنك بتأخر مطلبك
ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك وقال متى جعلك في الظاهر
مبتلا ورتبك باطنا الاستسلام لغيره فقد اعظم الكنة عليك
وقال ليس كل من ثبت تخصصه كل تخلصه وقال لا يتحقر
الورد الا جهول وقال الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد
ينطوي بانطواء هذه الدار واولى ما يغتن به ما لا يخلف وجوده
وقال الوارد هو طالبه منك والواردات هي مطلبك منه
واين ما هو طالبه منك فما انت طالبه منه وقال وورد

الامداد بحسب الاستعداد وسرور الانوار على حسب صفاء الاسرار وقال
الغافل اذا اصبح نظر فيما يفعل والعافل ينظر ماذا يفعل الله به وقال
انما استوحش الزهاد والعباد من كل شيء لغيبهم عن الله في كل شيء فلو
شهدوه في كل شيء لم يوحشوا من شيء وقال اترك في هذه الدار
بالتنظر في مكوناتك وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته وقال علم
منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه وقال لما علم الحق سبحانه
منك وجود الملل لو ان لك الطاعة وعلم ما فيك من وجود الشرح فما
عليك في بعض الاوقات ان يكون همك اقامة الصلوة لا وجود
الصلوة فما كل مصل مقيم وقال الصلوة مطهرة للقلوب
واستفتاح لباب الغيوب وقال الصلوة محل المناجاة ومعدن
المصافا تتبع فيها ميا دین الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار وقال
علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضل
فكثر امدادها وقال متى طلبت عوضا عن عمل طولت بوجود الصلوة
فيه ويكفي الرب وجدان السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست له فاعلا
يكفي من الجزاء انك على العمل ان كان له قابلا وقال اذا اراد ان ينظر
فضله عليك خلق ونسب اليك وقال لا نهاية لذاتك ان ارجع
اليك ولا تنزع ملائكتك ان اظهر جوده عليك وقال كن باوصاف
ربوبية متعلقا وباوصاف عبودية نيك متحققا وقال ان تدعى مائيس
ك قاهو للمخوفين كل شيء نيك ان تدعى وصفه وهو رب العالمين
وقال كيف تحرق لك العوائد وانت لم تحرق في نفسك العوائد
وقال ما الشأن وجود الطلب انما الشأن ان تترك حسن
الادب وقال ما طلبك كشيء من الاضطرار ولا اسرع بالمواهب
ك مثل الذلة والافتقار وقال لو انك اتصلت اليه الا بعد

فناء

اراد
فناء مساويك ومجود غاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا ان صلك
اليه ستر وصفك بوصفه وعطى نعتك بنعته فوصلك اليه بما منه
الك لا بما منك اليه وقال لولا جميل ستره ما كان عمل اهلا
للقبول وقال انت الى حمله اذا اطعته اخرج منك الى حمله اذا
عصيته وقال التري على قمين ستره المعصية وستره ما
فالغامة يطلبون التري من الله فيها خشيعة سقوط مرتبتهم عند
الملاق والمخاضة يطلبون التري عنها خشيعة سقوطهم من نظر
الملك الحق وقال في اكرمك انما اكرمك جميل ستره فيك
فاحمل لمن سترك ليس الحمد لكرمك وشكرك وقال
ما صعبك الا من صعبك وبعبك عليم وليس ذاك الا مولاك الكريم
وقال خير من نصيبه من يطيبك بك لا شيء يعود منك اليه وقال
لو اشرق نور اليقين لرأيت الدار الاخرة اقرب اليك من ان ترحل
اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها وقال
ما صعبك عن الله وجود موجود معه اذ لا شيء معه ولكن صعبك عن
الله توهم وجود شيء معه وقال لولا ظهوره في المكونات
ما وقع عليها وجود ابصار وقال لو ظهرت صفاته لم تحلت
مكوناته وقال اظهر كل شيء بانه الباطن وطوى وجود كل شيء
لانه الظاهر وقال اباح لك ان تنظر في المكونات وما اذن
لك ان تعقب مع ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات ولم يقل
انظروا السموات فتح لك باب الافهام لتلايقك على وجود الاجرام
وقال الاوان ثابتة باثباته ومحوه باحدية ذاته وقال
الناس يمدحونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك بما
تقره منها وقال المؤمن اذا مدح استحي من الله ان يمدح عليه
بوصف لا يشهد به من نفسه وقال اجعل الناس من ترك

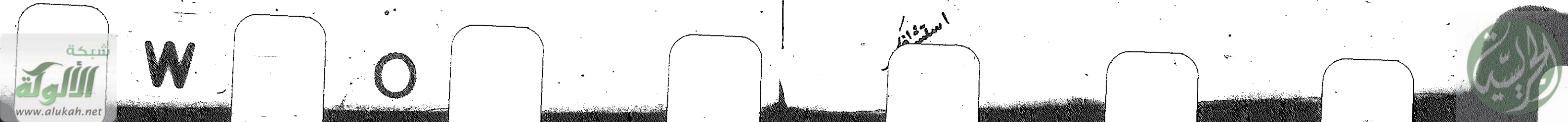




يقين ما عنده لظن ما عند الناس وقال اذا اطلق الشئ عليك
ولست باهله فان علي بما هو اهله وقال الرها اذا مدحوا انقبضوا
عنه وهم الشئ في الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا الشهود هم
ذلك في الملك الحق متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء واذا منعت
قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفولتك وعدم صدقك
في عبوديتك وقال اذا وقع منك ذنب فلا يكن ذلك سبب
يؤسك في حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قد
عليك وقال اذا اردت ان يفتح لك باب الرضا فاشهد ما منه
اليك واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه وقال
ربما افادك في ليل القبض ما لم تتفده في اشراق نهار البسط لا
تدرون ايم اقرب لكم نفعاً وقال مطالع الانوار القلوب والآسار
وقال نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد في خزائن العيوب
وقال نور يكشف لك به غايبه ونور يكشف لك به غر اوصافه
وقال ربما وقفت القلوب مع الانوار كما حجت بكائن الاعيان
وقال ستر انوار السرائر بكائن الطواهر اجلا لها ان
يقدر بوجود الاظهار وان ينادي عليها بلسان الاشهار وقال
سبحان من لم يحفل بالدليل على اوليائه الا في حيث الدليل عليه ولم
يوصل اليهم الا فزاد ان يوصله اليه وقال ربما اطلعك على
اسرار ملكوتية وسر عنك الاستشراق على اسرار العباد وقال
من اطلع على اسرار العباد ولم يتحقق بالرحمة الالهية كان اطلعه فتنة
عليه وسبب الجور والويل اليه وقال حظ النفس في المعصية ظاهر
جلي وحظها في الطاعة باطن خفي ومدوا ما يخفي صعب علاجه
وقال ربما دخل الرضا عليك حيث لا ينظر الخلق اليك وقال

استشرفك ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبودتك
غيب نظر الخلق اليك ينظر الله اليك وغيب عن اقبالهم عليك بشهود
اقباله عليك وقال من عرف الحق شهيداً في كل شئ ومرفيه به غاب
عن كل شئ ومفاحبه لم يؤثر عليه شئاً وقال انما حجب الحق عنك
شدة قربك منك انما حجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظم نوره
وقال لا يكن طلبك لسبباً الى العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن
طلبك لاطهار العبودية وقيا ما يحق الربوبية وقال كيف يكون
طلبك الا الحق سبباً في عطائه السابق وقال جل حكم الازل ان يضاف
الى العبد وقال عنايتك فيك لاثبت منك واين كنت حين واجهتك
عنايته وقابلتك رعائيه وقال لم يكن في ازاله اخلاص اعماله
وجود احوال لم يكن هناك الا محض الافعال وعظم النوال وقال
علم ان العباد يشوقون الى ظهور سر العنايه فقال يختص برحمته
من شئاً ثم علم انه لو خلاهم وذلك لتكوا العمل اعتماداً على الازل
فقال ان رحمة الله قريب من المحنين وقال الى المشية يستندل
كل شئ وهي التتمد الى شئ وقال ربما دهم الادب على
ترك الطلب اعتماداً على قسمته واشتغالا بذكره عن مسالته انما يذكر
من يجوز عليه الاعمال وانما يثبت فيمكن منه الاحمال وقال ورود
الفاق اعياذ المرهدين وقال ربما وجد في المرهدين الفاقات
ما لم تجده في الصوم والصلوة وقال الفاق لسبب المواهب
وقال ان اردت ورود المواهب عليك صح الفقر والفاقة لديك
انما الصدقات الفقراء وقال تحقق باوصافك يمدك باوصاف تحقق
بذلتك يمدك بعزته تحقق بعجزك يمدك بعزته تحقق بضعفك
يمدك بجوله وقوته وقال ربما زرق الكرامة في كمل له الاستقامة
وقال من علامة اقامة الحق في الشئ انما فيه مع حصول

استشرفك



التأخر وقال في خبره بساط احسانه اصمته الاساءة ومن خبره من
بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اساء وقال سبق انوار
الحكام احوالهم حيث صاد التنوير وصل التعيين وقال كل كلام
يبرز عليه كسوة القلب الذي منه برز وقال من اذن له في التعيين
في مسامحة الخلق عبارته وجلت اليهم اشارته وقال ربما برزت
الحقائق مكسوة الانوار اذا لم تؤذن لك فيها بالانوار وقال
عبادتكم اما لفيضان وحدا ولقصد هداية مردي فالاول حال السالكين
والثاني حال اهل الملكة والمحققين وقال العبادات قوت لعامة
المتعبين وليس كالأمانات له اكل وقال ربما عبرتكم المقام من
استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل اليه وذلك ملبس الا على صاحب بصيرة
وقال لا ينبغي لك ان يعبر عن وادواته فان ذلك يقلل علمها في
قلبه ويمنع وجود الصديق مع ربه وقال لا تمدن يدك الى الاخذ
من الخلق الا ان ترى المعطي فيهم مولاك فاذا كنت كذلك فخذ ما وافى العلم
وقال ربما استخيا العارف ان يرفع حاجته الى المولاه اكتفاء بمشيئة
وكيف لا يستحي ان يرفعها الى خليقته وقال اذا التبتس عليك افران
فانظر ثقلها على النفس فانه ما يتقبل عليها الا ما كان حقا وقال
من علامة اتباع الموهبة السادة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام
بالواجب وقال قد اطاعا باعيا الاوقات كيلا يمنع عنها وجود
التسوية ووسع الوقت عليك كي يفيك رخصة في الاختيار وقال
علم قلة نفوس العباد الى معاملته فوجب عليهم وجود طاعة فساقمهم
اليه بسلاسل الايمان ركب من يوم يساقون الى الجنة بالسلاسل وقال
اوجب عليك وجود خدمته وما اوجب عليك الادخول الجنة وقال
من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرج من وجود غفلته فقد
استغرب العدة الالهية وكان الله على كل شيء مقبدا وقال

ربما

ربما وردت الظلم عليك ليبرك قد رما من به عليك وقال من لم
يعرف قدر النعم في وجدانها عرفها بوجودها فقد انما وقال لا اله الا الله
وارادات النعم عن القيام بشكرك فان ذلك مما يحبط من وجود قدرك
وقال تمكن حلاوة الموهبة في القلب هو الذا العضال وقال
لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف من عجز او شوق مقلق وقال
كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشرك العمل المشترك
لا يقبله والقلب المشرك لا يقبل عليه وقال انوار اذن لها في الوصول
وانوار اذن لها في الدخول وقال ربما وردت عليك الانوار فوجدت
القلب محسوبا بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت وقال
فرغ قلبك من الاغيار تملأه بالمعارف والاسرار وقال لا تتبسط
منه الكوال ولكن استبط من نفسك وجود الاقبال وقال حقوق
في الاوقات لا يمكن قضاؤها وحقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ
ما من وقت يرد الا والله عليك فيه حق جديد فكيف تقضى فيه حق
غيره وانت لم تقض حق الله فيه وقال طافات من عمرك لا عوض له
وما حصل لك منه لا قيمة له وقال ما احببت شيئا الا كنت
عبدا وهو لا يحب ان تكون عبدا لغيره وقال لا تنفعه طاعتك
والانصره معصيتك وانما امرك بهذا ونهاك عن هذا لما يعود اليك
وقال لا يزيد في غيره اقبال من اقبل عليه ولا ينقص في غيره ادبار
من ادبر عنه وقال وضو لك الى الله وضو لك الى العلم به والا
فجبل ربنا ان يتصل به شيء او يتصل بشيء وقال قريب منه هو
ان تكون مشاهدا للرب والافن اين انت ووجود قربه وقال
الحقائق تزد في حال التجلي محجلة وبعد الوعى يكون اليها فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وقال متى وردت الواردات
الالهية اليك هدمت العوائد عليك ان الملوك اذا دخلوا

حقيقة

قربة أفندوها وقال الوارد يأتي من حصة قهار لاجل ذلك لا يصاد
 شيء الا دمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
 وقال كيف يحب الحق بشيء والذي يحب به هو فيه ظاهر و
 موجود حاضر وقال لا تياس من وجود عمل لا تجد فيه وجود الخصور
 فربما قيل في العمل ما لم يترك ثمرته عاجلا وقال لا تتركين واردا
 لا تعلم ثمرته فليس المراد في السحابة الا المطار بل المراد منها وجود
 الامثار وقال لا تطلب بقاء الوارد بعد ان بسطت الوارها
 واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء
 وقال تطلعك على بقاء غيره دليل على عدم وجودك وقال
 النعم وان تنوعت مظاهرها انما هو لشهوده واقترابه والعداب
 وان تنوعت مظاهرها انما هو لوجود حجابه فسبب العذاب وجود
 الحجاب اتمام النعم النظر الى وجه الله الكريم وقال ما تجده القلوب
 في الهوم والآخران فلاجل ما منعت من وجود العيان وقال
 في تمام النعمة عليك ان يترك ما يكتفيك ويمنعك ما يطفئك
 ليقل ما تفرح به ويقبل ما تحزن عليه وقال ان اردت ان لا
 تغزل فلا تتول ولاية لاندومك وقال ان رغبتك البدايات
 زهدتك النهايات ان دعاك الها ظاهرها فهاك عنها باطن وقال
 انما جعل هذه الدار محلا للاغيار ومعدنا لورود الكوار ترهيدا
 لك فيها وقال علم أنك لا تقبل النعم المحرقة فذوقك في ذاتها
 ما يميل عليك وجود قراحتها وقال العدم النافع هو الذي
 يبسط في الصدر شعاعه ويكشف به عن القلب قناعه وقال
 خير علم ما كانت الخشية معه وقال العلم ان قارنته الخشية
 فلك والافعليك وقال متى المك عدم اقبال الناس عليك

استبحا شكر لفقدان ماسواة
 دليل على عدم وصلته به م

او وجههم

توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك
 علمه فضينك لعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الادي
 منهم انما اجرى الاذي على ايديهم كيلا تكون ساكنا اليهم وقال
 اراد ان يزجك عن كل شيء كي لا يشغلك عنه شيء وقال اذا علمت
 ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تفعل انت عنه من ناصيته بيده
 وقال جعله لك عدوا ليحوشك اليه وحرك عليك النفس ليدوم
 اقبالك عليه وقال في اثبت لنفسه تواضعا فهو المنكر حقا
 اذ ليس التواضع الا عرفة ومتى اثبت لنفسك رفعة فانت
 المتكبر اذ ليس المتواضع الذي اذا تواضع راي انه فوق ما صنع بل
 المتواضع الذي اذا تواضع راي انه دون ما صنع وقال التواضع
 الحقيقي هو ما كان ناشيا عن شهود عظيمة وتجلي صفته وقال
 لا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف وقال المؤمن يشغل النساء
 على الله ان يكون لنفسه شاكرا ويشغل حقوق الله عن ان يكون
 محظوظا ذاكرا وقال ليس المحب الذي يرجوا في محبوبه عوضا او
 يطلب منه غرضا فان المحب في بديل لك ليس المحب في بديل له وقال
 لو اياما بين النفوس لما تحقق سير السائرين وقال لا مسافة
 بينك وبينه حتى تطويها رحلتك واقطبة بينك وبينه حتى تمسها
 وصلتك وقال جعلك في العالم المتوسط بين ملكوته وملكه ليغلك
 جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهره انطوت عليك اصداق
 مكنوناته وقال وسبع الكون في حيث جمانتك ولم يسعك في حيث
 بثوت روحايتك وقال الكائن في الكون ولم يفتح له ميا دني
 الغيوب مسجون بجيدياته ومحصور في هيكل ذاته وقال انت مع
 الكوان ما لم تشهد الكون فاذا شهدت كانت الكوان معك
 وقال لا يلزم من بثوت الخسوصية عدم وصف البشرية انما مثل
 الخسوصية كاسراق شمس النهار ظهرت في الافق وليست منه



تارة تشق شمس اوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك
 في ذلك الى حدودك فالتها ليس منك اليك ولكن واردة عليك وقال
 ذلك بوجوه اثاره على وجود اسمائه ووجود اسمائه على ثبوت اوصافه
 ووجود اوصافه على وجود ذاته فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال
 ذاته ثم يرددهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم
 يرددهم الى شهود تلك اثاره والتساكون على عكس هذا فمنها
 ان كماله بداية الجذوبين وبداية التاكين بغاية الجذوبين لكن لا
 بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق هذا في ترقية وهذا في تدليه وقال
 لا يعلم قدر انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت كما لا تظهر
 انوار السموات الا في شهادة الملك وقال وجدان مرات الطاعات
 عاجلا بشارت العاملين بوجوه الجزاء عليها اجلا وقال كيف تطلب
 العوض على عمل هو به متصدق عليك ام كيف تطلب الجزاء على
 صدقة هو مخدتها اليك وقال قوة تسبق انوارهم اذ كانوا هم
 وقوة تسبق اذ كانوا انوارهم اذ كانوا تسبق قلبه وذاكر
 استنار قلبه فكان ذاكرة وقال ما كان ظاهرا ذكرا اعز باطن
 شهود وفكر اشهدك من قبل ان استشهدك فظقت بالهبة انوارهم
 وتحققت باحدثه القلوب والسرائر وقال اكرمك بكرامات
 ثلاث جعلك ذاكرة له ولو لا فضله لم تكن اهلا للبيان ذكره
 عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نيته اليك وجعلك مذكورا
 عنده فتم نعمته عليك وقال رب غير اشعت اعادة وقل
 اعادة ورب غير قليلة اعادة كثير اعادة وقال في نورك
 له في عمره في بيته الزمن ادرك من ميعاد الله تعالى ما لا يدخل
 تحت دائره العبادة ولا تلحقه الاشارة وقال الخذلان كل
 الخذلان ان تفرغ من الشواغل ثم لا توجه اليه ويقبل عوايقك
 ثم لا ترجع اليه وقال الفكر سيرا للقلب في ميادين

لكين

الاعتبار وقال الفكرة سراج القلب فاذا هب هو النور فلا
 اصالة له وقال الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة
 شهود وعيان فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود
 والاعتبار وقال في رسالة كتبت الى محبيه رضي الله عنه اما بعد
 فان البدايات مجلات النهايات فان كانت بالله بدايته كانت
 اليه نهايته والمتغل به هو الذي اجابته همة وسارعت اليه
 والمتغل عنه هو الموثر عليه وان من يقن ان الله يطلبه صدق
 بالطلب اليه ومن علم ان الامور بيد الله اتجم بالتوكل عليه
 وانه لا بد لبناء هذا الوجود ان تهتم دعائه وتلك كرامته
 فالعاقل من كان بما هو باقى افرح بما هو آفئ قد اشرق نوره
 وظهرت بتأثيره فصدق عن هذه الدار مغضبا واعرض عنها
 موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا بل انفض الهمة فيها
 الى الله وسار اليه مستعينا به في القدر عليه فما زالت
 مطية عنده لا يقربها دارها دائما يتسارها الى ان افاقت
 بحضرة القدس وبساط الانس محل المقامحة والمواجهة والمجالسة
 والمحادثة والمشاهدة والمطالعة فصارت الحضرة معشش قلوبهم
 اليها يا وون وفيها يسكنون فان نزلوا الى سماء الحقوق وارض
 الخطوط فيالاذن والتمكين والرتوح في اليقين فلم ينزلوا بسوء
 الادب والغفلة ولا الى الخطوط بالهوية والتمتعة بل دخلوا
 في ذلك كله بالله والله ومضاته والى الله وقلرت اخلي مدخل
 صدق واخرجني فخرج سديك ليكون نظري الى حوكم ووقتك
 اذا دخلتني واستلامي وانقيادي اليك اذ اخرجتني واجعل لي
 من لدنك سلطانا نصيبا ينصني وينصني ولا ينص علي
 ينصني على شهود نفسي ويفينني عن دائرة حسي
 وقال رضي الله عنه وارضاه في رسالة اخرى

عنه
 فعل

اي متعنين والله عابدين ومنه
 اخذتني والى الله منقوسين قد تقوى
 الحق اذ حالهم في الاشياء واخر اجهم منها

ان كانت عين القلب تنظر ان الله واحد في منتهى فالشريعة تقتضي
ان لا بد من شكر خليفته وان الناس اقسام ثلاثة قافل منهم
في غفلته قوت دابة حسيه وانظرت حضرة قدسه فنظر الاخوان
من المخلوقين ولم يشهدوا من رب العالمين اما اعتقادا فشركه
جلي واما استنادا فشركه خفي وصاحب حقيقة غاب عن الخلق
بشهود الملك الحق وفتح في الاسباب بشهود مسبب الاسباب
فهدا عبد مواجبه بالحقيقة ظاهر عليه سناها ساك للطريقة
قد استولى على مداها غير انه عزيق الكوار مطموس الآثار قد غلب
سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفتاوه على بقائه وعينته
على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب
فازداد حضورا فلا جمعه يحبه عن فرقه ولا فرقه يحبه عن جمعه
ولا فتاوه يصرقه عن بقائه ولا بقاؤه يصدده عن فتاوه يعطي
كل ذي سطو وسطة ويوفي كل ذي حق حقه ولذلك قال
ابوبكر رضي الله عنه لعائشه رضي الله عنها لما نزلت برأتها من
الانكح على نبي رسول الله باعائشه اشكرى رسوله فقالت
والله لا اشكر الا الله ولما ابوبكر على المقام الاكمل مقام البقا
المقتضى لاثبات الآثار وقد قال الله تعالى ان اشكر لي
ولو لا انك وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الناس
وقد كانت هي في ذلك الوقت مضطلة عن شاهدها غائبة
عن الآثار ولم تشهد الا الواحد القهار وقال صلى الله عنه
ايضا لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت فرقة عيني
في الصلوة هل ذلك خاص به ام لغيب منه مشرب ونصيب
فاجاب ان فرقة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود
والرسول صلى الله عليه وسلم ليست معرفة معرفة قلبين

اي غايتها

قرب عين كريمة وانما قلنا ان فرقة عينه في صلوة لشهود جلال
مشهوده لانه قد اشار الى ذلك بقوله في الصلوة ولم يقبل
بالصلوة اذ هو صلوات الله عليه وسلامه لا لفرقة عينه بغير ربه
وكيف وهو يدل على هذا المقام ويأمر به من سواه لقوله عبد
كانك تراه وحال ان تراه وتشهد معه سواء اذ هو صلوات
الله وسلامه عليه قال له القائل قد يكون فرقة العين بالصلوة
لانها فضل من الله تعالى وبارزة من الله فكيف لا يفرح بها وكيف
لا يكون فرقة العين بها وقد قال سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فقال اعلم ان الآية قد اومت الى الجواب لمن تدبر
سر الخطا اذ قال فبذلك فليفرحوا وما قال بذلك فافرح يا محمد
قلهم ليفرحوا بالاحسان والفضل وليكن وحك انت بالمتفضل
كما قال في الآية الاخرى قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون
وقال رضي الله عنه في رسالة الناس في حين ورود المن على
ثلاثة اقسام فرح باليمن لان حيت مديها ومنشها ولكن
لوجود متعبه فيها وهذا الغافلين يصدق عليه قوله تعالى
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
وفرح باليمن في حيث انه شهدها منه ممر ارسلها ونعمه
من اوصلها يصدق عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وفرح بالله فاشغله في المن ظاهر متعبها
ولا باطن متعبها بل شغله النظر الى الله عما سواه واجمع عليه فلا
يشهد الاياته يصدق عليه قوله تعالى قل الله ثم درهم في
خوضهم يلعبون وقد اوحى الله الى داود عليه السلام قل للصديقين
في فليفرحوا وذكركم فليستعجوا فانه يجعل فرحنا واياك

يا داود م

بالرخصي وان يجعلنا من اهل الفهم عنه وان لا يجعلنا من الغافلين
وان يسلك بنا سبيل المتقين بجمه وكرمه مناجاة رضى الله عنه
وهي منجزة في علوم التوحيد ما لا يبلغه بتدبير اله انما الفقير
في غناك فكيف لا اكون فقيرا في فوقي اله انما الجاهل في علمي
فكيف لا اكون جهولا في جملي اله ان اختلاف تدبيرك وسرعة
حلول مقاديرك منعا عبادك الغافلين بك عن التذكور في
عطائ والياس منك في بلا الهى متى ما يلقى بلوحي ومنك
ما يلقى بكرمك الهى وصفت نفسك باللطف والرافة في قبلي
وجود ضعفي اتمتعني منها بعد وجود ضعفي الهى ان ظهرت الخبايا
منه ففضلك ولك المنه على وان ظهرت المنه مني فبعدك
ولك الحجة على كيف تكلمني وقد تكلمت وكيف اضام وانت الناصر
ام كيف اخيب وانت الخفي في هانا اتوسل اليك بفقر
اليك وكيف اتوصل اليك بما هو محال ان يصل اليك ام
كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفي عليك ام كيف اترجم لك
بمقالى وهو منك برز واليك الهى ما الطفق في مع غيب
جهلي وما ارا فكي في مع قبيح فعل الهى ما افر بك مني وما
اقتدك عنك وما ارا فكي في مني الذي يجنب عنك الهى قد علمت
باختلاف الآثار وتنقلات الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف
الي في كل شئ حتى لا اجعلك في شئ الهى كما اخرسني لوني انطق
كومك وكما ايسني اوصاف اطعمته منك الهى في كانت محاسنه
مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه
دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى الهى حكك الكافي

وشيندل

وشيندل الفاهرة لم يترك الذي مقال مقالا ولا الذي حال حالا
التي كرم طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدهد اعتمادي عليها
عدك بل اقالني منها فضلك الهى انت تعلم وان لم تدبر
الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة وعزما الهى كيف
اعزمت وانت القاهر وكيف لا اعزمت وانت الامر الهى ترددت
في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بعلم يوصلني اليك
الهى كيف يستدل عليك بما هو بوجوده مفقود اليك اكون لغيرك
في الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى اغتبت حتى تحتاج
الي دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل
اليك الهى عييت عين لا تراك عليها رقيبيا وخست صفقة
عبد لم يجعل له في حبيك نصيبا الهى امرت بالرجوع الى الآثار
فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك
منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الكهنة عن الاعتماد عليها
انك على كل شئ قدير الهى هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي
لا يخفي عليك منك اطب الوصول اليك وبك استدلل عليك
فاهدني بنورك اليك واتقني بصديق العبودية بين يديك الهى
علمني في علمك المحزون وصنني بسير اسمك المصون الهى حقيقي
بجقائق اهل القرب واسلك بي مسالك اهل الجذب الهى اغنيني
بتدبيرك عن تدبيرك وباختيارك عن اختياري واوقفني على مراكز
اضطرابي الهى اخرجني من ذل نفسي وطريقي من شكلي وبيتركي قبل
دخول رصني بك استصرف فانصر لي وعليك اتوكل فلا تكلفني
واياك اسئل فلا تخيبني وفي فضلك ارجع فلا تخزمني ولجنا بك



انشبت فلا تبعدني وبيابك اقف فلا تتردني التي تعدس
 رضاك ان يكون له علة منك افكون له علة مني انت الغني
 بذاتك عز ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني
 ان القضا والقدر غلبني وان الهوى بوثاق الشهوة اسرني
 فكن انت النصير لي حتى تصبرني واغني بفضلك حتى استغني
 بك عن ظلي انت الذي اشرف الانوار في قلوب اوليائك حتى
 عرفوك ووجدوك وانت الذي ازلت الاغيار من اسرار احباك
 حتى لم يجبو اسواك انت المونس لهم حيث اوحشتم العوالم
 وانت الذي هديتهم حتى استبان لهم المعالم ماذا وجد من
 فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضى ذوقك
 بدلا ولقد حسر من بغى عنك متحولا فكيف يرجي سواك وانت
 ما قطعت الاحسان وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت
 عادة الامتنان يا من اذاق احبائه حلاوة مؤانته فقاموا
 بين يديه متملقين ويا من البس اوليائه ملابس هيبته فقاموا
 بعزته مستغرقين انت الذاكر من قبل ذكر الذاكرين وانت
 البادي بالاحسان من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالعطايا
 من قبل طلب الطالبين وانت الوهاب لنا ثم انت لما وهبتنا
 من المتقرضين التي اطلبني برحمتك حتى اصل اليك واخذني
 بمنك حتى اقبل اليك التي ان رجائي لا ينقطع عنك وان
 عصيتك كما ان خوفي لا يزالني وان اطعتك التي قد دفعتني
 العوالم اليك وقد اوفقتني على بكرمك عليك التي كيف
 احبب وانت اصلي ام كيف اهان وعليك متكلمي التي كيف
 استغري حتى الذلة انك تني ام كيف لا استغري واليك

نسبت

نسبتني التي كيف لا افتقر وانت الذي في الفقر اقمته ام كيف
 افتقر وانت الذي بجودك اغنتني انت الذي لا اله غيرك
 تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت الذي تعرفت علي في كل
 شيء فرائيك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء وانت الظاهر
 في كل شيء يا من استوى برحمتك على عرشه فصار العرش
 غيبا في رحمتك كما صادت العوالم غيبا في عرشه محقت الآثار
 بالاثار ومحوت الاعيان بحيطات افلاك الانوار يا من اجتبى في
 سرديات عرشه عز ان قدره الابصار يا من تجلي بكال بهانية
 فحققت عظمته الاسرار كيف تخفي وانت الظاهر ام كيف
 تغيب وانت الرقيب الحاضر والله الموفق

للاتمام والميسر للاختتام فله الحمد على
 الدوام وعلى نبينا افضل

الصلوة والسلام

تمت
ببحر

من اراد ان ينظر الهمجية هل تعنى
 امر لا فليقر عند منامة اذا اضطر على
 فرائضه فيقول يا نور يا باسطا ظاهرا
 مائة مرة فقد ذكر المصطفى فورا
 في منامة على اي حاله كانت بمثلته
 والله الموفق

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
 قال الشيخ الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى متن
 هكذا رآته مثبت في نسخة شرح نيسابور الحنفى على ما رآته لان اول الشرح ضايع فقد نظمه
 على البسطة وغيرها قال الشيخ الحافظ الشيخ في كل من كان استادا كاملا فيه يصح ان
 يقند ياليه فيه الحافظ من احاط علمه بهاية الف حديث متناو استادا وقبل الحافظ
 من روي ما يصل اليه ووعى ما يحتاج اليه ابو عيسى بن سورة لا يفتح السين المهملة بعدها
 واو ساكنة تقرأ وفي اخره كفاء وهو واحد اعلم الحفاض الاعلام واخذ الحديث عن
 جماعة من ائمة الحديث ولقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتبية بن سعد واسحاق
 ابن موسى ومحمود ابن غيلان وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن بنار وعلي بن
 واجد بن ميع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع ومحمد بن اسماعيل البخاري
 وغير هؤلاء واخذ عن خلق كثير لا يحصون كثرة واخذ عنه خلق كثير وله تصانيف
 كثيرة منها جامعة وهو احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واولها
 تكملة اراوفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع
 الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه حرج وتديل وفي اخره كتاب
 العلق قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قد زها على من وقف عليها قال المصنف
 رحمه الله تعالى متن كان في بيته هذا الكتاب بعني جامعه فكانت في بيته نبي
 يتكلم ولد سنة تسع ~~سبعين~~ ومائتين وثم في بترمذ ليلة الاثنين
 الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان ضيرا قليل ولد
 احمه الترمذي بالذال المعجمة منسوب الى ترمذ ويقال له امدينه ارجال
 وهي بلدة قديمة على طرف نهر نال الذي يقال له جحون وحكي فيه ثلاثة
 اوجه كسر التاء مع كسر الميم وضمة الميم وفتح التاء مع كسر الميم وقال المصنف
 كان جدي مروزيبا اشغل من مروا يام الدين بن سيار وينبغي ان يعلم ان هذا
 الظاهر ان هذا الكلام ليس من المصنف بل هما الحقه تلاوته والحظية
 محتمل والاولى ان لا يقع التصرف في الاصول اصلا بل يحفظ على وجوه ووقفت
 من المشايخ رحمهم الله ورحمنا بحر متهم امين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى اله وصحبه اجمعين

Handwritten marginal notes on the left side of the page, including the number '16' at the top and some illegible script.

١٧

عدد الورق ١

١٨



689



وقف

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين
 وسيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد فهذه بحالة علقها
 على مشكل شمائل الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بفتح نهله
 فسكون اصلها لغة الحدة الترمذي نسبة لترمز بفوقية مثناة ثم ميم
 مكسورة او مضمومة فحجة مدينة بطرف جحون وهو نهر بلخ رحمة الله لما
 قرئ في رمضان سنة تسع واربعين وتسعمائة بالمجد الحرام المكي و
 ستميتها اشرف الوسائل الي فهم الشمائل اسئال الله قبولها امين يارب العالمين
 قال رحمه الله اب اول ما جاء من الاحاديث الواردة وبه يعلم نكتة
 ذكره ما جاء هنا وفي بقية الابواب اذ هي تمام وضعت لذلك لالذات
 الخلق مثلا في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالفتح التقدير
 الاجداد وقبل هو في الاجداد مجاز وان استعمل فيه كثير والمراد هنا اسم المفعول
 الذي هو هيئة الانسان الظاهرة فالاصافة للبيان وقدم الكلام فيه
 عليه في الخلق بضمين او ضم فسكون وان كان اولى بالتقديم من حيث
 ان الكلام فيه اظهر واسم اذ هو الطبع والسجية وحيثه الصورة
 الباطنة من النفس واصاقتها ومعانيها المختصة بها ومن ثم سمي هذا
 الكتاب بالشمائل بالياء جمع شمائل وهو بالكسر الطبع فقلب نظرا لشرقه لا با
 لفتح والهمزة لانه مرادف للكسور الذي هو الحج القير المناسب لما نحن
 فيه وذلك لسبق الاول طبعا فقدم وضعا رعاية لترتيب الوجود

باب ما جاء في طاق النبي صلى الله عليه
 وسلم اخيرا ابو رجاء قتيبة بن
 سعيد عن مالك بن انس عن زينة
 بن ابي عبد الرحمن عن انس بن
 مالك انه سمعه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
 ولا بالابيض الامهق ولا بالاذيم
 ولا بالجعد القطط ولا بالسقط
 بعنه الله تعالى على رأس أربعين
 سنة فاقام بمكة عشرين سنة
 وبالمدنية عشرين سنة
 الله على رأس ستين سنة
 وليس في رأسه ولحيته عشرون
 شفرة بيضاء

لانه



لانه كالليل على الثاني واعلم ان من تمام الايمان به صلعم اعتقاد انه لم
 يجتمع في بدن ادمي من الحي انس الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم
 وتر ذلك ان المحاسن الظاهرة ايات على المحاسن الباطنة والخلق في
 التزكية ولا اكمل منه صلعم بل ولا مساوي له في هذا لولول فذلك في اللذ
 ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم
 والآثار اطلقت عين الصحابة النظر ليسوا علم ان الكلام على خلقه صلعم بسند
 الكلام على ابتك وجوده فاحتج الي ذكره وان اغفله لمصنف رحمه الله ومخضه
 انه مع في سلم انه صلعم قال ان الله تم كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات و
 والارض بخمسين سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو
 ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وضح انهم ان عند الله في ام الكتاب الخاتم
 النبيين وان ادم لمجدل في طينته اي لطرح ملق قبل نفخ الروح فيه وضح انهم
 يارسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين الروح والجسد وبروي كتب من
 الكتابة وخبر كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال بعض الحفاظ لم تقف
 عليه بهذا للفظ وحتن المضمخ خبر يارسول الله متى وجبت لك النبوة
 فقال وادم بين الروح والجسد ومعنى وجوب النبوة وكتابتها ثوبها وظهر
 رها في الخارج حتى كتب الله لا غلبت كتب عليكم الصيام والمراد ظهورها للملائكة
 وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعدا ما بفضيم شرفه وتميزه على بقية
 الانبياء كما ياتي وخص الاظهار بحالة كون ادم بين الروح والجسد لانه
 اوان دخول الارواح الى عالم الاجساد والماير حينئذ اتم واظهر فاحض

صلى بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليميز على غيره تميزا اعظم واسم واجبا
الغزالي عن وصفه نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبرنا اول الانبياء
خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الاجساد فانه قبل ان
تحمل به اقله لم يكن مخلوقا موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في
التقدير لاحقه في الوجود فقوله كنت نبيا اي في التقدير قبل تمام خلقه اذ لم
ينشأ الا بفتح من ذرته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان اللذر في ذهن المهندس و
جودا لهما سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فالله ثم يقدر ثم يوجد
على وفق التقدير ثانيا انتهى ملخصا وذهب لسبكي الى ما هو احسن واين
وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فالانفارة بكت نبيا الى روحه
الشريفة او حقيقة من حقائقه ولا يعلمها الا الله تعالى ومن جاءه بالا طواع
عليها ثم انه ثم يوفي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت شاء فحقيقته صلى
الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم اتاها الله ذلك الوصف بان خلقها
تهيئة له واقتضاه عليها من ذلك الوقت فطار نبيا وكتب اسمه على العرش
ليعلم ملائكته وغيره كرامته عند فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان
تاخر جسده الشريف لتصف بها حينئذ ايتانه النبوة والحكمة وسائر صفات
حقيقته وكمالاتها مجمل لا تاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتقله في الاصلب
والارحام الطاهرات الى ان ظهر صلوه ومن فسره ذلك بعلم الله بانه سيصير
نبيا لم يصل هذا المعنى لان علمه تعالى محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك
الوقت نبوي ان يفهم منه انه من ثابت له فيه والتم يختص بانه نبيا اذا

الانبياء

الروح

الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالى واخرج ابن سريج عن الشعبي
مضى استنبيت يا رسول الله فقال وادم بين الجسد حين اخذتني الجنات
وهو يدل على ان ادم عليه السلام لما صور طينا استخرج منه عهد صلى الله
عليه وسلم ونبيي واخذ منه الميتاق ثم اعيد الى ظهره ليخرج اوان وجوده فهو
اولهم خلقا وخلق ادم السابق كان من اتا الروح فيه وهو صلوه كان حيا حين
استخرج ونبيي واخذ منه ميتاقه ولا يبا في هذا ان استخرج ذرية ادم
انما كان بعد فتح الروح فيه لانه صلوه خضر من بين بني ادم بذلك الاستخراج
الاول وفي تفسير النعمان كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله
تعالى واذا اخذ الله ميتاق النبيين لاية ان الله لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد
في عهد صلى الله عليه وسلم اثن بعث وهو حي ليؤمنن نده ولينصرونه وياخذ العهد
بذلك على قوله واخذ لسبكي من لاية انه على تقدير مجيئه في زمانه لم يكن
مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من ادم الى يوم القيمة
ويكون الانبياء واممهم كلهم من امته فقوله وبعث الناس كافة يتناول
من قبل زمانه ايضا وبه يتبين معني كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وحكمة كون الانبياء في الاخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليلة الاسراء ورد
عبد الزراف بسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء
من نور فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله واختلفوا في الاول المحتملات بعد النور

المحمدي فقبل العرش لما من قوله صلى الله عليه وسلم قد راى الله مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان مرشده على
الماء وصح اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب قال
اكتب مقادير كل شئ لكن صح في الحديث لرفع ان الماء خلق قبل العرش فعلم
ان الاول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم لما
علمت من حديث اول ما خلق الله القلم مع ما قبله الدالين على ان التقدير
وقع بعد العرش والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاوليه فيه بالنسبة
الي ما بعد وورد لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب
في جبينه ولما توفي كان ولده شيت وصينه فوصى ولد بنما وصناه به ابوه
ان لا يضع هذا النورا لافي المظهرات من النساء ولم يزل العمل بهذه الو
صية الحان وصل ذلك النور الي عبدالله مطهرا من سفايح الجاهلية كما
اخبر صلعم عن ذلك في عدة احاديث ثم روج عبدالمطلب ابنه عبدالله
بأمنة بنت وهب وهي يومئذ فضل امرأة في قرين نسبا وموافقا دخل
بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر في جملة ومولده عجائب تدل لما يؤول
اليه امر ظهره ورسالته وقد اكثر الناس من الاخبار والاثار الموضوعة
والشديدة الضعف فيما يتعلق بجملة ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصلح في
ذلك الاخبار قليلة كقوله صلعم من جملة حديث وان ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأت حين وضعت نورا صا لها قصورا تشام وخصت بذلك

لانها

لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح في فضل الارض اي بعد الحرمين
واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وكونه لادته مختونا فان الضياء
في المختارة صححه وقال الحاكم تواترت الاخبار لكن تفقده الذهبي وغيره
فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف تكون متواترا ويؤيده اقرار الذين العراقي
تضعيف خاديت ولادته فختونا واختلف في عام ولادته فالأكثر ان
عام الكفيل وحكي لانفاق عليه والمشهور انه بعد بخمسين يوما وقيل باربعين
وقيل بقرنين وقيل غير ذلك ثم الجهد على انه ولد في شهر ربيع الاول
فقيل ثانياه وقيل ثامنه وانتصر له كثيرون وقيل وهو اختيار اكثر المحدثين
وقيل عاشره وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل غير ذلك ولم يكن بالاشهر
الحرام ولا يبرم الجملة اشارة الي انه لا يشرف بالزمان بل الزمان هو
الذي يشرف به فلو ولد في ذلك لتوم انه صلى الله عليه وسلم تشرف به
لك الزمن الفاضل ثم الاصح بالصواب لصحة حديثه في ستم انه ولد
يوم الاثنين وهو صحح في انه ولد نهارا اي عقيب فجر كما في رواية ضعيفة
ومن ثم قال البدر الزكري الصريح انه ولد نهارا وتضعيف ابن دحية
برواية سقوط النجوم عند مولده لذلك غير صحيح لان سقوطها خارج
للعادة فلا فرق فيه بين الليل والنهار اي على انه بعد الفجر وللنجوم حينئذ
سلطان كما في الليل فلين في سقوطها ثم هل من جملة تسعة اشهر وعشرة
او ثمانية او سبعة او ستة اقول قيل وولد بفسقان والصحيح بالصواب
بمكة بمولده المشهور لان وهو الاصح وقيل بالشعب وقيل بالهم ثم ارضه

غيره



حليلة والمشهور موت ابيه بعد حمله بشهرين ودفن بالمدينة عند
 اخواله بني النجار وقيل وهو في النهدي وماتت امه ودفنت بالابواب وقيل
 بالجون ويدل عليه خبر خيائها له حتى آمنت به وان كان فيه ضعف لا
 وضع خلافه زعمه علي بن بعض متأخري الحفاظ صححه وهل ماتت بعد
 اربع سنين او خمس وست او سبع او تسع او اثني عشرة او شهر او عشر ايام
 اقوال وماتت جده كافلة عبد لمطلب وله ثمان سنين او تسع او عشر وست
 اقوال ثم كفله عمه شقيق ابيه ابو طالب ثم بعد اثني عشر سنة خرج به
 الى الشام فراه بصري بجبريل الراهب فاخذ بيده وقال هذا سيد المرسلين
 هذا بعثه الله رحمة للعالمين واستدل بانهم لما اشرقوا به من العقبة
 لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبتي وبان بين كفيد خاتم
 النبوة وامرعة برده خوفا من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلح
 اقبل وعليه غمامة تظله ثم خرج ومعه ميسرة غلام خديجة وعمره خمس
 وعشرون سنة الى بصري تاخر الهاثر ثم فيها بعد ذلك نحو ثلثة اشهر
 وعمره حينئذ اربعون سنة وهدمت قرنين الكعبة وعمره خمس وثلاثون
 سنة فكان ينقل معهم الحجارة ثم لما بلغ اربعين سنة او اربعين
 يوما او شهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم الاثنين لخبر مسلم في رمضان
 وقيل في ربيع فاقام بمكة ثلثة عشر سنة وبالمدينة عشر سنين كما
 سياتي اخبرنا هو كابنا وحدثنا بمعني واحد عند مالك والبخاري
 ومعظم البخاريين والكوفيين ومذهب الشافعي رضي الله عنهم وجمهور المشافقة

عليه

قيل

قيل واكثر المحدثين وتختاره مسلم ان حدثنا ما سيع من الشيخ خاصة هو
 الا على واخبرنا لما قرئ عليه واقا ابنا فيكون في الاجازة فهو اذني محابله
 ومما اعتيد غالبنا في الزعم ثنا المحدثنا وانا لاخبرنا او ابنا وابناء ابنا وانا اعلم
 ان اخبر لازم يتعدى للخبر عنه بعين والخبر به بالبد وكثيرا ما تضمن
 معنى الاعماد فيستعمل استعماله والخبر به هنا سماع ربيعة لقول النبي كان
 رسول الله صلح وعنه مالك والنس والمجوز بعين متعلق بنا قلا
 دل عليه التسياق حال من قتيبة والمتاخير ناقية بسماع ربيعة
 المذكور حال كون قتيبة ناقد لذلك السماع عن مالك به واسطة و
 عن ربيعة بواسطة مالك ووقع هنا لبعضهم خبط وزلل فاحذر
 سمعه اي ربيعة انسابا يقول بدل او حال كما ياتي ميسر في باب خاتم
 النبوة مفعوله الثاني وسياقي لذلك مزيد كان لا يفيد التكرار لان نقله
 في شرح مسلم عن المحققين او الاكثرين من الاصولين قال ابن الحاجب ينيك
 وكذا ابن دقيق العيد لكن قال ابن عرفة وهو واضح وليس لما دابها تفيد
 مطلقا بل في مقام يقبل ذلك وتكلف بعضهم لا فادتها هنا بما اتجه
 السمع باليسر بالظن يرجح ابن الحاجب انها لنتي مضمون الجملة في الماضي هـ
 فعليه يكون هنا الحكاية حال ماضية قصد به دوام نفيها ورجح غير انها لنتي
 مضمون تالفا له وهو تناسب هنا البائين بالهزة وهم من جعله بالياء اي
 المظطر لا مع اضطراب لقامة ولا بالتصير بل كان الى الطول اقرب كما رواه
 البيهقي وبوافقه خبر البراء كان ربيعة وهو الى الطول اقرب وخبر

S

عبد الله بن الامام احمد ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة في الخبر الا في لانها من نسبي بدليل خبر البيهقي وغيره عن عائشة وكان ينسب الي الربعة اي لان من وصفه بالربعة اراد الا من التقريبي ولم يرد التحديد ومن ثم قال بن ابي هالة كان اطول من المربع واقصر من المشدب بمجموعين مفتوحين ثانياً مشددة وهو البناب الطول في خافه وهو موافق للخبر الا في لم يكن بالطويل لمقط ولا ينافي ذلك كله وصفه بالتردد في الخبر الا في خالفه لانهم فيه لان الربعة قد يسمي قصيراً متردداً بالنسبة للطويل وورد عند البيهقي وابن عسكركم لم يكن مما احدهم من الناس لا طاله صلعم ولربما اكتنفه لرجلان الطويلان فيطرحهما فاذا فارقهما فارقه نسب صلى الله عليه وسلم الي الربعة في خصائص بن سبع كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من الجالسين ولا بالابيض الا هو اي لشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص بل بياضه نير مشرب بحمرة كما في روايات اخري ياتي بعضها وهذا هو المراد بما عند مسلم عن النبي كان ازهر اللون وبجاءه ايضاً كان ابيض ملبح الوجه وبما عند المصنف كاياتي كان ايضاً ملبحاً ورواية امهت ليس ابيض مقلوبة او وهم كما قاله القاضي عياض او موجهة على تقدير ثبوتها بان المهق قد يطلق على الحضرة واريدها هنا السيرة في الرواية الا تية وبما قرنته علم ان النبي في ولا بالابيض الا هو انما هو للقيد فقط ولا بالادم اصله ادم اقل صفة مهور الفاء ابدلت الفاء اي ليس بالمشدبة الادمة اي السرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على كل من كان

كذلك

كذلك اسرو من شرع عن التواتر انه كان اسمر وسناني قريباً وما يؤيد الجمع رواية البيهقي عن ابن ابي عمير كان ابيض بياضه الي السرة وعنه بن عباس كان جسمه ولحمه اسمر حمر الي البياض فثبت بجمع الروايات ان المراد بالسرة حمرة خالط البياض وبالبياض المشدب في روايات معظم الصحابة ما خالطه الحمرة وان وصفه في روايته بانه شديد النور في اخري سندها قوي بانه شديد البياض لا مالا حمل شدته على لا من النسب فلا ينافي كونه مشرباً بها وبالمنى ما لا يخالطه هي وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وان توهم القاضى رواية ليس بالابيض ولابد ادم غير صواب بل معناها صحيح ظاهر كما تقرر واما الجمع بان المشدب منه حمرة والي السرة ما برز للشمس كالوجه والفتق والازهر الا ببيض ما تحت الثياب فردود بان النساء ملازمة له وقربه منه لا يخفى عليه امر حتى يصفه بغير صفة الا صلية الملازمة له فقين حمل السرة في روايته على الحمرة التي خالط البياض كما مر على انه سنان في وصف عنقه الشريف انه ابيض كأنما صيغ من فضة مع ان الفتق بارز وورد ذلك ايضاً بان ثابراً الشمس فيه ينافي ما ورد انه كان تظله سخابة وهو عقلة اذ ذاك كان رها صفاً متقدماً على التوبة واما بعد ها فلم يحفظ ذلك كيف وان بكر قد ظل عليه بثوبه لما فصل المدينة وضح انه ظل ثوب وهو يرمي الجرات في حجة لو داع بتبنيه قال ايمننا يكفر من قال كان النبي صلعم اسود او غير قرشي او توفي اسر لان وصفه بغير صفة نبي له وتكذيب به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم ثبوتها له بالتواتر كان نفيها كفى للعلة المذكورة وقول

بعضهم لا يبد في الكفر من ان يصفه بصفة تشعير تقصه كالاسود هنا فان
السواد لون مفضل فيه نظر لان العلة كما علمت ليست هي النقص بل ما ذكره
قالوا انه لا فرق فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرف الالوان و
اهل الجنة كذلك فلم يكن اللون البياض المشرب بالحمر بل بالصفرة كما
قال جمهور المفسرين في قوله تعالى كانهن بيض مكنون شبهن النعام المكنون في
عشقه ولونها بياض به صفرة حسنة قلت اللون واحد وانما اختلف ما
ما شيب به وحكمته والله اعلم ان الشوب بالحمر ينشأ عن الدم وصفائه
واعندل جن يائه في البدن وعروقه وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ
عن اغذية هذه الدار فناسب لشوب به فيها وانما الشوب بالصفرة
التي تورث البياض صفاء وصقاله ولا تنشأ عادة عن غذاء من غذية
هذه الدار فناسب ان يختص الشوب به في تلك الدار فظهر ان الشوب في
كل من الدارين مما يتناسب فان قلت من عادة العرب ملاح النساء بالبياض المشوب
بصفرة كما وقع في لامية امر القيس وهذا يدل على انه فاضل في اللون الدنيا
ايضاً قلت لا نزاع في انه فاضل وانما النزاع في انه افضل الالوان في هذه
الدار وليس كذلك بل افضلها المشرب بحمر لما تقرر ان لونه صلح افضل
الالوان ولاننا في ذلك قول جمع الامم صحابنا الاولي للراية ان لا تلبس ولا
الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وان تغيره بما امكن من زعفران و
غيره وذلك لان البياض لم يورثه من غيره من حيث ذاته بل لما فيه من
التشبه بالرجال كما علمت وصبغه بالزعفران لم يورثه الا لتحاكي الذهب

البياض

الاولى

الاولى بها ولا بالجهد القطط يفتح الطار الاولي وكسرها ولا بالسبب يسكن
البار وكسرها اي شعره صلح ليس بنهاية في الجعودة وهي تكسرة الشد يد
ولا في السبرطة وهي عدم انكساره اصل بل كان وسطا بينهما فكان فيه
بعض جعودة كما صح عن النبي من طرف منها انه كان شعره بين شعور لاجل
سبط ولا جهد قطط ولاننا في ذلك رواية كان رجلك اي يفتح وكثير
بالسبب ولا الجهد لان الرجل ام نسي حيث اثبتت اريد بها الا بر
الوسط بين السبرطة والجعودة وحيث ثبتت اريد بها السبوطه ثم رايت
بعضهم فتر الرجل بالمتكسر فليكن وهو من قولنا ذكرته بفته خير ثان لكان
الله رحمة للعالمين وكافة للخلق اجمعين يوم الاثنين لخبر مسلم وانزل عليه
فيه علي جعلها بطنى في اولى من ابقائها على ظاهرها اربعين سنة اي اول
سنة اربعين من مولده اذ راس النبي اعله لكن رواية احمد لا تية وكاية
الاقوال المذكورة بعد ظاهرا في المراد بالراس هنا اخر سنة اربعين ولا بعد
فيا اذا الراس كما يطلق على الاول يطلق على الاخر وقيل واربعين يوما
وقيل شهرين وقيل عشرة ايام وقيل لسبع عشرة خلعت من شهر رمضان
وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين وقال ابن عبد البر ثمان عشر ربيع الاول
سنة احدي واربعين من الفيل وقيل اول ربيع وقيل في رجب فجاه جبر
يل وهو بخارجها وكان مقبده لانفراده فيه عن الناس فقال له اقر
فقال ما انا بقاري فقطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله ثم قال اقر فقال
ما انا بقاري فقطه حتى كذلك ثم اعاد واعاد فقال اقر باسم ربك حتى

بلغ له ما لم يعلم وما نافية في الكلا والاولى للامتناع والثانية نافية والثالثة
استفهامية وكرر اللفظ ثلاثا ليستخرج تمام قوته فيتم توجيهه له ولنظير
له الشك والاجتهاد في هذه الامور فيستبني الي نقل ما سيلي عليه وابتدئ
قبل ذلك بالروايات الصادقة فكان لا يري رؤيا الاجتادات كخلق الصبح
كيد فيجاءه الملك وياتيه صريح النبوة بفتنة فلا تحملها قوي البشرية
فبدي باوان فيفصل النبوة وتباشير الكرامة ثم فتر الوحي ثلاث سنين
فيما جزم به ابن اسحق ليندب عنه ما وجد من الروح وليريد تشوقه
الي العود ثم نزل عليه يا ايها المدثر ثم فانزل والقول بانها اول ما نزلت
قال النووي باطل وفي تاريخ احمد وغيره عن الشعبي نزلت عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة ففكر في نبوته اسرا قبل ثلاث سنين فكان يعلم الحكمة
والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه اثنى عشر سنة وكذا رواه ابن سعد
والبيهقي ومنه يؤخذ اجتماع اسرا قبل به كان في مدة فترة الوحي بسنة
وليق به على تحمل عباءه ما سينزل عليه ويات بما تقر ان بقرته كانت
متقدمة على رسالته وبه صرح ابو عمرو وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع
الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاشرا انه بوث على رأس ثلاثة واربعين
سنة انتهى فكان في اقرار نبوته في المدثر رسالته بالندارة والبيشارة و
التشريع لان هذا قطعا ما اخر من الاول وحكته تضمن تلك الايات
من اقرار اطوار الادي من الخلق والتعليم والافهام فناسب تقديمه ر
غاية للترتيب الطبيعي بذكر ما اسرى اليه صلعم من العلم والفهم والحكمة

سبح
تقبلها

فلا يثبت تاوت سينين : قرن نبوته صبر بل في فضل عليه
القرآن على لسانه صم

والنبوة

والنبوة في معرض تعريف عبادة بما اسرى اليهم من نعمة البيان القهري والنفسي
والخطي ثم امره تعالى بان يقوم وكشف عن ساق الجذ والاجتهاد في تبليغ
عبادته ما حياه به من وجهه وشرعه فاقام بمكة عشرين سنة ورسولا وثلاث
عشرة سنة نبيا ورسولا كما تقر وعلى رواية ان عمره خمس وستون سنة يكون
اقام بها خمس عشرة سنة واول ما وجب الا نذار والدعاء الي التوحيد ثم
فرض الله من قيام الليل ما ذكره اول سورة الزمل ثم نسخها بما في اخرها ثم
نسخه بايجاب لصلاة الخمس ليلة الاسرى بروحه وجسد بقطة من
المسجد الحرام الي المسجد الأقصى ثم عرج به منه الي فوق سبع سموات ثم
زاى ربه بعين راسه على الاصح واوجي اليه ما اوجي افسح كلامه وانما
اختص موسى بالكليم لانه سمعه وهو في الارض وكان ما اوحاه الله تعالى
لنبيه ان فرض عليه صلاة الخمس ثم انصرف في ليلة الي مكة فاخبر بال
فصدقه لليومك وسائر المؤمنين وكان ذلك بعد لبثت بخمس سنين كما
رحمة النووي واجمع له بما يرد ان خديجة ماتت قبل فرض الخمس فيلزم
موتها قبل الاسراء وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين فترم انه بعد لبثت
بكثر من سبع سنين وعليه فكان قبل الهجرة بسنة وادعا ابن خزم فيه
الاجماع وقيل بسنة وخمسة اشهر وقيل بسنة وثلاثة اشهر وما اراد
الله اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعدة له خرج صلعم الي مي
فياقي ستة من لادظهار فامتوا به عند عقبها فقال لهم تمنعون ظهري
حتى ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل فياء فمهم نبي عرش فاسلم

سبح



ويابغوه ثم انصرفوا للمدينة فاظهر الله الاسلام بطا ثم قدم عليه منهم
العام المقبل سبعون او خمسة او ثمانون وامر بان فاسطوا ويابغوه علي ان
ينفوه مما ينعون منه نساهم وعلي حرب الاحمر والاسود وبعث عليهم
انبي عشر نبياً ثم صلى الله عليهم من معه بالحجرة اليهم واقام ينتظر الاذن
في الحجرة فاذن له عقب لعقبة الثالثة هلال شهر ربيع الاول فيما قال ابن جعفر
فخرج من مكة يوم الخميس ومن الفار ليلة الاثنين ومعه ابوبكر فقاما ها يوم الاثنين
لا تبتني شره ليلة دخلت من شهر ربيع الاول كافي الروضة وفيه فلك فطويل
وامر صلح بالتاريخ فكتب من حيا الهجرة وقيل ان عمر اول من ادخ وجعله من
الحرم واقام صلى الله عليه وسلم بقية اربع وعشرين ليلة واستسجد مسجدها ثم
خرج منها ضي الجبهة فادركته في الطريق فصدكها بالسجدة المشهور ثم توجه
على رحلته بعد ما لهدنية وادري زمامها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة
والمنفعة وهو يقول خلوا سبيلها فانها فامررة فصارة تنظر يمينا وشمالا
الجان بركت بحل باب المسجد ثم تارت وهو صلح عليها الى ان بركت بباب ابي
ابوبكر تارت وبركت في ميركها الاول والقت عنقها بالارض وصوتت
من غير ان تفتح فاما قتل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل ابو
ليوب رحله وادخله بيته فاقام عند سبعة اشهر ثم اشترى محل مسجد
من نبي النجار اخر لجد عبد المطلب بعشرة دنانير اداها ابو بكر رضي الله
من ماله ثم بناه وسقفه بالحديد وجعلت عمده خشب النخل وكان صلحهم قبل
اللبن معهم في بنيائه وجعلت قبلته للقدس وطوله مائة ذراع وعرضه

نحو

نحو ذلك وبنوا بيوتاً في جنبه بالليل ثم تحول اليها من دار ابي ايوب ثم اذن
له في القتال بقوله عز قايلاً اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا يعدان نيا عنه
في نيف وسبعين اية فبعث صلحهم من شوال على اس ثمانية اشهر لبعوث والسر ايا
واستمر على مجاهدة الأعداء وتبليغ الاحكام والاتباء وبنانية عشرة سنين حتي
دخل الناس في دين الله افواجا واكمل الله له ولايته دينهم واتم الله عليه
وعليهم نعمته فوفاه الله اليه يعدان اعلمه باقتراب جله بسيرة اذا جاء
نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة نزلت بمبني يوم الفجر في حجة الوداع وقيل قبل و
فاته بثلاثة ايام وكان من ضهه او اخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوماً و
شاركه في اشارة ظاهرة لخلافة ابي بكر رضي الله عنه بثنايه عليه على المنبر لما
فهم دون بقية الصحابة من قوله ان عبداً خيره الله بين ان يؤتيه زهرة
الدينا ماشاء وبين ما عنده فاختر ما عنده انه يعين نفسه فبكي وقال قد
ينالك يا رسول الله بابا لنا وامهاتنا فقابله بقوله ان امنتم من الناس علي
في محبته وماله ابو بكر الصديق ولو كنت متخذ من اهل الارض خليدا لاتخذت
ابا بكر خليدا ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبني في مسجد ذي خوخة الا ستيت
الاخوخة ابا بكر الصديق ثم اكد هذا باسمه صريحاً ان يبني بالناس فروع
وهو يقول من وه فيصل بالناس واذن له نساء ان يرمض بيت عائشة رضي
الله عنها لما راين من حرصه علي ذلك فدخل بيته يوم الاثنين وتوفاه الله
اليه حين اشتد الضجج يوم الاثنين كالوقت الذي دخل فيه الي المدينة في هجرة
ورأسة الشرف بين سحرها ونحوها اي فيما بين حنكها وصدورها وروايات

ابتداء

ابو بكر



وزاسه في حجر عتيقته على رض الله عنه فيها ضعف واختلف الناس في عمره حتى
الله عليه وسلم في رواية انه توفى في راس سنين سنة وفي اخرى
خمس وستين وفي اخرى ثلاث وستين وهي صحاح واشهرها عند العلماء
وردوا الاولي اليها بان زاوية اقتصر على العقود والقي الكس ولا يتا فيه ه
التعبير براس لانه راس باعتبار العقود وايضا في هذا اولى من الجواب بان لفظ
راس فحم والثانية بان زاوية حسب سني الخلد والرفاه وسياقي لكل من الوفا
ت والسن مزيد في بابيه وتوفاه الله تعالى وليس جملة خالصة من مفرد
توفاه وجعله معطوفا لفسد المعنى خلافا لمن وهم فيه فنامله في راسه و
حبه بكسر اللام ويجوز فتحها عشرون شعرة بيضاء وسياقي في باب شيب
رسول الله صلعم ذكر الروايات المختلفة في ذلك مع الجمع بينها وبي الشيب
في رواية والمراد به نبي كثرته لا اصله وسبب قلة شيبه ان النساء يكرهنه
غالبا ومن كره من النبي صلعم شيئا يكره ومن ثم صح عن انس ولم يشنه
الله بالشيبة وما خيرا ان الشيب وقارون نور فيجاب عنه بالحكمة بانه وان كان
كذلك لكنه يشين عند النساء غالبا كما تقر وبان المراد بالشين المنفي فيما
مر عن انس المشين عند من يكرهه لا مطلقا لجمع الروايات واما امره
صلى الله عليه وسلم لم يراي باقائه رض الله عنه ورأسه ولحيته كالنقمة
بالعين وهي بالفتح بنت بالجبل يبيض اذا بيبس بياضا من تبخيره وكرهه
وكذلك قال غير والشيب فدل على انه شين مطلقا بالنسبة لمن
مر وفي تبخيره مصلحة نابة بالنسبة للجهاد وارهابا لكفار وبالنسبة لوقوع

الاذنة

الاذنة بين الزوجين والجمع بين الاحاديث ما امكن اسهل من دعوي النسخ وان
ايدتها منع الاكثر للتفسير لان الصحيح من مذهبنا انه الصحيح بنحو الحناء سنة
ان خبره في الصحيحين ولا يمكن تأويله كما سياتي البصري بتسليط لباد ربعة
نفتح فسكون وقد تحرك وتاينه باعبار التفسير ولذا استوي فيه المذكور و
الموت ان يقال في جمع كل منها رفات بالسكون والتحريك شاة للليس بالظوي ابي
الباين ولا بالقصير اي لتردد اياتي وهذا يدل من ربعة او عطف بيان له
حسن الجسه هو يعني لوانه يادون تماسك اي معتدل الخلق متناسب الاغضاء و
التركيب ان اغضاه يمك بعضها بعضا ليس بجمود معرنا وصفنا للشعر وفيما مر
وصفا لذي لبيان ان كلا منها يوصف بذلك اسم اللون من ما فيه فراجعه
فانه من مهم والمعني لونه اسم فالاضافة هنا من اضافة الصفة للموصوف
فان دفع ما قيل اسناد اسم الى اللون غير ظاهر ان لا يثبت للون لون اذا مشي
يتكفاء بالهزة وتركة تخفيفا اي تكفاء كما نما ينحط من صلب وسياقي وصحة
البيهي والتكفو بالهز الميل الي سنن المشي اي الي قدام كالسفينه في جريها و
عند ليزا اذا وطئ بقدمه وطئ بجها وسياقي عند المنصف وما ريت احدا
اسع من مشيه الحديث وعند بن سعد كان اذا مشي مشي بجها اي قوي الا
اغضاء غير مسترخ في المشي وفي رواية كان اذا مشي تفلع اي رفع قدمه عن
الارض ارتفاعا واحدة كانها تفلع منها وهو نقي للاختيال في المشي وفي اخرى
اذا زال زال تفلعا ويشي هو نادر بع المشية اذا مشي كما نما ينحط من صلب
وفي اخرى اذا زال زال تفلعا اي قاعا لرجله من الارض والاختار من الصب

حدثنا حميد بن مسعدة البصري
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
عن حميد بن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربعة وليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسه
وكان شعره ليس بجهد ولا
سبط اشمن اللون اذا مشي
يتكفاء
من

وقوله وقيل المشونة باعتبار عمله في نحو الجهاد ومهنة اهله واللين باعتبار اصل خلقته على ان الخيق لتفسير الشان بالفاظ من غير قصر ولا خشونة ولما نشره الاصمعي بما من قبل له انه ورد في صفة صموانه لزين الكف فابى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وتفسير ابي عبد الله له بالفظ مع القصر مردود بجامع انه كان سائلا الاطراف وفي رواية انه كان على الذراعين رجا لكفين وورد من طرق انه صلح مع بيك الشريفة وجهه او وجهه وضد غير واحد من اصحابه فصار على يده غرة سائلة كغرة الفرس وكان له يمسح بها شيئا البروسح راسا فكان ماموت يد عليه اسود وشابا سواه ومع انه صلح راس ولحية ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جملة فبلغ بضعاً ومائة سنة وما في لحيته ورأسه بياض ولا في وجهه تغير ثم فتح الراس وفي رواية عظيم الطامة ووصفه بذلك ورد عن غير علي ايضا من طرق صحيحة وهو قال علي كمال القوي الداعية من الحواس الخمس الباطنة وبما لها يتميز الانسان على غيره ثم كبر اديس اي رؤس القطام وهو يعني جليل المشاش الذي طويل استرته وفتح فسكون فضم خيط الشربان الصدر والثرة وفي رواية ذوسرته وفي اخرى عند البيهقي له شرات من سرته تجري كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه غيره وعند الطيالسي والطبراني ما رايت بطنها الا ذكرت القرطيس المتني بعضها على بعض وفي رواية قفاض البطن اي واسعه وقيل منسوية مع الصدر اذا شئنا الخ من تفسيره ولم الخ اما استيفاق وخبر بعض خوه بمضاه تأكيد والافحى لا يقال له لما

وافق

وافق معنى فقط واما المرافق معني ولفظا فيقال فيه مثله عبق فسكون الضبي نسبة لبي ضبه بالمعجمة كجده قبيلة من عرب البصرة محرمة مفرومة فيم ساكنة والمعني واحد جملة خالصة من لقا على والحقول اي حال كون المعني في احاطة ديهم واحدا والاحاديث حال كونها بحسب المعني واحدا وفي نسخ جندف الواو صفة لمفعول حدثنا اي الاحاديث المعني فيها واحد غفرة بضم القين المعجمة وسكون الفاء والراء من ولد لفتحين اسم جنس وبضم فسكون جمع ولد ومن بتعصبة او بيانية والاولي ابي لان البيانية تشع بالحصر وولد علي لم ينحصر في عهد وبع ان يكون لابراهيم اذ الولد يشعل ولد الولد حقيقة كما عليه كثير ويجازا كما على الباقر منقط هو يتشد يد اليم الثانية قيل والحديثون يتشدون ون الفين المتناهي في الطود فهو بمعنى المشدب في رواية والباين في اخرى والمنقط انها لا فامتد ومقطت الحبل اذا مددت واصلة منقط قلبت نونة الدالة على المطاوعة مما واو غمت في اليم ويقال بالعين الهمزة بعناه انه رد اي الذي يرد بعض خلفه على بعض فهو قصير يجمع رجا بفتح فكسر اي يتكسر شوه قليد وم يكن با نظره هو المنفتح الوجه وقيل الفاخر السن وقيل الخفيف لجسم وهو من الاضداد وفرة المنصف بما ياتي ولا بانكته وكان في وجهه تدوير اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل كان في وجهه تدوير قيل مع الشهرة وهي على عند الرب وفي رواية كان اسيل الخدين اي منطلهما مع عدم ارتفاع الوجهة وهذا هو الخامل من سال كان وجهه مثل السيف كما سياتي الكلام عليه ببيض مشرب بتخفيف الراء وتشدب هاو من الكلام على ذلك مستوي ادع العينين اي شديد سواد خدقها كما في رواية

١٢
٤٩
حدثنا احمد بن عبد الصمعي البصري
وعلي بن حبر وابو بصير محمد بن الحسين
وهو بن ابي حنيفة ومحمدي واحدا
قالوا حدثنا عيسى بن يوسف عن عمر
بن عبد الله مولى غنقة قال حدثني
ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب
قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطول الممسطر ولا بالقصر
المتردد وكان رقبته من القوم لم يكن
بالجسد القاطط ولا بالسبط كان
معدا رطلا ولم يكن بالانكماش ولا بالانكماش
وكان في وجهه تدوير اي مشرب
ادع العينين اشدب الاشارة جليل
من



ثم وهو ابن عشر ثم عند مفاجاة جبرئيل له بفارحراء ثم عند الاسراء
ورواية خاصة لا تثبت والواقعة في طفولته من الارهاص لا المعجزة لا
شتراط مقارنتها النبوة على الالوح وحكمة النص في الآية على شرح الصدر
دود القلوب الصد رحل الوسوسة كما في سورة الناس فانها لها وايد
لها بديهي الخبر هي الشرح فهو راجع للمعرفة والطاعة لانه لما بعث للامر
والاسود من النبي وخي اخرج تعالى من قلبه جميع اطموم فانسع بجميع
المهات من غير قلق ولا ضجر واصدق الناس لجة بفتحين او بفتح فسكون
اي لسانا كان لسانه اصدق الالسة فيكلم بمخارج الحروف عني فاهي عليه
بمالا يقدر عليه احدا وهو افصح الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم
اذاء واوضحهم منطقا حتى كان كلامه ياخذ بجميع القلوب وقد قال
صلعم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلعم وقال له
عمر يا رسول الله مالك افضحنا ولم تخرج من بين اظهرا قال كانت لفحة
اسمها عليه لتسلم قد درست فجاءني جبرئيل فحفظنيها واه ابو نعيم و
حديث انا افصح من نطق بالضاد لا اصله لكن معناه صحيح وفي حديث
ضعيف عن علي رضي الله عنه انه قال للنبي صلعم وقد رآه يكلم النور بلغاتهم
المختلفة المبتانية يا رسول الله نحن نبوت واحد ونشانا في بلد واحد
وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله عز وجل ادبني واحسن
ادبي ونشأت في بني سعد بن بكر واليهتم عربكية اي طيبة فهو مع
الناس على غاية من السلامة والمطوعة وقلة الخلف والنفور بوجه

في صدور الناس

بها

والكرهم
واكلا

واكرهه عشرة اي صفة ومخالطة وفي نسخة عشيرة اي قوما من جهة ابيه
وامه فقد الطبرقي وغيره خرجت من كحاح ولم اخرج من سفاخ من لدن ام ابني
ان ولدني ابي واجي ولم يصيني من سفاخ اهل الجاهلية شي وعندي نعيم لم
يلتق ابوي قط على سفاخ ولم يزل الله ينقلني من اصلايب لطيفة الى الارحام
الطاهرة مصفا مهذبا لا تشعب شعبتان الا كنت في خير مما وعند ابن مردويه
انه صلى الله عليه وسلم قال لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا
وضهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاخ كتنا كحاح وعندي نعيم
والطبرقي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم عن جبرئيل قال قلت مشارق
الارض ومفارجها فلم ارجلا افضل من محمد صلعم ولم ارجي اب افضل من نبي هاتم
قال بعض الحفاظ لواجحة لصدمة ظاهرة على صفات هذا المن وعند الطبرقي
ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم العرب ثم
اختار في من العرب فلم ازل خيارا من خيار الاله من احب النور فيجب اجهم
ومن البصير لرب فيبقي افضهم من رة بديهة اي مفاجاة فابية اي
خافه لما كان يظهر عليه من عظيم الجلالة والمهابة والوقار من خالظه
معرفة اي لاجل حصول معرفته فوصلت له احبه كما لخصن معاشرته وبيا
هر عظيم تالفه ناعته واصفه لم اقبله ولا بعد مثله لزوم هذا الوصف
له وطهره عند من له ادني بصيرة فلما لم يخف كان كل واصف ملزوما بان
هذا القول يصدر عنه وان لم يصدر عنه لتصريح به غفلة وذهول فاذا
هنا عليه اي لم اعلم ما نكده في وصف من او صانق الكمال كيف وهو سيد

النبيين واشرف المرسلين وخير الله من خلقه اجمعين واعلم انها سوامكات
 عليه او بصيرة مشككة بما ياتي عن علي نفسه ويقول ابي بكر وقد عمل الحسن وهو
 يقول ابي شيبه بالنبي صلعم ليس شيبها بعلي وعلي يضحك ويقول ان الله
 كان يعنى الحسن اشبههم برسول الله صلعم وقوله ايضا لم يكن احدا شبيها بالنبي
 صلى الله عليه وسلم من الحسن روي هذا الثلاثة البخاري نعم ان حمل النبي في كلام
 علي على عموم الشبه والاثبات في كلام ابي بكر وان الله عندهم كل علي نوع منه
 زال الاشكال ثم ما ذكر عن ابن في الحسن والحسين فيه تناقض لان محل ما قاله
 في الحسن علي ان احدا غيره لم يشبه النبي صلعم حينئذ لانه كان اشد شبيها به من
 الحسين وما قاله في الحسين علي ما بعد موت الحسن وان كلا كان اشد شبيها
 به في البعض لرواية المضم وابن جبران عن علي قال الحسن اشبه ما بين لراس ابي
 الصدر والحسين اشبه ما كان اسفل من فك وقد عدوا من كان اشبهه
 غيرهما فاطمة و ابراهيم ولديه صلعم و ابراهيم ابن الحسين ابن علي و يحيى بن قاسم
 بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقال له الشبيه قال النسابة
 وكان ليحيى هذا موضع خاتم النبوة شامة قد بيضه الحام تشبهه خاتم
 النبوة وكان اذا دخل الحام وراه الناس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وازدحموا
 عليه فيقولون ظهر تبركا وكذا وصف بالتشبيه جعفر بن ابي طالب كما صح
 عند النسابة صلعم قال له اشبهت خلقي وخلق وانباء عبد الله وقثم بن العباس
 وابوسفيان بن يحيى بن الحارث و مسلم بن عقيل بن ابي طالب والقاسم بن محمد
 بن عبد الله بن عقيل وهو ولد من بني هاشم والتسايب بن يزيد الطيبي جدا منا

ان قال

اشافى وعبد الله بن عامر بن كرز بضم وفتح وابن ربيعة بصري وجه اليه
 معاوية وقيل بين عينيه واقطعة قطيعه وكان اسن اذا زاه بكاء وعني
 بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي بصري من اتباع التابعين والمرد بالشبه
 في جميع هؤلاء التبيه في البعض والجملة مما سنده من هذه عن الشريك كما افاده
 الامام صاحب البردة شكر الله سبحانه سمعت ابا بصير الخ مر جيبه قال الظاهر
 انه راجع الالهيمي واحتمال رجوعه الى المضاوشية فحمد بعيد جدا في ملامه
 اي في ثنائه كنهظ ليس هذا من المادة التي الكلام فيها وفي المنقذ فذكره لبيان
 ان المادة بين تنافوا بالقطا ومعنى تشابه اي شمة الرجل بفتح فسكون او كسر
 ووصف صاحب الشوبه بجاز والحقيقة ووصف نفس الشعر المذكور به حورنه
 بمهله فجم صلها الاعوجاج جني بضم الهمزة وفتح الثانية الكاهل فتره غيره
 بانه مقدم الظاهر من لغت والمعنى واحد والتشابه السهم والقصيب
 وقيل العود والحدود رندا لصقود ويعدي ولا يعدي والعشير يطلق اليه
 على الزوج كما في حديث وكيفن العشير جميع بن عمر بالتصغير وثقه ابن
 جبران و ضعفه غيره وفي نسخ عمر وهو كريف تدخية ام المؤمنين رضي الله
 عنها كانت تدي في الجاهلية الطاهرة فكانت تحت ابي هالة بن زرارة
 التي فولدت له ذكر من هذا وهالة ثم تزوجها عتيق بن خالد المخزومي
 فولدت له ابنتي اسمها هند وسميتم ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله
 خمس وعشرون سنة ولها اربعون ولم يتكح قبلها ولا عليها حتى ماتت وهي
 اول من امن قبيل مطلقا وقيل من النساء جميع اولاده صلعم منها الا ابراهيم

اشافى وعبد الله بن عامر بن كرز بضم وفتح وابن ربيعة بصري وجه اليه
 معاوية وقيل بين عينيه واقطعة قطيعه وكان اسن اذا زاه بكاء وعني
 بن علي بن عباد بن رفاعه الرفاعي بصري من اتباع التابعين والمرد بالشبه
 في جميع هؤلاء التبيه في البعض والجملة مما سنده من هذه عن الشريك كما افاده
 الامام صاحب البردة شكر الله سبحانه سمعت ابا بصير الخ مر جيبه قال الظاهر
 انه راجع الالهيمي واحتمال رجوعه الى المضاوشية فحمد بعيد جدا في ملامه
 اي في ثنائه كنهظ ليس هذا من المادة التي الكلام فيها وفي المنقذ فذكره لبيان
 ان المادة بين تنافوا بالقطا ومعنى تشابه اي شمة الرجل بفتح فسكون او كسر
 ووصف صاحب الشوبه بجاز والحقيقة ووصف نفس الشعر المذكور به حورنه
 بمهله فجم صلها الاعوجاج جني بضم الهمزة وفتح الثانية الكاهل فتره غيره
 بانه مقدم الظاهر من لغت والمعنى واحد والتشابه السهم والقصيب
 وقيل العود والحدود رندا لصقود ويعدي ولا يعدي والعشير يطلق اليه
 على الزوج كما في حديث وكيفن العشير جميع بن عمر بالتصغير وثقه ابن
 جبران و ضعفه غيره وفي نسخ عمر وهو كريف تدخية ام المؤمنين رضي الله
 عنها كانت تدي في الجاهلية الطاهرة فكانت تحت ابي هالة بن زرارة
 التي فولدت له ذكر من هذا وهالة ثم تزوجها عتيق بن خالد المخزومي
 فولدت له ابنتي اسمها هند وسميتم ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله
 خمس وعشرون سنة ولها اربعون ولم يتكح قبلها ولا عليها حتى ماتت وهي
 اول من امن قبيل مطلقا وقيل من النساء جميع اولاده صلعم منها الا ابراهيم

والاود فتح الشديت سواد العين
 ولا يذهب الطويل الا شفا والكتبة
 فجمع الكفني وهو الكاهل والمسرة هو
 الشعر الذي كانه كانه قصفت من الشعر
 الى الصرع والشق الفلظ الا منابع من
 الكفن والقديين والتفاح ان يمشي
 بقوع والصيب الحذور يقول افعدا
 في صوب وصيب وقوله خليل
 المشاشي تقاربا والمشي
 والشم الضميمة المفاجاة يقال
 الضامب والبديهة المفاجاة يقال
 بدقته بام اي فبجته من

والصبيام

ويؤخر من شاهد من غير اذني يولد عنه بخلاف الشمس لانها تفتش البصر
وتؤدي وليلة البدر لان القمر ياتي بها يتا ضاءته وكاله ثم تشبهه
صفاته نحو القمر والشمس تجري على عادة الشعراء والعرب وعلى سبيل التقريب
والتشبيح والافلاكي يعادل شيئا من اوصافه اذ هي علا واجل من كل الخلق
ا ضوء من نور اي الحقيقي ومن تسمية ربه مع الجواب عنه واقصر من شدة
نفاخ بجية مع شدة بدائنها وهو لبائن طول في خفاه فعلم انه كائنها
وهو يفتي ليس بالطويل لبائن ولا بالقصير المتردد عتية نخامة اي الرأس
والجج هامات ان انفرقت عينته بقا في شعرا سد الشريف وروي
عقبته اي شعره المخصوص بقصص اي تشقت بنفسها من انفرد فصارة
فوقين فرقا اي بقاها على انفراقها لا تنفر بنفسها من انفرد فلان يفرقا
بل يتركها مقوصة وحينئذ فقد تجاوز شعرة شجة اذ فيه اذ هو وفوه اي
جمعه ويصح ان يكون لفظ تجاوز من مدخول التقى اي انفرد شعرة بعد ها
عقبه روق اي ترك كل شئ في منتهه ولا ينفرد بالاستمر مقوصا كان موضعه
الذي يجمع فيه حلا ذينه فلا تجاوز شعرة شجة اذ فيه اذ هو وفوه وسياتي
للمصنف وفي مسلم نحوه انه صلح كان يسدل شعره وكان المشركون ينفرون
رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يجتمعوا فقه اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق صلح رأسه وسدل شعره ارساله والمراد هنا
سال علي الجبين واتخاذ كالفصل القصة واما فرقه فهو فرق بعقبه من
بعض وجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه الذي رجع اليه صلح ارضه

اطول من الربيع واقصر من المشدب
عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت
عقبته فرق والافلاكي ياوز
شعر شجة اذ فيه اذ هو وفوه
ازهر اللون واسع الجبين ارجح
الحوص من ابرغ في عيني قرون
بينهما عرق يدرة القضب
اقنى الفريه له نور يعلق
تجيبه من كم متى

شجيرة
كالمقبضة

فن مادية املا اي لقاء وهو مصدر حدثنا من غير لفظه او تميز او حال
اي مليا عنينا من كتابه اي لتكنبه واثيره للكتابة لزيادة الاحتماط او
تتسيان بعض الروي كذا باعبدته اي وسمى يزيد بن عمرو هذا صفة الرجل
الازوج وهو مجهول فالحدث في عجل من حسن ابن محمد سبط رسول الله صلح
ورحمانه وسيد شباب اهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة
ومات سنة تسع واربعين ولما قتل ابوه علي رضي الله عنها بالكروفة با
بعه على الموت ربهون الفاشم سلم الا مر اي معاوية رضي الله عنها تخيضا
لما اجر به صلح عنه بقوله ان ابي هذا سيد ولعل الله ان يصلح بين فتيين
عظيمين من المسلمين وكان حال من مفعول سأل عن حلية تنازعه
ووصافا للثمنه صفي خيرا والحلية الطيبة والشكل وانا حال من فاعل
سال اشتهى تنوينه للتفخيم والتكثير والتقليل وهو الانسب للسياق
انقلق به اي عيه واحفظه فخا منخا اي عظيما في نفسه مفظا في الصدور
والعيون عند كل من زاه يلكه لاء وجهه تلاء لى القليلة البدر لانه
كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا كما في الصحيحين عن البراء عند
المنه وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلح كان
الشمس تجري في وجهه شبه جربانها في فلكها جربان الحسن في وجهه
او جعل وجهه مقر او مكانا للشمس مبالغة في تباها للتشبيه وفي النهاية
كان اذا سرق كان وجهه المرأة وكان الجند يبري شخصها في وجهه
لسنة بوزده وصفاته وان ابن ابي هالة ذكر القمر لانه تمكن من النظر اليه

مناخ من ركنه زاهي بن
عمر وعبد الرحمن الجليلي انا لاء
عائنا من كتابه قال حدثني
رجل من بني قيس بن زيد
ابى هالة زوج خديجة ظ
يلقى ابا عبادة عن ابي خوف
ابى هالة عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال سالت
خالي هذبن ابي هالة وكان
وصافا عمر حلية النبي صلى الله
عليه وسلم وانا اشتهى
ان يصنف لي فيها شيئا
اتفاق به فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فخا منخا تلاء لوى
وجهه تلاء لوى القين
ليلة البدر متى

اللون اي ابيضه بياضا نيرا لانه مشرب بجزء وليس باهلن كما مر واسع
 الجبين اي واضحه وهي بمعنى صلة الجبين في روايتهم الجبهة في اخري ازج
 الحواجبي الحاجبين مع تقوسهما مع كثرة شعرها وطولها في طرفه وامتدادها
 او دققتها مع طول سوانج كالمات في غير قرن بالقرنك اي اتصال بينهما وهذا
 مخالف لما في خبر ام همد وغيرها من انه ازج قرن اي مقرون الحاجبين قال
 ابن الاثير والاول الاصح انتهى وكان بين حاجبيه من حبة دقيقة لا يتبين الا
 لتأمل في غير قرن في الواقع وان كان قرن بحسب الظاهر عند من لم يتأمل لانهما سبغا
 حتى كاد اليتقيان بينهما زرق يدور الغضب اي يتلوي ما اذا غضب كما يتلوي الصرع بنا اذا
 درا وحرك الغضب ويظهره اي العينين هو اول الانف حيث يكون فيه شحم واوله هو
 ما تحت مجتمع الحاجبين والقنا في الانف طولها ودقة اربنية مع حذب في وسطه وفي
 رواية اخرى لانف اي شابل من تقع وسطه اي العينين ذهرا لا قرب والانسب بالسياق
 او التي صلح لانه الاصل نور حسيبه من ينظر اليه وتياملته اي يرتفع قصبة الامت
 مع استواء اعلاها لعل نور العينين وهو في الحقيقة غير شحم وانما موجب ظن كونه
 اشتم عدم التامل كالتحية بفتح الكاف اي غير دققتها ولا طولها سواخذ من اي
 سابلها من غير ارتفاع في وجنتيه وذلك اجلي عند العرب كما مر وزوي البرارو
 اليه في كان اسبل الحديث وهو بمعنى ما تقدر ضليع النمر رواه مسلم عن جابر رضي اي
 واسعه ولستهه كان يفتح الكلام ونجته باشدقه والعرب تمدح به وتندم
 بصفر النمر وقال شر عظيم لاسنان وقيل شدتها وثامها وقال الجوهري الضلع و
 الضلعة القرية وذلك دليل على عظيم الفصاحة فبلغ لاسنان اشتب وشبهار و

يتأمل اشتم كالتحية سهل
 القدرين ضليع الفم ففك الانسان
 دق في السريرة كان عنقه رصيد
 دق في صفاء الفضة مقتدر
 الخلق بادن متى

وماؤها

وماؤها وقيل رقتها وتخزنها وفلجها تقرنها وقيل نقرها لثنايا والرباعيات
 وفي رواية لابن مبيج الثنايا بالوحدة وفي اخري لابن عساكر براق لثنايا وسياقي
 كان افلج الشنئين ذاتكم روي كالنور يخرج من بين ثناياه فائدة اخرج احمد
 وغيره انه صلح شرب من دلوفصبت في يرففاح منها مثل راحة المسك واليو
 نعيم انه برف في يربدار سن ~~من~~ بالمدنية بيل عذب منها واليه في انه كان
 يوم عاشوراء يتقل في اقواه رضفا يعه ورضفاء بنته فاطمة ويقول لا ترضفوني
 الى الليل وكان رقيقه بجزءهم والظراف ان نسوة مصمضون قديرة مضغها من
 فلم يوجد لافواهن خلوف وانه مسح بيده وبها رقيقة ظهر عتبة وبطنه فلم
 يشم اطيب منه راحة وابن عساكر ان الحسن اشدها واه فاعطاه لسانه ففتته
 حتى روي وبعث يوم خيبر يعني علي وبهار مد فبراه دقير لسرته بضم الراء
 ووصفها بالزفة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق واما الفلج في واحدة المسارب
 وهي المرعي فان عنقه جيد مية اي صورة مصورة من عاج ونحوه فتشبه
 اعنق بجيد فاص حيث لهيئة والشكل اذ مصورها بالنع في تحسنتها ما امكنه
 ولما كان هذا التشبيه يوصف انه تشبيه لبياضها البضغ ذلك بقوله في
 صفاء الغضة ففتقه صمم وسلم بلغ الغاية القصوي من حيث طهيته والشكل ومن
 حيث اللون اذ غاية ما يشتر لتلك الانوار الساطعة من لونه بصفاء الفضة
 عند خلوف في جميع اوصاف ذاته لان الله تعالى جاء خلقا وشريعة وامة
 من غابلي الا فرط والتقريط وقد مر ذلك في نحو قده ولونه وشوه ما يوضح ذلك
 بادن ضم البدن لا مطلقا بل بالنسبة الى من كونه شمس الكفين والذراعين

الزندان الكوع والكروع رجب نراحة واسع الكف حسا ومعنى سائل الا
 طرف بالمهلة ممتدا وهي لا صابع امتدادا مقدر بين الافراط والتفريط او
 للشك شيئا لا طرفي مرتفعها وهو ثول لما قبله من شالت غير ان اذا
 ارتفعت حتى كفيته خصان اخصين قال بن الاثير الاخص من لقدم لوضع
 الذي لا تلتصق بالارض منها عند الوطى والخصان البالغ من لاي ذلك
 ان وضع من اسفل قدمه شديد التجافي عن الارض وقال ابن العمري اذا كان خص
 الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستواسفل القدم جدا فهو حسن ما يكون واذا
 استوي وارتفع جدا فهو مذوم فالهني على هذا ان النسب باو صافه اذ هي
 في غاية الاعتدال ان خصه معتدل الخصى لا دول ووقع في حديث ابى هريرة
 اذا وطى بقدمه وطى بقبضه وطى بكفها ليس له اخص اي غير معتدل ولا ينافي
 بينه وبين النسب المذكور في القدم اي ملسنها ليتها فليس فيها انكس
 ولا تشقق فمن ثم كان بيننا عن هذا انما اي يرتفع ويسيل من رعا لاسها او
 ليتها ومراثة كان غليظا اصابعها وروي احد وغيره ان سبابتها كانت
 اطول من بقية اصابعها وللبهني كانت خصه صلح من رجله متظاهرة قال
 بعض الحفاظ وما اشتهر من اطلاق سبابته كانت اطول من وسطه
 غلط وانما ذلك خاص باصابع رجله فلما بالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي قالوا
 لرجله من الارض بها وبالضم اما مصدر واسم بمعنى الفتح او بفتح فاكرو وهو
 بمعنى ملاية كما تمنا يخط من صبت اذا اخذ من الصبب والتلقع من الارض مقدار
 بان والهني انه كان يستعمل التثيت ولا يتبين منه حيثما استعمل ومبادرة

٧ رجب الراحة شتى الكف
 والقدمين سائل الاطراف
 او قال سائل الاطراف
 خصان الاخصين مسبح
 القدمين يتبع اغنهما الماء
 اذا زال زال تقاعا
 متى

جليل المشاش ولكنك ولما كان اطلاق البادان يوم الافراط في السن المستدي لراحة
 البدن وعدم استساكه وهو مذوم اتفاقا استمك ونفي ذلك فقال تمام سبك
 اي يسك بعضه بعضا لا اشمل عليه من الاعتدال لتام وبلوغ الغاية في تناسب العضا
 والتركيب سواء البطن والصدر كتابية عن انه خميص الحشا اي ضامر
 البطن وهي اعني الكناية عند البيهقي الانتقال من اللانم الى المزوم مع جواز
 ارادة اللانم وبهذا الاخير فارقت الحجاز اذ فيه لا يجوز اداة الحقيقة
 مع اللفظ كالتشافي ومن تبعه من التجر دما زال عنه الثياب
 اذا لا نور المشرق في المجر والجره والعمري والحري والكل بمعنى البتة الفقرة
 التي فوق لصدر لشعر متعلق بموصول ما سوي فلك الحظ اي ليس في تد
 يبه وبطنه شعر وما تحت ابطه لا شعور فيه يقم على ما زعمه القرطبي وقد رده
 شيخنا شيخ الاسلام ابو زرعة بان ذلك لم يثبت بوجه من الوجوه والخصان
 لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له
 شعور فانه اذا تقبلى المكان ابيض وان بقي فيه اثر وحسن لترمذي خبر
 كنت انظر الى عفة ابطيه اذا سجد والفترة بياض ليس بالناصح كما قاله
 الهروي وغيره ولكن يكون عفة الارض وهو وجهها فاشعر هو الذي
 جعل المكان اعفر اذ لو خفي منه جمله لم يكن اعفر نعم الذي نعتفه انه
 لم يكن لا بطله رايحة كريهة بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح
 اشعر الذراعين والكتفين واعلى الصدر اي ان شوهذه الثلاثة عزيز
 كثير ضويل الزند اي عظيم الذراعين اذا الزند موصل الزرع في الكف وهما

٤ تقاسك سواء البطن والصدر
 عن بعض المتقدمين ما بين المنكبين
 صخر الكراديس انور المنجد
 ما بين الكتف والسترة يستقي
 يجري كالخط عاري الثديين
 والبطن مما سوى ذلك اشعر
 الذراعين والمنكبين واعلى
 الصدر طوي الزند
 متى

الذي زرع ما كان عليه يقول العرب فلون حسن للبرودة والمجد وجهه

الزند



بخطوا نكفنا ويمشي هونا ذريع
 المشية اذا مشى كأنما ينحط
 من صلب واذا التفت التفت
 فيمما خافض الطرف نظره الى
 الارض اطول من نظره الى السماء
 بل نظره الملاحظة يسوق
 اصحابه ويبدد من لقيت
 بالسلام
 من

شديدة خطوا نكفنا بالباء والهمزة اي ما يركب الي سنن المشي ويمشي
 نكت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي هينا في تودة وسكينة وحسن
 سبب ووقار وحلم لا يضرب بقدمه ولا يخفق بقلبه اشرا وبطرا او من ثم قال
 ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون هونا اي بالقلعة والعفاف و
 التواضع وقال الحسن علي ان جمل عليهم لم يجملوا قال بعض النسرين ودعت خاتمة
 الي ان هونا مرتبط بقوله يمشون على الارض هونا اي ان المشي على الارض هو الهون
 وبسببه ان يمشوا ول هذا على ان يكون اخلاق ذلك الما شي هونا مناسبة لمشيه
 فيرجع الامر الي شي ما من فالتاء عليهم ليس من حيث صفة المشي فقط اذ
 ما ش هونا رويدا وهو ذيب اطلس وقال الزهري سرعة المشي تذهب سيقان
 الوجه يري لا سراع الخفيف لانه يمش بالوقار والخير في امر الوسط وسرعة
 مشيه صلح كافي قوله هذا ذيب المشية الخ اي واسع الخطوة كانت برقوق
 وتبت دون عجلة وهوج واسع عمرو هو النظر بشق العين الذي يبي الصدغ
 واما الذي في جهة الالف فالوق والحق وقوله واذا التفت الخ انه اذا
 لا يسارق النظر وقيل لا يتوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشيء وانما
 يفعل ذلك لفائش اراد الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما
 ان ذلك اليقيل لنت ومها بته وخفض طرفه لكثرة تأمله وتفكره في مصالح
 امته وفي امور اللخرة والرسالة وكثرة نظره الي الارض لكثرة حيايته وادبه
 مع ربه يسوق في اخباره اي يمشون بين يديه وهو خلقهم ويقول خلقوا ظهوري
 للملائكة ويدر اي يبادر وفي نسخة ويبد من لقيه من امته السلام لمن يري

رضه الله عنه جبلة لا يتكلم جل
 نظره اي كثرة نشاطه مفاصلة
 من الخط مع

كرم

كرم اخلاقه وعي تواضعه وفي آفاله هذه من تعليم لامة وحملهم على محاسن
 الاخلاق من كيفية المشي والالتفات والنظر الي الناس وخفض الطرف و
 سوق الاصحاب والبيادة بالسلام ما لا يخفى على الموفقين لفهم اسرار حواله
 العاديه وغيره فكل نسال الله ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه قلت ما اشكل
 العين قال الخ اعترضه عياض وغيره بان هذا وهم وغلط ظاهر بل الصواب
 ان الشكلة النجرة تكون في بياض العين وهذا محرد مجرب واليهي عن علي
 كان صلح عظيم العينين اهدب لاشفار ومثرب لعين حجره واما الشكلة
 فانها حجرة في سوادها لا طول شق العين خذ فالن وهم فيه تبيه روي البخاري
 والبيهقي انه صلح كان يري بالليل في الظلمة كما يري بالنهار في الضوء وروي
 الشيخان ما يخفى علي رويكم وسجدكم اني لا راكم من وراء ظهري وهذا من جملة
 خوارق العادات اذا الرؤية في حق المخلوق يتوقف تفاقا على خاسته ومقابلة
 وشفاع ولكن خالق البصير في العين قادر على خلقه في غيرها وكما الله تعالى اظفله
 باحسا على ما بين يديه وما خلفه من علوم الاولين والآخرين التي هي مدار
 كانه لقلوب كذلك اطلعها ظاهرا على ما امامه وما خلفه من مدركات
 البصير وقيل كان له بين كتفيه عينان كسم الحياض بصير بها ولا يحجبها اليها
 وقيل بل كانت صورهم تنطبق في قلبه فكانت لهم كالمرآة براسطة ما يقع عليها
 من نور وجهه الشريف ورد بانهم يصح في ذلك شي ولو مجال للراي قالوا
 لي حمله على الادراك من غير لة معجزة له صلح بناء على ما مر انه يدرك روي
 ظهره بصير حجرة له لا يبي العلم هنا وردت بما تقدم ولا ينافي ذلك بخبر

ثنا ابو موسى هذين المشي
 محمد بن جعفر ثنا اشبهت
 سمالك بن حرث قال سمعت
 جابر بن سمرة يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 انتم اشكل العين فهو من الصالح
 قال اشبهت قلت لسمالك ما اشكل
 انتم قال عظيم ثم قلت
 العين قال طويل العين قلت
 ما فهو من الصالح قال قليل
 من الصالح

صلى الله عليه وسلم وقيل
 المراد بالرؤية العلم
 بوعي والاهل هم



اني لا اعلم ما وراء جداري ان قلنا ان له اصلاً وهو ما اشعر به كلام شيخنا
 سلام في تخرج الحاديثا لرافعي لكنه صرح في غيره بانه لا اصل له اي وان ذكره
 ابن الجوزي لانه لم يذكر له سند وذلك لانه في غير الصلوة وما مر فيها على انها
 لم يرد اعلى محل واحد عن انقيبات ذلك مشاهد ولا ينافي اخباره بكثر
 من انقيبات ووقفت كما اخبر لان بني العلم هنا ورد على اصل الوضع وهو
 ان فيه علم بعد الفيل يخص بالله تعالى وما وقع منه بليني صلعم فبوجي والهام
 وما وضعت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر
 فقال اني لا اعلم الا ما علي ربي وقد دلتني في عليها وهي في موضع كذا حسبتها
 شجرة بخطها فوجدت كما اخبر فانضح انه لا يعلم ما وراء جداره ولا غيره
 الابوي والهام وعند السهيلي انه كان يري في اثريا اثني عشر نجوا وفي الشفا
 احد عشر نجوا وكان بصره صلعم جاوز الغادة ظاهراً وباطناً كما تقررت
 لك معوه فقد روي المصنف اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اظت
 السماء وحولها ان تبت وفي رواية اي نعيم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من
 شي قال اي لا اسمع المحيط السماء ينهون عن العقب بالمهلة عند الجهد وروي
 بالمعجزة وعن بهني ما ذكره السماك بن سوزان بعض من غفار روي له مسلم وغيره
 عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة المحدث الصحيح عنه وعن البراء كما قال البخاري
 وبيروني قول النسائي اسناده لجابر خطا بالرواية يضم الراء بالهمزة و
 بالسبب المهلة نسبة الي جده المصاحفي نفتح سلم يفتح فسكون شميل يضم
 الهجاء ففتح في ليلة اشجيان بكسر الهمزة وبالضاد الهجاء والالف والتون

ساعى ما مرانه يدرى ما وراء
 ظهره ببصره معجزاً له لان
 نفي العلم هنا

4
 شاهد بن السري ثنا عبد بن القاسم
 عن اشعث بن يحيى ابن سوار عن ابي اسحق
 عن جابر بن سمرة قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
 اضحيان

زائدتان

زائدتان وهو صفة الليلة وتركت التاء منه لانه من حوصن وصافا التوت فكما
 كما يفسر بحوز فيه تركها وكذا اثباتها لكن على قلة قبل ولا يجوز فيه الاضافة لانه
 صفة للقران ليلة قمر ضاح وعلي كل فالمراد ليلة ضاحية مضيئة لا عيم فيها ولا
 ظلمة لانها مفعولة من اولها في اخرها وعندي جوار بيان لنا اوجب لنا مل فيه لظهور
 من يد حسنه صلعم حينئذ عند بيان الواقع لا للتخصيص والاحترار عند
 فان ذلك عند كل احد قابله صلعم كذلك بل مثل القمتراد مسلم لا بل مثل
 مثل الشمس والقمر وكان مستديراً وافاد بهذا الاخير انه جمع الصفتين اليتين
 لان قول السائل مثل السيف جميل انه اراد الطول او اللعان فزود السؤل رد البليغا
 وجمع الكركيين لان الاول يراد به غالباً التشبيه في الاشرق والاضافة والثاني
 يراد به التشبيه في الملاحظة والحسن في ان وجهه صلعم جمع هاتين الصفتين مع
 ما فيه من نوع استدارة وطول كما مر تقريره مع بيان الحامل على سؤل كان وجهه
 مثل السيف واخرج البخاري عن كعب بن مالك كان صلعم اذ استبان وجهه
 كانه قطعة فمروكنا لانوف ذلك منه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو
 جبينه وقالت عائشة اذا كان مسروراً ترق اسارير وجهه مثل شعة القمر
 وهذا محمول على صفة عند الالتفات وبما تقر به علم ان وجهه اقتضار
 كعب في الرواية الاولى على قطعة القمر مع كونه من شعراء الصحابة وحكامهم
 انه انما اراد تشبيهه بالقطعة من وجهه وهي جبينه اذا سرق لا
 يسعه ان يشبه هذا القطعة بالرقع لانه في رواية عنه شبه الوجه
 جميعه بدارة القمر فلهذا تشبيه بعضه ببعضه وهذا الذي ذكرته ظاهر

9
 وعليه حلة من ارجل فخطت
 انظر اليه والى القمر فلم ي
 عندي احسن من القيد
 متى

10
 ثنا سفيان بن وكيع ثنا احمد
 بن عبد الرحمن الرقاسي عن نهدي
 عن ابي اسحق قال سئل رجل
 البراء بن عازب كان وجهه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل السيف قال
 لا بل مثل القيد
 متى



١١
حدثنا ابو داود المصنف في كتاب
ابن سنان الترمذي في كتاب
عن صالح بن ابي الاخصري عن
شهاب بن ابي سلمة عن ابي
هرويت قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابيض
كأنما صبغ من فضة رجل
الشخص

يندفع به ما قبل سبب الاقتصار على القطعة الاحراز عما في التمر من السواد لان وجه
التشبيه بالتمر من الاضائة والملاحظة لا يخفى على احد ولا يترجم من التشبيه به خلافه
فلا يحتاج للاحتراز عنه المصاحفي بفتح الميم بفتح فسكون شميل بضم الميم ففتح
كأنما صبغ من فضة باعتبار ما كان يفعلوا بياضه صلى الله عليه وسلم من النور و
الاضائة فلا ينافي ما مر انه كان مشربا بحمرة المنبر عنه في رواية من بالسمرة
تبيه سياتي في باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيًا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبيكم صلعم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهو صريح في انه كان
احسن وجها من يوسف صلى الله عليه وسلم وسياق ذلك من يدشم عرض على الابدان
عليهم الصلوة والسلام اي في النوم وفي المروج لانه زاهم ليلة واجتمع بهم حقيقة
قبل على الاول لا اشكال في رؤيتهم بهذه الصور وعلى الثاني يجوز انهم مثلوا بيهاتهم
التي كانوا عليها في حياتهم وان تكون هذه الرواية من المعجزات وهم متمثلون في
السوات بهذه الصور انتهى ولا وجه لهذا ان ترد بد بالوقوف بان رؤيتهم ان
كانت نورا فقد مثل له صورهم في حال حياتهم ويقظة فهو زاهم على صورهم
الحقيقة التي كانوا عليها في حياتهم وياتي ما يوضح ذلك نأذا موسى صلى
الله عليه وسلم قيل معطوف على عرض جسيم المخرج لما فيه من معنى المفاجاة ضرب
بفتح فسكون من الرجال اي خفيف اللحم من رجال شنة ففولة وهم المتوسلون
بين الخفة والسمن وشبهة بفرد من متعددين دون فرد معين بخلاف من بعد
اشارة الي تميزه عليها اعني السلام عيسى و ابراهيم عليهم السلام بكثرة
امته واتباعه ومنهم عيسى بن ابي اسحاق شعة مخصص لشرع موسى لا ناسخ

١٢
حدثنا ابي حنيفة بن سفيان انا الليث
بن سعد عن ابي الزبير عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي الانبياء
فازاد موسى عليه السلام ضرب
من الرجال كأنه من رجال شنة
ورأيت عيسى بن مريم عليه
السلام فاذا اقرب من رأيت
به شبيها عروة بن مسعود
ورأيت ابراهيم عليه السلام
فاذا اقرب من رأيت به شبيها
صامئكم يعني نفسه ورأيت
عبريل فاذا اقرب من رأيت
به شبيها دحية

لما اخذ من قوله تعالى كناية عنه ولا حل لكم بعض الذي حرم على عبيدكم في التور
رية والحجاب بانه انما شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره
غير صحيح لان الفرض انه عرض عليه بقطعة او مناما او روبا الا ببناء وحي
فكيف مع ذلك ومع كونه وصفه بانه ضرب الخ لا يتوهم من له اذ في ذوق
انه لم يتشخص في خاطر معين ان الذي في البخاري عن ابي هريرة ليلة اسري
بي ربي موسى فاذا رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنة ورأيت عيسى فاذا هو
رجل ربة اجر كما خرج من دباس اي همام وانا اشبهه ولد ابراهيم بله الحد
يث وفيه عن ابي عيسى لا ينفى لاحد ان يقول انا خير من بولس بن ميني عليه
السلام ونسبه الي بيده وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فقال موسى دم
كانه من رجال شنة وقال عيسى جعد منوع وفي رواية له الضمير ان في الليلة
عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم كاحسن ما يري من الرجال لمته بين
منكبه رجل السمرة ليطر اسه فاء واصفا يد به على منكي رجلين وهو يطوف
بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا البليغ بن مريم وفي رواية له الضمير عن بن
عمر قالوا وصوابه عن بن عباس رايت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى
فاحر جعد عرض الصدر مضطرب واما موسى فاادم جسيم سبط كأنه
من رجال الزمراي وهم جنس من السوادك طوال الاجساد مع تخافة و
والمضطرب لطول غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وفسر عياض الجسيم
بالزيادة في الطول ليوافق قوله في الرواية الاخرى ضرب ابي الخفيف
والاادم بالمد الاسر كما مر واشتقلى برواية اخر واجبت بان السرة لونه صلى



كما هو الآن ووليا عني وكا في ارضي الامر معاينه وعندني نعيم انما ولد
 اخرج الملك صرة من حريرا بيض فيها خاتم فضرب على كتفيه كالبيضة وا
 فرج الحاكم عن وهب بن مينه لم يبعث الله نبيا الا وقد عليه شامات البتوقا في
 يد العيني لا يبتنا صلحهم فان شامات النبوة بين كتفيه وعليه في وضع الخاتم
 بين كتفيه بازاء قلبه مما الخليل فخص به على سائر الانبياء صلح ثم زر
 بالزواجر البجعة مملئة فيم واحد الخيال وهي بيت كالفية كما ازرار كبار
 وعز وهذا هو الصواب كما قاله النووي وقال بعضهم المراد بها الطائر
 المعروف وزرها بيضا و اشار الى المصروا نكره عليه العلماء وكونه كزر الجدة
 رواه البخاري وطرود وكان يتم منكا ايضا وفي مساجد جميع عليه خيلان كانها
 الثايل السود عند تقصير كتفي اي شون فحجتين اعدا كتفه وقيل عظيم رقيق
 بطرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك وسيلتي عند المصنف بوضعه وفي مس
 ايد كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شوي جمع والبيهي مثل السبعة والمصنف كما
 ياتي بوضعه تائيزة والمصنف والبيهي كالتفاحة ولا بين عساكر كالبندقة و
 السهمي كالثرا لجم القابضة على اللحم ولا بين الي شامة خضراء مخففة في اللحم
 ولا بيضا شامة سوادا تضرب في الصفرة حولها شوات مركبات كانها عرف
 الفرس وللقفا في ذلك شوات بجمها فالت ولقد مذي الحكيم وكبيضة حمام
 مكتوب بينا لهما الله وحده لا شريك له وبظا هرها توجه حيث كنت فانك
 منبصر ولا بين عبيد كان نور يتلاد ولا بين اي عاصم كذرة كذرة الحمام اي
 قرطمة وقرطمة بجاه بكسر القاف نقطتان على اصلي فقاروه وفي تاريخ انيسابوري

لان الزر لم يات بمعنى البيض
 ووجه على الاستفارة تشبها
 بسفها بازرار الحمام
 يضار اليه ان ورد ما يصف
 اللفظ عن ظاهرة المصنف
 واما اذا لم يرد في
 فلا ينبغي صرفه عن
 ظاهرة كالتبادر الي
 هذه الحق البعيد
 ورواية كبيضة الحمام
 الاتية لا تؤخذ في
 الصرف خلافا لمن
 زعمه صح

مثل

مثل لبندقة مكتوب فيه باللحم لحمك رسول الله وسوي عن عائشة
 كتيبة صغيرة يضرب الي حمرة وكان مما يلى القفا وقال في فتح الباري ورواية
 كاشحج وكشامة خضراء او سواد مكتوب فيها محمد رسول الله او سوادك
 المنصور لم يثبت منها وتصحح بن جبان ذلك وهم وقال صاحبها للحافظ
 الطهثي ان راوي كتابه محمد رسول الله هنا اختلط عليه هذا المعنى الذي
 كان يختم به قال بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل
 شبه ما صح له وتلك الالفاظ كلها موادها واحد وهو قطعة لحم ومن
 قال شعر فدان الشرحوله مترابك عليك في الرواية الاخرى وقال الترمذي
 الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة شيئا بارزا اخر عند كتفه
 الا ليس اذا قل جعل كبيضة الحمام واذا كثر جعل كجمع اليد وقال القاضي رواة
 جمع الكف يخالف بيضا الحمام ووزر الجدة فيتناول على وفوق الروايات
 الكثيره اي كهيبة الجمع لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة غدا
 هي قطعة اللحم المرتفعة حراء اي مايلة الي الحمرة فتكون في لون بدنه صلح
 قيل وفيه روي رواية انها سواد او خضراء انتهى ولا رد فيه لان حمرتها بالنسبة
 للون جلدها وخضرتها او سوادها بالنسبة لى فيها او حواليلها من لشوات
 رسول الله صلح اي كلامه وله اشياء اخرى فيه اثبات الخاتم وانه بين
 الكتفين اي بالحق الذي قد مناه وهذا هو المقصود من سياق هذا الحديث
 من تعليقه يقول جمله حاله بين الخدوف الذي قد ربه واتي بمصارع بعد
 الى حتى ما حكاه في حالة وقت السماع او لاحضار ذلك في ذهن السامع وما ذكر

بخاتمته صح

١٦
 حدثنا سعيد بن يعقوب الطائفي
 انا ابو عبد الله بن جابر بن شريك
 بن حرب عن جابر بن عبد الله
 قال رايت الخاتم بين كتفي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غدا بيضا كالحمامة
 منى



٢٣
مشتا على بن يحيى
ابراهيم عن محمد بن ابي اسحاق
قال كان يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه

واحد وهو تشرهه صلح من غير ان يكون هناك ذنب وبين ذلك احسن بيان
بلغه ثم قال وكيف يتجمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
وقد اجمع الفقهاء رضاه الله عنهم على بيعه والتامى به في كل ما يفعله من قيل
وكثير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى عماله في السر والختوة يحضون
على العلم بها وعلى بيعها علمهم ولم يعلم ومن تأمل اخراجه مع استحي من الله ان
يخطب باله خلد ذلك لباب ثمان ما جاء في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ يندي في بعض الاحيان كما مر ذلك بما فيه من اناد واحد فيه جواز غسل
الرجل وزوجته من الظاهر واحد لكن ان كان بالاعتراف باليد فبدون نية
الاعتراف كما بين في محله وفيه فضل ما للماء طهور شرقي غير ان اي لم يصل
لمحله وهو المتكبان وانزل من الوفرة اي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية
بمضى رواية ابو بوب داود فوق الوفرة ودون الجمة اي طول من الوفرة واقصر
من الجمة فهما وان خلتا في التعبير بالوقفية والدونية اذا لوي باعتبار المحل
والثانية باعتبار الرتبة والقد والكثرة الا ان ما لها اي معنى واحد ابو بوب
قد ربي لكنه صدوق يضرب شحمة الابه اي معظمها يصل الي شحمة اذنيها ويقبها
الي المنكبين كما مر مع بيان ان ذلك كان لصدق الاوقات والجهات ومع بيان
معنى الجمة والوفرة ودون غدين بحجة فهيلة مع غديرة وهي الذوابة كانت
الحديد ويرى لم يخفى يسدل بضم الدال وكسر هاءه اي يترك ناصيته على جبهته
يفرق بضم الدال وكسر هاءه من الفرق بفتح فسكه وهو جعل الشرفين كل فرقة
ذوابة ضد لسدل وهو الارسال والمراد هاتما من رساله على جبينه و

٢٤
مشتا هناد بن السري
ابن محمودة بن الزناد عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت كنت اغتسل
انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم من انا في واحد وكان له
شعر فوق الجمة ودون
الوقرة

٢٥
مشتا احمد بن محمد بن ابي
عيسى عن ابي اسحق عن ابي اسحاق
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين
وكانت جمة تضر شحمة اذنيه
حدثنا محمد بن بشر ان انا و
بن جرير بن عازم حدثني ابي عن
قناة قال قلت لانس كيف
كان شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن بالجعد
ولا بالسبط كان يبلغ
شعر شحمة اذنيه

٢٦
حدثنا محمد بن يحيى بن ابي
اناس بن ابي عميرة عن ابن
ابى عمير عن محمد بن ابي
ابى طالب قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علينا مائة قدمة وله
شعر ابيض ان النبي
حدثنا محمد بن يحيى بن ابي
عن محمد بن ثابت عن ابي
صلى الله عليه وآله

كالقصة

٢٧
مشتا احمد بن محمد بن ابي
عيسى عن ابي اسحق عن ابي اسحاق
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين
وكانت جمة تضر شحمة اذنيه
حدثنا محمد بن بشر ان انا و
بن جرير بن عازم حدثني ابي عن
قناة قال قلت لانس كيف
كان شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن بالجعد
ولا بالسبط كان يبلغ
شعر شحمة اذنيه

كالقصة وقيل سد له من ورائه من غير ان يجعل فرقتين وكان يجب ان لا
فيه لتعبك قبل الشوه بشرهه من سبي وعيسى لان هذه الحجة انما هي بعد البعث
وقبلها لم يثبت في شيء فكان الاصح ان لم يكن مقبدا بشرهه بني بل كانت عبادة
الفكر وانما اثر حجة ما فعلها اهل الكتاب على ما فعله المشركون لان اولئك لم يقيم
اصح بحد في هولاء لانهم اهل اوثان فلو تقبوا بما هم عليه ثم رأيت في كلام بعضهم
ما يدل على انه لا يستدل بهم كما قالوا فيهم باستقبال قبلته من وجه الكلام فيما
لم ينزل قبل اشتغال الاسلام فلما فتحت مكة واشتهر حجب مخالفتهم ثم فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا بين بيتنا عندنا عبد الرحمن بن عبد بن ابي
بن ابي انكس من ابن ابي جريح عن مجاهد عن ابي اسحاق قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صفا زاربع فيه دليل على ان الفرق فضل لانه الذي حج اليه صلح وانما جاز
السدل خلفه قال نسخ السدل فليجوز فله ولا يحتاج الخاذ الناصية والحل للخبر
السابق ان الفرق عقيقة فرق الخافو صرح في جواز السدل وزعم نخه يحتاج لبيان
ناخذ وانه متأخر عن النسج ويحتمل جوعه الى الفرق بل جاهد وعليه حجة عدوله عن
فقه اهل الكتاب هناك الفرق اقرب الى النضافة والبعود عن الاسراف في غسله وعن
مشابهة النساء ومن ثم كان الذي يشبه ان محل جواز السدل حيث لم يقصد به التشبه
بالنساء والاحرم بل انزع صفا زاربع هي بمعنى غير السابقة والفتوح الشرع
غيره والضمير العقيقة وفيه من ضمير الشرع حتى للرجال وليس مما يخص بالنساء والاحرم بل انزع
غيره والضمير العقيقة وفيه من ضمير الشرع حتى للرجال وليس مما يخص بالنساء والاحرم بل انزع

٢٧
مشتا احمد بن محمد بن ابي
عيسى عن ابي اسحق عن ابي اسحاق
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين
وكانت جمة تضر شحمة اذنيه
حدثنا محمد بن بشر ان انا و
بن جرير بن عازم حدثني ابي عن
قناة قال قلت لانس كيف
كان شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن بالجعد
ولا بالسبط كان يبلغ
شعر شحمة اذنيه

الاباعتبار ما اعتيد في كل البلد في هذه الازمنة المتفرقة ولا اعتبار لذلك
باب اجاء في ترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا اسحق بن عماري حدثنا
معن حدثنا مالك بن النضر عن هشام عن عمرو بن ابي عبد الله عن عائشة قالت كنت
ارجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفذا احسن وعبر في الترجمة بالترجل ليقين
انه بمعنى الترجل الذي دل عليه اجل المذكور ولان الترجل مشترك بين الرجل ورجل
الشعر بعد العمل كذا قيل وهو مردود بان ترادها معلوم من مجيها في الحديث
والترجل مشترك ايضا بين هذا والمعنى راجع فالصواب لنا ما اشره له الاكثر في الاشارة
وانما اختلف فيه دلالة على طهارة يدها وساير ما لم يصيبه دم من بدنها وهو اجماع
وعلي انه لا يكره مسحها ولا استعمال معجونها ومطبوخها ونحوه من طيبات معها والشرب
بما تشرب منه وعلي انه ينبغي للمرأة ان تتويج حذمة زوجها بنفسها في ساير الاحوال
ومجانبتها حال الحيض طريقة اليهود لعنهم الله حدثنا يونس بن عيسى ناوه اربع
اربعين من مسند عن يونس بن صفوان قال حدثنا معلون بان بكسر النون مشددة او فتحها
مخففا بالصرف بناء على انه فعال وعدمه بناء على انه افعال وقاعدة ان الصل
الصرف ترجح الاول هو الروايتي بتخفيف لفاق وبالسنة المحممة عن اسود بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن فتح الذال مصدرا بمعنى استعمال الدهن راسه
وتسح عطف على دهن لا على راسه خلا قالن وطم فيه حخته وكثير القناع هو
نحوه تلى على الراس بعد استعمال الدهن لتيق الهامة من وسخه حتى غايه ليكن
كان ثوبه هو ذلك القناع ثوب زيات اي باع الزيت او صانقه حدثنا
هنا وانا لا حوس عن شعيب بن ابي السعدي عن ابيه عن مسروق عن عائشة

في
ابى

تأكل

قالت ان فان خففة من الثقيلة اي انه وضربها الشان وكجزعها
علي ولته واهلها هاهنا اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجب التيمم اي لا تبد باليمين
في طهره بفتح اوله وهو الماء الذي يظهر به ففيله حدق مضاق اي استعماله
وقمه وهو القفل وهذا بالنسبة ليد يده بعد غسل الوجه دونها اول الوضوء
ولجله دون نحي خذ يروا ذنبيه لغير نحي اقطع وكالطهر وما ذكر معه ساير
ما هو من باب تكريم كالاحذ والعطاء وتلبس نحي الثوب ودخول البيت و
نحي المسجد وحلق الراس وقص الشارب وترجل الشعر ولا ستيك بالنسبة للقم
وكذا اليد على نزاع فيه والكحل وتقليم الاظفار فييد بسبب اليه اليمين ثم
سطا ثم ينصرها ثم خنصرها ثم ابفاصها ثم بخنصر اليسرى فينصرها في سطا
فيسببها فيا بفاصها ولدخول المسجد والخروج من الخلا فيسببها لا تبد ربا
ليمن بخذ في غيره بان كان لا شرف فيه ولا خسة فالسنة البداءة فيه
باليسار ما في الاخير فانفاق واقافي الذي قبله فعلى كلام فيه يبيته في
شرح الباب اذا انظر وفي ترجمه اذا ترجم وفي استعماله اذا انتقل حدثنا
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سهل سعيد عن هشام بن حسان الظاهر
انه للمبالغة من الحسن فيصرف فان كان من الحسن كان فيه زيادة الالف
والنون والعلمية فلا يصرّف وتظير انه قيل لبعضهم انصرف عفان
فقال نعم ان هجوته اي لانه من انقونته لان مسحة اي لا يده من العفة
عن الحسن عن عبد الله بن معقل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا
غبا مثله الا اذا كان الاغبا اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم

في
مفعل



استعمل في فعل ذلك وقتا وتركه وقتا لان ادما انه يشعر بمنزلة الامعان في الذ
نية والترفة وذلك انما يليق بالنساء لانه نيا في شهامة الرجال فوايد ورد
بسند ضعيف كان صلعم لا يتنور وكان اذا اكثر شعوه اي شعور غانته حلقه لكن
صح انه صلعم كان اذا ابد بغانته ^{طلة} ظلهها بالنورة واعلى بالارسال وخبراته
صلعم دخل الحمام الحففة موضوع بانفاق الحفاظ ^{الله} صلعم وان وقع في كلام
الدميري وغيره ولم تعرف القوي الحمام يلد لهم لا بعد موته صلعم حدثنا الحسن
بن عرفة انا عبد السلام بن حرب بن يزيد بن محمد بن خالد عن ابي الوليد داود بن
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
كان يترجل غيبا باب ما جاد في شيبه رسول الله صلعم حدثنا محمد
محمد بن بشان بن ابي داود واما همام بن منة قال قلت لانس بن مالك هل
خضب رسول الله صلعم اي هل غير ياض شعره براسه ولحيته قال لم يبلغه
ذلك اي حد الخضاب وهو الشيب المفلوم من السيات ومن ثم قال انما كان اي
شيبه صلعم شيئا اي قليلا وانما كان ما يخضب شيئا كما في نسخة في صدغ
والصنع ما بين العين ونحوه الاذن وروى مسلم عن انس روايات اخرى كان
في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان اعد شمطات
كن في راسه ولم يخضب انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي
الصدغين وفي الراس بنك بعضهم ففتح فسكون اي شعرة متفرقة وقوله
لم يخضب انما قاله بحسبه لما ياتي في مسوط في باب الخضاب ولكن ابن
خضاب الحنا والكم هو يفتحين ورقه كورق الآس من يخلط مع الرشيمة

في
اي

حدثنا

فقال

وقال الازهري بنت فيه مرة وبويدي اول ما خرج مسلم ان ابا بكر كان يخضب با
الحنا والكم وعمر بالحناء وحده فهو مشعرات ابا بكر كان يجمع بينهما دائما بالكم
الصرف الموجب للسواد الصنف لانه مذموم انتهى حديثنا اسحق بن منصور
وحديث بن موسى قال احدثنا عبد الله بن ابي بكر عن ثابت بن عيسى قال را
حدثني في اسر رسول الله صلى الله عليه واله في الاربعة عشرة شعرة بيضاء لا ياتي
رواية ابي عمرو والاية انما كان شيبه صلعم نحو من عشرين شعرة بيضاء وذلك
لان الاربعة عشرة في العشرين لا تفي الا من نصفها ومن زعم انه لا دلالة له في
الشيء على الترتيب فقد روي في البيهقي عن انس نفسه فاشانه الله
بالشيب ان كان في راسه ولحيته اربع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء وقد
يجمع بينها بان اخباره اختلفت في الاوقات وابات اول اخبار عن عدة
والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يولد الاربعة عشرة واما في الواقع فلما كسب عشرة
او ثمان عشرة وروى البخاري عن ابي جحيفة كان صلعم ابيض قد شمط ومسلم
عنه رايت رسول الله صلعم وهذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض اصابعه
على عنقه ومرت في خبره ان اول الكتاب الجمع بين خبر لم يشن الله بالشيب
وخبر ان الشيب قار ونور حديثنا محمد بن الحنفية حديثنا ابودود وحديثنا شيبه
عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمره وسئل عن شيب رسول الله
صلعم فقال كان اذا دهن راسه لم ير منه شيب واذا لم يدهن راسه
منه الحديث اخرجته مسلم والنسائي عن جابر ايضا باللفظ كان قد شمط مقدم
راسه ولحيته وكان اذا دهن لم يبين واذا شفت راسه يبين وكان كثير

عن

شعر الحية وانما يبين عند اذ كان لانه الشعر يجمع فيستر البياض لقلته
في السواد بخلافه عند عدم اذ كان الشعر يتفرق فيظهر البياض من غيره
عن عبيد بن عمير بن الوليد الكندي الكوفي حدثنا يحيى بن ادهم بن
عن عبيد بن عمير بن ابيه عن ابن عمر قال انما كان شيب يوشى
صلى الله عليه وسلم عن شيبه بيضا عندنا ابو بكر بن محمد بن الوليد
حدثنا موهب بن هبة عن شيبان عن ابي اسحق بن بكر بن ابي
عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد سئبت كان حكمة السؤال
عن ذلك ان مزاجه صلح اعتدلت فيه الارض جهة والطباع الاربعة وعندنا
لعدم الشيب ولو في اونه فكان شيبه بالنظر لانه كان منقذم علي اونه
فسيئل عن حكمة قال شيبه هو دبال صرف اي صورة هود وبزركه علي ان
هذا الاسم علم علي السورة والواقعة اي لان في هذه السور من احوال يوم القيمة
وتبين احوال السعد والاشقي والامر بالاستقامة كما هو بما يليق بعني
كامله ورفيع جلاله الذي لا يمكن بشر ان يتجمله ومن ثم لما نزل لقول الله
حق نقا قد سوي في القوا الله ما استنطقم وغير ذلك مما لا يستوعب بعضه
الا ديوان خاف ما يوحى استيكر سلطان الخوف والخز بنما علي اتباعه وانه
لغظيم رافقه ورحمة بهم ودوام الفكر فما يصلحهم ويتابع الفم ما ينعم اريد رعتهم
واشتغال القلب والبدن باحوالهم ومضاجهم لظاهرة والباطنة وهذا كله مستوجب
لضعف القوى لبدنية وضعفها مستلزم لضعف الحرارة الفيزيائية ووضفها يسرع
الشيب ويظهر قبل وقتها وانه لكان عند صلح من انشراح الصدر واتساع

صبر احق نزل فانه

القلب

القلب وتوافق انوار اليقين والقرب فاسيئله كل لم وخرن لم يقدر ذلك ان سيبولي
الا على تر لبيس من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجمال ولتبين ان جماله صلح
فما لب علي جلاله بل لانه نسبة بينها ومن ثم وصف في كتابه بالرفوف الرحيم ولم يوصف
بالجبار الا في الزبور اشارة لما ذكرته واستبظته وفوق كل ذي علم عليم الله
وعم يسألون واذ الشمس كورت حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن
علي بن صباح عن ابي اسحق عن ابي جيفة قال قالوا يا رسول الله نراك قد سئبت
قال سئبتني هود واخواتها لعلمها المفصلة في الحديث السابق وكان وجهه يخصص
هذه السور بالذكر مع ان في بعض السور غير هانا في بعضها تمام وزيادة وانه
صلح الله عليه وسلم انما انزل عليه مما يشي علي ما تر غير هانا حدثنا علي بن حجر حدثنا
شبيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمر عن ابي بن لقيط بكسر الحزة فتحنيه ثم قال
مهملة ولقيط نفع فكره الحبي عن ابي رمثة التيمي براء مكسورة فيم ساكنة فثلثة بهم يم
الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولي وعلم خمس قبائل من جملتهم قيم غسول
ايد بهم في رب وتخالقوا عليه فصاروا يدا واحدة قال ايت نبي صلح وسلم وسعي
ابن ابي قال فارتيه اي جعلت رايا له فقلت لارا تيه هذا نبي صلح وسلم وعليه ثوبا
اخضران وله شعر قد علكه شيب وشيب احمر وعظم له شعراي قليل لما تران
شيبه لم يبلغ عشرين شعرة علامة شيب اي صار ابياض با على ذلك الشعر لقليل
اي بمفانيه وقارب لينا وشيبه احمر اي وذلك ايجلبياض صبيغ بحرة فيوافق
ما تر عن ابي عمرا وخالطه حمرة في اطراف تلك الشعرات لان الفادة ان اول ما
يشيب اصول الشعروان الشعر اذا قرب شيبه صار احمر ثم ابيض وان نفع

قدس

ع

بهذا التقدير الظاهر والبعض منهم هنا من الاشكال وخطه بعضهم في الجواب
 عنه بما لا يجدي حدثنا احمد بن منيع حدثنا سرج بن النعمان حدثنا حماد بن
 سلمة عن سماك بن حرب قال قيل لجابر بن سمره اكان في راس رسول الله صلى
 شيئا لا سواد في برف راسه اذا اذ هن وارا هن لد عن اي مقدمه لادن
 نفع الدال وضمها اي سترهن الشعر واخلطه بالطيب روي مسلم كان اذا اذ هن
 لم يبين اي الشيب واذا اشعث تبتين قال شارجه لانه عند الاذهان يجمع شعره
 فيختفي شيبه لقلته وعند عدمه يتفرق شعره فيظهر شيبه انتهى باب ماجاء
 في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الخضاب كتاب ما يختضب به اي
 ما تلوب به وجعله غيره مصدرا كالحضبة يعني التلويح وهو بعيد حدثنا احمد
 بن منيع نا هيثم بنهم للبحر ناعبد الملك بن عمير عن ابياد بن لقيط قال اخبرني
 ابو هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي لي فقال انك هذا قلت نعم حذف
 منه حرة الاستفهام ومن ثم اظهرت في رواية اخرى وفي تاخير هذا اشكال
 لكون الظاهر ان السؤال انما هو عن ابنه هذا والمطابق له اهذا انك لا عن هذه
 ابنه المطابق له ما في الاما وجوابه ان هذا مبتدأ مؤخر بقرينة السياق هذه بان
 السؤال انما هو عن الاول وانما يحتمل انه صلى الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فكان المطلوب هذه
 الابن المهور فلذا قال انك هذا الذي اي المهور هذا اشهد به قال لا يجني
 عليك ولا يجني عليك اي كن شاهدا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه فعلا مضارعا
 اي عرف واقرب اقالان احد كان يشك في ذلك وليبان انه ملتمس منا
 يه على ما اعتاده الجاهلية من موآخذة الولد وولد بجناية الاخر ومن ثم

قال لم يكن راس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

قلت

رد

رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله لا يجني عليك ولا يجني عليك اي لا تؤخذ بدينه
 ولا يؤخذ بدينك ومن ثم قال اعلمت ان ابا الجاهلي وفرعه لا يتحلان عنه شيئا
 من ولدته بخلاف بقية العاقلة ويؤيد الرواية الاخرى انه لا يؤخذ الرجل بحرية
 ابنه وفي رواية اخرى وبر الوالد اي من التحمل مع العاقلة قال ورايتا نشيب حمير
 اي بالخضاب ولقربه من الشيب كما مر فلما مر عيني هذا حسن روي في هذا
 الباب وانفسر لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبع الشيب الاخره معناه
 ان كلام هذا الرواي دال على ان المراد بالحرمة المعنى الثاني لا الخضاب وعلى انه اراد
 بالشيب مقدمته وهي الصيغة التي في الرواية الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب اي فلم يختضب
 كذا قيل وليس بظاهرا لان الترمذي قائل بالخضاب يدل على سيقا له احاديثه الا
 بتروا ان هذا لو كان مراده لم يستحق الحديث في هذا الباب هل كان
 يقتصر على سيقا له في الباب قبله فان فيه ثم ذكر كونه احمر ايضا فكان له وقتان
 عليه ثم اروي وذكر كونه احمر لا يضره لان المراد حرته الذاتية التي هي مقدمته
 للشيب فتكون له بما في البابين يدل على ان له مناسبة بكل منهما وتقريرها ان
 فيه اثباتا للشيب وهو مناسب لهذا الباب وقما الرواية الصحيحة انه لم يشب
 فيها عالم يكن شيبه مع انه كان ليس له بالحرمة في بعض الاحيان حدثنا سفيان بن
 وكيع حدثنا ابي عن شريك عن عثمان بن عمار قال سئل ابو هريرة رضي الله عنه
 هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فوافقه ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصعب بالصفرة وهذا دليل قوي فثبت ان الخضاب بغير السواد سنة
 ووافقه خبر ابي داود من اجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب بالخضاب فقال ما احسن هذا

وابورشة اسم رفاعه بن شريك التيمي

المراد

ابو هريرة
 يوافق

فراخر خضب بالحمى والكم فقال هذا احسن فتراخر خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله وما في الصحيحين انه لما نجي باي قحافة رضي الله يوم الفتح للبي صلعم وراسه وحينئذ كالتقامة بياضا فقال النبي صلعم غير واحد بشي و اجتنى السواد واقول القاضي عياض منع الاكثرون الخضب مطلقا وهو مذهب مالك لا روي من النبي عن تغيير الشيب ولانه صلعم لم يغير شيئا فاجاب عند النووي بان ما مر من ابن عمر وغيره لا يمكن تركه ولانا وبه قال فالتحتم ان صلعم صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما راي وهو صادق وهذا التاويل كالتعقيل للجمع بين الاضاد ومذهبنا تدب خضاب الرجل والمرأة نجوحه وصغر وحرم عليها خضابه بالسواد لانه لا الرجل الحاجة الجهاد وقيل يكره وروي ابو عوانة هذا عن عثمان بن عبد الله بن مرهب فتح الهاء وكسرها ورد بانده صلعم فقال عن ام سلمة حدثنا ابراهيم بن هرون حدثنا النضر بن زمرارة بن ابي راس وروى عن ابي جناب عن ابياد بن نقيط عن الحرمة امرأة بشير بن الخصاصية بفتح اوله سماه به صلعم تغيير لاسمه رحمه الله قالت انا قدمت المسند اليه ليقيد تفرد بها بهذه الرواية رايت رسول الله صلعم يخرج من بيته ينفض راسه وقد اغتسل وراسه رديع او قال رديع شك هذا الشيخ بتحقيق النون الخصاصية بخاء معجمة وضادين مملتين وحينئذ مخففة اسم امه وهي صحابية وخطا هذا صاحب النون تسديدها ردا على ابن الاثير وغيره لانه ليس في كلام العرب فعالة بالتشديد وفي الخطبة بذلك نظر لان هذا من اعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة ثم رايت بعض من ذكر تخبرك فقال ما حاصله الذي لم يوجد مشددا الخصاصية مصدرا اما اذا كان الاصل

قال ابو عيسى

عن الهذلي
في خضاب

وبراسه

الخضاب ص اي الفخر

اي لفق والياء للنسبة فلا مانع منه لان التعويل في ذلك على النقل لا العقل عن ام سلمة اي بدل الي هرة في الطريق الاول وبنوعه شاح خلاق ذلك فيه صرف اللفظ عن ظاهره بمجرد الراي وهو لا مدخل له هنا روي بههتين مع سكوت الاول وفتحها او قال رديع من جناد بالمد وهو اللطخ من خالصنا والزعفران اذا لم يرم كل المحل اقال رديع بالمعجمة وفتح الدال المهلة او سكنها ايضا فهو الطين والوحل وقال جماعة هو بالمهلة الصبغ وبالجملة الطيب الكثير قيل الذي معه ونحوه وقيل اعم الشيخ يعني شيخنا المذكور اول السند وفي بعض النسخ التصريح باسمه هنا ايضا عميد الله بن عبد الرحمن ابو محمد بن لادري الحافظ المتقن صاحب المسند اخرج له المصنف كسمل وابي داود ونسبة لابي دارم قبيلة حدثنا عبد الله بن عبيد الرحمن اخبرنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سنان انا حميد بن اسحق فان رايت رسول الله صلعم يخصو بافان حماد واخبرني عبد الله بن محمد بن عيسى قال رايت رسول الله صلعم عند نس بن مالك يخصو تاثر في الاحاديث الصحيحة عن نس انه صلعم يخصو ولعل انسا اراد بالني في الاكثر من احواله صلعم وبالاثبات ان صلعم الاقل منها باب ما جاء في حل رسول الله صلعم حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابو داود الطيالسي عن عباد بن كوكبة عن كوكبة عن ابن عباس بن منصور عن ابن النبي صلعم قال اكلتوا بالاشد روي احمد وابن ماجه فيهم مثل ما رواه المصنف في الحديث الاول فانه جيلوا البصر ونبت الشعر وعلم ان النبي صلعم كانت له مكحلة يكتمل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري حدثنا عبد الله بن موسى انا اس بن اس

في عبيد الله



وقف

عبد بن منصور بجملة فوحدة مشددة وحدثة على بن عيسى بن محمد بن زيد بن هرون
 انا عبد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان
 ينام الا ثم اى يداوم استعماله وهو محج الكحل المعروف وقيل كحل اصبهاني اسود
 يكحل البصري لدفعه لمراد الرواية المنحدرة اليه من الراس ونبت الشوي
 هذب العين لانه يقوي صفاتها ويزعم الضمير لابن عباس كما هو ظاهر السياق
 وحينئذ قد يراد بالزعم موضوعه المتبادر منه لانه قد يستعمل بمعنى قال كقول
 ام هاني عن ابيها على رضي الله عنهما للنبي يوم الفتح زعم ابن ابي انه قال فلان
 وفلان لا تفل من اصفارها اجرتها او احد بن حميد على فاجوزه بعضهم وح
 فالزعم باقى على معناه شهارة الى ضعف حديثه باسقاطه الوسائط بينه
 وبين النبي صلعم ثلثة في كل عين وقال يزيد بن هرون في حديثه ان النبي
 صلعم كانت له مكحلة يكحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين حكمة كونه في الليل
 انه ابقى في العين وامكن في السراية الى طبقاتها ثلثة متواليته في هذه اى
 اليمنى وثلثة كذلك في هذه اى اليسرى واثر التدثر عناية للاشارة ومن
 ثم روي ابوداود ومن كحل فليوتر ولانه متوسط بين الاقدال والاكثر
 وخير الامور واساطرها حديثا بن منيع حديثا محمد بن يزيد عن محمد بن اسحق
 عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلعم عليكم بالامد
 عند النوم فانه يكحل البصر ونبت الشعر حديثا قتيبة حديثا بن الفضل
 عن عبد الله بن عثمان بن خثعم عن حميد بن جبير عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلعم ان خير الحكام الامد يكحل البصر ونبت الشعر حديثا ابراهيم

ع ٢
ابن سعيد

بين

وقف

بن المستر خثعم بجاء بجملة فثاء مثلثة المستر اسم فاعل من لا ستمار عليكم اسم فاعل
 بمعنى الزهرة وهو للندب جماعة البصري حديثا ابو عامر عن عثمان بن عبد
 ذلك عن سالم بن عمر قال قال رسول الله صلعم عليه باذم فانه يكحل البصر
 ونبت الشعر وحدثة بنرت عادة المحمدين انه اذا كان للحديث اكثر من اسناد
 كتبوه صورة ح مفرقة بين اتماء القول وابتداء الثاني وما كذا اشارة الى القول
 من اسناد الى آخره وينطق القاري بلفظها او يقول ح بالقصر والمقاربة يقولون عندنا
 الحديث وبعضهم يكتب بدلها صح باب ما جاء في اسناد رسول الله صلعم
 حديثا حميد بن المرزبان القاضى بن موسى وابو حميد بثلثة مضمومة ففتح
 فسكون وزيد بن حباب بضم الحاء المهملة وتختيف الموحدة عن عبد الرحمن
 بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قانت كان احب اسم كان يروي
 تصببه خيرا لها ويرج بانته وصف فهو اولي بكونه حكما وامر جملد بانه استب
 بالباب لتعقد لا يثبت حول اللباس فكان جعل القميص موضوعا واثبت الخال
 له اولي من عكسه سهل لان ذلك اتما يقال لو كان الثوب هو الناطق بكان و
 معون لهما ما اذا كان الناطق بذلك ام سلمة فلا ياتي هذا التوجيه بلبسته
 من الحجاب للاشعار بالاجله يجده اى يجبه للبيسة لانها ابتداء الثياب
 اى رسول الله صلعم القميص لانه استر للبدن من الزوار والزداء فهو
 احبها اليه لبسا والحبرة احبها اليه كما ياتي في حديثه فاذ تباقي بين الحدين
 او ذاك لوصفه وهيته وهذه لحسنها ونظافتها او ذاك احب الخيط وهذا
 احب غيره واخرج الدنيا طي كان قميص رسول الله صلعم قطننا قصير الطول

ع ٢
عند النوم

والكهن وفي القاموس القميص معلوم وقد يؤثف ولا يكون الا من القطن واما
من الصوف فلا وكان حصه المذكور للقالب وبه يعلم ان القميص الذي كان
احب اليه صلعم هو المتخذ من القطن لا الصوف لانه يؤذي البدن ويبد العرق وال
يحتد فيه يؤذي بها حدثنا علي بن حجر ثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن
بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت كان احب ثياب لي رسول
الله صلعم القميص حدثنا زياد بن ايوب البغدادي نا ابو ثعلبة محمد بن
بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت كانت حلة ثياب
الي رسول الله صلعم القميص قال هكذا قال زياد بن ايوب بن محمد بن
عبد الله بن بريدة عن ام سلمة وهذا روي غير واحد عن ام
ثعلبة مثل رواية زياد بن ايوب وابو ثعلبة يزيد في هذا الحديث
عن ورواه صحيح حاصل ما اشار اليه الترمذي ان غير واحد رووا عن عبد
المؤمن انه روي هذا الحديث عن بريدة عن ام سلمة ^{عن ام سلمة} والله اعلم
كثيرين رووا عن عبد المؤمن انه روي عن ام سلمة عن ام سلمة
وان هذه الرواية التي فيها زيادة ام سلمة من رواية اسماطها واحتاج
الترمذي لقوله هكذا الخ بما لفته في الانضاح والبيان لكون تلك الزيادة
مقصودة وقال في جامعها وفي رواية هذا الحديث انه حسن غريب تنزه
به عبد المؤمن حدثنا عبد الله بن محمد الحجاج حدثنا نفاذ بن هشام
حدثني ابي عن بديل معاذ بن عيسى بن عبد الله بن محمد الحجاج حدثنا نفاذ بن هشام
الختية بن نيرة العقبلي عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت كانت

بيان
يتأذي

يلبسه

انه

بريدة

عن

رسول الله

صليب

رسول الله صلعم في الرشح يعني ابن صليب ارجو به على من ذم ثياب
ميسرة يفتح فسكن الخ خيفة ففتح لله لانه لكن تشبه بوضوح هذا الرشح
ما قاله هو الصواب القميص في بعض النسخ بالصاد عنه في موطأ
والمصنف وبالضمان عند غير الاوه القميص ^{صحيحان فتبين ان كسبه}
وحكمة الاقتضار عليه انه ميق جا وزا ليد شق على لا لبسه ومنعه عن
الحكة والبطش وميتي قصص عن الرشح تاوي كاستعد بيرونه للحرق والبرد
فكان جعله في الرشح امر اوسطا وحسن الامور واساطها ومن ثم كان المولى
لنا نخرى ذلك في اكامنا وثيانا ولا تنافي هذه الرواية رواية اسفل
من الرشح لاحتمال انه كان له قميصا احدهما الرشح والاخر انزل منه اولاد
بذلك التوقيف لا التحديد ^{ابو عمال} اخرج من حرب حدثنا ابو نعيم
زهير بن يحيى عن عبد الله بن قتيبة عن معوية بن يسار عن ابي اسحق
لا واحد لله من لفظه ومع عشرة الرجل في اهله ومن الرجال فلدون
العشرة وقيل اربعمائة وفي القاموس من ثلثة الى عشرة وما دون العشرة
ولا ينافي التفسير بالرهط رواية اللهم رب عايد الاحتمال ان الاربعية تفرد
جماعات وان قوة في جملة قليلة منهم بن قس بنهم القافي وفتح الزايشة
عن ابيد قال انيت رسول الله صلعم في رهط بمعنى مع كقوله تعالي اد
خلوا في امم من مزية قبيلة واصدا اسم امرأة لبايعه وان قبيلة لطلق
او قال زير قميصه قبل علي حذ مطلق للتصريح به في الكلمة الاخرى الهيئة
انتهى ولا يحتاج لذلك بل قد يقال فيص مطلق لطلق اي غير مزور

لا ابن ميسرة فهو

الفصل

الحسين

بن قرة عن امه قال انيت رسول الله
صلعم عليه وسلم في رهط

بدل
القميص

اوله الشك من معاوية فيه حل لبس القميص وحل الزفير وحل اطلاقه
 وسواء الخبيث بحيث يدخل اليه فان طوقه كان مفتوحا لا
 يطوق لانه الذي يفتح له الاضداد عجزه وخال اليد من طوقه
~~طوقه~~ الفير ليس بدنه من كاو وكان شقيقه صلح ورافقه ووا
 ضيعه قبل فاه خلت يدي في حبيب لم يصد فاست الخاتم بكسر السين
 الالوي وفتحها وحكي كملت الخاتم اي خاتم النبوة والظاهر ان قره كان
 يعلم الخاتم وانها مما قصدت بذلك زيادة التبرك فاجل ذلك عند
 له صلح هذا الفعل الذي تفصيلى لقادة بالانكشاف عنه في الكثير بحضرة
 الناس حدثنا عبد بن محمد بن محمد بن الفضل بن ابي بن سلمة عن حبيب
 بن الشهيد عن الحسن بن النضر بن مالك ان صلح خرج وهو متكي على
 سياحه بزور يد عليه جملة خالته من ضمير خرج او متكي بنده على ما ذهب اليه
 من الخاة انه يكتفي في الجملة الالهية الواقعة حالا ضمير فيها يرجع لطاقت
 الحال وهذا الحديث يؤيدهم وكان الجهور لم يطلعوا عليه او جعلوه من
 تقيير بعض الروايات ولكن هذا لا يضر اليه والار تفهيم الثقة بسا
 في الروايات ولم يمكن الاستدلال بحديث نظر ذلك الاحقاق في
 قطري بكسر القاف فسكون ضرب من البرور فيه حمرة واعلام مع
 خسونة وقيل من حلل جياة تحمل من الحرس اذ فيها بلد اسمها قطر فكم
 والفاق للنسبة وسكنه على خندق القياس قدس شيخ به اي تفتي به بوضعه
 على غاقله وقيل المراد انه جعله تحت منكب اليمين والى طرفه الايسر كما

عن حبيب

بصطع

بصطع اللحم وقيل خالف بين طرفيه وربطها بفتقه ويرد الثاني نصيح الائمة
 بكرهية الصلحة مع الاضطباع لانه ذاب اهل الشطارة فلا يناسب الصلاة المقصود
 منها التواضع فصلى بهم وقال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين
 عن هذا الحديث اول ما جلس اي اول زمان او زمان اول جلوسه الي
 فقلت نا حاد بن سلمة فقال لو لم يخرجه للشرط وجربنا لخذوقا في كان احسن
 لما فيه من زيادة الثبوت والاحتياط كان من كتابك فقلت لا يخرج فقبض على ثوبي
 ثم قال فله علي فاني اخاف ان لا القالك قال فامتنع عليه ثم خرجت كتابي
 فقلت عليه فقبض لسدة حرصه على الفائدة فتوم فارتها امك بتضعيف
 اللام وتخفيفها من ملكك لكتيب وامتنع بابل ان للدم يا اذا القينه على الكا
 ليكتيبه يقال طلقة ايضا فيه كان الحرف على محصل القلم والتمثيل من طولها المثل
 شيئا في المنطق الى الخيرات حدثت سويد بن قهر قاعدت الله من مبارك
 عن عبد بن اياس الجري بضم الجيم وبن ابي بنسبة لجرير مصفرا احدا باينه عن ابي نضر عن
 ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله اذا استجدت ثوبا اصله حبره جديدا
 والمراد هذا ليس ثوبا جديدا عناه باهية عامة او قبيصة او ردا يورث من هذا
 ان تسمية ذلك ونحوه باسم خالص سنة وهو طاهر وان لم ار لصحاحنا فيه كلاما و
 عني قول بعضهم المراد بمتها انه ليقول هذا ثوب هذا عامة مثلا ثم يقول اي
 بعد التسمية وهو سنة عند اللبس اللهم لك الحمد كما ينبغي ان تكون الكفاف
 هذا يعني على والتعليق وما صدره في اي لك الحمد على كسوتك في اياه وهذا يكون
 الحمد على نعم افضل منه لاني مقابلة شيئا لعن الاول واجب والثاني مندوب

للتعمير
كتاب صح

نشر



كما صرحوا به النسب بالسياق والمعنى من جعلها بمعنى مثل في محل رفع علي
 بيده اي مثل ما كسوتينه من غير حول مبنى ولا قوة او صلا الي خبره وقني
 نره وقيل المراد تشبيه الحمد بالنعمة في المقدار وفيه نظر وقيل في الاختصاص
 اي لك الحمد مختص بك تخصيبك اياي بالكسوة وفيه تكلف ثم رايته بعضهم
 ذكر ما ذكرت وزيادة فقال الكاف للتعليل كما جوزه صاحب المعنى او لتشبيه
 الحمد بالنعمة اي لك الحمد عني قدرا تمامك بالكسوة او اختصاصا من الحمد لك كما
 خصصت الكسوة لي اولك الحمد منا لا لكسوة منك لنا يعني انك كسوتنا لا
 لغرض بل لغرنا و حاجتنا بخدك لا لغرض بل لا يستحقك ذلك منا فنك واللبا
 دلة كما في قولهم كما دخل علي ما في المعنى او كما بمعنى الطرف الزمانية كما اذا علي ما
 نقل عن الامام الرازي ويحمل ان يفتق قوله كما يعني انك كسوتينه اسالك
 خبره وخبر ما صنع له اي لا يخلد من خبر كما يخلد ويصلح فيه ضانعة او بشر
 لصد ذلك والخبر في المقدمات يستدعي الخبر في المقاميد وكذلك انش
 وشاهد وانما يلبس علينا صلاتنا قوم لا يحسنون الطهور وتظهر الدم
 هنا للعافية اي خير ما يرتب علي خلقه من العباداة به وشرا ما يرتب عليه
 من نحو التكبر والخياد به تكلف غير محتاج اليه ثم قرب ذلك بعضهم بقوله
 المعنى اسالك ما يرتب علي خلقه من العباداة به وصرقه فيما فيه من ضانك
 واعوذ بك من شر ما يرتب عليه مما لا ترضي به من الكبر والخياد وكوفي
 اعابت به لخصته حدشا هشام بن يونس الكوفي حدشا القائم بن مالك
 الحزبي عن الحزبي عن ابي نصره عن ابي سعيد الحزبي عن النبي صلى الله عليه

واعوذ بك من شر ما صنع له
 من خيرهم

وتظهر اللام هنا اللام في حديث
 وخير ما ينبت له اذا اشرف
 الانسان على بلد فرغم

اعاقب

حمله

محمد بن بشار حدشا معاذ بن هشام حدشي ابي عن قتادة عن نيس بن مالك كان اجت
 الثياب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه فخرج به فايفرشه ونحوه وهو حال الحبرة كبسح
 ثياب من كتان او قطن حبرة اي من بيته محسنة وتوب حبرة بتوئنها وصفا
 ويجذفه علي الاضافة وهو الاكثر وفيه حل لبس الحبرة بانديه وان كان لمخطا
 نعم لبس المخطط في الصلوة مكروه فلبسه له في طيات ثياب ليان تجوز وقيل الحبرة
 ما كان قوئيا مخططا وهو يرد ما يمنع من قطن وكان اشرف ثياب عند قتل و
 لونه اخضر لانه لباس اهل الجنة ويرده تفسير جمع الحبرة ضرب من البرود فيه حمرة
 حدشا محمود بن عبيدات ثنا عبد الرزاق اناسفين عن عوف بن ابي جحيفة عن ابيه
 قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني نظرت في ريت ساقه بياضها
 ولقائها وبريت مصدر خذ فالمرم فيه وفيه ندب تقصير ثياب وبها لبسها
 اي انصاف الثيابين وكل قد اخرج المصنفات منهم قال لبعض اصحابه ارفع
 ازارك فانها تقي وتاتي قال يا رسول الله انما بردة قال مالك في اسرة وازاره
 ح الي نصف خاقير وللظن في كل شي ليس ارض من ثياب في النار وللبخاري
 ما اسفل من الكعبين من الازار في النار اي حله فيها فيجوز به عنه للحيازة وللظن في
 ازمة المؤمن اي بالكسوة عم للهية الي انصاف الساقين وليس عليه حرج فيما بينه
 وبين الكعبين وما اسفل من ذلك في الثياب وهذا محله ان قصد بالخياد والتمتع
 بذلك في روايات اخر كجزا صحاب السنين وغيرهم الاسباب في الارار والقبض و
 العمامة من جزها ثياب خياد الحديث وكجزا البخاري يخمار رجل يمشي في حلة
 يجهه من حلة خياد اذ حشف به فهو يتجمل الي يوم القيمة والخاص انه يدب
 يتجمل به



للرجل في نصف ساقه ويجوز في كعبه وما زاد ان قصد به حيلاء حرم والاكره
 وينيب للمرأة ما يسد لها ويجوز لها تطويله ذراعاين مع الادي وببداؤه من
 دون ما يمس الارض على الوجه الحرام سلة الظاهر في ان تجر على الارض ذراعاين
 قصدت به حيلاء اثمت كالرجل واسبال القمص والاكمام والهايم بان يطول
 عندنا فيه هذا التفصيل نعم حدث للناس اصطلاح بطولها وصار لكل قوم
 شعار مخصوص بها فحينئذ لا يعرفون بغيره فحينئذ لا كراهة في التطويل بقصد ذلك
 اما مع الخيلاء فحرام مطلقا اتفاقا قال حسين اراها حبرة وفي نسخة نراه لنا
 ويلها بالشوب اي ضيقا مخطئا وهذا الضيق لا يفيد حرمة الاخر لانه لم يبين
 له فحينئذ لا يصلح الاستدلال به وتقييدها في بعض الروايات بالحبرة لا يقتضي
 انها كذلك دائما واما قول بن القيم غلط من ظن انها حرام بحيث لا يخالفها
 غيرها وانما الحلة الحمراء برذان يمانان منسوجان بخطوط حمراء مع الاسود
 لسائر البرود اليمينية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط و
 الا فالاحمر الجيت نهي عنه اشد النهي في البخاري النهي عن المياش وفي مسلم
 ان هذا الثوب بين المعصومين ليس اهل النار فلا تلبسها ومعلوم انه انما
 يصح صباغها وفي جواز الاحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظر واما
 كراهة فشديدة فكيف ينظر به صلح انه ليس الاحمر الضافي وانما وقعت
 الشبهة من لفظ حلة الحمراء انتهى فهو الغلط لان حلة العلة على ما ذكر
 لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم انه عرف ذلك الزمن فلنا ان ذلك
 على ذلك وليس النهي عن المعصومين الجرد الحرة بل لما فيه من التشبه بالنساء

فانه

فانه من زينتهم وخدمهم وليس ليه صلح الاجر القاني محذو
 لانه بيان الجواز هو واجب عليه وان نهي عنه وقد قال النووي
 اباح المعصوم جميع العلماء ومنهم من كرهه وحمل النهي عليه لكن
 اشار البيهقي الى ان مذهب الشافعي رضي الله عنه حرمه
 كالزعفران صح انه صلح امر حرة المعصومين روى ابو داود انه
 صلح كان يصنع بالنورس والخرفان ثيابا عمامة لكن يعارضه
 ما في الصحيح انه صلح في عن الزعفران كذا قيل وفيه نظر بل قضية ما صلح
 في الاخير حمل النهي على التنزيه وفعله صلح على بيان الجواز اللهم
 الا ان نجاب بان احاديث لبس الاحمر معاومة في القصة لاحاد
 نهي عنه فحمل كل على حاله وليس حث لبس الزعفران وما لحدث
 النهي ان الذي لبس له يمكن فيه لا مجرد انهم لا يستي فر عسرا
 الابعار ما كان كما يحل ما ياتي قريبا فقد حث النهي عنه
 واتفق النهي عنه على حقيقته من انه التحريم وروى له مياطي كانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيدين
 والجمعة وعله فعل ذلك في الجمعة في بعض الاحيان لبيان الجواز
 فيها وان لبسها من غيرها افضل لا واجب حثا علي بن خنيس
 عيسى بن يونس عن اسرايين عن ابي اسحق عن البراء بن عازب ما ريت
 احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه
 ان كانت حثه لتضرب قريبا من منكبه الحديث تقدم شرحه

قال صح

في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله قبا بن الحسن الشاذلي قدس
الله سره لذي رثائه انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله ^{ههنا}
هذه تقول اعطوني من دينكم وتوبيد ذلك ما صح انه صلعم قال ان الله جميل يحب
الجمال وفي رواية نضيف جميل النظافة وروي اصحابنا لسان رافي النبي صلعم
علي اطهار ورواية النسائي ثوب دون فقال هل لك من مال قلت نعم قال
من اي مال قلت من كل ما في الله من ابل والشاة قال فكثير نعمته وكرامته عليك
وفي السنن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لا يتاخر عن الجمال
الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوي
وتامان الله يحب الجمال في القول والفعل والطهيرة يفيض الفيج في ذلك وقد ضل
في هذا المقام فزيان قوم زعموا انه تعالى يجب كل الخلق وانهم كذلك نظرا
بده تعالى الخالق لها وتقول تعالى حسن كل شئ خلقه وطورا قد عد من الفيرة
لله وعطوا الحكاما كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود وروم قالوا اذم تعالى جمال
الصورة بقوله في المنافقين واذا لايتهم بجميل احسانهم وفي مسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم تعالى الحرير
والذهب وعلما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البزادة من الايمان ودم تعالي
السرف وهو كما يكون في المطعم يكون في اللبوس وفضل النزاع ان الجمال
في الهيئة اما مجرد وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للرفود فهو نظير لبس آله الحرب للقتال والحرس والخيالة في الحرب
قال ذلك مجرد لصحة نصر الدين ^{واغماظة} اعدائه واما مذموم وهو ما كان

للدنيا والخيالة واما مجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين القصدين والمقصود
من ذلك الحديث انه تعجب من عبك ان يحمل لسانه بالصدق وقلبه بالافك
والحجة وجوارحه بالطاعة وبدنه باظهار النعمة عليه في لباسه وذاته
فجعل جميع خصال الفطرة حاشية قيده بن سويد نابت بن افضل عن عبد
الله بن عثمان بن خثيم عن سويد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم وسلم عليكم مقترلا مة بابياس اي بالابيض البائع في البياض
حتى كانه عين البياض مرشدا اليه بقوله من الثياب وهو المراد ايضا
في قوله آتي البصير البياض من الثياب ليلبسها احياكم وكفنوا
فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم سياتي في الحديث بعدة تعديل خيرا
بانها اطهر اي لا يخالجها ما يصل اليها من البجاسة عينا واثرا وان قل خلة
غيرها فانه لا يجي كل ما يصل اليه فكانت تلك اطهر واطيب اي لا
لها غالبا على عدم الكبر والخيالة وعلى التراضع والتخضع وهذه الاطهيرة
التي فيها ندب لبسها على غيرها في الخاف كحضور الجمعة وعند دخول
المسجد ولقاء الملائكة ومن ثم كانت افضل في الكفن لان الميت
يصد مواجتهم ولذا تاكد اثار الطيب والنجود فيه وبما قررت في معنى
اطهر واطيب اندفع قول بعضهم انه من عطف احد المترادفين على لغوي
بالمالفة وقول بعضهم اطهر اي لم يخالط اللون يحمل البجاسة واطيب اي
احسن من الطيب وهو الحسن ووجه اندفاعه انه ان نظر لاحتمال
البجاسة فهو موجود في غير الابيض كغيره عن ان ذلك لا نظر اليه فقد

للدنيا

بلغ



صح ائمتنا بان من البع المذمومة غسل الثوب الجديد قبل لبسه فلا
 نظر لذلك لاحقال وحمل طيب على ما ذكره في غاية الركافة ويلزمه ان
 غير لا بيض خلقة كالا بيض في الاظهرية وهو مخالف لسباق الحديث
 وقول آخر اطهر اي لانها تغسل من غير مخافة على ذهاب لونها واطيب
 اي لذات لذة المؤمن في طهارة ثوبه وفيه من الركافة ايضا ما لا يخفى وانما
 كان الافضل في يوم العيد لبس الرفع قيحة وان كان غير ابيض لان
 القصد في ذلك اليوم اظهار فريدا لزيينة واظهار النعمة وهما بالادفع قيحة
 اليق وقول بعضهم ان قيل خير ثيابكم لثاء يلزم تفضيله على الاصفر وقد علمت
 فضله غلظ فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل ازعفر والمصفر
 حرام كما مر بسوطا وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصفر كانت احب ثياب عنده لا
 دليل فيه لما زعمه لان ذلك بغير صحة من ذهب صحابي وطول ليس كجدة عندنا
 حدثنا محمد بن بشير بن عبد الرحمن بن مهدي ناسقان عن جيب بن ابي
 ثابت عن يونس بن ابي شبيب عن سمر بن جندب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللبس البياض فانها اطهر واطيب وكففتها فيها مواتا
 حدثنا احمد بن منيع حدثنا يحيى بن زكريا بالمد والقمر زكري بن بئيد
 الياض وخفيفا عن ابي زائدة نا ابي عن مصعب بن شبيب عن صفية بنت
 عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة لفظ ذات فريد للثا
 كيد وعليه مرط كبر فسكون اي كساء شعرا سود وفي نخة شعرا لا
 ضافة واستمال في الشعر مجازا وصرح كلام القاموس انه حقيقة فيما نسخ من

بن شيبه

صوف

صوف اخر والصوف والوبر خذ في الشعر كما فيه ايضا وقضية تنسبه
 صوف الطوط بالكساء انه حقيقة في الرداء فبني كونه عليه انه تروي
 به وقضية كلام غيره انه خاص بالوزار وخار المرأة فعليه استعماله
 في الرداء مجازا وعلى كل من القولين فليس في الحديث انه اشتمل به اشمال
 الصفاء خذ فالحق وهم فيه وروى الشيخان كان له صلح كساء فلبت
 يلبسه وليقول انما انا عبد ليس كما يلبس لعبد وكان صلح يلبس لصوف
 وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتصر من اللباس على صنيف بعينه
 ولم يطلب نفسه الشريفة الغاي منه لان المباحة في الملايس والترين
 بما انما هي من حاة النساء والحجوة للمرحال بنقاوة الثوب والتوسط في جنسه
 وعدم اسفاطه طروة له بسده ومن ثم اقتصر صلح على ذلك مما تدعو اضر
 ونة اليه ويرغب عما سواه فكان يلبس غالبنا الثملة والكسار الحشن والاردية
 والازر وقيم ابيبة الدياج الموصدة بالذهب في اصحابه واخرج ابو نعيم عن
 كرامة المؤمن عن علي الله عز وجل نقاوة ثوبه ورضاه باليسر وله ايضا انه
 صلح راى رجلا ونخة ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا يتوق به ثيابه
 حدثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع حدثنا يونس بن ابي اسحق عن ابيه
 عن الشعبي عن عروة بن نفيرة بن شعبة عن ابيه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لابس اي في بعض اسفاره جبته قيل هي ثوبان بينهما قطن الا ان تكون
 من صوف فقد تكون واحدة غير محشوة صيفة الكمين اي بحيث انه لو زاد
 ان يخرج ذراعيه الفريقين منها فسلط ففصر عليه فاخرجها من ذيلها وغسلها

رواية



قيل فيه نذب اتخذوا لكم الضيق في السفر لا في الحضرة لان الامام الصحابة رضي
الله عنهم كان بطاحا واسعة انتهى وانما يتم ذلك ان لو ثبت انه نذب في السفر
والا في حضرته لان بسما للدفا بها من ابرو وليان حل ما سجد الكفان ولا غير ذلك
وما نقل عن الصحابة من اتساع الكفين مني على نوم ان الامام جمع كم وليس كذلك
بل جمع كده وهي ما جعل على الراس كالقنطرة وكان قابيل ذلك لم يسمع قول الاثمه
من البدع المذمومة اتساع الكفين باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه
وآله في لقاموس الحياة والطعام ما يعاش به ويأتي في اواخر الكتاب عند الباب
بزادات اخرى وسيتاتي ثم بيان حكمة ذلك مع الرد على من ابيد ذلك
ما لا يجدي حدا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد
بن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان
فتخط في احداهما فقا ن صبوغان بالمشق بالكسر وهو نفرة وقيل الطين الا
مر قيل وفيه في لفظة حديث انتهى عن ليس الثوب الاحمر ومر ما يدفع ذلك
وان انتهى التنزيه لا للتميم فلا اشكال عن ايوب السخيتان نسبة الي بيع السخيتان
ابي الجلود او عليهما سيرين هو مولى انس كاتبه على عشرين الفا فاذاها و
عنتو وكان له اولاد ستة كلهم نجباء محدثون خرج باسكان اخره وكسره
غير منون ومنها وكبير الاول منونا واسكان الثاني وبعضها منونين وتشد يد
اخرها وهي لتفخيم الامر وتعظيمه في الخير وقد يستعمل للدنكار وفي صحته
هنا نظر بخط ابو هريرة في الكتاب جواب عما فهمه قولنا لقد اللام
للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله

رايتي

رايتي انما اتصل الضميران وهما الواحد جمع لراي البصرية على القلبية وراي
الجملة حال من مفعول رايتي لا يسقط مفتيا على ما بين منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وعائشة بنتي فبقي الحيا في قوله بجمله على عيني في قوله ان
في نسخة ابي تلك كانت عاده وهم بالمجنون حيا ليقولوا في اي الفتيبي
الحاصل في جري اي غشية ولد لادله هذا الحديث على ضيق عيش رسول الله
صلى الله عليه وآله لو كان عندك شيء لم تصل لابي هريرة ذلك ذكره المصنف في هذا
الباب المقصود لبيان صفة حياته صلى الله عليه وآله وما اشتملت عليه من الفقر
والضيق والغالب واما الباب الذي بعد ابواب فهو لبيان انواع المأكولات
التي كان النبي عليه السلام يتناولها تارة وبينها اخرى فالمقصود من البابين
مختلف ثنا قتيبة ثناء جعفر بن سليمان الضبي بضم الجيم وفتح الهمزة
وبالعين المهملة منسوب الي قبيلة بني ضبيعة كجهينة عن مالك بن دينار
قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز قط وحم الا على ضفة بجملة وصله
الضيق والسدة واراد به هنا لانها من انه لا يأكل خبزا ولحما وحل بل مع
الناس كما فهمه قوله قال مالك الخ فالاستثناء منقطع ووجهه ان اكله مع
الناس يستلزم عدم الشبع لما علم من ما يثاره صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابه وحيل
احواله معهم وجملة بعضهم على الاتصال فقال معناه لم يشبع الا في الضيا
فات والولايم ثم حمل الشبع في حقه على انه كان يأكل ثلثي بطنه وعليه
فقيل المراد انه ما شبع من احد مما كان فيهم توسط بينهما او منها معان
جاء انه لم يجتمع عنده غذاء ولا قضاء من خبز ولحم الا على ضفت وسبقي لذلك

انت في
ومابي جنون

بقية قال مالك سالت رجلا من اهل البادية ما الضعف قال ان
يتناول مع الناس باب ما جاء في خوف رسول الله صلعم ثنا هناد بن اسرك
ثنا وكيع بن دليم فتح الدال وسكون اللام وفتح الهاء من صالح بن جبير رضم
اوله الكهل مصفرا بن عبد الله عن ابي بريدة عن ابيه ان انجاشي هدي
النبوي صلعم خفيين بكسر اوله وفتح وتجنيفا ليار وهي اصلية ليار
نسبه وتشديدها والاول فنهها افصح وهو محمد بالحاء المهملة ملك الحبشة
توفي سنة تسع فاحضر مع علي السلام بموت يومه وخرج بهم فصتي وصلوا معه
عليه اسود بن ساذجين اي غير منقرشين اوله شبه فيها مخالف لونها
اوله شعر عليها فلبسها ثم تواردهم وعلم عليها يحتمل ان الفاء مجرد التنزيه
ويحتمل ان لبسها عقيب وصولها اليه وحينئذ فيؤخذ منه ان الاولي الهمزة
اليه ان يصرف في اهدية عقب وصولها اليه بما اهديت لاجله وهو خاخران
سكان فيه تالف ونحوه والافك معني له وفيه انه ينبغي قول الهدية بل
يتأكد اذا كان فيه تالف للمهدي وعدم اشتراط لفظ في قولها بل يكفي
مجرد البعث والاحد وسح عليها اي بعد كمال وضوئها كادلت عليه بروايات
الصحيح وفيه ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وجواز مسح الخفين
وهو جاع من يفتد به وتوارد عن بعض الائمة مما يخالف ذلك فيقول
وقد روي المسح عليها نحو ثمانين صحابيا ومن ثم قال بعض الائمة ان
احاديثه متواترة واخشي ان يكون انكاره كقولنا ثمانية بن سعيد انا
يحيى بن زكريا عن ابي زائدة عن الحسن بن عياش بمهملة فتحية ثم

عن

عن

بجدة

مجهلة عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال فقيرة بن شعبة الهندي حيد
النبوي صلعم خفيين فلبسها وقال اسير بن هرون كلام الرمذي فان كان
من قبل نفسه فهو معلق لانه لم يده كما ومن قبل شيخه فبينة فلا من جابر
من عامر وجته فلبسها اي الخفين والجمعة كذا قيل وقضية اذ فيهما
ان ضمير لبسها للخفين فقط الا ان يقال انه للمجبة ايضا باعتبار شرطها
وزعم ان الخرق انما يقال للخف لا للمجبة عجيب بن عبد الله بن علي بن ابي
وسم اذ كراهي ام لا قال ابو عبيد والابو اسحق هذا من ابي اسحق شيباني
واسمه سليمان اب تذكيرة شرعية وهذا التركيب نظير اقايم الزيدان اي
هل هما من مذبح ام لا وفي الصحابي دراية صلعم لتمر بحله بذلك
اولا نذاخذها من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبح او غيره وعلى كل
فالحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو خشي من هل
ذبح اصله ام لا وهو معتد مذهبا خذ فالحال طال في رده بما رده
عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليل على طهارة المذبح كحتاج الي
بثوت انما كانا مدبرين وليس في الحديث ما يدل على ذلك بل ان
ما جاء في نفل رسول صلى الله عليه وسلم وهو ما وقيت به القدم من الا
رض وافر الخفن عنه بياب لتغيرها عرفا بل افقة ان جعلنا من الارض قيدا
في النفل وكان ابن مسعود وهو صاحب النفلين والوساء والسواك والظهور
وكان يبي ذلك من النبي صلعم وكان يلبسه عليه لتسليم نعليه اذا قام جلس
جعلها في ذراعيه حتى يقوم وهو هذلي توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين

حتى خرقاصم

ثنا محمد بن بشرنا ابنا ابوداود وهام عن قتادة قال قلت لانس بن
 مالك كيف كان نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم القياس كانت لانها موقوفة الا انه
 لما كان تائنها غير حقيقي ساع تذكرها باعتبار العلبوس قال ظاهري الخ
 منها بدليل رواية البخاري لها بالافراد وظاهر انها كانت من لحاف واحدة
 وهو مدح اذا القوب كانت تمدح برقة النفال وجعل ذلك من لباس
 الملوك قبالات تئنه القبائل بالكرم وهو زمام النفل اي السعير الذي بين
 الاصبعين الوسطى والى تليها وذكر بعض الائمة انه كان يضع احد الزمامين
 بين الابهام والى تليها والاخرى بين الوسطى والى تليها ويجعلها في انفس
 الذي يظهر قدمه وهو شرك كان مشى وان عمن وجد القبائل وجوبه
 بهذا انه فهم انه من الاسباب وانها بين له ان هذا اخيرا حوال
 النفل التي ليسال عنها ثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا وكيع عن سفيان
 عن خالد اخذ بالذال المعجمة عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
 كان نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات مشى شركها بضم ففتح او فتح
 فسكوت وثقوا اخره مع تشديد قبيل ومثني كرمي وليس في حمله لان
 هذا من التي وهو دثني في مشى ولا يصح ذلك هنا شرهما تئنه شرك
 وهو احد سور النفل يكون على وجهها ثنا احمد بن منيع انا ابو احمد النذ
 يري انا عيسى بن طهمان قال اخبرني ابينا انس بن مالك نفلين
 جر داوين لها قبالات اي لا شعر فيها قال ابن طهمان فحدثني ثابت
 بعد عن انس انهما كانتا نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابي بعد اخراج

انا

انس

انس بن النفلين اليانثا اسحق بن موسى لا ضاوي قال نا معرفان نا ما
 انس سعيد بن ابي سعيد نفلين عن عبيد بن جريح انه قال لابن عمر
 انك تلبس نفل فقال السبية بالكس جود بقر تئنه مطلقا او بالقرظ و
 هو ورق السلم وتجلب من اليمن سميت بذلك لانه نشوها قد سبت عنها
 اي خلقوا زبل اذا السبت لقطع قبل وسيا في الكلام يقيدان ابن عمر لم
 يكن حين القاطب لا يسها فنزل عن وجه الترك ويرد بان الترك حين
 السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل فيجتمعت تركها العذر كعدم جدا
 نفا ووجه السؤال انها نفل هل النفة والسعة ومن شر لم يلبسها الصحابة
 كما افاد خبر البخاري ان انسائل قال له انك تفعل اربعة اشياء لم يفعلها
 اصحابنا ومنها هذه قال اي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس نفل التي تلبس
 فيها شعرونه ونسائها فانما احبت اسمه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وتعل
 ترك الصحابة لها ان فرض صحة الاستراق وان فانفاه عنهم لسائل هو
 الوقوع والاقلام محتمل انه لم ينفه لا باعتبار علمه انما هو لا فهم لم يلبسهم
 فيك شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
 المحجة فيما قاله وفعلة لا في تركهم ثنا اسحق بن منصور نا عبد الرزاق عن عمر
 بن ابن ابي ذئب عن صالح مولي التمامة عن ابي هريرة قال كان نفل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبالات ثنا احمد بن منيع ثنا ابو احمد نا ابي سفيان عن انس بن
 قال حدثني من سمع عمرو بن حوشب يقول راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
 نفلين مخصوصتين من خصفت النفل خرقتها فهو نفل خفيف بمعنى مخصوصتين

خ
والسفة



والخصف الضم والجمع او النقل ذات الطراف وكل طراف منها خصفة بسكون
الصاد والطراف بالتوكيد ثني لفرة والجمع اطراف وهي تناؤها اذا وثقت
وطرف بين الفعلين اي خصف احدهما فوق الاخرى وهذا الحديث وان
كان في سند مجهول لكن صح انه صلعم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق
طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر ثانيا سبحون بن
الانصاري نا من انا مالك عن ابي انزادة عن الامرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال لا يشتم احدكم في غن واحدة وفي نسخة واحد
ويحتاج لتاويل ولا يكفي فيه من التسمية كون ثانيا غير حقيقي فيكون ذلك
لقلة الرواة به لما فيه من التسوية والمثلة ومخالفة الرواق وتميز احدهما
جارحيتيه وذلك يؤدي الى اختلاف المشي وضعفه وفيه ايحاء غيره
في الاثم لاستهزائه به وقد ارشد صلعم الى ان الانسان ينبغي له ان يجترز
من ايحاء غيره في الائم ما امكن باسمه من احد شي في الصلوات بالقبض على
الفه ليوم الناس انه رفع حتى لا يجزوا في عرضه فبما قال ابن العربي
ولان ذلك من مشيئة الشيطان قال غيره وخافيه من السفة والخطب في
المشي لان المتفلة ارفع من الاخرى فيخشى منه الفشار وحله لغير ضرورة
والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعنده جليلي في رواية انه صلعم ربما فقله والخف
والمداس في ذلك كالنقل وفي نسخة بتقدير مطبوس ونون فيه بما لا يجدي
وفي اخرى يمشي وهو جرب بمعنى النهي ليعلمها اي القدمين فيصع او ليجنهما
جميعا فيصع حينئذ ان يكون من نعل ونعل اذا المراد حينئذ الالباس وهو من جود

مختص

فيها

لع

في كل من الفعلين وتبين انه حينئذ الالباس وهو من جود في كل من الفعلين او الفعلين
وتبين انه حينئذ من نعل اي لبسها ومعنى الجرد نعلها ونقل كفتح بمعنى لبس
وكنع بمعنى نعل ورواية فليخلفها الا يقين الضمير للفعلين لاحتمال ان فيه
مذف مضاف اي ليجمع نعليها وليخلفها من احفار هو الاعراء عن النعل
والخف ومن احفار هو المشي بلا خف ونعل والتفدية حنثيد مجازية ولا
صل ليخف بهما فمذف الجار اختصارا ويقال ضمن الجرد معنى المتعدي بند
مذف ولا ياتي كراهة المشي في نعل واحدة فجمع من الصحابة له لاحتمال
انه لغز وقول ابن سيرين لالباس به يترده صح السنة والخف بعضهم اخرج
احد لبيد من اكم والقاب الرداء على احد لتكبين ولبس نعل في رجل وخف في اخرى
وقيه نظراتا الاولان فلهما من ذاب اهل الشطارة كما صح بالائمة فلا حرج
للكراهة فيها والكلام في غير الصلوة اما فيها فيكون التخي وقياسه الاول وفيه
لا تخل مروة بذلك والا فلا شك في كراهة له بل تحريمه عليه ان تخل شهادته لانه
من تخلفا يجرم عليه تعاطي خاتم برقته وما الثالث فلان من العكس السابقة تبين
اصح الجوزين وانها مشيئة الشيطان وفيها مثله وتختبط في المشي وغير ذلك
وكل هذا يقتضي عدم الكراهة هنا فائدة بكرة تنقل قائما الخبر فيه قيل وهو
عني نعل يجتج في لبسها الي اعانة اليد لا مطلقا ثانيا فبينة عن مالك عن ابي
الزياد نحوه ثنا اسحق بن موسى انا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي
صلعم نهى ان ياكل يفي الرجل بسناله او يمشي في نعل واحدة فالكل يها من غير
ضرورة مكره كراهة تنزيه وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا الاحتران

٦١



عن امرأة بل هي كذلك او هي للتقسيم وزعم انما للشك وهم فاحترق كل متما
قبلها وما بعد ما انتهى عنه علي حدته وحملها علي اللؤوفيسد المعنى لا يظلمها
ان النهي عنها اجتمعا وليس كذلك وقيل للشك وقيل بمعنى اللؤوف وليس
كذلك بل هي علي حد ولا تطع منها اثما او كفورا ثنا قتيبة عن مالك وانا
اسمعي انا من انا نالك عن ابي الزباد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشغل احدكم فليئد باليمين واذا نزع فليئد بالشمال فليكن
اليمين ولها تسفل واخرها تنزع من روث جيبه بان الانتقال من باب التكرم ومنه
ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقنة وكل ما كان كذلك
يبدا فيه باليمين وضمعه بصند ذلك وكل ما هو كذلك يبدا فيه باليسار
كالخروج من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستحمام وتناول الاطعمة والشراب
والذكر والامتنان وما عدا ذلك المستقدر ونحوه ونحو الثوب والحف والسر اويل كما
لنفل فيما ذكر ومن زعم ان تقديم اليمين انما هو لكونها اقوي من اليسار
فقد اخرج الامر الي انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة
او ظاهرا ذكر بنا ويل العفو وهو متعلق بتفعل الذي هو خير يكن او مبتدأ خبر
تفعل والجملة خبر واخرها تنزع فايدته ان الؤوف يتقدم اليمين في الؤوفي
لا يقضي تاخير تنزعا لاحتمال ارادة تنزعها معان زعم انه للتاكيد لك
ستفنا عنه بالؤوفي فقد وهم وكذلك من تكلف له معني غير ما قلته
يخرجه به عن التاكيد فقد في بما يجده السمع فلا يقول عليه ثنا ابوسري
محمد بن المنبهي نا محمد بن جعفر نا شعبة قال انا اشعث وهو من ابي اشعثا

نزعها

من

عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما
استطاع ابي دوام قدرته علي تقديم اليمين احترازا عما اذا اخرج لليسار لها
رض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حيث يول فيها هو من باب التكرم
في رجله وتعلله وظهره بضم اوله وفتح ثا محمد بن مسروق ابو عبد الله
ثنا عبد الرحمن بن قيس بن عوف ثنا هشام بن محمد عن ابي هريرة قال كان ينقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فصل به وهو اجنبي
بين المتعاطفات اشارة الي الاهتمام به وانه لقصد بالاختيار واو من عقد
عقد اي اخذ قبالة وحده عثمان رضي الله عنه وكان وجهه بيان ان اتخاذ
القبالين قبل ذلك لم يكن كراهة قبالات واحد ولا مخالفة للؤوفي بل ان
ذلك كان هو الواقع والمفاد ولم يبين ذلك لا يفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو
ترك ذلك لؤوف منه كراهة الاقتصار علي قبالات واحد وانه خلاف الؤوفي
لانه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه باب ما جاز في خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن شيبان
عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ورق وكان فصلا من شرفه فتح التاء وكسرها ويقال فيه ختام
وخاتم وختم وفي نسخة زيادة ذكر بين في وجرها وعلها تحريف من
ناح اذ ترجم الكتاب قاصيه جندفه لانه لم يوجد لها في نظير ولا
حكمة في تميز هذا الباس بها علي بقية الابواب عن انس الخ اخرجه الشيخان
عنه ايضا من ورق اي فضه فيه حل اتخاذ خاتم الفضة للرجال والنساء



من خاتمين قاله الدارمي من اصحابنا وفيه نزاع وخلاف ليس هذا محل بسطه
 فضده بتثليث اوله ووجه من جعل الكسر لحناء وهو ما ينقش فيه اسم صاحبه او غيره
 سببها اي فصا من جزع او عقيق اذ معدنهما بالجسد كاليمين وهذا اولي مما
 قيل معدنهما باليمين وهي من الجبسة ويؤيده ان في خبر كان فضده من عقيق
 وقيل كان لونه حبشيا اي سود وسياقي رواية ان فضده منه وهي رواية
 البخاري ومن ثم قال ابن عبد البر انها اصل اي قدمت لكن الموجه الجمع
 بان له خاتمين احدهما فضده حبشيتي والآخر فضده منه وكان يلبس كل
 في وقت علي باياني وجمع ايضا بان معنى حبشيا ان صانعه حبشيتي فكنا في
 انه منه وايد بانه انما اخذته الحاجة فالتعدد بعيد اذ الحاجة اليه وبانه
 جارات سيفه حشيتي اي منسوب الي صانع من بني حنيفة فله بعد ان يكون
 معنى حبشيتي منسوب الي صانع من الجبسة وهذا كله غفلة عن الخبر السابق
 ان فضده من عقيق لكن انما يتم ذلك ان ثبت الحديث وجمع ايضا بان معنى
 وفضده منه اي موضع فضده منه فكنا في كون فضده حجر وهو في غايه
 الركاكة اذ لا يتبين ان موضع فضده الخاتم من غيره حتى يحزن الراوي بقوله
 فضده منه عن ذلك شائكية انا ابن عوانة عن ابي بشر عن نافع عن ابن عمر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة كان يختم به اي الكتب التي يبرئها
 للملوك ولا يلبسه اي دايما باي بعض الاوقات للاخبار الامة كان
 يلبسه في بيته والخبر كان اذا دخل الخديج خاتمه ونعم ان المراد ولا
 يلبسه حالة الختم به ليس في محله لان لبسه حالة الختم بعيد لا يحتاج

وهو اجماع بل يندب بشرط عدم الاسراف فيه بالنسبة لعرف الناس وان
 بلغ مثقالا لا خذ قال من اشترط نقصه عنه كما ياتي وكرهت طائفة لبسه
 مطلقا وهو شاذ وجزم بعض الشراح من الشافعية به لعدم التمام بلام
 الفقهاء نعم ثبت ان صلحنا اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا مثله طرده
 فطرحوا خواتيمهم وهذا يدل على عدم ندب الخاتم واجاب البيهقي بانه
 انما طرده خوفا عليهم من التكبر والخيبة استهينوا قول بحمل انهم بالفوا
 في الاسراف في قدرة فاشارة اليهم ليطرحوا خواتم راتب بعضهم اجاب عنه
 بانه وهم من الزهري الراية وانما الذي لبسه يوم خاتم الفاه خاتم ذهب
 كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وابن ابي عمير وخاتم حديد عليه فضة فقله
 هو الذي طرده وكان يختم به ولا يلبسه وقال الخطابي يكره للنساء ان
 من شعار الرجال فان لبسه صفة من اصحابنا الاولي لها ان لا تلبس
 البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وان تفره بما امكن من ز
 عفران ونحوه وقالت طائفة يكره اذا قصد به الزينة واخرون يكره
 لغير ذي سلطان انتهى عنه لغيره رواه ابو داود والنسائي ولان سبب
 اتخاذه ذلك كما ياتي وردوه بان ذلك هو اصل حكمة اتخاذه لانه صلحنا
 لبسه ولبسه اصحابه معه واقدم عليه وغيره الذي سئل عن
 نقل ابن رجب عن بعض اصحابهم عن احمد انه ضعفه قال شيخ الاسلام الشرف
 المناوي وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستقارا واستجارا والافوق
 لك تباع لبسه بالملك واستد منه ويجوز للرجل لبس خواتم ويكره لبس اكثر

زعفران وما قاله من الكراهة
 ضعيف ومن واي الكتاب
 قول جمع من م



لنفيه وعلي ان له خاتم فيحمل ان احد هما كان لا يلبسه والاخر يلبسه
ليأتوا به فيه اذا الصواب كما مر ان لبيسه مندوب ولولم لم يجلج اليه
لختم ولا لغيره قال ابو عيسى ابو براهيم جعفر بن ابي وحيشي ثنا محمد بن
عبيد ان انا حفص بن عمر بن عبيد هو الطنافسي منسوب الي الطناق جمع
طنفسه يضم الطاء والفاء كسرهما وكسر لطاء وفتح الفاء الخاء البساط
الذي له خل والثياب وحصير من سوف قدره ذراع انا زهير بن خزيمة بفتح
الزاي وسكون الختية وسكون المثلثة عن حميد عن انس كان خاتم رسول الله
صلعم من فضة فضة منه اي بعضه فليس بحجر علي ما مر ثنا اسحق بن منصور
انا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال انا رايت
اي حين رجع من المدينة ان يكتب الي العجم اي عظمائهم او ملوكهم
فيل له قابل ذلك من العجم وقيل من قريش لا يقبلون اي لا يعقدون الا كتابا
عليه خاتم اي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مقادير اي عليه نقش
بما فيه او انه ترك منه شعار تعظيمهم وهو الختم او المشعار بان ما
يعرض عليهم ينبغي ان لا يطلع عليهم غيرهم وعن انس ان ختم كتاب
السلطان والفضاة سنة مبسوطة فاصطنع خاتما اي ضربان يعمل
فكافي انظر في بياضه في كفه الخ اشار به الي انه من فضة وانه
مبني اخاذا النبي صلعم له ثمانية بن يحيى انا محمد بن عبد الله الا
لضاري قال حدثني ابي عن ثمانية يضم المثلثة وتخفيف الميم عن انس
بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلعم محمد خبر كان علي صاحب الحكاية

قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاتم الخوذة او يواظهر
وسبب عدم اعتماد له
عدم الثقة صم

متيقن

او سمها

او اسمها ونقش هو الخبر اي ملول نفسه محمد ونقشه نقش محمد وقيل خبرها
مخزوف اي ثلثة اسطر كما صرح به رواية البخاري سطر قيل اسفل وهو
خبر مبتدأ مخزوف اي هو سطر وهو جملة معترضة ورسول بالتونين وعدمه
علي الحكاية سطر قيل اوسط والله بالرفع والخبر سطر قيل اعلي فيكون اسم الله علي
ونعم ان هذا مخالفت لوضع التواقي وعللان الوضع هنا يخالف الوضع ثم يكتفي
كل تقدير اذ ذاك في سطر واحد وهذا في سطور ثلثة ومع تحقق المخالفة
رغاية تعظيم الله تعالى ولي بان يخرج ففله صلعم عليها ما امكن وزعم ان
تقديم محمد لفظا يستند في تقديمه وضمنا ليس في مجله اذ تقديمه الجلالة
لفظا غير ممكن بخلافه وضمنا وموجب هذا الزعم وما قبله الفقلة عن
كونه كان يقرا من اسفل ثم قال بعض الحفاظ قول بعض الشيخ كانت الجلالة
اعلي له سطر وحده اسفل لم ايزن التصريح به شي من الاحاديث بل رواية الا
سما علي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول و
السطر الثالث لله قال وهذا ظاهر رواية البخاري الموافقة لرواية
الضيف المذكورة لكن لم يكن كتابته علي الترتيب لعادي فان ضرورة الا
حجاج الي ان يختم به تنضي ان يكون الاحرف المنقوشة مقلوبة يخرج الي
مستويا وخبر انه كان نقشه لا اله الا الله واه وفيه حل نقش الخاتم باسم
الله وباسم صاحبه وقول بعضهم يكره نقش اسم الله ضعيف ثنا اخرون علي
الجيشي ابو عمر وقال النبي صلعم من خالف من قبلي عن قتادة عن
انس ان النبي صلعم كتب اي اراد ان يكتب ليوافق الرواية السابقة

الي كسري بفتح اوله وكسر ه و هو علم على كل من ملك اللحم وقيصر علم لكل من
ملك الروم والنجاشي علم لكل من ملك الحبشة وفرعون علم لكل من ملك
القبط والفرير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حبر وخاقان لكل من ملك
الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسري من قله فدعا عليه بمنزني
ملكه فزق وايطهر قمل ملك الروم حفظه فحفظ ملكه وكانت الكتابة الكلاب
اليه سنة ست كما صرح به رواية البخاري واستعمل بالله كتب فيه يا اهل
الكتاب تعلقوا الية ونزلها في وفد بخران سنة تسع واجيب بانه صلعم
نطق بها قبل النزول في افقه ويحتمل انها نزلت من بين واما النجاشي فوجه
كتب له النبي صلعم يطلب اسلامه فاجابه بانه علم سنة ست ومات سنة
تسع واما النجاشي لذي ولي بعده وكتب له النبي صلعم بدعوه للاسلام فلم
يؤف له اسلام ولا ام والكتابة لهذا ولله غير صحة صحافي مسلم عن قتادة
وكتبة صحة كتابا ثانيا لزوجها ام حبيبة رضي الله عنها فيقول له انهم
يقبلون خاتم الخاتم فصاع اي امر كما امر رسول الله صلعم خاتما
فقد حلقته فضة ونقش محمد رسول الله اي واما فضة فخبثي
ونقش بالبناء للفاعل اي امر ايضا والمفعول ثنا اسحق بن منصور انا سعيد
بن عامر والحجاج بن سهل عن حماد بن عمار عن ابن جريج عن ابي هريرة عن ابن
مالك ان النبي صلعم كان اذا دخل الخلد نزع خاتمه اي اراد خوله
لانه كان عليه اسم معظم فاستصحبه في الخلد مكره وقيل حرام ويقاؤه
في لباسه عند الاستنجاء فابتنها حرام لحرمة تنجيسه وكذلك ما عليه معظم

كتابا

محمد رسول الله ص

من

من خواتم واسم نبي او ملك وما عليه اسم مشترك محمد وعزير ينظر فيه الي
قصد الواضع ان وضع لنفسه او الامران امر غيره بان يجعل ان قصد به
معظما كره والافلا وما ذكرته من ان العبرة بقصد واضع الامر ظاهر وان لم
ار من صرح به وهذا الحديث قال المصنف في جامعه حسن غريب وقيل ابي داود
منكري لما فيه من الغرابة فلذا ينافي تحسين المصنف له ثنا اسحق بن منصور
ابن عبد الله بن عبد الله بن تيرنا عبيد الله بن عمر بن نافع بن عمر قال
تخذ رسول الله صلعم خاتما من ورق فكان في يده اخرج به البخاري عنه
ايضا ثم كان في يد ابي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه حتى
وقع في يده اريس نقشه محمد رسول الله فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يرد
والا لاخذ ورشته الخاتم بل كان كالقبح والسلاح صدقة على المسلمين
بصرفها ولي اذ مر حيث يراه مصلحة ومنها وضعه بيد الخليفة لانه يحتاجه
لمثل ما احتاج اليه صلعم كذا قيل وظاهر ان ابا بكر ومن بعده كان يختمون به
وهو محتمل ويحتمل انه كان عند عمر بن الخطاب فبما ختم فيه اسم نفسه ثم
رايت في النساء في ما يصرح باولاد وعليه فقبل يستفاد من الحديث حل النقش
بالخاتم بعد موت صاحبه اذ لا التباس حينئذ وحكمة التعبير ثم في عثمان
فقط تراخي امور الخلافة المشار اليها بالخاتم وفي زمنه عنها في زمنها واثم
قد يروي بها للتراخي في الرتبة ولما كان زمن ابي بكر وعمر في الحقيقة كزمن واحد
يات بها بينهما بل بين زمنها وزمنه صلى الله عليه وسلم وبينه وبين زمن عثمان
وبما يعلم ان من تكلف واستعمل ثم مع امكان الانتقال بلا مهلة لان اخر الفعل
قرآن

كله



وقف

الثاني ما خرج عن اخر الفيل الاول ويحمل فيه القار باعتبار عدم الترخي اوله عن اخر
الاول فقد غفل عما قررتة فامل ثم وقع في اثنا خلافة عثمان من علامه ميعيب
في بزار ليس بجليس بالصرف وعده وهي قريبة من المسجد بقبا وكان سقوطه قبل
الفتنة والاختلاف وقد بالغ عثمان في التفتيش عليه بنوح البير ثلاثة ايام فلم
يرأ شارة الي ان انتظام امر الخلافة قد كان منوطا بذلك الحاتم ومن ثم اخل الامر
بضيا على الخلافة لا يتناشم ظاهر السباق انه وقع من يد عثمان وصرح ما ياتي
انه من يد ميعيب ولا تنا في لاحتمال انه لما فعله اليه اشتغل باخذ فسقط غضب
سقوطه لكل منهما تبين التحريم ما زاد على مقال للحديث الحسن بل صحه بن حبان
انه صلح قال لا يس خاتم الحديد مالي اري عليك حليلة اهل النار فطرحه وقال
يارس الله من ايجي تحذ من ورق ولا تحه مثقالا وضوب ذلك الاذري
في قوته لكن ربح اخرون الجواز منهم الحافظ الرازي في شرح الترمذي فانه حل
التعلي المذكور على التنزيه ثم قال فيكره ان يبلغ به وزن مثقال ثم ساق رفاية
اخرى واخذ بفضيها من بلوغه قيمة مثقال لنفاسه ضعيفه داخل في جنز النبي
الضيا والذي فيجه من كلامهم في غير ذلك انضبط بالرواي عرفه لا يس اللانز
به بالنسبة لنظر ايه فاذا اطرد عرفه بان الشقال والزيادة اليسرة عليه غير
سرف لم يحرم والا حرم وحمل النبي على ان انتقال كان عرفا هل ذلك الزمن علي ان
النوي في شرح مسلم ضعفه ثم رايته شيخنا شرح السلام زكرا قال المتقدمان
الحديث ضعيف ومن ضعفه النووي في شرح مسلم فبلي هذا يعني ضبطه بما لا يقدر اسرافا
في الورق كما اقتضاه كلامهم وصرح به الخوارزمي في الخصال ولا يستدل بالي

وقع

له يفرق من احوالنا الضبط ووزن الخانج ووهب من لنا مخزون ال ٤٤٤

الضعيف

وقف

الضعيف للاحكام كالخلال والحرام والبيع ولا يعمل به فيها نعم يستحب العمل به في
المقتضيل والترغيب والترهيب انتهى وهو يوافق لما ذكرته ونقل النووي في شرح
المهذب عن صاحب الابانة كراهية الحاتم من الحديد والنحاس للخبر المذكور وفي
رواياته راي خاتما من صيف فقال مالي جد منك ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه
حاتم من حديد فقال مالي ربي عليك خلفه اهل النار وعن التوري انه لا يكره
واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر الصحابي في قصة الراهبة اطلب وفي
حاتما من حديد ولو كان مكرها لم ياذن فيه والخبر ابي داود وكان خاتمه
صلح من حديد ملوي عليه فضله قال والحديث في النبي عنه ضعيف انتهى و
اعترض تصحيحه له بان له شواهد عدة ان لم ترقدا في درجة الصحة
لم تدعه ينزل عن درجة الحسن واجيب بانه ضعيف بالنسبة الي كل من
وثبك الحديثين اي فقد ما عليه لانها اصح وروحي في الختم بالصق احاد
يث منها انه بنو القروانه مبارك وان من تختم به لم يزل خيرا وكل ما غير
ثابته ولم يبلغ فيه عن النبي صلح شي وفي خبر ضعيف ان الختم باليا
قوت الا صنف جميع الطاعون بانها باحباب وفي ان النبي صلح كان يتختم
في يمينه لاني في ذكره فيه تختمه في يساره لما ياتي ثنا محمد بن سهر بن عسكر
البغدادي وعبد الله بن عبد الرحمن قالوا ابنا يحيى بن احسان انا
سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمره تفصح النون وكسر
النون اعجم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين بنهم المهلة وفتح النون الا
وي عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان النبي صلح كان

انتخذهم

سحة
الرواية



انه كان يختم به للملوك فلو نقش غيره مثله زالت الثقة به وحصل
 الفساد والحلل وما روي ان معاذا اتخذ خاتما ونقش به رسول الله صلعم
 واقره صلعم يحمل علي ان صلح عليه قبل النهي وهو خصوصية لمعاذ وهو
 الذي سقط من معية ابي لرقمي في بئر اريس بضم ايم وفتح الهلة
 فتحية فقا في فتحية فوحده وهو مولي سعيد بن ابي العاص وقيل
 حليف لآل سعيد بن العاص سلم قديما وشهد بدنا وهاجر للحبشة
 الهجرة الثانية حتى قدم المدينة وكان علي خاتمه صلعم وولاه ابو بكر و
 عثمان بيت المال ثنا قتيبة بن سعيد ناخا بن اسمعيل عن جعفر
 بن محمد عن ابيه قال كان اخسب ونحسن عيشا في بيت
 ابي ابي الله صلعم فانته فعله في كثير من الاحيان وقصد نصف بيت
 هذا الاثر في هذا الباب مع انه ضمه لترجمة بيان انه لا يخرج به
 علي لا فضلية في البيان للاحاديث المعارضة له وان صحت بموافقة
 لان تلك اكثر واشهر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا محمد بن عيسى
 وهو بن الطباع ثنا عباد بن العوام عن سعيد بن ابي عروة ثنا
 عن انس بن مالك ان النبي صلعم تختم في يمينه ثنا سعيد بن جرد
 الحارثي ثنا عبد القوي بن ابي حازم عن موسى بن عقبة عن
 نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلعم خاتما من ذهب فكان
 يلبسه في يمينه فاخذ الناس خواتيم من ذهب فوطر حله رسول
 الله صلعم وقال لا يلبس ابدا فطرح الناس خواتيمهم لا يصح

الكرخي

ايضا

ايضا من هذا الوجه والى فقد صح من طريق اخري والحارثي بضم اوله نسبة
 لابي حارث قبيلة من العرب فكان يلبسه في يمينه قبل تحريم لذهب علي الرجال
 وما سببه لترجمة ظاهرة لانه اذا كان جائزا وحينئذ فقد اشر به اليه
 فكان موافقا لاحاديث الختم في اليمين هذا هو النسخ لحله مع قوله صلعم
 في الحديث الصحيح وقد اخذ ذهبيا في يده وحرى اهدان حرام علي ذكر ابي
 حل لانا ثنا ووقع لبعض من الايام له بالفقه هنا تخطيط فاجتنبه كيف
 والائمة الاربعة الشافعي ومالك والوحيفة واحمد رضي الله عنهم علي تحريم
 للنهي عنده في الصحيحين وعنهما وخصت فيه طائفة واستدلوا بات
 خمسة من الصحابة فاتوا وخواتيمهم ذهب ويريدون ذلك ان صلح عنهم
 يمين حله علي انه لم يبلغهم النهي عنده لافا الذي في الصحيحين النسخ
 بالنهي كما قرى وما يعلم منه نسخ حله باب لعنه في سعة سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنا محمد بن ابي حازم عن ابي حازم عن ابي حازم
 قتادة عن اسحق قال كانت قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من فضة وصفته تشمل صفة ذاته وصفة احواله خلا قال من خصلها بالون
 وبار في آلات الحرب بالسيف لانه انفقها وايرها واغلبها النساء ونصاحية
 قبيلة سيف رسول الله صلعم في بقاف فوحده فتحية فمهمة كسفينه ما
 علي طرف قبضته من فضة فيه حل تحلية اله الحرب بالرجال اما بالذهب
 فيحرم بهما اللسد ووقع لمن لا فقه عنده في التضييب والقوية بالذهب باليرضي
 فاحذره والحاصل ان الذهب ليجل للرجال مطلقا لاستعماله ولا اتخاذا ولا

تضييق ولا تمويهاً لآلة حرب ولا لغيرها وكذا الفضة الأيا في التضييق والخاتم
 وتمويه الآلة الحرب وما وقع في بعض العبادات من حل التمرة تارة وحرمة أخرى
 فجعل على التضييق علم من مجموع كلامهم وهو أنه ان حصل شيء بالرض على النار من ذلك
 الموه حرمت استدامته كابتدائه وان لم يحصل منه شيء حرم الابتداء فقط
 اما نفس التمويه الذي هو الفعل والواجب عليه والتسبب فيه فحرام مطلقاً و
 يتأتى هذا التضييق في تمويه رجل الخاتم وآلة الحرب بالذهب فقطن لذلك التام
 من العشار الواقع فيه بعض الشرح ممن لم يتيسر لسائل التضييق التمهية التي هي
 بالاتفاق من سفاسف ومقدمات إلهان ثنا بشار أنا معاوية بن هشام
 حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسين قال كانت قبعة
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة ثنا أبو جعفر محمد بن صدران البصري
 أنا طالب بن حجر عن هود وهو ابن عبد الله بن سعيد عن جده قال قال
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وتلى سيفه ذهب وفضة لا يفاض
 ما تقرر من حرمة بالذهب لأن الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بأن هذا
 قبل ورود النجوى عن تحريم الذهب لأن تحريمه كان قبل الفتح على ما نقل قال
 طالب فسأله عن الفضة فقال كانت قبعة سيف فضة ثنا محمد بن
 شعاع البغدادي أنا أبو عبيد جلد من عثمان بن سعيد عن ابن سيرين
 قال منقوت بسني علي سيف سمره بن جندب وزعم أي قال سمره أنه صنع
 سيفه عن سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيًا ثنا عقبه بن مكرم
 البصري ثنا محمد بن بكر عن عثمان بن سعيد بهذا الإسناد نحوه أي على

التضييق
27
سعد

هينة

هينة سيف بني حنيفة قبيلة مسيلة لآلة صانعه فلهذا أو من يعمل ما
 كملهم جعل ضمير كان للمصانع المقدرون لم يتقدم له ذكر خلاف الظاهر فد
 عبرة فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عنده ثمانية سيوف كل له اسم خاص باب
 ما جاء في صفته درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المراد صفة لبس درعه بخندق
 مضاف لبواق حديثي الباب وهو غفلة عما يأتي فيها علي أنه لبس في أو
 لها صفة لللبس مطلقاً والدرع مؤنثة وقد تذكر فتصغر على درع ثنا
 ابن سعيد عبد الله بن سعيد الأسيدي أنا أبو إسحق بن بكر عن محمد بن إسحق
 عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن
 الزبير أن الزبير بن العوام قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان فنهض
 أي قام أو استوي في الصخرة أي ضجها إليها نيري وتعلم حياته فيأقون
 إليه ويحتمون عنده ويذول عندهم ما عوقبوا به لخالفه بعضهم وهم
 أكثر الزمات آمنه صلى الله عليه وسلم فلم يستطع أي الاستواء على الصخرة لتقل
 درعه الدال على ثقافته وقوته ومزيد منفعته لما يصل لصاحبه وهذا
 هو غاية المطلوب من الدرع وبه عكست صفة درعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن عدم
 استطاعته لما حصل له من حج رأسه وحبسه الشريفين واستفراخ الدم
 الكثير بينهما ولا مانع من أن هذا المشقة والضعف الحاصل من الأوجيب نقل
 الدرع عليه فاندفع قول من نابع في حل ذلك على ثقلها إذ ليس من الختم لبس
 ثقل لا يمكن التردد معه يوم المقاتلة فاقعد طلحة حته فضهد النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى استوي على الصخرة قال فسميت النبي صلى الله عليه وسلم أي لثقله



الجنة باعانتك بذلك ويجعله نفسه وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صيب
ببضع وثمانين طفنة شاسقان بن عيينة من يزيد بن خصيفة عن لسان
بي بن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم واحد درعان قد
هرينها فبلس حينها فوق الاخرى حتى صار كالظاهرة لهاهما ما بشا
الحرب وتعلمها للامة وانشأ في الحزم والتوفيق من الاعداء والمؤذيات
لا ينافي التوكل والرضى والتسليم واحترامه بظاهرها عما يتوهم عنده حذفه
من صدقة يلبس واحدا في وسطه واخر من وسطه الى رجله كالسويول
باب ما جاء في فقير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ما
ابن النضر عن ابن شهاب عن ابن ابي عمير عن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
وعليه نفرة هو كبر عظيم وسكون الهمة والفاء زرد شج على قدر الراز
وفي الحكم هو ما يجعل من فضل دين الحديدي على الراز كالقنوسه قيل وبها رضى
خير مسلم لا يجل لاحدكم ان يجلب بكرة السلح ويترد بان مكة ايجتله
ساعة من نهار ولم تحل لاحد بعد كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها متا
هبا للقتال واما الخبر فخره على حمله فيها للقتال من غير ضرورة اليه المتلجود
حمله فيها فخره وقيل له هذا من خطاسته لو استبان لكعبة فقال افتوه
بجملة ففعلوه ففرحين انما من يقتله لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان
يخبره لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ويستبه واتخذ قنيتان بجهاد النبي
صلى الله عليه وسلم والسليين ونوجه الامم عليهم اما علي فرض الكفاية
فستط عنهم يقتل واحدا منهم له او فرض العين فيلزم كل البادرة الى قتله

صفة

قوله ولا تغل لاحد منكم
على الصدقة وكان يجوز للنبي

ومن

ومن ثم استبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق وكان اشبكت الرجلين
فقتله هذه رواية البراز والحاكم والبيهقي لفرع عند ابن ابي شيبة ان قتله
وهو متعلق باستان الكعبة ابو برزة الاسدي وفيه ارسال ومع ذلك هو صح
ما ورد في تعيين قاتله ومع بانهم ابتدوا فقتله فكان المباشر له ابو برزة
الاسدي وشاركه في سعيد كما جزم به ابن هشام واختلف في اسمه محمول
على انه كان اسمه عبدا لعز بن قيس اسلم بن عبد الله ومن سماه هذه لانه ليس عليه
باسم اخ له وليس في الحديث حجة لتختم قتل سادة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال به
الامام مالك وجماعة من اصحابنا نقل بعضهم فيه الاجماع الا لو ثبت انه
تلفظ بالاسلام فقتل بعد ذلك واقا اذا لم يثبت ذلك فلا حجة فيه لعدم
الاجماع على انه لو ثبت لم يكن فيه حجة ايضا لا فقال انه صلى الله عليه وسلم قتله فصاها
بذلك نسيم الذي قتله في واقعة خال فضيلة محتملة ويوثق ما قلناه ابن ابي
سبح وكان ممن كان صلى الله عليه وسلم على قتله لمشا بهته لادين خطل فيما مر عنده لما
اسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم ولم يقتله وفيه حجة لحل اقامة الحد والتصال
في المسجد حيث لا يتجسد ونفعه ابو حنيفة رضي الله عنه متاولا ان قتل هذا
كان في الساعة التي كانت حلت مكة فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ويجاب بان حلاله كان
غائبة بخير القتل واما خصوص كونه في المسجد مع سهرته اخراجه منه ثم
قتله فذلك لا يقتضيه اذا غاب عنها عند الاطلاق انه كبقية المساجد غيرها
وقد اقيم فيه ذلك فقياسه جواز ذلك في غيره من المساجد ثم لا يتبع بعض اصحابنا
ينا اجاب بانها انما ايجت ساعة الخول حتى استولي عليها واذا عن اهلها

نص



واما قتل ابن خطل فكان بعد ذلك وهو ظاهرا ان ثبتنا خرق قتل ابن خطل عن
 تلك الساعة على ان بعضهم حددها بانها من الفجر الى العصر وقتله كان
 قبل ذلك كما يدل عليه سياق الاية المرفوعة لخبر الجاهلي وغيره اعني قوله
 فلما فرغ ابي ابي خرا اذ نزعته كان عقبه خوله وعند نزعته اذن في قتله والظا
 هرانهم با در واليد وبما قرره اوله يستغني عن قول بعضهم ان لم يدخل
 في الامان في من دخل المسجد فهو آمن لانه استثناء كعبيده وابن سرح اوله
 قاتل فامرف بالشرط ثمانية عيسى بن احمد بن عبد الله بن وهب حديثين مالك بن
 النسر عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة
 عام الفتح وعي راسه المفرة لا يبارضه انه كان على راسه غمامة سودا ملو
 من اقصر على المفريين انه دخل مائة للقتال ومن اقصر على الغمامة بين امر
 دخل غير محرم وجمع ايضا بانته عقبه خوله نزع المفرة ثم ليس الغمامة السوداء
 في خطب الرواية خطب الناس وعليه غمامة سودا والخطبة كانت عند باب
 الكعبة يوم اتمام الفتح ولا يتم الجمع به لرواية المصنف دخل مكة وعي راسه
 غمامة سودا فالصواب هو الجمع الاول وقول العوفي ان هذا اوفي واظهر
 في الجمع من الاول عجيب وكان حكمة اشارة الاسود في الغمامة واللواء على الابيض هنا
 مع مدخله وكونه اهل الجنة يدخلونها وهم جرد مرود بيض فكلون ابناء ثلث
 وثلاثين وغير ذلك ما ورد في فضل البياض اشارة الى الاسود الذي اعطيه
 صلواته وتميز به على سائر الانبياء في ذلك اليوم وهو ان الله تعالى جعل له مكة
 حكمة ساعة من نهار ولم يجعل لاحد قبله والي سود مكة على سائر البلاد والي

بعد

سود

سودا امته وعزتهم بذلك الفتح العظيم والي سود الاسلام وظهور ظهورا
 لم يكن قبل الفتح كما بيته سورة النصر ثم لايت بعضهم ذكر ان سبب اختياره ان ما يصل اليه
 من دهن راسه الشريف لا يوش فيه بخلاف البيض وبعضا آخر ذكر ان حكمة ذلك
 الاشارة الى ثبوت هذا الدين المحمدي واستمره وعدم تبدله اذا السواد ابعده من
 ظهور الدنس والتبدل من سائر الالوان قال فلما نزعته جاده فقاتل ابن خطل
 متعلق باستان الكعبة قال اقتنوه فاعل قال هو ابن شهاب كما مر ظاهر السقا
 لا الترمذي حتى يحكم على الحديث بانه متعلق فان ابن شهاب لم يكن يومئذ محرما
 هو كذلك في مسلم عن جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه غمامة سودا
 بغير احرام ودخل مكة في حو غير الحائض لمتاهب للقتال بغير احرام جاز على الا
 صح عندنا وان لم يتكرر دخوله وقيل واجب لم يتكرر حاجته ونقل عن اكثر
 العلماء بان ما جاء في غمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسكر قال في القا
 موس وهي المفضرة والبيضة وما يليق على اللس انتهى وعليه فقد يستشكل
 ذكر المؤلف لها بعد ذكر المفرة لفتحي انه ليس من افرادها وجوابه انه من باب
 ذكر العم بعد الاخص وبهذا يتبين رد ما قيل لفا حسن ابي المؤلف في جمع باب
 الغمامة مع باب المفرة لانه كجمع المفرة مع القدر لان الحديث الاول من البنايين
 ان مفر من الله صلواته كان مع الغمامة انتهى وانت من وراء التامل تقضي
 بركاية هذا التقرير لانه ليس هنا مفرة ولا مفسر وانما الذي هنا اعم واخص
 كما تقدم وكون المفرة مع الغمامة لا يوجب ذلك التفسير الذي زعمه بوجه اعلم
 انه صلواته كان له غمامة ببي الشهاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي

رجله

وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل



غشاء بطن يستربه الرأس قاله الفراء وقال غيره هي التي تسميها العامة الشا
 شية وروي لظير بن وايلو الشيخ وابيه في الشعبي من حديث ابن عمر رضي
 الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قنسوة بيضاء مضرية ذات اذان يلبسها
 في السفر وبها وضفها بين يديه اذا اخذ واستاده ضعيف ولا يداود ولم
 فرق ما بيننا وبين المشركين انما هي على القلائس قال لهم عزب وليس اسناده
 بالقائم ثنا محمد بن بشير بن عبد الرحمن بن يزيد عن حماد بن سلمة وثنا
 محمود بن عمار وثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء قبل ان يكون سودها
 اصليا بل الحكايات ما تحتها من لفظ وهو سود وهذا كلف لادب ليه ولا
 معني يوصفك بل في رسم راي النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارجى
 طرفها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب في مكة على المنبر باي باب الكعبة ومن
 ثم اخذ بعضهم من ذلك ان الافضل الخطبة على باب الكعبة وفيه نظر ليس
 هذا محل بسطه وما ذكرته من خبر مسلم يندفع قول بعضهم في الخبر الا في الذي
 اطلق فيه انه رآه وعليه عمامة سوداء هذا خاص بفتح مكة وروي ابن
 ابي شيبة انه دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وان عمامته كانت
 سوداء وابن سعد ان رايه سوداء حتى العقاب وقد ليس هو لسواد جملة
 كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب ببيات سود ومامته سودا
 وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء
 وجبة وعصاه سوداء وانس وعبد الله بن جبير وعمار كان يخطب بالكوفة

كل جمعة

وهي

وهو اميرها وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كان يلبسها في العيدين وابن
 عباس كان يقيم بها وورد بسند له هبط على جبريل وعليه قبا سود
 وعمامة سوداء فقلت ماهذه الصورة التي لم ارك هبطت علي بها قلت قال
 هذه صورة الملك من ولد العباس عك قلت وهم علي حق قال جبريل نعم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم غفر للعباس وولد حيش كانوا وابن كانوا قال جبريل لياتين
 عني امتك زمان يفر الله الاسلام بهذا السواد فقلت رياستهم من قال من
 ولد العباس قلت ومن اتبعه قال من اهل خراسان قلت واي شي يمكن قال
 الاخضر والاصفر والحجر والمد والسرير والمنبر والدينا الى المحشر والملك
 اي المنشر والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على
 المنابر ومعقد هم ما من من دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بعمامة سوداء في طرفها بين
 كتفيه وخطب بها لتقال الخلفاء بذلك لانه نصر وعز وسأل الربيع الا و
 نراي عنده فاجابه بانه يكره لانه لا تجلي فيه عروس ولا يلبس به محرم ولا
 يكفن فيه ميت ثنا ابن ابي عمير عن اسحاق بن عمار عن مساور بن عمار عن جعفر
 بن عمرو بن حريث عن ابيه قال رايت علي النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء
 ثنا محمود بن عمار وبوسيف بن عيسى قال ثنا وكيع عن مساور بن عمار
 عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب للناس و
 عليه عمامة سوداء ثنا عمرو بن ابي اهدى بن ابي شيبة بن محمد بن ابي
 نسيب ابي مدينة السلام علي الاصح عن عبد العزيز بن محمد بن عبيد الله بن عمر
 عن نافع عن ابي عمر قال كان صلى الله عليه وسلم اذا اتم سدن عمامته بين كتفيه اي

وفي شرح الزيلعي من
 الخطبة بسبب لبس كل شي فيه

قالوا من فضله صلعم فانه لروى الكشي

بغير في شرح البخاري
اللا كما ابن الجوزي
في السنية
خطها معلق

نظر اوصيه في كتاب
عنه حنفية مطبوع
بخط احمد افندي

٧٢

اي روي طرفها وفي رواية عندني محمد بن حبان عن ابن عمر ايضا انه قيل
له كيف كان يغم رسول الله صلعم فقال يدركون غمامته على راسه وتقرئونها
من رانته ويرخي لها ذواية بين كتفيه قال تافه وكان ابن عمر يفعل ذلك قال
ابيد الله ورايت القاسم بن محمد وسما بن قيس ان ذلك ثيابي سفن بن
عيسى بن ابي عمير بن ابي سليمان وهو عبد الرحمن بن ابي اسيد بن
حنظلة الانصاري استشهد يوم احد جنبنا لانه لما سمع النفر يبصر
الفضل فلما اقترب ابي النبي صلعم الملائكة تقبله فلذا قيل له الغسيل اي الذي
غسلته الملائكة وهو جده عبد الرحمن المذكور ثم لقب به ايضا سليمان
بن عبد الله بن حنظلة والد عبد الرحمن وروي عن ابن عمر بين كتفيه رواه
مسلم كما روى وزوي بن ابي شيبة عني انه صلعم غممه بهامة وسدل طرفها
على منكبه وابوداود عتم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه ولا
ينافي لانه المسدل يحصل بكل لكن انه افضل ان يكون بين الكتفين لانه
الذي صح من فعله صلعم بنفسه ويحتمل ان المسدل من ررر واما انما
ينبغي ان اراد ارضا طرفها واما من اقتصر على طرفه فالافضل له بين
الكتفين ثم المنكب قال بعضهم وفي رواية مسلم انه صلعم دخل مكة بهامة سوداء
من غير ذكر سدل فيها وهو يدل على انه لم يكن يسدل دائما قال ابن القيم
عن شيخه ابن اليتيم انه ذكر شيئا بديعا وهو انه لما راي ربه واضفاه
بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعبادة قال العراقي ولم نجد لذلك اصدا
اقول بهذا قبح راها اذ هو مني على ما ذهب اليه واظا لا في الاستدلال
من

خ
ويغرزها
القاسم

له

سلة وعلى اول فاتم لم يقل ويقول ليدل على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك
منه متكررا هكذا اربعة صاحبي بكسا وله اسم لهينة الا يترار بالجلسة
والركبة يعني اي عثمان وقايل ذلك عنه سلة كما هو ظاهر وعلى الاحتمال
البعيد السابق فقايل ذلك عن سلة ابنه ونقل سلة الوردية عن عثمان من فرقة
ولم ير فيها هونبا دعي ما من يفيدها سنة باقية بين الكابر الصحابة سيما
الخلق الراشدين النبي صلى الله عليه وسلم ثنا فيكلمة انا ابن الاخرس عن ابي اسحق
عن مسلم بن نذير بن رضم النون وفتح المجهة مصورا عن حذيفة بن ابيان وكان
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه بحركة وكسفينه وهو كل عصب معه لحم بكثرة
كما في القاموس سابقا وساقه شك من راوي حذيفة هل قال له حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بعضه حذيفة او بعضه نفسه صلى الله عليه وسلم فقال
هذا موضع الازرقان ابيت فاسفل فان بيتك من ذلك في كعبتي
هو بنى الخبر لسابق ما اسفل من ذلك فهو في النار ومكان الذي دل عليه
مجمع الوجود بيتان جعل الثوب والازرار والبرويل والقبصالي نصف الساق
سنة واي الكعبت صاح واي ما حته مكره تنبها ان لم يقصد به حين والاول
فام قال لقا ضي وكنه كل ما زاد على الحاجة والمعناد في اللباس من الطول
والسعة وقصينته ان ما عتيد لا يكره وان جاوزا كعبتين ومن لذلك
من يذفر جهة تنبيه اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لبس من طامرك من شعرا سود
والمرط بكسر فسكون كساء من صوف او خز ثوبين ربه والمرحل يضم ففتح للهلة
المشدة هو ما فيه صور حال الابل ولا لباس بها اذ لا يحوم الا قصير الحيوان وقول

الجوهري

عن الجوهري وروى م

الجوهري ازا رخن فيه علم قال في القاموس غير جيب تمام ذلك تفسير المرحل
باجيم وروايت بالمهملة هو ما صوبه النوي ونقله اللميا في ان طوله ردا
عليه لصلته والسلام اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبه وان ثوبه الذي كان
يخرج به النوف ودا اخصر في طول اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبه
وان عرضي الله عنه دخل وعينه اذ ارمته فقع وانته كان برخي لا زار من
بين يديه ويرفعه من ورايته قيل ولما كان صلح لا يبد ومنه لا طيب
كان علامة ذلك انه لا يتبع له ثوب وسبب ان ثوبه لم يقبل ونقل الفخر الرازي
ان الذباب كان لا يقف على ثيابه قط وانته لا يمسه منه البعوض واختلفوا
هل لبس صلى الله عليه وسلم السراويل فجزم بعضهم بدمه واستأنس له بان
عثمان لم يلبسه الا يوم قتل من فتح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه قال ابن القيم
الظاهر انه انما اشتراه ليلبسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في
زمانه وبادنه انتهى واعتبره بعض من كتب على الشفا فقال قوله انه لبسه
قالوا سبق قلم انتهى وقيل نظر فانه لم يجزم بذلك وانما قال الظاهر من شرايته
ذلك وهذا صحيح فائدة ملابس الازرار والاصراق تسخن وتدفي وتبسر
الكتان والحريز واللفن تدفي ولا تسخن في ثياب الكتان باردة يابسة و
ثياب الصوف حارة يابسة وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحرير
الذي من القطن واللفن واقل حرارة منه والابرسيم اسخن من الكتان و
ابرء من القطن بر في اللحم وكل لباس خشين فانه يهزل ويصلب البشرة وبنا
كالت ثياب الحرير ليس فيها شيء من لبس والخشونة بخلاف غيرها صارة



نافعة من الحكة لأنها لا تكون إلا عن حرارة وييسر وخشونة فلذلك رخص
 صلح للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لسان العرب الحكة كانت بهما
 رواه البخاري وفي رواية أنه رخص لها فيه لما شكها إليه الفل وجع بأنه محتمل
 ان العنق كانت باحدبها وان الحكة نشأت عن الفل فنسبت لهلة تارة للسبب
 وتارة للسبب واعترض قول النوري انما وصف لغو الحكة والفل ما فيه من
 البرودة بأنه حار قيل فالصواب ان ذلك لخاصية فيه وتريده بأنه كاعلم
 مما هو معتد بالحرارة ففيه نوع رطوبة وبرودة للبدن وحما نافعان هنا
 اذا العلة تعالج بضد ظاهرا والله اعلم **باب** ايراد في مشيئة رسول
 الله صلعم وهي كسب فسكون ما يفتاده الانسان من شئ كما هو وضع ففلة
 بالكسر ثنا قتيبة بن سعيد ناس الهجوة عن ابي يونس عن ابي هريرة قال
 ما رأيت علمت وهو اللمع او البصر شيئا احسن مفعولا ثانيا على الاول
 او وصفا او حالا على الثاني وتكثير شيئا لا يفر في الحالية لانها قد تأتي من
 التكرار على انه هنا للعلم فهو بمنزلة المعرفة وتران احسن ليس لزاوية
 ظاهره من افضل التفضل من رسول الله صلعم كان الشمس يثقلها
 او حررها جذا قال من تازع في الثاني جري في وجهه شبه جريا في
 فلكها بجران ما الحسن ونضارت دور ونقه في وجهه وعكس التشبيه
 للمبالغة كما مر او شبه لغان وجهه وضوءه بلفانها وضوئها والقصد
 من هذا قامة البرهان على احسنه وانما خض الوجه بذلك لانه
 الذي به تظهر الخاس ولان حسن البدن تابع لحسنه غالبا قائل

ذلك

ذلك يندفع به عنك ما وقع لبعضهم هنا من الخبط وما رأيت احدًا سريع
 في مشيئته بكسر فسكون وفي نسخة بلقظ المصدر من رسول الله صلعم كانا
 الارض تطوي له اي تجع وقرآن الله مع سرعة مشيئته كان على غاية من
 الهون والتأني وعدم الايمان بسرعة فاحشة يذهب بها وه ووقاره وانا
 للجهل تشبها بفتح اوله وضمه من جهد واجهد اي حمل نفسه فوق طاقتها
 وعدلوا عن يجهلنا لانه صلعم لا يقصد جهادهم وانما كان ذلك طبعه
 التثريب رآه في الحال من لفاعل وانفعل فيكثر اي بيان يجهلنا
 فلا يجله على تغير مشيئته عن طبعها لانه كانت على الاكمل الهيئات وقومها
 واستعمال مكثر في التي هو الاغلب وفي الاثبات قيل شاذنا عن بنجر
 وغير واحد قالوا ثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله بن شريك قال
 حدثني ابن هبيرة بن محمد بن وليد بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
 كان علي اذ اوتى رسول الله صلعم قال كان اذا مشى تعلق كما انما يخط
 في حبيب سفيان بن وايع اباي عن اسفودي عن عثمان بن مسلم
 عن هرير عن نافع بن هبيرة بن مطعم عن علي بن ابي طالب قال كان
 النبي صلعم تكفاه تكفيا كما انما من صيب من واضحا بما يعلم منه ان فيه
 بيان قوة مشيئه لان التعلق رفع الرجل من الارض بهمة وقوة لا مع
 اخطيال وتقارب خطاه لان تلك مشيئة النساء والتشبه بهن وفي نسخة
 هزوم معناه ايضا وانه بمعنى تعلق اي تمايل الي امامه لرفعه عن الارض
 بكليته جملة واحدة لا مع اهترار وتكرار وشن وقهر جريا الارض باب

اذا مشى

ما جاء في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيخ الإسلام أبو زرعة النقع معروف وهو
نقطة الرأس بطرف العمامة أو برداء أو نحو ذلك فهو القناع القناع أي الحرقعة على الرأس
لتي نحو العمامة عمامتها من الذهب وقيل جعل هذا بابا مع أنه لم يذكر فيه
الأحاديث وأحد من في الرجل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر الوجه
انتهى ويرد بان النقع يحتاج البرلماشي كثيرا للموقاية من نحو حر أو برد أو قد
كان صلح يفعله لذلك كما في حديث الطيرة فكان بينه وبين النبي مناسبة تامة
فلذا عقبه به ثابري بن عيسى ناو كعب أنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن
أبان عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله القناع كان ثوبه
ثوب زيات مرتفسره وسياق له تفسير آخر وفيه تدب لادهان غبا كما
من وثوقه ثوبه هو القناع كذا قيل ويحتمل أنه اعني ثوبه لانه وان النبي على
رأسه القناع لا يذره يصل منه شي إلى اعالي ثوبه فأيضا انكر ابن القيم لبس
الطيبات واستدل بانته لم يقل انه صلح لبسه ولا أحد من الصحابة بل في مسلم
انه ذكر الرجال فقال معه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالة وان
انصار ابي جماعة عليهم الطيالة فقال ما اشبههم يهود خيبر وبان جمعا
من السلف والخلف كرهوه لخبر ابي داود والحاكم من تشبهه بقوم فهو منهم
والخبر الذي لم يذم ليس مما من تشبهه بغيره بقا واذا ما جاء في حديث الطيرة
انه صلح جادا إلى ابي بكر متفقا بالهاجرة فانما فعله صلح تلك الساعة ليخفي
بذلك الحاجة ولم تكن عادة النقع وذكر ان سرانه كان يكثر القناع وهذا انما
كان يفعله للحاجة من حر ونحو انتهى ويرد بان قوله انما فعله للحاجة

وفوه

وقوله لم يلبسه يرد خبر المصنف واليهي و ابن سعد عن ابي بلقيش بكث القناع
وقوله ولا أحد من الصحابة يرد خبر الحاكم على شرط الصحيحين سمعت رسول الله
صلح يذكر فتنة الرجال ففرقها من رجل مفع في ثوب فقال هذا يرمض على الهدي
فتت فاذا هو عثمان رضي الله عنه واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي الفدا
رايت الحسن بن علي رضي الله عنهما يصلي وهو مفع رأسه و ابن سعد عن سليمان بن
الفيرة رايت الحسن يلبس الطيالة وعن عماره رايت علي الحسن طيلسانا اندقيا و
بان انسا انكر الخوان الطيالة لانها كانت صورا كذا قيل وفيه نظرا اذا الصفرة
انما حدثت لليهود في الزمنة المتأخرة وما ذكره في قصة اليهود انما يقع الاستد
لان في وقت كانت الطيالة من شعاع وفدا تقع ذلك في هذه الزمنة فصار
مبليا كما ذكره ابن عبد السلام بل هو سنة في الصلوات كما قاله القاضي حسين من
اصحنا بابل صار شعاع قوم كره تركه لانه اخذوا بالثروة **باب**
في جلسته رسول الله صلى الله عليه وآله بكسر الجيم اسم للثوب ثابعت محمد بن حميد نا عفا
بن مسلم ثابعت الله بن حستان عن جدته عن قبله بنت محمد انهارت
رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد وهو قاعد ^{قالت} ان رفعا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله تشع
في جلسته ارفع عديت من الذرف فظاظر رجته بهذا وسياقه الحديث فعود
الرفضا انها متراد فان وهو كذلك عرفا وكذا لفة لكن ربما يفرق كما في القاموس
فيجعل الجلوس لما هو من اضطجاع والقعود لما هو من قيام القرفضا مفعول
مطلق اي قعودا مخصوصا هو بتلث القاف والفاء مقصورا وبالضم مدودا
وفيه ضم اوله ابتاعا ان يجلس على التبد ويلصق فخذيه بيضنه ويحتمي

بيده على ساقيه كما يحتمى به



بالثوب وقيل هو ان يجلس على ركبته متكيا ويلصق بطنه بفخذ يمينه ويأخذ
 كفيه اي يجعل كذا تحت ابطه وهي جلسة الاربعة المتختم صفة ان كان راى بهرته
 وهو ظاهر ومقول ثان ان كانت عليه بان تجل ويجعل نشاء العلم الا بصر
 اي لسلك سكواتا في جلسته تلك فهو من غاض البصر والصوت ساكن
 الجوارح والتفعل فيه ليس للتكليف بل الزيادة الباطنة في الخشوع كما في صفة
 تعالي بالتوحد والتفديت والمتكبر من لفرق بجريك الرادى الخوف والفرق
 الثاني مما عدا صلى الله عليه وسلم حيث من عظم الهابة والجلالة ومن
 ثم نزل عذاب على لامة او من غصبت منه عليه او ناسيتا به لانه مع
 علق كاله اذ غشيت من هيبه الله وجلاله فاصبر كذلك فغيره بذلك اخر
 واوي ومن لذلك قصة في باب اللباس ثمانية عشر عن عبد الرحمن بن عوف
 غير واحد قالوا اننا سمعنا عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 صلوات الله عليه وسلم في المسجد واضفا احدى رجليه على الاخرى مع نصب الاخرى
 او مدها والنهي في سلم عن رفع احداهما فوق الاخرى وهي منصوبة بحول جمع بين
 خاديتي على ما اذا احتيتي من ذلك انكشف العورة فعمل حل ذلك حيث من انكشاف
 العورة مطلقا في المسجد وغيره لكنه لا ينبغي بحضرة الناس الا اذا كانوا ممن
 لا يحسنهم ولاداه واصنافه تلك مذمومة وترجم بعضهم انه صلوات الله عليه وسلم
 لم يزل علم ان جلوسه كان على لوقار والتواضع وهو غير سديد بل مجرد
 من غير دليل بل ولا بشبهة وانما القواب انه فعله لبيان الجواز فيما مع بهيه
 عنه والفعل لبيان الجواز واجب فهو كذلك افضل من القعود على هيبه التواضع

والوقار

بلغ

والوقار قيل وجه ايراد الحديث في باب الجلسة خوف لم يبين له شراح انتهى
 وترد بانته الاخفاء فيه بل انه في هذا الباب مناسبة تامه لان فيه دليلا على
 حل الجلوس على ساكنين كفيما انه بالاولى لان هذا لا يجمع اذا جاز في المسجد مع
 ما فيه عرفا مما لا يخفى فاولى ان يجوز ساكن انواع الجلوس في المسجد وغير
 لانه ليس فيها عند الفامة نافي ذلك ثنا مسلم بن بشيب بمجة فوحدة فتحه
 فوحدة كطبيب ثنا عبد الله بن ابراهيم بن ابي اسحق بن محمد بن ابراهيم عن
 ربيع بن صفر بن ابي نوح بن عبد الرحمن بن سعيد بن ابي عبد الله بن سعيد
 الخدر بن بالال لهلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في احبتي بيديه
 صنوات لله وسلكه عليه اي جعلها مكان الاحتمال بالثوب وهو ان يضم يمين
 رجليه الى بطنه يسد فاعليها وعني ظهره وهذا في غير ما بعد صلاة الصبح اذا
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح ترع في جلوسه حتى تطلع الشمس حسنة
 بيضاء نقية بل ما جاء في نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم اوله
 كمنه ما يتكاه عليه من عصي وغيرها اي ما هيى واعد لذلك فخرج الهنستا
 اذا اتكى عليه فلا يعني نكاحه ومن ثم ترجم لها المصنف بينا بين فرقا بينهما وهم
 هذا لانه الاصل في النكاح وانما النكاح على الانسان مفارض وقيل ولهذا ايضا
 ترجم هنا بالنكاح دون النكاح عليها وفيما ياتي بالنكاح دون المتوكاه عليه
 وكان لقياس استوائيهما في التعبير بالنكاح هنا والمتوكاه عليه ثم اوفى التعبير
 بالنكاح للنكاح والمتوكاه عليه ووجهه ما تقدم من ان النكاح مقصوده لك
 نكاح بقرتي فكان احذفه لاجل ذلك والنكاح على النكاح اولى فاندفع الحق

المسجد

اذا اتكى عليه فلا يعني نكاحه ومن ثم ترجم لها المصنف بينا بين فرقا بينهما وهم
 هذا لانه الاصل في النكاح وانما النكاح على الانسان مفارض وقيل ولهذا ايضا
 ترجم هنا بالنكاح دون النكاح عليها وفيما ياتي بالنكاح دون المتوكاه عليه
 وكان لقياس استوائيهما في التعبير بالنكاح هنا والمتوكاه عليه ثم اوفى التعبير
 بالنكاح للنكاح والمتوكاه عليه ووجهه ما تقدم من ان النكاح مقصوده لك
 نكاح بقرتي فكان احذفه لاجل ذلك والنكاح على النكاح اولى فاندفع الحق



بان الكل باب واحد ثنا عباس بن محمد ندوري بنفادي نسبة للدور بضم
فكون محلة من بغداد اوقرية من قراننا اسحق بن منصور عن اسحاق
عن ثمان بن حرب عن جابر بن سمره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على
وسادة بدل من رسول او حال ووساة نخدة بي سياره اي حال كونه في
ضوءة على سياره اي جابته الابسره وهوليان الوقع لوللقبيل فيجوز الاتكار
على الوسادة يمينا وسائدا وسياقي لظهنفائه بين افراد اسحق بن منصور
بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحاحه حديث حسن غريب كتمه مع ذلك
يجام به وسياقي ايضا ان الخطاب في اختيار في الحديث خلاف ذلك وهذا
الحديث يرد عليه الا ان يجاب بان كلامه في نفع خاص وهو الاتكار عند
الاكل فكيف في ما هنا ثنا حميد بن نسوة انا بشر بن نفضل انا اخبرك
بحكم مضمومة فاد مفتوحة فحتمية فراد عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن ابيه فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ احدكم باكر كبا بين جمع كبيرة وهي
عند ابن عباس ومن تبعه كلاسرا ابي كل متهي عنه فليس عنه صغيرة
نظر من عصى وقال جماعة منهم الواجد في مذهبهم علينا كما انهم علينا
الام الاعظم ووقت اجابة ليلة وبوم الجمعة وليلة القدر وحكمته هنا
الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة والصحيح بل الصواب
ان من الذنوب كباير وصفان وان للكبيرة حدًا فليلحق في فاقبه
حد وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب والسنة وان لم يكن
فيه حد وهذا هو الاصح وهو يعني ما اختاره الامام من انها كل جريمة تؤذن

الرداع

بقلة

بقلة الكثرات مركبة بالدين ورقلة الديانة وقد عتد الفقهاء منها جهلا
مستكثرة كزنا ولواطه وشرب خمر وان قتل ولم يسكرو وبيد لم يفقد حله
وسفته وقذف وهذه فيها حدود وقتل وكنم شهادة وشهادة زور و
يمين غيوس وعصيا ما يقطع بسركته وفرار من الكافرين بلا عذر ورياء وخذ
مال يميم ورتوة وعقوق اهل وقطع رحم وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدوا فطار
في رمضان عدوا ونجس كبرا ووزن اوزبج ونقد يميم مكتوبة على وقتها و
تاخير طاعنه وترك صلاة وضرب مسلم او ذي عدا في الاربعة وسب الصحابة
رضوان الله عليهم وغيبة عالم او حامل قران او سفاية عند ظالم وديانته
وقيادة وترك اس معروف او نهي عن منكر من قادر وتعلم سحر وتعليمه ونيان
حرف من القران بعد لبوغ واخر ارق حيوان لغير ضرورة كان لم ينفع الام
بحرقه ونشوز زوجية ولو نحو خروج فيما يظهر وابعاء حيلة من حليلها عدوا
وياس من رحمة الله وامن من مكروه واكل لحم نجس عدوا ونهية وما عدا ذلك
وتحج صغيرة كالغيبية في غير من من عني ان جمعا بل حكى عليه الاجماع قالوا انها
كبيرة مطلقا نعم تباح لاسباب ستة مقرر في محلها من كتب الفقه وقد
بينها في كتابي تطهير العيبه من دنس الغيبة وكفيلة اجنبية وتعد ولو
ببهجة وكذب لحد فير ولا ضرر وهجر مسلم ولو تونضا وصدقا وشراف على بيت
غيره وهجر مسلم فوق ثلثة ايام عدوا ونحو نوح وجلس مع فاسق لا يتاسبه و
تجسس بدنة او توب عدوا وكجس واحتكار وسب عيب على عيبه ولم يذكره
وحمل الصفاير مقدر فانما يلي يا رسول الله فايدله مع عدم الاحتياج اليه الاشارة



ابن عظيم لا ذغان لرسالته وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واي سجد
شي من كماله وعلومه التي اوتياها بعد رسالته لا تشارك بالله اي الكفر به
وعقوب لوالده اي حدها وجمها لان عقوب احدها يستلزم عقوب
الآخر ويجز اليه من العقو وهو لغة القطع والمخالفة واما شرعا فقبل ضا
بطله ان يفضيه في جاز وليس هذا الاطلاق بمرضي ولكن فضي
بعض من سلك هذا المسلك لو عمر على نفسه فقال وانفان ذلك
فمن القان لفقده اي فاد يعتقد بقبائل ذلك لانه لم يقن الفقه ولذلك
قال بعض محققي الفقه طال ما بحثت عن ضابطه فلم اجد والذبي الاله
ام ائمتنا ان ضابطه ان يفعله معه ما يتاذي به تاذيا ليس با
طعن لكن هل المراد بقولهم ليس بالخير بالنسبة الى الاله حتى ان ما
تاذي به كثير وهو عرفا يحكف ذلك كبيرة او بالنسبة للعرف بما عده
اهله بما لا يتعدى به كثير ليس بكبيره وان تاذي به كثير كان محمدا
ولم يتبينه واذي يظهر المراد الثاني ببل انه لو من ولده بفراف
حليلته لم يلزمه طاعته وان تاذي بذلك كثير فعلنا انه ليس المنط
وجود لتاذي الكثير بل ان يكون ذلك من شأنه ان يتاذي به كثيرا فان
فلنا كبر الكبار لا يكون الا واحدا وهو الشرك فكيف تعدد هنا وايضا فمضى
القتل والزنا كبر من العقوف فم حذفنا وذكر هو قلت ادعاء ان الاكبر لا يكون
الواحد تماما هو ان اريد الحقيقة اما ان اريد الاكبر النسبي فهو يكون متعددا
ولا شك ان الاكبر بالنسبة الي بقية الكبار امور اشار اليها واي مثالها النبي

صلعم

صلعم بقوله لقول السبع المنبقات الحديث وح فالاكبر هنا لتقدمه في الجواب
يراد به الامر النسبي واما ترك ذكر القتل ونحوه في هذا الحديث لانه علم من
اخاوت اخوان ذلك كبر الكبار بعد الشرك على انه صلعم كان برأي في مثل ذلك
احلال الحاضر كقول من افضل الاعمال الصلوة لاول وقتها اول وقتها وا
خري افضل الاعمال الجهاد واخري افضل الاعمال زوال الدين وغير ذلك من
نظائر له لا يخفى فتأمل ذلك تعلم به فاعرف في كلام بعضهم هنا من
التكلف والخطب الذي لا يجدي وحلس تنبها على عظيم اثم ورجح شهادة
الزور وكان تنبها هذا وجه فتناسبة الحديث للترجمه لان فيه الاتكاء
وهو مستقيم للتكاه فكاتنا مذكورة فاندفع الاعتراض بان هذا الحديث لثما
سببه له بهذا الباب بوجه وفيه ان الاتكاء في الذكر وافادة العلم بحضر
المتفهم منته لا يناقيا الادب والجمال وان الواعظ والمقيد ينبغي له ان
يتخبر بالتكاد والمبالغة وانما النفس في الافادة حتى يرحم السامعون وانما
خصر شهادة الزور بذلك قيل لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه
في المخل وهو كافر والذي تجبه ان سبب ذلك ان شهادة الزور يترتب عليها
الزنا والقتل وغيرها فكانت تبلغ ضررا من هذه الخبيثة فنبه على ذلك صلعم بحسبه
وتكريره ذلك فيهادون غيرها فال وشهادة الزور وقول الزور فان
يكررها سول الله صلعم يقولوا حتى قلنا لبيته سكت رواية البخاري لا شك فيها
وهي الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور فان يقولوا
حتى قلنا الاسكت وبه يعلم ان الخبر في قولها هذا لقوله الا وما بعد ما خذنا

رقم :

No :

٤٥

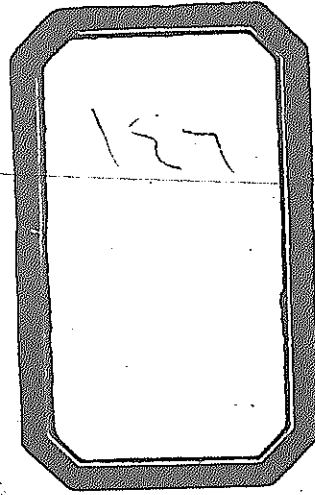
١٢



في علم رقم /



اعتباراً من الصحيفة رقم



تتم تصوير المجموع رقم

الى الصحيفة رقم

١١٦٢ / ١٢ /

دمشق في

القائم باعمال تصوير المخطوطات
في دار الكتب الظاهرية
انيس عمار

ادخال المجمع اليها ثانياً بشارتها
عن سيد بن ابراهيم عن ابي بكر
كان يلقوا صابونه بفتح العين
فليس قبل الملح او الفل وبعد الف
قبل ان يسجها محافظة على البركة
اشاء الاكلات فيه تقدير الطاهر
لمن تترك به ان يفعل ذلك مع
بحونه وتين دون بدلك منه
طعامه فليلق صابونه فانه
في اي واحدة منهن فليس فيه حذ
بما ينوعه اللفظ فلا تار حذ
يظهر ان الاكل انه يلقو كل اصبع
تنظيفها قبل الانتقال الى البقية
يثبتا صابونه الثلث ليس في
دليل قال ابو عيسى وروي عن
اصابونه الثلث الابهام والد
توتيا اذ هي طول فيسوق فيها المو
نيزال الطعام ثم السبابة ثم الابه
صلي الله عليه ياكل باصابونه

الجمهورية العربية السورية

ادخال الكايغ اليها ثانياً ثم عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
 عن سعيد بن ابراهيم عن ابي الكعب بن مالك عن ابيه ان النبي صلى الله
 عليه وآله كان يلقوا صابغة بفتح العين مضارع لوق بالكسري يجس بعد الاكل
 فيتن قبل النحر او الغسل وبعد الفراغ من الاكل لوقها لرواية مسلم وبقوله
 قبل ان يجسها محافظة على البركة المعنوية مما ياتي وتنظيفها لانه في
 اثناء الاكل ان فيه تقدير الطعام وفي رواية يلقوا ويلقوا اي غيره فينتفي
 لمن يترك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقنه من نحو ولد وخادم وزوجة
 بجنونه ويتكذبون بذلك منه فان في ذلك بركة لحديث اذا اكل احدكم
 طعامه فليلق صابغة فانه لا يدري في يمين البركة اي لا يعلم البركة
 في اي واحدة منها فليس فيه حذف انصاف خلاق لمن وهم فيه وقدرة
 بما ينوع عنه اللفظ تلكا يرضه منه نذب تثليث للوق وعليه فالذي
 يظهر ان الاكل انه يلقوا كل اصبع ثلثاً متوالية لا استقلال كل فتاب كان
 تنظيفها قبل الانتقال الى البقية وحل هذه على الرواية الاية وان المراد
 بذلك اصابعه الثلاث ليس في محله لانه اخرج اللفظ عن ظاهره بغير
 دليل قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشير هذا الحديث فان كان يلقوا
 صابغة لثلاث الابهام والسبابة والوسيطي يدا بالوسطي لكونها اكثر
 تلوثاً اذ هي اطول فيبقى فيها الطعام اكثر من غيرها ولانها اطولها واد ما
 ينزل الطعام ثم السبابة ثم الابهام لخبر الطبراني في الاوسط رايته رسول الله
 صلى الله عليه وآله ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي يليها والوسطي ثم

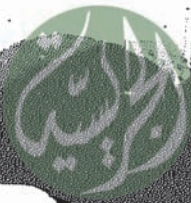
رايته

رايته يلقوا صابغة الثلاث قبل ان يجسها الوسطي ثم التي يليها ثم الابهام و
 اعترض ذلك بان نسبة الثلاث للهمس غفلة عن الخبر والمعنى المذكورين
 ونس لوق الابهام والخبر احمد والمصنف وابن ماجه وابن شاهين والداري
 وغيرهم من اكل في قصبة ثم لحسا استغفرت له القصبة قال المصنف وهو
 حديث غريب وروى ابو الشيخ من كل ما يسقط من الخبز او القصبة من
 من الفرو والرص والحجام وصرق عن ولده الحجو والدليل من كل ما يسقط من
 المائدة خرج ولده صباح الجوه ونفي عنه الفرو وورده في الاحياء بلفظ
 غاش في سفة وعوفي في ولده وللثلاثة من اكلهم وروى مسلم اذا وقعت لقمة
 احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من اذني ولا يدعها للنبات ولا
 يمسح يده بالتمديد حتى يلقوا صابغة لانه لا يدري في اي طوالة البركة تنبئ
 في الاحاديث لذكورة الرد على من كره لوق الاصابع استقذاراً ومن ثم قال
 الخطابي عاب قوم افسد عقلمهم الشرفه لوق الاصابع وزعموا انه مستنج
 كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي يلقوا بالاصابع والصفحة جزء مما اكلوه واذا
 لم يستقدر كلة فلا يستقنه بهضه وليس فيه اكثر من مصها بياض الشفة
 ولا يشك عاقل ان لا بأس بذلك وقد يدخل الانسان اصبعه في فيه فيد
 لكه ولم يستقدر ذلك احد حتى ملخصاً وتريد ان الاستقذار انما يتوهم
 في اللعق اثناء الاكل لانه يعيدها في الطعام وعليها اثار ريقه وهذا غير
 سنة كما مر واعلم ان الكلام فيمن استقدر ذلك من حيث هو لانه نسبة
 للنبي صلى الله عليه وآله والاحتساب عليه الكفر اذ من استقدر شيئاً من حواله صلح مع حله

بنسبته اليه صلعم كفرننا الحسن بن علي الخليل ثنا عفان ثنا حماد بن عمار
عن ثابت عن اسحق قال كان النبي صلعم اذا اكل طعاما لفق ضاربه الثلث
ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصديقي انبفد دي يعقوب ابن اسحق يعقوب
الحضري نا سبته عن سفيان ثوري عن علي بن ابي حمزة عن ابي جيفة
قال قال النبي صلعم اما ان افلك اكل منكنا رواه البخاري ايضا وورد بسند
حسن حديث النبي صلعم شاة فحشي علي ركبته يا كل فقال له اعراي ما هذه
اجلسه فقال ان الله بعثني كرميا ولم يجعلني جبارا عنده وانما فعل صلعم
ذلك تواضعا لله ومن ثم قال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل
كما ياكل العبد وفي خبر مرسل ومفضل عن الزهري ان صلعم ملك ما يات به فلها
فقال ان ربك بخيرك بين ان تكون عبدا نبيئا او نبيئا ملكا فنظر الي
جبريل المستشير له فاوفا اليه ان تواضع فقال لا بل عبدا نبيئا قال
فااكل منكنا ووصله النسائي قال ما روي صلى الله عليه وسلم يا كل منكنا قط
لكن اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد انه اكل منكنا مرة فان صغفه من زيادة
تقبوله ويوبدها ما اخرج ابن شاهين عن عطاء بن يسار ان جبريل
ذم النبي صلعم يا كل منكنا فنجاه وروي بن ماجه انه صلعم نهى ان ياكل
الرجل وهو ينطح علي وجهه بطح القاه علي وجهه فانطع وفسر الاكثر
ون الاتكاء بالليل علي احد الجانبين لانه يضرب بالاكل لانه يمنع مجري
الطعام الطبيعي عن هيبته ويعوقه عن سرعة نفوذه الي المعدة ويطفئ
المعدة فذبحتم فتحها للقداء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم بالتكفل للكل

والصعود

والصعود في الجلبون كالتنوع المعتمد علي وطاد تحته لان هذه الهيئة تستلج
كثرة الاكل والكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلعم ان يعتمد لرجل علي يده اليسرى
عند الاكل قال مالك رضي الله عنه وهو نوع من الاتكاء قال بعض محققي المتأخرين
منا وفي هذا اشارة من مالك الي كراهة كل ما يعد الاكل فيه متكئا ولا يختص
بصفة بعينها واختلفوا في حكم الاتكاء في الاكل فقال ابن القاسم كراهة من خطا
يضع صلعم وقال غيره يكره لغيره ايضا الا لضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جريح
من لسلف وتقيب الحمل تذكر بان ابن ابي شيبة اخرج عن جمع منهم الجواز
مطلقا لكن يورد الاول ما اخرج ابن ابي شيبة ايضا عن النبي كانوا يكرهون
تكاء حتى فة ان تعظم بطونهم واذا ثبت كون الاتكاء مكروها وخلاف الاولى
فالسنة ان يجلس جاثيا علي ركبته وظهر قد صبه او ينصب رجله اليه وي
يجلس علي اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلعم انه كان يجلس للكل متويا كما
علي ركبته ويضع قدمه اليسرى علي ظهر اليمنى تواضعا لله عز وجل وادبنا بين
يديه قان وهذه الهيئة انفع هي ان الاكل وافضلها لان الاعضاء كلها تكون
علي وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه ثنا محمد بن بشار ثنا عبد
الرحمان بن مهدي ان سفيان عن علي بن ابي حمزة ثنا هرون بن اسحق الهذلي
ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال
كان رسول الله صلعم ياكل با سابعه الثلث ويلتصق فيه ندى الاكل
بها ومحلها ان كفت والة فكما في المايغ زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلعم علي
الثلاث لانهما لو نفع اذا اكل باصبع الكلى المتكبرين لا يستلذ به الاكل ولا



يستمر به الضيف ما يناله منه كل مرة فهو كمن اخذ حقه حبه وبالجملة
يوجب زحام الطعام على مجراه وانفذة وترا استد مجراه فوجب لوت فولو في
حديث اركان من سلم كان اذا اكل اكل الخمس والجموع على ما يقع كما مر
تنا احمد بن سبيع ثنا القشيري بن زكين ثنا مصعب بن سبيح بن سموت بن سبيح ما
لك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فزنته ناكل وهو مقيم من الجوع اي جا
ليس على النبي ناصب ساقبه هذا هو لاقفاء الكرو في الصلاة وانما لم يكن
هنا لانه فيه تشبه بالكلاب وهما تشبه بالارقاء فقيه غاية التواضع
ولهم اقدار ثاب لكنهم مسنون في الجلوس بين المسجدين لانه ~~مصحح~~ صح
انه صلح فقله فيه وهو ان يصب ساقبه ويجلس على عقبه قيل وهذا هو
المراد هنا والاصح الاول لانه هينه تدل على انه صلح غير متكلف ولا
مقنن بشأن الاكل وفي القاموس اقي في جلوسه تشاذا في ما وراءه وهذا
يشير بزيد الرغبة عن الاكل المناسب له صلح وح فبني وهو يقع من الجمع
اي سندا في ما وراءه من الضيف الخ صل له بسبب الجوع وما قرنته بجماع
الاستناد ليس من مندوب الاكل لانه صلح لم يفعله الا لذلك الضيف الخاص
له باب ما جاء في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا محمد بن انثبي وحمد بن
بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا وشعبة عن اسحق قال سمعت عبد
الرحمان بن يزيد يحدث عن اسود بن يزيد عن عروة عن عائشة رضي الله
انها قالت ناسح آل محمد صلح فخير الشيعر يويين قتابين
حتى قبض رسول الله صلح قد ينافيه انه كان يدخر قوت عياله

هو

سنة

سنة ويجاب عنه اخذ من كلام النووي في شرح مسلم بان كان يفعل ذلك
او اخر حياته لكن تعرض عليه خواج المحتاجين فيخرجه فيها ويصدق فصدق
انك ادخر قوت سنة وانهم لم يشبهوا لما ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخر
لم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل بيته فالخير مطابق للترجمة وزعم ان فيها حقا
اي خبر آل رسول الله صلح ليطابق الحديث باطل على آنا وان لم يخله صلح داخل
فيهم فالترجمة لا حذف فيها لانه ما ياكله عياله يسمى خبز ومنسوب اليه
ثنا عباس بن محمد انه روي ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا جرير بن عثمان بن سيار
بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول ما قيل من ان اهل بيت رسول الله صلح
شبهوا بالشعير اي لم يكن ما يجد ونه وخيز ونه من الشعير عندهم حتى يفضل
عندهم منه شيء بل كان ما يجد ونه لا يشبههم في الاكثر وروي الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلح وليس عندي شيء ياكله ذوكيل
الا شطر شعير في زرق لي فاكلت منه حتى طال علي فاكلته ففني ثنا عبد
الله بن موهبة الحمصي ثنا ثابت بن يزيد عن ابي عبد الله بن حباب عن غلام
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلح يلبس اليان المتقابلة طويلا
اي خال البصر جانبا هو واهله لا يجدون عشاءا هو بالفح ما يترك عند
العشاء بالكرم وكان اكثر خبز من خبز الشعير ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ثنا عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي ثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله
بن دينار ثنا ابو احازم عن سفيان بن عيون انه قيل له اكل اي الكا في
نسخة رسول الله صلح النبي يعني حواري بخاء مضمومة فواو مشددة



وقف

ثم نبعثه ثانيا محمد بن بشير انا معاذ بن هشام حدثنى ابي عن يونس عن قتادة
 عن انس بن مالك قال ما اكل نبي الله على خواتم بكسر و له الخم ويجوز ضمده
 الثانية ما لم يكن عليها طعام وهو مقرب بقتاد بعض المتكبرين والمترفين الا
 كل عليه عليه حتى اذا عن خفض رؤوسهم فالاكل عليه بدعة لكنها جائزة
 ولا في سكرجة بعضهم احرقة اللذات مع تشد يد اللذ وقيل الصواب فتح رايه
 ذمه عرب عن مفتوحها وهي انا صغير جعل فيه ما يشتهي ويهضم على المراد
 حول الاطعمة ولا خبز له من فوق وهو الحسن للذات كثير الخوازي وما يشبهه
 الرقيق المتلين وقد يزد بانس فوا لوسع قاله القاضي وحزم به ابن الاثير قال
 وهو السميد وما يقع من كوك وغيره وقال ابن الجوزي هو الحقيقة كانه اخذ من
 الرقاق وهو الخسبة التي يرقق بها وهو الخوازي السابق فظاهر التيقا انه لم
 يأكله قبل البمشة ولا بعد ها وكان يأكله اذا خبز لغيره وهو محتمل لكن طاهر
 الحديث الا في كتابه لم يأكله مطلقا ويؤذنه خبر البخاري عن انس ما
 اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رقيقا من ققاع حتى لحق بالله ولا راي شاة سميطا بينه
 حتى لحق بالله والسميط هو ما ازبل شوه بماه سخن وشوي يجلد وانما يفعل
 ذلك لغرض السن وهو فعل المتسقين قال ابن الاثير ولعله يعني انه لم يزل السميط
 في ما كوله اذ لو كان غير معلود لم يكن ذلك تمدح قال فقلت بقتادة فقلت
 م كانوا يأكلون ان حطنا الواو للتفيم كما في رب ارجعون اوله صلعم
 ولا هل بيته فظاهرا وللصحابة فاما عدل عن القياس لانهم يتاستون با
 هؤلاء صلعم فكان السؤال عن احوالهم كالسؤال عن حواله ولا خبز له من فوق

وقف

فراء مفترحة وزعم تشد يد اليا غير صحيح ما خوف من الطعام ومن اقتصر على
 الاكل لم يصب النبي من الخالة وتقي وتديه بمالفة في نبي اكله فقا سها ما
 لقي رسول الله صلعم النبي يعني خوارى حتى لقي الله عز وجل كناية عن موته
 لان الميت يجرد خروجه روحه ناهل للقادرته وسؤتيه واجاب بعضهم عن
 هذه القاية بما يجب منه فقيل كل اهل كانت اكر منا خيل على عهد رسول الله صلعم
 قال ما كانت لنا منا خيل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعيراي بدقيقه مع
 ما فيه من الخالة وغيرها وفي هذا تركه صلعم للتكلف والاعتناء بشان الطعام
 فانه لا ينبغي به الا اهل الحاجة والفقلة والبطالة وروى البخاري عن
 سهل بن خروانه المصنف وفي روايته له عنه ايضا ما راي صلعم مفتحا من
 حين ابعثه الله تعالى حتى قبضه قال بعض المحققين اظنه احترق
 عما قيل البعثة لكونه صلعم كان يسافر في تلك المرة الى الشام تاجر وكا
 نت الشام اذ ذاك مع الروم والخبر النبي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها
 من آلات الترفه ولا ريب انه راي ذلك عندهم وما بعد البعثة فلم يكن
 الا بكة والظايف والمدنيه ووصل بتوك من اطراف الشام لكن في الجاهل
 ولا طالت اقامته فيها انتهى وروي بن زر بسند ضعيف في قواطعكم بيارك
 لكم فيه وحكي بن زر عن بعض اهل العلم وصاحب النهاية عن الاوزاعي انه تصغير
 الارغفة وهذا اولى من خبر الديلمي صغروا الخبز واكثر واعدده بيارك
 لكم فيه فانه لاه ومن ثم ذكره ابن الجوزي في الموصولات ومن خبر البركة في
 صغروا القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي قال كنا نلحقه فيطير منه ما طار

اي يبيض نخله مرة بعد الاخرى
 فهو الدقيق الابيض وكل ما يبيض
 من الطعام ص م
 راي

قونفا



اي لا لغيره فاكل منه كما يدل عليه الخبر الا في ولا اكل خبز اسرفا حتى لحق الله
 فزعم احتمال كلفه له اذا خبز لغيره ليس في محله وظاهر النفي انه لم ياكل ذلك قبل
 النبوة ايضا لكن في رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل انما للتقيد لانه قبل
 البعثه ذهبه الى الشام وفيها الرق فيحتمل انه اكله ويحتمل انما للبيان الواقع
 قال علي هذه السنن جمع سنة وهي في الاصل طعام يتخذ المسافر والقالب له في
 في جلد مسند يرفق احمه الي ذلك الجلد وسمي به واشتهرت لما بوضع عليه الطعام
 جلد كان او غيره ما على المائدة قال ابن جرير يشار اليه الذي روي عن قتادة
 هرونس لا سكا في احد بن منيع ثا عباد بن عباد واخيه جبار
 عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فدعتني
 امرت خادما ان يعده لي طعام وقالت ما اشبع من طعام فاشهد ان ابي
 اي خبز ولحم مرتين بدليل جوارها او من مطلق الطعام ويذكر شعها انه صلح
 لم يشبع من ذلك مرتين فاشاخ الذي دل عليه كلامها ان مرادها ما يجعل
 يحصل لي من شبع الا تشبع عنه مشي للكافي وجد متي فورا من غير تخا ومعني
 قوله فقلت لم اي لم تسبب عن الشبع تلك المشية المتسبب عنها وجود البكار
 فورا وهذا ظهر مما قيل البكار لانم للشبع الذي يعقبه المشية وليست
 المشية لازمة للشبع ووجه الاولوية ان هذا وان اشار اليه قولها قا
 شدا الخ ولم يقصر على ما اشبع من طعام الا بكت لكن ليس مرادها لان
 مقصودها ان تشبع عن البكار لانم للشبع بالقوة اي بتقدير مشيته
 لا مطلقا وعبرت به بابكي لا ستحضر صورة الخان الماضية وسكت لتكلم

المهاجر
 المهاجر

قرينة

قرينة على ما ارادت انتهى وليس بسديد وانما سبب ذلك ان ابي يعقوب لا يشاء
 الاستقبال وان لم كونه مستقبك بخلاف بكت بعد لان معناه وجب كما تقرر
 فتأمل ذلك كله فانه مما كثر فيه الخط الادب لبيت فارقا في ذلك ذكر
 الحال التي تارق عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ما شبع من خبز
 ودا حرم مرتين في يوم واحد تامنا وخرنا لتلك الشدة التي قاساها
 صلح او تحترق على فوات ذلك لتمام الاكل الذي كانت عينت عليه ور
 ضيت به بركة محبة النبي صلح مرتين في يوم واحد من ايام عمره
 فلم يوجد يوم قط شبع فيه من بن وفيه إشارة الي انه شبع منه من في
 يوم واحد ثا محمود بن عبيد ثا بو دارة ثا شعبة عن ابي اسحق قال
 سمعت عبد الرحمان بن يزيد يحدث عن ابي اسود بن يزيد عن عائشة
 قالت ما شبع رسول الله صلح من خبز شعير يومين متتابعين حتى
 قبض ثا عبد الله بن عبد الرحمان ثا عبد الله بن عمرو بن عمر قال حدثنا
 عبد الوارث عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال
 ما اكل رسول الله صلح على خوان ودا اهل خبز اسرفا حتى باتت
 باسب ما جاء في صفة اداء رسول الله صلح بكسر الهمزة وهو ما
 يوكل مع الخبز ما يبا او غيره لمحدث سيد دام اهل الدنيا والاخرة
 اللهم ولا ينافيه عدم حث من خلف لا ياندم به لان مبي اليمان على
 الوقوف واهله لا يعدون اللحم اذ ما لانه كثيرا ما يقصد لانه لا يتناول
 به ابي اساعة غير انتهى وليس كان ثم هذا القائل بل يحث لان



التعمد من مذهبه كما يأتي قبل باب الرضوان اللهم ادم سمي ذلك ادمًا
 لاصلاحه الخبز وجعله ملائمة للحفاظ الصحة اي في الجسم الذي من جملته ادم
 اعلم انه لم يكن من عادته صلح الكريمة حبس نفسه الشريفة على نوع واحد من
 الاغذية فاد ذلك بغير الطبيعة ضررًا بنا وان كان افضل الاغذية بل كان
 يأكل ما اعتد من لحم وفاكهة وتمر مما ياتي في حوز الخبز من اللواتك ثناء بن
 سهل بن مسهر وعبد الله بن عبد الرحمن قالوا اخبرنا يحيى بن
 حستان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن يده عن عاصم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اذا اكل ادم الخبز ادم بضم
 او شك من احدواية وزعم انه خبير ليس في محله لما تقدم من اتخاذ
 لها وجبة ادم بضم اوله الخبز لانه سهل الحصول قاصح للصحة اذ كان
 الابدان رواية مسلم عن جابر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الي منزله
 فلخرج له فتق من خبز فقال ما من ادم فقالوا لا الا يمشي من خبز فقال
 نعم ادم الخبز قال فازلت احب الخبز منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم
 من مدحه انه ادم فاضل جيد ومن الاقتصار عليه في ادم صلح الا
 قتل في اكله كل وضع النفس من ملاذ الاطعمة وشهواتها النفس للدين
 والبدن وما ذكرته من استفادة هذين من الحديث اوي من قتل القاصي
 كما للحل في علي الثاني ومن عرض الترويح عليها بان الحديث انما يفيد
 الاول والثاني معلوم من قولي عدا اخر ثم الثناء عليه بذلك انما هو بحسب
 مقتضى الحال الحاضر لا لتفضيله على غيره خلافا لمن ظنه لان سبب

نقل قال عبد الله بن عبد الرحمن
 في حديثه نعم ادم صلح

الحديث

الحديث ان اهله قدموا له خبز ا فقال ما من ادم فقالوا اما عندنا الا خبز
 فقال نعم ادم الخبز وطيبا لقلب من قدمه لا تفضيله له على غيره اذ لو
 حضر الخبز او قيل او بين لكان اولى بالمدح منه وبين صلح بقوله ما من ادم
 ان اكل الخبز مع ادم من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احداهما
 واستفيد من كونه ادمان من حلف لا ياكل ادمًا حنت به وهو كذلك
 لقضاء التوف بذلك ارضيا مما تشبهه الاحوس من سمات بن حرب قال سمعت
 ابي بن بشير بن ابي عمير في طعام وشرب الخ الاستفهام فيه للدنكارو
 التوخ ولذا عقبه بقوله اقلد بنيته صلح وما يجد من الدقاقل ما
 يمدد بطنه اي نهيها فيها بمقدار ما ياتي الذي يشبعه من السعة والافراط
 وما صدقته وزعم انه للتقرير بعيد متكلف لا يتظاهر انها بقرية فقوله
 وما يجد جملة خالصة وقيل عملية فتلك مفعول ثان ودخلت لولا والحقا
 بخير كان علي رأي الاخفش بنهم ضا فله اليهم ليحتملهم على الاقتداء به واذا
 عرض عن لذيها ومستلذاتها ما يمكن فلنالم يقل بنبي وبنيتكم واما قتل خالد
 نالك بن نيرة لما قال له كان ضاحك يقول كذا فقال له ما حبتا وليس
 بضاحك ثم قتله فهو ليس لمجد وهذه اللفظة بل لانه بلغه عنه انه ارتد
 وبالك ذلك عنه ما اباح له به الاقدام على قتله الذقل روي الترويا
 بسه وما ليس له اسم حاض ثنا عبد بن عبد الله الخرايحي عن ثنا مغيرة
 بن هشام عن سفين عن حارب بن دينار عن جابر بن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا ادم الخبز ثناء هناد ثنا وكيع عن

ما شئتم صلح

في
دثار



عن ابي يونس عن ابي قلابه عن زهدم الجرمي قال كنا عند ابي موسى فاني
 اكل لحم دجاج فنبخني اي تباعد رجل من القوم فقال مالك قال اني رأيتها اكل
 شئنا فحلفت ان اذا اكلها فوالادون سني فاني رايت رسول الله صلى
 اكل لحم دجاج روي حديثه الشيخان ايضا وسياتي انه من يتم الله امر
 كانه من المواني وتعلم انه زهدم وانه عتر من نفسه برجل ليس في محله لان
 زهدم في الرواية الاثنية بيته بصفته ونسبه شيئا اي من لقا ذوات
 فتوهم حرمته لذلك وانما طبعه فحلفت ان لا يأكلها فبين له ابو موسى
 انه ينبغي له ان يأكل منها اقتداء بالنبوي صلعم وكيف عن يمينه فان هذا خير
 من ~~بعض~~ من بقائه عليه فان قلت لعلمه فهم ان جنسها جليلة وهي
 بحرم ابي بكره اكلها على الخدق فيه فكيف يؤمر بالحنث حيث لا قلت
 يلزم ذلك كونها جليلة لان مجرد اكل القدر لا يستلزم لتغير الذي حصوله
 شرط في سميتها جليلة حتى يجري ذلك الخدق فيها نعم ولو قيد يمينه با
 لجليلة لم يتدب الحنث فيها قيل وكذا لو كان الحلف بالطلاق فلا يتدب
 الحنث لفظا بغير الخدق كذا في الله تعالى او بالعاق وهو محتاج الي ثمن الرقين
 انتهى الاول محتمل اكثر من الثاني اذ ظاهره ولا مهم ان الصق قريبة مطلقا
 نعم ان كان احتياجه اليه لنحو دين لا يبر حوائله وفاء هم الحنث لانه ح
 محرم عليه علقه ثنا محمد بن بشار ثنا معاوية بن هشام حدثنني ابي
 عن يونس عن قتادة عن انس بن مالك قال ما اكل نبي الله صلعم
 علي خيوان ولا في سكر جبه ولا خبز له مرقوثنا الفضل بن سويل

ثنا

بلغ

ثنا الامام ابو داود ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم
 بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال قلت لرسول الله صلعم لحم
 خبثات طائر صوف كبير الصق رمادني الكون شد يد الطير ان جند
 يقع على الذكر والاذني والواحد للجم والنفا ليست للحناف قال الجرمي
 ولا للتائيد وصوب غير انها للتائيد بدليل انها غير منرفة معرفة كانت
 او كره والحمايين لحم الدجاج والبطور وحي الشبان انه اكل لحم خمار الوحش
 ولحم اجل سدر وحضرت وحده لارنب وسلم انه اكل من دواب البحر ثنا عني
 بن جابر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي يونس عن ابي قلابه عن ابي موسى عن زهدم الجرمي
 قال كنا عند ابي موسى قال فقدم طعناه وقدم في طعانه لحم دجاج و
 وفي القوم اجل من يري يمين الله هي من بكسر وشم الله معناه عبد الله
 احمر كانه مولي قال فلم يدك فقال له ابو موسى دت فاني قد رأيت رسول
 الله صلعم اكل منه قال اني رايتك يا كل شئنا نثنا فقدرته فحلفت ان لا
 اطعمه ابدا حدثنا محمود بن غيلان انا ابو احمد الزبيري قال اننا سفيان
 عن عبد الله بن عيسى عن رجل من همل الشام يقال له عطاء عن ابي
 اسيد بن فضال فكر لا ضم وفتح خدق فاملن زعمه انصاري قال قال رسول الله صلعم
 كلوا التزيت مناسبته للترجمة ان الا حمر باكله يستدعي كله صلعم منه واد
 هنرا به فانه من شجرة مباركة كثير المنافع اولانها تنبت في الارض المقدسة
 التي بارك الله فيها للقالين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم صلى
 الله علي نبينا وعليه وسلم ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من

وابو نعيم صح



الزيت وكيف وفيه التادم والدهن ومانعتان عظمتان أشار اليهما
صلم بقوله كل الزيت وادهنوا به ثنا جيب بن موسى ثنا عبد الرزاق ثنا
مهر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلم كل الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة قال ابو عيسى
وعبد الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فرما اسند ورجا
سئل بيان المراد بالاضطراب هنا اذ هو مخالف روايتين او اكثر
اسنادا او متناخلة لا يمكن الجمع بينهما ما لم يرجح احدهما بكثرة طرف
احدي الروايتين او كونها اصح او اشهر او رواها ثقتان او معهم زيادة
علم كما هنا فان المسند معه زيادة علم على المرسلينهما والمرسل اسند مرة
اخرى فوافق اسناده غير له دائما وهو الواستد في الرواية السابقة
ثنا السنجي وهو يوراد وسليمان بن مفيذ ثروزي السنجي بكسر اوله
المهل فنوت فحيم منسوب الي السنج قرية من اعمال مرو وذكره اولو
ثانيا اشارة الي انه قد يقع في كلام الحديث ذكر نسبة فقط وانه قد يقع
ذكر نسبة واسمه ونسبته ثنا عبد الرزاق عن مهر عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن النبي صلم نحوه ولم يذكر فيه عن عمر ثنا محمد بن بشار
ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن قتادة
عن انس بن مالك قال كان النبي صلم يحجبه الدياء هو اليقطين بالمد
على الا شهر ويجوز القصر وكان سبب محبته صلم له ما فيه من زيادة
العقل والرطوبة المتعدلة وكان يلحظه من التراندي اودعه الله فيه

اذ

٩

اذ خصصه بالادبات علي اخيه بوش علي الصلوة والسلام حتى وقاه
وتري في ظله حق كان له كالام الحاضنة لفرخها او شك من احد روايته
لكن ظاهر لسياق انه من انيس فاي بطعام اودعي له او شك من احد روايته
لاكن ظاهر لسياق انه من انيس فجعلت ابتغاه فاضعه بين يديه لما علم انه
يخبه فيه ان الطعام اذا اختلف النوع يجوز مد اليد الي ما لا يليه وانه
يجوز للضيفان ان يتناول بعضهم بعضا ومحل ذلك عندنا ان لم يخص بعضهم
نوع اعلى والا لم يجز لغيره معذرة اليه ولا لمن خص به ان يتناول منه شيئا من
نوع لم يخص ما من خص بالاسفل فله ان يتناول منه من خص باعلى عند القائلين
الحكمة في مثل ذلك كما علم اي لعلي والذي اعلمه ثنا قبيلة بن سعد ثنا حفص
بن غياث بحجة مكسورة فتحبته ثم مثلته عن اسمعيل بن ابي خالد عن حم
بن جابر عن ابيه قال دخلت علي النبي صلم فرأيت عند دباء تقطع
بالنبا للفم مع التضعيف فقلت ما هذا فقال ذلك بالنون والتضعيف
ايضا هذا ما في كثير من الاصول وفي بعض النسخ بالنبا للفم من التقطع
ويكثر مسند الي طعامنا فيه ان الاعمش يامس الطبخ وما يصلح لا يتناقى
الزهد ما هذا اي ما فايدته او ما حقيقته وان كان الاصل في ما لا تد
لا يجهل حقيقة بل طعامنا قال ابو عيسى وجابر هذا هو جابر بن طارق
ويقال بن ابي طارق وهو رجل من اصحاب رسول الله صلم ولا يعرف له
الا هذا الحديث الواحد قوله يعرف صني للفاعل او المفعول قيل لا وجه
لذكره في جابر هذا وتركه في ابي اسيد السابق مع انه مثله فيه انتهى

وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابي اسيد مشهور فاكتفى عن ذلك
 فيه لشهرته او انه حفظ ذلك في هذه دون ذلك فبين ما عرفه و
 سكت عما لا يعرفه ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحق
 بن عبد الله بن طحمة انه سمع انس بن مالك يقول ان خياط لا يعرف له
 اسم لكن في رواية انه كان من مواليد دغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنعه قال انس فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فوجد
 ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومن قافيه ديار
 قيل كان ثريا وقد يد هو لحم ملح مقلد ابي جعفر في الشمس وفي السنة
 عن رجل زجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال املح لحمها فلم ازل
 اطعم منه الى المدينة قال انس فزيت النبي صلى الله عليه وسلم يتيه ابا هريرة القصة
 فلم ازل احب ابا من يومئذ رواه مسلم ايضا وزاد انها كانت نجسة
 وقدمه المصنف يتبع الدباء من حلى في القصة بفتح الهم وسكون التحتية
 اخرجها انا بالنسبة لاجاب دون الجاهل القصة او مطلقا ولا يعارضه نهيه
 صلح من ذلك لتعذر ولا يذم وهذا متفق فيه صلح اذا كان ابو دون ذلك
 منه ثمرتهم بانارة صلح حتى يضافه ومحاطه يدكون بها وجر
 هلم ويولد ودمه شرهما بعضهم وفي الحديث فوائد منها انه يندب
 اجابة الدعوة وان قل الطعام او كان المدعو شريفا والداي دونه لخرقة
 او غيرهما وان كتب خياط ليس بدني وانه تسن محبة الدباء لمحبة رسول
 الله صلح وكذا في شئ كان يحبه ذكره الثوري ومواكلة الخادم ومجان

البقية

ما كان

ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من عظيم التواضع والتلطف والرفق باضاغر
 اصحابه وشاهد ما بالحي في منازلهم وفي رواية القصة وهي ما يسع ضيق ما
 نزع القصة وقيل ما واحد ثنا احمد بن حنبل في مسند بن شيبان وحميد
 بن زيد قال قال ابو اسامة عن هشام بن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب خلو العسل ورواه البخاري
 ايضا وهي بالقصر فكتب بالالف كل ما فيه حلوة والعسل خصيص بعد تقويم
 وقال الخطابي يختص بما دخله الصنعة وقال ابن سيده هي ما عالج من الطعام
 بجنى وقد يطلق على الفاكهة وفي كتاب فقه اللغة للثعالبي ان حلوه صلى الله
 عليه وسلم كان يجتبا في الجميع بالجيم كعظيم وهو ممن يعجن بلان وفيه ان محبة
 انواع الاطعمة اللذيذة النفيسة لا تنافي الزهد لكن من غير تقصد وتكلف لخصيلا
 ومن ثم قال الخطابي لم تكن محبة صلح للملح على معنى كثرة التشهي لظا و
 شدة نزغ النفس وانما كان ينال منها اذا حضرت له نيل صانحا فيعلم
 بذلك انها نجسة ولم يفتح انه رأي السكر وخبر انه صلح حضر ملاك
 البخاري في ات البخاري معهن الاطباق عليها اللوز والسكر فامسكوا اليه
 بهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تتهمون قالوا انك نهيت عن النهية قال انا
 العريسان فلما قال كما عادت فرأيت صلح بجاذ بهم ونجا ذبونه غير ثابت
 كما قال البيهقي في سننه قال ولوليت في هذا المعنى شئ وشع علي حجاج
 الطحاوي بل لمذهبه ان اتشا غير مكره وقضاه على الاصابية الصبيحة
 الناهية القول في ذلك جدا في كتابه الموقد وبن فيه ضعيفين ومجهولاً
 عن النهية

ابن ابراهيم
 عن ابيه



وانقطاعا وخرج الطبراني في رياضته ان اول من خبض في الاسلام عثمان
قدمت عليه غير تحمل دقيقا وعسل فحاطها وصح ان غير قدمت حمل
له عليه دقيق حورتي وسمن وعسل فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فدعي فيها با
لبركة ثم دعا بيرة فنصبت على النار وجعل فيها من العسل والدقيق
والسمن ثم عصد حتى تفتج وكان ينضج ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم
كلوا هذا شي تسميه فادس الجيوشنا الحسن بن محمد الزعفراني نا
نحاج بن محمد قال قال ابن جرير اخبرني محمد بن يزيد عن عطاء بن
يسار اخبره ان ام سلمة اخبرته انها قربت في رسول الله صلى الله عليه وسلم
جذبا مشيا قال شاح من شاة ورد بانته لا دليل لهذا التقييد بين
بذكر هذا عقب الحلو والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعا
للبدن والكبد والاعضاء ولا ينومها الا من به علة او افة واللحم سيد
طعام اهل الجنة وروي بن ماجه وغيره بسند ضعيف هو سيد الطعام لا
هل الدنيا والاخرة وله شواهد عندنا في نعيم عن علي بن مرفوعا سيد طعام
اهل الدنيا اللحم ثم الازر ومنها عندنا في النج عن ابي سفيان سمعت غلاما يقول
كان احب لطعام في رسول الله اللحم ويقول وهو يزيد في السبع وهو سيد
الطعام في الدنيا والاخرة قال الزهري واكله يزيد سبعين نوة وقال الثنا
في اكله يزيد سبعين نوة وقال الثنا في اكله يزيد في الفس وعن علي بن رضي
الله عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه
فاكل منه ثم قام الي الصنوة وما في بناء فيه دليل لذهبتا انه لا يجب

الوضوء

الوضوء مما استلنا ورواه في الخبر الصحيح كان آخر الامر من فقار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما عثرت النار لكن اختار التروي من حيث الد
ليل وجرب الوضوء من لحم الابل للحديث الصحيح فيه وهو خاص فيقضي به
على العام ورد بما ذكرناه في شرح العباب وعلى انه ذهب فيسن الوضوء منه ككل
مسئلة اختلف في التقص بها كس الامرد والشعر والظفر والسن واللثة و
النوم ولو مع التمكن وغير ذلك من الفروع الكثيرة المقررة في محلها ثانيا
انا ابن طهفة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اظنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في انجد بكرا وكه او ضم اوله للحج وبالمد
يقال فيه شوي كهنى قيل المراد للحج اذا شواء انتهى وليس في محله لان الشوا
ليس مصدر بل اسم اللحم المشوي بالنار في المسجد فيه دليل لجواز اكل الطعام في
المسجد جماعة وفرادي ومحله ان لم يحصل منه ما يقدر المسجد والاحرام ثنا
محمد بن يزيد بن انا وكبه ثنا مسعود بن ابي منخره جامع بن شاذ بن
نفيثة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال سئلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتي بجيب مشوي ثم اخذني نزلت انا وهو ضيفين
علي رجل ورنم المراد جعلته ضيفا لي حال كوني معه غير صحيح لان معني
صفت لفة ما قدمناه اشفة السكين الوضوء فخرني بها منه اي من
ذلك الجيب فيه خبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم احترق من كنف شاة في يد فديعي للصلاة
فالقهاوا لسكين التي حترق بها ثم قام للصلاة ولم يتوضأ وكيل لكل قطع
اللحم بالسكين ولينهي عنه والله من صنع الا عاجم والامر من جعله بنهته فانه

فجعل يحترق



اهي وامري قال ابو داود واليهي ليس بالقوي ومخصوص باللحم غير
 الشوي انتهى والتخصيص انما هو على فرض صحته ولم يقع فلم يكن ذلك مطلقا نعم
 الامر اهني وامري له شله اخرج به المصنف نهش اللحم نهشا فانه اهني وا
 مني وقال لا نفر له الامن حديث عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود
 له طريقان فمن حسن وغاية ما فيه ان النهش اولي وحول على ما تراو على الصبر
 والاحزان على الكبر لشدة لجه وانما خبر المفيرة تواضعا منه صلعم واظهارا
 لمحبته له لتالفه لقرب سلامه وجماع لغيره على انه وان جلت من تبه
 فكيف يبعده جلالتها من صدور مثل ذلك لا صحابه بل لا ضاع علم فالجاء
 بلذ يذنه بالجملة هو ابو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله فاشتره
 ابو بكر رضي الله عنهما واعتقه وهو اول من اسلم من المواقى شهد بيما وما
 بعد هاتان بدست سنة ثمان عشر عن غير عقب يؤذنه من لا يدان
 وهو الاعداء وفي نسخة باقر وشديدا لذل وهو خاص استملا بالاعداء
 بوقت فابقي الشفرة وقال ماله ترتب يده اى وصلة للتراب من شدة
 الفقر هذا اصل معناها وجرت في السنة النبوية غير مراد بهما ذلك بل مجرد
 التوم كانه صلى الله عليه ولم كره تاذينه حين الاشتغال بالطعام مع بقاء وقت
 قال اى المفيرة وكان شاربا يبلد فدو في اي طلاء تمالا النبي صلعم انه
 لبلذ افضله لك اى لاجل قريبت مني ولن تفك على سوان او قصده انت على
 سواك شكل المفيرة في اي اللفظين صدر من النبي صلعم قيل وورد انه صلعم راى
 رجلك طوبى للشارب فذبح السواك وشفرة فوضع السواك تحت شاربه ثم حفره

بالنفس لا تهم

الصلاة

بلغ

وقيم

وقيد دليل لما قاله النووي ان السنة في فص الشارب ان لا يبالغ في اخفا
 بل يقصر على ما ظهر به حمة الشفة وطرفها وهو المراد باخفاء الشارب في الحد
 وما تقر في حل الحديث هو ما دل عليه ظاهره وقيل ضمير له المفيرة ومدل
 به عن لبقانا وقيل ضمير قال الاول لبلذ وفيه التفات ايضا والثاني
 للنبي صلعم وقيل ضمير شاربه للنبي صلعم وضمير الاول للمفيرة والثاني
 للنبي صلعم اى انه صلعم قال للمفيرة افضلك شاربى لست بركت به وفي ذلك
 كلمة من التكلف ما لا يخفى واعلم ان التامر تختلف هذه اللفظين صلعم
 الشارب وقصده وقيل اللفظين صلعم لحديث فيه وقيل افضل الثمن وهما
 عليه لا كثرون بل راى مالك يادى لى القوم ما من عن النبوي قيل بحا
 لفة قول الطحاوي عن المزني والربيع انها كانا جنياناه ويوفقه قول
 ابي حنيفة وضميمة الاخفاء افضل من التقصير وعن احمد انه كان
 يحقنه شديدا واولى الفزاري وغيره انه لا بأس بترك استئناس ابتداء
 لغيره ولان ذلك ليس من الفم ولا يتقي فيه غرة الطعام اذ لا يصل اليه
 وكره الزمكشي بقاءه لخبر صحيح ابره جبان ذكر لرسول الله صلعم لمجوس
 فقال انتم قوم يوثرون سبنا لهم وخلقوا لحامهم فما لفرحهم وكان
 يخ سباله كما يخر الشاة وفي خبر عند فضوا سبالكم ووفروا لحاكم
 نمة في خبر ضعيف انه صلعم كان لا يتنود وكان اذا اكثر شوه اى شعر
 غانته حلقه وصح لكن اعل بالارسال انه كان اذا طلد بدا بغانته
 فطلاها بالنورة وسائر حسك وخبر انه دخل حمام المحفة من نوع باتفاق



اهل المعرفة وان زعموا ان النبي الذي يروي وغيره ورواه في من عند البيهقي
 كان منهم بسخت ان ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد
 من مولى سنده ضيف روي البراز كان صلح يوم اظفاره وتغير شاربه
 يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلوة وروي النبي في كالهيازي من اراد
 ان ياتيه الغني على كره فليقل اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف
 يا علي يقص الاظفار وتقف الاظفار وتخلق العانة يوم الخميس والقيلولة
 الطيب واللباس يوم الجمعة قيل ولم يثبت في يقص الاظفار يوم الخميس
 حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كفيته شيء ولا في تعيين يوم
 له شيء وما يري من النظم في ذلك لعلي او غيره باطل متنازل اصل بن عبد
 الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن ابي حيان بمهمله فتحة النبي عن ابي
 ربيعة عن ابي هريرة قال في النبي صلح بلح من فم اليد المدراع و
 كانت تعجبه لسرعة تقبها مع زيادة لينا وتغيرها عن موضع الاذي
 الذراع هو من الرفق الى اطراف الاصابع وزعم انه لشاعر ليس في حله
 فنهش منها بمهمله او عجمه اي هذا اللحم باطراف اسنانه وقيل هو بالمهمله
 ما ذكره او بالهمزة تناوله جميع الاسنان كما في النفايه وعبارة غير طائفة
 وله بالاضطرر وهذا لكونه اكثر احواله صلى الله عليه وسلم واول علي التوا
 ضع احب وروي من القطع بالسكين ثنا محمد بن بشار ثنا ابراهيم بن داود عن
 زهير بن يحيى بن محمد بن ابي اسحق عن سعد بن عينا عن ابن مسعود قال
 كان النبي صلح تعجبه الذراع قال وسم في الذراع في فتح حنبري جعل

الشمي

فيه

فيه سم قاتل لوقته فالامنه صلح لوقته ثم اخبره جبريل بان الله ستم فتكده ولم
 يضره ذلك السم وكان يري ان اليهود ستموه لان المرأة التي ستمه لم تسته الا بعد
 ان شاورت يهود حنبر في ذلك فاشارة واعلمها به واختاروا لها ذلك القاتل
 لوقته وقد دعاها صلح وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان بيتي
 لم يضره السم والاداسه حنا منه فعني عنها بالنسبة لحقه فلما مات بعض اصحابه
 الذين اكلوا منه منها وهو يشرب من البراءة قتلها فيه ويقال يحج بين الاحيان التقا
 رضة في ذلك كحبر النبي انه صلح لما فتح حنبر دعا يهود فساخهم عن ايديهم
 فقالوا فله ان فقال كذبتم ابوك فادون فصدقوه ثم قال من اهل النار فقالوا يكون
 فيها يسيرا ثم تخلفوا فاقبلها احسنوا فيها في الله لا تخلفوا فيها ابنتهم قال لهم
 هل جعلتم في هذه النشاة سما قالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فذكروا حنبر
 ما من عن المرأة وكحبر ابي داود ان يهودية ستمت نشاة فضلية ثم ستمت
 اهدتها اليه صلح قاتل منها واكل منه وخط من اصحابه فقال صلح اوفوا
 ابيكم وانتم اليها فقالوا ستمت هذه النشاة فقالت من اخبرك قال هذه
 يعني الذراع قالت نعم قلت ان كان بيتي لم يضره السم والاداسه حنا منه فعني
 عنها ولم يبقا حنبر ونوفي اصحابه الذين اكلوا من النشاة واجتمعت صلح علي كما
 هله من اجل الذي كل من النشاة وكحبر الدنيا لم يخطت زينب بنت الحنا
 روث امرأة سعد بن مسكم تسالني النشاة احب الي محمد فيقولون الذراع
 فوردت الي غير لها فذبحتها وصلحها ثم عملت الي ثم يقبل من ستمه وقد
 شاورت اليهود في من فاجفقوا الي علي بن ابي طالب ثم ذلك فستمت النشاة واكثر



في الذنوع والكثف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن
 البراء وتناول رسول الله صلعم الذراع فاستهش منها وتناول بشر عظيم آخر فلما ازد
 صلعم لثمة اذ رد بشر ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ادفعوا يد
 يكم فان هذا الذراع خير في انما صومعه وفيه ان بشر مات وانه دفعها
 الي اوليائه فقتلواها وفي روايةين انه لم يبق فيها واجاب السهيلي بما مر انه تر
 سها اولاً لانه كان لا يتعم لنفسه فلما مات بشر قتلها بعده وابده البيهقي
 احتمالاً وعند الرضوي انها سلت فتركها ولا ينافي ما مر لانه لما تركها لاسناد
 منها ولكن انه لا يتعم لنفسه مات بشر فلزمها القصاص بشرطه فدفعها الي و
 ليائه فقتلواها فصاوا وسادها روى سليمان بن ابي في مغازية وانها
 اعتقدت بعدم تاثير السم فيه على انه بنى شامخ بن بشير ثنا جسيم
 بن ابراهيم ثنا ابيان بن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي
 عبيد قال طخت النبي صلعم رواء احمد عن ابي رافع ايضا ولفظه ان
 اهديت له شاة فجلها في قدر من صلعم فقال ما هذا فقال شاة
 اهديت لنا قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته فقال
 فقال ناولني الذراع الآخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال صلعم
 اما لك لو سكت لنا ولفي ذراعاً فذراعا ما سكت الحديث قيل وكان
 يحجبه الذراع فناولته الذراع ظاهر لتساق انه لم يطلبه اول مرة
 وانما ناوله بلا طلب لعله انه يحجبه ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم
 قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع الظاهر

الله

انما استفهام استبعاد او توجب لادانكار لانه لا يليق في هذا اللقاه فقال والذي
 انفسى بيدي اي بقوله وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات وانما انها
 وفيها المذهبان المشهوران التناوب والجماد وهو تنزيه الله تعالى عن كل خلق ظاهر
 مع تفويض التفصيل اليه سبحانه ونفاي وهو مذهب السلف اي اكثرهم والافالك و
 غيره من اكابرهم قد اولا تفصيلاً حديث التزول وغيره والتناوب تفصيلاً وهو
 مذهب الخلف اي اكثرهم والادعي منهم اختاروا الاول وبما قرره علم ان
 لو خلاف بين الفريقين فانهم جميعاً متفقون على التناوب وانما اختار السلف
 عدم التفصيل لا يهمل فيضطر واليه لقله اهل التبليغ واليه هو في زمانهم
 والخلف التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم والادجال لا يتفهم فاضطر وا
 اي التفصيل وقد زل في هذا اللقاه قدم جماعة من الجنابلة وغيرهم من
 كانوا ائمة زمنهم فاقضوا بهم الامر الي تفصيل الخلف ومن اول من السلف
 واتسع الحرف عليهم في ان ضلوا واضلوا انسال الله الفاعل في الدين
 والدينا والخرة لو سكت عما قاله وامثل امر لي ناولني الذراع ما
 عوت اي طبت مدة دوام طيبي لانه الله تعالى يخلق فيها ذراعا بعد ذراع
 معجزة ولك كرامته صلى الله عليه وسلم عن شرف وكرم وانما منع كلامه تلك
 المعجزة قيل لانه سئل النبي صلعم عن التوجه الي ربه بالتوجه اليه او الي جوب
 سؤاله انتهى وافول محتمل ان سببه مفارضة لتلك الكرامة براه مع
 خسرته قوله وكما الخ وافقاه ما كان ينبغي عدم ابراهمه لما فيه من عدم
 تفويضه امره الي ربه فنفقه هذا العرض الغير اللائق به من مشاهدة هذه

التي



من النار من آدم متعلق باقر وفيه خل صفة لبيت ولم يفصل بينها باخبي
من كل وجه لان اقر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينها باخبي
وكذلك من كل وجه لان اقر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينها باخبي
فيه فضل باخبي اي من بعض الوجوه وهو لا يضر خك قالما يورده كلامه
ويصح كونه خالدا منه لانه من صوف تقديرا اي بيت من البيوت قاله الطيبي
اولا انه نكرة تسلط عليها في عام وذلك مستوخ لمجي الحال منها وهذا اولى
واحسن وفي الحديث الخت على عدم النظر للخت والحل بعين الاحتقار وانه
لا باس بسؤال الطعام ممن لا يستحي النساء منه لصدق الجنة والعلم يود
المسؤل لذلك ثنا محمد بن المثني قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
عمر بن مرة الهذلي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل غائشة على
النساء اي حتى اسية وام موسى فيما يظهر وان استثنى بعضها سية و
ضم اليها مريم وما قاله فيها لمحمّل الحديث فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا
مريم بنت عمران فاذا فصلت فاطمة فعائشة اولى وذهب بعضهم الى تاويل
النساء بنسبته صلى الله عليه وسلم يخرج من مريم وام موسى وحواء واسية ولادليل له على هذا
التاويل في غير من مريم نعم يستثنى خديجة فانها افضل من غائشة على الراجح
لنصر مريم صلى الله عليه وسلم بانها لم يزل في خير امن خديجة وفاطمة افضل منها
اذ لا يورد بصفته صلى الله عليه وسلم احد وبه يعلم ان بئنة اولاده صلى
كفاطمة وان سبب الفضيلة فافيهن من البضعة الشريفة ومن ثم حكى
ابن السكيت عن بعض ائمة عصره ان فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما

عن مريم

علي

علي الخلقاء الاربعة اي من حيث البضعة لمطلقا فهم افضل منها علما و
معرفة واكثر ثوابا وانما في الاسلام كفضل الثريد هو نبيغ الثلثة ان ترد
الخبز في اللحم وقد يكون معه اللحم على سائر الطعام من جنسه بلا اثر لما في
اثره من النفع وسهولة مساعده وتيسر تناوله واخذ الكفاية منه بسرعة وان
اشبههم اثره احد الخبز يروي ابو داود واجب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد
من الخبز والثريد من الخبز وفي الحديث سيد الاوامم اللحم وقضية بل صريحه
ان سيدنا اذ طعمنا اللحم والخبز ورق اللحم في الثريد فاقم مقامه بل ربما يكون اولى
منه كما ذكره الاطباء في ماء اللحم بالكيفنة التي يذكرونها فيه قالوا هو يهد
الشيخ ابي صباه وروي الطبراني في الاوسط ان جبرئيل اطعمني اطعمته
يسد بها ظهري لقيام الليل وروياته موضع ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن
جعفر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران بن مهران بن مهران بن مهران
سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز
بن محمد بن سهل بن ابي صالح عن ابي عبد الله عن ابي هريرة انه راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوضأ قبل غسل يديه وكف يده من ثور اقطاي من اكلة قطعة عظيمة
من اقطاي فقام من الثور لقطعة العظيمة من الاقطاي فالاضافة بيا
نية ومن العجيب في بعضهم يحتمل ان يكون ثور الاقط من البعير فيكون الوضوء
منه دون لشاة وهو ابن محمد بالناز وحمل الوضوء على ما ذكره في تظرو وما
المانع من حملها على الوضوء المشري وهو صلى الله عليه وسلم كان يوضأ تمامت النار ثم



نسخ ذلك كما تم ان ثبت ان الوضوء هنا بعد النسخ كان له على الاستحباب
اجتهاد تام وعلى غسل ما ذكر بعض اجتهاد وعليه فقيه وليس لذهنب انه يندب
غسل اليد بعد الطعام لان لم يعلق بها شئ منه البتة وكذا قبله لان يتقن
نظافتها اي وكان وحده والا فيظهر انه يبين غسلها مطلقا في كل جلسة وان
البيوع بعضهم يحتمل ان يكون ثورا لا قط من البعير فباكون الوضوء منه دون
النشأة انتهى فان اراد الله من لبن البعير لانه يشمل الناقة فلبنه لا يفار
لبن النشأة او انه من لحمه خالف تفسيره المذكور في القاموس وغيره ثم رآه اهل
من كتب نشأة ثم صهل ولم يتبين ضاها في الوضوء الشرعي وعدم وجوبه طر
ما ذهب اليه جمهور الصحابة وغيرهم ووجهه فرقة حديث الوضوء مما استند
النار وورده المحور بانّه صحيح منسوخ بما صح عن جابر ان ترك الوضوء مما است
النار آخر الا من من فعله صلى الله عليه وسلم او حمل الوضوء على غسل اليدين
قبل واجب من بعد الصلوة الاول على عدم الوجوب تنابن الي عمر بن الخطاب بن
عبيدة عن وايل بن داود عن ايوب وهو كبير وايل عن الزهري عن انس
بن مالك قال اولم من لوم وهو الاجاع والوليمة طعام يضع عند عقد
النكاح او بعدها ويحتمل ان اذا فعلت بعده بشرط قربها منه بحيث تنسب اليه
ويحتمل استمرار وطلبها وان طال الزمن قالوه قياسا على ما قالوه في
العقيقة من يقاها الى البلوغ مطالبها الادب ثم ينقل الطيب الي
الولادة نفسه وهي سنة متأكدة والافضل فعلها بعد لدخول وقتها
به صلى الله عليه وسلم والواجبة اليها واجبة بالشروط المقررة في محلها لبقية
وبقية نظ

الولائم

الولائم سنة وقال اهل الظاهر وبعض المتكلمين واجبة رسول الله صلى
عليه وسلم بنت في هرون اخي موي عليها الصلوة والسلام اصطفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي خيبر لرواية البخاري انه تزوج بها وكان قد قتل
زوجها كنانة بن الربيع بن الخنيزر وكانت عروسا فذكر له جمالها واصطفا
ها لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد الصربا حلت له اي طهرت من الحيض لثي
بها فوضع حيا في نزع صغير ثم قال لانس اذن من حولك فكانت تلك
وتبها عليها قال ثم خرجنا الي المدينة فزيت النبي صلى الله عليه وسلم بحري لها وراه
بينا ثم يجلس عند بعير فيضع ركبته وتضع صفة رجلها على ركبته
حتى تتركب وفي رواية انها ضارة الي دحية ثم الي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقا
صدافها وفي رواية اعتقا وتزوجها وفي رواية انه قال له خذ جارية
من لسبي غيرها وفي رواية لمسلم انه اشترها منه بسبعة اروس واظلاق
الشراد هنا مجاز ورواية سبعة لانس في رواية البخاري خذ رجلا
جارية من لسبي اذ ليس فيها ما ينفي الزيادة فلعله قال له هذا او
ثم اكل له سبعة وحكمة اخذها منه انها بنت بعض منوكم فلعله تغير
في التبي ولكنة نظراء دحية خشي من تغير خاطر بعضهم فكان من
التصنية العامة ارتجاعها منه واختصاصه صلح بها فان ذلك من
رضي الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شئ وكانت ذات قبل
ان اليرسقط في جرحها فتاوت بذلك قال الحاكم وكذا جري لجور يده ام
المؤمنين رضي الله عنها بتر وسوق ثنا الحسين بن محمد ابيري ثبت

من نسلم



الفضل بن سليمان حدثني فائد موطئ عبيد الله بن علي بن ابي رافع موطئ
رسول الله صلى الله عليه وآله بن علي بن ابي رافع موطئ
ابن عباس وابن جعفر اتوا فقالوا اصنع لنا طعاما ما كان يحب
رسول الله صلى الله عليه وآله بن علي بن ابي رافع موطئ
بابي بالتصنيف للشفقة وافردت مع انك الاحق الجميع اما اثار الخطاب
اكرم اولادهم لما اخذت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد فنلت
بابي لا شتهيه ايامي لا تساع العيش وذهاب ضيقه الذي كان
والا قالوا لي صنعه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير فطحته
ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل
جمع تابل ايزار الطعام وروي المصنف وقال حديث حسن غريب انه صلح
اكل السلق مطبوخا بالشعير واكل الجريزة بجمعة مفتوحة فراء مكسورة
فحسية فراء قال الطبراني كالعصبة الا انهارف وابن فارس دقيق
نخلط بشحم والجوهري كالعيني لحم يقطع صفارا ويصيب عليه ماء كثير
فاذا نضج ذر عليه دقيق وقيل هي بالا عجام من الخالد وبالاحمال
من اللبن واكل الكبيات رواء مسلم وهن يفتح الكاف ومختلفة تخفيف
المرجدة وبمثلثة اخو النضيج من ثل الاراك وقيل ورقه وفي نظاية
ابن الاثير انه كان يحب جوار النخل وروي ابو داود انه صلح اني
بجبتة في بونك فدعي بسكين فسي وقطع قرنيه ايهم فقالت هذ
ما كان يحب النبي صلح ويحسن اكله تاخر بن عبيد بن ثنا ابو احمد

ش

ثنا سليمان عن الاسود بن قيس عن نبيح بنهم التون وفتح الموحدة الفزري
بفتح المهلة والتون منسوب الي غزخي من ربيعة عن جابر بن عبد الله
قال اتانا النبي صلح في منزلة لنا فدبنا شاة فقال اي صلح الله عليه وسلم لهم
اي جابر واهل منزله كانوا يحملونها للجمع والتفطيم علموا اننا نحب اللحم
وفي الحديث قصة اي فاضا فونابه وقصد بذلك تا ينسهم وجبر
خواطرهم دون اظهار الشغف باللحم والافراط في محبته وفيه ارشاد
المضيف الي انه ينبغي ان يثابر على ما يحب المضيف ان عرفه والضيف الي انه
خير مما يحب حيث يقع المضيف في مشقة وفي الحديث قصة هي ان جابر
في غزوة الخندق قال انكفات الي مراني فقلت هل عندك شيء فاني
رايت بالنبي صلح جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه صباغ من شعير
ولنا بهمة دا جن اي شاة سميت فدجتها اي انا وطبخت اي اي زوي
الشعير حتى جعلت اللحم في البرية ثم رجسته صلى الله عليه وآله واخبر الخبر
سرا وقت له تعال ونقر معك فصاح باهل الخندق ان جابر اصنع
سورا اي يسكون الواو بغير همز طعاما يدعون الناس اليه واللفظة
فارسية في هلاؤيم اي هلموا مسرعين فقال صلح لا تنزلن برتمكم
ولا يخبز عجينكم حتى اجي فاجم فخرجت له عينا فبصق فيه بارك الله
عدي برمتا فصق وبارك ثم قال ادع فابزة لخير معك وقد هي
اي اعز في من برمتك ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لا كلوا حتى يكون
واخرقوا وان برمتا لفظ اي تفني وسمع غطيها كما هي وان عجتنا

لخيزروا البخاري ومسلم ورويان ابا طلحة عرف الجوع من صوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل له مع انس اقرصا من شفير فوجه في المسجد
اي المقعد المشاوية فيه حين حاصر الاخراب في غزوة الخندق فقال
ارسلك طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال ليس معي قوموا
فانطلقت بين ايديهم فاخبرت ابا طلحة فاعلم انهم سلم بذلك
مع انه لا شيء عندهم فقالت الله ورسوله اعلم فتداه ابو طلحة فلما
جامعه قال هلم يا ام سليم ما عندك فانت بذلك الخبز فامر به
فت وعصرت عكة فادمته ثم قال صلصم فيه ما شاء الله ان يقول
ثم قال ائذنين لعشرة فاذن لعشرة وهكذا حتى اكلوا كلهم وشبعوا
وكانوا سبعين او ثمانين وفي رواية لمسلم ثم اكل صلصم واهل
البيت وترك بقية وفي رواية البخاري ثم اكل فحك انظر هل
نقص منها شيء وفي رواية ثمانية بدل عشرة وهي تدل على تعدد القصة
وكان حكمة ذلك العدد ان تلك القصة لا سمح ان مجلس علي الكوفة
ذلك وفي رواية انه لما انتهى الى الباب قال لهم لقد دخلت وفي
اخرى انه اهل من بين فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجدوا
بعصرها حتى خرج ثم مسح القرص فاشبع وقال بسم الله فلم يزل
يضع ذلك والقرص ينفع حتى رأت القرص في الجفنة ينفع وفي اخرى
ان ابا طلحة لما بلغه انه ليس عند النبي صلصم طعام اجرقة
يوما بصناع شفير ثم جاءه وفي اخرى انه يقري اصحاب القصة ^{النساء}
ترى

وقد روي

وقد ربط بيطنه حتى اروي في خزي انه وجده مضطجعا يتقلب ظهر البطن وهذا
كله صريح في تعدد القصة واول الحديث الاول يقتضي ان انسا ارسل بالخبز
ليأخذه صلصم وياكله لكنه لما راى كثرة الناس استحي وظهر له انه يدعوه
صلصم وحك الي منزله ليحصل المقصود من اطعامه ويحتمل انه قيل له افعل
ذلك اذا رايت كثرة وفي رواية لابي نعيم واصلا عند مسلم ان ابا طلحة
قال له لم قريبا حتى اذا قام النبي صلصم وقرقوا عنه قال له ان ابي يدعوك
وروي سلم انه اصحابه لمجاعة في غزوة تبوك فقال عمر يا رسول
الله ادعهم بفضل ازودتهم ثم ادع الله لهم عليا بالبركة فقال نعم
ففعلا فاجتمع شيء يسير ثم قال خذوا في وعينكم فارتكوا في العكر وعدوا
ملؤها وفضلت فضلة وروي الشيخان ان ام سليم وضعت له صلصم وهو
غرس بزيت حبسا من تمر وعين واقط وجعلته في ثوب ثم ارسلته مع ابن
فقال ادع من اقيت فاجتمع زهاء ثلثماية فوضع النبي صلصم يده على تلك الحبة
وتكلم بما شاء الله ثم جعل يد عن عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لصر
اذكر والله وليا كل رجل ما يليه فاكلوا كلهم حتى شبعوا فقال يا
انسا رفع فرقت فاذا بي حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت وروي
سلم انه اطعم رجلا ومقام من شعير فاكلوا منه فدا حتى كالمه فاخبر
النبي صلصم فقال لولم تكله لا كلمته ولكلام قال التروي وانما كاله
عقوبة لهم لان كيلة مفاودة للتسليم وتقصم للتدبير وتكف الاطالة
بانتظار الله تعالى ومع انه صلصم اني بقصة فيها لم تقا قبولها من

ذهب



غذوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل منهن لطلال
كانت تمدد قال ما كانت تمدد من السماء ومعجزة صليهم وكثرة ولا
باس بالكلام على شيئا منها وما يتعلق بها فان اخلاء هذا الكتاب
منها غير لايق ادعى خص الشياطين وكلها واعلم ان معظم معجزاته واشهرها
واعظمها القرائن والكلام في وجوه اعجازه وما اشتمل عليه مستوفى في
كلام المفسرين والاصوليين واما غيره فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب
المقابلة والمقابلة وصحة ما وقع بدون طلب ولا ينافي تسمية بحجة
ان التحدي شرط فيها لا تانقول هو شرط يتبين من حيث الجملة لاني كل من
جرت ثباتها ويهدى بردها او رد على شرط ذلك كالباقية ما شاع به
جمع عليه واظالم وهو اما قبل نبوته كقصة الفيل والنور الذي اخرج
معه حتى ضاء له فصور الشمام واسواقها حتى رويت اعناق الابل
بل يبصرى ومسح الطائر لفقود ابيه حتى لم تجدا لاد لولده صلى الله عليه
وسلم والطواف به في الافاق وخروج نار قارص وسقوط شرفات ابراهيم
كسرى وغيره من بحيرة سبوة وما سمع من الطوائف لصارحة نبوته
واوضافه وانكاس الاصنام وخروجها لوجهها من غير فاقع لها من
امسكها في سائر ما وقع من العجايب في ولادته واما يوم حضائه بعد
الي ان نباه الله تعالى كاطلال الانعام اي في التشرع وشق الصدر وهذا
القسم لا يسمى بحجة معجزة لاعتداله على التحدي جملة وتفصيلا واما
بشيء ارهاقها في تاسيس التيقن وهذا ما عليه اهل السنة وقال

المعزلة

المعزلة لا يجوز تقدم الحجرة على الارسال وما قرنته يعلم ان الخلاف
لفظي واما بعد موته فهو غير محصور اذ كل خارق وقع لخوض امته انما هو
في الحقيقة له اذ هو السبب فيه واما من حين نبوته الي وفاته وهذا هو
الكلام فيرفقه اشفاق القرين طلبه منه كفار قرينيه على صدقة
والدليل على وقوعه ظاهر الآية واجمع عليه اهل السنة وهو من امهات
معجزاته وخصها اذ ليس في معجزات الانبياء ما يقاربه لانه ظهر في الملكوت
الاعلى خارجا عن طبع هذا العالم فلا حيلة في الوصول اليه وقد حقق التاج السكي
ان المستحقة اشفاقه موافق في الصحيحين انه انشق فرقتين حتى راوا حراء
بينهما فقالوا هذا سحر لكن سألوا السفار فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم
فسالهم فاخبروا بذلك وفي رواية لمسلم قاراهم اشفاقه من بين وفي رواية
لوي يعيم فصار قرين وهو المراد برواية مسلم من بين فتعقبات ذلك لم يجزم
به احد من علماء الحديث فخذ عن اجماع فالوجه ان من بين بمعنى فرقتين
جهتين لروايات وفي البخاري عن ابن مسعود ونحن بمي ولا يقاربه قول
النسائي انه كان بمكة لانه المراد انه كان بها لا بالدينة وقد امكن جمهور الفد
سفة ذلك لانكارهم الخرق والالتيام في الاجرام العلوية وهو لا يكف
وتقرر بطلان منذهبهم في الاصول وانكرو ايضا بعض الملاحدة كحجته بانه
لوقوع لم يخف على احد من اهل الارض ولم يخف على اهل مكة ورد بانه وقع ليلة حنيفة
وقت القنلة والنوم فلما منع من خفايته على من بعد من ذلك الاقليم وليس هو
دون الكسوف الذي يظهر هو مجلد دون آخر على انه لولا اخبار المنجيين به



لوقوعه لم يخفى على اكثر اهل الارض وحكمة عدم بلوغ معجزة من معجزاته
غير القرآن لتواتره ان نظير ذلك في الامم السابقة يقب هلاك من كذب
بها وهو صلى الله عليه وسلم رحمة عامة فكانت معجزته غير عامة
ليد يعاجل المكذوبين بما عجز به من سبقتهم وحكي لبدن الزر
كثيقي عن نسخة القاد بن كثير ان ما حكى ان الفرد دخل من جيبه صلوات
وخرج من كفه لا اصل له ومنه رد الشمس خبير لما كانت راسه صلوات
بجر على حدي غربت ولم يصل العصر فدعا صلوات بردها حتى صلاها و
حديثها صححه الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني
بسند حسن واخط من جعله من صنوعا كابن الجوزي وقد ذكرت في
ذلك زيادة في شرح العباب اول باب الصلوة ومنه تسبيح الحضي
ملكته صلى الله عليه وسلم ثم بكف ابي بكر ثم عمر ثم عثمان حتى سمعه الخا
ضرون فاخذوه فلم يسبح معهم وهذا وان اشتبهن لكن سنده ضعيف
نعم في البخاري عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نسبح العظيم لطعام ومنه تسليم الحجر عليه اخرج مسلم اني لا
عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث النبي لانه عرفه الان وهذا
الحجر قبل الحجر الاسود وقيل الذي بزقاف المرفق المشهود بمكة وذكر
الفاوسي ما يتوته ومع عن علي كنت امشي مع النبي صلوات بمكة فرجنا في بعض
تواحيها فاستقبله حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ومنه
ثامن اسكفة الباب وحوائط البيت ثلثا على دغالة للعباس وبنيه

بفتح

بان

لعله
كسرة اياهم بلونه

بان الله يسترهم من النار كسرتي يا يهكم بجلده رواه البيهقي وابن قاضي
ومنه ما صالح من كلامه مع احد ذلك صعد هو والوكبر وعمر وعثمان فن
بهم فقال ثبت احد فاما عليك نبي وصديق وشهيدان وسبب لرجب
ما حصل له من الطرب ومن ثم صلح احد بجينا ونخبته وقال الخطابي كني به
عن اهل المدينة واهل البصرة علي ظاهره وهو الاصح اذ لا بعد في حجة الجا
ذات الابناء والاولياء ومن ثم سمع ابن الجند لما فارقته واخرج النسائي
والترمذي والدرقطني ان هذه القصة بعينها وقعت في ثبير مكة ومسلم انها
وقعت ايضا بجر الكن بزيادة علي وطلحة والزبير وهو لاء الثلثة شهد ايضا
وفي رواية له ابدال علي بسعد وفي رواية للترمذي انه كان عليه العشرة الا
ابا عبيد وهذا الضحك فحجول على انها فضايا نكرت وتابع فيه بعض
الحفاظ لا تحاد فحجها ثم قوي احتمال التعدد بروايات صحيحة ذكرها
ومنه كلام الشجر له وسندها عليه اخرج ابن زرار وابرااهيم تا اوتي الي جعلت
لا من حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله واحمد والذاري ان الله
صلوات لما خضبه اهل مكة بالدماء حزن فجاهه جبريل فقال احب ان اريك
اية قال نعم فامر به دعاء شجرة فدعاها فجاوت كمشي حتى قامت بين يديه
فقال لها قلن جمع الي مكانها فرجعت فقال صلوات حبي حبي وورد بسند
جيد ان اعرابيا سأل النبي صلوات اية فدي شجرة فقلت تسق الارض فقا
مت بين يديه فاستشهل هاتلك فشهدت ثم رجعت الي منبتها وروي
اليزارانها تما ليت حتى تقطعت عروقها ثم جاءت فسئلت فقال لا عرابي



مرها فترجع الى مبناها فوجدت فقلت عروفا فيه فقال الاعرابي اين
 بي ان اسجد لك فقال لو امرت احد ان يسجد لاحد لامة الامة ان يسجد
 لزوجها وفتح ان اعرابيا قال بم اعرف انك رسول الله فدعا له عدقا من
 نخاله اليه ثم امر بالرجوع ففاد فاسم الاعرابي وروي بغوي انه نام تحت
 شجرة ففسدته ثم رجعت نخلها فلما استيقظ ذكر ذلك له فقال هي شجرة
 استاذنت ربها ان تسم علي فاذن لها وروي مسلم انه صلى الله عليه
 نزل براد افصح فلم يزل ما يستره لفضاء حاجته وثم شجرتان فجز بقصن احد
 بهما وقال انقادي علي فانقادت ثم فعل بالآخرى ذلك فلما توسط بينهما
 قال التمام علي باذن الله تعالى فاليتما ومنه حين الجذع بالجمعة وحينه
 شوقه وانعطافه لذل عليهما صوته المسموع منه كما في الاحاديث قال
 الناج السبكي حينه منوات لانه وزد عن جماعة من الصحابة اي نحو
 الفرس من طرف صحبة كثيرة فينقطع بوقعه وينها ثم قال ورب
 منوات عند قوم غير منوات عند آخرين وبعده بعض الحفاظ فقال نقل هو
 وانشقاق الرقعة مستفيضا فينقطع القطع عند من يطعم علي طرق الحديث
 دون غيرم وجرى في الشفاء علي انه منوات وقال البيهقي قصة حينه من
 الامور ظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي رضي الله عنه ان
 حينه اعظم في المعجزة من حينه المروي وحاصل قصته ان المسجد كان مسقوا
 علي جذوع النخل وكان صلح يخطب اليه فجمع منها فجعل له تلك درجات فلما
 رقاها مع ذلك الجذع صوت كصوت الناقة التي انتزع منها ولدها حتى

تصدق

تصلع وانشق وتصد فترى وضد اليه فجل بين انين الصبي الذي
 يسكن ثم رجع النبي وهذا دليل علي انه تعالى خلق فيه الحكمة والعقل
 والشوق لامن جهة سماع صوته اذ الصوت لا يستل من حيوة ولا عقله
 كما هو مذهب المشيخي الا شوي بل من جهة ان الشوق المعنوي دون الطبيعي
 البهي يستل من وطول الصلاة رضى الله عنهم علي صوت انه حين صرح
 في ابيات الشوق المعنوي له ويؤيد قول جابر كانت تبكي علي ما كانت تسمع
 من الذكر عند ما ومن ثم غاملة صلح مغاللة المشتاق فالتمد كما
 يلتم الغائب هلله واعمرته ليرد غليل من قهر اليد وفي رواية صحبة
 صحبة انه كان خارج المسجد لخراره وانه صلى الله عليه وسلم قال واتدب
 نفس محمد بيده لولم التزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة خروا علي رسول الله
 صلح فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن وفي رواية للبيهقي انه خيره بين
 الدنيا والخرة فاخترت الآخرة وفي اخري للدارمي قال له ان شئت اردت الي
 خايطك بعت ما كنت عليه وان شئت امرتك في الجنة فتاكي اولياء الله
 من برك ثم اصغى له فقال قرنتي في الجنة فتاكل مني اولياء الله واكوت
 في مكان لا ابلي فيه فسيحة من بليه فقال صلى الله عليه وسلم قد قلت ثم
 قال اختار دار البقاء علي فان الغناء واعلم ان القصة واحدة فالوقع في
 الناطق مما ظاهره التعابير انما هو من الرواة وعند التحقيق والتاويل يرجع الي
 واحد ومنه مجود الجمل كاره احمد والنسائي والبخاري والطبراني وله سند
 جيد عند البيهقي وحاصل قصته ان الاقطار شكا احمد لطم استصعب منهم

واعطفه



فارضها واربع قال وتعلمين قالت عذبي الله عذابي العشار ان لم اعد
فاطلقها قد هبت ورجعت فاوثقها صلعم فاستبذ الاعرابي وقال يا رسول الله
لما حاجته قال نعم تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تقودا وتقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومنذ بيع الماء الطهور من بين اصابعه صلعم
وهو اشرف المياه قال القرطبي وتكرر ذلك منه صلعم في عدة من اماكن في مشاهد
عظيمة وجميع طرقه الكثيرة الصحيحة فيبذل القطع للاستفاد من التواتر المعنوي
قال الزبي وهو لعدم الفقه اصلا ابلغ من بيع الماء من الحجراته مألوف من تلك
الطريف ان صلوة العصر كانت فالتس الناس بالوضوء فلم يجده فاقوه بوضعي
فوضع يده الشريفه فيد فحمل الماء ينبع من بين اصابعه واطرافها حتى توضحوا
وهو كان ثمانين وفي رواية ثلثا مائة وفي رواية ان ذلك كان في غزوة بؤك
فروا من ثلثا مائة ورواه بهم وتروى ورواه اكثر منهم كانوا سبعين
الثا وثلثين او اربعين اقوال وخيلهم عشرة الاف وابلهم نحو ذلك
او اكثر وفي اخري انه جئ له في قبا بقدح صغير وضع فيه غير ابهاميه
لصيفة عنده ثم قال هل من الشراب فلم يزل ينبع من اصابعه وطم يتردود
حتى روي منه جميعا ووقع ذلك بالحد يبيد ايضا لعطش اصابعهم فوضع
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فقار من بين اصابعه كما مثال العيون
فروا وتوضوا وكانوا الفا وخمسمائة قال لوكنا مائة الف لكفانا ووقع
ايضا في غزوة بواط ولم يجد صلعم الا قطرة غرها وثم عليها بسلام قال
عبادة لا ادري ما هو ثم امر بصياها على يده وقد بسطها في جفنه فقار الماء

من

من بين اصابعه حتى استقوا كلهم وبقي كذلك وتكثر الى القليل ووقع الفيت
الكثير يد غايته طرق اخري كثيرة وفي بعضها ما يقتضي انه ان لم يكن ينبع من
بين الاصابع حقيقة بل في نظر الراي والاصح كما قاله الترمذي وغيره ودل عليه
من الروايات الصحيحة انه يخرج منها حقيقة وانما لم يفعل من غير فادوله وضع
اناء ناد باع الله مع ادنو المتفرد بايجاد المهدوم من غير اصل وفي رواية للذ
رعي وغيره انه لما لم يوجي شي من ماء طب شيئا فسط يد فيه فقادت
عين من تحته فشرى وتوضا ومنه احياء الموتي يخرج البهتي ان رجلا قال
للنبي صلعم لا اؤمن بك حتى تحيي ابني فجاء لغيره فقال يا فداة قالت لبيك
وسعديك فقال صلعم تحيين ان ترجعين الي الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله
اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت اخره خيرا لابي من الدنيا
وحدث احياه انه حتى امت به رواه جماعة وصححه بعض الحفاظ وان
قال ابن كثير انه منكر لجدك مروى بن عدي وابن ابي الدنيا والبهي وابو
نعيم ان عجوزا عمياء مات ولدها فلما عزيت به قالت اللهم ان كنت تعلم اني
هاجرت لبيك واني بنيتك رجاء ان تعني علي كاسدة فلا تخلى هذه لمصيبة
فكشفت الثوب عن وجهه وطمو وطمو وروي بن ابي الدنيا انه زيدا بن
خارجة بينما هو ميت في ذخر قوت في فجى به الي بيته فلما كان بين المغرب
والعشاء سمعوا علي لسانه محمدا رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا النبي
بعد كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول
الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته واخرج ابو نعيم ان جابرا

عجائب



ذبح شاة و طبخها فجاها بها النبي صلى الله عليه وسلم فاكل هو و اصحابه و نهام عن تكسر
القطم ثم جمعه و وضع يدك عليه ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض اذيتها
و البهق في اذنه صلى الله عليه وسلم يحي له بفلام يوم ولد فقال من انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقتك بركاتك الله فيك ثم يكلم حتى شبت فكان يسمى
مبارك اليمامة و اصيب عصابة بن نفعان يوم اخذ فسقطنا على و جنبه
فاني بها النبي صلى الله عليه وسلم فاغادها مكانها و بصوت فيها فاذا نأير فان قال انذار ^{نظري}
هذا حديث غريب عن مالك بن نضر و هو ثقة و اخرج الطبراني
و ابو نعيم عن قتادة كنت يوم احد في اسها من جملي عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سها بترت منه حدفتي فاخذتها بيدك و سميت
بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان اها في كفي دعت عيناه و قال اللهم في فتاة
كما في وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه و احدثها انظر او في
رواية انه لما جاء بها قال يا رسول الله ان لي امرأة اجها و اخشي ان
رايتي تقدر في و بين الاولي و التي بعدها تارض في العين الاخرى و قد
يجاب على تقدير صحة الروايتين بانها اصيبتا و جاء بها في وقتين ثم
مرة عنهما من معاوية الرواية الاولي مرة اخرى على احداهما و الرواية
الثانية و روي ابن ابي شيبة و البقوي و البيهقي و الطبراني و ابو نعيم انه
صلى الله عليه وسلم نفث في عيني فليك و كانت مبيضتين لا يبصر بهما
شيئا و كان وقع على بيض حية فنفت فيها فكان يدخل الخيط في اذيرة
و انه لابن ثمانين سنة و ان عينيه لميضتان قال ابن اسحاق و قاتل

عكاشة

عكاشة بن حصن الاسدي يوم بدر نسيفه حتى انقطع فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يد سيف
طويل القامة شديد الثمن ابيض الحديد فقاتل به حتى اتى الله على
انسلمين و كان يسمى العوت و لم يزل يشهد به المشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل و محمد و ذكر عياض بن ابي وهب بن عكرمة ابن ابي جهل ضرب يد
معاذ بن عمرو فعلقت بجلده فصلى الله عليه و سلم عليها فلصفت قال ابن اسحاق
ثم غاش حتى كان من عثمان و ما اتي الجفان يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم
حصي فرمي به في وجهه و قال شاكنت الوجوه اي قبحت و تغيرت فلم
يبق متبرك و كانوا انفا و اوهسين الا و دخل في عينيه و نخر به منها حتى
فانهزموا و في ذلك على الاصح و ان فعل صلى الله عليه وسلم نظيره يوم حنين نزل قوله
نع و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى و علم ان جماعة ضنوا في فهم
هذه الآية حيث جعلوها اصل في ابطال نسبة الافعال الى العباد و لم يبالوا
بما يلزم على ذلك من ان يقال و ما صليت اذ صليت و لكن الله صلي و ما رميت
اذ رميت الخ و المراد ان تلك الرمية غالم تبلغ ذلك للنبغ عادة بين الله تعالى
ان من بيته المبدأ به و منه تعالى القافية و هو لا يصلح و انقطع يوم احد سيف
عبد الله بن حنشل فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجوفا فعاد في يد سيف فقاتل به و كان
يسمى العرجون و لم يزل يترد حتى بيع من بينا التركي من امره انفتصر في بغداد
بما اتي دينار ^{ابن عمرو} ثمانية سنين ان شاك الله بن محمد بن عقيل سمى
جابر ابون قال سفیان و خبرنا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول

عبد



لله صلواته وانا معه فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة اي حقيقة
 او امرت بتجارتها والجزم بالتالي يحتاج لدين فاكل منها وانه بقفاء بقاف
 مكسورة فتوت ثم مهلة اي طبق من سويق الفحل من رطب فا كل سنده ثم توضع
 للظفر وصيني ثم ارضه فاي من صلواته او من حلقها فاستد بعلافة من عذلة
 لشاة يضم نهلة اي بقية لحمها وفيه شبع من لحم في يوم من بين قمار
 عن غائبة من نبي ذلك انما هو باعتبار علمها كذا قيل وهو غير حلي اذ لا يلزم
 من كلة مرتين تسبع في كل منهما اذ اكل من صلواته وهو يوضا لاله
 فخرج لدوري تداوي لسنين من عهدنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد
 الرحمن عن يعقوب بن ابي يعقوب عن امه انذرافات دخل على رسول
 الله صلواته اسم فعل بمعنى كفف يا علي فانك تافه هو قريب العهد
 بالمرض قيل ان يرجع اليه كالمصحة وقوته فانت خسر علي والبيتي صلواته
 قالت فجلت ضمة اي له صلواته وعني ومن معها من أهل بيته وفي رواية له
 صلى الله عليه وسلم واقصرت عليه لانه الاصل والمتبع وزعم انه لعني
 وهم وانما يرجع له هلكا او ضيقا هو الرجم كما هو ظاهر سلفنا وغير
 فقال النبي صلواته يا علي من هذا فاصب فجلت عطف علي فقال اي بسبب
 امره عليا بالترك لانه يضره جعلت ماله يضره ومن ثم امره صلى الله عليه وسلم
 بالاضابة منه فاصب اي اذا حضر مثل هذا فاصب بالفار جواب شرط
 محذوف وتقديم من هذا يوجب الحصر اي صاب من هذا لا من غيره فان هذا
 او فؤك انما منعه صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الفاكهة تضر بالناقفة

ونوعه علي والنا دوال واوه
 منقلبة عن ابي ادهم مع واليه
 وهي العذق من النخلة يقطع
 بسرا ثم يعلق للرطب ويؤكل
 رطبه مقلدا اي للرطب ويؤكل
 من رطبه قالت تجعل رسول الله
 صلواته على معدة كل من قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرسعة

لرسعة استخا التثا وضيعف لطبيعة عن دفعها لهدم القوة فاوقو بمعنى مرفق
 اذ لا اوقية في الرطب صلواته يصح كونه على حقيقة وهو بان يدعي ان في الرطب
 موافقة لاله من وجه وان ضره من وجه آخر ولم يمنعه من تسلق والشيرة لانه
 من انفع الاغذية للثافة ولما في ماء الشيرين التفتية والتلطيف والتلبين
 وتقوية الطبيعة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة فلما طلت الكلام فيها وفي
 متعلقا بها فمن ذلك انه ينبي الحمية للرطب والناقفة بل قال بعض الاطباء
 انفع ما يكون الحمية للناقفة من المرض لانه الخليط يوجب انتكاسه وهو صعب
 من ابتداء المرض والحمية للصحة مخرقة كالنخلية للرطب والناقفة وقد
 تشد الشهوة وانيل اي ضار فيتناول منه يسير فتقوي الطبيعة ههنا قد
 يضر بل ربما ينفع فلا يضر شي بل قد يكون انفع من دواء يكرهه المرض وذلك
 فقر صلواته صهييا وقد مرقد علي تبا والنا ثم ايت البيرة وخبره في ابن حنبل
 قدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال انا كل
 تمر او نيك مرمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فبنتيم صلى
 الله عليه وسلم فففيه اشارة الى الحمية وعدم الخلط وان المرمد
 يضره التمر ما لم تصدق الشهوة وفي حديث ابي ريثا اصيل عظيم
 للطيب والنعيب وانه ينفي التداوي فقد صح ان الله لم ينزل داء
 الا انزل له شفاء فتداوى وفي رواية ان الله حيث خلق الداء
 خلق الدواء فتداوى وواضح ايضا تداوى يا عبادة الله فان الله لم
 يضع داء الا وضع له شفاءا له داء واحد وهو الهنم وفي رواية

على ص
 فقال ادن وكل فاخذت
 تمرها كلد ص



وقف

الاسقام اي الموت اي المرض الذي قد الموت منه وضع ايضا لكل داء
دواء فاذا اصاب داء ما لم يبري باذن الله تعالى وفسرته رواية الحميدي
فان داء اوله دواء فان كان كذلك جعل الله عز وجل ملكا معه
سخر فعمله بين الملك والدواء فكل ما شرب المريض من الدواء لم يقع على
الدواء فاذا اراد الله ابراهه امر الملك فرغ السن ثم يشرب المريض الدواء
فينفعه الله به وفي رواية لابي نعيم وغيره ان الله لم ينزل داء الا
انزله شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفيه إشارة الى ان قوله
لكل داء دواء باق على عمومه حتى يتناول الدواء القائله وغيره واي
عدم ان سبب الشفاء منها هو الجهل بدوائها ومن ثم علق الشفاء فيما من على
مصادفة الدواء الذي استفيد من هذه الاحاديث ان رعاية الاله
سباب بالتدوي لا ينافي التوكل كالاينا فينه دفع الجوع بالادوية
ومن ثم قال الحاشي يندوي التوكل عند سبب التوكلين محمد صلى الله
عليه وسلم واجاب عن خبر من استرق واكتوي تري من التوكل اي من
توكل المتوكلين الذين من السبعين القائلين يدخلون الجنة بغير
حساب فعمل بعض التوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر المراد
البر من التوكل ان استرق بكرومه او علق شفاءه بوجوده الكي ولو
اعرض ان الشفاء من عند الله تعالى وانما من فعله علي وفق الشرع
ناظر الرتب المذكور متوقفا الشفاء من عنده فاصح صحة بدنه للقيام
بظاعة ربه فتوكله باق بحاله استند لا لا يفعل سبب التوكلين

الحاشي

اذ عمل

وقف

اذ عمل بك في نفسه وغيره انتهى لمخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد
الا بباشرة الاسباب التي نصيبها الله تعالى مقتضيات لمسيباتها قد وش
عنا فقطيلها يفتح في التوكل كالبقيع في الامر وفي قوله لكل داء دواء تقوية
لنفس المريض والطيب وحث على طلب الدواء وتخفيف للمريض فان النفس
اذا استشرت ان لا يتنا دواء ينزله قوي رجاؤها وانبت خلقها
الفرزي فتقوي الروح لنفساينه والطبيعية والحيوانية وبقوة هذه
الارواح تقوي لقوي الحاملة لها فتدفع المرض وتقهره والمراد بالاتزال في
انزله دواء التقدير واتزال علمه على لسان الملك للابناء والحام
من يعقد بالظامة على ان الادوية المفضية كصدق الاعداد على الله والتوكل
عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفرج عن الكروب
اصدق فعلا واسرع نفعا من الادوية الحسية ومن ثم رجا تخلف الشفاء بمن
استعمل طب النبوة فانه قام به من نحي ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه با
لقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع القران لكثيرين مع انه شفاء لنا
في الصدور وقد ثبت صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض كالرمد فقد
صح الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وهي بنت الوراق له ولا ساق
توجد في المرض من غير زرع وقوله من آمن قيل الذي نزل على بني
اسرائيل ومنه التوكلين وقيل ليست منه بل مثله يجامع ان كلا يحصل
من غير تكلف بيدز ولا سقي وماؤها شفاء اما لخلطه في الكحالات
واما بان تسوق وتوضع على الحجر حتى يغلي ماؤها ثم يجعل المثل



بذلك التور وهو فارت في كل بيانها وكوج الخلق الذي يعثر في الصبيان
فالبناوي يبي سقوط اللهاة وهي لحمية باقصة الخلق وصرح انه وصف لذلك الكلب
وهو القسط الهندي جمل بماء ثم يصب في الانف اياما ونهى عن غز الخلق
الذي يعقده النساء لذلك ومادة هذا الوجع دم يغلب عليه البلغم وفي
الاسهال الخفيف لتلك الرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الله بالخامسة
والا فالقسط حار وافرجه اهل الحجاز حار و كالا سهل فقد صرح انه
صالح وصف له اسهل ثلث مرات فيقال له لم يزد الا الاستطارة فان
صفه في الرابعة فقيل له ذلك فقال صدق والله كذب بطن اخيك اي
لم يصلح لقبول الشفاء وحكمة وصفه لذلك مع انه سهل بالفاق الا
طباه على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمن
والغذاء والملوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى آت من انواع الاسهال
هيضة تنشا عن تخمة وعلاجها بالتفاهم ترك الطبيعة وفعالها فان
احتاجت لسهل اعينت فادام بالليل قوة فكان اسهال ذلك الرجل من
تخمة فوصف صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجمعة في نواحي المعدة
من اخلاط لزجة تمنع استقران الغذاء فيها والمعدة خمل كحل المنشفة فاذا
علقت بها اخلاط لزجة افسدتها مع الغذاء فكان دواؤها باستعمال
ما يجلوها ولا يثقل في ذلك مثل الفسل سيما ان منج كما حار وانما
لم يفده اولا مرة لانه شرط افادة الدواء ان لا يقصر عن الداء ولا يزيد
عليه فكانه شرب منه فالذي يفي به فامر بما وودته ثريه فلما تكررت

لجيب

لجيب مادة الذبرني باذن الله تعالى وبين بعضهم ان الفسل تارة
يقبض وتارة يسهل فاطلاق كونه سهلا خطأ وفي الحديث اشارة
رأية ان قوله تعالى فيه شفاء للناس على عمومه وعمدة بعض المفسرين
ونظر استعماله بنيت الشفاء ويؤيده الحديث الصحيح عليكم بالشفائين الفسل
والقران كتليين الطبيعة فقد روي الحيدري ايام والشبر فانه خازو
عليكم بالسنا فتدا ووايه فادع انزلت شي لدفعه السنو وفي رواية
عليكم بالسنا والسنوت فانه فيها شفاء من كل داء الا السام والسنوت
الفسل اوربت عكة السمن والكمون الكرماني والزرنيخ او السنو والفسل
الذي في قرف السمن اقول قال بعض اطباء اخرها اجدر بالمعوي واقرب
للصواب لانه السنو اذا دق وخلط بالفسل الخاط السمن ثم لعق
كان اصلح لاصلاح السمن والفسل له واعانتها اياه غي الاسهال واستفيد
من التحذير من الشبرم ما قاله الاطباء من منع استعماله لخطره وفرط اسهاله
فانه حار يابس في الدرجة الرابعة ولذا قالت أسماء بنت عميس كنت استمشي
بالشبرم قال حار جار سواة البخاري في تاريخه وانصف وقال غريب وابن ما
في سننه والثانية بالجيم اي سهل او بالهمزة تأكيد الدوي وكذا في
الجيب في البخاري مرفوعا فليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجيب وروي انصف تداءوا من ذات الجيب بالقسط البحري
والزيت وذات الجيب ما حقيقته وهي ورهم حار يمرض في الفشاء
المستبطن للاعضاء وتنشا عنها خمسة امراض الحمى والسعال والنفس وضيق

او الشب

نم



النفس والنبل لساري واما غير حقيقته وهي ربح غليظ يمرض في نواحي
الجند ويختل بين الصفقات والفضل التي في الصدر والاضلاع وهذا
هو المراد هنا لان القسط وهو العود الهندي هو الذي يدوي به الريح القليلة
لانه حار يابس قابض يقوي الاعضاء الباطنة ويبرد الريح ويفتح السدد
ويذهب فضل الرطوبة وقد تنفع الاولي اذا تشدت عن مادة بلقيية
سماوت الخطاطة العلة وكالاتسفة في الطلحين انه وصف للبر
نيين لبس الابل وابوالها وكان بهم لمرض فشرى بذلك فصحوا لان في لبس
اللفاح جلاء وتلينها وادرا وتلطيفا وتفتحا للسدد اذا كثر من عاها
من نحي الشيج والقيصوم والبابونج والاقحوان والاخر سيما اذا استعمل حازا
عقب حليبه مع بول الفصيل وهو حار فانه يزيد في ملححة اللبن وتقلبه
الفضول وكرف الساق قد روي بن ماجه دواءه اليد شاة اعرابية تذاب
ثم يجر ثلثة اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء وهذا خاص بنجر اهل
الحجاز لانه يحدث لهم من يبيس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة فناد
جه بالاسهال وفي لالمة الصنوج وتلين وهذا المرض يحتاج اليها وحكة
تعيين الاعرابية خاصة ان من عاها الاعشاب الحارة ومع انه صلى الله
عليه وسلم بعث لابي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه وانه حسم بن معاذ
رضي الله عنه لما رمي في اكله وان اساقا لكوافي البروحة في مرض النبي
صلعم قال في فتح الباري ولم اربى اثر صلعم انه صلعم اكثر في وان نقل ذلك
عن بعض كتب الطبراني وفاروي انه اكثر في يوم احد في خلاف الكني المهدو

اذا

اذا الذي صح ان فاطمة احرقت حميرا وحشت به جرحه وروي الترمذي
انه صلعم كوي سعد بن زرارة من المشوكه ولا ينافي ذلك خبر احمد وابي داود
والترمذي عن عمر بن عبد الله بن عبد الله صلعم عن الكني فاكونيا فلحنا ولا الحنا
وروي مسلم عنه كان يسلم على حتى اكتب فترك ثم ترك الكني فقاد
وفي رواية ان الذي كان انقطع عيني مرجع الي بعني تسليم ملائكة قيل
لان النبي كان خاصا به لانه كان به باسود ومن ضعه خطر فنتى عن
كيتة فلما اشتد عليه كواه فلم ينج وقيل وصفه ثم توفي عنه لشدة انه
وعظيم خطره اذ لا يستعمل الا في خلط بعيني ولم ينجم مادته بغيره وقيل
انما نهي عنه مع اثباته الشفاء فيه لا اعتقادهم حبه للذاب بطبعه و
قيل فعله للجواز والنهي عنه للترديد وقيل يشع اذا فسد الجرح او
نقطع العضم وينهي عنه اذا كان لا من يحمل ومع انه صلعم كان اذا
اشتت الانسان او كانت به قرحة او جرح اخذ من ريق نفسه باصبعه
انسيابه ثم لصقه بالارض ثم مسح به الموضع القليل قايدا بسم الله تربة
ارضنا وريقة بعضنا تشفى بيمننا قيل الترفيد ان التراب ليبسه وبرو
دنه يمنع الضباب فمادة محل العلة ويجفف الجرح والريق يجلد وينضج و
تفقد الرطبي لكن يؤيد قول البيضاوي قد شهدت المناحا الطبية
ان الريق ينضج ويعيد المزاج وتراب لوطن يحفظ المزاج ويمنع الضرر و
قد ذكروا انه ينفي الساقن سقنجا ماء ارضه وترابها ينضجه في المياه
المختلفة حتى ينفع ضررها والريق لفا انار عجيبة لا يدركها العقل وقيل



ذلك مخصوص بارضائدينه ورفيقه صلى الله عليه وسلم ونظر فيه النووي
 وروى بن ابي شيبه انه عليه السلام لد عنه عقب في صبه وهو
 ساجد فانصرف وقال نعم الله القرب ما يدع نبيا ولا غيره ثم
 دعا بآنا فبده وطلع فوضع فيه اصبعه وقرأ قل هو الله احد والنقودين
 حتى سكت وفي الماء والملح لذلك غاية المناسبة الطبية وروى
 النسائي انه صلح داوي بزة بين اصبي رحليه بتدبيره قال اللهم مطفي
 الكبير ومكبر الصغير اظفعا عني فظنبت واخرج جماعة اصل كل واحد البزة
 وفيه زوايا واختلف في توثيقه وهي نافع الراد كما صوبه ابو نعيم التمه لا
 نفا تبرد حرارة الشهوة وفي حديث ضعيف اصل كل داء البرد وفي آخره
 استدقوا من الحر والبرد ثنا محمد بن غيلان ثنا بشر بن السري عن سفيان
 عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت
 كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اشدت غدا هو ما يؤكل اقول النهار
 فاقول لا يقول ابي صائمه في رواية صحيحة ابي صائمه اذن وهو صحيح في
 جواز نية صوم النفل من النهار لكن ابي الزوال عند الشافعي ووجب مالك
 البيت فيه كالنفل لا طلاق خبر من لم يبيت لصيام فلا صيام له وكما
 لا فرق بين فرض الصلوة ونفلها في وقت النية كذلك في الصوم ولا دليل في
 ابي صائمه اذن لا حتمال ابي صائمه اذن كما كنت اذنه عنم على القطر العذر
 ثم تمم الصوم ونجاب بان حل ابي صائمه اذن على ما ذكر بعبد من ظاهر
 اللفظ فلا يعدل اليه وحينئذ فيفيد طلاق ذلك الخبر والاصل

ثم

ترجي

تراخي مرتبة النفل عن الفرض فلا يشك الفرق بينها وانما لم يفرقوا بينهما
 ثم لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انقطاع
 فها عني ما قبلها ولا كذلك في الصلوة وفي قوله ابي صائمه اشارة الى انه
 لا يباس باظهار النوافل الحاجة كتعليهم هنا جواز نية من النهار قالت
 نانا ما يوافق قلت يا رسول الله انه هدب لنا هدية قال وما هي قلت
 حيس هو التمر مع سمن واقط وقيل هو جمع التلثة وقد جعل بدل الاقط وقيل
 اوقيت فان انا ابي اصبت صائما فيه التصريح بان نية من الليل قالت
 ثم كل فيه التصريح بجواز الخروج من صوم النفل وهو مذاهب الشافعي رضي
 الله عنه كالكثر من ويوافق خبر الصائم المنقطع امير نفسه ان شاء صام
 وان شاء افطر ومنه ابو حنيفة ووجب القضاء وكذلك مالك رضي الله
 عنه لا لعذر لقوله تعالى ولا يظلموا اعمالكم ولا من صلى الله عليه وسلم بالقضا
 وجوابه ان الية لحولة على الفرض جمعا بين الادلة والحديث مرسل فلا حجة
 فيه وعلى التزل فيحل الا من بالقضاء على انه للتدب جمعا بين الادلة ايضا
 هدية فيه حل اكله صلى الله عليه وسلم الهدية وروى الشيخان انه صلح كان
 اذا في بضعام سئل عنه فان قيل صدقة امرهم باكله او هدية اكل
 معهم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا بن حفص بن غياث ابي عن محمد
 بن ابي يحيى الاسلمي عن يزيد بن ابي امية الا عور عن يوحنا بن عبد الله
 بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وآله اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها
 تمر ثم قال هذه ادام هذه رواه البخاري عنه ابو داود باسناد حسن هذه

عزم

ادم هذه انما اخبر صلح بذلك لان الفم كان طعاما مستقدا غير
 متعارف بالادوية فاخبر انه صلح لها وفيه دليل لما قاله ائمتنا
 فيمن حلف لا ياكل ادماء ما انما يؤتم به كالحل وسائر الادوية وغيره
 كلهم حين وثرو ملح وبقول كحل ويصل فيل يرخد من وضعها عليها
 انه لا بأس بوضع ادماء على الخبز الخبي والحل ان سلم ما اذا لم يقدره
 بحيث يعافه غيره فاكل هذا من تدبير لفظ فان الشعر يادر يا بس
 والترخان رطب على ادم فادم خير الشعر به من احسن التدبير تعا عيد
 الله بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن نورا عن
 حميد عن النضر بن ريسان اللد صلح كان يحبه الثقل عيشة مضمومة
 فناء ساكنة ما يقوى لظفا - وحكمة محبته دفع ما قد يقع لبعضهم
 من ازديته او انه انقطع والذوق هو هذا الشريد واصل الثقل
 ما يرسب من كل شئ وقد يطبق على نحو الدقيق والسويوقين لقد اعجب
 المصنف بحجته بهذا الحديث اشارة الى انه نقل الاحاديث وما بقي مضافا
 انتهى وفيه ما فيه باس ما جاء في صفة وضوء رسول الله
 صلح عندي قبل وبعد الطعام وهو ما قصد للنظم اقتياتا وتادما
 وتفكها واما ما يقصد للتداوي فسماء الفقهاء تارة طعاما نظرا الى انه يطعم
 اي يوكل وتارة غير طعام نظرا للعرف وقد يختص الطعام بالبر وليس
 مراداهنا والوضوء في الترجمة قيل غسل اليد بدليل تقييد بعند
 الطعام وقيل حقيقة كما يدك على الاحاديث الالية وعليه فقائدة

التقييد

بلغ

التقييد بيان انه ليس بواجب عند الطعام والوجه انه مراد به كل منها
 بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقته وبجازه فزيادة الاز
 من حيث نفيه والثاني من حيث ثباته فكانه قال صفة وضوءه
 الشرعي الوقوع وعدم الوجوب وصفة وضوءه اللغوي الوقوع و
 التديب ويدل على ذلك ان الاحاديث الالية في الباب كلها بانواعي
 الاول الا الاخير فانه بالمعنى الثاني كاسياني واذا اشتمل الباب على
 امرين كان تضمن الترجمة لهما اولى وان كانت الزيادة عن ما في الترجمة
 سابقة وانما المقيب النقص عما فيها ثنا احمد بن منيع ثنا اسماعيل بن ابراهيم
 عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خرج من الخلاء بالمد ثم ضا واصله الملك الخالي وغيره عن
 ذلك استحياء وتجلد فترتب اليه طعام فقالوا لا نأكلك بوضوء فقال انما
 امرت بالوضوء اذا نمت الى سنة يحتمل ان سبب صدوره هذا من غير
 اعتقادهم الى الصلوة وجوبه عند الطعام فاجيبوا بان الامر به ملخص
 ايصاله في القيام الى الصلوة الي وما عده ان ورد فيه رض كان مثله
 والاداء وظهر بما قدرته ظهور الاستدلال بالاية وان الجواب مطابق للسؤال
 وفي نسخة له نائيك فحذف اداة الاستفهام والمهني على العرض نحو الا تترك
 عندنا والوضوء يقع في الماء الذي يتوضأ به والوضوء بضمها ان يعقله
 وهذا هو الاصح فيها وقيل بالضم فيها وقيل بالفتح فيها اذا ظرف للوضوء
 لا لامرت كما هو واضح فت اي اوردت القيام وخرج بانما الى اخره الوضوء

عند الطعام فانه ليس تامرًا به حقيقة اذ هو لا يكون لأوجبات
 سفیان بن عبد الرحمن الخرمي ثنا سفیان بن عيينة عن محمد بن
 دينار عن عبد بن الحريث عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من افايف ههنا وباعتبار الاصل ان كان المظلم من الارض يضي
 فيه الحاجة ويسمي الخاج به للجاورة كراهة ذكره باسمه اذ من
 عادة العرب تجنب النظر بمثل ذلك والكتابة عنه فاما الجوء
 فقيل له الا توشى اي توضحه كافي نسخة فقال اصلي فان وضوءه انكار
 لما توهوه من اجاب الوضوء لذلك وفي نسخة بخذف اذ الاستفهام
 ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الله بن نعيم بن ابي نعيم بن ابي نعيم
 قال ثنا عبد الله بن ابي جابر عن قيس بن الربيع عن ابي جابر عن ابي
 براء ثم معجزة عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام اي ستره
 على ذلك وتموه وحصول منافعه له وزوال مضاره عنه ان وضوء اي غسل
 اليدين به من فذكرة ذلك النبي صلى الله عليه واله خير له بما قرأت في التوراة
 فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الطعام الوضوء قبله ووضوء بعده وقول
 بعض الشافعية المراد به هنا الوضوء الشرعي ليس في محله لتصح اصحابنا
 بانه الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل والوضوء بعده اي غسله بعده وجعله
 وجعله نفس البركة للبيان والافعال المراد انها تنشاء عنه فيمنع وي زيد بالا
 قول وتعظيم فائده بالثاني لاستلزامه زوال نهي الفرس استلزام بعد
 تشييطا ودهضه وورده بسند ضعيف من كل هذه الحرم شيئا فليفضل
 من م

يده

يده من ربح وغيره ولا يوذى من هذه وايدة روي الطبراني انه صلى الله
 عليه وسلم اتي بصحفة تقول فقال ان الله لم يضمننا نارًا وابتاعنا من نسر من نوا
 كان يكره اكله والطعام الحار ويقول عليكم بالبادر فانه ذو بركة الاوان
 بخار لا بركة له واحد وابو نعيم عن اسماء انها كانت اذا بردت غطت بشيء
 حتى تذهب فورته ثم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو عظم بركة
 وفتح عن ابي هريرة في النبي صلى الله عليه وسلم مسخن فقال ما دخل بطبي طعام
 منذ ذلك قبل اليوم وروي ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن النوم على الا
 كل ويذكر انه يقبى القلب ولذا قال الاطباء من اراد حفظ الصحة فليح
 بعد اشياء ولو ما يده خطرة ولا ينام عقبه فانه مضر جدا وما يستعمل الحضر
 الفصل في الاكل **باب** في الاكل بعد الاكل وهو
 التسمية بعد ما يفرغ منه وهو الحمد ثنا عبد الله بن ابي نعيم عن يزيد
 بن ابي حبيب عن رثد بن جندب ثنا ابي ابي نعيم عن ابي نعيم عن ابي نعيم
 واتي قبيلة من رعين عن حبيب بن اوس عن ابي ابي نعيم قال ثنا
 عند النبي صلى الله عليه واله ما قرب طعام فبارك طعاما فان اعظم بركة منه
 اول ما اكلنا ولا اقل بركة في اخره وانما يبارك الله كيف هذا قال
 ان اذكرنا اسم الله تعالى حين اكلنا استفيد منه ان سنة البسمة يحمل
 بسم الله واما زيادة الرحمن في كل اكل كما قاله النووي وغيره وان
 اعترضه بعض المحدثين بانه لم يرد له فضيلة ذلك دليلًا خاصًا ويندب
 حتى للجب والحائض والنفساء ان لم يقصدوا بها قرأنا والاحرم



وكذا تندب لبسلة في كل امر مهم ما عدا الاذكار والدعوات ولا يندب
في مكروه ولا هرام بل لو سمي علي حركه علي ما فيه مما هو مبين في محله وهو
هنا سنة كفاية فاذا سمي واحد من الاكلين اجزاء وان لم يسم الباقيون
لحصول المقصود من امتناع الشيطان من الاكل منه كما في الحديث انه انما
يكن منه اذا لم يذكر اسم الله عليه واذا سمي واحد صدق عليه انه ذكر
اسم الله عليه نعم قد يشكك في قوله ذلك فقد من كل و لم يسم الله ف
كل مع الشيطان فانه ظاهر في ان الشيطان اكل معهم مع انه لم يترك
التسمية الا هذا القاعد الا ان يجاب بانها واقعة حال محتملة لان يكون
قعوده بعد انصرافهم بدليل انه قعد وهذا الجواب متعين واما الجواب بان
هذا الجاي شيطانا جانا معه فلم يؤثر فيه تسميتهم ولا هو سمي غير صحيح
لان التسمية اوله مكفلة لمنع الشيطان عنه الي فراغ اولئك الا
كلين فان قلت قضية الحديث السابق انه حيث سمي في اوله امتنع الشيطان
منه وان فراغ الاولون ثم قعد غيرهم ولم يسم قلت لو سلم ان ذلك قضية المكان
القاعدة انه يستنبط من النص معني ان يخصصه وهو هنا ان الجمعين ومن
لحقهم قبل فراغهم منسبون للبسل وتابون له فسررت اليهم بركة التسمية
فتمت من لحقهم ومن لحقهم شمله بركتها يتفاضل من لحق هو ايضا وهكذا
واقام من جاز بعد فراغ الجميع فقد انقطعت النسبة عنهم وغدا الطعام با
لنسبة اليه بمنزلة الطعام الجديد ولو اخذنا بمعوم ذلك الحديث لا يقتضي
ان الطعام اذا كثر وتنابه واحدا وجماعة اياها متعددة كفت تسمية واحد

من

من الاولين عن جميع تلك المرات وان تباعد ما بينهما وكلام ائمتنا كما اصرح
في خلاف ذلك بل طال ما وقع التردد فيما اكثر الاكلون كثرة مفردة واستعت
خطتهم بحيث لا ينسب غيرا او لحم اخر لم يسمي واحدا حال اجتماع الجميع هل
يكون عنهم حينئذ والذي يتجه انه يكفي لان انتفاء النسبة العرفية لا يقتضي
انتفاءها حقيقة والملا هنا ليس لا عليها فاكل معه الشيطان اي حقيقة
كما عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا من المحدثين والفقهاء والمكلمين له مكانه
شرعا وعقلا فاذا اجتهد الشارع وجب قبوله واعتقاده وكذا يقال في بال ه
الشيطان في اذنه وقاد الشيطان ما اكله ونحو ذلك فتاخي بن من ش
الواد وودتنا فشاء له ستواي عن بري العقبيني عن عبد الله بن عبيد بن
نزي عن ابي كلثوم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل احدكم فنسي ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل الخ به ائمتنا فاذا
تعد وجعل او اكره او كان به عارض اخر فان قلت يمكن التوقف بان الناسي معذور
فامكن ان يجعل له ما يندرك به ما فانه بخلاف التمسك قلت القصد اذ حال
الضرر على الشيطان بمنعه من ان ينال من طعامنا ما شينا به ولو نظرنا الي
القدر ككنا نقول بامتناع مواكلة الشيطان مع الناسي ولم يجز الى ان يجعل
له طريقا جعل له طريقا علنا انه لو اكله قبلها وان المخط هنا ليس العذر
بل ما قلناه قطعه ما قاله ائمتنا وان لم ار لحد منهم اشارة الي شي من
ذلك فليقل اي اثناء الطعام وبعد فراغه كما شمله اطلاق الحديث فقول
بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع لمنع الشيطان



القاسم من المائدة الطعام فاطلقها على ما يجعل عليه الحجاز من الحلاق الحلال على الحجل
 ووفلا اشكال احدا غير مودع ولا مستغنى عنه ربا يتشد يد الدال مع اي فمها
 غير مذرك ومكسرهما اي حال كوني غير تارك له ومعرض عنه قال الروابن واحد
 وهو دوام الحمد واستمراره ولا مستغنى عنه بفتح النون قبل عطف تفسير اذ
 المذرك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه فائدة لم تستفد من سابقه نصا
 وهي انه لا استغناء لاحد عن الحمد لو جوبه على كل مكلف اذ لا يخلو احد من
 نعمة بل نعم لا تحصى وهو في مقابلة النوم واجب كما صرحوا به لكن ليس المراد
 جوبه ان من تركه لفظا ياشم به بل ان من اتى به في مقابلة النعمة اثيب عليه
 ثواب الواجب ومن اتى به لاقى مقابلة شئى ثيب عليه ثواب مندوب
 اما شكل المنعم بغيره متشال او من واجبتاب نواهيده فهو واجب شرعا على
 كل مكلف وياشم بتركه اجاعا ربا بالجر بدل من الجدة والقول بانته بدل
 عن الضمير واضح الفساد اذ ضمير عند الحمد كما لا يخفى على من له ادنى ذوق والرفق
 خبر صبتك محذوف وعكسه والنصب على نداء محذوف اذ انه اى نداء
 او الاختصاص وصرح انه صلعم كان يقول اللهم اطعم وسقيت واغنيت وافيت
 وهديت واحيت فلك الحمد على ما اعطيت وكان صلعم اذا اكل عند قوم لم يخرج
 حتى يدعوا لهم فدعا في منزل عبد الله بن بشر بقوله اللهم بارك لهم فيما
 زرقتهم واغفرهم وارحمهم رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله افطر عندكم
 الصائمون وكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وسماه
 اخر لنا فقال اللهم صفه بشيابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شجرة بيضاء

رواه

رواه ابن السني وفي من سئل عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع
 قوم كان آخرهم اكله وروى هو كان ما جده من قوعا اذا وضعت مائدة فلا
 يقوم الرجل وان شبع حو ليخرج القوم فان ذلك يخل جليسه ونحوه ان يكون
 له في الطعام حاجة تناه بكر محمد بن ابان ثنا وكيع عن هشام الدستوائي
 عن بد قوليل عن ميرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابي كلثوم
 عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام في ستة
 من اصحابه في اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله اخبارا طاب
 لك انا من رؤيتي قبل الحجاب وبعده واقصرت في الروية على روية الانا
 ولا يلزم منها روية ذلك الاعرابي او عن اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم
 او من غيره او سمي لكفاه وفي نسخة لكفانا وفيه تصرح بعظيم بركة التسمية
 وفاقيدتها ثنا هناد وحماد بن عتيق ثنا ابو اسامة عن زكريا بن
 ابي زائدة عن سعيد بن بردة عن انيس بن مالك قال قال رسول الله
 صلعم ان لله ليرضى عنه ليرضى اي لاجل ان عن العبد ان ياكل الاطعمة
 او يتربى لشربة فيحمد عليها فيه ان اصل ستة الحمد تحصل باي لفظ
 شئ من مادة ح م د ال باي لفظ دل على التناء على الله تعالى بما هو له
 وما من من حمد صلعم انتم على تلك الصفات البليغة انما هو الاكل باب
 ما جاء في قدح رسول الله صلعم قدح خشب الحسين بن الاسود
 ببغداد في شاعر بن محمد ثنا عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج الينا
 انس بن مالك قدح خشب غليظا مضيا جديدا لاضافة فيه للبيان

الضمير اسم التسمية
 اللفظ اسم التسمية

بيان



او يعين من وفي نسخ غليظ مضياً والاولى موافقة لرواية جامع المؤلف
 وكلاهما جائز ولما ترجم الثانية لان الحكم على المشار اليه بجميع خصوصياته
 وجعل الثانية من قبيل حجر ضرب مما جرت على المجاورة فبعيد والفرق
 بين ما هنا وحجر ضرب وخرق اوضح من ان يلبس على مثل ذلك لقابل زوايه
 البخاري عن عامر الاحول رايت قرح النبي صلعم عند انس وكان قد اصدق
 فلسله بفضة قال وهو قرح جيد عريض من نضار قال قال انس لقد
 سئيت رسول الله صلعم من هذا القرح اكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين
 انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب وفضة
 فقال ابو طلحة لا تفعل شيئا صنع رسول الله صلعم فتركه واشترى هذا
 القرح من ميراث لثمنين المنس بثمانمائة الف وعن البخاري انه رااه بالبصرة
 بالبصرة وشرب منه وروى احمد عن عامر رايت عند انس فيه ضبة من فضة
 والنضار بضم النون وبالهمزة الخالص من العود ومن كل شئ ويقال اصله من
 شجر النع وقيل من لؤلؤ ولونه يميل للصفرة وينبغي حرقه لا كل في ذلك اياتنا
 له صلعم فانه اش ذلك لكان نواضعه وعدم تكلفه فقال يا ثابث هذا قد
 رسول الله صلعم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن عامر ثنا احمد
 بن سلمة انا احمد وثابت عن انس قال لقد سئيت رسول الله صلعم
 بهذا القرح المذكور وهو الخشب الغليظ المصنوب بخديد فالتصيب من
 فعله صلعم كما هو الظاهر من الاشارة انها ترجم الى المذكور بجميع خصوصياته
 المذكورة سقيت يقال سقاه واسقاه بمعنى في الاصل ولكن جعلوا الخمر سقي

ط

انما

حميد

وكفاهم

وسقاهم تهم نرا باطهر واسقاه لضعه واستفناهم ماء غدقا الشرب كله اني تهمه
 كلها وبذل منه الاربعه المذكورة بدل البعض من الكل اهتماما بها ولو كونها اشهر
 انرا علة النار والبيد والعسل واللبان والتبيد هو ما حلوا جعل فيه نترات ليجلو
 وكان يبيد له اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه ذلك والليله التي تليها وقد
 ابى العصر فان نبي شئ سقاه الخادم او امر به فصبر رواه مسلم وهذا البيد له
 نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد تلك خوف من تغيره الى الاسكار
 باب ما تجا في صفة فاكهة رسول الله صلعم ثنا اسمعيل بن موسى الغزالي ثنا
 ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلعم يأكل القثاء
 بالترطيب انه صلعم كان يأكل من كل فاكهة بلة عند مجئها ولا يجتمى عنها وهذا
 امر عظيم اسباب الصحة فان الله سبحانه وتعالى بياها حكمته جعل في كل بلد من
 الفاكهة ما يتفقد به اهلها في وقته لحفظ صحتهم واستفناهم به عن كثير
 من الادوية اذ من اكل منها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي
 كان له دواء اي دواء ومن احببها عنها مطلقا كان ذلك سببا لبعده عن
 الصحة والقوة القداء بضم القاف وكسرها وهونوع من الخبز بالترطيب اشان
 صلعم في الخبر الصالح اي علة ذلك بقوله يكسر حر هذا اي لان القثاء
 باردة والرطب حار فاذا جمع بينهما حصل الاعتدال وفيه انه صلعم كان مرعيا
 في اكله صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على قلة الطب فاذا كان
 في احد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بغيره ان امكن كما ذكر وهذا اصل
 كبير في المركبات من الاغذية والادوية وان لم يجد ذلك تناوله على



حاجة من غير اسراف وهو غير ضار وفي الحديث حل كلهما معا من غير كراهة
 وحل الجمع بينهما بين اذ اامين واكثر وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد سيما ان كان
 لمصلحة دينية وكراهة بوضع السلف له ينبغي حمله على ما فيه سرفا وتكبر و
 خيكا او تكلفا ومباهاة قيل ليس المراد جمعها مضمونها مقالات ذلك غير
 موافق للذائقة كاهو الظاهر وان المراد جمعها في المعدة اما لانه اتسع بها اولد
 ما اشتبه به بضم جمع الخلق مع الخبز اشبهى وليس في محله لانه صرف للا
 حديث عن طاهرها بجزء الخبز والخبز وقوله ورد الخ اشبهى ان ثبت ان
 ذلك الاشتهار كان في ذلك الزمن واني له بذلك الا ان يأخذه من الاستصحاب
 المعكوس وهو ليس بحجة كما هو مقرر في الاصول علي ان الذي اشتبه ليس غائبا
 في كل حتى بل خاص بالفضل اخذ مما نقل عن بعض الاطباء انه يضر الكلب مع
 الخبز تناجده ابن عبد الله الخزي البصري ثنا موهبة بن هشام عن سفيان
 عن هشام عن عروة عن بيده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالزبيب
 قال المصنف حسن غريب وزاد ابوداود ويكثر هذا مرد هذا او مرد هذا اخر
 هذا والبطيخ هو الاصفر المغير عنده في الرواية الآتية بالخبز وسند هذا صحيح
 وهو حان فليحل هنا على نوع منه لم يتم نضجه فان فيه برودة بعد لها
 الرطب فاندفع قول من قال انه الاخضر محتمل بان الاصفر فيه حرارة
 علي ان الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه لحدة وتطرف
 حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رايته في بين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء
 وفي شماله رطبنا وهو ياكل من دامة ومن دامة وفي خبر لابي نعيم بسند

في

ضعيف

ضعيفا ايضا كان ياخذ الرطب بعينه والبطيخ يساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان
 يحب القاكهة اليه واخرج ابن ماجه عن عائشة ارادت اني معالجتي للسنة
 تتخطي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثاء فمست
 كاحسن سمته وفي رواية للنسائي التمر بالقثاء وروي في فضل البطيخ احاديث
 كلها باطلة كما قاله الحفاظ واخرج ابوداود وابن ماجه قدم علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقد ماء له زبدا وتمر وكان يحب الزبد والتمر واحد
 انه صلى الله عليه وسلم بالتمر الا طيبين وفي الغيلانيات عن ابن عباس رضي الله عنهما
 رايته رسول الله يأكل العنب خرطاي بان يضع الفتود في فيه ثم يأخذ حبه
 ويخرج عن جوفه غاريا منه وفي رواية بالصدا بدل الطاء لكن قال العقيلي
 لا اصل لهذا الحديث وروي ابوداود في سننه عن عائشة رضي الله عنها
 عن ابي خزيمة مروي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل ولا يافيه
 نهي عنه كالتوم والكرات والجللان محله في النبي صلى الله عليه وسلم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يركب ثيابا يركبها غيره من غير
 ثيابي قال سمعت حميدا يقول او قال حدثني حميد قال روي كان صديقا
 له عن انس بن مالك قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يركب ثيابا يركبها غيره من غير ثيابي ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد العزيز
 ثنا محمد بن ابي اليماني وهو موافق لاشهرها بلد بالشام كما في القلتين
 حدثنا عبد الله بن يزيد بن ابي اسحق عن محمد بن ابي اسحق بن زيد بن دوان
 عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرطب

عن وهيب

دونه سيما الصفار واشارة لعدم تلقينه اليه لتسوق النفوس اليه لان
 الباكورة يكثر تلفت الناس اليها فتركها الخ ان يتم وجودها وييسر لكل احد اكلها
 اصغر وليد اي لان بينها وبينه مناسبة تامه من حيث حدثان عهدهما بلاد
 بداع ولانه ارغب فيه واكثر تلفت اليه وحرصا عليه ثنا محمد بن حميد بن
 ثنا ابن هبيرة بن محمد بن اسحق عن ابي عبيد بن محمد بن محمد بن
 ياسر بن الربيع بنت معروف بن مضمومة فوحدة مفتوحة فحيتنة مكسرة
 مشددة ثم معروف بهم ففتح فكسر آخره مجتمعة مع التشديد بن عفره قالت
 بعثني معاذ هو عنها بفتح هو بكسر لثاق الطبق الذي يوكل عليه من زيت
 وعليه اجر من قنار بفتح فسكون جمع جروكا ديز جمع ولو تصغير من كل شئ
 كالحنظل والبطيخ ونحوه واصله اجر ووفي نسخة اخر بذا الخز وبالفتح
 المجهة اي قنار آخر من قنار غيب بضم الزاي وسكون المجهة بضم الغيب من الرغب
 بالفتح وهو صفار الرئش اول ما يطعم شبيه به صفار القنارون ما يطعم
 وكان النبي عليه السلام يحب القنار فاتي به وعند حليته قد فرغ
 عليه من البحرين فلاديد منها فاعطاه حليته بكسر او فتح فسكون فحفيد
 او بكسر فسكون فتشديد اسم لا يترن به من نقد وغيره فدخلت في القنار
 من قدم بفتح الراء يقدم بضمها صار قديما وبكرها كما هنا عند عاد
 من السفر فقيه تجوز يده فيه عظيم سبحانه ووجوده صلى الله عليه وسلم
 ورعايته المناسبة التامة فان المرأة احق بما يترن به تناغلي محمد بن

تا

ان شريك بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي بصير عن عفره قال
 ابي بن يني صنم بقناع من رطب واجر زغب وانما في حيتة حليتا
 اوقات ذهبيا باب ما جاء في حيتة شرب من الله صلى الله عليه وسلم
 جاء فيها كما صرح به في نسخة ثنا ابن ابي عمير ثنا سليمان بن عبد الرحمن بن
 عن عائشة قالت كانت احب شراب في رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا لبارد
 اي ماء الحلوا لبارد وقيل يحتمل انه اراد به الماء المخرج الممزوج بالفصل والفتح
 فيه ثم اوزيب واحتمل ذلك بان صرح الحادي في مقال الحديث الاتي انه
 يقول في غير اللبن خير امنه وفيه زدا من ثامن اللبن كان حيب ليه من ذلك يجاب
 بان الاحية هنا احية مخصوصة اي كان احب الشراب لذي هو ماء اوفيه
 ماء وهذا كله لا ينافي في حال زهد صلح لان ذلك فيه مزيد الشهد والفظايم
 نعم الحو وتخلط من السكر له من غير ان يكون فيه اشطار بكلف ولا حيتة البتة
 بخلاف ناكل فذلك كان عليه لسلام يشرب فيس الشراب غالبا ولا ياكل فيفس
 الطعام غالبا وروي ابو داود انه صلح كان يستعذب له من يوت نسقيا
 وهي بضم انهلة وبالناق عين بينها وبين المدينة يومان قال ابن بطال
 واستعذاب ماء لا ينافي في الزهد ولا يدخل في الترفه عند من بخلاف
 تطيبه بخو نسك فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصا
 نحو ماء الحلو وظنوه وليس في شرب ماء الخ فضيلة وكان صلى الله
 عليه وسلم يشرب القسل الممزوج بالماء البارد قال ابن القيم وفيه من حفظ

٥٥



الصحة بالله بهندي نرفقة لأفاضل لأضياء فان شرب العسل والعقيد على
 الرقير زيل البلم ونفسل حن الغدة ويجلو لروجها وحسها ويدفع عنها
 الفضلة وسخها يا اعتدل ونفع عنها سدوها والماء البارد يطبع
 الحرارة ويحفظ البدن وكان صلح شرب اللبن خالصا تارة وبالماء البارد
 غري لان اللبن عند الحليب يكون حارًا وتلك البلاد حارة غالبًا فكان
 يسهره بالماء البارد وروي بخاري انه صلح دخل على ارضه ري في حانطه
 يقول انه فقال له ان كان عندك ماء بات في شنته فقال عندى ماء بات
 في شنته فانطلقوا ليس فسكب في قديج ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب عليه
 السلام ثم احمد بن منيع نا احميل بن بن عيه نا علي بن زيد عن عمر بن
 ابي بن حنبله عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله عليه السلام نا
 وخالد بن الوليد على يمينه وخالد بن سمانه قيل دلت مخالفة بعلي في حقه
 صلح وانا على يمينه وعنه خالد بن سمانه قيل دلت مخالفة بعلي في حقه
 وعن خالد بن سمانه كان اقرب الي النبي صلح من خالد وهو صحل لصفه و
 قرابته فقدم جبر الحاطره ويحتمل ان يخالف مجرد التفتن في العبارة
 فها بعني واحد هو مجرد الحضور معه فقال في شربة لك اي لانه صحت
 انمين فالحق لك ومن ثم قال عليه السلام له يمن فالذي يمن ولا يمنون لا يمنون
 واستفيد منه تقديم اليمين ندبا ولو صفر افضلا فان شئت اشر ب
 بها خالد فقلت ما كنت اوشر عنى سورك حلا ثم قال رسول الله صلح
 من اعمله لله ضامًا فليقل اللهم بارك لنا فيه واغننا من الفقر منه ومن
 من سقاه

سقاه الله نبيا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ثم تطيب خاطره و
 بيان ان له الايتار وانه لا يبار في الكان ثم قد يشكل على ذلك قولنا
 يكن الايتار بالقرب وقد يجاب بان محل الكرهه حيث اشر من ليس وفي
 منه بذلك والاهما وكتقديم غير لافقه مثلا على لافقه في الامامة
 فلا كرهه ما كنت احي بيان لغدره في عدم ايتاره ودفع لمن ترم انه كان
 لا ولي له ان يمثل اشارته صلح باثنا رخالد رضى الله عنهما وقوله علي
 سورك اي ما بقى منك حلا ان يفوز به غيري فا قبل اهداي سورك حلا
 فلا يتجه ان الخطاب للسالف ان يقول ما كنت لا وشر بسورك احد انتهى فهو
 اعني قوله اي سور احد في غاية الركاكة وح نيدفع قوله فلا يتجه الخ بل الصواب
 انه متجه ولا يدفعه الا ما ذكرته فيما مله اي فذيق اي حال الاكل فان خره
 الي بالبعده فالولي ان يكون بعد الحد كما هو ظاهر لنا الظاهر ان ياتي بهذا
 وان كان وحده زعامة لفظ تورد ومن ثم كان الذي تجله من امرأة تأتي
 في دعاء لا فتاح نحو حثيفا مسلما على ارادة الشخص رغبة اللفظ الوارد ما
 امكن وزدنا منه فيه انه لا خير من اللبن جلابي بقبلة الاظلمة ووجه ذلك
 انه بجزئي مكان الطعام والشراب كافي الحديث الوفي وليس غيره كذلك
 فكان خيرا من سائر الاظلمة وليس فيها خير منه وبهذا نيل قول بعضهم
 هل يلحق ما عد اللبن من الاشربة به او بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث
 وعلام الاظلمة صريحان في اختصاص ذلك باللبن لانها كلها تسمى طعاما
 ولم يثن منه الا اللبن وانما سوان الله صلح وليس ثبتي بخبري مكان

وفيه
 ح



الصفاء ونشرب غير نلين قال ابو عيسى هاكذا روي سفيان بن
غديفة عن عبد الله بن عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ورواه
عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن عمر عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وم يذكر فيه عن عروة عن عائشة
وهاكذا روي يونس وغير واحد عن نزهدي عن النبي عليه السلام
مرسل قال ابو عيسى وانما اسند ابن عينة من بين الناس و
بمنه بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم هي خالة خالد بن الوليد وخالة
ابن عباس وخالة يزيد بن ابي صهر وخلف الناس في رواية هذا الحد
ث عن علي بن زيد بن خديان فروي بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي
هريرة وروي شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرمة في صحيح
عمر بن ابي هريرة بين به ان هذا الحديث روي مسند ومرسل ولم يبين
حكم ذلك لشهرته وهران الحكم لسناد وان كثرت رواية الارسان لان
مع السند زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن في خالة الخ فدخلها
عليها لانها محورها وذكر يزيد استطن اذ ابا سببها جاد في صفة شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتثليث الشين في الفتح جمع شارب ويحني بمعنى المشرب
والكسر المشروب وبالضم المصدر وهو المراد في التهمة قال ابي
تنا احمد بن منيع انا هشيم انا عاصم لاحول ومغيرة عن الشعبي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم رواية الشيخان
قال تيت النبي صلى الله عليه وسلم يدلي من فم زمزم فشرب وهو قائم وروي البخاري

خالد

بلغ

عن

عن علي انه شرب قائما ثم قال ان ناسيا يكرهون الشرب قائما وان النبي صلى الله
عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وهو قائم انما فعله مع ان عادة الشرب قاعدا او
نهيه عنه عن شرب قائما وقوله لا يشرب احدكم قائما في النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك كله مسلم لبيان ان نهيه صلعم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل للترديد وان
لا من بالاستقاء ليس للنجاب بل للندب وقوله من قال ليس الشرب من
زمزم قائما ابتاعه له صلعم انما يسلم له لو لم يصح النهي عن الشرب قائما واما
بعد صحته فانما يكون لفعل مبيتا للجواز فهو كونه صلعم قائما في بعض الاحيان
لا يقال النهي مطلق وشربه من فم زمزم مفيد فلم يردا على محل واحد لانا
نقول ليس النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من فم زمزم قائما من افواه فدخل تحت
النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محولا على
انقيد فم زمزم لمفيد غير الجواز ايضا لا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المذموم
كالخمر فكيف شرب قائما لانا نقول شربه قائما لبيان الجواز وهو واجب عليه
فلم يفعل مكرها بل واجبا وهاكذا يقال في كل فعل فعله صلعم لبيان الجواز مع
نهيه عنه او عن ما يشمله واعلم ان كلامنا من حديث نهيه وكرهه وفعله انما
كوريه صحيح وان الجمع بينهما ما قرناه وحيث امكن الجمع بين حديثين وجب
المصير اليه ودعوي التنخيل في محلها وتضعيف خبر النهي غير مسموع مع
اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخفاء الاربعة غير جاز على
قواعد اصوليين من انه لا يقام ما صح عنه صلعم وفي الشرب قائما خبر روي
ثم ندب لاستقاء منه حتى للناسي لانه يحرك خلط يكون في دواؤه



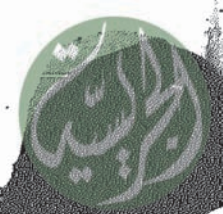
قال ابن القيم والشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر
في المدة حتى يفسد الكبد على الاغصان وينزل بسرعة الى المعدة فتخشى منه
ان يترد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضرب
لشرب قائما وعند احمد عن ابي هريرة انه راي رجلا يشرب قائما فقال قد
فقال له فقال ليرث ان يشرب معك اطرق قال لا قال قد شرب معك من هوش
منه الشيطان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن عمر
وابن شعيب عن ابيه بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن القاسم رضى الله عنها
عن جده المراد جده بن اسطه وجد بيه وهو عبد الله الصحابي الجليل الا
فضل من ابيه والاكثر منه ومن غيره تلقينا واخذ العلم عنه صلح لكن
اختلفوا في ان هذا موصول او غيره والاصح الاول حمد على ان شعبيا مع
من ابيه محمد وهو مع من ابيه عبد الله فيجاء به وقيل للاصالة الا
نقطاع قال زهير رسول الله صلح يشرب قائما وقاعد اي مرة قائما البيان الجواز
ومرارا كثيرة بل هي المروق تستقر من احواله صلح قاعد ثنا علي بن جرير بن
البارك عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابي عباس قال سقيت النبي صلح
من رزم فشرب وهو قائم ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن طريف
الكوفي قال انا ابن الفضيل عن الامام عن عبد الملك بن ميسرة عن الترمذي
بن ميسرة قال انا ابن بكر بن ميسرة عن الامام وهو في الرحبة اي رحبة مسجد الكوفة
ورحبة المسجد منه فلما احكامه وهو الموحى عليه لاجله وان لم يعلم وحولها
في وقتها سوا فضل بينهما طريقا لا وقيل هي صحنة وهو ضعيف واما

والاوضح

حريم

حكمة حريمه فهي فاهية لالقاء نحو قلمات المجد به وليس له حكم المسجد
خذ منه كفا وعسل يديه ومضمض اي فاخذ كفا فمضمض واستنشق
وسم وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا
ضمير من يحدث هاكذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل
جليه ثم شرب ورجل فامراد بهذا الوضوء انه للتجديد وتجديد الوضوء بعد
الصلوة بالوضوء الاول سنة مؤكدة لقوله صلح من ثوبا علي طهر كتب الله له
عشر حسنات وعني هذا المراد بفتح الوجه والذراعين الفسل الخفيف كما
قيل به في قوله تعالى اسحوا برؤسكم وارجلكم بالجر وان لم ينسها فالمراد
بالوضوء في كلامه الوضوء الغروي وهو مطلق التنظيف ومعنى قوله وضوء
من لم يحدث اي من لم يرد طهر الحديث هذا الاشارة لما عد الشرب هكذا
رأي من بعض نشار اليه الشرب قائما وهذا سبب ايراد هذا الحديث في
هذا الباب ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال حدثنا عبد
انوار بن سعيد عن عاصم عن انس بن مالك ان النبي صلح كان
يتنفس في الاثارة ثلثا اي بان يشرب ثم يزيله عن لحيته ويتنفس ثم يفعل
كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك فلا ينافي النهي عن التنفس في جوف الاثارة
لانه يضرب باثارة ما التنفير الفم بما كولد او ترك سواك ولان النفس يصعد
بجوارحه وورد بسند حسن انه صلح كان يشرب في ثلثة انفس اذا
ادنى الاثارة فيه نهي الله فاذا اخوه حمد الله يفعل ذلك ثلثا ويقول عن
سراء وارويج ورواية مسلم من دواقي وبراء وبنه صلح بذلك علي

منه الخ م



مجامع ما في ذلك من الفوائد والحكم فان معني اروي من الري بالكسر من
غيره اشد ريا وابلغه وانفعه وقيل لا يصح اشتقاقه من روي لان الـ
روا الشارب الماء وانما هو مشتق من الاروا لان المراد اكثر اروا واسم
التفضيل لا يشتق من المزيد فيكون شاذا او يكون اسناد اروي الى الماء مجازا
انتهى وفيه نظر وما عطل به او لا ممنوع كالذي بعده وبراء افضل من البر
بالهن وهو الشفا اي يبري دار العطش لترده على المعدة المنهبة دفعات
فيسكن كل دفعة ما عجزت عنده التي قبلها وايضا فهو اسلم لحرارة المعدة من
ان يبلغم عليها البارد دفعة واحدة فربما اطفاء الحرارة الفريزية لكثرة برده
او اضعفها فيفسد المعدة والكبد ويؤدي لأمراض رديئة خصوصا لاهل
البلاد الحارة في الارض الحارة وامراء بالهن من مري الطعام وشراب
في بدنه اذا خالطه بسهولة ولذة ونفع وايضا قد كلف على العطش
واقوي على الظم ومن اقات الشرب نهلة واحدة انه يخشي منه الشرب
لاستداد مجري الشرب لكثرة الورد عليه فاذا شرب على دفعات اس
من ذلك وقد روي لبيبي وغيره اذا شرب حذم فليص الماء مصا ولا يفينه
عبا فانه يورث الكباد وهو يظم الكاف ويخفيف نرحمة وجمع الكبد ثنا
على بن خنيسم انا عيسى بن يونس عن ريشين برء مكسورة ففجأة ساكنة
فهلمة فحقيقة فتون كن كريب عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى كان
اذا شرب شمس مرتين لا ينافي ما مر لانه في بعض الاحيان لبيان جوان
النقص عن الثلاث وازاد مري النفس لواقعين اثناء الشرب واسقط الثالثة

لانها

لانها بعد الشرب ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن
عبد الرحمن بن ابي عميرة عن جده انه كبسده بموحدة ومجدة وحديتها قال
لمصنف حسن غريب صحيح قالت دخل على رسول الله صلى فشراب من في قربة
سئلته بين به ان نهله صلعم عن ذلك للثنية فانت فموت الي فيها فقطعه
اي لتصور موضع اصبا به ثم النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يتبدل ومسه كل
احد ولتخطه للبرك والا استشفا به ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
بن مهدي ثنا عمران بن ميمونة مفتوحة في آه ساكنة قراء بن ثابت الانصاري
عن ثمانية بن عبد الله قال كان انس بن مالك يتنفس في الاناء ثلثا و
ثم اسوات النبي صلى كان يتنفس في ثلثا وربع ثم قال وسبب تقيده به
ان قوله كان الخ يخالف ما روي انه كان يتنفس في الاناء مرتين فانيانه
بما يفيد دوام التنفس اي في الاناء نازع انتهى وهو عجيب من قائله كيف وقد
وقع في ورطه نسبة الزعم على حقيقة ان الصحابي يجر والسفاح بل الصواب
انه لا زعم هنا وان معني كان يتنفس الخ ما مر انفا على ان ما اورده انه كان
يتنفس في الاناء مرتين فيه ما يفيد دوام التنفس في الاناء ايضا فلا فرق
بينها في ذلك وانما هو في ذكر المرتين والثلث فاستدل له بذلك بقوله
الزعم على حقيقة غلط فاحش كما هو واضح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابو عاصم عن ابن جريح عن عبد الكريم عن ابي بن زيد بن ابي انس
بن مالك ان النبي صلى دخل وقربة معلقة فشراب من في القربة و
هو قائم حال منه صلى الله عليه وسلم واقفا ثم سئل الى من القربة وانث

عن

ح
عزلة

در
السفاح

عن انس بن مالك



الراس مع تذكره لا ضافته لتوث وفي نسخة فقطمه وهو القياس وقطعها
يعمل بما قرأ في القربة فقطعها اثنا عشر من نصر النيسابوري انا استخون
نجد الفروي نسبة لفروة جده بفتح الفاء وسكون الراء سد ثنا عبد
بنت نابل ابي بالبد المرحه بعد الالف عن عائشة رتي الله عنها بنت سعد
ابن ابي وقاص عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وقال بعضهم عبيد
بنت نابل بان ما جاء في قطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابي سئله المطر وهو الطيب علم قال انه صلى الله عليه وسلم كان يطيب الرج دائما
وان لم يمس طيبا ومن ثم قال انس ما شمت رجيا قط ولا مسكا ولا عنبر اطيب
من ربح رسول الله عليه السلام رواه احمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عنبر
والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطر اكان اطيب من عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفض في يده ثم مسح ظهر عبته ويطنه
فصبى به طيب حتى كان عنده اربع نشفة كلهن يجتهدن ان يساوينه فيه
فلم يستطعن مع انه كان لا يتطيب وروي هو والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم سلك من استعا
به عني تجهيز بيته من عرقه في قارورة وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا نظيت به
ثم اهل المدينة ذلك الطيب فعموا بيت المطيبين والدارمي والبيهقي و
ابو نعيم انه لم يكن يمر بطريق فتيبعه لحد لا عرف انه سلكه من طيب عرقه
ولم يكن يمر ببحر الا يسجد له والبيهقي والبرار بسند صحيح انه كان اذا مر من
طريق وجد وامنه رائحة طيبة وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق
وسلم انه نام عندما ام انس فوق فسلت عرقه في قارورتها فاستيقظ فقال

ما هذا

ما هذا الذي تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك نجمله لطينا وهو
اطيب الطيب واما الخبر المروي في مسند الفريديس وغيره انه الورد الابيض خلق
من عرقه صلح والاجر من عرف جبريل والا صف من عرف البراق فقال النروي
لا يصح وقال اخرون انه موضع وروي الطبراني بسند حسن او صحيح ان عائشة
قالت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلا ثم ياتي هذا الذي بعدك فلدري ما
يخرج منك منك اثار فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر ان يرض ان يتلع
ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق آخر والحاكم في مستدركه من طريق
فقد البهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره في الاخبار
الصحيحة المشهورة في معجزة كفاية عن كذب ابن علوان او جعل علي منده
الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا تبت على الارواح اهل الجنة
وما خرج منها تلعته الارض وعلي ان الحكم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق
دون بقية الطرق وعلي انه لم يطع علي تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكر
انما هو في الفاظ انا البول فقد شاهد غير واحد وشربته بركة ام
امين مولاته وبركة ام يوسف خادمة ام حبيبة صحبتها من الارض الجبنة
وكان له فلاح من عيدان تحت سرير يبول فيه فشربه الثانية فقال لها
صحة يا ام يوسف فلم ترض سوي مرض منها وصرح عن الاولي قالت قام
رسول الله عليه السلام من الليلة الي فخارة في جانب بيت فبال فيها فبقت
من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشرف الا اصبح صلح قال
يام امين فومي واهن في ما في تلك الخارة فقلت والله شربت ما فيها

150



فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذته ثم قال اما والله لا تجعن بطنك
 ابدا وبهذا استدلل جمع من ائمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلاته
 صلعم وهو المختار وفاقا لجمع متأخرين فقد تكاثرت الادلة عليه وعده
 الائمة من خصايصه قبل وسببه شق جوفه الشريف وغسله ثلثين يوما
 وغير واحد قالوا ان ابا عبد الله عليه السلام قال من شرب من شرب من شرب
 عن عوف بن ابي نعيم عن ابي عبد الله عن ابيه فان كان نرسونا لله صلعم
 هي بالضم طيب تجده من الزمك بكسر الميم وفتحها وهي شئى سود يخلط بالمسك
 يدق ويخل ويحرق بماء ويحس بدهن الخيزري ويترك ليلة ثم يخلط بمسك
 ويترك شديدا ويقرص ويترك يومين ثم ينظف في خيط وكلما عتق عتق
 رجه وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت
 عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب قالت نعم بذرارة الطيب المسك
 وانعبر بكعبت متنوعه بما فهم من السياق اي قليلة المونة او بهدي اي
 الغير غيب متواثرا محمد بن بشير ثنا عبد الرحمن بن سديد ثنا عروة
 بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان انس بن مالك ذبيد الطيب
 بالضم خبر بمعنى النوى قيل ويجوز النوى فيكون نهيا صريحا للتذنيذ اي المهدي
 مع قلة المنة فيه ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ابي فديك عن ابن ابي
 بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسايد وندهن واللبان ترد بالنس
 قية وقيل بالتحينة ايضا الوسايد جمع وسادة وهي ما يجرى تحت الرأس

وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان لا يرد الطيب

عند

عند النوم والدهن اي الذي له طيب كالتزيت وفي نسخة واللبان و
 خصت هذه الثلاثة للمعنى السابق في بعضها وهو الطيب ويؤخذ من
 ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي لا منة فيها عرفا في قبرها
 وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة عرفا في قوله ثم رأيت من كل
 الوسايد على ان المراد اذا بسطت لاجلان يجلس عليها فذلك ينبغي له الا
 متناع من ذلك الحودس بن زيد ثنا ابو داود الحضرمي بمهمله فساد
 مفتوحين منسوب الى الحضرمي محل بالكوفة منزلة عن سفيان بن خزيمة
 بن ابي نصره عن رجل سياتي في المسند الا في بدلة الطفاوي بمهمله
 مضمومة فساد منسوب لطفاوة حي من قبس عينك وهو مجهول
 على كل تقدير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شئ من ريشه وشمعي نون و طيب النساء ما ظهر نون وشمعي شيد
 طيب يعمل بمعنى ما يطيب به وهو المراد هنا ويستعمل مصدرا
 ايضا قيل ويطبخ ارادته ايضا هنا انتهى وهو بعيد كما بالورد
 والمسك والعنبر والكافور وطيب النساء قال عيسى بن ابي عروبة
 يروي الحديث عن قتادة بن ابراهيم جملوا ذلك على ما اذا ارادت الخروج
 فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شئت انتهى وفيه نظر
 لانها عند الخروج لا يشع لها طيب مطلقا وهو مكروه حينئذ
 بل قد يحرم ان علت انه قد يجزى في فتنه كما هو ظاهر من كلام ائمتنا
 وفي الحديث كل عين زانية اي غالبا فالمرأة اذا تعطرت غربت

بالمجلس اي بالرجال في كذا وكذا يعني زاينة ثم رأيت من
 ابدي حماله بجرمة التطيب عليها عند خروجها مطلقا
 مرت برجال ام لا وله وجه لكنه كلام الائمة ما ظهر لونه
 حتى ربحه كالزعرور قال غير وانك وكالحناء وهو نجيب منهم ادم
 شبا فغنون وانقر من مذهبهم ان الحنة ليس من انواع الطيب
 خلافا للحنفية ويؤكد لطيب للرجال في نحي يوم الجمعة والعباد
 وعند الاحرام وحضر الحافل وقرآءة القران والعلم وان ذكر وكبره
 للثناء عند خروجهم للعباد وغيره ويتأكد لكل منها عند الله
 معاشره الخليل نينا علي بن جعفر اسما نينا بن ابي عبد الله بن ابي
 بن نينا عن ابي جعفر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 محمد بن خليفه وعمر بن علي فانه تبارك بن زاذبية براني
 مضمومة فاد مفترحة ثنا حجاج النصارى عن حنانه بن
 المهلهة وتخفيف لتون عن ابي عثمان النهدي قال قال
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى حذركم من حنانه فمعه
 الحزيت بانه كل من شتم طيب لرجل وقيل يحتمل ان يراد به الطيب
 كله ابي جليل افق مامر ورواية ابي دهم من عرض عليه طيب وفي
 البخاري كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب فاد برده. نعم اللان على الفصيح
 المشهور خبر يعني النهي على حد قوله تعالي لا تمسه الا البظرون
 وقيل بفتحها قال عياض وهو غلط وقال النووي في شرح مسلم هو

هو

هو خيار من لا يحقق الويتة اي لانه المضاع الجزوم اما يجوز فتح
 اخره ان لم يتصل بضمير لغايب وقول عياض ان الفتح غلط برده ما في الشا
 فيه وشرحها ان وجوب الضم انما هو على الافصح لا غير فيز ويز في صحة
 الفتح الضم بلغة مستله لان الخبر يعني النهي الموع من صريح النهي انتهى وفيه نظر
 وقوله انه خرج من اجنة في خبر مسلم بتعليقه بغير ذلك ولقطة من عرض عليه
 ربحان فلا يرد فانه خفيف المحل طيب الريح والمحل كالمجلس المراد به المحل فان
 بن عيسى لا ينفك عن حنان غير ذلك الحديث وقوله عبد الرحمن بن ابي حنيفة
 في كتاب خرج عن ابي حنيفة ان اسد بن مسعود بن ابي اسد بن شريك وهو
 صاحب الرقيم عمرو بن اسد بن مروى عن ابي عثمان النهدي و
 روى عنه حجاج بن ابي عثمان بن ابي عثمان بن ابي عثمان بن ابي عثمان
 سما عيل عن حجاج بن اسد بن سعيد بن محمد بن ابي عثمان بن ابي عثمان بن
 بن حنانه عن جري بن محمد بن محمد اللذان عرضت بين يدي عمر بن الخطاب
 فالتقى من مرداه عرضت اي عرضت نفسي كوض الجش على انه مير لير فهم
 وتيا ملهم حتى يرد من لا يرضيه ان كان من كلام جري وهو الظاهر فهو
 التفات والقياس فالقيت رداي ومشيت فقال لي وان كان من كلام ليس
 فظاهرا بنا اعتراض وان كان بالقياس لكن القياس يا باه واما فقل جري
 ذلك اظهار لقوته وكلكه لكن السباق ياباه فقال ومشيت في ارض
 فقال خذ رداك فقال عمر للنوم فاد ريت رجلك احسن من صورة
 جري راد ما بلغنا من سورة بومسب عليه السلام فقال عطف على عرضت

ابن



ما رأيت في ههنا بدليل الاستثناء اذ الاصل فيه الاتصال قلبية ويلزم
البصرية انه منقطع رجلا يعلم من ذكر صورة المفضل ان المراد من رجل المفضل
عليه ضرورة فمن علم انه على خلافه في اي صورة رجل غير محتاج اليه
ووجد مناسبة هذا الباب ليد طبيب الصورة يلزمه غالباً طبيب رجلاً
ففيه ايضاً الى النقط فقول بعض لاحفاء ان هذا الحديث ليس تحت عنوان
الباب ليس في محله ثم ما ذكره عمر رضي الله عنه شك لاقتضائه ان
صورة جبرائيل احسن من صورة محمد صلعم وقد مر عن كثير من الصحابة ما يرد
ذلك وقد يجاب بان صورته صلعم قد علم واستوى في القول انها اجل
من سائر المخلوقات حتى من صورة يوسف عليها السلام فلم يتقل ان
صورته كان يقع من ضوئها على جذر ما يصير كالمرآة يحكي ما قابله وقد
حكى ذلك عن صورة بنتا صلعم لكن الله سأل عن اصحابه كثيراً من ذلك
الجمال الباهر لانه لو نظر اليهم لم يطبقوا النظر اليه كما قال بعض المحققين
واما جمال يوسف فانه لم يفتقر منه شئ ولو اذ تقر انها احسن فلم
يشهدوا قول عمر ما رأيت رجلاً وكان المراد بهذا النبي من عذاه صلى الله
وسلم سواء كانت زاي عليه ام بصرية واذا كان كلام الكلام مفروضاً
فمن عذاه فلم يعلم ان ينظر فيمن عذاه صورة احسن من صورة جبرير
الا صورة يوسف في ان الظاهر باعتبار ما عسى في جمال دحية
من انه كان اذا دخل بلد اخرج لرؤيته حتى العذراء من حذرها انه
كان اجمل من جبرير فيشكل فاذا ذكر عن عمر ايضا اللهم الا ان يقال ان كلامه

صريح

صريح في انه اجمل باعتبار الوجه حتى من دحية ولا يحدوه في ذلك
علي انه يمكن الجمع بان دحية كان اجمل باعتبار الوجه وجبرير كان اجمل با
باعتبار البدن بدليل ان عمر لم يفرق بينهما الا عند تجرد جبرير عن الرخا انبني
تبيده مناسبة هذا الجواب اذا الطبيب من دواعي الجماع ولك قال بعضنا
يسن لمريد الاحرام الجماع لانه يسن للتطيب وهو من دواعيه وقيلوا يسن
لمريد لذهاب الرجحمة الجماع ليكيف بصره ابي ولانه يسن له التطيب
ايضاً والظاهر ان كل من سن له التطيب من له الجماع فزيادة تقطره صلعم
التي امتاز بها تدل على منازة من زيادة الجماع وهو كذلك ففي البخاري
كان صلعم يدور على نساء في الساعة الواحدة من الليل والنهار وحين
اهدي عشرة امرأة قلت لانس او كان يضيقه قال كنا نتحدث انه
اعطى قوة ثلاثين وعند الامام عبيد عن معاذ قوة اربعين زاد ابو نعيم
عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة وفتح يعطى الرجل فيها قوة مائة
واذا ضربت في اربعين بلغت اربعة آلاف وبه فضل سليمان صلعم عليها
فانه لم يعط الا قوة مائة وانما ذلك القناعة في كل مع استلزامها
قلته ليجع الله من حنقات الكمال مع تضادها ما لم يجعه تغيره و
روي الطبراني ما احتلم النبي قط والامنا الاحتلام من الشيطان
بأنه كيف كان من ريسن الا صلعم اعلم انه صلعم
كان افصح الخلق لساناً واعذبهم كلاماً واسرعهم ردّاً واحدهم
منطقاً واحكمهم حنانياً وواضحهم بياناً كيف لا ولسانه اعظم سيف

الباب



من سبوا لله يبين عنه مراده ويقوم بساطع نون ح المبتلين ويهدى
به الله عباده قال صلوم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلفظ
محمدي صلوم وقد قال عمر رضي الله عنه مالك افصحنا ولم يخرج من بين
الظهر نا قال كانت لفة اسماعيل قد درست فجاءني بها جبريل فحفظنا
رواه ابو نعيم وروي لعسكري بسند ضعيف جدا انهم قالوا نحن نبر
اب واحد ونشانا في يديك واحد وانك تكلم العرب بلسان فانهم
اكثره فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي ونشأت في بني سعد بن بكر
وروي الحاكم وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلفظ محمد صلوم
بن مسعود المشهور بن شاذان بن لا مشهور عن ابن مسعود بن ابي
عن ابن مسعود عن عمرو بن عثمان بن عفان عن ابي بصير قال ما كان
يسوي الله صلوم بسند ضعيف وكان يتكلم بلفظ صلوم
بجانبه من جليس ليده لم يكن صلوم يستعمل ويوالي بين جمل كلامه
الحيث يأتي بعضها البعض فان ذلك يورث لبسا اي لبس على اللسان
معان بل كان يفصل بينها حيث لو ادا لم يجمع عندها مكنته وهكذا
دعي لحفظه وتزسوخه في ذهن شامقة سيما وهي صلوم مع هذا الثاني
بوضع مراده وبينه بيانا نا كما حتى لا يبقى فيه شبهة ففصل ما يعنى
فاصل بين الحق والباطل وما يعنى المفرد بعضها من بعض والاول
انك وبلغ هذا قيل فيه اثبات مره كلامه ولعله سرد الكلمات
وايضالها لا كسر دم انتهى وهو عجيب فانها بينت مرادها بقولها ولكنه

بني صلوم

الخ

بخر
في الصبح لما قرنته فيه انه لم يكن في كلامه الصلوة التي سبوا مراد صلوم
شاذان بن يحيى بن ابي قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد الله بن ابي شيبة عن
شاذان عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلوم يريد الكلمة الصلوة
دقة بالجملة او الجمل على حد كلامها كلمة وتجوز الجملة لا يتبينه للفظه
اول فناء الا باعادته او ان ذلك الحول على ما اذا عرض للسامعين ما
خلط عليهم فيعيد لهم ليفهموا او على ما اذا اكثر واومر يستيقظ سماع
جميعهم فيعيد لسمعهم الكل وتوقف بعضهم في هذا بما ليس محلا لتوقف
وقال الكلام فيه يحتاج لتوقف وقد علمت مما قرنته فيه انه مدلول للفظ
فلا يتوقف على توقيفها وما سبب لتوقف ذلك البعض انه ذهب عنده ان
الكلمة تطلق على ما مرث لانها معمول في توقيف اي يتكلم بها ناديا يسمع منه
اي كال هذا يتوقفه على متدوي هذا وما قبله دليل على انه يدب
للمعنى يتباني في كلامه وتجري في ايضاحه وبيانه ويعيد ناديا حتى يسمع
عنه شاذان بن يحيى بن ابي قتيبة بن عبد الرحمن العجلي قال
حدثني رجل من بني يثرب من ولد ابي هاشم زوج خديجة كني ابا
زيد الله عن بن ابي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذا بن
ابي هاشم وكان وصيا فابي للبي صلوم كما صرحت به الرواية السا
بقه عند اوائل الكتاب قلت صف في منقول رسول الله صلوم قال
كان رسول الله صلوم من قبل الاخران هذا وما بعده زيادة على ما طلب
تدبر من وصفه لتمام ارتباطه وعلقه به ووضح ما بينها من المناسبة

هالة م

دائم الفكر م



واللازمة كما استعمله وتواصل آخره صلى الله عليه وسلم لمزيد تفكره و
استفراقه في جلال الله وكبريائه وذلك يستلجى ووام الهمت وعزم
الراحة فمن لازم استفعال القلب تتفاوتها قوله ليست له راحة من
لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به ونشيقا ما يعقل عنه وجعل بعضهم نا
بيتا فقال لا يستريح لا استفعالها بالخيرات وما ذكرته اوضح والنسب
وكذا قوله طويل السكت بكسر اوله اي الهمت فهو من لوازم ما قبله
وصرح به لما ذكره يتكرر في غير حاجة فان الله عهده عن ان ينطق
عن اطوي ان هو لا وحي بوحى يتناح الكلام ويختتمه باسم الله تعالى
ليكون كلامه محققا ببركة اسم الله تعالى ومن ثم من ذلك لكل متكلم
اجباغاله صلح وللحصول له تلك البركة التامة وفي نسخة باشداه
جمع شرف بكسر اوله وهو طرف الغم اي انه يستعمل جمع فده في التكلم
ولا يكتبني يادني تحريك الشقين كالموشان المتصيرين والتكبرين ويتكلم
بجوزع النكاي اي بالكلمة البليغة الحروف الجامعة للمعاني الكثيرة
يحيث يخرج الحصر عن استقصائها وقيل هي القرآن فصيري فاصل بين الحق
والباطل واثره عليه لانه ابلغ من عاقله ففضول اي زيادة في كلامه
على المحتاج اليه ولا يصير فيه عن اذنه المراد بالمراد غناية المطابقة لك
تقصاه لتقام من الجان والكتاب مساوية اذ هو شان التصحيح ولا اضع
منه بل وانه مساوي له في فصاحتها صلح وقد جمع الناس من كلامه نثره
شجر البديع نذري لم يسبقه احد واوون كقوله نثره مع من احب اسم

كلامه صلح

شك



للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم رواه كثيرون وضعفه البيهقي
لكن له شواهد لا تقضاه نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين الطبراني
وغیره السؤال نصف العلم والرفق نصف العيشة وما عال امر في قضاء ولا
عقل كالتيديرو ولا وبع كالكف ولا حسب حسن الخلق ابن حبان في صحيحه و
البيهقي التديبر نصف العيشة والتودد نصف العقل واهم نصف العلم وقوله
الهيال احد ليسارين الدبلي دة الامانة اي من يمتلك ولا تخ من خالك حديث
حسن وان نافع فيه جمع بل قال احمد باطل النساء جابر الشيطان الذي يبي حسن
العهد من الايمان صححه الحاكم جبال الجبل فصاحة لسانه رواه جماعة منهم مان
لا يشبان طالب علم وطالب يناله طرف حسنه لا فرأشد من الجهل ولا
مال اعز من العقل ولا وحسنة اشده من العيب من ماجة الذنب لا ينسي والبر
لا يبلي والديان لا يموت فكن كيف شئت اذ يبي ما جمع شي الى شي احسن من
حلم ابي عمير العسكري وفضل الايمان التحيب الى الناس ثلاث من لم يكن فيه
فليس شي ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيى به في الناس
ورع يحجز عن معاصي الله العسكري كن في الدنيا كانك غريب وعابر سبيل وعند
نفسك في اهل القور البيهقي وغيره صنابع المعروف تقي فطابخ السور صدقة
السرى تفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في الرشد حسن ما تقصت صدقة
من مال وما زاد الله عبد بغير اذعرا وما تو اضع احدا الله الرفع الله مسلم
ان الدنيا عرض ياكل فيها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
عادل قادر يحق فيها الحق ويظلم الباطل فكونوا ابدا الاخرة ولا تكونوا ابدا فان

حاضر

الدينام

كل

كل ام يبعها ولدها ابو نعيم اليماني حث وندم ابو يعنى لا تظهر السمات باخيك
فيما فيه الله ويشتكك الرندي من نضن في ثابدين لحبيبه وما بين رحليه فمن
له الجنة البخاري وغيره ومن جوامعه انه جمع مفرقات الشرايع في اربعة اقسام
اما الاغمال بالنيات البينة على المدعي واليمين على من انكر لا يكمل الايمان لمز حتى
يجت اخيه ما يجت لنفسه الشحان الخلال بين والحرم بين سلم ليس باخا في اي العدم
ببر بربه صلح عام للاجانب والاقارب ذهور حمة مهلة وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ولا ياخي من اي فخر يئيد بل كان صلح بفساه من نواز الوفاق والمهابه والجلالة
ما يرتد منه فز ثمن الجايرة وتخضع عند روثيه جفاة الاغراب ونزل العظيمة عظام
انلوك بفضرة نيرة الظاهر ولبا ضنة الدين بية والاخر وبيروان دقت اي صفت قلت
ذيدم نحا شينا المتاعده من كمال شهرد عظيمة المنع فستلزم لفظه النيرة
سباير ان اعها غير تاكيد للمح على حد يد في من قرش انه لم يكن بدم ذواقا يقال
بمعي منقول من نذوف اي مذوقا فاك لا كان او مشروبا لان ذمه شان المتكبرين
والاعتناء بمجد حله شان ذوي الشرة والنهمة والحرص ويزم حد ولا تقضيه الدنيا
اي الغرض المتعلقة بها التاشية عن غلبة الهوى والنفس وسينك والشيطان
على القلب بين رفاقها الزايلة الثانية عنده حتى يتروها على الكلمات الباقية
وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك منزعه عنه ولا تمدن عينيك فيما متعابيه
ان واجابتمهم بحسرة الدنيا نقتهم فيه ورزق ربك خيرا وبقى وكيف تقضيه وهو ما كان
خلق لها اي يتمتع بذاتها وشهرتها بل هذا اية الضالين وارشاد المسترشدين وتكميل
من الاعتناء له عن النمان والسفاهة فيمن سخط القذاب والعقاب والنكال فاذا تعد

تجدد زهرة م



الحر لا يتم لفضله شيء اي لم يقاومه شيء لانه انما كان يفضي للحق وهو لا
قدرة للباطل على مقاومته بل يفتد بالحق على الباطل فيدفعه فاذا هزاهن
حتى يتصل له لا يفضي لنفسه ولا يتنبرن لانه لم يبق فيه حظ من حظ
ظها وشهو تها وارا دتها وانما تحضت حظوظه واغراضه وارا دتها لانه
سبحانه وتعالى فهو قائم بها مثلنا امر به فيها هذا فهو منم بالعرف
واعرض عن النجا هليل اذا اشار الي شيء نسان او غير اشار اليه بكفه كلفنا
ولا يقصر على الاشارة اليه بعضها لانه شان التكرين والمختارين قيل ولا
ت اثار بعض الاصابع بالاشارة دون بعض فيه مزيد مؤنة لا يحتاج اليها
الشيء وفيه ما فيه وذا نجح قلبنا اي في ظاهره بان يجن بظنا اعلى كما هو شان
كل شيء وطبعه بين ذلك الزاوي انه عليه السلام كان يجري عند العجب على ما هو
المعاد فيه من قلب الكف كاذكر من غير ان يزيد على ذلك بلام او غيره لان
القصدا علم الحاضر من تعجبه من الشيء وهو حاصل مجرد قلبه كنهه ومن
الظنية التي كانت عليها حالة التعجب سواء كانت اذ كان على ظاهرها او باطنها
وكان حكمة قلبها الاشارة الي قلبك لك لانه من تعجب منه وتغيره الى الخال
الكل بركته صلح واذا تحدث اتصل حديثه المفهوم من تحدث بنا اي
بكفه بمعنى ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المتعارن للتحدث
بقوله وضرب براحتة اليمنى بطن ابهامه اليسرى وكان هذا كان
غاد تعلم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن
ابهام يسراه وكان حكمة ذلك ان في تحريك يمين مع الحديث وضرب

بطن

بطن ذلك الابهام بها اعتاد بذلك التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده
كثيرون من مزيد التحرك بيد نهم كله عند قراءة نحو القرآن لدفع ذلك الفتور
او لما يجدونه من ارجحيه نحو القراءة ولذنه وحكمة تحريك يمين كلها والا
كتفاء من اليسار بضرب بها ما اعمال كل الا شرف ليدل على مزيد الاعتناء بد
لك الحديث والاكتفاء من غير الا شرف ببعضه وخص بطن الابهام لانه
اقرب الى العروق المتصلة المقصود دوام تفتته واستحضاره لتبتم ذلك
الحديث وتتميمه وهذا الذي قرره في هذا المحل هو ما ظهر لي ولعله اولى و
حسن مما قاله غيري من الآراء البعيدة المتكلمة منها قول بعضهم واذا تحدث
اتصل بها يعني اذا تحدث اتصل بطن ابهامه بكفه فيقول اتصل بطن ابهامه
بكفه في قوله اتصل ضمير ارجح الي بطن ابهامه اليسرى والتركيب من قيل تنازع
التفليس في لفاعلية والمفعولية مع اعمال الثاني واظهار القاعل في الاول وسها
قول بعضهم البناء في بها للتعدية وحذف المفعول به بواسطة اي اي او
كفه اليه اي بطن ابهامه اليسرى ومنها قول آخر في هذا التركيب خرازة
لان المقصود ايضا الراحة اليمنى اي بطن ابهامه اليسرى ويجعل ضمير
بها الي الكف لا يحصل هذا المعنى الا بزيد تكلف ومنها قول آخر الك ي
بها المقصود جعل ضمير بها الي راحتة اليمنى ويلزم عليه الاضمار قيل
الذكر وهو صانع ومنها قول آخر يقم من بها ضرب بطن ابهامه اليسرى براحتة
اليمنى لا اتصال المذكور بلاخفاء فيلغو قوله اتصل بها ويكفي واذا تحدث ضرب
براحتة اليمنى بطن ابهامه اليسرى ومنها الجواب عن هذا الاعتراض بان الاتصال

بطن م

بلغ



مستم والضرب احيانا هذا حاصل ما رأيت للتكلمين في هذا الخلق
 ان يهتم فقط وكلمة غير مقبول لانه منه ما هو بعيد من اللفظ بل لا
 يناسبه وما هو بعيد من المعنى وما هو خارج عن اسلوب الفضايلة
 وقوانين البلاغة فتأمل ذلك وحذف النظر فيه ليظهر لك صحة
 ما ذكرته ان شاء الله تعالى مع ذلك ففوق كل ذي علم جعلنا الله من
 امن عليه بخفايق العلوم بحمد وكرمه آمين واذا غضب من احد عرض
 وعفا عنه بظاهره وباطنه امتثالا لقوله واعرض الجاهلين واشاح
 اي زادني لا عرض والنفوس والصفح فقابل بالجبل وقع عن الود والتأديب
 معه بالقليل واذا فرح غفر طرفه لا يضره لان الفرح لا يستخفه ولا
 يحركه ولا يجهله متكلما وانما غاية تأثيره فيه ذلك الفرح جعل ضحكك اي
 اكثره التمس ياتي الكلام عليه في التباين بعد وغير محل لانه ربما ضحك
 حتى بدت نواجذها كما ياتي بفر من افر بقاء فوقيته ضحك ضحاكنا
 عن مثل حبت النعام وهو البر الذي علي هينة اللؤلؤ شبه اسنانه
 صلح به في بياضه وصفايته وقيل حبت النعام اللؤلؤ نفسه لانه يجهل
 من النعام كالبرد ورواياته مخالفة للغة باب ما جاء في
 ضحك رسول الله صلواتنا احمد بن منيع ثنا عباد بن العوام انا
 الحجاج وهو بن ارضاة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
 كان في ساق رسول الله صلواتنا بضم اوله الجم اي دقة
 ودقها ما يتدح به وقد كثر اهل القيافة من ذكر محاسن ذلك

وفوائده

وفوائده لا يضحك اي في الروايات لرواية جل ضحكك السابقة ولا ينافيه
 رواية البخاري عن عائشة ما رأيت مسجما قط ضحاك حتى اري
 منه لوانته انما كان يسمي لان معناه ما رأيت مسجما من جهة الضحك
 حيث يضحك ضحاكنا تامقيدا بكلمته عليه واللهات نفع اللام جمع لهاة
 وهي اللحة التي باعلى الحنجرة من قصي التمر ان تبت جعله من الضحك
 بخار اذ هو مبداء فهو جعل السنة من النوم ومعنى قوله تعالي قبستم
 ضحاكاي شارعا في الضحك اذ هو ابتساط الوجه حتى يظهر الاسنان
 من سرور ثم ان كان بصوت وكان بحيث يسبح من بعيد فهو الضحوة
 والادفا الضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم وقدير وعلى ذلك قول
 القاموس الضحك التبسم وفسر الضحك بما يبد وتليه جميع الاسنان والارجح من
 الاضراس والثنايا كذا قاله شارح وهو عجيب والذي في القاموس بسم
 بسم يسماوا بسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه انتهى وهذا موافق لما
 نقرر لانه يرد عليه لان مراده بكونه اقله لانه مبداء ويكونه احسنه
 لانه ليس فيه رفع صوت ولا بدق اسنان وقوله وفسر الضحك الخ لم
 اره في النسخة التي عندي فكنيت اذ نظرت اليه قلت اكل العينين
 وليس باخر ابيض ضم وفتح النار فيه وفيما بعده قلت اكل من الكحل
 محو كاهون يعلى نبات الشوس او خلقى او ان ليس وضع الكحل ذكره في
 القاموس والاول هو المشهور وليس بالكحل حقيقة وانما يقطن به
 عند ابتداء النظر انه اكل فالاثبات باعتبار ابتداء الرؤية والنفي باعتبار

١٢٢



وقف

الحقيقة ويؤخذ من ذلك ان سواد العينين بحيث يوم انه الكحل اشرف من حقيقة الكحل لانه صلح لا يعطى الا لافضل مطلقا وقوله ليس الخ يتي على المذهبية المشهورين وليس فلي ما عليه الا كثرون انها التي الحال يكون هنا لحكاية الحال الماضية وعلى ما عليه الاقلون انها المطلق النبي يكون هناك كذلك ثنائيا بين سواد العينين من عبادة من عبد الله بن الحرث بن جرزا بجيم مفتوحة فراء ساكنة فراه فقرة قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلح اي تبسمة اكثر من ضحكه بخلاف سائر الناس فان ضحكه اكثر من تبسهم ورح فك ينافي هذا ما من انه كان متواصلا الاخران او انه كان متواصلا باطنا وفيما يبدو من ظاهره كان يكثر التبسم للناس تالفا لهم ثنا احمد بن خالد الخلد ثنا يحيى بن اسحق السليمان في نسبة لسليمان فقرة بفتح او كسر وله المهمل فتحية فلام مفتوحة فمهلة الا تبسما من ان الحرف فيه اضافي لا حقيقي صلح انه صلح ضحك في بعض الاوقات حتى بدت نواجذه ثنا ليش بن سعيد عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن الحرث قال ما كان ضحك رسول الله صلح الا تبسما قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليش بن سعيد اي ان غزبه نشات من تفرد الليث به الجمع على ما منه وجد لانه في غزبه في السند لانه في صحته ثنا ابو عمارة الحسين بن عريث ثنا ابي عمير عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلح اني لا علم اول رجل جناه بضم الجيم وتخفيف النون اني لا اعلم اي بالوحي كما هو ظاهر

بدخل

وقف

يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار يوفي بالرجل الذي هو اول داخل الجنة واخر خارج وقيل اول داخل الجنة هو النبي صلح وعليه فلا يصح ان يراد بالرجل اول داخل لانه صلح لانه له وحيم وهو الظاهر ان تكون هذه قصدا فري في استيناف لا تعلق لها بما قبلها ثم رايت شارحا جزم به يوم القيمة فيقال امرضوا عليه صفار ذنوبه يؤخذ من قوله الا في ما اذا ههنا ان المروض هو صحيفة الاعمال ويجنبا عنه كبار طاعف جملة على جملة اعرضوا فلا يقال فيه عطف خبر على انشاء على انه يحتمل ان هذا خبر بمعنى الامر في يقال لذلك اهنوا عنه ذلك ويجنبا عنه كبارها اي لذنوب للحكمة الاية شفقوا اي خائف لعدوهم بمن واما المتعدي بغيره من بجوي الزانفة والحق فيقال اعطوه مكان كل سكية علميا حسنة اي لتوبتها النصح او لكثرة طاعته او لغير ذلك مما يعمله الله فيقول ان ذنوبا ثم راها هنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلح ضحك حتى بدت نواجذه انما قال ذلك مع انه كان مشقفا من لصفار فكيف بالكبار لانه لما تولى صفا به بالمستطاع ان تقابل كبارهم بها ايضا قراد رجلا وفسال لقم عليه النعمة من اجل هذا الطع الدال على سعة فضل الله ورحمة ضحك صلح حتى بدت نواجذه بالجملة اي اضراسه وقيل انها اخر الاسنان كل منها يسبي ضرس الفقل لا ينبت الا بعد البلوغ وقيل ايتابه وقيل ضواحه وفي القاموس هي اقصى الاسنان او الايناب والتي نبي الايناب او الاخراس قيل ضحكه الي ان يبذلوا اخر اسنانه بعيد من شمته فلذا قيل المراد المتباعدة في كون ضحكه هذا



فوق ما كان يصدر عنه وتوبته قول الصالح يقال صلح حتى بدت نواجذ اذا
استرب منه وفيه دليل على ان الصلح في مواطن التوب سيما ما هو في مثل تجبده
صلح لا يكره ولا يجزم المرفوعة اذا لم يتجاوز به الحد المعتاد ولا ينافي هذا ما مر
عن عائشة رضي الله عنها لا مما انفقت روتها وبوخرا وروي هذا الحديث
اخبر بما شاهدك والتميت مقدم على لنا في والحاصل من مجموع الاحاديث كما قاله
بعض محققي الحديث ان صلح في غلب حواله لا يزيد على التيسر وما زاد على
ذلك فضحك وانكروه من ذلك انما هو الاكثر منه والافراط فيه لانه يذهب
الوقار قال بعضهم والذي ينبغي ان يقدي به من فعله ما واظب عليه من
ذلك وروي البخاري في الادب المفرد وابن ماجه لا تكثر والضحك فان
كثرت تيمت القلب وترتبه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك نك لاد في الجذر
بضم اوله اي يشرف نوره عليها اشراقا كما اشراق الشمس عليها واعلم انه صلح كان
مخروفا من لتشاوب كافي تاريخ البخاري ومصنف ابن ابي شيبة زاد الثاني
ان ذلك عام في الابناء ثنا احمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن
بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال ما حجبني رسول
الله صلح منذ سلطت ولا رأيت الا ضحك حجبني معني من الدخول عليه
في الاوقات التي يدخل عليه فيها خواصر اصحابه وخدمه ولا رأيت
اي منذ سلطت اذا الحذف من الثاني للدلالة الاول كثير ومنه ان
القيدر مع الى الجمل المتقدمة عليه والمتأخرة عنه واول ذلك اعني
حجبني شاح بما لا يقبله طبع سليم الا ضحك اي تبسم كافي الرواية الابعة

الخافقة



ان رفقة لرواية البخاري وازاد بذلك اظهار خصوصيته به صلى الله عليه وسلم
وانه كان يقصد فيه مشهد من مشاهد الفضل والرحمة المقضي لرحمة المستنم
لتبسمه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ثنا احمد بن منيع ثنا معاوية
بن عمرو ثنا زائدة عن اسما عيل بن ابي خالد عن قيس بن جرير قال ما حجبني
رسول الله صلح ولا رأيت منذ سلطت الا تبسم ثنا د بن السري
ثنا ابو مصوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني بفتح فسر
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلح اني لا عرف اخر اهل
النار الا اخر وجارجل يخرج منها زحفا هو الشيء على الاست مع اسرافه
بهدره وفي رواية حبر وهو الشيء على اليد والرجلين او الكفتين او المقوفة
ولا ينافي لان احدها قديرا به الاخر وانما يزحف تارة ويجبو الاخرى
فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد لناس قد اخذوا
المنازل فيرجع فيقول يا رب قد خذ المنار لك فيقال له انذكر ان زمان
الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له نعم قال فيمني قال فيقال له ان لك
الذي تمنيست و عشرة اصناف لدنيا اي تقبس منك الذي انت فيه الان
بينك الذي كنت فيه في الدنيا ان لا يمكنه اذا امتلكت بالسالكين لم يكن
لذي مسكن منها الا يملك مع امتلاكها مسان كثيرة والفرق ان تلك دار
ضيق وحنة وهذه دار سعة ومنه والضحك قال فيقول السخر مني ومنت
الملك انما صدر منه هذا على جهة الدهش لما ناله من سرور بالما يحظر
بباليه فلم يكن ح ضابطا لما قاله ولا عالما بما يترتب عليه بل جرى على عادته



في مخاطبة الخلق فركن قال صلتم في حقه انه لم يضيظ نفسه من الفرج في الدنيا
فقال انت عبدي وانا ربك وفي رواية السخري والاول افصح واشهر وبها
جاء القرآن قيل وعدني بالياء لضمه نهار قال فلو قد رايت رسول الله صلتم
ضحك حتى بدت نواجذ شافقيه بن سعيد ثنا ابن ابي عمير عن ابي
اسحق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا رضي الله ابي بداهة اصلها ما بدت
علي وجهه له رض ثم خصصها الفرق العام بدوات الاربع يركبها فلما وضع
رجله في اتركاب قال بسم الله فلما استوي على ظهرها قال الحمد لله ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا ابي ربنا لنقبلن
قيل كانه ماخوذ من قول نوح عليه الصلوة والسلام لما اراد ان يركب
السفينة بسم الله الخ انتهى وليس في محله لان عليا نقل ذلك عن النبي
صلتم وبين انه تاسي به في ذلك فكيف مع ذلك يقال كانه ماخوذ
الخ الحمد لله اي على هذه النعمة العظيمة وهي تبسيرا لذية وتسخيرا للركب
ويؤيده ذكر الذي اخ تفتيها على سقوله ذلك هنا المتايد به ما ذكره بقوله
له وكان الخ سبحان تنبها على ان يكون له شريك في ملكه وكان وجهه منا
سببه ان تسخير الدواب لنا نعمة عظيمة لا يقدر عليها غير الله فتا
سبحوه فترجوه عن شريك وقيل انه تنب به عن الاستحقاق الحقيقي على
العرش المذكور به الاستواء على الدابة مرتين مطبقين لولا تسخير وتنقلن
للرجوع الى الارض والآخره وناسب ذكره لان الذابة سبب استئثار التلف
والهلاك اذ كثير ما يسقط ركبها عن فئدة عنقه وكان شهود الركب

الموت

لموت قد اتصل به سبب من اسبابه حامدا له على تقوي الله في كونه وسيره
ثلاثا اما ذكر الحمد ثلاثا لفضله تلك النعمة التي لا يقدر عليها غير الله تعالى وا
لتكبير لذلك لمزيد اعظام الله وترجوه سبحانه تزداد في تكريمه وتوطئه لنا
طلبه بعد لكونه اعترافه بالنظم الخ فجاية سؤاله وتحقيق اناله في ظمت
نفسه قيل سبب ذكره تذكركم كونه في قضاء حاجته نفسه لا للجها وفي سبيله
انتهى وهو غفلة عن انه ليس قول ذلك حتى للجهاهد وكل من ركب لعبادة ولو
واجبية والوجه ان سيده ان تذكر النعمة تحمل على شهود التقصير في شكرها وان
العبد ظم نفسه بعد قيام به فتاسب ذكر هذا هنا ثم ضحك الخ تجبه تقالي
المزاد به لا سبحانه عليه غايته وهي استفظام الشئ والرضى به المستلزم
لجزيل الثواب له ولهذا الرضى مقتضى لفرج النبي صلتم ومزيد لنعمة عليه
ضحك صلتم وما تذكر على كرم الله وجهه ذلك اقتضى مزيد فرجه وبشره
فضحك ثم قال الحمد لله ثلاثا وتلك اكب ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فا
غفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت من اي شئ ضحكك
يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلتم صنع كما صنعت ثم ضحك
فقلت من اي شئ ضحكك يا رسول الله صلتم ان ربي يحب من عبده اذا
قال ربي اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيري ثم اخبر
بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الا نصاري ثنا بن عوف عن محمد بن
محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رايت النبي
صلتم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذ قال عامر فقلت لسعد

١٢٩



كيف اي ما سبب ضحكك صلعم قال سعد كان رجل معه شرس وكان سعد
رأيا الظاهر بل الصريح يقتضي لسياف الا في انه من كلام سعد فيكون
الثقاتا ويحمل على بعد انه من كلام عامر وكان هذا من كلام سعد على
كل تقدير يقول يفعل كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فتزع له بسهمه
فلما زاده رماه فلم يخطى هذه هذا ايضا من كلام سعد وفيه التفتان
منه اجم من محل السهم يعني جبهته ونقلب وشان برجله فضحك
النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ فقلت من اي شئ ضحكك فان من فعله
بالرجل بسهم لباء زائدة لصفة المعنى وتقديح بدو نفا وكان
المعنى انه اخذ سهمها من كنانته ومسكه او وضعه في الوتر فلما رفع
رأسه رماه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اي من قتل سعد وغرابة اصنابه لعدوه
صلى الله عليه وسلم فجا بدلك وسرورا بما يرتب عليه من اطفاء نار
الكفر وذلك لئلا الضحك لا من رفعه لرجله حتى بدت عورته وان
كان قياسا من ههنا انه يجوز السخرية والخراب بالخرق في سبيل الله ورسوله
باب ما جاء في نزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الهمزة مصدر مازحة فهو يعنى المازحة كالقتال يعنى المقاتلة و
بضمها مصدر مزح وهو الانبساط مع الغير من غير ايداء له ولله فارق المازحة
والسخرية قيل الانسب لترجمة بياب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح وان لا
يفصل بينه وبينه وبينه وباب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بياب
الضحك انتهى وليس كازعم هذا القائل لان مزاحه صلعم وقع بغير الكلام

سعد

ايضا

ايضا كما ياتي في احتضانه لزاهر فتعين حذف الكلام وسرا الفصل ان المزاح
يولد عنه الضحك غالباً فان سبب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه اعلم انه صلعم
كان مع اصحابه واهله وغيرهم على غاية من سعة الصدق ودوام البشرو
حسن الخلق واقتداء السلام والبدائية على من لقيه وتوفيق من استوفقه
والمشي مع من اخذ بيده حتى من الولدان والامراء والمزاح بالحق مع
الصغير والكبير حياءً واخابةً اللذيولين الخبايا حتى ينظر كل احد
من اصحابه انه اجتمع اليه وهذا بيك ان ليس فيه الا واجباً ومحب
ولو لم يكن من مباسطته لهم الا الا سفاضة بنور هذا منه والاعتد
به في ذلك وبالفهم حتى يزول ما عندهم من هيبته فيقبلون على الا
جماع به والاخذ عنه كما ياتي تحقيقه وسيطه لكان ذلك هو لغاية
القطبي في الكمال فكيف وقد انضم لذلك من عظيم البشري ما استمع بعضهم و
منه خرج نجة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين يما رده به في
فكان فيما من لبركة انه لما كبر لم يبق في هذه من الرواية غير ما فقد بها من
الطخانة وتصح انها في وجه بنت ام سلمة فلم يزل روت الشياطين و
جهها وهي عجز كبيرة ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو اسامة عن شريك
عن عائدة الاحول عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
الانبياء فان محمود قال ابو اسامة يعنى يما اخذ اي كراهة منه صلى
الله عليه وسلم حيث سماه بغير اسمها فما قد يؤمن انه ليس له من الحواس الا
الاذنان وان كان المقصود به الملح فان سمعه يوجب ما وصل اليه فيساق له



وعمل بمقتضاه وبالطفا به وقيل معناه الحث على حسن الاستماع والوعى لما
يقال لا تنزع لأن المسع بجاسه لأذن ومن خلق تعالى له أذنين سمع به
كان ذلك ادعى بالحفظه ووعيه جميع ما يسوقه ثنا عن ابن عباس عن
عن في انبياح بفرقية مقسحة فتمثبه مشددة ثم جاء مهلة عن نس
افرح حديثه هذا الشبان بلقظ كان صلح احسن الناس خلقا وكان
ياخ يقال له ابو عمير وكان له تغير يلعب به فأت فدخل على النبي صلح
قراه حزينا فقال ما شأنه قال مات تغيره فقال يا ابا عمير ما فعل تغير
ان لحقته من الثقبلة اي انه كان النبي صلح ليحاطبنا اي استرو
اهل بيته حتى غاية اي تهت نخا طبه لاهلنا كلهم حتى الصبي و
حتى تداعيه معه وحتى لسؤال عن فعل التغير حتى يقول لاخ اي لا
مه صغير يا ابا عمير قيل تصغيرا لهم للاشارة الي انه يعيش قليلا
وبه يدع الاخذ منه انه يجوز تكينه الصغير يابي فلان ولم يصغر
منه الا يكد ووجه انه قاله انه من باب الي الفضل لما تقرر ان
عمير تصغير ولد له اسم شخص اخر انتهى لخصا وفيه نظر ومن بن
له الجرم بان عمير تصغير عمر وليس يعلم مع ان المشهور انه علم متقا
رف كثيرا ووجه الالحذ ولم يندفع بما ذكر فتامله ما فعل التغير
اي ما شأنه وخاله قال ابو عيسى وقله هذا الحديث ان
النبي صلح كان يمازح وفيه انه كني غلاما صغيرا فكان
له يا ابا عمير وفيه اي فلا يدخل ذلك في باب الكذب لان القصد

من

من الكنية التعظيم والتناول ولا يدخل ذلك في باب الكذب لا حقيقة
اللفظة من اثبات ابوة للصغير ابوة له قال البغري وفيه جواز السمع
في اللام اي والنهي عنه محمول على ما فيه تكلف وفيه ان لا بأس بان
يعطى الصبي النظر ليلعب به وانما قال له النبي صلح يا ابا عمير
ما فعل التغير لانه كان له تغير فيلعب به فأت فخرت انقلد
عليه فان حله النبي صلح فقال يا ابا عمير ما فعل التغير قيل انخذ
منه ان صيد ثديته مباح بخلاف صيد مكة وهو غلط واي دلالة
على ذلك فان ذلك الطير من ابن في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس
احتمال فيه اولى من احتمال اصطيداه خارجه وفيه انه ايضا لا بأس
بجس الطير في نقص لرؤيته او سماع صوته او اللعب لمباح اذا قام بجر
نته واطعامه علي ما ينبغي وفيه ايضا انه لا بأس بتصغير السماء للترق
والتلطف ولذا بالدعاء به والمناجح فالم يكن انما وجاز دخول بيت
به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخري معها
وهاهنا ان يحتشمها او احديها والاحرم خلوة الرجل بها او حرم
وان كان من اهله وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلح كان بالنسبة
الي النساء كالحرم وكان يجوز له الخلوة بهن بل قال ايمن ان سقيات
وغيره كانوا يزورون رابعة ويجلسون اليها قالوا فلو وجدنا مثل
سقيات وامرأة مثل رابعة اجتالوا الخلوة بها لادن من المفيدة والتنته
ح ووجه بانه لا يستره تحقق الامن بل يكفي مظنته الا ترى انهم



جوزوا خلة رجل بامرئين دون عكسه مع انه قد يجئ بها وتقع منه
 الفاحشة فيها وفي حديثها لكنه بعيد اذا نراه يستحي من مثلها وسجد
 وقبح الفاحشة منها بحضرتها بخلاف الرجل فقلنا ان الشرط المظنة دون
 التحق وهو صلم متحقق منه الا من كلفهم فهو كالحرم بالنسبة الى سائر النساء
 وجواز تلك الامور في سائر عالم بحاله تعرياً منه وكما خلقه صلم
 وعطفه وشرافه ونواضعه وان رعاية الضعفاء وزياد الناس
 لهم والتلطف بهم وادخال السرور عليهم من مكارم الاخلاق المطلوبة
 المندوبة وقوله ليلعب به استشكل بانته تعذيب للحيوان وقد صح النهي
 عنه الا لا كله ويرد بجمع كون مجرد لعبه به تعذيباً له بل ربما يكون
 فيرفق للظن يكون الصبي يبالغ في كرامته واطعامه في مقابلة لعبه
 واعجاب به وقوله غارضة اي باسطة بذلك ليسليه فاحصل عليه من
 الحزن الشديد على علة الصغار اذا قالت عليهم ما يلعبون به وكان هذا
 الصغار كان له قوة ذكاء وفطنة فلذلك خاطبه النبي صلعم بذلك لذلك و
 وهذا الذي فرته اصوب مما قيل ذكره على وجه البساطة ما يقضيه ويؤله
 وان كان فيه تجديد حزن ليرفقه عليه ويسليه اياه ويحتمل ان يراد
 بالنفس نفس اي غيره فيكون تصغيره نفس بمعنى منتهى من القضب يعني
 يا ابا عمير ما فعل المنتهى من القضب من موت يقيره انتهى وهو كلام غير متلائم
 الاطراف اذ كيف يلتم عند البساطة ذكر القضب لولم الوجوب لتجدد
 الحزن وايضا كيف يلتم ذكر هذه الاشياء لجرود التسليه عليها وانما المسلي

حج



نحو الداء والامر بالصبر ونحوها كما يصرح بها كلام لا يثب في حكمه نذب
 التزوية ومعناها وقوله ويحتمل الخ في غاية الغرابة والركاكة واستعمال النفي
 في حذف مدلوله فذلك يلقط هذا الاحتمال ولا يقول عليه ثنا عباس بن
 محمد الدوري انا يحيى بن الحسين بن شقيق انا عبد الله بن ابي ابي
 عن اسامة بن زيد عن سعد بن قبيري عن ابي هريرة قال قالوا يا
 رسول الله انك تذاعبنا قال اني اذ اقول الاحكام من لداعي
 بدال وعين مهلتين وهي لطفة في القول بالمرح وغيره وكانهم قصدوا
 بذلك اما السؤال عن المداعبة هل هي من خواصه فله يتأسر به
 فيها فبين لهم انها ليست من خواصه وان جوازها من شرط بقول الحق و
 استفادهم وقوع المرح منه صلعم لجيل مكانته وعظيم مرتبه فما لهم
 سائره عن حكمته فاجابهم وهذا اوتي من قول الطيبى انكروه فزعلهم
 بكلام من باب القبول بالمرح بان المداعبة لا تنافي الكمال بل هي من توابه
 ونمائه اذا كانت بخارية على القانون الشرعي بان يكون على وفق الصل
 والحج ويقصد تألف قلوب الضعفاء وجبرهم وادخال غاية السرور
 الرفق عليهم والمنتهى عنده منها كما في حديث الترمذي في جامعه وقال غريب
 لا تمارحواك ولا تمارحه ولا تسك ولا تفسك ولا تفكده من عداقتك فانه لا يفرط
 فيها والدوام عليها لانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن
 ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين بل يمانق ككثير الخيالات وتولد
 محمداً في القلب وربما يسقط الحباية والوقار وفرحه صلعم سالم من جميع



هذه الامور تتبع منه على جهة الندوة لمصلحة تامة من مواسنة بعض اصحابه فمن بهذا القصد سنة وما قبل الاظهر انه مباح لا غير فضعيف اذا لا يصل في فعاله صلى الله عليه وسلم وجوب الترتيب والتسبيح به فيهما الا لدليل يمنع من ذلك ولا دليل يمنع من ذلك فتعين الترتيب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين وهذا الحديث حسنة المصروف قال رحمه الله مؤثر قول هذا وقد اتى الله تعالى عليه النهاية ولم يؤثر فيه مزاحه ولا ملامة عليه فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدا ومهاية فقال هن عليك فاني لست بك ولا جبارا انما انا ابن امرأة من قرش ياكل الترتيب بركة فيظن الرجل حاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال انما الناس في اوجي الي ان تراضوا الا فتراضوا حتى لا يبقى احد على احد ولا يفر احد على احد وكثر عبد الله اخونا وروي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملكت عينيه منه قط حياء منه عليه السلام وتغيبا له ولوقيل في صفته لما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من جلاله واصحابه فاطنك بغيرهم ومن ثم لولا مزيد تالفه وبما سفته لهم قد احدث منهم ان يخرج به هدية وفرقائه صلى الله عليه وسلم سماعه ما كان ينبغي عليه من واجب الترتيب وعرايد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم بغير ركني الفراء لا بعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع بالارض اذ لو خرج عليهم على حالته التي تحل بها من الترتيب في مناجاته وسجدهم كلام ربه وغير ذلك مما يكمل اللسان عن وصف بعضه كما استطاع بشران بلقائه فكان يتحدث معها ويصطبح

بالارض

بالارض ليتأمن بحيتهم ويحسن اصل خلقهم وهي الارض ثم يخرج اليهم بحاله يقدون على شاهدة تبارقا بهم ورحمتهم شاقبية بن سعد ثنا خالد بن عبد الله عن حميد عن انس بن مالك قال ان رجلا استحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك علي ولد الناقة طبت فقال له صلى الله عليه وسلم ببساطة وهذا عبا بما عناه ان يكون شفا بليله بعد ذلك فقال اني حاملك علي ولد ناقة فسبق لحاظه استصفا فابصدق عليه النبي فقال وما اصنع بولد لناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلك اذ بل ان النوق في صفة او كبرت والتوق جمع ناقة وهي انثى الابل اي فكانه يقول له لو بدرت لم تقل ذلك ففيه مع البساطة له الاشارة الى ارشاده وارشاد غيره بانه ينبغي لمن سمع قول الان يتامله ولا يبادر في زدة الابدان يدركه فورا وما اشبه اليه ثنا اسحق بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا عمر عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا اي بن حرام الا نجحي شهد بدرا هو وكان يهدي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية من نبات بادية من ثمارها وتباتها وغيرهما فيجهره اي يعطيه من الطرف والمستحس ما يجز به الي امله مما يفيد به على كفايتهم والقيام بتمام مصالحهم اذا اراد ان يخرج الي وطنه فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهرا يبادر تبنا اي يستفيد منه ما يستفيد لجل من بادته من الفراع الثمار والنباتات فصار كانه بادته فيل تاوه لنباتته وقيل من اطلق اسم الرجل على الحال ونحن جازوه اي نقبله ما يحتاجه من بلد وقيل المراد



انه لا مقصد له من الرجوع الى الحضرة الا في العتبات لان نهيه له ما يريد
من الحضرة لانه لا يلبس بالنعيم ذكر انعامه انتهى وفيه نظر لان ما قلناه
هو مقتضى معاملة باءتنا ونحن حاضر وورثه انه لا يلبس في مجلسه
لان مجلس ذلك ما اذا كان فيه من ادم النعم عليه كان كان لا يجب ذكر النعم به
عليه اما اذا كان بحيث لك وفي ذكره الرضا والامه الى مقابلة الهدية بمثلا
فلا محذور في ذلك بل هو مطلوب في مطلوب وقد قال صلواته واهلها
والباوي المقيم بالبادية والحاضر الختم بالحاضرة وعلى المدرك والقرى وكان
رسول الله صلواته يحبه وكان رجلا ذميا قبيل الوحد كره المنظر فاته
النبي صلواته يوما وهو يبيع ماعنه واحضنه اي دخله في حضنه وهو
مادون الابط الى الكوخ من خلفه اي جاء من ورائه وادخل بيده تحت ابطي
زاهر فاعسفه ولا يبصره جملة خالصة فقال من هذا رسلي فالتفت عرف
النبي صلواته فجعل لا يبالوا ما الصواي لا يفصر في الصاقله ظهر بصدر
النبي صلواته تحصيد ثمرات ذلك الاصناف من الكالوات الناضجة عنده
النبي صلواته يقول من يشتري لعبد وفي نسخة هذا العبد ووجه تسميته
عبد واطح فانه عبد لله ووجه الاستفهام عن الشرا الذي يطلق لفة
علي مقابلة الشيء بالشيء وعلى الاستبدال انه اراد من يقابل هذا العبد
بالاكرام والتعظيم او من يشتريه مني بان ياتي بي بمثله وقيل المراد من
يشري مثل هذا العبد وفيه ركاكة لا تخفى ويصح ان يريد التبريز له بانه
ينبغي ان يشتري نفسه من الله يبدلها في جميع مطالبه وما يرضيه وقال

لا نعوم

بارورة

يا رسول الله اذا جواب شرط محذوف اي ان بعيني اذ او الله تجد في كما
سد اي رخيصا لا يرفى احد في مقابلة ولا استبدال وفي رواية اذا امر الله
بزيادة هذا فقال لست عند الله بكاسد متعلق بكاسد قدم عليه وعلى
غاملة للاهتمام والاختصاص وكان من فرائد من حده صلواته تلك البشري
الفضيلة له وهي جناره بعلي قدره ومرتبته عند الله تعالى وذلك ببركة محبة
النبي له الناشئة عن مزيد توفيقه وجاهه وتقربه اليه صلواته وفي الحديث ايضا
جواز مضاربة اهل البادية ومهاداتهم والدخول الي السوف والاعتناق من
خلف وتسمية الحر عبدا ورفع الصوت في مقام العرض على البيع وعدم المبالاة
ببيع ثقات عن معانفته في مقام المداينة ومداينة الاعني لادني بمثل هذا التزل
الذي فيه لفاتقة من خلف والنداء على البيع وغيرهما ودمج الصديق بما يناسبه
تقوله باديتا وقوله انت عند الله غال وولست بكاسد واعلم انه مجتهد له
وقبول الهدية والمجازاة عليها وحوار ذكرها حيث لا من ولا ايتا والاعتناء
بنفع الصديق الحريري فانه صلى الله عليه وسلم لما وجد مشغولا عن ربه
يبيع ماعه فعمل معه ما انقطه به الي شهره جمال ربوبية ووثب فيه من
مفارقة فاحله علي نداء اعلم به لم يرض بمجرة ذلك العناق بل زاد في تمكين
ظهور بذلك الصداق الكرم ليزداد امداده له وتلقيه منه فائدة
روي ابو يعلى ان رجلا يهدي الي النبي صلواته العكة من التمن والصل فاذا
طوب بالتمن جاء بصلواته فيقول للنبي عطة ماعه فايزيد صلواته
علي ان تبسم ويا مر به فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة



فيقول

طرفة الا اشترى منها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذا اهديتك فاذا
طالبه صاحبه بثمنه جاء به فقال اعط هذا الثمن الم يهد في فيقول
ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه فقال صلوا لكن عندنا
نست بكاسدا و قال انت عند الله غايل ثنا عبد بن حميد ثنا منصور
بن اسحاق ثنا ابي برك بن فضالة عن الحسن قال انت مجوز قيل هي
عمته صفية ام النبي صلى الله عليه وآله فقالت ادع الله
ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلانة كانت الرواية نسيه فعبر عنه
بذلك ان الجنة لا يدخلها مجوز سند مسند ثاني وثالث فاعين الخبر
وقيل ضمير انها وما بعد اما اليها او الي العجز المظنفة انتهى والثاني
بعيد جدا قال قلت لابي فقال اخبر بها انها لا تدخلها وهي مجوز
اي والحال انها مجوز بل شابة قيل كانت صلح فهم انها لطلب ان تدخل
الجنة على هيتها وقت موتها فردا اعتقادها فداعيا ويحتمل ان لو يكون
مذعبة ويكون عدتها مذعبة من فهم الحاضر من انتهى وما قاله الا
فيه نظر اذ لا يحتاج في عدة مذعبة الي دعوى انه صلح فهم ذلك بل
الي ان لفظها او هم ذلك والاحتمال المذكور ليس في محله لا سيما وفيه
سواء وبني الصحابة الحاضر من يجعله نفسه انه فهم انه غير
مذعبة وهم فهم المذعبة وهو فهم غير صحيح وفي ذلك من قلة الا
دب لا يخفى بل فيه ايضا عدم حفظ القواعد لا صولية المصحة
بان فهم الصحابي مقدم على غيره لانه اعرف لمروية لشاهدته من القران

الحالية

١٤٤

الحالية والمقالية ما لم يشاهده غيره فوجب تقديم فهمه على فهم غيره وتأمل
منحه صلح بجزءه لا يخلو اعني عن بشري عظيمة او فائدة غير سيرة او مصلحة
تامة فهو في الحقيقة غاية الجذ وليس من احوال ابا عبيد الصخرة فقط ان
الله تعالى يقول انا انشأناهم انشاء فجعلناهم ابيكارا عربا اترابا
اي خلقناهم من غير توسط ولادة ثم يحتمل انفرادهم زيناهم حتى صلح
لخذ التمتع ويحتمل وهو الظاهر انهم خلقن ابتداء كما دلت من غير تدريج
في الترتيب والس ظاهرا لتباف القران ان الضمير للروح فوجه تطابقه
بين هذا وما نحن فيه انه يعلم ان اهل الجنة كلهم انشاء الله خلقا اخر
بناسب لبقه وادوام وذلك يستلزم كمال الخلق ونوفر القرني لبدنية
كلها وانتفاء صفات النفس عنها ابيكارا اي كمالها من الرجل وحدها بكر
عربا محبيات الحياز واجهن بحسن لقبقر ابا علي بن واحد ذلك من اوتد
وتد ثين اذ هذا كمال استان نساء اهل الدنيا باب ما جاء في
صفة كلام رسول الله صلح في الشعر اصله من شعرت اصبت او
علت علما وقيفا كدقة الشعر لفظنه ورقه مرفقه في الشعر وليت
شعري اي علمي واما في التعارف فصان الشعر اسميا للكلام المرزون المقني
والشاعر على الختصر بمرقة ذلك المرزون وفي القاموس الشعر العلم
وشاع في المرزون لشرفه بالوزن والقافية ثنا علي بن حجر ثنا شريك
عن المقدم بن شرح عن ابيد عن عائشة قالت قيل لها هل كان
النبي صلح يمثل بشيء من الشعر في روايته قالت كان ابغض الحديث

بلغ

اليد الشعر غير انه يمثل مرة بيت في قيس بن طرفة فيجعل آخره اوله
 فيقول ويأيتك من لم تزود يا اخيار فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس
 هكذا يا رسول الله فقال صلصم انا بشاعر ورجح فالزود بالتمثيل في هذه
 الرواية الايمان بمادة البيت والمصرع وجوه لفظه دون ترتيبه
 الموزون وفي القاموس تمثل انشد بيتا ثم آخر ثم آخر وتمثل بشي
 ضربه مثله وطاهر قوله ثم آخر لا يسمي مثله الا ان انشد ثلثة
 ابيات ويرده هذا الحديث فان غائشه من افصح العرب وقد ظلت
 التمثيل على انشاد شطرب قال كان يتمثل بشعرين رواحة الخزبي
 الاضاري وكان ممن يذب عن الاسد ككعب بن مالك وحسان وهذا
 اشعر ان صلصم على الكفار وكان ابن رواحة يحد ويدين يدي رسول
 الله صلصم في السر ويمثل ويقول ويأيتك بالاخيار من لم تزود و
 المراع الذي قبله سبدي لك الايام ما كنت جاهلك ^{بصوت} ونسخة ابي
 من نسخة بقوله لا يها مها ان هذا من شعرا بن رواحة وليس كذلك
 ان تقرر عن غائشه رضي الله عنها انه من شعرا بن قيس بن طرفة
 وانما قلت لا يفهمها لاحتمال انها اعادة الضمير في قوله علي غير مد
 كور لشيرة فائله والعلم به عندهم ثنا محمد بن نبتان ثنا عبد الرحمن
 بن مهدي ثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير ثنا ابو
 سلمة عن ابي هريرة قال قال الله صلصم ان اصدق كلمة تطلق لفة
 علي الجملة والحل المفيدة ومنه ما هنا وقوله تعالي كلانا كلمة ابي قول

يقوله

رب

ربنا رجعون الي آخره قالها لبيد ابي بن ربيعة الصخاني رضي الله عنه و
 رواية مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية ان اصدق
 بيت قالته الشواء و ذلك لانها اوفق لا صدف الكلام وهو قوله تع كل
 من عليها فان اذ كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكا
 دامية ابن ابي لعل ان يسلم امية ابن ابي الصلت بن ربيعة الثقفي
 رك الاسد ولم يوف قوله مع انه كان في شوه ينطق بالحاقين وهو ص علي
 تعالي لبيد بعه ولذلك استشهد صلى الله عليه وسلم بشوه ان يسلم لاسما
 وقد سمع مدحه صلصم لبيد بسبب الشراذم في افتخر به امية ثنا محمد بن المناني
 ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اوس بن قيس عن جندب بن سفيان
 البجلي قال اصاب حج اصبع رسول الله صلصم فدميت فقال هل
 انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت لا يشك هذا وامثاله
 الصادرة عنه صلصم علي في القران في غير اية من نفي الشعر عنه ومن
 ثم قال لا يئمه انه كان يحرم عليه تشاوه بل قال الماوردي من نعتنا
 يحرم عليه روايته اقالن ذلك من باب تزجر وليس بشعر عند الا
 نفس ورد به قول الخليل انه شعرا ذو كان شعرا لم يقع منه صلصم لخر به
 عليه كما ياتي واما لان معني ما علمناه نشعر ما هو بشاعر ولا يقال من
 تمثلي بيت شاعر واما لان شرط تسمية شعرا كما صرح به المروزيون ان
 يوتي به لقصد وزنه وتقفيته وهو صنم لم يقصد ذلك بل لانه
 صلى الله عليه وسلم كان كثير اربما غيره واخرجه عن النظم كما تر وقد وقع

المؤمنون الذي لم يقصد به ذلك حتى في القرآن كان تناوذا ليرى من
الله وفتح قريب وهذا لا يسميه احد من العرب شعر فقد قصدوا
يشكل ايضا ما قاله لنا ورد على تمثله صلعم بايات لغيره لانه
لا يسمي رواية الا ان قال قال فلان كذا وما مجرد التمثل فكما يشي
رواية وكان انزق ان قوله قال فلان فيه رفعة للقائل بسبب قوله
وهذا متضمن لرفعة شأن الشروا لثناء عليه من حيث كونه شعرا
لطلب منه صلعم الا غرض من الشروا ذمه من تلك الحبيثة لان مقام
مه الرفيع باباه وسيفه وهل يعني ما الاستثنائي من محذوف عام
ما انت اصبح موصوفه بشي الابرار في دمت بفتح فكسر وخطاب الموثق
ما قبل وقيل كان قبل الهجرة نافي البخاري بينما النبي صلعم بشي اذا ضا
جرفعت قد دمت صعبه فقال هل انت له الحديث كذا حكاة شاح وطو
عجيبته اذا كان في البخاري كيف يحكيه بقيل ويجعل ما في البخاري
له بل كان الصواب الجزم وحكاية مقابلة بقيل وتوجيها خاطبا حقيقة
معجزة له صلعم او على سبيل الاستعارة تشبيه لها وتخفيفا لاصحابها اذ لم
تقبل بقطع ونحو مع ان ما ابتليت به لم يكن الا في سبيل الله ورضاه لان
ذلك كان في غزوة احد وقيل بضمير الغائبة في دمت ولبت عليه فهو
ليس بشوا صيد لكن مشهور بل الصواب لرواية الاولي ما موصولة اي
الذي لقبته في سبيل الله فارجح بذلك وناقية اي لم تلوث في سبيل الله
مقابل في غيره فتم ان مثل ذلك ان وقع لك يكون في سبيل الله واستغفا

على قبيل م

اي

اي ليس في لقبه في سبيل الله وترد بان الاستفهام له صدر الكلام ويرد
بان اصله وما نقيت في سبيل الله ثنا ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة
عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله الجلي نخو ثنا محمد بن
بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان الثوري ثنا اسحق عن البراء
بن عازب قال قال له رجل افررتك عن رسول الله صلعم يا ابا عا
رة فقال لا والله ما ولي رسول الله صلعم ويلزم من بقائه بقاء ط
لقة معه ما جبلوا عليه من اثارهم فنه الكريمة على نفوسهم هذا من
بنوع ادب البراء رضي الله عنه لان الاستفهام بما يتوهم منه وان
دفع ذلك التوهم فغير انسايل بعن رسول الله صلعم ولم انه فر معهم
وزاد في التاديب في التوي دون انفرار تراها لتمامه الرفيع عن ان
يستعمل فيه لفظ الفرار في النبي فملا عن الالتياب لانه اشنع من لفظ النبي
اذ هو يكون التحيز او تحرف بحد في الفرار فانه لا يكون الا للخوف والجبن اي
غالبوا ولا فرار الصحابة هنا لم يتحفظ لذلك قطعا ومن ثم قال الطبري
هنا انه نهر ما انتهى عنه هو ما وقع على غير سبيل العود واما الاستفهام للكرة
فهو التحيز الي فية وكحتم ان البراء اشار الى قيام الحج الواضحة على
عدم فرار الكابر الصحابة بان رسول الله صلعم اذا لم يقع منه تول فهم
كذلك لمشايرتهم على يد لهم نفوسهم دونه وعلمهم بان الله لا يجذله
وان يعصه من الناس ولا يثافي ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله
فارجع منهم ما في قوله مررت على رسول الله صلعم منهم ما فقال لقد

٤٤

راي بن الاكوع فنحافقال انصار قوله منقر ما حال من ابن الاكوع كما صرح
 او ثبنا نهمه ولم يرد انه صلح انهم وقد قالت الصحابة كلهم ما انهم
 ولم يقل احد منهم قط انه انهم في موطن من موطن ومن ثم اجمع المسلمون على انه
 لا يجوز عليه الا نهم من نهم انهم في موطن من موطن الحرب اذ بيا
 ديا عظيم لا يقا لفظهم من منه الا ان يقول على جهة التخصيص التقييد
 فانه يكثر فيقول ما لم يثبت على الاصح عندنا ومطلقا عند مالك وجماعة من
 اصحابنا وبالغ بعضهم فنقل عليه الاجماع بل لو اطلق ذلك قتل عند
 علي ما اشار اليه بعض حقيهم ولكن ولي سرعان الناس بفتح الراء يجوز
 اسكتها اي اوانهم الذين يسارعون الي الشئ غفلة عن خطره وفيه
 تصريح بان الفرار لم يكن من جميعهم وانما كان ممن في قلبه مرض من مسلمة
 الفتح ومثلهم ولقد طهرهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم بل كان فيهم
 من يترص بالمسلمين الدواش ونساء وصبيان خرجوا لتفتهم هوان في بيته
 كجنيين في وادي وادعرفة ودون الطائف قبل بيته وبين مكة ثلاث ليال
 وكان مسير النبي صلح اليها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر لما فرغ صلح
 صلي الله عليه وسلم من فتح مكة وتهديتها واسلم عامة اهلها واجتمعت اشرف
 هراتن وتقيف وقصدوا حرب المسلمين فسار اليهم النبي صلح في اثني
 عشر الفاس اهل المدينة واثنان من مسلمة الفتح وهم الطفلاء اي عن الا
 ستر قاف وخرج معه ثمانون مشركا منهم صفوان بن امية وكان رسول الله
 صلح استغار منه ما يلهو مع باذانها وورد بسند حسن ان رجلا اطلع

عشرة

علي

علي جبل فاخبر النبي صلح بان هوانت عن بكرة ابيهم بظعنهم وغنمهم ونسائهم
 اجتمعوا الي حنين فبسم صلح وقال تلك غنمية المسلمين غدا ان شاء الله وقوله عن
 بكرة ابيهم يريدون به الكثرة لان هناك بكرة حقيقة وهو ما سبق عليها الماء
 والظعن النساء واحدتها ظفينة وكثرة المسلمين قال بعضهم لن نقلب اليوم
 من قلة فشوق ذلك علي النبي صلح ثم ركب بقلته لينضار ولبس درعين و
 المنقر والنضلة فاستقبلهم من هوانت ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة
 وذلك في غيش الصبح وخرجت الكتاب من مضيق الرادي فجلن احملة واحدة
 فاكشفت خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة والناس ولم يتبعه يومئذ
 الا عمه العباس وابوسفيان ابن عمه الحزرت وابوبكر وائمة في اناس في
 اهل بيته واصحابه قال العباس وانا اخذ بلجام بقلته صلح مخافة ان
 يصل الي العدو لانه كان يتقدم في نخهم ابوسفيان اخذ بر كايه وحمل صلح
 يامر العباس بما اذا الانصار واصحاب الشجرة اي شجيرة الرضوان فناداهم
 وكان صبيا سبع صوته من نخ ثمانية اميال فلا سمعوه اقبلوا اكلتهم الا برحت
 علي اولادها يقولون يا ليك يا ليك فتراجعوا حتى ان من لم يطاوعه يهر
 تزل عنه ورجع ما شيا فامرهم صلح ان يصدقوا الحملة فاقبلوا مع الكفار
 ولما نظر صلح وسلم الي قتالهم قال الان حبي لو طيس وهو تنور الخبز ضربه
 شك اذ لم يسمع من احد قبلة لشدة الحرب التي شتبه حرها حره وتناول
 صلح حصيات من لاول ثم قال شامت الوجوه اي فبحت ثم رمي بها فاقا
 مندات عينا كل من المشركين منها وفي رواية مسلم من تراب الارض فاقا

فاحدهما الجازاوري بكل او خلطها ورمي بها وفي رواية عند احمد وابي داود
 والدارمي ان المسلمين لما ولوا نزل صلى الله عليه وسلم عن فرسه وضربت وجوههم
 بكف من تراب فحدث ايتاعهم انهم قالوا لم يتواحد الا امتدت عيناه وفيه
 ترابا وسقنا صلصلة من السماء كامل را حديد علي لطست الحديد واخذوا
 الحاكم عن ابن مسعود ان سرج بقلته صلى الله عليه وسلم مال فقلت ارتفع رفقك
 الله فقال ناو لني كفا من تراب فضرب وجوههم وامتدت عينهم ترابا
 وجاء المهاجرون والانصار يسبونهم في ايمانهم كانوا الشهب فوطي الشركون
 الاديان ويطعنون وفي رواية عن رجل كان منهم لما نقيتاهم لم يقدروا
 لنا حلب شاة فعملنا نسوقهم حتى انتهينا الي صاحب البعثة البيضاء فاذا
 هو رسول الله فتلقا فاعذرة رجال بيض الوجوه حسبان فقالوا لنا شامت الوجوه
 ارجعوا فانهم منا وركبو الكنافتا وفي سيرة الديلمي كان سماء ثلاثا لئلا يرم
 حين غابته حمر رضىها بين كنفهم وامر صلح ان يقتل من قدر عليه فاقضوا
 فيه اللذة فنهاهم عنه وقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فلا يسلطه وقتل
 ابو صخرة وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وكان في اسنائه تعالى اقنوب هوزن
 عن ابي حنيفة في الاسلام بعد الفتح المجمع عذمة علي وخول الناس في دين الله
 افراجا اتمام لا عزان رسول الله صلعم ومزيد تصرته بغير هذه الشركة العظيمة
 التي لم يلقوا قبلها مثلها واذيقوا اولاد مرة اظن يمع كثر نعم لبيواضح
 رؤس دفت بافتح ولم يدخل بلد وجرمه على هيئة تواضع رسول الله صلعم
 وانما المتولي بنصره فيه ورسوله دون كثر نعم التي اعجبهم بانها لم تقن

ابي م

عليه

عنهم شيئا قولوا لى مديرين فلما انكسرت قلوبهم نزل الله سكينته على رسوله
 وانزل عليهم وانزل جنود الم ترها ولم تقابل الملائكة معه لاهنا وفي يدك
 واخصنا برصه صلعم وجوه المشركين بالحصي وامر صلى الله عليه وسلم بطلب
 العروق فاستمى بعضهم الي الطائيف وبعضهم نحو بجيلة وقرم منهم فروالي
 او طاس واستشهد من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين
 قتيلا بالنبل بالفتح السهام لا واحد له من لفظه او جمع بنلة ونجح علي
 نبال وانبال وحين ارشقهم بها واولادهم علي اخرهم من جل قول بعضهم
 لن نغلب اليوم من قلة كما نروم ثم لما بلغ ذلك النبي صلعم شق عليه حتى
 انزل الله سكينته على المؤمنين وانزل جنود الملائكة ما كان سببا للنصرة
 والظفر والرسول الذي ارسله على بقلته زاد سم البيضاء وهي دليل وركوبه صلعم
 لها مع عدم صلاحها للحرب كرا ورا ومن ثم لم يسهم لها ومع انها في القادة
 اما هي من مراكب الطمانينة ومع ان الملائكة الذين قالوا معه في ذلك اليوم
 لم يكونوا الا على الخيل لا غير ومع انه كان له افراس متعددة في مواطن الحرب
 سيما عند اشتغال تارها سيما هذا لا شتغال الذي هو النهاية القصوي
 في الشجاعة والنبات اعلاما بان سبب نصرته وظهره مدد السماء ونجي و
 تايد الاطي الخارق للعادة وبيانه طاهر المكانة والمكان ليرجع اليه
 المسلمون وتطمين قلوبهم بمشاهدة جمال ذاته وجليل اياته كرضه
 بها في نحو العدو مع فرار الناس عنه ولم يتوجه الا الاكابر الصحابة واهل
 بيته وكثر وله عنها الي الارض مبالغة في الثبات والشجاعة او مواساة



في هذا المقام للثلاثين منه من اصحابه وابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب اخذ بلياماها ليكفها عن ان تقع به في خواتم وقاده بركابها والقبائل
بلياماها وسول الله صلعم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب اي حقا فداقر ولا اقول اذ صفة النبوة ليستعمل معها الكذب فكانه
قال انا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما اقول حتى انتم
بل انا متيقن ان ما وعدني الله تعالى من النصر حق فليجوز علي الفرار
ومن الشاذ هنا ايضا ما قيل من فتح بلاء لا كذب وكسر البلاء من المطلب انا
ابن عبد المطلب فيه دليل لجواز قول الانسان في الحرب انا فلان بن فلان
ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سميتني امي حيدرة اي سدا وقول
سلة انا ابن الاكوع والمنه عنده قول ذلك علي وجه الافتخار كانت
الجاهلية تفعله وانتسب لجده عبد المطلب دون ابيه عبد الله لانه
نوفي شابا في حيرة ابيه فلم يشهر كاشتهار ابيه اذ كانت شهرته
ظاهرة شايعة وكان سيد قريش وسيد اهل مكة ومن ثم نسب صلعم
اليه في خورق صمام انكم ابن عبد المطلب وايضا فاشهر عندهم انه بشر
بان النبي صلعم سيظهر ويكون له شان عظيم لما اخبر به سيف بن
ذي يزن وانه هو راي روية تدل علي ظهوره صلعم فاذا عليه
السلام تذكره بجمع ذلك وبانه لا بد من ظهوره علي الاعضاء لتفوي
نفوس من لفه ونحوه ثم انا سمعوا بن منصور ثنا عبد الزراف
عن ابي بصير انا جعفر بن سليمان ثنا ثابت ان النبي صلعم دخل مكة في عمر

لقضاء

القضاء المراد به القضية اي المقاضاة والمصالحة لا القضاء الشرعي لان
عمرتهم التي حملوا منها في الحد بيته لم يلزمهم قضاءها كما هو شان المحصر
عند اخذ امنها اي دو مو علي التخلية لانهم يؤمنون تركوا مكة للنبي
صلعم واصحابه و ابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول خلوا
نبي كفار عن سبيله اليوم فخر بكم علي تنزيله ضربا بزل
الهام عن مقيله ويزهل الخليل عن خليله يضر بكم بسكون
الباء لفرورة النظم تنزيله اي القران وان لم يتقدم له ذكر لانه ذكر
ما يفهمه خوحي توارت بالحجاب والنبي صلى الله عليه وسلم ارسل
الله له اليكم فهو كالامر النازل من السماء اي على عدم الايمان بذلك الهام
جمع هامة وهي الرأس مقيله هو مكان القبولة وهو محل راحة اليد
سنان وكانه شبه الفوق بجمع محل الراحة للانسان وبقائه اي بزل
الرأس على الفوق و اراد بالمقيل النوم لما علمت انه محل راحة الانسان
الاستراحة وهي موجودة في النوم اي يمنع الرأس عن النوم والاستراحة
لشدة ما يقاسيه من ام الضرب وفوت المراد وروي هذا ايضا عبد
الرزاق من وجهين لكنه ابدل عجز الاول بقوله قد نزل الرحان في
تنزيله و اراد عقبه بان خبر القتل في سبيله نحن قتلناكم علي تأ
وبله كما قتلناكم علي تنزيله واخرجه الطبراني واليهي بالفظ
المصنف لكنه ابتدا بلفظ الاول وجعل عجز الثاني يارب اني مؤمن
ببيله و اراد ابن اسحق علي هذا اني راي الحق في قوله ويزهل الخليل عن خليله

٤٧



وفي حرم الله بقوله شعر فقال
النبى صلى الله عليه وسلم

اي ينفقه من ان ينفقه ويسأل عنه لشغله عند ما هو احم من ذلك
هو خشية فوات نفسه ودوام نفسه فقال عمر يا ابن راحه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهي اسرع فيهم من نضح النبي
هذه الكلمات فيهم اي في بدانهم ومكانتهم اسرع وصولا وبلغ وفيه
دليل لجوان بل نذب استماع وانشاد الشعر الذي فيه ملح الاسلام
ومكارم الاخلاق والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله
وعدم المبالاة باعدائه ثنا عيسى بن جحر ثنا شريك عن سماك بن حرب
عن جابر بن سمره قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان
امحابه يلنا سدون الشور ويذكرون اشياء من امر الجاهلية
وهو سناكت فيه حل استماع وانشاد الشعر الذي لا فحش ولا خفافه
وان كان متفلا على شيء من ايام الجاهلية فواقوه في حروبهم
ومكارمهم ونحو ذلك ويحتمل ان اشعارهم التي كانوا يتناشدونها
فيما الحث على الطاعة وذكرهم بامور الجاهلية للندم على فعلها فيكون
من القسم الاول الذي هو سنة لا مباح فقط لكن قاعدة ان التأسيس
خير من التأكيد يؤيدان المراد هنا الاباحة ونتم السنة كما قرنته
خلو قال الشاعر ثنا عيسى بن جحر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير ان
سأله عن اي شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعركم تكلمت
بها العرب كلمة نبي الله صلى الله عليه وسلم ما خذ الله باحد اي احسنه وادقها واخي
فهو بلغ من قولهم شعرا عريا طلل وبما ذكره بعد ذلك وكل نعيم لا محالة

وربما تبسم بهم

ذات

تفيمك في الدنيا

زائله ولما سمع هذا عثمان قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما
عقب لبيد ذلك بماده وهو نعيم الدنيا بقوله غرور او حسرة البيت فسمعه
عثمان فقال صدق لبيد قافية اي بيت كما في رواية مسلم والرواية الاخرى
والاول فيه اطلاق الجزع على الكحل ثامر بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن
عبد بن عمرو بن عبد بن عمرو بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير
الله ان فاسدته قافية نافع فيه ان اي نصاب كلما استدرت
قال في نبي صبا بعد هذا بكسر فكون من غير نون واصوله اية يعمل
ستارة من حديث او عمل محمود وكان نوحيا للشكر وفي استحسانه صلعم
لشعر امية وامر بالاستزادة منه دليل لما قدمناه من النذب بشعر الموجود
لاشتمال شعر على الاقرار بالوحدانية وعلى الحكم الدقيقة والمعاني القوية
وانه لا فرق في الشرح بين التناو والفحش بين الجاهلية وغيرهم
والمدحوم ما سلم من ذلك انما هو الاثمار والغلبة على قلبه حتى انشد
ما يدعيه بيتا فقال لبيد بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
ضيرا الشان وزعم ان من قال ان البيد يرانية لا يعرف شيئا من الشعر
ليس في محله اذ مره اذا عملت كما ذكرته ومحمد حذف هذه القيد لا
يجوز ان يقال في حق من حذفه ان لا يعرف شيئا من الشعر كما قد قرب لبيد
من سبب ذلك ثنا اسمعيل بن موسى يعرف وعيسى بن عمرو بن
واحد قال عبد بن عمرو بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير بن اسير
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك عثمان ابن ثابت

فان نزلت لا تصالحا بغيرها
كايه حديثا كانت للاسيرة
من غير محمود صرصر

لعله
ثابت بن ابي ربيعة
مهما ياق



في اسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 بنا في حله انشاد في الشرف في المجد بل ندبه اذا اشتمل على مدح
 الاسلام واطلله او هجاء الكفار وحقيرهم والحق رضي على قتلهم وند
 المدعاه من قال شعرا كذلك يفاخر رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه
 العبارة عند من له ذوق سليم انه يذكر مناخر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومثالب اعدائه وترد قلوبهم في حقه واقاموا قبل معناه انه
 ينسب نفسه الى الشرف والكبر والوقار يكونه من امة رسول الله المنان
 بالشرف على الخديون من كل وجه فهو بعيد متكلف وليته لم يذكر
 الكبر فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه بناح يدافع ويناضل او تبا
 ول المشركين بهجاءهم وحقيرتهم على اشعارهم وعقولهم رسول الله
 ان الله يؤيد حسنا بنو القديس ما يباين او يفاخر عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام وحقيرتهم ما يباين بالحاء المهملة
 اي يدافع بلجو المشركين على اشعارهم اي ما دام كذلك وفي رواية
 ان جبريل عليه السلام مع حسنان ما نافع عني فيقول لما دعاه صلعم
 اعانه جبريل بسبعين بيتا وهو حسنان بن ثابت بن المنذر بن عمر
 بن خزام الازناري عاش مائة وعشرين سنة تصفها في الاسلام
 وكذا عاش ابوه وجدك وجدابيه المذكورون وقوفي سنة اربع و
 خمسين ولما جاءه صلعم بنو سليم وشاعروهم الاقرع بن حابس فتادوه
 باخذ اخرج الينا نقاخرك ونشاعرك فان مدحتا زين ودمنا

شين

٩٩

شين فلم يزد صلعم على ان قال ذلك الله اذا مدح فان واذا ذم شان ان لم
 ابعت بالشعر ولم او من بالفخر ولكن هاتر اقام صلى الله عليه وسلم ثابت
 بن قيس اذ يخطبهم فقبلهم فقام الاقرع بن حابس فقال ايتناك
 كما يوفى الناس فضلنا اذا انا لفرنا عند ذكر المكارم واناروس الناس
 من كل مفسر وان ليس في ارض الحجاز كذا رم فامر رسول الله عليه السلام
 حسنا بنو يخطبهم فقال بني دارم لا تفروا ان فخركم يعود وبالاً عندكم كما
 رم هبلهم علينا ففروا وانتم لنا خول ما بين قري وخادم فكان قول من
 اسلم شاعرهم وثابت المذكو رخطبه صلى الله عليه وآله واستشهد بالجماعة
 سنة ثلثي عشرة سنة فيها ثابيد لما قدمته وزيادة عليه روي ابو
 داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان من انبيات لسرا وان من اعلم جهك
 وان من الشعر حكما قال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ان
 من البياض لسرا فان جعل يكون عليه الحق وهو الحق بلج من صاحب
 الحق فيسخر القوم ببيانه فيذهب بالحق واقا قوله ان من اعلم جهك فيكلف
 الفانم الى علمه فالذي يعلم بجهله واقا قوله ان من الشعر حكما فهو هذه
 الموعظ والامثال التي يتفظ بها الناس وفهمه ان بعض الشعر
 ليس كذلك اذ من تبعض فيه وروي البخاري ان من الشعر حكمة اي
 قول صادق مطابق للحق قال الرظبن حقي وبه يرد علي من كره الشعر
 مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان اي لانه
 محول على شرفه سخف او هجو او نخيها مما غلب على الشعراء وبه ضلوا

فقام

عليه وسلم وخطيب الانصار
 وهو خير رجلي شهده له
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم



واخبرنا واو عليه لجل خبر ان ابليس ما هبط الارض قال رب اجعل لي قرآناً
قال قرآنك الشرح على انه ضعيف وعلى تقدير بئوته فهو محمول على الافراط فيه ولا
كثارتته ثنا اسمعيل بن موسى وعلي بن حجر قال ثنا ابن عبد البر
ابن ابي الزباد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله باس ما جاد ف كلام رسول
صلو في السمر بفتح النيم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل من الترمذي
به حديث الليل لانهم كانوا يتحدثون في ضوء القرائن وفي لقاسم بن
محرزة الليل وحديثه وظل القروا اذ هو استهوى والمراد هنا الثاني قيل ويجوز
تسكين انيم مصدراً بمعنى المسارة وهي المخادثة بالليل ثنا الحسن بن الصباح
البرازي ثنا ابن النضر ثنا ابو عبيد الثقفي عبد الله بن عقيل عن عجلان
عن الشعبي عن مسروق عن عائشة حدثت رسول الله صلى
ذات ليلة نساءه حديثاً قالت امرأة منهن كان الحديث حديثاً
خرافة فقال انك لو ن ما خرافة ان خرافة كان رجلاً من عذرة
لم نروها من هذا اللفظ وهو الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب
مستلح لانها تعلم بانه لا يجري على لسانه الا الحق وانما ارادت انه حدث
مستلح لا غير وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاول
شتمح ليصح التشبيه به في احداهما وفي كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم ثنا
ع ان كلامها من مراد منه بقوله انك لو ن ما خرافة وخاطبتين بخطاب
الذكر تنزيهاً لمن منزههم في كمال العقل ببركة صحبته صلى الله عليه وسلم

قيل

بلغ

وزعم

وزعم ان هذا بعيد هو البعيد كما لا يخفى وانما البعيد قوله يحتمل انه كان
عند من محرم ذكر فقلبه عليهن اذ تصور وجود محرم لجمع امهات ثنتين
في غاية البعد لكن قائل ذلك غلب عليه رعاية المحتمل البعيدة من
غير نظر الى الخارج فخرج لا خادث عليها عطفه عن ما يرتب عليه من
الركه والنسب الاخرى من عذرة قبيلة من اليمن اسرته الجن اي لفظته
في الجاهلية اي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم فكتبت فيهم دهرًا
ثم رده في الانس وكان يحدث الناس بما راى فيهم من لا
يعجب فقال الناس حديث خرافة حديث ام زرع ثنا عني
بن حجر انا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن اخيه عبد
الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت جلست وجهه تكبير
علي حدث قال لثلاثة مكاه سيبويه عن بعض العرب استغناء بظهور ثائثه
عن عذرة او انه ادعي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاستناد الي
الجمع حكم الاستناد الي ثنوت غير الخبيثي حديثي عشرة امرأة احيى
بعض قري مكه وقيل عن عرف اسماء ثمانية فقط فتعاهدن اي
الزمن أنفسهن عهداً وتعاهدن اي على الصدق من صغارهن ان
يكتمن من اخبار ازار واجههن شيئاً فقالت الاولى لحم جبل غيب
مهرول روي بالجر صفة لجل القربة منه وبالرفع صفة للحم لان المقصود
منه البئافة في قلة نفعه وانه مرغوب عنه على رأس جبل وعيا
صعب الوصول اليه فلا يتنفع به زوجته في المفاسرة ولا غيرها اي

تارة ومن

دوحي

فهو قليل الوصول اليه فقد نفع به روحه في انشره ولا عيبا الخير
من اوجه منها كونه كحجم الجبل دون الضمان وهو مع ذلك مهزول ردي
وكونه صعبا لتناول لا يصل اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي معني
ذلك انه يرفع ويسم نفسه فوق قدرها فيجمع اليه قلة خيره تكبره وسوء
خلقه لا سهل في رفق وهو وما بعد بيان لوجه الشبه في قولها لحم
جبل ولا ذلك اللحم سمين فينتقل اي فينتقله الناس الي بيوتهم لئلا يكون
بل يرفعونه لردائه فله مصلحة فيه يسهل عشرته يقال انتقله بعني
نقله لكن قضية قول القاموس نقله فانتقل ان الانتقال لازم ابداح
فيشكل بناؤه للجهول والحجاب يفرض صحة قضية القاموس بانه ضمن يتقبل
معني يؤخذ وفي رواية فينتقل اي يختار لا كل او يستخرج نقيه بكسر النون
واسكان القاف وهو الخ لانه مخ السمين مما يقصد ويشاير عليه فكيف
ينقي الخ من قلة عقله وخيره ورواها بجرورين فلا سهل عطف علي غير
والاستبان يمكن ان يكون عطفًا علي غث ولا نطرا لما فصل به بينهما لانه
غير اجنبي من كل وجه ويصح عطفه علي سهل بتكلف اي لا جعل سهل
ولا لحم سمين وتكلف بوضههم لعطفه عليه بما لا معني له ومبنيين
علي الفتح اي لا سهل في الجبل ولا سمين في اللحم فينتقل قالت الثانية
زوجي لا ابنت خيره لا انشره واشيعه اني اخاف ان لا اذره ان
غادت الفاء علي الخبر كان المعني ان خيره طويل ان فصلته لهن لا ائمة
لكثرته فاذا زرعني اتم والمشهور انها بعيني ترك او علي الزوج كانت

لا

١٥١

لما زائدة علي حد قوله ما منعك لا تسجد اي خاف ان يشته طلقني فاذره
اي تركه ولي اولاده منه اخشي ضياعهم ويوندا الاول قولها ان اذكره اذكر
تجوه وجره بضم اول كل وفتح ثانية جمع عجره وهي العقد في العروق وجره
كصفة وكذا التي قبلها وهي لسة نائبة كانت اول والعقد في الوجه والفتق
اي عيوبه وامره كله ذكره في القاموس وقضية قوله وامره كله انها لما
يطلقان علي ذكر العيوب كلها الباطنة والظاهرة كذلك ايضا
يطلقان علي ذكر الامور كلها الباطنة والظاهرة وان كانت مدحا و
عليه فهل يصح ارادته الظاهرة لا يفرقة السيات كما هو واضح لا
يقال هذه كتمت خبر زوجها فحانت العهد الذي كماله علي عدم
الخيانة فيه لانا نقول لم تكلم منه شيئا بل شرحتة علي اتم وجه لكن
بدقه لا تخفي علي اولئك العرب العاربة كما يقال في التي بعد فانها
جمعت كل العيوب في قولها الفشتق كما يعلم مما ياتي في الثالث زوجي
الفشتق بمهولة فجملة مكي مفرحتين فتون مشددة ففاف الطويل
غير الصلح من غير نفع ان انطق بعيوبه اطلق اي يطلقني لسوء خلقه
وانا لا احب الطلاق لا ولادي منه ولا احتياجي اليه اول غير ذلك
من الاعذار علي ان محبة المرأة للطلاق في غير ضرورة وصحة عظيمة فان
فك طلاق من ذكرة عيوب زوجها ليس له فيه سوء خلق بل هو شأن
اهل المرأة والغيرة قلت الكلام في ذكر عيوب نحو لا تعلق لها بالدين
اصداوح فالطلاق لذكرها محض سوء خلق وان اسكت عنها اعلق اي



علقني فتركي لا عز باولا مزوجة فان قلت لا ملازمة بين سكوتها عن
 عيوبه وتركه لهما معلقة فكيف لازمت بينهما قلت لما ثبت انه لا
 جمع بين الخلق والسفاه والبلادة علم من ذلك انه اما يطلق بك سبب
 بوجوب الطلاق واما تركها معلقة بلا سبب بوجوب ايضا فتركها معلقة
 ليس لازما لسكوتها بل لا مع ما في الزوج من تلك الصفات القبيحة فتأمل
 واعرض عما سواه قالت الرابعة زوجي كليل تهامة قال الحافظ ابو موسى
 علي تهامة مكة وما حو اليها من الاغوار قال الازهري واول تهامة من
 ذات الحى عرف في البحر وحده وهي ما بين ذات عرق ابي مرحلتين من وادي
 مكة ابي محاذاتها اذ الذي بين ذات عرق ومكة مرحلتان كما صرحوا به
 وما وراء ذلك من القرب فهو غور والمدنية لانهما لا يجرد لانهما فوق
 الغور ودون البجد وتبين تهامة مشهور بالاعتدال وهو المقصود بوجه
 التشبيه ومن ثم عقبته بقولها الاخر ولا قرني ولا يرد ولا تخافة
 ولا سامة هذا من بغيته او صاف ليل تهامة الا تم من مكة قد يقال
 مكة لا تخافة فيها ولا سامة ليلها ولا نهار وهذا من ابلغ المدح لانها
 نفت عنه سائر اسباب الاذي وانبت له جميع انواع اللذة في عشرته ونها
 انه لا غائلة له لا تخاف لكم اخلاقه ولا يبيع بصدده منته قد تسام
 صحبته كالايسان صحبته اوري برقع الكل وهو واقع بل يجوز فيها
 بنية الخمسة المقررة في الاحول ولا قوة ان دخل فخذ بفتح فسر كنت بد
 لك لما يقال انوم من فهد عن كثرة نومه وغفلته عن اتعته بيته فلا

بناظر

يثار لما ذهب منه وهذا معني ولا يقال عن ما عرفت في ذلك ما نفع
 تكرار فلذلك قال ابن ابي اوسين انما كنت بذلك عن ليلته اذا دخلت
 عليها وتوب ليقصد لارادة جماعها او ضربها ولم ير تضر ذلك في ذلك
 مؤمن فقال نام وتفاقل عن ما يجب تفهده وان شئت القهلق يكد
 ونومه فان كان القصد الي المدح فالمراد التفاقل عن ما اضاعته لارادة
 مما يجب عليها تفهده تكرار ما وحلا وان كان الي المذمة فالمراد النوم
 والكسالة وعدم المبالاة بضبط امور اهل بيته وان خرج احد
 بفتح فسر ايضا ايجاد اضرار بين الناس وخالط الحرب كان في فضل
 وقوته وشجاعته كالاسد وفي القاموس وكفرح دهن من رؤيته
 وضار كالاسد وغضب في سفه وحسد وكلامها يحتمل المدح با
 رادة شجاعته والذم بازادة غضبه وسفه وظاهر سياق كلامها
 الاول ولا ينشأك عما عهد يحتملها ايضا ابي لا يواخذ عليه اكراما
 او تفاقدا وتكاسلا قالت السناد منه زوجي ان اكلت ابي اكثر
 من الطعام وخطط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا وان شرب
 جميع ما في الاناء من لسفاقة نغم السنين وهو بغيته الشراب يقال
 لمن شربا استنفا وانفاقا وهذا تصح في ذمته فكان الظاهر ان ما
 قبله كذلك كما ذكره فافزع ما قيل يحتمل انها ارادت مدحه بانته في
 غاية الكرم والتعمير بصنوف الاطعمة من غير ان يدخر منها شيئا
 فله الاملاذق ولا يولج الكف ليعلم البت قال ابو عبيد احسب انه كان

اضطجع التفصح



بجسدها عيب او داء اخر زنا وجوده بها اذا ثبت الخوف فلذلك
كان لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من حزينها بسبب مسده منها
بعلة ما تكنه اطلاقه عليه وهذا وصف له بالمرؤة وكرم الخلق
ورده ابن قتيبة بانها كيف تمدح بهما وقد ذمته في صد الكلام
واجاب عنه ابن الابرار بانهم تفاقمت وتعاهدت ان لا يكتمن
شيئا من اخبار ارواحهن فمنهن من تخص قبح زوجها فذكرته
ومنهن من تخص حسن زوجها فذكرته ومنهن من جمع زوجها
حسنا وقبحا فذكرتها وقال ابن الاعرابي انه ذم له لانها ارادت
انه يلتفت في ثيابه في تاحية عنقها لا يظنها ليعلم ما عندها
من حسنه والتي هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض
وقيل البت المرض الشديد اي انه قليل الشفقة عليها حتى في مرضها
اذ لا يدخل يده تحت ثيابها ليستعرف بابها كما هو عادة الاعداء
فضلا عن الزوجات وقيل البت باطن الشيء فهو متقابل عن حفي
امرطا وما تريد سرة معه تكريا وحلا قالت انسابعة زوجي ثيابا
بمهلة وتحيين وهو من لا يطلع او العين او غيايا بجمه وان انكرها
انكرها بوعيدة وغيره وهو بوا المهلة لانها صالحة ايضا
كما قاله القاضي وغيره من الغياية وهي الظلة وكلما اظلم الشخص لا
يهتك عيها الي مسلك يسلك له صدقة او انه يقبل الروح كالظلم
المكاثف المظلم الذي لا اشراف فيه او عطبت عليه المودة او من

التي

التي الذي هو لانها في الشرا والذى هو الخيبة وعدم الظن
بمطلوبه قبل يلزم على انه من التي غوى بنا لغيا ياد لا وجهه لقلب
الباية واوورد بانة قلب على خلاف القياس وهو كثير نظريا وكل جاد له
دواء شجك اي منطبقه عليه اموره حقا وغباه او شفاها اذا اراد
المكالم ثابته من اللكنة او عاجز عن الجماع او يطوق على المرأة اذا غلها
بصدره لتفعله فلا يحصل لها منه الا الايداء والقداب وريح في القا
موس الثاني وقيل الريح الاخير كل داء في الناس اي مجتمع فيه
سائر النقا يصون النفوس فله داء خبير بكل ويحتمل ان له صفة داء
وداء الثاني هو الخبير والباعدة ان الميتة والخبر اذا اجد لفظها
وجبت اختلاف معناها كانا ابي النجم وشعري شعري اي كل داء قائم
به داء ابي بالغ سنه الي اعكده ونظيره هذا الرجل رجل اي عظيم
كامل الرجل ليد ويحتمل ان شين كله داء اي لعجله يحصل في دواء
عظيم لا يبرج برفه شجك اي كثير شجاع والراس اذ هي خاصته به
تجذف الجرح فانه يجمع البدن او فلك اي كثير الكسر والضر
هي ففة بين شعج الراس وضرب وكسر عصب وجمع بينهما او كثير
او جمع كلا لك فابنت الثامنة زوجي من مس اربيا اي كبريم
الجمانية ليقن العزلة والخلق حسن العشرة والرجح لجسده او ثيابه
بين الناس ينجح من من من الطيب معروف او ثبات طبيب
الرايحة وهو الزعفران وقيل انها كثرت بك عن لبن بشرته

١٥٤



وطيب عنفه قالت لتاسعة زوجي رفيع انجاد اي شريف
 سني الذكور طاهر الصيت اذا انجاد في الامم عيادتين رفيع
 بها البيوت وكتب بذلك عن رفعة حسبيته ونسبه وقيل
 بل ارادت بها حقيقتها اي بلبه من تقع ليراه الضيفان وذووا
 الحاجات فيعصده وينه طويلا انجاد بكنس التوتة حائل السيف
 وهو كناية عن طول القامة لان طولها ملزوم لطول النجاد
 عظيم المراد كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة
 لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الرماء والدوام وقود ناره ليدك
 ليهددي بها الضيفان والكرم يعظمون النيران ليدك ويرفعون
 علي نحو التلاد والامدي ليهددي بها الضيفان قرب البيت من
 النجاد اصله النادي حدثت الياء للسمع اي مجلس القوم ومجد
 لهم وقرب البيت منه دليل على الكرم اذا الضيفان انما يقصدون
 انادي تعرفنا لمن يضيفهم من اهلها قالت لعاشرة زوجي ما
 مالك وما لك في رواية نسبا فاحالك وهو تعظيم له من
 وشانه وانه خير مما يدكرته من الشناء عليه كما افادة
 الايهام في ما وضد فقشيه من اليم ما غشيهم خير من
 ذلك اي مما ذكره السابقات في وصف انواجهن من
 المدح وقيل المشار اليه ما استذكره في بعد اي خير مما قوله
 في حقه وذكر بعضهم هنا ما عجزه السبع فاخذره له ايل كثرات

مالك

البارك

المبارك قليلا في الشارح في كثيرة باركة بقائه لا سيرها الا
 قليلا قدير الضرورة ومعلم اوقاتها هي حاضرة حتى اذا نزل به
 ضيفان كانت حاضرة عنده ليسع اليهم بالبانها وحوها وبهذا
 اندفع ما قيل المراد كثرة مباركتها عند الخمر لا مطلقا وله ثلثات هزالا
 ووحدا اندفاعه انما تسرح وفتنا اخذ حاجتها ثم تعود مباركتها لا
 يقال هذا الا صاففة لتقوية تفيد لتعرفه فكيف وصفت ان يكون بها
 لانما نقل لوستنادك كان التقدير في كثرات المبارك فتكون
 الصفة في الجملة اذا سمعت صوت المزهر بكسر الهمزة الذي يرفع
 به عند الغناء البقر انون هو لك لما انه عود هن انه اذا نزل به
 ضيف محرم منها وانما بالهوى والمنازف والشراب فذلك
 اذا سمعت صوت المزهر على علم بحجى الضيف وانتهت نحو ايت
 عن اليب وانكر اي جيد النسيان يري ما ذكر في المزهر وقال لم تكن
 العرب تعرفه بكسر الهمزة للعود وانما كان يعرفه من خالط الحضرة وقال
 فالمراد هذا المزهر يرفع اليم وهو موقد النار فكان اذا سمعت صوتك
 البقر فاطلايك وخطاه القاضى بانته لم يروه احد بضم اليم وبانته
 بكسر الهمزة في اشعار العرب وباننا لا يسلم له ان هو لاد النشرة
 من غير الحاضرة لما من كثر النون من قرية من قري مكة او عدن
 قالت الجارية فشررت في ابو شريرة في مائة نون فبقيت ما من
 في ما مالك ناس بالنون والمهيلة اي حرك من حلي بضم اوله

وكسر وبالتركيب للتفخيم اذ في بالثنية اي هاتينسان اي يتحركان
لكثرة ما فيها من الحلي وملك من شجر عصفور اي اسمتي بالثر
بية في النعم وملكه بد في شجره وملكه من الفخذين بل انهما
اذا سنا من غيرهما وقيل انها خصصتها للحا ورتها للذنين وتحت
فاحت اي نفسي كبر الحليم وقيل او الكسر اطلع اي وفصحت
فخرجت او وعظمت ففطرت عنده نفسي من كسر بكذا اي تفخيم
وافتخر وجد في اهل غنيمه بضم اوله مصغرا للتقليل يشق ونفخا
وهو المروف لاهل اللغة اسم موضع اي بناحية شافة وسكة اهلها
في غاية الجهد لقلتهم وقلة غنيمهم جعلني في اهل صهيل هو صوت
التخيل واطيب هو صوت الابل اذ ادت ان اهلها كانوا صحاب غنم
لاضيل وابل والقرب انما يعقبون باقها بنا دون اصطحاب الغنم
وذا يشق اسم فاعل من الدوس وهو النبؤ الذي يدوس الرى في بيده
ومنق بضم الميم وفتح النون وتشد بالحقاق اي ينقي الطعام بعد
دوسه من تبينه وقشوره بقر بال او غير وقصيد الهروي بالفز
بال ليس بشرط وراوت بذلك انك صناعت روم يدوسه وينقي
وقيل يجوز كسر نونه وانكره ابو عبيد ورجح بانه من النيق وطور
الرجاحة والرجحة اي جعلني في الطاردين للمطير عن الحيت اي
كناية عن كثرة زرعهم ونهمهم في هذا منق لانه اذا طرد الطير
نقوا اي صوت فيصير هو عبق الطارد فانقوا وقيل الاولى تقير

كسر الهجاء وهو المروف لاهل
الحديث اي مع كوفي وابام
في جهده ومثقه ص

المنق

المنق بذاج الطير لانه عند ذبحه ينق فيصير هو فانقوا اي في اهل فاجي
الطير وطاع في لجمها فهو كناية عن كونه رقاها بلح الطير الوحشي وهو امر
من اطيبت لم غيره فذلك اي اذ افلح اي لا يفتح اقوي بل يقبله وراقد
فانصبت اي ازام حتى الصبيحة وهي ما بعد الصبح اي لا يملكه
تتلك بمن يخذ يتي وهو مرفق ولان تقطبي ولا يذهب لغزبي مع شوته
وكال عز توتري اشرب فانقوا بفاق ونون كما في الصبيحة ايها اي
اقطع الشرب وانهمل فيه لانه لما ركبت عنده فذاحا وان يفوتني
يخلصني منه ويجوز ابدال نونه بمحا قال الجاري وهو صخ اي روي حتى
ادع بمتكلم في الشرب من لوي وقال ابو عبيد لاراها قالت هذا الا
الغزة الحاد عند علم اي بزع انتقلت من مدحه في مدخ اتمه مع ما جيل
النسار عليه من كراهة ام التروح اعلم ما ياتها في غاية الاضفاف والخلق
الحسن فالجاري زرع تعجب منها وقرينه بالقاء اشجارا بانه بسبب تعجب من
ولدها غمر مناجع علم بكسر وله اي اعد لها واوعيه طعاما رداح بفتح
اوله وروي بكسر عظام كثيرة ومنه اترارة رداح عظيمة الاكفال ووصف
الجح بالمفرد على ارادة كل علم منها رداح او على ان رداح هتاء مصدر كالقفا
وتبين افساح بفتح مفتوحة مخففة اي واسع او كيت بوسعة عن كثرة
خيره وقيمه ابن ابي رزح في ابن ابي رزح مضجعة كسل بفتح اوله وثانية
الهمل وتشد يد باللام مصدر بمعنى اسلون من قشره شطيطه يشين مجل
فهملة ساكنة فوحدة فهاهنا شطيط جمع شق من جريد الخمل وهو السوف



اي هو مهفف خفيف اللحم كالشربة وهو ما يدح به الرجل وقيل
 او لشربة السيف اي انه كالسيف يسيل من غزك الغسل اسم مكان كما هو
 وضعه اي ان مضجعه كغلاف السيف اي محل يسيل منه الغص او ان موضع
 نومه نظيف ظاهر لم يتلوث بقدر علي خلاف العادة في الاطفال و
 فذراع مومنة وقد تذكر بحفرة بفتح الجيم انتهى ولما يعرف قيل الصندان
 اذا بلغت اربعة اشهر وفضلت عن أمها والذكر جفر جنتاه اي عظامه
 فهو قليل الاكل وقلته محودة شرعا وعرفا لاسيما عند العرب ثبت اني
 زرع فاجنت ابي زرع طوع ابيها وطرع امها اي مطيعة لطفاعية
 الاطاعة وملك كسائها اي لسمها وفي رواية وصفر وجايتها قيل ضا
 مرة البطن لان الرذا يتي اليها والصفر الحالي وقيل خفيفة اعلى البدن
 وهو محل الرذا متكية اسفله وهو محل الكس الرواية ومن ان الرضا
 قال القاضى ولا ولي ان المراد انك متكية لوقيام نهديا بحيث
 فعان الرذا اعلى حيدها فكمسه فيصير خاليا بحكك فاسفلها و
 غيظ جاريتها اي ضررتا لما تزي من جمالها ووضاها وعفتها وادبها
 وفي رواية وعتر جاريتها بفتح العين واسكان القاف اي تعيظها فتصير
 كفقورة او تدشها من غير دهن او غير بعض العين واسكان الموحدة
 من الاعيان والعبارة اي اليك اي ترى من ذلك ما يصير به او ما يتكيا
 لفيظها وحسد فاجارة ابي زرع فاجارة ابي زرع لا تنبت لبقوية
 لموحدة او نون فتلثة اي تظهر وتشيخ بل كتم تنبشا ولا تنبت ميرتيا

لان جفوه

حد ينشام

تنبشا

تنبشا وروي تنقت من باب لتفعل ميرتيا هي الطعام المجلوب اي لا تقده
 وتفرقه لامانتها وذا تلاء بيننا نغشيشا بالعين لهيلة اي لا تترك
 الكناساة والقامة مفرقة فيه كقشر الطائر بل تصلحه ويكلمه تنظفه وفي
 رواية بالغين اي غشا بالخيانة في طعام او بالتميمة قالت خرج ابي زرع
 واذا وطاب تخضج وطب بفتح فسكون اي سقيه اللبن تخض اي
 تحرك لا سخر الزبد فاني امرأة معها ونذرت لها كالفهدين يلعبان
 من تحت خصرها وفي رواية صدرها برمانين فطلقني ونكحها فنكت
 بعد رجلا اي ذات كفل عظيم فاذا اسلقت علي قفاها ارتفع الكفل بها
 من الارض كالرمانتين قال القاضى وهو ظهر لما روي من تحت درعها
 ولانها لم يبعث ان الصبي يلعبون برمان تحت ظهر امهاتهم ولا باسلقاء
 النساء لذلك وذلك ان تقول هذه تلك روايات من تحت صدرها
 من تحت درعها واما متحدتان من تحت خصرها وهي مخالفة لها وقد
 يجع بان الثديي كان فيها طول بحيث يقربان اذا قامت خا صرتهما ولا
 ينافية قول القاضى صغيرين كالرمانتين لانه ذلك باعتبار راسيهما
 ففيما باعتبار راسيهما يشبهان الرمانتين وان كان فيها طول سر يا
 لهلة وحكي عجماها اي شرفها وقيل سخي ركب شريا بالهجة اي فر
 ساعصى يد فتولسولا انكسارا وفاقا حيارا واخذ خليا بفتح
 اوله وحكي كسه وهو الخ منسوب الي الخط قرية بين البحر والساحل
 سميت بذلك لانها فاصلة بين الماء والتراب وهي من ساحل البحر

مقي يصير تحتها فجوع بين
 فيها الرمان او ذات ثديين
 صر



انهم صر

عما نجمع فيها خشبات الرماح وتعمل فيها لادانها تثبت في راضيا وارج
علي نوما اي بالمراحم بالضم موضع مبيتها وهي لايل والبرو والغم ولعل المراد
هنا بعضا وهو لايل بل زعم القاصي ان اكثر اهل اللغة انها مختصة بالا
بل ثريا بمثلثة اي كثير ومنه الثروة في المال وهي كثرة واعطاني من
كل راحة اي ما يروح من الغم باصنافها والارفاقا ورجا اي اثنين
او اثنين وقال كل ام زرع وميري اهلك بكسر من الميرة اي اعظمهم
ما يير طم اي غيتهم ويقيهم فلو جمعت كل شئ اعطانيه فابلق اصفر
ابنة ابي زرع قالت غائبة فقال لي رسول الله صلعم كنت لك كابي
زرع ادر زرع تطيب لنفسها واصباح لحسن معاشرته لها وكان هذا
للدوام اي انا معك كذلك فيما مضى وفيما ياتي او زائدة واعترض علي
الاول بانه لا حاجة اليه لانه صلعم اخبر عما مضى الي وقت تكلم بذلك
وابقى المستقبل الي علم الله فاتي حاجة مع ذلك الي جعلها للدوام اذ هو خروج
عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والثاني بان الزائدة غير غائبة ولا
يوصل بها الضم الذي هو المبتدأ في الاصل وافهم قوله لك انه لها كابي
زرع في النفع لا في الضرر الذي من جلتة الطلاق لا التزوج عليها لانها
معه لم تزود الا كالا وعز فالنفع باق كيف وقد جناها من تعلم وكما
التربية ما فاقته به سائر امهات الاموميين الا خدجة رضوان الله عنهن
وزعم بعضهم متحجا بانه مما قبض به عليه انه اذا اذ ان له لها كابي زرع
حتى في المفارقة لانه سيقار فهاز تحرم عن منافع دينية كانت تاخذها

منه

منه انتهى ورايت ذلك من قول هذا الذي لا يرضى نسبة اليه الا من
عدم تمييزه من وزراء النامل علي ان هذا الزعم يجهل ان امهات المؤمنين
بعد وفاته صلعم في حكم الزوجات ولذا وجبت نفقتهن وحرم نكاح
هن فلم يجعل الغائبة بالمرث لا فراق صوري وليس هو كزاق ابي زرع
لام زرع لا يخفى ذلك علي اذ في متصروفي هذا الحديث من الفوائد ندي حسن
المعاشرة للاهل وحل الاخبار عن الامم الخالصة والسمر في الخير كمال طفلة
الزوجة وان المشبه لا يعطى حكم المتبه به من كل وجه لان ابا زرع طلق ام
زرع وهو عليه لادم لم يطلق غائبة وان كناية الطلاق لا يقع بها
الطلاق الا بالنية اذ التشبيه به يجعل كحامل حتى في الطلاق ومع
ذلك لم يثر لانه صلعم لم يتوبه به وذكر لك المنع مما لا يمنع كون اللفظ
يحمل حتى لطلاق فيوثر بنية خلت فالمن نازع في ذلك بما يعذره فيه
انه لم يحط بلام الا غة في الطلاق وان الغيبة انما تكون في معين فالحكاية
عن غير معين بما يكرهه كاهنا لا غيبة فيها والمراد بعدم التعيين عند التكلم
والسامع فان كان معينا عند التكلم دون السامع فالزوي رجه القاصي
عباض انه لا حرمة في وقضية مذهبا بخلافه لان اثبتنا صرحوا
بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان الغيبة بالقلب لا يطعم عليها احد
فاذا حرمت به فاولي حرمتها باللسان ولو بحضرة من لا يعرف لكتاب و
قولا القاصي نقل عن غيره لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه او بنبه
عليها بما يفهم منه غيبة راي له وهو لا التسمية مجهولات الاعيان



عنه ان ازواجهم لم يثبت لهم سلام او امان يحرم به غيبهم لو تغيبوا
 فكيف مع الجهل وحق في اخذ الاخير من الحديث نظر لان غايته اتمام ذكره نساء
 مجهولات وذكر مساوي عن ازواجهن لجهولين ومثل ذلك لا يتوهم
 انه عيبه باب ما جاء في نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعلم انه صلوات الله عليه كان ينام او ايل الليل ويستيقظ عند نصفه الثاني فيستاك
 ثم يتوضأ ثم يصلي ان يتي من الليل نحو سدسه فيضطجع مع اهله
 فان كان له حاجة الى هله لم يتهن والاحد ثهن ونام الى قبيل الفجر فلم
 يكن ياخذ من النوم فوق قدر المحتاج ولا يمنع نفسه من المحتاج اليه منه
 وكان ينام على شفته الايمن ذاك الله تعالى حتى تغلبه عيناه غير ممسلي
 البدن من الطعام والشراب وكان صلى الله عليه وسلم ينام تارة على
 الحصى وتارة على الارض ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي
 ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن
 عازب ان رسول الله صلى الله وسلم كان اذا اخذ مضجعة يفتح
 نيم والحجيم محل الاصطباح اى اراد النوم وضع كفه اليمنى تحت
 حذو الايمن فيه ويلبس نديب اليمنى في النوم لانه اسرع الي الاثنياء
 لعدم استقرار القلب لانه معلق بالجانب الايسر فيعلق ولا يستغرق
 في النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستغرق فيكون لا سراه
 اح ابطاء ذلك نبتاه قالوا والنوم عليه وان كان اهنا لكن اكناره مضرا
 بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتتصب المواد فيه واعلم ان هذا التعليل

الفرق بين النوم على الارض والنوم على النطم وتارة على عصى

انما

انما هو بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه ولا فرق
 في حقه بين النوم على الشئ الايمن او الايسر وانما كان يؤثر الايمن لانه
 كان يحب الايمن في شأنه كله وتعليم امته واراد النوم على الظهر بخلاف
 غيره الا ستلقا عليه من غير نوم واراد منه النوم منبطحا على الوجه
 وروي بن عاينة انه صلوات الله عليه لما من هو كذلك في المسجد ضربه برجله
 وقال قم او اقع فانها نومة جهنمية قال رب قني عذابك يوم
 تبعث عبادك ذكر ذلك مع عصمته ثوابا لله تعالى واجد لاله و
 تعليما لامتة اذ يندب ظهره الايمن في الايمان بذلك عند النوم لا
 حتم ان هذا آخر عمره وليكون آخر اعمالهم ذكر الله مع الاعتراف با
 تقصير الموجب للعذاب ثنا محمد بن اثنى ثنا عبد الرحمن ثنا اسرائيل
 عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود وقال يوم جمع عبا
 دك ثنا محمد بن عبيد بن ثنا عبد المراق اناسفيا عن عبد الملك
 بن غير عن ربي بن حنثس بالخاء المهملة عن حذيفة فان كان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اى على ذكرى
 لا سمك مع اعتقادي لعظمة مدلوله وتفرد به بالا لوهية والملك
 اى موت واجبي اى تيمني وحييني وقيل الاسم هنا بمعنى المسمى
 وقيل الموت بمعنى النوم لانه مثله يجامع زوال العقل والحركة في كل
 منها وايضا وانتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز يا
 طاعة والبعد عن المعصية فمن لم ينتفع بها من هذه الحيثية

كان كالميت ويبدل لهذا القول قوله صلعم الا في بعد ما امانتا وقد يطلق
على السكون نحو ماتت الريح اذا سكنت وعلى الجهل نحو او من كان ميتا
فاحييناه انك لا تسمع المرئي وقد يستعار للفقر والذل والهمم ونحو
ذلك واذا استبظت ما اخذ الله الذي حيانا بعد ما امانتا
واليه النشور انما تجد على الحيوة بعد النوم لانها من اتم النومة
اذ بها يميز الانسان من الحيوان ويتاهل للمعارف والعبادات
قال الله تعالى ويرسل الاخري الى اجل سبي اي نفس التمييز الى اجل
سبي ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون واليه النشور لاهياء للبعث
يوم القيمة بنه صلى الله عليه وسلم على انه ينبغي للانسان ان يتذكر
باليقظة بعد النوم البعث ووقوعه وان الامر ليس غفلا بل لا بد من
مرجع الخلق كله الى تلك الدار التي هي دار الثواب والعقاب ليخروا
بأعمالهم ان خير الخيرات ان تراقش ومن ان حكمة الدعاء عند ارادة
النوم وقوع الذكر خاتمة امره وعلمه وحكمته اذا اصبح افتاح بكاره
ووقوع اول اعماله بذكر التوحيد والكلم الطيب تذكر له بانته
ينبغي له في جميع نومه ان يكون مستحض العظمة الله وجلاله وان لا
ينطق الا بكلام طيب خالص عن الائم وشوائبه ثاقبية بن سعيد
ثنا الفضل بن فضالة بفتح الفاء عن عقيل اراه عن ابن عمر بن
عن عروة عن عائشة قالت كانت رسول الله صلعم ذا اوي
الي فراشه كل ليلة جمع كفيه فنتف فيها اي نفع فيها وقرأ

في رواية

في رواية اخري فقرحوا وبالاولي يبين ان الفاء في الثانية ليست
للتثنية بل بمعنى الواو فلا فرق بين تقدم النفت على القرائن
وعكسه لكن يكون كل منهما متأخرا عن جمع الكفاين وظاهر كلام بعضهم
ان الاولي تاخير النفت عن القراءة فانه حمل رواية الفاء على
ان المراد فالراد ان يفتت فيها قرائن فتت قبل وكان اليهود
يقرون ولا يفتتون فيراد عليهم عليه السلام النفت مخالفة
لهم قاله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
ثنا بن ابي اسباط عن جندب بن عبد الله بن جندب بن عبد الله بن جندب
ووصفنا اقبل من جندب بيان لجملة معجم او يبدل فيه
ببعض ذلك تعريف اي الجمع والنفت والقراءة ثنا محمد بن
بن ابي اسباط عن جندب بن عبد الله بن جندب بن عبد الله بن جندب
بن كميل عن جندب بن عبد الله بن جندب بن عبد الله بن جندب
حتى يفتت بلفه فنتاه بلفه فاذا نته اعلمه بالجملة ففتت
صلى ولم يتوضأ وفي الحديث ففتت لا يفتت كان من
خصائضه ان وضوءه لا يفتت بالنوم مطلقا لان غوطته
تتأخر ولا ينام قلبه قلبه فلو خرج منه حدث لا يفتت
به قصة تاتي قرينا ثنا اسمعيل بن منصور ثنا محمد بن
ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي بن مالك ان ابن عمر
الله صلعم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله

ثلاث

وكان اذا نام نفع صح



وقف

الذي اطمنا وسقانا وكفانا واوى لنا ذكرها لان الحجة
 لا تتم بدونها كالنوم فالثلثة من واحد واحد وكان ذكره
 مستدينا لذكرها وايضا النوم فرع الشبع والري وفرغ الخ
 طن عن المهمات والامن من الشرور واوانا بالمد يد ليل قوله
 ولا مؤوي له ويحون فيه القصر والافصح في اللازم القصر
 وفي المتعد في المد في تليل للآيات بالحمد وبين لسببه الجامل
 عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بصددها من لا كافي له ولا مؤوي
 اي لا راحم له ولا غا طف عليه ولا يعرف كافيده ولا مؤوي له ولا
 كافي له ولا مؤوي عليه والاكل عادة فلا ينافي انه تعالى كافي لجمع خلقه
 وموؤيهم ونظير ذلك ان الله موؤي الذين امنوا وان الكافرين لا مؤوي
 لهم اي ناصر لهم ويامل هذا بعين ازد ياد الشكر على من كفاء الله
 المهمات ودفع عنه الاذيات وهيا له ما ووي ومسكنا فكم من خلق
 لم يكفوا اشرا لا شراروكم من خلق لم يحفل الله لهم ما ووي بآثار حكم
 بهم كالمؤمن في البراري واستشكيلكم هذا فانها للتكثير ومن هذا
 حالة قليل بل نادو روي يمنع قلته وبي التزل فالتكثير يصدق بثلاثة
 فالكثير ومنه قول الفرزدق كم نعمة لك يا جرير وخالة فدعا قد
 غلبت علي عشاري تنال الحسين بن محمد الحريي بالمهلة المنسحة
 كذا قيل وصور به بضم الجيم نسبة الي جرير مصفرا ثنا سليمان بن
 حرب ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله بن رباح عن ابي

فتادة

وقف

فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل من التوبس
 وهو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة اضطلع علي شقده
 الايمن اي وضع راسه الشريف علي لبنة كافي نرواية واذ عرس قبيل
 الصبح نضب ذراعه وضم راسه علي كفه حكيمه تعليم امته بذلك
 ليذ يتقل بهم النوم فتقوتهم صلاة الصبح اول وقتها لفضيلة وليس
 للمسافر تحري اقتداء به صلوا وتحصيكم لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها
 باب ما جاد في ذكر عبادة رسول الله صلوا عقبه لزمه
 لان عبادة كانت تقب نومه علي ان نومه من اجل العبادات والكلها
 والاصل في ذلك قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت سمي
 يقينا لانه ميتقن وفايدة الغاية الامر بالبرام اي اعبد ربك في جميع
 زمان حياتك ولا تحل لحظة من لحظات الحيرة من هذه العبادة ولو حذفت
 تلك الغاية لادكتي بالخروج عن عهدة الامر يا وني درجات العبادة اذا
 الامر لا يقيد لتكرار ولا ينافيه علي الاصح كما حرر في الاصول وروي النهوي
 وابو نعيم ما اوجي الي ان اجمع المال واكرن من لتاجرين ولكن اوجي الي
 ان سبح بجد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
 ورتب التسبيح وما بعد علي ضيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف عن القلب
 فيستحقق الدنيا فلا تخرجن لفقدها ولا يفرح لحصولها حتى تزول جميع القوم
 والقوم وقوله تعالى فاعبدوا ما صطبر لعبادة اي واصبر علي مشاق التكليف
 في الانتذار والابلاغ وغيرها وعدي صطبر باللام وون علي لان العبادة جعلت

ذلكم

بلغ



بنزلة القرآن في قولك لمحارب اصطر لترك اي لما يورده عليك من مشاق
شجاعته واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا
بشرع من قبله فقال الجمهور لا ولا لقل ولما امكن كتمه عادة ولانه
يعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وقال امام الحرمين بالوقف وقال
اخرين نعم كان متعبدا بشرع ثم اجم بعضهم عن النبي وجسر عليه
بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بانته كان علي شريعة ابراهيم وليس
له شرع يتفرد به بل القصد من بعثه احياء شرع ابراهيم لقوله تعالى
اتبع ملة ابراهيم حنفا وخافة اذا المراد الا اتباع في اصل التوحيد كما
في قوله تعالى فهذا هم افئدة وشرابهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم
يقبل الا ما اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد لنا
بعده في كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق والبراد لا المرة بعد الاخرى علي
علي فاهوا لما لوق في القرآن قال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري
ولم يكن في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبد لكن روي بن ماجة في صحيحه
غير انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الي حرا في كل عام شهر ايشك فيه
وكان من نسك في الجاهلية ان يظم الرجل من جلده من المشركين حتى اذا
انصرف من محاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادة
الفكر نفاقية بن سويد ونسب بن معاذ الاثنان ابو عوانه عن زياد
بن علاق عن انقرة بن شعبة اخبره الشيخان عن عائشة بلقظ قام

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية تقطرت
فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال فلا اكون عبدا شكورا قالت فلما بدن وكثر لحمه صلى جالس اذا
ازاد ان يركع قام فقرأ ثم ركع قال قام صلى الله عليه وسلم حتى استغسغ قد
ما ابي جهنم في الصلوة حتى حصل له ذلك فتبيل له استكف هذا
اي انتم نفسك بهذه الكلفة والمشقة التي لا تطاف وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر التوبة علي طبق ما في الآية في ياتي فيه
ما قدس في حياقي باب خاتم النبوة قال افلا الف التبتيه عن محذوف ترك
تلك الكلفة نظر الي تلك المنقرة فلا اكون عبدا شكورا لابل الزمها وان
غزني لا اكون عبدا شكورا فالعني ان نفقرة سبب لكون ذلك استكف شكرا
فكيف تركه بل افعله لا يكون مبالغا في الشكر يجب ان يكون انبهي لخطر تلك
النعمة العظيمة ومن ثم في بلفظ العبودية لانها اخص وصفه صلى الله عليه
وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في اعلى المقامات وافضل الاحوال اذ هي تقتضي
صحة النسبة المستلزمة لحيارة سائر انواع الشرف وما قررت في معنى اذ
واضح جلي وان زعمنا ان استكف وان التقدير لا ولي اذا انعم علي بالانعام
الواسع فلا اكون عبدا شكورا اي يصير هذا الانعام سببا لخروجي عن دائرة
المبالغة في الشكر والاستفهام لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه
عبدا شكورا انتهى وانت خبير بان هذا هو الذي فيه لتكف ويطع ان
يكون التقدير ايضا غزني ما تقدم وما تاخر لعله باي اكون مبالغا في عبادة



فأكون عبداً شكوراً أفداً كذا وقد نزل من
سأله صلح عن سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها انما خوف الذنوب
ورجاء المغفرة فاذا علم ان لها سبباً اقرب من ان يحل هو الشكر على التاهل لها
مع التقرة وجرال النعمة وهو اعني الشكر لا عتراق بالنعمة والقيام في الخدمة
بذل المجهد فمن ادام ذلك كان شكوراً وقليل ما هم ومن ثم قال تعالى
وقليل من عبادة السكور ولم يقر احد بكال هذه الرتبة غير نبينا صلح
ثم سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانما النور من انفسهم بذلك من
الجد في العبادة وعظيم الخشية لعلهم بعظيم نعمة ربهم عليهم ابدام
فضلاً منه من غير سابقة توجب استحقاقها اذ لا يعرف الشكر والافتقار من
اعظم من ان يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه ينبغي تشيير
سابق الجد في العبادة وان ادي الي كلفة لانه صلح اذ فعل ذلك مع
علمه بما سبب له فكيف بمن لم يعلم فضلاً عن من لم يامن النار نعم محل ذلك
اذ لم يفرض في ملكه والا فالخذ بما لا يفرض في يده اولى للخير الصالح عليكم
من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ولا ينبغي التناهي لانه عليه
السلام فتره عن الملل لما ان حاله اعمل الاحوال سيما وقد جعلت قوة عينه
في الصلوة كما اخرجها النسائي ثنا ابو عمارة الحسين بن حريث انبانا الفاضل
بن سوسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول
الله صلح يصلي حتى تورم قدماه قال فقيل له تفعل هذا وقد جاءك
ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال أفداً كذا

عبداً

أكون عبداً شكوراً ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن
الزبيني ثنا عيسى بن عيسى الرضائي عن ابي عيسى عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال كان رسول الله صلح يقوم يصلي حتى تتفتح قدماه
فيقال له اتفعل هذا اي تفعله كافي نسخة وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال اذ كان عبداً شكوراً ثنا محمد بن بشير ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق عن اسود بن يزيد قال سألت
ابن عباس عن صلوة رسول الله صلح بالليل فقالت كان ينام
اول الليل اي من بعد صلوة العشاء الي تمام نصفه الاول ثم يقوم السدس
الرابع والخامس للتهجد فاذا كان من السحري فربما منه كذا قيل ولا يطع
لان حقيقة السحر من الليل والسدس الاخير منه وبهذا اندفع ما قيل كانه
جعل الثلث الاخير كله سجداً ووجه اندفاعه ان قيامه استعمل في السدس
السدس وهو من السحر كما تقره ابي شيبي فتصري له انه جعل الثلث الاخير كله
سجداً او تراى صلى ركعة الوتر ثم اتي فراشد للتم فانه سنة في السدس
دس ليقرى به على صلاة الصبح وما بعد هاس وظائف لعبادات فاذا كان
له حاجة اتم باهله اي قرب فهد لذلك فاذا سمع الاذان وثب ابي
قام بهضبة وسرعة وفيه ان الاكل في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وقد
صرح صلح بان افضل القيام قيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه و
ينام سدسه فينبغي تحري ذلك والعمل به وان الاولي تاخير الجماع عن ابتداء
التم ليكون على طهارة فانه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل عنها بالتم

٦٤

يفتح



والقيام بها بنشاط وفيه غير ذلك مما بعضه يأتي عن عائشة أيضا
 ما صلح العشاء قط فدخل بيني الا صلي اربع ركعات وست ركعات
 رواه ابو داود وايضا كان يقوم اذا سمع الصياح اي وهو يصبح في
 النصف الثاني وايضا كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي ثم يرجع
 الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والا نوضا
 فخرج رواها الشيخان وايضا انما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره
 وربما اوتر في اخره وربما جهر بالقراءة وربما خفت وعنام سلة كان يصلي
 بنا ثم ينام قد ما يصلي ثم يصلي قد ما نام ثم ينام قد ما يصلي حتى يصبح
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي كان يصلي بعد طاماشا الله من
 الليل ثم يصرف فبر قد مثل ما يصلي ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل
 ما نام وصلاته تلك الاخرة تكون في الصبح فان كان جنبا افاض عليه
 من الماء واذا نوضا قيل جديدا لان نومه لا ينقض الوضوء انتهى والجزم
 بهذا فيه تساهل بل يحتمل ذلك وانه حصل له ناقص اخر فوضا منه
 وخرج في الصلوة ثنا قتبية بن سعيد عن مالك بن انس وثننا
 اسحق بن سويح الا نضاري ثنا عن مالك عن محمد بن
 سليمان عن كريب عن ابي بن عباس رواه ايضا عنه الشيخان وغيرهما
 مع اختلاف في الفاظه وسابته على ما يختلف به المعنى انه اخبره انه
 بات عند يمينه بنت الحارث اهل المدينة العامرية قيل كان اسمها برة
 فتأها النبي صلح يمينه تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا

في اول الليل وربما
 اوترهم

الصلوة ثم يصلي

سنة

١٦٢

سنة سبع بغير خبر وكان اختا ام القائل لبناية الكبرى تحت العباس و
 اختها لامها عابنت عيسى تحت جعفر وسما بنت عيسى تحت حمزة رضي الله
 عنهم وهي الواهبة نفسها له صلح لانها لما جاءت خطبته وهي على بغيرها
 قالت لبيرونا عليه لله ويرسله وجعلت من هذا العباس فانكحها النبي
 صلح وهو محرم فلما رجع نبيها بسرف حلا وعند سلم انه تزوجها حلا
 فروايز وهو محرم محولة على ان المعنى وهو داخل الحرم على ان من خصه صيانة
 صلح ان له النكاح وهو محرم ومات بسرف الخ الذي تزوجها فيه
 صلى الله عليه وسلم على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين وقيل
 ست وستين وقيل ثلث وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي خا
 لته فهو محرم لها قال فاضل في عرض الوسادة بفتح العين على
 الريح الا شهر وفي رواية بعضها اي جانبها الوسادة المعروفة تحت الوس
 وقيل هي هذا الفراش لقوله اضطجع في طولها ورد بانه ضعيف وبالل
 في رواية مسلم واضطجع رسول الله صلح واهله في طولها وبها يندفع
 ما قيل كانه نام تحت جليبه صلح نادبا وتبركا وفيه دليل لحد نوم الرجل
 واهله من غير مباشرة بجزرة محرم لها ميمز وفي رواية انها كانت حائضا
 قال القاضي وهذا اللفظة وان لم يقع في سنة جدا لم يكن ابن
 عباس يطلب بيت في ليلة للنبي صلح فيها حاجة الى اهله ولا يرسله
 ابوه الا اذا علم عدم حاجته الى اهله للعلم بالترك مع حضوره سيما وهو
 كان في تلك الليلة مراقبا لفعال صلحهم اذ لم ينام او نام قليلا جدا واضطجع



رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقها اي هو وزوجته ميونة كما مر عن مسلم
وهذا جري على عادة النبي من نومه مع ازواجه ومواظبته على ذلك
مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احد يمينه فاذا
اراد القيام لو طيقه قام وتركها فيجمع بين فضيلة القيام واداء حقه
وحسن العشرة معها الا النوم معها في فراش واحد فيه غاية الايتناس و
الملاطفة بها ومن ثم واظب عليه صلواته وتاكدا لاقتداء به سبحانه
حرصت عليه واعترا القاب في النوم عادة الاعاجم وانكسرت بالافتداء
بهم فيه فيجمع مذهب من فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا انتصف
الليل رواية الهكيمي فيحدث مع اهله ساعة ثم يركب وقد
او قبله بقليل او بعده بقليل الظاهر ان الشك من ابن عباس ورواية
الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخر ونصفه فقد تنظر في السماء فقرأ
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح النوم عن وجوه اي اثر
ما يعترى الوجه من النوم ونحوه وفيه نذب ذلك لان به نزول الكسل
وتقوي النشاط للعبادة ثم قرأ العشر الايات اخرايم من سورة
ال عمران فيه حل القراءة للمحدث حدثا اصغر وهو اجماع بل انديها
له وفيه ايضا نذب بخصوص هذه الايات عقيب الاستيقاظ من
سورة ال عمران فيه حل قول ذلك وكراهة بفض السلف له الاصل
لها ثم قام في سن هو القربة الخلقه على تبريد الماء وحفظه ذكر
هنا وانته في منها على ما في اكثر النسخ باعتبار لفظه في الاول ومناه في

الثاني

في الثاني فتوضاه من روايه الشيخين فاطلوا شاقا ثم صبت في الجنة
ثم توضاه في رواية النسائي فتوضاه واستاك وهو يقرأ هذه الآية
حتى فرغ منها ان في خلق السموات والارض ثم صلى ركعتين ثم عاد فنام
حتى سمعت نغمة ثم قام فتوضاه واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام
فتوضاه واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضاه واستاك وصلى
ركعتين واوتر بثلاث ونسب فاستيقظ فتسوك وتوضاه وهو يقول
ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فضلي ركعتين اطال
فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى تفزع ثم فعل ذلك
ثلاث مرات لست ركعات كل ذلك يستاك ويوضاه ويقول هو لاء
الايات ثم اوتر بثلاث ولا تنافي بين هذه الروايات لانه في بعضها
زيادة في فعل بها وان سكت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة
عليه من ثم يحفظ وليست الواقعة متعددة حتى يحل الاختلاف عليها
وانما هي واحدة فوجب عند عدم التعارض لاخذ بالزيادة وعنده
العمل بالاصح من تلك الروايات وهي رواية الشيخين ثم احدها فا
حسن الوضوء اسبقه واكمله وهو معني مرواية وضوء احسنا
بين الوضوءين لم يكسر وقد بلغ اي لم يكسر صب الماء وقد بلغ الوضوء
فاكمله اي اسبقه ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس ثم قلت
ابي جليل رواية الشيخين فقلت وتوضات فقلت عن يشاره
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمني على راسي وضعا به اولاً

منه

وضوءه



ليتمكن من مسك الاذن اولادها لم تقع الاعليه اولينزل بركتها به يعني
افعاله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس وغيره ثم اخذ باذني ان يعني
فقتلها رواية الشيعيين فاخذ باذني فاذا روي عن يمينه وقتلها
اما لينبه على مخالفته للسنة اولين اذا تيقظه لحفظ تلك الافعال
اولين بل ما عنده من لغاس لرواية فجهلت اذا عقيت ياخذ بشيخة
اذني فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال
يعني ست مرات ثم اوس ثم اضطجع رواية الشيعيين فتمت
صلاة ثلاثه عشر ركعة حتى جاءه الموت ذلك رواية الشيعيين ثم
اضطجع فنام حتى فتح وكان اذا نام فتح فاذنه بلال بالصلوة فصلى
ولم يشعشع ووتره اقل الليل هو الاغلب والا فقدم وياها وغيرها
عن عائشة اوتر صلى الله عليه وسلم من كل الليل من اوله واوسطه وآخره
وانتهى وتره الى السحر والمزاد باوله بعد صلوة العشاء واختلف هذه
الوقوات لعلة لاخلاف الاحوال والاعذار فآثاره اوله لعلة كان
لتردد اوسطه لسرور في الحديث فوايد كثيرة منها انه بين الاموم
الواحد الوقوف عن يمين الامام والحول اذا وقف عن يساره فاذا لم
يجول حوله الامام ندبوا وكذا يندب له حيث اركب الاموم خلف
السنة في صلواته اشارة الى السنة بما يمكنه من فعل وغيره وان الفعل
القليل لا يؤثر بل قد يكون سنة كما علمت وان الصبي كالبالغ جماعة
وموقفا وغيرها وصحة النافلة في الجماعة وندب السلام من كل

نظم

ركعتين

ركعتين في الوتر وغيره ووافضية فصل ركعة الوتر من بقيته ومع الوصل
فيه من فعله صلح ايضا لكن الاول اكثر واصح فقدم وندب ايتان المؤذن
الي الامام ليخرج الي الصلوة وتخفيف سنة الصبح ومع انه صلى الله عليه وسلم امر
بالاضطجاع بينا وبين الصبح قبل وان الايتان رتبك عشر ركعة اكل ويرد
بان اكثر الروايات الاقتصار على احد عشرة ركعة ورواية ثلث عشرة واقعة حال
فعلية تختم انه حسب ركعتي مقدمة الوتر فانه صلح انه عليه السلام كان يفتحه
بركعتين وتر عم ان هذا تاويل ضعيف ليس في محله كيف وفي رواية عن ابن عباس
فصلى ركعتين خفيفتين فلك فراه فيها ايام الكتاب في كل ركعة ثم سلم ثم صلى
احدي عشرة ركعة بالوتر وفي اخري عنده فصلى ثلث عشرة ركعة منها ركعة الفجر
حضرت قيامه في كل ركعة بقدر ما يقا اترمل وفي اخري للنسائي انه صلى الله عليه وسلم
صلى احدي عشرة ركعة بالوتر علي ان بعض الحنابلة قال اذا اختلف بن عباس وعائشة
في شي من امر قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل فالقول قول عائشة تكونها اعلم الحق
بقيامه صلح بالليل انتهى ورواية خمس عشرة حسنة فانها من فيها سنة العشاء
ورواية سبع عشرة حسنة هولاء فيها سنة النحر وكان عليه السلام ربما صلي
سقا اوسقا وان الاولى في النافلة التي لا يندب فيها الجماعة ان تكون في البيت
سواء في ذلك اهل المدينة ومكة وغيرهم اذ هي فيه افضل منها حتى في الكعبة
فقال في صحيحه ركعتين خفيفتين هما سنة الصبح قيل فيه دليل
علي جواز تخفيفها انتهى وهو تعيين من الامام له بالفقهاء الصواب علي ندب
تخفيفها ثم خرج فضي الصبح ثنا ابو الربيع عن ابي عبد الله عن ابي عبد
عن ابن ابي حمزة عن بن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيد من الليل ثلث عشرة



ركعة ثنائيتيه بن سعيد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن
 ابي اوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم
 يصل بالليل منعه من ذلك النوم رواه عنها ايضا مسلم وغيره بلفظ كان
 اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يغم من الليل صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة وورد
 احدي عشرة ركعة ولا تنافي لانه الاول قضاء عن التهجيد غير الوتر فكانه فعل الوتر
 دون زيادة عليه وهي ثلثي عشرة كان يفعلها والثانية في مرة اخرى وقضاؤه
 الوتر لكن يعطى على الاول قول عائشة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
 وادى غيره على امرى عشرة ركعة الا ان يجاب ان ذلك باعتبار عملها فلا ينافي
 اثبات غيرها زيادة عليه وفي الحديث دليل على نذب قضاء النافلة وفيها
 ديث اخر يوجب القضاء بما بين الجز والزوال وهو بيان لوقته الا فضل منه
 جملة مستأنفة لبيان ما قبلها او جواب عن سوال مقدار فماتة قبل ما منه
 من ذلك قال منعه الخ وتليد عيناه صلى من النوار ثلثي عشرة ركعة
 محتمل انها للشك والتقسيم ومع النوم قوة الرغبه فيه مع امكان تركه وغلبة
 كعبه ان لا يستطيع دفعه او العكس وفيه دليل على نذب قضاء النافلة كما قرر
 لا على ان صدقة الليل ثلث عشرة ركعة خلاف ما زعمه لان الثابت عنده في
 صلوة الليل انها احدي عشرة ركعة او ثلث عشرة واما وقوع الثلثي عشرة في قضاء
 فلا يدل الا على ان القضاء لا يجزى الا بالكلية وهذه مسئلة اخرى قيل
 ولم يرد في شيء من الاخبار انه صلح قضى الوتر ولا امر بقضائه انتهى وهو وان
 سلم والا فقد مر انه ورد ما يدل عليه وهو قضاء احدي عشرة لا يقضى في منع
 قضائه بثبوت من دليل اخر هو قياسه على ركعتي الفجر فانه صلى الله عليه وسلم قضاهما

كذا نقص
 بن
 بن

في قصة

في قصة الزاوي بل في خبر بن خزيمة فلما انجز الفجر قام واوتر بركعة وحمله على الفجر
 الاوتر بعيد ثنا محمد بن العلاء ابو اسامة عن هشام بن يحيى بن حسان
 عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
 فليفتحه بركعة ثم ركعتين خفيفتين رواه احمد ومسلم عن عائشة ايضا
 فيه دليل لنذب هاتين الركعتين وانهما مقدمة لصلوة الوتر ليدخل فيها
 بعد من يريد بوقظة وتأهل وكان نذب تقديم السنة القبلية على تفرغ نحو ذلك
 فذلك نذب هنا لذلك لما كذا الوتر حتى يختلف في وجوبه فالقول بانها مشك
 للوضوء او التهجيد غير صحيح اذا الوضوء لا يختص بهذا الوقت وشكر التهجيد لما
 يكون بعد لا قبله وايضا التهجيد انما هو اسم للصلوة بعد النوم فبينه وبين الوتر
 عموم وخصوص من وجه لاجتماعها في صلوة بعد النوم بنيتا الوتر والفراد الوتر
 بصلوة قبله بنيتا والتهجيد بصلوة بعده بنيتا التهجيد ثنائيتيه بن
 سعيد عن مالك بن انس و اسحق بن موسى ثنا عن ثمامة بن عبد
 الله ابن ابي كريب عن ابي عبد الله بن قيس بن محمدا احبره عن
 زيد بن خالد الجهني رواه عنه ايضا مالك ومسلم والبوداود وغيرهم و
 تفوهن لاه علي ان قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلها مكررا ربع مرات
 انما قال لانه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النظر للشيء شرا نظر
 العدو و يريد به هنا الكناية عن حدة النظر ومزيد لما مل فيه وعند اللغويين
 مع استحسان تلك الحالة ليراد تفرغها في ذهن السامع ومن ثم أكد
 باللام والنون قال فتسددت عتبة وللشك فساطط اي عتبة

فسطاطة وهي الخيمة الفطيمة والظاهر الثاني فان روى يزيد لا يتصور في الحضر
لانه صلوم يكون عند نسائه في الحضر فعلى رسول الله صلوم ركعتين خفيفتين
ثم صلوم ركعتين طو تلتين طو تلتين طو تلتين ثم صلي ركعتين وهما
دون اللتين قبلها ثم صلي ركعتين وهما دون اللتين قبلها ثم
صلي ركعتين وهما دون اللتين قبلها ثم صلي ركعتين وهما دون
اللتين قبلها ثم اوتر وذلك ثلث عشرة ركعة خفيفتين هما مثل
الوتر كما مر طو تلتين الى اخره قيل كون تكرار الوصف يفيد لمبالغة فيه ليس
امر الغرض بل انتهى ويريد بان هذا يفيد انه نفوي وحكمة ذلك ان اول الدخول
في الصلوة يكون النشاط اقوي والخشوع اضعف فمن التويلح لوجود مقتضيه
ومن ثم من في فرض تطويل الركعة الاولى على الثانية وما بعد الاول فينقص
كل من ذينك فيسحق الخفيف حينئذ ويخرج في الخفيف بعد ان تستمع جعله
لكن عطا واحد اشارة لما قلناه من توقع كل من ذينك في الاول فكانت تست
جميعها بمنزلة الاولى من لفرضه ثم وقع التدرج ايها ومن ثم كانت الثانية
من الرباعية اطول من الاخيرتين واقصر من الاولى تلك عشرة ركعة
من الجواب عنه فلا دليل فيه خذ قال من زعمه للوجه الضعيف عندنا ان
اكثر الوتر تلك وما يوتد المعتمد قول عائشة رضي الله عنها ثنا اسحق
بن موسى ثنا من ثنا مالك عن سعيد بن ابي سعيد القفري عن ابي
سليمة بن عبد الرحمن انه اخبره انه سئل عما ينشأ كيف كانت صلوة
رسول الله صلوم في رمضان فقالت ما كان رسول الله لا يزيد في رمضان

رمضان

في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة ثم قال رواه المصنف عنها من
طريق ابي سلمة وعروة والاسود رواه غيره ايضا وزيادة فلم يسم عن سعد بن
هشام عنها كما نعت سواك وطوره فيبعثه الله مع ما اشار ان يبعثه من
الليل فينسرك وتوضا ويصلي تسع ركعات ولا يجلس فيما الا في الثامنة
فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد
فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم يسلم تسليما يسبقها ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم و
هو قاعد فلك احدى عشرة ركعة فلما اسن واخذ اللحم اوتر تسع وصنع في الر
كعتين مثل صنعه في الاولى فلك تسع وفعله هاتين الركعتين لبيان ان الامر
بجعل اخر صلوة الليل وتر للندب لا للوجوب زاد النسائي بعد ويجرد ويصلي
على نبيه وفي رواية له يصلي ست ركعات بخيل الي انه سوي بينهما في
القرادة والركوع والسجود ثم يوتر بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ولا في داود
عنها كان يصلي قبا بين ان يفرغ من صلوة العشاء الي فجر احدى عشرة ركعة
يسلم من كل ركعتين ويوتر بركعة بسجود للسجدة من ذلك قد راى ابا عبد الله
خمسين اية الحديث وللبخاري عن مسروق انه سألها عن صلوة صلى الله
عليه ولم فقال سبعا وتسعا وحدى عشرة سوي ركعتي الفجر وعن القائم عنها
كان يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة ضحا الوتر وركعتي الفجر قال القرطبي اشكل
حديثها على كثير حتى نسب الي لا صغراب وانما يتم ذلك لو اخذ الراوي عنها
الوقت والصواب ان ما ذكرته من ذلك محمول على اوقات متعددة واحوال مختلفة
بحسب النشاط وبيان الجواز انتهى فكان ثارة يصلي سبعا وتارة يصلي سبعا

وتارة يصلي تسعاً وتارة إحدى عشرة وهو الغالب وكان تارة يصلي فيصلي
الجمع ليسلام واحد وتارة يفصل فيسلم من كل ركعتين وهو الغالب أيضاً وحكمة
لا تقطار على إحدى عشرة إنما الباقية من جملة القرآن بعد سقاط الفسا
والصبح لاكتنافها صلوة الليل فناسب أن يجلي ما عداها جملة وتفصيلاً وعلم
ما تفرروا غيره أن صلواته صلوات كانت أنواعاً مفصلة ثم يوتر بثلاث
مسلم عن ابن عباس إحدى عشرة مفصلة وقبلها ركعتان خفيفتان الشبخان
عن عائشة رضي الله عنها ثلاث عشرة كذلك مسلم وغيره عن زيد ثمانية مفصلة
ثم خمساً مفصلة لا يجلس إلا في آخرهن الشبخان عن ابن عباس تسعاً مفصلة
بتشهدتين في الأخيرتين ثم ركعتين جالساً سبغاً كالسبع ثم ثنتين جالساً مسلم
عن عائشة ثنتين ثنتين ثم يوتر بثلاث مفصلة أحدها ركعتان يطيل
فيهن حتى جاء بلاك ذننه بالفلاة النسائي عن حذيفة وسياتي عند المص
وسيعلم ما يأتي أنه كان تارة يصلي قائماً وهو الغلب وتارة جالساً ثم قيل
الركوع يقوم ويمتدرك علم أنه يصح صلوة الوتر مفصلة ومفصلة ثلاثاً وقل
وأكثر وقال أبو حنيفة بتعين ثلاث مفصلة واحتج له بأن الصحابة أجمعوا
على أن هذا حسن جائز واختلفوا فيما زاد ونقص فأخذنا بالجمع عليه
وتركنا المختلف فيه وترد بان سيمان بن يسار كره الثلاث المفصلة في الوتر
ويؤيده الخبر الصحيح لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلوة المغرب فكيف مع ذلك
يقال جمعوا على حسنة علي أنا وإن سلمنا حسنة لأنه صلواته فعله كما رواه
الحاكم وغيره فهو لا يقتضي بطلان غيره وكيف وقد روي الطحاوي بسند قوي

الله

بفصله
أنه صلواته كان بين شفعه ووتره بتسليمه وهو يرد على من زعم أن كل ما ورد
من تلك أصول على الوصل وتر عن عائشة كما في الصحيحين أنه صلواته كان
يفتح صلواته بركعتين خفيفتين ثم يتم ويرد إحدى عشرة ركعة يسلم
من كل ركعتين ويوتر بركعة وهذا نص في محل النزاع وفيه قول الطحاوي
بمحل هذا ومثله على أن الركعة مضمومة للركعتين قبلها للنهي عن البتر انتهى
ولا حجة له في النهي عنهما لأن حقيقتها أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها
شيء ونحن نقول بكذا لا أقصر عليها قيل ويدل لأفضليتها الفصل
أنه صلواته فعله وأمر به بخلاف الوصل فإنه فعله فقط وقوله في رمضان
قد يفارضه رواية مسلم عنها كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره
وفي الأثرين ما لا يجتهد في غيره وحجاب بان المراد في الزيادة
في عدد تلك الصلوات دون غيرها من سائر أنواع الطاعات ومن ثم كان
صلواته يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره لأن صلوة حذيفة
معه التي حديثها كانت في رمضان كما أخرجه أحمد والنسائي بلفظ أنه صلى
معه ليلة في رمضان قال فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران لا يمر بأية تحريف
الوقوف وسأل قال فما صلى الركعتين حتى جاءه بكاء فاذنه بالصلوة
وروي الشبخان أنه صلواته خرج من خوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال
بصلواته فحدث الناس بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج في الثانية فصلوا
بصلواته فحدثوا بذلك فكثر وأمن الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلواته
فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهلهم فلم يخرج إليهم فطلق رجال

قوله



منهم يقولون فلا يخرج اليهم حتى يخرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل
 عليهم ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني
 خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها وفي رواية لها وذلك
 في رمضان ونزعه ثرب او فرض الصلوة بالليل جماعة علي نحو رواية
 عليها اما لانه اوجي اليه ان واظبت عليها معهم او فرضها عليهم
 فاحب التخفيف عنهم وخشي ان يظن احد من مدومه عليه الوجوب
 وانما خشيت مع امته من التبديل بقوله مع ليلة الاسرا كماياتي في حديثه
 من خمس ومن خمسون لا يبدل القول لدي لانه يحتمل ان الخوف اقراض
 قيام الليل بمشي جعل المسجد في المسجد جماعة شرطا في صحة التنفل با
 الليل ولو لم يبد روايته حتى خشيت ان تكذب عليكم فاقم به فصول التها
 الناس في يومكم او الخوف اقراض قيام رمضان خاصة لرواية خشيت ان
 يرض عليكم هكذا الشهر وقيامه لا يتكرر كل يوم في السنة فليس يرايد علي
 الحسن يصلي اربعا لا تسئل عن حسن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت عائشة
 الخ اي لا تفن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مفسنة عن السؤال فيه
 دليل الا فضلية تطويل القيام علي تكثير الركوع والسجود ويدل عليه فضل
 الصلوة طول الثبوت اي القيام وقيل الا فضل تكثير الركوع والسجود لخبر
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو سجد ومجتاب بان الاول صريح في انه
 فضلية بخلاف الثاني لاحتمال ان الاقربية فيه بالنسبة للركوع بايعين
 حله علي ذلك جماعته وبين افضل الصلوة طول الثبوت والخاصة ان هذا

لا يمكن ان يكون
 ارتماء فلا تسئل عن
 وطولهن ثم يصلي صح
 الخ اي لا تفن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مفسنة عن السؤال فيه
 دليل الا فضلية تطويل القيام علي تكثير الركوع والسجود ويدل عليه فضل
 الصلوة طول الثبوت اي القيام وقيل الا فضل تكثير الركوع والسجود لخبر
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو سجد ومجتاب بان الاول صريح في انه
 فضلية بخلاف الثاني لاحتمال ان الاقربية فيه بالنسبة للركوع بايعين
 حله علي ذلك جماعته وبين افضل الصلوة طول الثبوت والخاصة ان هذا

لا يمكن

لا يمكن رده لذلك بخلاف العكس وقيل تطويل القيام ليك افضل وتكثر
 الركوع والسجود ونهاك افضل قلت يا رسول الله اتنا من قبل ان نوتر قال
 يا ثابث ان عيني تنامان ولا ينام قلبي رواه عن البخاري ايضا انما
 سالت عن ذلك لانها ظنت انه يريد الاقتصار علي الاربعة الودي فان قضيت
 ثم انه فصل بينها وبين ما بعد فقال صلتم انما فعلت ذلك لاني لا اخشى
 فوت الوتر ومن لا يخشى بين له تاخير كما في غير هذا الحديث ايضا ولا يرد عليه
 نوم الوادي لما ياتي فيه والحاصل انه صلتم لاجل ما قصه الله به من
 هذه الخصوصية كان والثاقب قيامه وان نام وان نومه في الوادي جاء علي
 خلاف الوثوق للحكم الاليتة وهو ولا ينام قلبي وهو من خصائص الاليتة
 صلوات الله وسلامه عليهم لحيوة قلوبهم واستراقها في شهود جلال
 الحق وجماله ومتران وضوءه عليه تسلام لا يتقص بالنوم لذلك لان القلب
 يقظان فيحسن بالحديث وانما فاتته الصبح في قصة الوادي لان روية
 النجمن وظائف البصر وقد علت انه ينام وانما الجواب بانه كان له حال
 ينام فيه قلبه لكنه نادى فصادف يوم الوادي فضيف بالاشاذ لئلا
 لفته لصدح ولا ينام قلبي لتشامل لسيار الحالات اذا الفعل الخبيث يبيد
 النوم ولا ينزم من استيقاظه اذ انه لذلك الزمن الذي هو من قبل طلوع
 النجرا الي ان عمت الشمس لما من انفا ان ذلك من وظائف البصر واحتمال
 ان قلبه كان اذ ذاك مستوقفا بالرحي واستراقه به لا ينزم استراقه
 بالنوم فقد كان يسترق به في اليقظة ايضا وحكمة ذلك بيان

179



التشريع بالنقل اذ هو وقع كما في صلوة في الصلوة ومن ثم قال بن المنير القلب
يسهر بقطعة لمصلحة التشريع فكذا هذا وقال ابن الوبي انه يقبل بقلبه على
الله في نومه كيفية ولذلك قالت الصحابة كان اذا نام لا يوقظه احد
حتى يستيقظ لانا لا ندرى ما هو في نفسه فلم يكن ذلك عن افه بل بالتصرف
من حال ابي مثله ليكون لنا سنة ونزعم بعضهم انه موثوق ولا ينام قلبي
لا يسترقه النوم حتى لا يحس بالحدث وهو تخصيص للمتيقن الغام من غير
دليل كيف والحدث خرج جوا بالقول عائشة اذكور وهو يسطر هذا ثم
ولا ينام في استفاضة بلال كما في مسلم اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك و
افره مع ان نومه كان مسترقا فيقتضي ان نومه صلوم كان كذلك وفلك
لان من ادا التشبيه من حيث مطلق النوم لما هو مقرر عند علم من ان قلبه
الشريف كان لا ينام ومن ثم كان لا يوقظونه لا علت وبالغ بعضهم في الشدة
فقال كان قلبه يقظا ناو علم يخرج الوقت لكن ترك اعلامهم بذلك لمصلحة
التشريع ثنا اسحق بن موسى ثنا عن ثناء مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة ان رسول الله كان يصلي من الليل احدي
عشر ركعة بوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شفته
الايمن قرانه في الصلوة صريح في ان اقل الوتر ركعة وان الركعة الفردة
صلوة صحيحة ودعوى ثاويل الحديث او نسخة لا دليل عليها ومن
لذلك بقية على شفة الايمن من ندبه وحكته ثنا ابن ابي عمر ثنا عن
مالك عن ابن شهاب نحوه وثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب

نحو

نحو ثنا هناد ثنا ابو الاخوص عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسعون
كلمات ثنا محمود بن غيلان ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان الثوري
عن الاعمش نحوه ثنا محمد بن ابي شيبة ثنا محمد بن جعفر انا شعبه
بنام
عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة عن رجل من اهل بصرى عن رجل من
بنو عيسى عنده بعض الامم وثقه عن حذيفة بن اليمان رواه
عنه ايضا الشيخان وابوداود والنسائي مع تحالف في موضعه وسأبته على
ذلك انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلما دخل في الصلوة
ابى راد ان يدخل فيها قال الله اكبر اي من كل شئ كما وجرا عليه قيل المراد
من كل شئ يعرف كنهه فالمقصود تنزيهه عن معرفة كنهه وقيل المراد من كل
شئ يتوكل ان يكون ربا والمقصود ان لا يجعل على طبق مقولتنا بل يجعل في
كل ما يطيقه عقلنا وقيل اكبر معناه المتناهي في الكبر اي العظم فليس اقل
تفضيل لانه تعالى اجل من ان يفضل على غيره ولهذا لم يستعمل استقال اسم
التفضيل وقيل اكبر بمعنى كبير وراد ابوداود ثلثا ومعه يؤخذ ندب ذلك
وان لم يذكره فيما علت ومحل كل هذه تكرير لركن القوي ما اذا لم يرد عنه
صلوم تكريره وروي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
بفتح التكبير في الصلوة وفي رواية كان يفتح الصلوة بالتكبير وفتح كان اذا
قام في الصلوة قال الله اكبر صرح بحرمها وتحليلها التسليم وهذا صريح في تعيين
لفظ الله اكبر وهو مذهب الشافعي والمجهر ولم يختلف احد في جوب البنية في

التكبير



في الصلوة با في وجوب مقارنتها للتكبير وفي نذب التلقظ بها فيكلمه ولا ين
القيم هنا شينفات على لقا ثلثين بالنذب ليست في محلها كما بيته
في شرح الباب كين وقد صح انه صلح قال لبيك عمرة ونجا وفي رواية
البخاري وقل عمرة في حج فلقد تلفظ صلى الله عليه وسلم بالنية والصلوة
مقيسة على الحج بل اولها لان علة التلفظ بذلك انه اعون على استحضار
القلب ووسيلة المندوب مندوبه ودعوى لفرق بين الحج والصلوة
لا يفتت بها وهذا من احد اعمدة الاستقح وهي كثيرة وقد سفي
اكثرها النووي في ذكارة التلوت بفتح اوليه الملك والفره والجبروت
الجبر والقهر والناء فيله نداء للمهاجرة والجبارة الذي يقهر غيره
عني ما اراده والكبرياء انرفع وانتزه عن كل نقص وانعظمة تجاوز
تقدر عن الاحاطة ثم قرأ البقرة اي بعد الفاتحة ثم ركع فكان
ركوعه من قيامه اي قر يامنه من زعمان من هذه اللبيان وكان يقول
هي وامثالها كناية للحال الماضية استحضارا لها في ذهن السامع
سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم اي كان يكرر هذه الكلمات في هذا
الركوع مع طوله وهذا الذكر مطلوب في كل ركوع واقله مرة وادنى الكمال فيه
ثلاث مرات واكمله احدى عشرة مرة اخذ من مجموع الاحاديث ورواياته وذلك
اي لثلاث اوقات محل على الله الثلاثة او في الكمال باعتبار ما دونها وان
كانت ادناه باعتبار ما فوقها من الخمس والسبع والتسع فالاحد عشر ووقع
لبعضهم هنا خبط نشأ عن عدم التمامه بكلام الفقهاء والمحدثين لاجل اصل

وعجبتهم

له

له ولا يعول عليه ثم رفع راسه وكان نحو من ركوعه فيه مع ما ياتي في
الجبروت بين السجدين دليل لما اختاره النووي في بعض كتبه انها ركعتان
طويلتان لكن نذهب انهما صبران لانها مقصودان لغيرهما لانهما وقد
يجاب عن الاول بان التقرب من الركوع امر نسبي فليس فيه نقص على انه طوله
كثير من التطويل مشروع عندنا وهو ما بسع اذكاره الواردة فيه وقد الفاتحة
لنووي الشبان كان ركوعه صلح وسجوده وحيدسه وبين السجدين واذا رفع
من الركوع فاحد القيام والقعود قريبا من السجود قال النووي وهذا الجبروت على
بعض الاحوال ولا فقد ثبت تطويل القيام وقال غيره انما ان صدق صلى الله
عليه وسلم كانت مودته فكان اذا طال طال الكل واذا خفف خفف الكل و
كان يقول لربي الحمد لربي الحمد لربي الحمد فيه ما مر في تكرير ذكر الركوع والجباب عن
كون ايمتنا ياخذوا بقضية التكرير هنا وفيما مر بل قالوا لا اكمل ثم الا
حد عشر واقضي صريح كلامهم هنا انه لا يسن التكرير بان الذي
واظب عليه عليه السلام هو ما قالوه واقام ما في هذا الحديث فانه وقع نادرا
فلم يفتروا به ما علم واستقر من احل له صلح ومن ثم صرحوا بان ربنا لك
الحمد اولك الحمد ربنا افضل مما هنا وقول بن القيم اصح الجمع بين اللهم
والواو غلط كيف وهو في رواية البخاري قال ابن دقيق العيد وفي الروايات
زائدي ربنا استجب ونحوه ولك الحمد فيج الدعاء والخبر وحكي بن قدامة
عن الشافعي اسقاطها لانها للمطف وليس هنا شئ يعطف عليه من مالك
واحد في ذلك خلاف وقال النووي كلامها جازت به روايات كثيرة و

يلو

والخيار انه لا ترجح لاحد على الاخرى تسلي كما نقل بعضهم عنه والذي
 في الجمع عن المسافر والاصحاب هو ما قاله بن دقيق العيد ووجهه انه يجمع
 معنيين الدعاء والاعتراف اي ربنا استجب لنا ونك الحمد على هدايتك ايانا
 بناء على ان الواو عاطفة لازائلك خلا فالاصح والخاص ان الحرف لا يزيد
 يقابله ثواب ان يفيده ما لا يستفاد مع حذفه ثم سجد وكان نحو من
 قيامه اي عند له ونحو سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى خضع
 بالسجود والعظيم بالركوع للنسبة اذا ركع الخضع ويقابله العظمة والسجود
 صح فيه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهذا ربما تسمى منه من
 لا معرفة له ان المراد قرب المسافة والله تعالى متعال عن ذلك على كبر
 فاشير لذلك بذكر الاعلى ونظيره قول امام الحرمين في قوله صلح لا تفتنونى
 على يونس بن متى بما خصر يونس لانه ربما تسمى ان قربه من ربه وهو في
 بطن الحوت دون قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق السبع
 السموات ليلتنا الاسراء وليس كذلك بل فرط مع ما بينهما من تباعد المكان
 سواء بالنسبة اليه تعالى لتعاليه عن المكان كيف وهو موجود قبل الزمان والمكان
 اذها من جملة المحدثات والله سبحانه مزه عن سمات الجذوث متعال عن كل نقص
 تبارك وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون على كبره ثم رفع راسه فكان
 ما بين السجدة من نحو من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى
 غاية لمخروف اي ولا زال يطول حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء وانما
 او الالف نظام ظاهره انه قرأ السور الاربعة في اربع ركعات وبه صرح رواية

ابي

والثالثة

ابي داود فصلى اربع ركعات قرأ فيهن البقرة وان عمران والنساء او الالف نظام لكن
 رواية الشيخين فاقتح البقرة فقلت بركع عند ثابته ثم مضى فقلت يصلي
 بها في ركعة فضي فقلت بركع بها ثم اقتح النساء فقرأها ثم فتح آل عمران فقرأها
 ليراد مرسل اذا من باية فيها تسبيح سبح واذا من سؤال سبأني واذا
 من يعوذ تعوذ ثم بركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نحو قيامه
 ثم قال سمع الله لمن حرك وظاهرها انه قرأ الكل في ركعة واحدة فاما ان الالف
 فعدة متعددة اوروايتها اصح فقدم وكذا في روايتها انه قرأ النساء قبل ان
 فانها منافية لرواية المصنف وغيره فان ظاهرها تقديم آل عمران وان كان
 الالف لا تقتضي ترتيبا ثم ان الالف لبنيان الجوان والالف لا فضل القراءة على تر
 تيب المصحف لانه المعروف المستقر من حواله صلح واما على ترتيب الالف فوجهه
 فيهم فكليس الالف لانه الترتيب بينها توقيفي قطعا وبين السور فيه خلاف
 وهذه القراءة كانت في صلوة الليل كاعلم من اول الحديث واما قرأه في الترانيم
 فوردت على انما شئت منها في الصبح ما بين الستين الى المائة النسائي والليل
 اذا عسعس مسلم اي سورة لرواية النسائي اذا الشمس كورت ونحوها و
 كانت قرأه فقد تخفيفا مسلم وسورة المؤمن فاخذته سئلته عن ذلك
 موسى وطرون او عيسى فركع مسلم واذا انزلت في ركعتيها البقرة وفيه
 انه لا يركع قطع القراءة ولا القراءة ببعض السورة ولا قرأه ببعض الآية ودعي
 كراهة ذلك يحتاج لدليل كيف وقد ام ابو بكر بالصلاة فقرأ البقرة في ركعتيها
 والم ترتيل السجدة وهما ابي علي الانسان في صبح الجمعة الشيخان وغيرها



وكان يدعيهم ذلك كما رواه الطبراني ورجالہ ثقاة وهو وان صوب ابو
 حاتم ارسله لكن له شاهد من حديث ابن عباس بلفظ كل جمعة اخرج الطبراني
 في الكبير وبه يروي من قال الاولي ركعا في بعض الجمع لئلا يفقد الغامة ويومها
 وروي الطبراني ايضا انه صلح سجد في الصبح يوم الجمعة في الصحيح في ما يتزل
 وبه يروي من قال يحتمل انه كان يقروها ولا يسجد ومنها في الظهر والليل
 اذا يغشى سج اسم ربك الاعلى سماء والسماء ذات البروج والسماء والطارق وكذا
 في العصر ابوداود والترمذي لقمان والذريتي سج وهل انك التناهي ومنها
 في المغرب لمسلات والطور الشبان وغيرها الاخرى البخاري وغيره حم
 المدخان النسائي الكافرون والافلاك من ما جده وفيه علة والذي صح تصد
 المفصل من غير تعيين وهذه الروايات فيها مبينة لجواز التطويل بل وتنبه
 لقب الامام ولله امام بشرطه المقر في الفقه ودعوى نسخ التطويل ممنوعة
 بان اخر صلواتها بهم في من صومته لقرب بالمرسلات كما في البخاري ومنها
 في الفناء والثين شعبة الذي شك في ما تبده او الالف ثناء ابو بكر محمد بن
 نافع البصري قيل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فلعلة محمد بن
 واسع البصري ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسماعيل بن مسلم العبد
 عن ابي نتوكل عن عائشة قالت قام رسول صلح باية من القرآن في
 لما جاء في طريق اخري ان تعذبهم فانهم عبادك وان تقزهم فانك انت
 العزيز الحكيم لئلا يحتمل ان المراد انه صلح استمر ركعا في ركعات سجده
 تلك الليلة فلم يقرب فيها غيرها وانته صارت ركعا في قيام ركعة واحدة

اي

اني ان طلع الجزاوانته لم يكن في صلوة بل قرأها خارجا فاستمر يكررها الى الفجر
 وهو قائم او قاعد وعلى الاخير يكون من قام بالامر اخذه بقوة وعزم من غير
 فتور وقامت الحرب على ساقها ايجلسها اي اشنت وحين وطيسها وح
 فعني قام بها اي داوم على تكررها والتفكر في معانيها الى الفجر لما انه اعلم
 عند قرأتها من هبة ما ابتديت به ما اوجب شغال نار الجوف على فيه
 ومن حلاوة فلقمت به ما اوجب اهتزاز رجليه طربا وسرورا وفيها
 من الاثر انه لما ذكر العذاب علق بوصف العبودية اشارة الى عظيم تجليله بوصف
 الاستخفاف والعدل اذ لم يصرف الا في ملكه والتصرف في ملكه باي نوع شاة
 لا ينسب لجور ولا ظلم ولما ذكر العقرة علقه بتجليله بوصف العزة والحكمة اشارة
 الى باهر تجليله بوصف التفضل والانتقام المقترن بفاية العزة والقهر والحكمة الباقية
 لفته وان خفيت عن الخلق ثم رايت ما يرجح الاحتمال الاول من الاحتمالات الساتر
 بقية في معنى قيامه صلح بتلك الآية وهو ما في فضائل القرآن عن ابي ذر رضي
 الله قال قام رسول صلح ليلة من الليالي فقرأية واحدة الليل كله حتى اصبح
 بها يقوم ويهايكع ويهايسجد ولا ينافيه غير مسلم اني نهيته ان اقرأ القرآن
 ركعا وساجدا لاحتمال ان هذا التهي كان بعد تلك الليلة ثنا محمد بن
 غيث بن ثناس سليمان بن حبيب ثنا شعبة عن الاعمش عن ابي وايل
 عن عبد الله قال صليت ليلة مع رسول الله صلح فليز قايما حتى
 هربت فيه صلوة النافذة جماعة وانه ليسن للامام التطويل اذا كان الجمع محصورين
 ورضوا به ولم ينظر احد غيرهم وان ندر حضوره ولم يعلق بعين واحد منهم

١٢٢



حق بان لا يكون قننا ولا اجير عين ولا زوجة وكان في مسجد غير مطروق فان
 اختل شرط من ذلك سن للامام التخفيف ما امكن والاقتضار من القراءة على قضاء
 المفضل ومن نحو التسبيح على دين الكمال وهو نكث وكره له التطويل بامر سوء
 بالاضافة وعدمها وفتح السنين وضمها قبل المفتوحة غلبت اضافة ما
 يزداد منه والمضمومة شاعت فيما يقابل الحيز انتهى والذي في الصالح الفتح
 مصدر نقيض المرفة والمضموم اسم وشاع لا ضافة الى الفتح كرجل سوء ولا
 يقال سوء بالضم انتهى وقوله لا يقال الخ زرد بالقراءة المتواترة عليهم دائرة من
 السوء بالضم ويرد بان فيه اضافة الاسم الجامد كرجل وفاقينا في ضا
 قة المصدر وبلتها فرق ظاهر قيل له وفاقمت به قال جمت ان افعد
 وادع النبي صلواتنا سفيدان بن وكيع شاعر عن امة عشر نحوه ثنا
 اسحق بن موسى الاضاري ثنا معن ثنا مالك عن ابي النضر عن
 ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلواتنا كان يصلي جاتسا اخرج مسلم
 ايضا وروي عنها الذرقطي كان متربعا و ابن ملجم كان يوتر بولادة
 ثم ركع ركعتين يقرأ فيها وهو جالس اذا اراد ان يركع قام فركع ومرت ان فعله
 طابن الركعتين لبيان جواز الصلوة بعد الوتر ولا ينافيه لفظ كان لانها
 لا تفيد دواما قيل ولا اكثر يترهنا وغلط من ظنها سنة رابثة فانه
 صلواتنا او غيرها ولا تشبه السنة بالفرض حتى يكون للوتر اربعة بعد
 انتهى وقد انكرها مالك ايضا وقال احمد لا افعله ولا اصنعه وقال بعضهم
 حاسنة والامر بجعل آخر الصلوة وتر مختص بمن اوتر آخر الليل فيقرأ وتر

جوير

جاس

مرضه جالس فيه جواز جعل بعض قراءة الناقله في القيام وبعضها في الجلوس
 كذلك قيل والاولى ان يقال فيه نذب ذلك لمن يشق عليه طول القيام في الناقله
 لكن اوعتبه وسياتي ما يعلم منه انه صلواتنا لم يفعل ذلك الا لما كبر ونقل باللحم فاذا
 بقي من قامة قد ما يكون ثلثين او اربعين اية قام فقرأها وهو قائم
 ثم سجد ثم صنع في الركعة الثانية عشر ذلك ثنا احمد بن حنبل
 ثنا هشير ناخا للبخدا عن عبد الله بن شقيق قال سالت عائشة
 عن سجدة رسول الله صلواتنا عن تطوعه بركه مما قبله باعادة حرف
 تجري عن كفيته فقالت كان يصلي ايديك صفة ليدك ومن تركه
 صفة صلوة وانظاما حذف حذفت ثابث صفتها فقد وطم وازاد
 بالليل بعضه او زمنا طويلا من الليل وما يصلي به في ذلك الزمن بعضه
 اطول وبعضه طويل قصير قائما وليك ضريلا قاعدا فاذا قرأ حال من
 فاعل يصلي اي يصلي زمنا طويلا حال كونه قائما فيه وزمنا طويلا
 حال كونه قاعدا فيه والحال مبني ان المراد بطول زمن الصلوة طول
 قيامها او وقوعها وهي والحال ان استقاله اليها كان وهو قائم
 وكذا التقدير في وطو جالس وفيه حل التنقل قاعدا مع القدرة وهو
 اجاع لكن القاعد لغير عذر له نصف اجر القائم والمططجع على
 جنبيه له نصف اجر القاعد وهذا في حق غيره صلواتنا من خصا بصد
 ان تطوعه قاعدا كطوعه قائما لان الكسل مأمون في حقه صلواتنا
 ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس

وبعضه

١٧٤



الرسول فالكنا مع الشاهدين او انا ارسلناك بالحق نبيا ونبيلا ولا تسال عن اصحاب الحجيم فيستن الجمع بينهما ليحقق البيان بالوارد اخذ مما قاله النووي في اتي ظلت نسي ظملا كبير كثير والا عترض عليه في هذا رده في حاشيته الايضاح في مجتد اراء ابي عمر وعرفه وروي مسلم وغيره انه قل فيها سورتي قل يا ايها الكافرون والاحد ص وصح نعم السنان يقرانها في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقد هو الله احد وكان يقرانها في الوتر ايضا وعن علي كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث سور اخرهن قل هو الله احد رواه المصنف وعن ابن عباس كان يقرأ في الوتر بسبع اسم ربك الا علي وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة وعن عائشة كان يقرأ في الاولى بسبع اسم ربك لا على وفي الثانية يقرأ يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقرأ هو الله احد وثلاثة تين رواه ابو داود والمصنف وحكى اثنان سورتي الكافرون والاحد اخذ من مجموعها التوحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد فقل هو الله احد متضمنة للتوحيد العلمي والاعتقادي لا سيما على ما يجب اثباته له تعالى من الاحدية والصدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص ومن نفي الولد والوالد والكفو المتضمن لنفي التشبيه والنظير فتضمنت اثبات كماله له ونفي كل نقص عنه ونفي كل شبيهة وهذه هي مجامع التوحيد ومن ثم عدت تلك القرآن اذ هو ايات انشاء وهو من نفي وابتداء وهذا تلك واما خبر وهو اما عن الخلق وهو ثلث ثاب او عن الخالق وصرافته واحكامه وهو ثلث

ركعة م

المذكورين م

ثالث

ثالث مندرج في سررة الاخذ ص فلذا عدت تلك القران وخلصت قارئها انؤمن بها من الشرك العيني كما خصته سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك العيني ثنا قتبية بن سعيد ثنا مروان بن عيسى التزاري عن جعفر بن برقان عن ميمون بن سفيان عن ابن عمر قال غطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء رواه عنه ايضا البخاري لكن بزيادة ونظفه كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد ها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد صلوة العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته ركعتين قال واخبرني حفصه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت الموتر من الاذان للصلوة الصبح وبث له الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلوة فهذه عشر ركعات لان ركعتي الجمعة البعدية مع ركعتي الظهر البعدية لا يجتمعان الا لغرض بان يصلي الجمعة وسنتها البعدية فبينت لهما دها فيصلي الظهر وسنتها البعدية وكان بن عمرو حدثني حفصه بركعتي الغداة اي الفجر ولم يكن ازاها من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلوم كان يفعلها دائما او غابا عند اهله قبل غروجه بخلاف بقية الروايات فانه كان ربما يفعلها في المسجد على ان تصنف والنسائي رواه عنه رفعت النبي صلى الله عليه وسلم بشهر فكان يقرأ بها اي وسورتي قل يا ايها الكافرون والاحد ص في ركعتي الفجر ومن ثم استدل بعضهم به على الجمهور بالقرات فيها واجب بانه لا حجة فيه لاحفال انه عرف ذلك بقرادة بعض



السورة على انه صلح عن عائشة كان يترفيها بالقراءة وهذا كله صحيح في انه
 راى النبي عليه السلام يصليها في رواية المصنف في هذا الكتاب انه لم يره
 يصليها وروي الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شي
 من التوافل اشد تعهدا منه على ركعتي الجهر وتسلم لهما اي الركعتان احب الي
 من الدنيا جميعا ومن ثم قال اثبتنا انها افضل من سائر الروايات بعد الترت
 وان اختلف في وجوبه ووجوبها لان ادله وجوبه اظهر وروي الشيخان
 انه صلح كان اذا صلى ركعتي الجهر اضطلع على شقه الايمن فليس هذه الضجة
 بين سنة الجهر وضده لذلك ولا امره صلى الله عليه وسلم بها رواه ابو داود
 وغيره بسند لا يباس به خذ قال من نزع فيه وهو صحيح في نديها من بالمجد
 وغيره خذ قال من خص نديها بالبيت وقول ابن عمر انها بدعة وقول النبي
 انها ضجة الشيطان وانكار ابن مسعود لهما فهو لا نعلم لم يختلف ذلك قيل
 وحكها الراحة والتشاظ لصلوة الصبح واقول لها حكمة اخرى اظهر من ذلك
 وكوان قاعها يتكرر بها ضجة القبر فيجعله استحضار ذلك في اول نهاره
 على ان يستغرقه بالطاعة او يقل فيه من المخالفة ويؤيد ذلك انه لا فرق
 عندنا في نديها بين التمجيد وغيره وقول ابن العربي يختص بالتمجيد ضعيف
 ولا حجة له في خبر عائشة لم يضطلع صلى الله عليه وسلم لتسنة ولكنه كان
 يداب ليلته فيسترح لان في سنةه مجهولا وقد فرط ابن عمر في قوله
 بوجوبها على كل حد وانها شرط لصلوة الصبح واعلم اننا وان قلنا انها
 سنة لكن تحصل اصل تلك السنة بكل فصل غير ما بين سنة الجهر وضده نحو

مشي

مشي وكلام ثنا ابو سلمة بن يحيى بن خلف ثنا بشر بن نفضل عن خالد
 الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدهما ركعتين وبعد
 المغرب ثنتين وبعد العشاء ركعتين وقبل فجر ثنتين هذه العشر هي
 السن الروايت المؤكدة لانه صلح كان يدان عليه من كما يعلم مما ياتي
 في بعضهن وينافي الباقي على ان كان في هذه الروايات ورواية البخاري
 السابقة تقتضي التكرار وهو ما صححه ابن الحاجب اخذ من قولهم كان حاتم
 يكرم الضيف لكر الذي صححه الفخر الرازي وقال الروي انه المختار الذي
 عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين انها لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقال
 ابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا وبقيت رواية اخرى لكنها لم تتأكد تأكد
 تلك وهي ركعتان قبل الظهر ايضا لخبر مسلم عن عائشة كان يصلي في
 بيته قبل الظهر اربعا بل يروي الشيخان كان لا يدع قبل الظهر اربعا وهذا
 نص في تأكد الاربعه وح فتشكل على جعل اثبتنا المتأكد منهن ثنتين فقط
 لكن يحتمل ان تلك الاربع لم تكن سنة الظهر بل صلوة مستقلة كان يصليها
 بعد الزوال كلساني اهاديها وبهذا انه لا تنافي بين ما صلح عن ابن عمر
 صلى مع النبي صلح قبل الظهر ركعتين بعدها وعن عائشة كان لا يدع
 اربعا قبل الظهر فالاول في سنة الظهر والثاني في سنة الزوال فيما اذا
 صلى في المسجد قبل وهذا اظهر ركعتان بعدها والجمعة مثلها قبل
 وبعد في التنتين والاربع خذ قال من نزع في ذلك من اثبتنا وان الطال

يعلم
 ركعتين

فيه وروي البزار كان يصلي قبل الجبهة اربعاً وبعدها اربعاً وهو وان كان
ضعفنا يدل به هنا فتح ما من صلوة مفروضة الا وبين يديها ركعتان وا
ربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وسيلتان وركعتان قبل العشاء وركعتان
بعد المغرب ينبغي نذب لوصول بينهما وبين الفرض وان لم ار من ذكره لخبر رزين
من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رفعت صلته في عليان وركعتين
بعد العشاء هو ما في مسلم عن عائشة و^{الصحاح} عن ابن عمر عن روي ابو
داود عنها ما صلى رسول الله العشاء قط فدخل بيته لا يصلي اربعاً وست
ركعات ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن ابي اسحق
قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول سألنا علياً رضي الله عنه عن
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار ابي عن كيفية نوافل التي كان
يفعلها فيه ولما فهم ان سألهم عنها لا يذكرونها به صلوا فيها لا تجرد العلم
بها قال انكر لا تضيقون ذلك ابي من حيث لا دوام والملك زمة سيما مع ما
يصحب ذلك من الخضوع والخشوع قال قلنا من طاف ذلك ابي من حيث
الدوام والملك زمة سيما مع ما يصحب ذلك من الخضوع والخشوع قال قلنا
من اطاف ذلك منا صحتي صلى فقال كان اذا كانت الشمس من
ههنا كسبتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين ههنا سنة الفهي
وسياتي الكلام فيها واذا كانت الشمس من ههنا كسبتها من ههنا
عند الظهر صلى اربعاً ويصلي قبل الظهر اربعاً وبعدها ركعتين
وقبل العصر اربعاً لا ينافيه خبر ابي داود عن علي ايها كان يصلي

فقال

قبل

قبل العصر ركعتين لاحتمال انه كان ناره يصلي اربعاً وناره يصلي اثنين
وورد رحم الله امرأه صلى قبل العصر اربعاً واعلم انه صلح كان يصلي ركعتين
بعد العصر وفي الصحيحين عن عائشة انه صلح ما تركها بعد العصر عندي
قط وفي مسلم عنها كان يصليها قبل العصر ثم شغل عنها ونسيها فاصلاها
بعد العصر ثم نسيها وكان اذا صلى صلوة ابتغى ابي داود علم عليها وفي ابي داود
عنها كان يصليها وينهي عنها وهو صريح في انها من حضور صياها صلح
لكن الذي احتج به انها ههنا ذمومة عليها لا اصل القضا وخبر ابي
عيسى من انه صلحها وقول ابن عباس انه صلحها مرة ولم يعد لها فيجب
علمه لما مر عن عائشة من اثبات لذومه عليها وان ثبتت مقدم وكذا
قول ام سلمة صلحها في بيتي مرة واحدة وفي رواية عنها لم اره يصليها
قبل ولا بعد ثم هاتان سنة الظهر البعدية شغل عنها بقسمة مال كما
رواه المصنف او باسلام جماعة من عبد القيس ولا مانع من اجتماع
المانعين لاحتمال الاشتغال لكل منهما واما ما مر عن مسلم من انها كانت
قبل العصر فيمكن حمله على انه كان يقضي تنك قبل العصر ولا ثم شغل عنها
قبله ايضا فقضاها بعده واستمر على ذلك ومدتها نذب ركعتين
خفتين قبل المغرب لما في الصحيحين عن ابي اسحق ان الصلاة كانت يصليها
قبله في اليوم اذا بوداود راها صلح فلم يزلنا ولم ينهنا وهو لكونه
مبتأ مقدم على قول ابن عمر فاريت احد يصليها على عهد صلح وروى
ابو داود صلح المغرب ركعتين لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة

قبل



اي طريقه لازمه ولم يرد في نديها اذ لا يمكن الامر بالاندب وودي
النسخ لادليل عليها وانها يخرجان المقرب عن اول وقتها فاستدنا
بذوق السنه مع ان رزنها يسير لا يفوت اول وقتها بفصل بين كل
ركعتين بالتسليم عن الميكة القربين والنبين ومن تبعهم من
المرو المسلمين فيه ان افضل في صلوة النهار ان يسلم منها من كل ركعتين
بالتسليم وخبر صلوة الليل متى شئ بجعل علي ان الليل اولى بذلك
واقضل لانه خاص به بالتسليم الخ قيل اي في الشهد ويسمي تسلما
لاشتماله عليه ويؤيده الخبر المتفق عليه انه من كانوا يقولون في
تشهدم السلام على الله قبل عبادة السلام على جبريل السلام على
ميكائيل السلام على فلان وفيه نظرا ذال لفظ الحديث ياتي ذلك و
اما المراد بالتسليم فيه تسليم التحلل من الصلوة فيسلم منها ان
ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه ويساره وخلفه وامامه من
الميكة وموضي الاثن والجن وان يلتفت حتى يري بياض خده وان
يسلم تسليتين لخبر مسلم وغيره كان صلح يسلم عن يمينه وعن يساره
حتى يري بياض خده وروي لمصنف كان يسلم عن يمينه وعن يساره
السلام عليكم وحمد الله وقد روي التسليتين عنه خمسة عشر صفا
يها وخبر كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه الذي اخذ به مالك
وطائفة لم يثبت من وجه صحيح وخبر عائشة كان يسلم تسليمة واحدة
السلام عليكم برفع بها صورتها حتى يورقظا معلول ايضا وان كان في السن

علي

علي غاية ما فيه انه ساكت عن التسليمة الثانية اذ لم يصح في كل البتة
وعلى التزل في صلوة الليل والذين روي عنه التسليتين دوما ما شهدوا
في الفرض والنفل فهدوا في بالاعتماد وعلي فرض التساوي فالجمع بانه كان
قد يترك الثانية متعمداً باب صلوة النبي صلي بالمد والقصر لفة
فريق الضحية كعشبة او الضحوة كطلحة هي ارتفاع النهار ويسمى صلوة
الضحى والاضافة بيانية وقيل الاضافة بمعنى في او من باب اضافة المسبب
الي لسبب كصلوة الظهر والضحى بالفتح والمد من حين الارتفاع الى مربع
السماوات واما شرعا فدخل وقتها بخروج وقت الكراهة بان ترفع الشمس كرمح
وسنة الاشراف وغيرها وهي ركعتان عند شروق الشمس وحلا مع كونها في وقت
الكراهة لانهما من ذوات السبب فقارن وقد جري كثير من امتنا
علي ان الضحى يدخل لجر دطلع الشمس ايضا ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو
داود الطيالسي خبرنا شعبة عن يزيد الرشيدي بكسر الراء وسكون
المجدة قيل القسام الذي يقسم الدور وكان بركة يقسمها قبيل المرسوم با
لمساحة اي ليمر في ذلك في ملكهم في المرسوم وقيل كبير اللحية وكان
يريد كبيرها وهو بالفارسية الغرب قال ابن الجوزي وغيره يقال دخلت
عرب حبيته فاقام بها ثلاثة ايام وطول يسير واستكمل معرفة كونها
ثلاثة واجيب بانه يحتمل انه دخل مكانا كثير العقارب ثم بعد الخروج
منه بثلاثة ايام فعمل انقاص ذلك المكان وبانه يحتمل ان احدا راها
حين ولم يحجز بها الا بعد ثلثة ايام ليعلم هل يحسن بها اولاد ونزعم ان

راها



ما ذكر في القرب قد يقع تخفيف الحجة فد وجه لتسميته الرشح بذلك
 أكبر لحينه مكابرة فان الوجود قاض بان ذلك انما يقع لكبير الحجة جلد
 قلت سمعت معاوية قال لما يشد اكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي الضحى قالت نعم رواه عنها ايضا مسلم واحد وفيه زيب صلوة
 صلوة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء واقام اصح عن ابن عمر رضي
 عنهما من قوله بدعة ونعت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما
 احد يستحقها وما احد حدث الناس شيئا احب الي منها فاولوه بانته لم
 يحكمه يلفه ما ياتي من الاحاديث او انه اراد انه صلى الله عليه وسلم
 لم يداوم عليها وان الجمع لهما في نحو المسجد هو ابدعة والمخاض ان
 فيه لا يدل على عدم مشروعية لان الاثبات لتضمنه زيادة علم
 خفيت على الناس في مقدم علي النبي و اراد في رويته ويروي خبر البخاري
 قلت لابن عمر رضي الله عنهما قال لا قلت فم قال لا قلت فابو بكر قال لا
 قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا خاله اي لا اظنه وهو كبر الحجة وحكي
 فتحها او اراد في صفة الجمع المذكور لا في اصلها لان احاديثها تباد
 ان تكون متواترة كيف وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكار الصحابة
 تسعة عشر نفسا كلهم يشهدون ان النبي كان يصليها كما بينه الحكم
 وغيره ومن ثم قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها احاديث كثيرة
 صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حلات التواتر
 والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث ملك وتكون مستثناة من ان

الافضل

الافضل في التوافل ان تفعل في البيت أربع ركعات مقبول ليصلي المدلول
 عليه بنظره في كلام السائل وزيد ماشاء الله يؤخذ من مجموع الامور
 فاديت ان اقلها ركعتان كما فعل صلعم رواه ابن عدي بل اصح شيئا في
 الباب كما نقله نقله المصنف عن احمد بن حنبل الله عنه واكثرها ثنتا عشرة
 ركعة لخبر من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة نبي الله له قصص في الجنة
 استغربه المصنف وقول النووي في مجموعته في ذلك حديث ضعيف كانه
 يشير اليه فيه نظر لان له طرقا تقويه وترقيه الي درجة الحسن ولكن
 افضلها ثمان كافي الروضة وغيرها ان حديثها الا في اصح من حديث الثنتي
 عشر بل قال كثيرون افضلها ثمان ولا يجوز الزيادة فيها عليا لكن اصح ان
 اكثرها من حيث الجواز ثنتا عشرة وافضلها ثمان وقد يفضل العمل القليل لا مثل
 عليه من مزيد فضل الاتباع العمل الكثير وزيد عطف علي يصلي مقدار بعد
 نعم ماشاء الله فضيئته ان لا يحصر للزيادة لكن باستقراء الاحاديث الصحيحة
 والضعيفة علم انه لم يزد علي الثمان ولم يربح في اكثر من ثنتي عشرة وفيها
 بها بما ذكر زيادة علي ما ظهروا السائل وهي محمودة في الجواب اذا كان لها تعلق
 بالسؤال حديثي محمد بن المثني حنبل حكي بن معوية الزيادي ثنا
 زياد بن عبد الله بن ابي الزيادي عن عبيد الطويل عن انس بن مالك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بضحي ست ركعات ثنا محمد بن المثني ثنا محمد
 بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
 ما اخبرني احدنا زاي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ام هاني انما نفي



علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار ام هاني فانها حدثت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة رواه عنها كذلك البخاري
وفي رواية وذلك ولمسلم انه صلى في بيتها عام الفتح ثماتي ركعات
في ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه وقد نيا فيها رواية النسائي
انها قالت ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يفتسل وفاطمة تسره
بثوب فسكت فقال من هذا قلت ام هاني فلما فرغ من غسله قام
فصلى ثماتي ركعات ملتحقا في ثوب واحد لوان يجاب بعد الو
قعة مرة كان في بيتها واخري ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في
ناحية عنها وعند فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه لشكوى
انها على ان اراد يقبل من اجرة فقال صلى الله عليه وسلم يا ام هاني
وروي ابو داود عنها انه صلى في يوم الفتح سجدة الضحى ثماتي ركعات
يسلم من كل ركعتين ولمسلم في كتاب الطهارة ثم صلي ثماتي ركعات سجدة
الضحى وبها يبطل قول عياض وغيره حديثها ليس بظاهر في قصده
صلى سنة الضحى وابن عبد البر انها قالت له صلى الله عليه وسلم فاهذه
الصلوة قال صلوة الضحى واقول من قال لا تقبل صلوة الضحى الا لسبب
لانه صلى الله عليه وسلم اتمها صلواتها يوم الفتح من اجل الفتح فيبطله فامر من الاحا
ديث وما صح عن ابي هريرة او صفاني خليلي ثبت لا ادعون حتى
اموت وذكر منهن الضحى والجواب بانه روي عنه انه كان يجتار
درس الحديث بالليل على الصلوة فامر بالضحى بدلا عن قيام الليل

ضحى

وهذا

وهذا مردودون بقية اكار الصحابة ان لا ينام الا على وتروده ان
هذه الوصية غير خاصة به بل رواها مسلم عن ابي الدرداء والنسائي
عن ابي ذر فاعتقل اخذ منه اثمنا انه تبين لمن دخل مكة ان يقبل
اول يوم لصاوة الضحى اقداء به صلى الله عليه وسلم فصبح اى صلى من باب تسمية
الكل باسم البعض لاشتمال الصلوة على التسبيح ثماتي ركعات ما رايته
صلى صلاوة وما اخف منها لا يؤخذ منه تدب التحفيف في صلاوة الضحى لانه
لم يعلم منه المواظبة على ذلك فيها بخلافه في سنة الفجر بل الثابت
عنه صلى الله عليه وسلم الضحى فصول فيها وانما خفف يوم الفتح لاحتمال انه
وقصد التفرغ لمهمات الفتح اكثر شغله به غير انه كان يتم الركوع والسجود
ثنا ابن ابي عمر ثنا وكيع بن الحارث بن الحسن عن عبد الله بن شقيق
قال قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان
يجي من مفيدته بفتح فكسر ثم هاء الضمير اي من سوره لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان
لا يقدم من سوره الا نهازا وقت الضحى فاذا قدم بلاء بالمسجد اول
قدومه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه وسعى لسرف ذلك لانه
يستلزم الغيبة عن اهل والوطن وقول شيخنا انما بناء التانيث مردو
بان الذي في الاصول المصححة الاون وقولها هنا لا يوافق لقولها ما
صلى سجدة الضحى قط واني لا صليتها وراه الشنخان وما صح عنها ايضا
ما رايته يصلي سجدة الضحى فينا في قولها السابق ثم عني ما قيل وليس كذلك
بل قولها ثم نعم محول على انها علمت منه صلى الله عليه وسلم ان غيره انه كان يصلي نفلها

بلغ

ثنا كهنس



وقولها هنا لا وما صلحها وما رأيت له حول علي بن أبي طالب فحسب ومما
يرجى أنه صلح كان يفعلها الحيانا ويتركها الحيانا كما يأتي ولم يكن
عند عائشة إذا ما قبل في نوبتها وهي يوم من تسعة أيام وربما اشتعل
في نوبتها عنها أو صلحها بالسجد فصدق قولها لا وما رأيت به باعتبار
المشاهدة وقولها نعم باعتبار العلم وقولها السابق ما رأيت به فعلها
ينازع من جعل من خصها بصلحها ولجبة عليه وسواها في الدار
قطي أمرت بصلوة ولم تؤمر فأبها ضعيفة تناز يا دين الرب
البغدادي ثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عبيد
عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضلعي حتى
يقول لا يدعها ويدعها حتى تقول لا يصليها بأن ذلك أنه كان
صلح يتركها أوقافا ويفعلها أخرى مخافة أن يعتقد الناس حرجها
لروا طب عليها فابتدأ من قول بصلوة الضلعي أنها تجزي عن الصلوة
التي تصبح على مفاصل الأنتان الثمانية والستين مفضداً كما أخرجه
مسلم وفيه ويجزي عن ذلك ركعتا الضلعي وحكي الحافظ أبو الفضل الزين
الواقعي أنه اشتبه بين العوام أن من قطعها يعني فصا ركعتي ضلعيها
اصلا لذلك وليس ما قالوا أصل بل الظاهر أنه مما الفاه الشيطان
على سنتهم ليعمهم الخير الكبير لا سيما أجزاءها عن تلك الصلوة
وروي الحاكم من ناس الله صلح أن رضي الضلعي بسور منها والشمس
وظلها والضلعي وفناسبة ذلك ظاهرة ثنا أحمد بن منيع عن هشيم

أنا



أنا عبدة عن إبراهيم بن سليم بن منجاب بكسر فسكون للتوت
فجيم ثم موحدة عن قريع بقاف قل فلهمة الضبي أو عن قزعة عن قريع
عن أبي الرب لا رضاري أن النبي صلى الله عليه وسلم روي ليزار نحوه من حديث
ثوبان وهو أنه صلح كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقالت
عائشة يا رسول الله أراك تسحب لصلوة في هذه الساعة فقال تفتح فيها
الرب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة وهي صلوة كان يحافظ عليها
ادم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كان يد من أي يراغب
ويلاوم أربع ركعات عند زوال الشمس فقال صلح أن الرب
السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترحح أي تفلق حتى يصلي الظهر فأ
حبت أن يصعد لي في تلك الساعة خير فيه دليل علي أن الصلوة خير
موضوع كما ذكره صلح في حديث آخر قلت الخيس قراءة قال نعم إن حل علي
قراءة الفاتحة فهو ظاهرا وعلي قراءة السورة فهو كذلك إذ من هنا
أنه إذا وصل بين ركعتين واقترن على تشهد واحد قل في الجمع والاد
قل فيما قبل الشهد أول تشيها بالقرض قلت هل فيمن نسليهم قال لا
فيه دليل لجواز نحو سنة الزوال والظهر والعصر الأربع بتسليمة واحدة
والشكر عليه امتناع صلوة أربع من التراويح بتسليمة لأن تلك لطلب
الجماعة فيها استهبت للرائض فأقصر فيها على الوارد فيها بخلاف نحو
سنة الظهر على أن الوارد فيها كما علت العصر والوصل وسرة ما تقرر
من الفرق ثنا أحمد بن منيع ثنا ابن موهبة أنا عبدة عن إبراهيم بن

قريع
قريع

أبي م

فاصل



بن ميمون عن قرعة عن القريع عن ابي ايوب عن النبي صلى
 نحوه ثنا محمد بن المثني ثنا ابراهيم بن داود ثنا محمد بن مسلم بن ابي الو
 ضاح عن عبد الكريم الجزيري عن مجاهد عن عبد الله بن السنائي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس قبل
 الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء واحب ان يصعد
 لي فيها عمل صالح روي المصنف في غير هذا الكتاب نحوه ايضا وهو
 حديث اربع قبل الظهر وبعد الزوال يجب بمثلهن في البحر وما من
 شيء الا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم فراتقنوا ظلاله عن اليمين و
 الشمال سجداً لله وهم داخرون اي طاعون خاضعون وهذه الاربع وروى
 مستقل سببه انتصاف النهار وتزوال الشمس لان انتصافه مقابل لا
 تنضاف الليل وبعد زوالها تفتح ابواب السماء فهو نظير انزول الالهى منزله
 عن الحركة والانتقال اذ كل منها وقت قرب ورحمة واستسكنت لما سببه
 بين هذين الحديثين لصلاة الضحى وكذا وجاب بانه يؤخذ من
 مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم للضحى وهذه الركعات الاربع بعد الزوال وتقبله
 فعلمنا بما ذكر في الحديث ان وقت صلاة الضحى يبدأ في الزوال وهو
 مذهبنا فكان فيه نوع اشارة الى اخر وقتها واما اوله فاسمها غير
 اليه كاقدمه لك اول الباب ثم رأيت بعضهم اجاب بان الضحى في
 الرخصة الترجمة المراد بها اعم من الحنفي والمجازي وهو بعيد هذا التجز
 اعني تسمية سنة الظهر صلاة الضحى لم يهرئبه احد من الفقهاء فيما علمت فلا

بينى

ينبغي ان يظن بالمصنف سعة علمه واطلاعه انزهات في ذلك الذي
 ليس فيه الا محض حرف اصطلاحهم وعجيب من قول هذا لبعض بني
 علي ما قد عد ان قوله ثنا برسلة يحيى بن خلف ثنا عمرو بن علي المقدسي
 عن مسور بن كدام عن ابي اسحق عاصم بن ضمرة عن علي كرم الله وجهه انه
 كان يصلي قبل الظهر اربعاً وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلها عند الزوال
 ويمد فيها اي يطول فيه دليل خبره لا استحباب طول القراءة في صلاة
 الضحى باب صلاة التطوع في بيتنا عباس لعنبري ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن
 حرام بن معوية عن عمه عبد الله بن سعد قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيته والصلاة في المسجد قال قد تربي ما اقرب
 بيته من المسجد فان اصلي في بيته احب الي من ان اصلي في المسجد
 الا ان تكون صلاة مكتوبة فيه زيادة الايضاح في الجواب اذ بين
 له صلى الله عليه وسلم ما يفعل له ليكون ذلك ادعى الي الاقرب منه وبالله
 انه لا فرق في ان كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من
 بيته وبعد عنه وسبب ذلك انها فيه مصونة عن ان ينطرق اليها
 نجور يا وانجاب وتعود البركة بها على البيت وتحفظه من الشيطان
 كما في روايات من ذلك وبه علم فضيلة البيت على جوف الكعبة وانه
 لا فرق بين ان يكون المسجد خالياً او فيه الناس لانه وان كان استغنى
 الريا بخلوها الريا طلبها بالبيت لعود الرحمة والبركة عليه فكانت

ضميق



افضل منه مطلقا ثم يستثنى من ذلك نوافل في المسجد افضل واوحي
منها صلاة الضحى كما مر وسنة الطواف وما سن فيه جماعة من النوافل
وغير ذلك وقوله ما اقرب صيفه نجيبا تبديها في ضمن قوله قد تربي
زيادة في الايضاح والتأكيد لفعل لنا فلة في البيت وقوله فلات الخ
تفسير الابهام الذي قصد بالتفريق في النفس بالتفسير بعد الابهام اي
لان اصلي في بيتي قريب من المسجد احب الي وقوله الاخ قيل يندبر
الحسين ان اصلي في المسجد اي وقت الاوقات ان تكون الصلوة صلوة مكتوبة
اشتمى وفيه بعد واليه السلام التقدير لا صوب ان اصلي في المسجد كل
صلوة الا ان تكون الصلوة مكتوبة لا حيا في صلواتها فيه باب
ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا ونفلا و
الصوم لغة الامساك وسرعا الامساك عن المفطرات بشر وظواهر
القدم به امساك النفس عن شهواتها وكفي بشرقه اضافته له تعالى
في خبر مسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وسبب
اختصاصه بذلك انه لم يعبد به غير الله تعالى وما وقع من عبادة
النجوم بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة بنفسها او بعدة عن
الرب نيا اذ لا يدخله الريا الا بالاحضار عن فعله بخلاف بقية الا
عمال فان الريا يدخلها مجرد فعلها او انه لاحظ للنفس فيه وان
لا تستغن عن نحو الطعام من صفاته تعالى فاضافة اليه لمن ففته
لصفاته فكانه يقول ان الصائم يتوب الي ما يرتحق بصفته

من

من صفاتي وانه من صفات الملائكة وانه تعالى انفرده بعلم قدر ثوابه
وغيره قد يطع عليه بوض خلقه ولذا قال في الحديث وانا اجزي به ونوفي
الكرام للجزاء يستدعي سوء العطاء وهذا وخبر النسائي عليك بالصوم
فانه لا عدل له قيل انه افضل حتى من الصلوة لكن لا صح تقصيرها لغير
ابي داود وغيره واعلم ان خير اعمالكم الصلوة فهي افضل العبادات
البدنية وللصوم احكام كثيرة صححت عنه صلوم واجملها المصنف فله
يأس بالاشارة الي بعضها فنقول روي ابو داود كان صلى الله عليه وسلم
يحفظ من شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فان
غم عليه عد ثلثين يوما ثم صام وقوله عد ثلثين لقوله صام في خبر
مسلم فان غم عليكم فاقدروا له اي قلوا له تمام العدد ثلثين يوما
عند حيلولة غم بكم وينه ولا يجوز الصوم ح عندنا كالجهر بخلافنا
لا يجاب له وضع انه صلوم بشهادة ابن عمر وحده وامر بالصيام
وروي الشيخان انه كان يقبل ببط بعض نسائه وهو صائم ولا يقاس
به غيره كما اشار اليه عائشة بل ان حركت شهوتك اي شهوة
الصائم حمت والذكر هت وفي خبر ضعيف كان يقبل عائشة وبعض
لسانها وهو صائم وعي قرص صحتة فهو يجوز علي انه لم يتبع ريقه
المختلط بريقها وصلح كان صلوم يصبح جنبا عن جامع لاحم ثم لا يفطر
ولا يقضي وصلح انه كان يكحل بالامد وهو صائم وروي ابو داود
والترمذي زابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليساك وهو صائم

مفسره

احمد

اعد ولا احصى وضح انه كان يفطر عقيب غروب الشمس وان بقي اثار ضياء
ومر ووطن بعض اصحابه ان هذه البقايا من النهار فقال يا رسول الله
ان عليك نهارا فاجابه عليه السلام بقوله وانشأ يده اذا غابت الشمس
من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت افطاره
وروي ابو داود انه كان يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يجد
رطبات فتمران فان لم يجد تمرات حسا حسرات من ماء وحلوة الاولين ان
الطبيعة مع خلقها اقبل للحلو لا تتفاح القوي به لا سيما قوة الماء وحلوة
الماء ان الكبد يبيس من الصوم فاذا رطب بالماء وكل انتفاعها بالانماء
بعد ولهذا كان الاولي بالنظران الجامع ان يبدء بشرب قليل من الماء ثم
ياكل بعده وضح من طرف انه صلح بها عن الوصال وهو عدم تناول الفطر
بين الصومين فقالوا انك لو اصل فقال اني لست مثلكم اني اظل بطيبي
ربي ويسقني وفي رواية اني ابيت قبل ولا طعام ولا سقاء على حقيقته
فكان يؤتي بطعام وشرب ليله كرامة له ورد بان لم يكن مواصلا
ح وبان اظل نذرا على وقوع ذلك نهارا فلو كان الاكل والشرب
حقيقته لم يكن صائما واوجب باق رواية ابيت هي الاكثر بل الارجح
فاظل لحم لثة عليها بان يراد بها معني ابيت مجازا او على بقايتها على طنا
هرها فالاطعام باق على حقيقته لان ما يؤتى به من طعام الجنة
فلا يجري عليه احكام المكففين فيه كما غسل صدره الشريف في طست
الذهب مع تحريمه على ما ياتي في صحت الاسرار والجمهور على انه مجاز

اي

اي يعطي قوة الطام والشارب بان يخلق فيه من الشبع والرتي ما يفنيه
عن الطام والشرب ويفذ به من مفارقه وقررة عينيه بقربه قال
النوري في مجموعته او مفناه ان محبة الله تشفق عن الطعام والشرب اذا
الجب البائع يشغل عنها ثنا قبيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن
ابوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله
عنها عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصوم حتى
يقول روي نحوه نحو الاحاديث بعد الشبان وغيرها ولفظه سم
حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر وفي البخاري حتى
يقول القابل لا والله ما يفطر ويفطر حتى يقول القابل لا والله ما
يصوم يصوم ويقوم نقول بالنون او بالخطاب اي ايها السامع لو
ابصرته وبالنصب وهو الرفع ويجوز الرفع لان حتى هنا ليست للفا
ية حقيقة قد صام اي داوم على الصوم وكذا يقال في قد افطر وهو
معنى الرواية الحصري كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم ويفطر حتى نقول قد افطر قالت واصلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهر رمضان منذ قدم احد بنه فبقيت
به لا فادة النبي لجمع الازمنة في المدينة لا يفتي الصوم في غيرها لا فها
لم تكن في مكة من يوف حاله صلى الله عليه وسلم استجيب وفيه نظر لانها عرفت
كثيرا من احواله بمكة بالسؤال عنها من غيرها وروى ذلك كما في ابيك
الوجه وغيره فالاولى ان يقال قيدت به لان الاحكام تكثر وتتبع



وقف

من حين قدومه علي ان رمضان لم يفرض الا فيها في شعبان السنة الثانية
الا رمضان من الرقص وهو شدة الحر لان العرب لما ارادوا ان يضعوا
اسماء للشهور راي بناء علي الضعيف ان الواضع غير الله واقوان الشهر
المذكور شديد الحر فسموه بذلك كما سمي الربيع لما افقها من الربيع لا
من معنى الذنوب اي حرقتها لان تلك التسمية قبل الشرع وفي الحديث
دليل علي انه لم يصم شعبان كله لكن في الرواية الابينة انه صامه كله فحمل
كله علي كثرة كما في روايات اخرى علي ان في الحديث دليل علي ان الخ صوم
النفل لا يختص بزمن وعلي انه ليس ان لا يجزي شهر منه وعلي ان كل السنة
صالحة لارضاة رمضان ويضم اليه العيادت وكذا ايام التشريق مطلقا عندنا
وعني تفصيل فيه عند غيرنا والدليل بساعدة وعلي ان رمضان لا يقبل
غيره حتي لو فرض ان فرضه سقط عن نحي مريض او مسافر ثم اراد ان يصوم
يوما منه مثله عن غير رمضان من نحي نذرا وقضاء او قفل لم يصح منه و
علي انه لا يكره ان يقال رمضان وهو ما عليه اكثر العلماء وقد جاء في روا
يات كثيرة صحيحة ذكره عزيا عن لفظ شهر ومن ثم كان القول بالكرامة
شاذ اذ ليلك وقياسا ورن عم انما من اسماء الله تعالى مردود والحديث
فيه ضعيف وكذا القول بالتفصيل بين ان يكون هناك قرينة تقصر في
عن ان يطلق علي الله تعالى كصمت رمضان فلا يكره وبين ان لا يجازر
فكره وهو شاذ لذلك في الحديث الصحيح اذ جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة الحديث ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن

ماذك

وقف

ماذك انه سئل عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم
من الشهر حتي نري اي نطق بالنون والياء متكرا او غائبا ان مخففة
من الثقيلة لا يريد ان يفطر منه ويفطر منه حتي نري انه لا يريد
ان يصوم منه شيئا ومنت لا شاذ ان تراه من الليل مصليا الا ان يراه
مصليا ولا نائما الا ان يراه نائما لانا فيه دخلت علي محذوقا اي ليس
من زمن من ارمته الليل نري ان تراه فيه نائما الا ان يراه فيه نائما و
الحصر في ذلك اضافي باعتبار تفاوت هذين الماهين عليه مع غلبته
التمجيد علي النوم تارة وعكسه اخري والحكم للغالب فهذا الاعتبار صح
الحصر في كل من الطرفين وتبين انه لم يكن له زمن معين لاحدهما الا بحيل
عند الكاهوشان اصحاب الامور والباقيين مع نفوسهم وعاداتهم التي لو
ظنت نفوسهم عليها فلم يرها كثير مشقة وهذا الذي ذكرت او لا وان لم ار من
سبقتي ليد وطوا ظهر في الحين من قول بعضهم لعل هذا التركيب من باب
الاستناده علي ليلك وتفسيره علي الاثبات ان يقال ان نشاء رؤيته متمجدا
رايته متمجدا وان نشاء رؤيته نائما رايته نائما قوله الا رايته صناه لا وقت
ان رايته والتقدير وقت مشيتك ابد يكون وقت الصلوة او النوم بالا
عتبارين وفي رواية الا رايته وهو علي حذف تصانيفي الازمان رويك
اياها فالتقدير هنا كمن فيما قبله وايام بعض الروايات خلاف ما نقرر غير
سراج لما رول عليه مجموع الاحاديث والحاصل ان امره صلى الله عليه وسلم
في صلاته ونومه كان علي غاية من الاعتدال ومجاينة الاسراف والتقصير

متجه الا رايته كذلك وليس
من زمن من تلك الازمنة تريد
ان تراه فيه ص



ولا فراط ولا قريط ينام وان ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلي وان ينبغي
ان يصلي فيه كواخره وكذا في الصوم ومن ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم ان
بعض اصحابه حلف ليصليين الليل بيا وبعضهم حلف ليصوم من ايام قال اما
فاصلي وانام واصوم وافطر من رغب عن سنتي فليس مني زاد الله في اجواب حكم
الصلوة في الايمان تنبيه للناس على انها ان لم تكن احق بالسؤال عنها من الصوم
كانت مثله شاخود بن غيلان ثنا ابن داود ثنا سبعة عن ابي بشر قال
سمعت سويد بن جبيل عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم حتى يقول ما يريد ان يفطر منه ويفطر حتى يقول ما يريد ان
يصوم وما حرام شهره تامه منذ قدم المدينة الا رمضان شاخود
بن بشير ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ساه
ابن ابي جعد عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
شهرين متتابعين رواية الشيخين عن عائشة ما رايت به اشكل صيام شهر
قط الا شهر رمضان وما رايت به في شهر اكثر منه صياما في شعبان وفي رواية
لها لم يكن يصوم شهر اكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي اخرى لا
بي داود كان احب الشهور اليه صلى الله عليه وسلم ان يصوم شعبان ثم
يصومه رمضان وفي اخرى للنسائي كان يصوم شعبان او عامة شعبان
وفي اخرى له كان يصوم شعبان كله الا شعبان ورمضان اي اكثر
كامل بما فيه ويجعل الله في بعض لستين صيامه كاملا فحفظته ام سلمة ثم
رايت الطيبي صرح به فذاك محتمل على انه كان يصوم شعبان كله تاروا وعظيمة

مد
البياني

منه

اخرى

اخرى ولا يصح الحج بانه كان قبل قدومه المدينة قد يستكمل صوم شعبان
اخذا من قوله عائشة فيما مر منذ قوم المدينة لان صوم رمضان اما
فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ
عنه صلى الله عليه وسلم صوم لافي شعبان ولا في غيره فالنقيد بالمدينة
نية في كلام عائشة لاستثناء رمضان لا فادة انه بمكة كان يستكمل
شهر او شهرا بالصوم ونقل المصنف عن ابن المبارك انه يجوز في كلام
العرب ان يقصر بصوم كل شهر عن صوم معظيمة قال كانه حين جمع بين الخدين
بذلك صحيح على شرط الشيخين قال ابن عيسى هذا سناد صحيح وهاك
قال يحيى بن ابي جود عن ابي سلمة عن ام سلمة وروي هذا الحديث غير
واحد عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحده
ان يكون ابو سلمة ابن عبد الرحمن قد روي هذا حديث عن عائشة
نيته وام سلمة جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اباسلمة بن عبد
الرحمان كان يروي عن كل من عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ثانيا هذا
ثنا عبدك عن محمد بن عمرو ثنا ابو اسامة عن عائشة قالت لم ار الظاهر
انها عليه فاكثر ثاني مفعولها رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر
اكثر من صيامه في شعبان فيه انه كان يصوم منه ومن غير لكن
صيامه منه اكثر كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصوم كله
رواية البخاري كان يصوم شعبان كله الا قليلا فالثاني تفسير الاول
ومبين لان المراد بالكل في هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل

بمعنى هذا الاحتمال اجمع الروايات ويسمى من الاضطرار



الاستعمال اذا التأكيد بالكل لرفع المجاز ويرد بان ذلك للقالب وان التأكيد
 كيد بها قد يكون لغزير رفع المجاز كما يعلم من قولي لا تي وحكمة الاضرب الخ و
 معلوم ان ضرورة الجمع بين الاحاديث سيما ان الحدرا ونها تسهل ارتكاب
 المجازات البعيدة والتأويلات فتكلفه لان هذا سهل من لقاء بعض الاحاديث
 خاديت مع صحته وقال ابن المنير حج بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول
 ولي فاؤل امره كان يصوم اكثره واخره كان يصوم كله وكذا في قولها هذا
 بل كان يصوم كله وحكمة الاضرب ان قولها الاول قليلا ربما يتهم منه ان ذلك
 القليل يصدق بماله وقع نحو تلك الشهر فثبت بكله انه لم يفطر منه الا
 ما وقع له بحيث يظن انه صامه كله وانما لم يكمله ليدل يظن وجوبه واختار
 صومه على الا شهر الحرم حتى على الحرم مع قوله ان افضل الصوم بعد رمضان
 صوم الحرم رواه مسلم اما الاحتمال انه لم يعلم فضل صوم الحرم الا في اخر
 حياته او انه كان يعرض له فيلاد وفي بقية الحرم عذر يشق معلا الصوم كسفر
 ومرض واما انه كان يستقل عن صوم ثلاثة ايام من كل شهر من سفر او
 غيره لخبر الطبراني بسند ضعيف عن عائشة كان النبي صلى الله وسلم يصوم
 ثلاثة ايام من كل شهر فربما اخذ ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم
 شعبان واما تقطعا برمضان لخبر غريب عند المنصف قال وفيه صدقه
 وهو عندهم ليس بذلك القوي سيئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
 الصوم الا افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان واما لانه يفعل
 عنه للخبر الصحيح عن اسامة قلت يا رسول الله لم اراك تصوم شهرا من الشهور

ما نصوم

ما نصوم من شعبان قال ذلك شهر تقفل الناس عنه بين رجب ورمضان
 وهو شهر ترتفع فيه الاعمال الي رب العالمين فاحب ان يرفع علي وانا صائم
 فين صلى الله عليه وسلم حكمة افراده بانته لما اكتنفه شهران عظيمان استغل
 الناس بهما فصار مقفولا عنده مع ما انضم لذلك من رفع الاعمال فيه
 اي رفع جملة اعمال السنة فلا يبا في رفعها كل يوم وليلة ويوم الاثنين و
 الخميس لانه الاول وخص باعمال اليوم والليلة والثاني باعمال الاسبوع قبل
 ويؤخذ من هذا الحديث ان صوم شعبان افضل من صوم رجب انتهى وله
 وجه لكن مذهبا ان رجب افضل لانه من الحرم وقد مر عن مسلم ان الحرم افضل
 فيقاس به رجب كيف وقال بعض لشافعية افضل الحرم لكنه ضعيف وفي
 سنن ابى داود انه صلح نديب الي لصوم من الا شهر الحرم ورجب احدها
 وعن عمرو انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصوم في رجب قال نعم ولشرفه قالها ثلثا اخر حبه ابو داود وغيره وعن ابى قلابة
 ان في الجنة قصر لصوم رجب قال البيهقي ابو قلابة من كبار التابعين لا
 يقوله الا عن بلاغ وامام في ما ذكره ابن ماجه من حديث ابن عباس انه نهى
 عن صيامه قال الصحيح وقفه علي ابن عباس فلا حجة فيه واما لانه ينسخ فيه
 الاجال لخبر ضعيف عن عائشة قلت يا رسول الله اي اكثر صيامك
 في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه للملك الموت من يقبض فانا احب
 ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم واما لان صومه للترن علي صوم رمضان
 والنهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محله فيمن لم يصله بما قبله

ولم تكن له عادة ولا قضاء عليه ولا نذر فأيك روي ابو داود انه صلى
الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة ولا ينافيه خبير مسلم عن عائشة
مارا بته صائما في الفشقط لانه لا يلزم من اتقاء رؤيتها اتقاء وقوع
ذلك كيف وقد ثبته غير ها وفي البخاري ما من ايام العمل الصالح فيها افضل
منه في هذا يعني الفشر الاول من ذي الحجة والصوم من العمل الصالح وفي رواية
ما من عمل اذكي عند الله ولا اعظم اجر من خبير بعله في عشر الاضحي وفي
صحيحي ابي عروة وابن حبان ما من ايام افضل عند الله من عشر ذي الحجة
وهو صريح في ان هذا الفشر افضل ايام لسنة ولا ينافيه خبير مسلم خبير يوم
ظلمت عليه الشمس يوم الجمعة لانه خير بالنسبة لايام الاسبوع او محمول
على ما اذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة او الفجرها من جملة العشر وسبب
امتيان اجتماع اسماء العبادات فيه من نحو الصلوة والصوم والحج وغيره
الا ان يقال ان صلاح حبه لذلك اقتضت فضيلة مطلقا واستفيد من
قوله من ايام ان ايامه افضل حتى من الفشر الاخير من رمضان لاشتماله على
يوم عرفة الذي لم ير الشيطان احقر منه فيه ولا ت صومه يكفر سنتين
وعلى عظم الايام حرمة عند الله وهو يوم الفجر الذي سماه الله يوم الحج
الاكبر وليالي العشر الاخير افضل من ليلته لاشتمالها على ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر قاله ابن النقاش والطب في الاقتصار له ثنا القاسم
بن دينار الكوفي ثنا عبيد الله بن موسى وطلق بن غمام عن شيبان
عن ناصح بن زر عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشيرة

صوم من غرة كل شهري من اوله ثلثة ايام رواه ايضا اصحاب السنن
وصححه ابن خزيمة وانما كان يفعل ذلك ليقفح الشهر بالحصل من جملة اذ
الحسنة بعشر مثا لها ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم ثلثة
ايام من كل شهر صوم الدهر كله وروي مسلم صوم ثلثة ايام من كل شهر و
رمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر كله وقد ما كان يفرض يوم الجمعة لا
ينافي كراهة صومه لنهيته صلى الله عليه وسلم عنه بقوله في الحديث المتفق عليه
لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده لاحتمال انه كان
يصومه مضمونا الي الخميس والسبت وعند ضمه الي غير كراهة وانما الكرون
افراده كما ذلك عليه الحديث وسبب كراهة امرها انها يوم عيد يتعلق
به وظائف كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن ثم كن صوم يوم عرفة
للحاج لانه يضعفه عن تلك الوظائف لكونه نية التي فيه بخلاف ما اذا
انضم لغيره فان فضيلة صوم ما قبله او ما بعده تجبر ما فات بسبب ذلك
الضعف ولذا لا يكون ان وافق نذرا كان نذره صوم يوم قدوم زيد فوافقه
واما دعوي ان صوم يوم الجمعة بلا كراهة من خصا يصبه صلى الله عليه وسلم فيحتاج
لدليل وتجر صومه نهية لا يدل على المنص صنية الا ثبت انه كان يفرضه وبدا
وم افراده والاحتمال انه لبيان الجواز وكذلك دعوي ان المراد بالصوم
الامساك الي ما بعد صلوة الجمعة ثم يفديح ولم يبلغ ما الكارضي لله عند
النهي عن صومه فاستحسنه وظال فيه في موثقه وهو وان كان معذورا
لكن السنة مقدمة على ما راهو غيره قاله النووي ثنا ابو حفص عمر بن علي ثنا

179



صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي ثنا بن عميد بن ثنا ابو
احمد ومعه بن هشام قال ثنا سفيان عن منصور عن خزيمة عن عا
يشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر سبعا و
واحد من الاثنين ومن الشهر الاخر الثلثا والاربعاء والخميس انما افل
ذلك لبيتين به فضيلة جميع ايام الاسبوع وروى لها من اسبوع واحد ليل
يشق علي الامة الا قتله به في ذلك وانما ترك الجمعة هنا لانه كان يكشر
في صومده علي ما قرأ واختارت عائشة واخرون العمل بقضية هذا فعينوا
الثلاثة التي تسن من كل شهر في السبت واليدين والثلثا واليدين من كل
شهر بعد وهاكك وروي النسائي كان صلى الله عليه وسلم يصوم من كل
شهر ثلثة ايام الاثنين والخميس من هذه الجمعة والاثنين من القبلة وفي رواية
اول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه وروي احمد والنسائي بسند فيه
بجهره او مجهره ان الله صلى الله عليه وسلم كان اكثر الايام صياما السبت والا
حد ويقولانها عيد للمركبين والي احبها احوالها ولا يتا فيه خبر احمد وجماعة
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجز احدكم الاعد شجرة فليمضه
لان محل النهي ان افرد بانصوم بتبنيه ليسمى يوم السبت بذلك لان السبت
القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق وقول اليهود لعنهم الله ان الله استلح فيه
نولي الله رده عليهم بقوله عن قائله وما مسنا من لغوب تعالي لله عن ذلك خلقا
كثيرا ومن ثم اجعلنا انه لا يلد من اليهود والاحد بذلك لانه اول الاسبوع
علي خلاف فيه عن تة في شرح العباب وتسمية الباقي الي الجمعة ظاهر ويسمى يوم

عنه

19

صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي ثنا بن عميد بن ثنا ابو
احمد ومعه بن هشام قال ثنا سفيان عن منصور عن خزيمة عن عا
يشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر سبعا و
واحد من الاثنين ومن الشهر الاخر الثلثا والاربعاء والخميس انما افل
ذلك لبيتين به فضيلة جميع ايام الاسبوع وروى لها من اسبوع واحد ليل
يشق علي الامة الا قتله به في ذلك وانما ترك الجمعة هنا لانه كان يكشر
في صومده علي ما قرأ واختارت عائشة واخرون العمل بقضية هذا فعينوا
الثلاثة التي تسن من كل شهر في السبت واليدين والثلثا واليدين من كل
شهر بعد وهاكك وروي النسائي كان صلى الله عليه وسلم يصوم من كل
شهر ثلثة ايام الاثنين والخميس من هذه الجمعة والاثنين من القبلة وفي رواية
اول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه وروي احمد والنسائي بسند فيه
بجهره او مجهره ان الله صلى الله عليه وسلم كان اكثر الايام صياما السبت والا
حد ويقولانها عيد للمركبين والي احبها احوالها ولا يتا فيه خبر احمد وجماعة
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجز احدكم الاعد شجرة فليمضه
لان محل النهي ان افرد بانصوم بتبنيه ليسمى يوم السبت بذلك لان السبت
القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق وقول اليهود لعنهم الله ان الله استلح فيه
نولي الله رده عليهم بقوله عن قائله وما مسنا من لغوب تعالي لله عن ذلك خلقا
كثيرا ومن ثم اجعلنا انه لا يلد من اليهود والاحد بذلك لانه اول الاسبوع
علي خلاف فيه عن تة في شرح العباب وتسمية الباقي الي الجمعة ظاهر ويسمى يوم

الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم فاجتمعت اجزاه في الوجود ثم هذه
 الاسماء من الاعلام الغالبة وهي ثلثها الذم والاضافة الي علم الاما شتكا
 ثمان فانه عند سيبويه علم الليم بلام وودوننا لكن خالفه البرد والاثني
 روي بكسر النون وهو القياس لان اعراب لاعلام القالبة على اصلها ونحوها
 اعرابا باله بالحرركات وكذا يقال في نوح العلم ومن فيه القفا اشكال وجوابه
 اثنتا عشر في ثمانية الثلثا بوزن علماء الامر بعبثليل لباء ثنا ابو مصعب
 مديني عن مالك بن انس عن ابي نصر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عا
 يشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر من
 صيامه في شعبان من ان الحرم افضل منه للصوم وان كثارة الصوم في شعبان
 لا يد على انه افضل منها لما من ثنا احمد و ثنا ابو داود و ثنا شعبة عن يزيد
 الرشك من قريبا قال سمعت معاذاة قالت قالت عائشة اكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية كان
 كان يصوم قالت لا يباي من اية صام قال ابو عيسى بن يار رشك وهو يزيد
 الضبي البصري وهو ثقة وروي عنه شعبة وعبد ثور ابن
 سعيد وحماد بن زيد واسمعي بن ابي ابيهم وغير واحد من اهل يند وهو
 يزيد القاسم وقياس القاسم والرشك بلفظ هل البصرة هو القاسم
 الضبي بضم الميم وفتح الحوارة وهو ثقة وروي عنه الستة في صحاحهم
 وقصد الترمذي بذلك الردي على من زعم انه لئن الحديث وذكر هذا هنادون
 ما من لان ما رواه هنا يعارضه ما من انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفرة وال
 ثنين والخميس وايام البيض ونحو ذلك مما فيه انه يأتي بعض ايامه ونحوها

لصومه

لصومه فربما طعن طاعن في بريد بهك فرة بتثيقه مع الاشارة الى انه لا
 يعارض وجهه ان معني كونه لا يباي بذلك انه كان في كثير من اوقاته
 بترك تلك الايام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلتزم اياها
 بعينها لا ينفك عنها نظير ما مر في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ونومه
 قالت قلت لعائشة الخ رواه عنها ايضا كذلك مسلم من اية اي ايامه
 لان اتي اذا ضيف الي جمع معرف يكون السؤال عن تعيين بعض اجزائه كاتي
 الرجال جاء ازيد ام عمرو ام خالد فلا حاجة لتقدير شامح مضاقا بينها و
 بين الضير قالوا ولعله صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلثة معينه لئلا يظن
 تعينها واصل السنة يحصل بصوم اي ثلثة شاء من الشهر والا فضل صوم
 الايام ليضل ثلثة عشر والرابع عشر والخامس عشر وستة عشر والثاني عشر حينا
 طاويس ايضا صوم ثلثة ايام من اول شهر وثلثة من آخره السابع والعشرون
 والتاسعة عشر وختار صوم الايام البيض كثيرون من الصحابة والتابعين وروي
 النسائي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لم لا يفطر الايام في حضور ولا سزو
 وروي جز عن حفصه ربع لم يكن يدعون صيام عاشوراء والعشر والايام البيض
 من كل شهر وكوفي بن جرح وكان امره بالفرع عشر ذي الحجة والفرع بن اسحق
 ابن يار ثنا عبد بن سليمان بن عمار بن عمرو عن ابيه عن عائشة قالت
 كان عاشوراء يوما نصفه قرين في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
 فلما قدم المدينة صامه وانما يصيامه فلياذنوا فخر رمضان هو ترضية
 وتركة عاشوراء من شاء صامه تركه رواه عنها ايضا الشيخان وغيرها

في شهر

بالح

البيض

كان رمضان



مع بعض مخالف لا يغير المعنى واستفيد منه تعيين وقت الامر بصيامه وهو ان
 قدومه المدينة وقد ورد لها كان في ربيع الاول فيكون الامر به اول لسنة الثا
 نية وفي شعبان فرض رمضان فلم يقع الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فرض صومه
 الي راي التطوع فعلى فرض صحة دعوي انه كان فرضا فقد نسخ فرضيته بهذا الحد
 الصحيح وروي الشيخان عن ابن عمر انهم كانوا يصومونه وانه صلى الله عليه وسلم
 قال ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ومسلم عن سلمة بن الاكوع بث
 صلى الله عليه وسلم لم رجلا من اسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذون في الناس من كان لم
 يصم فليصم ومن كان كل فليصم صيامه الى الليل واختلفوا هل كان واجبا حين
 نسخ صومه فقال ابو حنيفة نعم وقال صاحبنا لا ولكنه كان متاكدا للندب فلما
 فرض رمضان خفف ذلك لتاكدهما فقال ابو حنيفة بقوله امر بصيامه والامر للرجل
 وبقوله فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه واجتج صاحبنا بقوله
 هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه قالوا نعم في قامه ان يؤذون الخ ان
 من كان نوي صومه فليصم ومن لا فليصل بقية يومه وان اكل لحمه اليوم
 فليس هذا الامساك حقيقة صوم لا ينهم كلوا ثم اروا بالتمام فانزع الالهجاج
 به على اجزاء نية صوم الفرض من النهار سيما وقد وافق ابو حنيفة القائل بالاجزاء
 جزاء على ان شرطه ان لا يتقدمه مفسد كامل ورجح بعض المتأخرين من محدثي
 الشافعية انه كان واجبا ثم نسخ لد من به ثم تاكده بالثناء العام ثم زيادة
 ومن اكل باذ مساك ثم زيادته بامر الامم ان لا يرخص فيه الاطفال وقول
 ابن مسعود في مسلم لما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء مع علمه بانته ما ترك

ندية

نديه وبان القول بان المنسوخ تاكد نديه والباقي مطلق ضعيف بل تاكد
 باق سماع الاهتمام به حيث قال ابن عثمة لا صوم التاسع والعاشر
 ولم غيبته في صومه ولانه يكفر السنة فاجي تاكده بلغ من هذا انتهى ولك
 رده بان قوله ولم يكتب عليكم صيامه صح في نوي الوجوب وزيادة تلك الثا
 كيدات كلها لا تنافي عدم الوجوب لان التاكيد له مراتب ونحن لا نقول زال
 تاكده بالكلية بل الذي نقوله ان تاكده باق لكنه دون ذلك التاكيد لانه
 لما نسخ صومه كان منفردا لا يشركه غيره فكان تاكده اعظم من مشروعه مع
 وجود غيره فانفع بذلك ما احتج به وظهر ما قاله الاصحاب عاشوراء بالمد علي
 المشهور وروي هو عاشوراء المحرم عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لكن في مسلم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لسائله عن صومه اذا رايت هلك المحرم
 فاعده وصرح يوم التاسع صائما فقال له هاكك كان قد صلح بصومه قال
 نعم وظهره ان عاشوراء هو التاسع المحرم اخذ من اطما الابل فان الوجوب تسلي اليوم
 التماس من يوم الورد ربا وهكذا وسياقي في الحديث ما يروى على انه قيل
 اراد بذلك العاشر لقوله في رواية اخرى اذا أصبحت من تاسعة فاصبح صائما
 اذ لا يصح صائما بعد ما اصبح صائما تاسعة اذ اذا نوي الصوم لليلة
 المقبلة وهي ليلة العاشر وقيل انما امر بصوم التاسع والكتفي بعرفته ان عاشوراء
 هو اليوم العاشر واخباره انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه اما على حقيقته او
 يؤول بانته حل فعله على الامر به وغرمه عليه في المستقبل انتهى والثاني ممكن
 بخلاف الاول لما فاته قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا يا رسول



الله يوم تعظمه اليهود والنصارى فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا
 اليوم التاسع قال فلم يأت العالم حتى توفي صلعم وفي رواية لابن بقيب الي
 قابل لاصوم من التاسع فتعين كونه العاشر فصومه قرئش لم ولد النضر بن
 كنانة وقيل فهر بن مالك في الجاهلية هم من قبل بعثت صلعم ثم يحتمل انهم
 تلقوه من اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه بكسرة الكعبة وعن عكرمة انه
 سئل عن ذلك فقال اذنت قرئش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم
 فقيل لهم صوموا عاشورا يكفر لكم ذلك بصومه يحتمل ان يكون موافقة لهم
 كما في الحج وفيه رد على من استشكل الخبر الا في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود
 لما قدم المدينة عن سبب صومه ثم وافقهم بانته كيف يرجع لخبرهم ووجه
 الرد انه كان هو يصومه كما تصومه قرئش في مكة فلما قدم المدينة ووجد
 اليهود يصومونه صامه بوجي وتواتر منهم او اجتهاد لا مجرد اخبار احادهم
 قاله النووي كما ورد في رد علي عياض وقال القرطبي ويحتمل ان يكون
 استيلاء قاطم كما استألفهم باستقبال قبلتهم وعلى كل فإيمده اقتداء بهم
 فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت يجب فيه موافقة اهل الكتاب
 فيما لم ينه عنه سيما ان كان فيه ما يخالف اهل الاوثان فلما فتحت مكة
 واستمر الاسلام احتبب مخالفتهم ايضا بالقرم على صوم التاسع لما قيل انهم يعظمونه
 فلم ان سبب صومه ان لا يشبهه باليهود في فرد العاشر وقيل بسببه الاحتياط
 في صوم العاشر والاولى لخبر البرار صومه وخالفوا فيه اليهود صوموا
 قبله يوما وبعده يوما واحدا حتى صامه وامر بصيامه سبب ذلك ما رواه الشيخان

وغيرها

وغيرهما عن ابن عباس انه لما قدم ما راى اليهود يصومونه فقال لهم ما هذا اليوم
 الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح الجني الله فيه موسى ونبي
 اسرائيل من عدوهم واغرف فيه فرعون وفرمه فصامه موسى شكرا فنحن
 نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى بموسى منكم فصامه وامر
 بصيامه وفي رواية انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ولا
 اشكال فيه وان كان اتما قدم في شهر ربيع لان في الكلام حذف تقديره فزها
 فاقام الي يوم عاشوراء فوجد اليهود صياما وهذا صوب من تأويله بانته
 يحتمل ان اولئك اليهود كانوا يحسبونه بحساب السنين الشمسية فصادف
 بحسابهم يوم قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ثم ظهر الحديث ان سبب
 صومه موافقتهم على الشكر ولا ينافيه خبر البخاري كان يوم عاشوراء
 نكته اليهود عيدك قال صلى الله عليه وسلم نصوموه انتم اذ لا يلزم من تعظيمهم
 له واعتقاده عيدك انهم كانوا لا يصومونه بل صومه من جملة تعظيمه لخبر سلم
 كان اهل خيبر يصومونه يوم عاشوراء يتخذونه عيدك وحاصل ما ورد فيه انه
 صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ولا يامر به ثم لما قدم المدينة صامه و
 امر به ثم لما فرض رمضان تركه ثم عزم اخر عمره ان يضم اليه التاسع وفي مسلم انه
 يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين وحكاه انه منسوب لموسى وعرفة
 منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل وورد من وسع علي
 عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي اسانيد
 كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها لبعض اذ قد ورد في بعض الحفاظ ابن

١١٨



ناصر واقرة الزين العراقي قال وهو حسن عند بن حبان وله طريق اخر في علي بن
اسلم وهي طريقه فقال بن الجزري انه موضع ليس في محله فلما افترض رمضان
اي في شعبان في السنة الثانية من الهجرة من شاء صامه ومن شاء تركه من ما فيه
تناهى بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن منصور عن ابن
هيم بن علقمة قال سئلت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخص من الايام شيئا قالت كان عمله ديمة اي يعمل نافله كصلوة او صوم د
ديمة بكسر فسكون اصله دومة قلبت واوه ياء لكسر ما قبلها وهو في اصل النظر
الدائم مع سكون بحيث لا يكون فيه رعد ولا برق فشبهت عمله صلى الله عليه
وسلم به في دوامه مع اقتضائه ونجا نبذ للفرق وجعلت على صيغة النوع من
الدوام لافادة انه كان له نوع دوام مخصوص وعدلت عن الجواب نعم اولا
المطابق للسؤال الي ما قالته لانه ابلغ لتضمنه جواب السؤال المذكور وجواب
سؤال اخر مقدمه لانها افادت انه صلى الله عليه وسلم كان يخص بعض الايام
بشيء كالاثنيين والجنيس بالصوم وهذا جواب للسؤال الاول ثم يدوم
عليه وهذا جواب عن السؤال الثاني المربى على الاول وتقديره اذا كان
يخص بعضها بشيء هل كان يدوم عليه واياك يطبق ما اي العمل الذي
كان يطبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدوم عليه وخصت الصحابة
بذلك لانهم مع علي همهم واستنارة قلوبهم ببركة صحبته صلى الله
عليه وسلم اذا عجزوا عن اطاقه ذلك فغيرهم اعجز ثنا هرون بن اسحق ثنا
عبد عن هشام عن عمرو عن ابيده عن عائشة قالت دخل علي رسول الله

اصح

صلى

صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذا قلت فلانة لا تنام الليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم من لا عمال ما اي العمل الذي تصنعون
اي لك اومة عليه من غير ضرر صلاوة او صوما او غيرهما فان الله لا يبل حتى
تاه في رواية فان الله يبل حتى تملوا بفتح او لها وثانيها وفي رواية لا يسام
حتى تستامروا بها بمعنى واحد هو فتور يعرض للنفس من كثرة من اوله شي
في حيب الكلال في الفعل والتفرة عنده ولا سخالة هذا في حقه تعالى لترهة عن
سائر سمات المحدثات وانما ذكر فيه للشاكلة تحر تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وجزاء سيئة سيئة مثلها وجبان يرا دبه في حقه تعالى غايته وهي ان لا يعامل
عبد معاملة المال فيقطع عنهم ثوابه وبسط جوده وانعامه حتى يقطعوا
عملهم فحينئذ يقطع عنهم ذلك فعلم ان المراد امرهم بالاقصاء في العمل دون
الزياة فيه لئلا يستامروا منه فيعرضوا ليرض الله عنهم وقيل المعنى عليكم بالالا
تصادفات ما فعلتموه مع الملائك يعرض الله عنه فلا يقبله لانه كالفائل الساهي
عند بل واقبح بخلاف ما اذا كان مع فشاط النفس واقبالها عليه بكتيها فانه
يقبله لتوجهه اليه على كل الاحوال وقيل المعنى لا يبل اذا ملتم اذ لم مل حين
ملوا لم يكن له عليهم منية وفضل ويرد بان هذا المعنى لا يناسب اللفظ اصلا
والمرزية والفضل عليهم واضمان لمن له ادني بصيرة وقيل المعنى لا يقطع
عنكم فضله حين تقطعوا سئاله وفي الحديث الحق على الاقصاء في العمل
وكال شفقتة وراثة صلى الله عليه وسلم حيث ارشدكم لما يصلحهم ما يمكنهم
المداومة عليه من كثير مشقة وضرر مع انبساط النفس والشرح الصدور هو

ظ



وهي غاية الكمال في العبادة بخلاف تعاطي المشق فإنه يصحبه ضد ذلك فيفوت
 الخير العظيم وقد تم تعالي من فرط في العبادة اعتادها يقول فارغها من رعيتها وكما
 احب ذلك النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدي من عليه صاحب له
 خير من كثير يقطع اذ بد وام القليل ندوم الطاعة والذكر والمراقبة والاخلاص وال
 قبال على الله سبحانه وتعالى وهذه ثمات تزيد على الكثير المتقطع اضعافا كثيرة قيل
 المناسب في الحديث المرارة في قيام الليل وما قبله وبعده في باب العبادة اذ لا اختصا
 ص لها بصوم ولا غيره ويجاب بان تاخير ذلك الى الصوم فيه مناسبة ايضا لان
 كثيرين يداومون عليه اكثر من غيره فذكر ذلك فيه زجر لهم عن مرجح للذلل
 فيه وفي غيره ثنا ابو هشام محمد بن يزيد الرفاعي ثنا بن فضال عن الاعمش عن
 ابي صالح قال سألت عائشة وام سلمة رضي الله عنهما عن ابيهم صلى الله عليه وسلم
 الله وعلم قال سألته عن ابيهم صلى الله عليه وسلم ان قال ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن صالح
 حدثني موريث بن صالح عن عمرو بن قيس بن زهيد عن عاصم بن حميد قال سمعت
 عوف بن مالك يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستأنا
 ثم ترصناه ثم قام يصلي فبقيت بعد فبدا فاستفتح بقرعة فاذ يتر باية رحمة
 انه وقف فسأل ابي الرحمة فبدا بتر باية عذاب انه وقف فتعوذ ثم ركع
 فكنت راكعا بقدر قيامه فيه انه نهى للقاري من اعاء ذلك فحيث
 من باية رحمة سأل الرحمة او باية عذاب استعاذ منه او باية تنزيه نحو
 فبج باسم ربك العظيم نزه او نحو ليس لله يا حكم الحاكم ليس ذلك بقادر على
 ان يحيي الموتى قال بنى وانا على ذلك من الشاهدين او نحو واستلوا الله من

فضله

من فضله قال اللهم اني اسئلك من فضلك ثم ركع عطف على استفتح
 فلتقول قراءة المقتضي لتراخي الركوع عن اولها التي يتم ثم سورة سورة فيه
 حذف حرف العطف بقرينة ما مر في هذا الحديث انه قراء النساء والمائدة
 قرعها انه تاكيد لفظي غفلة عن ذلك مثل ذلك المذكور في القراءة من اداها وفي
 الركوع وما بعده من الادعية المذكورة وتبين في سورة سجدة ذي الجبروت
 من الملكيت فعلوت من الجبر والملك للمبالغة كما مر في التبرياء والعظمة ثم بعد
 بقدر زجره ويقول في سجدة سبحان ذي الجبروت والملكوت والكرين يا
 وعظما ثم بعد تمام الركعة الاولى والقيام للتائيد قراءة آل عمران ثم سورة
 سورة يفعل مثل ذلك اي ثم قراء سورة في التائيد واخرى في الرابعة يفعل مثل
 ذلك اي يركع في كل ركعة بقدر قيامها وان صلته صلى الله عليه وسلم كانت
 مختلفة باختلاف احواله فنارة يؤثر التخفيف كان يكون وراءه من له شغل
 او يمرض فنتيظ للتخفيف وان كان اراد التطويل كان يسرع بكاء الضيق
 تارة كان يؤثر التطويل كان لا يكون وراءه احد او وراءه مؤثر التطويل
 حكمة ذلك بيان جوان كل من الامر بل لكن الافضل للامام التخفيف لانه ان
 وجدت الشروط السابقة وقد مر صلى الله عليه وسلم بذلك قال ان
 منكم مترين فايكم صلى بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
 وهذا الحاجة ووجه مناسبة الحديث للارجمه خلا فالمن زعم انه لا
 يناسبها انه لما اجر الكلام الى ان افضل الاعمال ما يطاق بالصفة السا
 بقه بين بهذا الحديث ان ارتكاب المشقة في ناد من الاحوال لا ينافي لان

قرع

فلا م



بشي لان الرواية لا تزك لمثل من تحسني لا غيرهما اسم ورتما جهم فجز
كل من الامرين واختلفوا ايها افضل في خارج الصلوة ورجح كلاهما نفة والخيار
ان ما كان اوفر للتشوق وابعد عن الريا هو الافضل فقاتل الله الذي جعل في الامر
سعة اي لانه النفس قد تنشط الي حد الامر من فلو صيق عليها بتعيين احدها
ربما لم تنشط اليه فحرم هذا الخبر الكامل ثنا محمود بن عيلان ثنا وكيع ثنا
سمر عن ابي نعد العبد ي عن يحيى بن جعدة عن ام هاني قالت كنت
اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالدليل فيه دليل للجهر حتى في التافلة ليل
اذا الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ اليل داخل الصلوة لكن الافضل
عندنا لمن يصلي التوسط في التوافل المطلقة بين الجهر والسرار بان يقرأ بهذا
مرة وبهذا مرة او بان يكون بصفة لا تسمي عرفا اسرار ولا جهرا وان كانت
لا تخلو عن احدهما في الحقيقة اذ لا واسطة بينهما والاسرار في غيرها الى
لخو لو ترى في رمضان وحديث ام هاني هذا لا يتا في ذلك لاننا لم نتحقق انها سمعت
فيه ذلك في الصلوة وعلى التنزل عد الغالب لسابق فيحتمل انه في تافلة مطلقة
وعلى التنزل فهو بيان الجواز وكلاهما اتما هو في الا فضيلة وخالع عري
هو ما يستغل به او ما يهيا ليرفع عليه ثنا محمود بن عيلان ثنا ابو داود انا
سمعت عن معوية بن مرة قال سمعت عبد الله بن معقل يقول رسول الله صلى
عليه وسلم علي نافله يوم ^{الضحى} روزه عنه ايضا البخاري رحمه الله وهو يقرأ انا فحينا
لك فحيا مبيا ليفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال فقرأ ورجع
الي لسورة كما اقتضته رواية قراءة سورة الفتح يوم الفتح والتجميع قيل ترد يد
القرآن

انما

القراءة

عآء آء آء آء

القراءة ومنه ترجع الاذان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد
هنا اذا مروى عن صفة ترجيعه هنا انه كان يمد الصوت في القراءة نحو الآ
قال ابن الاثير وانما حصل منه هذا والله اعلم لانه كان راكبا فركنه فاقته و
زعزعت فحدث الترجيع في صوته ويؤيد الحديث الذي كان لا يرجع اي لعدم الركوب
فلم يحدث في قراءته ترجيع وفيه نظر والظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
قصدا وكان حكمته ان الترجيع ينشأ غالبا عن الرجعية تحدث عند النفس سورا
وانسا طاولا شك انه صلح فحصل له من ذلك يوم الفتح حفظ واثر فكان سببا
لترجيعة ويؤيد ذلك انه من تحسين الصوت بالقراءة وهو متالك اللذ لا
لامر صلى الله عليه وسلم به والحديث الذي انه كان لا يرجع بعد صحنه ينفخ حله
علي انه كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان لعدم مقتضيه الذي ذكرته اوليا
ان الامر واسع في فعله وتركه ثم رايت بعضهم رد علي بن الاثير بان لو
كان لخر النافله كان بغير اختياره وح فلم يكن عبد الله بن معقل يحكيه ^{نفعه}
اختيارا ليتاسي به ولم ينسب الترجيع لفعله لقوله كان يرجع في قراءته و
يوافق هذا الحديث زينو القرآن باصواتكم وحديث ليس منا من لم ينفخ
بالقرآن وحديث ما اذن الله لنبينا اي استمع لنبينا كاذنه بالتحريك لنبينا
حسن الصوت بتفخي بالقرآن ونزع من الحديث الاول من باب القلب
اي زينو اصواتكم بالقرآن لادليل عليه وما يؤيد انه صلى الله عليه وسلم
استمع قراءة النبي الا شعري فلما اخبره بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمعه
لخبرته تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تنبيئا وحديث لكل شي

حديث

اذن له اذنا اي استمع محام

مسوى



هلية وحلية القرآن حسن الصوت وقد كثر الخلاف في التطريب والتقني
 في القرآن والحوان ما كان منه طبيعة وسجية كان محموداً وان اعانتة طبيعته
 على تحسين وتزيين كما قرع عن ابي موسى لثاثر الثاني والسماع به لخلوة عن التكليف
 والتصنع وانما ما فيه تكلف وتزين تعلم اصوات الفناء بالحان واليقان
 مخصوصة فهذه هي التي كرها السلف وعابوها ومن تأمل احوال السلف
 علم انهم يرون من التصنع والقراءة بالحان المختارة دون التطريب والتزيين
 الطبيعي وقد نذير الله عليه وسلم لما قرع من الاحاديث وزعم بعضهم
 ان معني ليس منا من لم يتغن بالقران من لم يستغن به ليس في محله والآ
 لم يكن لحسن الصوت والجهير به معني علي ان المعروف في كلام العرب ان التقني
 حسن الصوت بالترجيع وروي بن ابي شيبه نقل القران وعتابه واكتبوه
 وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا من
 ما انا من من امير آل داود ابي نفسه وقرعته لو علمت انك سمعته لخيرته
 لك تحبيراً وهو يدل علي انه كان يستطيع ان يلو شي من امر امير عند
 المبالغة في التحبير فانه تلا مثلها وما بلغ حدا استطاعة فكيف لو بلغه
 وقال معاوية بن مرة لا تلو ان اجتمع الناس علي نذات نكم في ذلك الوقت
 او قال النخعي قيل فيه دليل علي ان ارتكاب امر يوجب اجتماع الناس مكره
 انتهى وفي هذا الاطلاق غفلة عن كلام الائمة والذي يصرح به كلامهم
 انه ينبغي اشاعة العلم وتعليمه لا سيما ان اجتمع الناس لذلك وانما الذي
 ينبغي تركه ان يخشى اجتماعاً يودي الي فتنه او معصية كاختلاف الرجال

داود

بالنساء

بالنساء واخذ في بالمرودة كان يكون بحل يرتب علي اجماع في ذلك
 لان جناب ما يحل بها ماكد بل محترم علي من تحمل سوادة اذ يحرم عليه
 فاطي ما يحل بالمرودة لانه نسبت في اسقاط واجبه عليه يرتب علي اسقاطه
 ذوي الغير وصناع حقه وتشككهم هو بانفس واحد نحو بالضم وانه
 الحان وهو التطريب ورجع الصوت وتحسين نحو القراءة والنشروطن بالتدبير
 وفيه دليل علي ان بن معقل بين انه كيفيه ذلك المرجع في قوله بن سويد
 تنازع بن سويد بن ابي نسيبة الي جذان بضم اوله قبيلة من الازد عن
 هشام بن عمار بكسر فتح الهللة فتشديد للكاف عن زائدة قال ما بينت
 الله نبيا الا حسن بوجه حسن صوت وكان نبيك صلى الله عليه وسلم حسن الوجه
 حسن الصوت رواية المصنف في غير هذا الكتاب من حديث انس ما
 بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا ولا
 ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المراج انه صلى الله عليه وسلم قال في يوسف
 فاذا انا برجل الصن ما خلق الله مفضل الناس بالحسن كالقرلية البدر علي سائر
 الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بخلق الله عليه وسلم جماعين الحائرين
 علي ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحل
 بن المنير رواية مسلم انه اعطي شطر الحسن علي ان المراد انه اعطي شطر الذي
 اوتيه نبينا صلعم وان لا يرجع من ما يعلم منه انه لا ينافي بينه وبين الحديث
 السابق وان ذلك ولي من الجوابين ترك الترجيع كان عن عبيد وفضله كان عن
 غير عمد وقيل المراد ولا يرجع في الفناء ويرجع في القراءة وفيه من سوء الادب

حسن الوجه



حلية وحلية القرآن حسن الصوت وقد كثر الخلاف في التطريب والتغني
 في القرآن والحوان ما كان منه طبيعة ومجينة كان محمداً وان اعانتة طبيعة
 على تحسين وتزيين كما مر عن ابي سري لثائر الثاني والسماع به لخلوة عن التكليف
 والتصنع وانما فيه تكلف وتزوين تعلم اصوات الفناء بالحان واليقاعاً
 مخصوصة فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها ومن تأمل احوال السلف
 علم انهم يرون من التصنع والقرأة بالحان المخترة دون التطريب والتحسين
 الطبيعي وقد نذير ليد صلى الله عليه وسلم لما مر من الاحاديث وزعم بعضهم
 ان معنى ليس منا من لم يتغن بالقران من لم يستغن به ليس في محله والآ
 لم يكن لحسن الصوت والمجهرية معنى على ان المعروف في كلام العرب ان التغني
 حسن الصوت بالترجيع وروي ابن ابي شيبه نقلوا القران وغنوا به واكثرو
 وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا من سبي يقول قال لقد اوتي هذا من
 ما كان من مزاج ابي داود ابي نفسه ومن عنه لو علمت انك سمعته لخيرته
 لك تحبيراً وهو يدل على انه كان يستطيع ان يتلو شي من مزاج امير عند
 المبالغة في التحبير فانه تلاها وما بلغ حداً استطاعه فكيف لو بلغه
 وقال عوف بن مرة لا نولد ان يجتمع الناس على نذات لكم في ذلك الصوت
 او قال الحسن قيل فيه ليل على ان ارتكاباً من يوجب اجتماع الناس مكره
 انتهى وهذا الاطلاق غفلة عن كلام الائمة والذي يصرح به كلامهم
 انه ينبغي اشاعة العلم وتعليمه لا سيما ان اجتمع الناس لذلك وانما الذي
 ينبغي تركه ان يخشي اجتماعاً يودي الي فتنه او معصية لا يخلط الرجال

داود

بالنساء

بالنساء او اخلد بالمرورة كان يكون مجل يترتب على الاجتماع في ذلك
 لان اجتناب ما يخل بها مآكل بل منتهى على من تحمل شهادة اذ يحرم عليه
 تقاطع ما يخل بالمرورة لانه نسبت الي اسقاط واجب عليه يترتب على اسقاط
 اذ في الغير وصياع حقه والشك الحسن هو بالفتح واحد المحرم بالضم وال
 الحان وهو التطريب وتجميع الصوت وتحسين نحو القرأة والشعر ونحن بالتشديد لم
 وفيد ليل على ان ابن معقل بين له كيفية ذلك لترجع تناقياً بين سوري
 تناقياً بين سوري بين ان نسبة الي جذان بضم اوله قبيلة من الازد عن
 عمام بن مصك بكسر ففتح المهلة فتشديد للكاف عن زيادة فان ما بنت
 الله نبيا الحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه
 حسن الصوت رواية المصنف في غير هذا الكتاب من حديث انس ما
 بعث الله نبيا الحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا ولا
 يتا في ذلك حديث البيهقي وغيره في المراجع انه صلى الله عليه وسلم قال في يونس
 فاذا اتانا برجل الحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقرلية البدر على سائر
 الكواكب لان المراد احسن ما خلق الله بقوله صلى الله عليه وسلم جماعين الحائرين
 على ان لناقولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل
 ابن المنير رواية مسلم انه اعطي شطر الحسن على ان المراد انه اعطي شطر الذي
 اوتيته نبينا صلعم وكان لا يرجع من ما يعلم منه انه لا يتاقي بينه وبين الحديث
 السابق وان ذلك اولي من الجواب ان ترك الترجيع كان عن عمد وفعله كان عن
 غير عمد وقيل المراد ولا يرجع في الفناء ويرجع في القرأة وفيه من سوء الادب

حسن الوجه



في التعبير ما هو ظاهر لا يفهمه انه صلى الله عليه وسلم كان يفني بلا ترجيح وليس
كذلك ثنا عبد الله بن عبد الرحمن النخعي بن جستان ثنا عبد الرحمن
بن ابي الزناد عن عمرو بن ابي عمرو عن كريمة عن ابي بن عباس قال كان
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا يسهما من في الحجرة وهو في البيت
باب ما جاء في بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بالقصر خروج
الدمع الحزن وبالمذخروجه مع رفع الصوت اعلم ان بكاه صلى الله عليه وسلم
كان من جنس ما تر في ضحكك اذ لم يكن بشهيق و رفع صوت كالم يكن ضحكك
بفهقهه ولكن تدع عيناه حتى يهدان ويسمع لصدرة ازين بيكي رحمة علي ميت
وخو فاعلي منه وسفقهه ومن خشية الله تعالى وعند سماع القرآن وحيانا
في صلوة الليل كما ستعلم ذلك طه ما سياتي ثنا سيب بن نصر ثنا عبد الله
بن انبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو بن عبد الله بن
الشخير بن مجبة فاصحابي بن مسلمة الفتح عن ابيه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويخوفه فيه دليل علي ان الصوت الذي لم
يشتمل علي حروف لا يضر في الصلوة اذ لم يجهنين صوت الرعد والقدر ازين لم رجل
يكسر فسكون ففتح القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر من انباراي من
اجله فصوت الناشئين عن عظيم الرهبة والخوف والاحلك لله ذلك
الحنين المسموع من الجوف والمراد انه يجسده حتى يقبل به الجوف كليلات القدر
وهذا دليل علي كمال خوفه وخضوعه لربه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقال لرتلوت ما علم لضحككم قليد ولبيكم كثيرا

رواهما

رواهما البخاري ورواه مسلم والذي نفس محمد بيده لورايم ما رايت لضحككم
قليد ولبيكم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار جمع
له تعالى بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الا
لهية ما لم يجتمع لغيره ومن ثم صلح انه قال وانا اتقاكم واعلمكم بالله فأيدي الخوف
والخشية والوجل والرهبة متقاربة فالاول توقع العقوبة علي فخاري
الاتقاس واضطراب القلب من ذكر الخوف والخشية اخض مناه
اذ هي خوف مقرون بمعرفة ومن ثمرة انما نخشى الله من عباده
العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا ترى ان من يري
حالة تحريك للهيب هي الخوف وحالة استقرار في محل الاصيل
وهي الخشية والرهبة الامعان في الهرب من المكروه والوجل خفقان
القلب عند ذكر من يخاف سطوته والهيبة خوف مقرون بتعظيم ^{احول}
واكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال تعظيم مقدر بالحب
والخوف العامة والخشية للعلماء اعارفين والهيبة للجهان والاجلال
للقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون العبد والخشية ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم انا اتقاكم الله واشدكم له خشية ثنا محمد بن
ثنا معوية بن هشام ثنا سفيان بن زعمش عن ابراهيم بن عبيد
بفتح فكري عن عبد الله بن مسعود قال قال في رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك
اززل قال في احب ان اسموه من غيري فقرئت سورة النساء

عن



حتى بلغت وحبنا بك علي هو لاه شهيد قال فرأيت نبي النبي صلى
الله عليه وسلم تجب من طلبه صلى الله عليه وسلم قرآنه ليسمها وتبليغ
بها مع انه انزل عليه فذلك تقادله لذته به اذا قرأه او من كونه صلى الله
عليه وسلم وكونه من افاضل الصحابة وكبر انهم لا يتناولوه مصحف معروف
يرجع اليه فيه ومن لازم ذلك صحة قرآنه وانقائها او من كونه طلبها لا
عقاده فيه كما لا يجمل علي استماع القرآن منه ثم ادون بفتح فسكون فضم او
كسري تسيل دموعها فيه تواضع الكبير حتى مع ابتاعه ونذب استماع
القرآن والاصفاء لها وتدبرها والبكاء عندها وطلبها من الغير ليسع منه
لان ذلك ابلغ في التفهم والتدبر من قراءة الانسان بنفسه لانه يستغل بضبط
الالفاظ واعطائها حقا وفي رواية الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم حين
قال له ذلك كان علي لغير واخذ منها حل استماع العالي لقراءة السافل واستجنا
القرآن في مجلس الوعد وانما بلغ شهيد قال له حسبك الآن واخذ منه حل امر
الغير بقطع قرآنه لمصلحة ثمانية بن جرير عن عطاء بن السائب عن ابيه عن
عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس اي ذهب نور كلها او بعضها يوم مات
ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري بلفظ كسفت الشمس علي عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابراهيم فقال رسول الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا حيانه فاذا رايتموها فصلوا وادعوا وجمهر رايهم السير انه مات
في السنة العاشرة قيل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في الحجة والاكثر انه

طلب قرآنه ليختبر صحته قرآنه
مع ملازمته صلى الله عليه وسلم

كان

كان يوم عاشر الشهر وقيل اربعة وقيل اربع عشر ولا يصح شي منها علي الاخير
لانه صلى الله عليه وسلم اذ ذلك كان بكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة
تفقا قائم يصح ذلك علي القول بانها ماتت سنة تسع وخمسة النوي بانها كانت
سنة الحد بينه وصرح بعضهم بتعدد الكسوف فانه جمع بين الروايات المتعارضة
في عدد الركعات في كل ركعة ففي رواية في كل ركعة ركوعان وفي اخري ثلاث وا
خري اربع واخري خمس بان الكسوف وقع مرارا فيكون كل من هذه الالوجه جا
يزا كما عليه جمع من الشافعية وقراءة النوي في شرح مسلم واجاب القائلون بانما
زيادة علي الركوعين لاهو مذهبنا بان كلا من رواية الثلث وما فوقها لا يخلو اول
منها من علة ونقل ابن القيم عن الشافعي واحد والبخاري انهم كانوا يعدون الزيادة
علي الركوعين غلطا من بعض الرواة فان اشرطت الحديث يمكن رد بعضها الي بعض
ويجوز ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا اتحدت القصة تعين الاخذ با
للراجح وبهذا اندفعت دعوي تعدد الواقعة ثم استعمال الكسوف فيها والخسوف
في القمر لا شهرو وقد انعكس وكل منها يستعمل في زالة الضوء كله او بعضه وقال
جمع الاول للبعض والثاني للجمع وقيل الاول التغير والثاني ذهاب اللون وكسوف
الشمس حقيقي بخلاف القمر فانه مستمد منها فكسوفه حيلة حفظ التقاطع بينهما و
ليس جرمه مضيئا بذاته وانما هو كالمراة يحكي ما قابله منها ولذا ظهر بعض
الستار في اطراف جرمه بحسب انحرافه عنها فالجمع ولم يصل صلى الله عليه وسلم
في كسوف القمر وليس كان عمرا فقد روي ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في
كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلواتكم واخرجه الدرر قطبي ايضا وتاويل صلى

لا حقيقة له عند اهل
الهيئة فانها لا تغبر في
نفسها وانما القمر يحول بيننا
وبينها وخسوفه له حقيقة
فان ضوءه من ضوءها وبسببه
حيلولة ظل الارض عنها وينتج
بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه
ضوء البتة اذ ليس له
جرمه مضيئا الحما هنا



بما باطل اذ لا دليل عليه وقولنا ان القيم لم ينقل انه صلى الله عليه في جماعة يرده
قول ابن حبان في سيرته انه خسف في السنة الخامسة فصلى الله
عليه ولم واصحابه صلاة الكسوف فكانت اوله صلوة كسوف في الاسلام
وجزم به مغلطاي والزمين العراقيين ^{ابن عود} رسول الله صلى الله عليه
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف في جماعة فيها كيفيات مختلفة
في مسلم وغيره والمعتمد عندنا ان لها كيفيات ثلاثا اذ اناها يقضي ركعتين كسنة
الظهر ويكفيها ان يصلي ركعتين كل ركعة فيها قياما وركوعا مع الاقتصار
على لقائهما وسورة قصيرة واعلاهما ان يقرأ في القيامات الاربع بما صح عنه
صلى الله عليه وسلم من قوله لبقرة في الاولى وخوما في آية في الثانية وخسين
في الثالثة ومائة في الرابعة وانكار تعدد القيام في كل ركعة منابذ السنة الصحيحة
فقد يعود عليه وحديث الباب لا يدل على ان في كل ركعة قياما واحدا خلتا
من زعمه وعلى الترتيب فهو مفارض جاهل واضح واشهر على اننا نقول بموجب كما
علمت فاننا يجوز قياما وقيامين فلم يخالف السنة بخلاف من انكر فانها خالف
السنة الصريحة بلا مستند اللهم الا ان يقال لم يبلغه ذلك ويسبح في كل
من الركوع والسجود الاول قدر مائة والثاني قدر ثمانين والثالث قدر سبعين
والرابع قدر خمسين ولا يجوز زيادة ركوع على الاربع عندنا والحديث الظاهر في
جواز ذلك من الجواب عنه واجمع الجماعة والصحيح عندنا نذير الجماعة فيها
فلا يكون يرفع رأسه ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع
فلا يكون يرفع رأسه ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع

بلغ

الجماعة واختلفوا في قيام

رأسه

رأسه في جوارحه ويكفي اي من غير ان يظهر من فمه حرفان فان ظهر من انفه
ان تصير في حال تبطل فيه تردد والاقرب البطلان ^{وتحريم} رب الله قد في ان لا
نذير اي بقولك وما كان الله ليعد بهم الآية وذكر ذلك لان الكسوف رحمة
علي وقوع عذاب فخشي صلى الله عليه وسلم من وقوعه او عمومه ومن ثم روي
البخاري في مقام فر بما يخشي ان يكون لساعة وفيه تعليم الامة ذكر وعد الله ه
الذين في مقام طلب دفع نيكه وكان فائدة لعدم تقديهم مع الوعد به
الذي لا يخلف تجوز ان ذلك الوعد منوط بشرط وقيد اختلاف لبعضهم
هنا من الاجوبة ما لا يفهم او بما يحجج السمع فاحذرها وانما ينزه رب الله عن
ان لا تقدر يومه ثم يستغفرون ^{وتحريم} استغفرت فلما صليت فاني ان
الشمس وقامه فيه دليل نذير الخطبة في الكسوف وهو من ههنا خلتا للكثيرين
لذا خاويت الصحيحة المنصحة بالخطبة وحكاية شرايطها من الحمد والثناء والخطبة
والاصح مشروعية الاتباع الما لا دليل وزعم انه انما قام ليرد علي من يستفد
ان الكسوف لموت بعض الناس يبطله انه لو كان كذلك لا تقصر على الا
علام بسبب الكسوف في حاله تعالى ^{وتحريم} ثم قال ان الشمس وانقر
ايان من آيات الله تعالى فان الكسوف افاض عن الي ذكر الله تعالى
فيه دليل لمنهنا من تعين لفظ ح م د في الخطبة لموت احد والحياتة رديه
علي من قال كسفت الشمس لموت ابراهيم وعلي من زعم ان احدما لا يخسف الا
لموت عظيم وعلي من زعم الوهية احدما اذ فيه بيان انها مخلوقا
من جملة المخلوقات يطر عليها النقص والتغير والقناء والعجز وغير ذلك مما



لا يثبت شي منه بالأدلة وبالجملة ما كانت الجاهلية تصفت من تأثير الكلب وان الكسوف يوجب هبوط تغير في الارض من موت وضرر فاعلم صلى الله عليه وسلم انها خلقان مسخرات لا قدرة لهما على لدفع عن نفسها فصد عن غيرها فانزع عن اي الجاؤ في ذكر الله اي في الصلوة كما في الرواية اخرى وسميت ذكر الاشمالها عليه وفي رواية لابي داود والنسائي انها هذه الالباب يخرف الله بها عباده فاذا اراد نهيها فوصل وتذكر الخوف رد الزعم هل الهيبة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا نهي العتق والصلوة كما في خبر البخاري فاذا ارادتم ذلك فافزعوا ووصلوا وتصدقوا اذ قضيت ان ذلك يدفع به ما يخشى من اثر الكسوف المرجح للفرع وما يبطل به ما قالوه ايضا ما صح من خبر ان الشمس والقم لا يتكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنها ايات من ايات الله وان الله اذا تجلج بشي من خلقه خشع له اذ ظهر ان سبب الكسوف خشوعها للعباد وسره ان النور والاضاءة من عالم الجمال الحسي فاذا تجلت صفة الجلال انقضت لانوار هيبته ثم قال طاووس لما نظر للشمس وهي كاسفة فبكي حتى كاد ان يموت هي خوف الله منا وما نقر من صحة الحديث وظهر معناه اندفع قول القزالي انه لم يثبت فيجب تكذيب ناقلة ولو صح كان ثابته اسهل من مكابرة امور قطعية لا تصادقهم احد من اصول الشريعة انتهى لكن قال ابن دقيق العيد لا يتنافى بين ما قالوه والحديث لان الله فعلا على حسب العادة وافعالها خارجة عنها وقد تهاكمت على كل سبب يقطع ما شاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وح فالعلماء بالله لقوة

اعتقادهم

اعتقادهم في عدم قدرته على خرق العادة وان يفعل ما يشاء اذا وقع شي غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان نرى اسبابا تجري عليها العادة ان شاء الله خرقها وفاضله ان ما ذكروه ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك تخريفا لعباد الله تعالى من غير ان نرى شيئا يبرهنه عن الله تعالى عن عباد الله عن عبد الله عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من ابي لهب فاحترقها فاحترقها فاحترقها بين يديه فمات وعي بين يديه ما حدثت من اهل بيته مات فاستماله هنا للاشراف على امر الموت بحان فاحترقها وضعا في حفننه وهو ما دون الالباطي الكشم واهم ايمن هي حاضنته صلى الله عليه وسلم ومولاه زوجته الزيد مولاه فولدت له اسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما رضي الله عنهم فقال يحيى بن ابي عمير ان الله عليه وسلم ابدى عنده رسول الله صلى الله عليه وآله اي بكاء ممتعا لا قترانه بالصياح مثلا ولذلك لم يقل تصيحين لانهما ان الممتنع الصياح وحد وليس كذلك بل كان كالصياح في اشعاره بالخروج حرام عند رسول الله عدل لئلا عن عندي لانه ابلغ في الزجر قالوا لست اراك تبكي فقال اني لست ابكي وانما هي رحمة ان لم من بخلت على كل حال ان انفسه بين من بين جنبيه وعرجك الله تعالى فبين لها بقوله لست ابكي اي بكاء ممتعا كبايك وزعم ان المراد لست ابكي عن قصد بعيد ان البكاء الجائز هو كبايكه صلى الله عليه وسلم وهو ما كان في مع العين فقط لانه ليس فيه جزع وانما هي رحمة بخلاف القاتل بنوح او صياح اوضرب خذ او شق

كلام



جيباً ونحو ذلك من افعال الجاهلية التي تسمر بالجمع والطلع ان المؤمن
اي لكامل بكل الباء للادبسة خير على كل حال لانه يشهد المحنة عين المنة
فيزيد حرك عليها كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفسه تنزع من بين جنبيه
وهو اي والحال انه يحب الله تعالى شاحون بن بشير عن ابي الحسن بن
محمد بن ثنا سفيان بن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عمار بن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل من شعوبه هو شيب و هو
يكي وقال وعيناه تهرقان من المهاجرين الاولين وهو اول من مات
منهم فيه نذب تقبيل الميت لصلح وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم
يكي وشك تهرقان بفتح الفاء ويجوز اسكانها يصبان دموعها وجبا في
رواية الجزم بالثاني وانها سالت علي وجه عثمان رضي الله عنه ولما في هذا
وتحو قوله عائشة رضي الله عنها ما يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وانما غاية
امروان يسك لحبته لان مرادها ما يكي علي ميت اسقا عليه بل رحمة له كما مر
في لست اكي انما هي رحمة وخرج بقولها علي ميت بكا الحوق والتضرع فانها لم
تنفقه لوقوعه منه كثير اثنا اثنى بن منسب من اذ ابى شامرنا ولي هو
ابن سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك قال شهدت ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجانس
علي نقير فرات عبيد يد صان فقال افيكم رجل هي ام كلثوم رضي الله عنها
ومن روي نحو ذلك في رقية فقد وهم فانها توفيت ودقت وهو صلى الله
عليه وسلم في غزوة بدر لم يقارف الليلة بقاف ثم قال ابن المبارك

عثمان

اراه

اراه يعني الذنب ورد بانته لا وجه لتخصيه بالليلة وضوب الطحاوي
انه تصحيف وهو لم يقاول اي لم ينارح غير في الكلام كأنهم كانوا يكرهون
الكلام بعد لعشاء وقيل لم يجمع لان المفارقة من كنايات الجماع اذا صلها
الدنو واللصوق و عثمان زوجها رضي الله عنه انما منع من التزول معها
لانه باشر تلك الليلة امة له فلم يجز ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا اشتغاله بها عن زوجه
المريضة المحتضرة فاذا ان لم ينزل في قبرها معاينة عليه وكفي عن هذا السبب
بالمنع بقوله لم يقارف وهو ظاهر ان صلح ذلك والادف الحكة في امتناع الجماع
ضعيفة عن الحادها والمطلوب في المحدثان يكون قويا او قريب عهد بالنساء
قربا يتذكرهن بحالته بعضهن فيذهل عما يطلب من ملحد الميت فقال ابن
سليمان هو زيد بن سهل الانصاري الخريجي البخاري شهد لمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في حقه لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل
وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلبهم فقال انزل في قبرها فيه
جواز تزول الاجنبي لصلح قبر المرأة باذن وليها وح فلا اشكال فيه ولا
يحتاج لجواب الخطابي بانها بنت له صلى الله عليه وسلم صغيرة غير رقية وام
كلثوم ولا الجواب بانته لم ينزل يقبرها بل يعين غيره بل كل من هذين غير صحيح
اذ لم يثبت له ابنة صغيرة طفلة كذلك والذين اعانهم ليسوا من محارمها
فتباني فيهم ذلك لا شك ايضا ورواية انصفت هذا رواها البخاري
ايضا وفي رواية ان الذي نزل قبرها علي والفضل واسامة فان صحت فلجماع
من تزول الاربعة وغسلها امه بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب و

اثنا



وحفرت ام عطية غسلها وروث قوله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا
او خمس الحديث وفيه انه الي اليهن حقوه اي زاره وامرهن ان يجعلن شعراها
الذي يس جسدها هذه كرقية كانت تحت ابي ابي لبيب فامرها براقها قبل
ان يدخل بها ففعل زاد عبته حدها شق فيصير النبي صلى الله عليه وسلم
وهو خارج تاجر الشام فدعا الله ان يسقط عليه فخرج في حجر من قرين
فلما كانوا بالزرقا طاف بهم لاسد ليك فجعل عبته يقوت يا ويل التي
هو والله اعلم كاد عمار علي محمد فدي عليه لاسد من بين القوم فاخذ بلسه
قولي وفي روايت فجاء فجعل يشتم وجههم ثم لقي دينة فضربه ضربة واحدة
فجرحه فقال قتلتني فمات وفي رواية عند الدولة في انه اقبل يتخطاهم
حتى اخذ براسه وتزوج عثمان رقية بركة قبل الاسلام وقبل بعد وهاجر
بها الهجرين وكانت ذات جلال رابع واخرج الدواليبي انه صلى الله عليه وسلم
لما عزى بها قال الحمد لله لدفن البنات من المرات ثم زوج صلى الله عليه
عثمان ام كلثوم وقال له والذي نفسي بيك لو ان عندي مائة بنت ميمان
واحدة بعد واحدة زوجتك اخري هذا جبريل خبرني ان الله يامرني ان
ازوجهن رواه الفضالي وفي من بناته صلى الله عليه وسلم زينب وهي كبرهن
بلا خلوق ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها ابي العاص بن الربيع بن عبد العزي
هاجرت قبله فلما هاجر ردها صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول بعد
سنتين وولدت له عليا مات وقد ناهز الحزم وكان رديف النبي صلى
يوم الفتح وامامة وهي التي علمها صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح على عاتقه

في
كلمة

وكان



وكان اذا ركع وضعا واذا رفع رأسه من السجود أعادها وتزوجها علي بعد فاطمة
رضي الله عنهم وفاطمة الزهراء النبوة وهي اصغرهن فانها ولدت بعد النبوة وقبل
قبلها بخمس سنين وتزوجها علي بوجي في السنة الثانية وقبل بعد حد ونبي بها
بعد زوجها بتسعة اشهر ونصف وكانت سنها نحو خمسة عشر سنة وسنة نحو
احدي وعشرين وقيل غير ذلك واخرج ابو حاتم واحمد في المناقب قصة تزوجه
بها واصلها ان ابا بكر ثم عمر خطباها فنسكت صلى الله عليه وسلم فذهب العتيق و
بناها لخطيبها فجاء وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجني فاطمة قال وعندك
شيء قلت فرسي وبدي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدي فكفها فبنا
باربع مائة وثمانين فجاد بها اليد فوضعا في حجره ثم قبض منها قبضة وقال للبلاد
اجع لنا طبيا وامرهم ان يجهرزوها فجعل لها سريرا من شراب ووسادة من ادم
حشوها ليف وقال لعلي اذا انتك فلا تحدث شيئا حتى يتك فجاءت مع ام
ايمن حتى قدمت بجانب البيت وهو بجانب وجاء صلى الله عليه وسلم فقال ههنا
اخيه فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت الي القعب في البيت فانت فيه بما فاخذته وحج
فيه ثم قال لقد مي فتقدت فنضع بين تديها وعلي رأسها وقال اللهم اني اعينها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصبت بين كفيها
ثم فعل ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك بسم الله والبركة وفي رواية عند القر
وبني الحاكمي ان عليا لما خطبها بعد الشحين قال صلى الله عليه وسلم قد امرني بك
وامر انفسا ان يدعوا له ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما
اجتمعوا وعني غائب وقال صلوا الحمد لله الحو بنعمة انعموا بقدرة المطع بسطانه

مثل
روم



انزهب من عند به وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
 وميزهم باحكامه واغرم بدنيه واكرمهم بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ان
 الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرنا فترضا وسبح
 له الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
 وصهرا وكان رتبك قدرا فامر الله تعجيري لي قضايتي وقضاؤه يجري الي قدرا
 ولكل قد اجل ولكل اجل كتاب بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم
 ان الله عز وجل امرني ان اوزج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا اني قد
 زوجته علي رابع مائة مثقال فضه ان رضيت بذلك علي ثم وعاصم بطبق فيه
 بسر ثم امرهم بالنهبة ودخل علي فتبسم صلعم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان
 ازوجك فاطمة علي رابع مثقال فضه ان رضيت بذلك فقال لهم قد رضيت بذلك
 يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم جمع الله شملكا واغرجد كما وبارك عليكما واخرج
 منك كثيرا طيبيا قال انس فوالله لقد اخرج الله منها كثيرا طيبا الكثير الطيب ولقد
 له مع غيبته اما بحضوره وكيله او قصد به مجرد الاعلام ثم عقد معه بعد ان حضر
 وقال رضيت والحاصل انها واقعة حال محتملة واخرج احد كان جفان فاطمة
 حميلة وقرية ووسادة ادم وحشوها ليف وسميت فاطمة لانه الله فطما واذ
 رتبها عن النار اخرجها الحاكم الدمشقي مرفوعا وتبول لا تقطاعها عن سناء زمنيها
 فضلا ودينيا وحسنا قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل بناته صلي الله عليه وسلم
 لكن كانت فاطمة احب اليه ولم يكن له عقب الا منها من جهة الحسن والحسين رضي الله
 عنهم واما بنتها ام كلثوم فتروجت بامر فولدت له رقية وزينب ولم يعقبا ثم يجت ثم

بطل قضاء قدره

بعيد

بعيد الله بن جعفر ثم ماتت عند عبد الله من غير عقب فزوج اختها زينب بنت
 فاطمة فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وهذه تزوجها ابن عمها القاسم بن محمد
 بن جعفر فولدت له عدة منهم فاطمة لتزوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام
 وله منها عقب والحاصل ان عقب عبد الله بن جعفر انكسر من علي وام كلثوم
 ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب انك لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين للحسن
 والحسين وفوق شرف اولاد عبد الله من غير زينب ويوصف ليعاسيون
 بالشرف ايضا لشرف بني هاشم واما اولاده صلعم الذكور ففي عدتهم خلاف
 طويل والمتحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنتان متفق عليهما القاسم و
 ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب و
 الطاهر والمطهر والاصح ان الذكور ثلثة وكلهم ذكور وانانا من خديجة
 الابراهيم فمن مارية القبطية اهداها له انقرس القبطي صاحب الاسكندرية
 وولدت ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما علي
 خلاف فيه وورد من طرق ثلثة عن ثلثة من الصحابة لو عاش لكان
 نبيا وتاويله ان القصة الشريفة لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالقبيلة
 الهجوم علي مثل هذا بالظن واما انكار النروي كابن عبد البر لذك فلعدم
 ظهور هذا التأويل وهو ظاهر باب ماجاء في فقيه فقال بكسر وولد
 بمعنى مفعول كالمشايخ وكذا لياس رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اراد ذكر
 خسرته صلي الله عليه وسلم ليقندي به وههنا دقيقه وهو انه لم يختر هذا
 الفراض لنفسه وانما نام فيه رعاية لزوجته والاقوال الغالب ان ينام علي التراب

مدره

فراشه



ويشهد لذلك انه لما راى علياً نام علي التراب مدحه بان كناه يا اي تراب
 وليس معناه ما يفهم من الصاق التراب بعيني ان الارض في حيطه تربة وجوكر
 اباهار رياضة اخريها وقبول حصل به لك من بين يدي ربك انتهى بلفظه
 ورأيت في هذا الكلام العقد المبني على مجرد الحزن والتخمين الحقيقي بان يوصف
 بانه نخالة لادق من وراء التامل كيف وقوله القالب ان ينام علي التراب لاصل
 له ولا وارد يوضه بل المعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم كما يعلم ما ساذكره انه
 لم ينام الا على شئ حصير او غيره وقوله ويشهد له الخ في غاية السقوط اذ لا شأ
 هذا في تكنية صلعم لعلي باي تراب علي فانه القالب انه صلى الله عليه وسلم كان
 ينام علي التراب وقوله وليس معناه الخ ممنوع بل هذا هو الحامل علي التكنية كما
 يشهد له انه صلعم صار يفض التراب عنه ويقول له قم يا ابا تراب فآكناه
 بذلك الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين فاطمة شئ قد ذهب
 غضبان الي المسجد ونام علي ترابه فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسألها
 عنه ويقول قم ابا تراب وتكفي مسوغا للكنية هذه الحالة التي رآه عليها
 وقوله فتناه بعلة اي قوله يعني الخ كلام في غاية السقوط لا يرضى بنسبة اليه لانه
 عديم التمييز فكيف وهو من زعم انه بلغ رتبة عليته من العلم نعم بلغها في الفلسفة
 وعلوم الاوائل التي لا تزيد صلاحها الا ضلالا وبيان هذا وعلما انه صلعم
 كان قد اخذ منه بما يحتاج اليه وترك ما زاد علي ذلك وروي مسلم فراش
 للرجل وفراش لامرأة وفراش للضيف والربع للشيطان قالوا وانما اضاف له
 للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد علي الحاجة فهو مذموم لانه انما

يتخذ الخيخيد والمباهاة وقيل اضيف اليه لانه اذا لم يحتاج اليه كان عليه مبيته
 ومقبله وتعدد الفراش للزوج والزوجة لا ينافي ان الستة بيانه معها في فراش
 واحد لانها قد يحتاجان لذلك لمرض ونحوه قالوا في رواية عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الذي زامه ادم حسوه ليف رواه عنها الشيخان
 ايضا ادم بفتحين جمع ادمه او اديم وهو الجلد المديوع والاحمر ومطلق الجلد
 اقوال حسو والضمير للادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة
 لادم خلد فالمن منع ذلك وجعلها حالية من فراش ليف اي من ليف النخل لانه
 الكثير بل المعروف عندهم وفيه ان الترم علي لفراش نحسوا واخذاه لا ينافي
 النهدي سئل كان من ادم وغيره حسوه ليف او غيره لانه عين الادم والليف
 المذكورين في الحديث ليست شرطا بل لانها الخالفة عندهم فيلحق بها كل مالوق
 مباح نعم الاولي لمن غلب عليه الكسل وميل نفسه الي الدعة والترفة ان لا
 يبالغ في حسو الفراش لانه سبب ظهري في كثرة النوم والفقلة والتباطي عن الخيرات
 والهمات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي علي الاثر رده
 الخ وروي البيهقي عن ابي انصار بنه دخلت فراش فراشه صلى الله عليه وسلم
 قطيفة مثنية تبعث لها بفراش حسوه صوف فدخل عليها صلى الله عليه
 وسلم فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شئت لجرى
 بجيال الذهب والفضة وصرح عن ابن مسعود رضي الله عنه نام رسول
 الله صلعم علي حصير فقام وقد اش في جنبه ورواه الطبراني عنه باسقاط ذلك

وقد عاده الغبار فضبان
 فاخبرته فجاد اليه فوجدنا
 بنفضه ص

يتخذ



وهو انه دخل عليه في غرفة كانها بيت حمام اي تشد حرها وكريها وهو نايم علي
 حصير اثر في جنبه فبكي فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسري
 وقصير نيامون علي الدبياج والحريوانت نايم علي هذا الحصير قد اشرخنيك
 فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة ومع عن عمره صدمه نظر
 ذلك لكن بزيادة انه لم يكن عليه غير زان وانه كان مضطجعا علي حصيفة
 ان بعضه لعلي التراب وانه كان بمشرفة لم يكن فيها غير حصيفة ووسادة من
 ليف ونحو صناع شعير واهاب معلق وانه لما بكي قال يا ابن الخطاب ما رضى
 ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا وفي رواية صحيحة ايضا قال اوليك تجلت
 لهم طبيباتهم وهي وسيلة لا تقطع وانا قوم اخوت لطيباتنا في الآخرة
 وروي ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم لم فاذا
 هو نايم علي سرير له من مل بالبردي عليه كسا اسود خشوة بالبردي فلما رآهما
 استوي جالسًا فنظراه فاذا اثر السرير في جنبه فقال يا رسول الله ما يؤذيك
 خشونة مانري في فراشك وسيرك وهذا كسري وقصير في فراش الحرير والدبياج
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فان فراش كسري وقصير في النار وانا فراشي
 وفراش قصير في هذا عاقبتك الي الجنة ثم ان خطيبا ابي ربيعة بن
 البشير تنا عبد الله بن مسعود انما سمعته يقول ان من اريد الله ان يرفع
 عايشة ما كان من شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت
 من اريد مشوع اريد قبل حمله مشوه ليف صفة لمخزوف لا لادم لانه جمع
 ولانه لو كان صفة لادم لاقتضين ان يكون ذلك الفراش مصنوعا خشو ذلك

لادم

الادم ليف وظاهر انه ليس لادم قبل الصنع خشو وانما يكون بعد ما صنع فراشا
 انتهى وفيه تكلف ظاهر وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لاقتضين الخ في هذه
 الملازمة التي نرى عليها نظر بالالتصاح لان الفراش اسم لما يفرش وهو نارة يكون ادما
 ونارة يكون غيره واذا كانت ادما فنارة يكون محشوا نارة يكون بلا خشو فينت
 بقولها خشو ليف انه ادم محشوا لخاله عن المحشو فاندفع قوله وظاهر الخ ووج فلا يبرم
 علي كونه صفة لادم كحذو اصله وسئل عن فراش من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت سميا بكسر فسكون فراش خشو من صريف
 تنيته يبين نينام لانه اذا كانت نياته ذات بالرفع ان جعلت كان
 تامه والاصب النصب وفيها ضمير يعود للوقت وعلي كل ذات زائدة التام
 تنيته ان جمع تنيته بان او شاء الله عطف بعضه علي بعض اربع تنيته
 اي طاقات لاصفات وان اقتضاه كونه مفعولا مطلقا لان هذا مردود بقولها
 الاتي فنيته اربع تنيته نظرها فيما قلناه او طاه الين وطاه ته اي لنيته ه
 فثنيته له اربع تنيته فلما اصبح قال ما فر شتموني الليلة قلت قلنا هو
 فراشك لا انا ثنيته اربع تنيته قلنا هو وضاء لك قال ادوه الي حاله
 الاولي فانه منعتني وطاه ته صلاقي الليلة اي صلاة التمجيد باب
 ما جاء في تراجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان العبد لا يبلغ ه
 حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع الا اذا ام تحي نور الشهود في قلبه
 لانه يذيب النفس ويصفيها عن غش الكبر والعجب قليل ويظفر الخو والخلو بحج
 اثارها وسكون ليجها ونسيان حقا والذهول عن النظر الي قدرها ولما كان

قالت



الحظ الا وفرن ذلك لبنتنا صلح كان شد الناس تواضعا وحسبك شاهد علي
ذلك ان الله سبحانه وتعالى خيره بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا فاختار ان يكون
نبيا عبدا ومن ثم لم يأكل ملكيا حتى فارق الدنيا ولم يقبل شي فعله انس خادمه ان
قط وماض احد من عبده وامانه وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري لولده التاميد
الدهي وفي مسلم ما رايت حلا رجم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد عن
عائشة انها سئلت كيف كان اخلا في بيته قالت ان الناس بسا ما فتحوا كالم يروظ
ما ذر عليه بين اصحابه ومنها ما كان احد حسن خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه
الا قال لبيك وكان يركب الخمار ويردف خلفه وروى ابو داود وغيره ان قيس بن
سعد ضجبه راكبا حمارا بيده فقال اركب فابي فقال له اما ان تركب واما ان تعرف
وفي رواية اركب امني فصاحب الالة اولى بمقدمها وفي مختصر السيرة للجب الطبري
انه ركب حمارا اريا ابي قبا ومعه البرهيرة فذاك احمك فقال ما شئت يا رسول الله
فقال اركب فركب ليركب فلم يقدر فاستنك به صلى الله عليه وسلم فرقا جميعا
ثم ركب وقال له مثل ذلك فوجعا جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي
بعثك بالحق ما رمتك التاوانه كان في سفر فامر صاحبه باصلاح شاة فقال
رجل علي ذبحها وقال اخر عني سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم
علي جمع الحطب فقال يا رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني
وكذاي اكره ان اتميز عليكم وان الله يكون من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى
وروي ابن عساکر القصة الاخيرة مختصرة وروي ايضا انه صلح كان في الطواف
فانقطع شسعته فقال بعض اصحابه بنا ولي صلح فقال هذه اثره ولا أحب الاثره

فاسمك

والاثره

والاثره ايضا بفتح اولها الا حشيتان اي لا تزاد بالشي وفي الشفاعة
صلى الله عليه وسلم خدم الجاشي فقال له اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا له
صاحبنا مكافين وانا احب العاكرهم تا اخذ بن ميع وسعد بن عبد الرحمن
انخروني وغير واحد قالوا انا سقيان بن عبدية عن عبيد الله بن
عباس عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلح لا تظروني في
انظرت انضاري عيسى بن مريم انا انا عبدك لله فقولا عبدك لله
ورسوله لا تتجاوزن الحد في مدحي بغير الواقع فيجركم ذلك الى الكفر كما جرت انضاري
اليه لا تتجاوزن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوا الخالق
حرف قوله تعالى في الانجيل عيسى نبيا وانا ولدته فجعلوا الاول بتقديم البناء
الموحدة وحفظوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم وقد كاد بعض ان يدعي نحو ذلك
في بيتنا حين قالوا له الا تسجد لك فقال لو كنت آمن احد ان يسجد لبشر لارت
المرأة ان تسجد لزوجها فتقام عا عساه يجزهم الي عبادته انا القصر لقلب القصر
فيه اصنافي فد ينافي ان له اوصافا غير العبودية والرسالة عبد لله اي ملكه
يتصرف في بما شاء فله خروج عن دائرة العبودية بوجه كسائر العباد فقولوا
عبد لله ورسوله اي قولوا ذلك وما يلا يمد مما يليق بالعبودية والرسالة وهذا
من مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته على امته ولقد اشار الامام
الشرف ابي بصير ^{البد} الى هذا المقام بقوله دع ما ادعتة النضاري في بينهم
واحكم بما شئت مدحافيه واحتمه
الايات الثلثة وشارحها الى ان ما دعيه وان انتهى الى قصي ما يمكنهم

تخدم
عقد

عمر الزهرى و
الاطراف اجاوزة الحد
والمدح والكلاب

من القبايات لا يصلون لشاؤعلوق اذ لا تجد له ولقد روي الفاروق بن القارص
فقبل له لم ادمت النبي صلعم اي باكثر مما اشرت الي مدحه بما يعجز عنه الفحول
حك قال من غلب عليه هواه فاضله الله على علم ففان الله عنه

اري كل مدح في النبي مقصرا ⁶⁰ وان بالغ المثني عليه واكثره
اذا الله اثني بالذي هو اهله ⁶⁰ عليه فامقدا فامدح الوري

قال لبد الزركشي ولهذا اجم في الشرا كابي تمام والجزري عن مدحه لانه
عند من يحب ما يحا ولونه فان كل ما يحلونه من المعاني والوصاف دون كماله
فكل غلب في حقه فقصير فيضيق على البليغ بحاله لتعظم انتهى ملخصا تنا على بن حجر اذا

سويد بن عبد العزيز عن حميد بن اسحق بن مالك ان امرأة جاءت ابي النبي
صلى الله عليه وسلم اي كان في عقلها ثبي كافي مرواية مسلم فقالت ان في اليك
عاجة فقال اجلسي في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك اي في

طريق من طريق المدينة اي سكة من سلكها لا تشره رواية مسلم الا يند اجلس اليك
اي معك كما بينته ايضا رواية مسلم وهي النظر اي التمسك شئت حتى
اقضي حاجتك فخلي معها في بعض الطرق قضى حاجتها وبيد دليل على جل الجلوس

في الطريق لحاجة والنهي عنك فممن يودي ويتاذي يجلسه فيها وروي البخاري
ان كانت الامة لتأخذ بيد صلعم فتطلق به حيث شاءت واخذ فتطلق به
في حاجتها وعند ايضا ان كانت لوليد من ولاد اهل المدينة ليجي فتأخذ بيد

رسول الله صلعم فانزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمرد
بالخذ باليد ما حقيقة لانه كان محرما الاجتياث وبه يندفع قول شاذ
انما

انما طلب الجلوس مع تلك المرأة في الطريق لتتقي الخلو واما لازمه من الا
تقياد وعند النساء كان صلعم لا يانفك يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي

له الحاجة وروي ابوداود بايت النبي صلعم قبل ان يبعث وبقية له بقية
فوعده ان آية بها في مكانها فانسيت فذكرت بعد تلك فاذا هو في مكانه
فقال لقد شفقت على انا ههنا منذ ثلاث استظرك وفي هذا كل انواع من

الباغية في الوفاء بالوعد وفي التواضع للنص على المرأة والامة دون الرجل و
الحرة وعلى نقا تذهب به حيث شاءت اي من الامكنة وعلى عامة الترف
فيه المشار اليها بالتعبير باليد وهذا من يريد تراضقه وبراءته من جميع انواع

الكبر صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ايضا برز للناس وقرب به منهم ليصل اليه
ذوي الحقوق الى حقوقهم ويسر شرا للناس باحوالهم واقوالهم وفيه ايضا
صحة على كل الشان للاهل عيهم بل رضاه بذلك واستلذذه به وفي

ذلك كل تنبه من الحكام امم ونحوه على تيسر سوية في ذلك تنا على بن
بحر بن انا على بن مسعود عن مسلم في الخبر عن انس بن مالك قال كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في المدينة حتى يلقاه فاذ ما يهوديا

كان يخدمه وعاد عنه وهو مشرك وعرض عليه الاسلام واسلم الا ان قصته
في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يمشي من اهل مكة ويحس عند رأسه
ويقال عن خاله ويقول له كيف تجدك وفي الحديث المشفق عليه عن جابر

مرضت فاناب النبي صلعم يهودي وابوكبر وهما ماشيان في جلداني اعني علي
فتوضا النبي صلعم ثم صب وضوءه علي فافقت وقيته قال باخبار لا اوركك

فاذا النبي صلعم وعند ابي داود
فتفاح في وجهي فافقت



ميتا من وجبت هذا وقع عند مسلم بحيث لم يسل على مسلم امور و ذكرتها
 عيادة المريض والمراد بالوجوب لتدب المتأكد كما في غسل الجمعة واجب
 على كل محتلم وفتح اطعم الجايح وعود المريض وافهمم طلاق الامرند
 العيادة حتى الارمد لما فتح عن زيد بن برم غادي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من وجع كانه بعيني واما خبر ثلثة ليس لهم عيادة الرمد
 والدمل والمريض ففتح اليه في انه موقوف على يحيى بن ابي كثير فاخذ
 بعضهم بفضيلته ليس في محله وافهم ايضا انه لا فرق بين طول مرضه
 وقصره وهو الاصح خلافا للفرابي في اجابته وحديث ابن ماجه كان صلى الله
 عليه وسلم لا يعود من ايضا الا بعد تلك ضعيف بل قال ابراهيم باطل وورث
 في فضل العيادة اخاديت كثيرة منها عند المصرو حسنه من عاد مريضا ناديا
 مناديا من السماء طبت وطاب ممثالك وتواتت من الجنة منزلا وعند ابي
 داود من توفيقا حسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بوعد من
 جتم سبعين خريفا وعند احمد من عاد مريضا خاض بالجمعة فاذا
 جلس عنده استنقع فيها زاد الطبراني واذا اقام مع عنده فلا يزال
 يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج لا يقال عيادة من صلى الله عليه
 المريض فيها قصد رضى الله وحيارة هذا الثواب قاي تواضع فيها
 لاننا نقول التواضع خروج الانسان عن مقتضى الحاجة وتزله عن عادة
 مرتبة الى ما هو دون ذلك وعبادة المريض ولو بذلك القصد كذلك
 وافهم ايضا ان سائر جميعها الايام يطيب فيها العيادة وترى العيادة

يوم السبت

يوم السبت من البدع اتبعها يهودي الزمه ملك مرض يلازمه فاذا
 يوم الجمعة الذهاب لسبته فنه فحاف استحلاله وعلى نفسه فقال له
 ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك فصار بعض
 من لاعلم عنك بحسبك لذلك اصلا وقد علمت اصله ومن القريب فاقوله ابن
 الصلاح عن القزوي انها تدب شتا ليك وصيفا نهارا وحكمة نصر المريض
 بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعبادة من الاسترواح ما يزيل عنه
 تلك المشاق لكثرة ومما كان يفعله صلى الله عليه وسلم حال العيادة ويا من
 تطيب نفس المريض وقلبه خيرا اذا دخلت على المريض فقتل له في جلده فان
 ذلك يطيب نفسه اى حتى لا يباس عليك طهر ان شاء الله خالك الان
 ويذكر بعض ثواب المريض ككون المريض كفارة وارشد صلح بذلك الى نوع
 من اشرف انواع العلاج من كلام تقوي به الطبيعة وينبت الروح يقوي بذلك
 فيساعد لطبيعة على دفع المودي وهذا غاية تاثير الطيب وربما سألته عن
 شكواه وكيف يجد وما يشتهي فان اشتهي شيئا وعلم انه لا يضره امر له
 به ويضع يده على جبهته وربما وضعها بين يديه ويعدله ويصف له ما
 ينفعه في علته وربما قال لا يباس عليك طهر ان شاء الله وربما قال كفارة
 وطهر وورد بسند حسن كان اذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي تالم
 به ثم يقول بسم الله وفي حديث سند ابن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
 يده على جبهته فيسأله كيف هو وفي رواية كيف أصبحت وكيف أصبحت ويشعر
 بتجارتين فيندب بل يتأكد علينا الثابتى به في ذلك ولا تقوم العزلة فانهم

به حال القزوي اذ في حال السرور
 عليه تاثير عجيب في شفايد لانه



بسببها خيرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير لان الاكل الغزلة عن البشر فقط والمخالطة في الخير مع التحفظ ما امكن من طرق الشر وسبابه وهذا هو حال الكلب من العلماء العاملين والائمة الارثوذكسين فان ضعف حال الانسان عن المخالطة كانت الغزلة في بعض الاحيان خيرا له وللعبادة وتشجيعها الخبايا شرط واداب تطلب من محلها في كتب الفقه ويركب الخبايا من اجابها ويجيب دعوة العبد وفي رواية المملوك اي الى حاجة دعاه اليها قرب محلها محلها او بعد وكان يرمي ببيت قريظة علي حان خصه لان ركوب الحمار يوسد وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم من النفرة عليهم والظفر بهم وبامر لهم بيد علي غاية التواضع ونهاية الخضوع مخضرم جبا عن ليدف هو الختام وهو ان يجعل في حلقه ويسلك فيها طرفه الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقاد به عليه الكافي ليف هو برذعة لفوات الحوافر ويغيب في الحجر كالرجل لذات الخف والبرذعة بفتح اوله وثالثه خلس يجعل تحت الرجل ثنا واصحاب ابن عبد الله علي بكر في ثنا محم بن فضال عن الامام عن الحسن بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي في اي حيا الشعر واذ هالده هي كل دهن يوتدم به وقيل يخض بالاليت والشحم وقيل هي الدم الجامد تشبيهه بالزيت المتغير النجس وفيه حل كل المتان من اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه فيجيب ولقد كان وفي نسخة كانت وهي الاوفي لان درع الحديد مرتب لانها بمعنى اللامنة بالحمر بخلاف درع المرأة فانه مذكر لانه بمعنى القمصان درع عند يهودي هو ابو الشحم من الودس رهنما عندك صلى الله عليه وسلم

اقيمه

في

في ثلثين صنعا من شعير رواه الشيخان وروي لهم بوشرين صنعا من طعام اخذ لاهله وقد جمع بانه اخذ منه ولا عشرين ثم عشرة ثم هنده اباه علي الجمع فن روي العشرين لم يحفظ العشرة الاخرى ومن روي لثلثين حفظها علي روايتها صح واشهر فكانت ولي بالاعتبار قبل ذكر هذا القصة انما لا تمام الحديث لا لبيان التواضع اذ لا تواضع فيها انتهى ورويات فيها غاية التواضع لانه صلح لرسائل ميا ميا صحابه في رهن درعه لرهونها علي اكثر من ذلك فاذا ترك سواهم وسلك يهوديا ولم يبال بان منصبه الشريف يا ايها يسأل مثل يهودي في ذلك علي غاية تواضعه وعدم نظره لرفوق مرتبه فاوربنا ما يفكها اي يخلصها من رهنه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل علي ضيق عيشه لكن من اختيار لا من اضطرار لان الله فالحق في واخر غزوه من الاموال ما لا يحصى فاخر جها كلها لله وصيرهم واهله واهل بيته علي من النقد والضيقة والحاجة التامة ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبه اي محبوسه عن مقامها لكن محم حتى يقضي عنه دينه لانه في غير الانبياء علي ان محله فيمن استنك لعصية والالم بطالب قبل اجابا ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن ابن يمين ابان عن الحسن بن مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رجل من الجبل كالسرج للفرس وعليه اي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل ويجعل رجوع الضمير للرجل بالسياق هنا وفي الحديث الا في اخر الباب يدل علي قطيعة هي كئساد له خل وهي الخيط

عليه

وت



بصرفه المرسله من السدي من غير حجة عليها ذنبا ويان بوجه ورايه
فقال اللهم جتاد رياء فيه ولا سمعة هذا من عظيم تواضعه اذ لا يظن
يتطرق السعة المخرج على المراكب النفيسة والملايس الفاخرة وانما
من جتاد حاله صلى الله عليه ولم فلا يتطرق الي حجة شي من ذلك
والترياء العمل لفرض مذموم كان يعمل ليراه الناس والسمعة ان يعمل
ليسمع الناس عنه بذلك فيكون باحسان او مباح او تقطيم جاهه
في قلبهم وكل من ذلك موجب للفسق ومحبط لتواب العمل فان عمل
لاذلك كان قصدا بوضوئه التبريد مثلا قال ابن عبيد السلام فلا
تواب له ايضا لقوله تعالى في الحد الفسدي انا اعني الشركاء عن الشرك
من عمل عمدا شرك فيه غري فانما منه بري هو الذي اشرك
وقال القرطبي ان غلب باعث الاخرة ائيب والا فلا وبنت في حيا
سنة مناسك النووي الكبرى ان الذي طه عليه كلام الشافعي
والاصحاب حيث خلا عن قصد محرم ائيب بقدر قصد العباد
تنا عبد الله بن عبد الرحمن لنا عقان انا جاد بن سارة عن حميد
عن ابي اسحاق قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه
الصلابة رضوان الله عليهم وكانوا اي والحاك انهم كانوا مع تلك
الحبة المقتضية لمزيد الاجلال والتعظيم ومنه القيام اذا راوه لم
يقوموا له لما يقولون من كراهته لئلا يكون له اي لاجل المعلوم المستقر
عندكم وهو كراهته وفي نسخة كراهته وهو مصدر كره كعلم ان لك

تواضعا

تواضعا وشفقة عليهم واستقالا لبعض حقوقه المتعينة عليهم فا
ختاروا ارادة علي زادتهم لعلهم يكال تواضعه وحسن معاشرته
لهم ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه ولم للانصار قوم السيد كمي
سعد بن معاذ سيد الاوس لما جاء علي خارا صاحب كحله سهم في و
قوة الخندق كان منه مرتة بعد لان هذا حق للغير فاعطاه صلوم له وامرهم
بفعله بخلاف قيامهم له صلوم فانه حق لنفسه فتركه تواضعا وهذا اولى
بل اصوب من قول زاعم القيام الذي مرهم به هو اعانتة حتى ينزل من
حارة لكونه كان مجروحا من وضوئه وهو يؤيد منه من القيام لكل فادم
فضيله نحو نسب و علم او صلاح او صدقة لحديث انه صلوم قام لفكرة
ابن ابي جهل لما قدم عليه ولعدي بن حاتم كما دخل عليه ووقفها لا يمنع
الاستدلال بها هنا خلافا لمن وهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في
فضائل الاعمال لثاقا بل اجاعا كما قاله النووي والكلام في القيام لا ذكر ام لا
الربا والاعظام فانه مكروه ويؤرق بينه وبين حرمة نحو الركوع للغير اعظاما
بان حرمة نحو الركوع لم تعهد لادعابدة بخلاف القيام وبعضهم هنا ما لا
يوافق مذهبه فليحذر ثنا سفيان بن وكيع جميع بن عمرو بن عبد الرحمن
عجلي حد يثي رجل من بني نعيم من ولد ابي هالة زوج خديجة بسكون
فتخيف وفتح فتشديد من كني ستر سيمت بذلك لانهما من ترك التصريح
بالاسم باعيت الله عن ابن ابي هالة قيل فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من
قبيلة الضحابة وروى عبد الله هذا من الطبقة السادسة واهلها لم يذكر

صورة م

يكنى م



يرى الحبيسة اي لوبهم في المسجد وهي متكية على منكبه وهو يقول لها سبت
وهي تقول له لالا وروي ابو داود سابقها في سفر علي رجليها فسبقته قالت فلما
حلت اللحم سابقته فسبقتي هذه بتلك وكانوا يوما عنده صلى الله عليه ولم
في بيتها فاتي بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعت بين يديه فقال
ضعوا ايديكم فاكلوا وكلوا وعائشة تصنع طعاما عجلة فزات الصحفة التي
اتي بها فلما فرغ ما فيها جاءت بطعامها فوضعت ورفعت ملك الصحفة فصر
لها فقال صلعم كلوا غارت اتمكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان طعام
وانا مكان انا ورواه الطبراني ورواية البخاري فقربت بيد الخادم فسقطت
الصحفة فانقطعت فجمع صلى الله عليه وسلم ثلثها ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان
في الصحفة ويقول غارت اتمكم ثم جلس الخادم حتى اتي بصحفة من عند النبي
هو في بيتها فدفع الصحفة التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت النبي
كسرت وعند احمد وغيره عن عائشة ما رايت صانعة طعاما مثل صفيحة اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم انا من طعام فاملكت نفسي ان كسرته فقلت يا رسول
الله ما كفارته فقال انا انا ما كانا نأكل طعاما وفي رواية فاخذتها من بين يديه
فضربت بها وكسرتها فقال لا م يلنقط اللحم والطعام ويقول غارت اتمكم فوسع
خلقة الكرم طفحات غيرتها ولم يثاثر بل انصف منها وهاكذا كانت احواله
معهن بعد هن ونصف بعضهن من بعض من غير قلق ولا غضب وفي الحديث
ان الغيري لا تزل خذ حجب عقلها بما يثور عن الغيرة وفي خير بسند لا باس
به عن عائشة مرفوعا ان الغيري لا تبصر سفن الوادي من اعلاه وروي

الهد من الصحابة لابي هالة عن الحسن بن علي قال سالت خالي هند بن
ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلعم اي كثير الوصف والمعرفة
عن حلية رسول الله صلعم وانا استهي ان يصف منها شيئا فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا فخرنا يتدلا وجهه تدنوا ثم نيل
البدن فذكر الحديث بطوله قدر الكلام عليه غير منة قال الحسن
فكتمها اي هذه الحلية الحسين زمانا ثم حدثتة فوجدتة قد سبقني
اليه اي في السؤال عنها من حاله اي لا خبير اجتهاده في تحصيل العلم
بحلية جده صلى الله عليه وسلم فسئله عما سالتة عنده ووجدتة قد
سئال اباة وفي نسخة اي علي كرم الله وجهه عن مدخله ومخرجه وشكله
فلم يدع منه اي عن حاله فيهما وشكله بكسر اوله حسن طريقتة وهيتة
ومجور فتحة او معناه خ المليل والمذهب فلم يدع اي علي منه اي ما سئال عنه
او فلم يدع الحسين منه اي من السؤال عن احواله شيئا لسئال عنه وعجبت
من جعل ضمير منه لعتي شيئا الحسين فسئلت ابي عن دخول رسول الله
صلعم فقال كان اذا اوي اي رجع وقرة فيه القهر والمذاي من له جزء
دخوله اي زمان دخوله ثلثة اجزاء جزء الله عز وجل اي يستفرغ فيه
وسعه للعبادة والفكر وجزء الاهل اي يعاشرهم فيه ويتالفهم لانه
كان حسن العشرة معهن ومن ثم فتح انه صلى الله عليه وسلم يرسل لعائشة
بنات الاضار يلعبن معها وانها اذا شربت من انا اخذت فوضع قه علي
موضع فيها فترت وانه كان يتكى في حجرها ويقبلها وهو صائم وانها كان

قاله

يربها



الملايين عند انقضاء بحيرة اي لحم تقطع صفارا ويجب عليه ماء كثير
 فاذا نفع ذر عليه الدقيق طبعها النبي صلعم فقال لسودة كلي وهو قائم بينهما
 فابت ثم قال لها فابت فقالت كلي ولا لطن بها وجهك فابت فلطخت بها و
 جهها فضحك صلى الله عليه وسلم وبالجملة من تاقل سيرته مع اهله ونحو الايام و
 الارامل علم انه بلغ من التواضع واللين والرافة غاية الامر في وراها لمخلوق و
 جزاء الله بدل بعض من كل ان كان ما عطف عليه بعد الا بدل وكل من كل
 ان كان قبله وجزاء لنفسه يفعل فيه ما يعود عليها بالتكامل الدينوي والاد
 خروي وفصله عن الجز الاول لانه لمحض الشهود والنجي بحال حتى فلم يصف
 للنفس وان عاد عليها باكمل العوائد واجلها ثم جزاها بينه وبين الناس
 فيصير جزئين لا ينفان في قوله ثلاثة اجزاء لان كلا من هذين لما عاد كشي واحد
 هو نفسه الشريفة لانا بمنزلة شيء واحد فانفج قوله ثلاثة اجزاء فيرد وفي نسخة
 فرد ذلك الى جزئ الناس بالخاصة اي بسببهم على العامة لان خواصه الخا
 صرين له به يستفيدون منه ثم يلقون ذلك لهم الناس وبين علي رضي
 عنه معني قوله فرد ومعني كونه قسم جزية بينه وبين الناس اذ لا يمكن تقسيم
 الناس الا بتلك التواضع وفهم ان المراد بالناس هنا من بعد الى قيام
 الساعة لانك تجده صلى الله عليه وسلم قد رده عليهم اجمعين من علومه
 بواسطة خاصته ما كان سببا لهذا يتهم وامان غواتهم واد يدخ
 عنهم اي عن الناس الخاصة والعامة وقيل العامة بان لا يخص الخاصة
 عنهم بشي مما يشركه الكل فيه شئيا مما يتعلق بالنفع والهداية ويذكر

بإبدال

بإبدال محجة او مهلة اذا صلح يد تخربلت النار ذالاً معجزة ثم هي مهلة وهذا
 هو الاكثر ومهلة ثم هي معجزة وادعت وكان من سيرته في جزاء الامة اي
 الذي جعله لهم والنظر تعيينه بالامة فانه يدل على ما مر في الناس اثار
 اهل الفضل من الصلاح والعلم والشرف اي تقديمهم على غيرهم في غير
 الاستفادة والذخول عليه لها وبلغ احواله للعامة كل ذلك
 انما كان باذنه لهم وفي رواية يفتح اوليه واصله صفار نحو الابل
 والغنم واريد به هبة الخفاف التي يخصهم بها وكان من سيرته
 في ذلك الجز ايضا فتعد ما عندك من خيري الدنيا والاخرة
 وهو نفع القاف مصدر قسمه علي قوله بفضلهم في الذين
 دون احسابهم وانسابهم لان اولئك اكبر ثم وفضل ان اكبركم
 عند الله اتقاكم فمنهم ذو حاجة وذو حاجتين
 ومنهم ذو حاجتين فبتساعيل بهم اي بذي الحاجة ومن
 بعد فبتساعيل بهم ويتعلقون به علي قدر حاجاتهم
 فبجيرة الدنيا وخيري ويتفاهم بعضهم اوله ونفحة من
 شغلة بمنه ولا وفي لغة جيدة او قليلة اورد به
 ذكره في القاموس فيما وفي نسخة بما قال انما يعني
 في اي في الذي يصلحون به في الاصله ينقلهم ما
 استفادوه منه ايهم وفي نسخة اصلهم من بيان
 لما لك قيل في قوله نظر والاذ صوبت فيها تعليلية

بذلك

جاء



مسئلتهم سؤالهم اياه عنه اي ما يصلحهم وفي نسخة عنهم
 اي عن حالهم واخبارهم مضاف للفعول وفاعل النبي
 صلى الله عليه وسلم اي ومن اجل اخباره اياهم فهو عطف
 على مسئلتهم وزعم عطفة على ما يصلحهم فكلف غير
 مرضي وفي نسخة واخبارهم عطفت على بهم وهو نظام
 بل لو حمل عليه النسخة الاولى لكان اوضح بالنسبة
 لينبغي لهم من الاطعام اللذيذة بهم وباعوانهم ونزولهم
 واما مكانهم والاعلاف التي تسعوا عقولهم وتقول
 لهم بعد ان يفيد ذلك ثبوتها شاهد اي لما ظر
 منكم عندي الآن انما الغائب من بقية الامم ويقول لهم
 ايضا ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها الي لقد
 كرم من اوبعد او غيرها وهذا من كمال تواضعه صلى الله
 عليه وسلم وشفقته لامتة واعتنايه بامرهم وهدايتهم
 واصلاحهم ما استطاع ومن ثم عطفهم على ابلاغ ذلك
 بقوله تعليقاً لانه لهم بالابلاغ فانه اي الشان من
 بلغ سلطانا اي قلوبنا على كمال انفاذ ما يبلغه نفع الامم
 وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمنعة حاجة من
 لا يستطيع ابلاغها نية كانت او وثوقه ثبت الله قد
 مية يوم القيمة لانه لما حركها في ابلاغ حاجة هذا الضعيف

ابلاغ

جوزي

جوزي يعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتها على الطراط يوم
 ترك فيه الاقدام ولا يذكر عنك الا ذلك اي المحتاج اليه
 دنيا واخرى دون ما لا ينفع فيها ذلك كالا مور الميا
 حة التي لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنك لانه واما
 في شغل شاغل عن ذلك ولا يقبل من احد صلى الله عليه
 وسلم من كلام شيئاً غير اي غير المحتاج اليه اي لا يشي
 ويرضى ويستقل الا يذكر المحتاج اليه دون غيره
 يدخلون رواد جمع زائد وهو في الاصل من يتقدم القوم
 لينظر لهم الكلاء ومساقط الفيت واستفاد هذا لتقدم
 افاضل الضحابة رضوان الله عليهم في الدخول عليه
 صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا منه ما يصلح شان بقية
 الامم ويكون سبباً لوقايتهم من مهالك الجهل
 وغوائل الهوى ونفوسهم اية عن ذوق اي مطعوم
 حسني غالباً من العلم والادب دائماً فهو لا رواجهم
 مقام الطعام والشراب لا بد انهم وعن بمعنى بعد
 نظير لتركيب طبقاً عن طبق فان الحسين نسأل الله
 اي اي من زجبه اي من صنعته في حال خروجه
 من البيت كيداً فان يصنع فيه فان كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سبب اي يحفظ عن اي يهتد فما
 الايضاً

ويجوزون اولة يعني على الخبر
 ومعنى

بضم الراء وكراهام



لا يعود عليه ولا على غيره نفع ديني ولا دنيوي فكان صلى الله
عليه وسلم كثير الضمت كما مر عن أبي هالة بن أنس فيهم اي يجاهد
الذين له مقبلين عليه بكيتهم لا تمتنع فيهم لغيره لما
كان يزل اليه معهم من مواسمهم ومياسمهم ورتما
ما رجعهم كل ذلك لسعة اخلاقه صلى الله عليه وسلم
وعظيم تفضله وتكرمه اذ يولف بعضهم على بعض حتى
لا يبقى بينهم شيا غيض يوجبه ومن ثم امر الله تعالى
عليهم بذلك فقال عز قائله واذكروا نعمه الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وما
ما قيل ان معنى يولفهم ببطونهم الوفاء فهو الا يوافق اللفة ولا
الملاذ لانه صلح اتماما كان يتالف بالمال جفاة احكامه من
لم يتمكن الاسلام بينهم فكانه في غيرهم ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم اني لا اعطي الرجل و غيره احب الي منه مخافة ان يبكبه الله
علي وجهه في نار جهنم ويؤيد ارادة المعنى الاول قوله
ينفره اي لا يوجب فعلا من افعاله يكون سببا لتفردهم
واعراضهم عنه لما عنده من مزيد الصلح والعقود والرفقة عليهم
واحكم عنهم قال تعالى ولو كنت فضلا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
يكون مكره كل قوم وهو افضلهم وينا وحسبا ونسبا

ونوكية

من نوكية عليهم السلام وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذا القوم
اطوع كبيرهم واخشي منه مع ما فيه من الكرم المتضي للرفق بهم
ولا اعتدال اموره معهم ويذكر الناس اي يخوفهم من عقاب الله
وعذابه ويختمهم على طاعته ونجاة من شرا اي من مخالطتهم المودية
الي سقوط هيبته وجلالته من قلوبهم لكن لا مطلقا بل انما يخترس
احتراسا من غير ان ينوي من احب اليه اي طلاقه وجهه وشبا
شته ولا خاتمة وهو انصاف الباطن بسائر صفات الكمال فاحتراسه
وتحفظه اتماما عن كثرة مخالطتهم كثرة تودي الي ما تولا عن نوع
مخالطة علي نفا مقرونه بقاينة البشر وسعة الخلق فلا مشقة عليهم
من ذلك الاحتراس بل فيه غاية المصلحة لهم ويظهر عند صحابة بطولهم
عند غيرهم وبين ان الناس يحتمل ان يراذ بهم العموم ويحتمل ان
يراد بهم الخصوص اي وسببا لخواص الصحابة وافاضلهم عاني
الناس من الخاس والمساوي ليعامل كل بما يقتضيه افعاله ووصا
فه ومن ثم قال الحسن بن الحسن بن علي بن ابي نجران
حسنه بمجده او مدح فاعله ويظهر القبيح الواقع من غيره اي
ينظر قبحه بدقه اودم فاعله وان بلغ من الجاه ما بلغ ثم سئل
عن ذلك سئل يترتب عليه فصالح عامه فلا غيبة فيه
اذ من انواع الغيبة الجائزة بل الواجبة ان من اراد مخالطة انسا
وجب علي من يعرف فيه عيبا او منقرا ان يذكره لذلك من المراد



لنا لطفه وان لم يسأل فكيف ذا استعمل وينهيه ومعنى يوهيه يسقطه
 عن النظر والاعتبار وفي نسخة بان تون من التوهن تبيته انما لم يفعل
 فيهم كما هو القياس لبيتين بالطريق الاوضح ان المسئول غير المسئول
 عنده وفي هذا ارشاد من صلى الله عليه وسلم الى كبار امته من الحكام
 والعلماء والصلحاء الذين يكثر اتياءهم به فينبغي لهم ان يعرفوا الخلق
 ليعاملوا كل ما يستحق ولا يفعلون عن ذلك لئلا يترتب الضرر العظيم
 كما هو مشاهد عندنا ان ترطاهم لتسلياق نضبه عطفاً على خبر كان وما
 عطف عليه وفي بعض الاصول الصحيحة رفعه بتقدير مبتدأ محذوف
 وسببه ان تلك الاخبار لتعاطفها امور تطأ عليه تارة واضدادها
 اخرى كونه يخرق لسانه وما عطف عليه واما كونه معتدك الامرو ما
 بعد ففيه من لازمة له لا ينفك عنها اي فتعين لافادة ذلك قطعاً
 عما قبلها وذكرها على هذا الوجه البديع فتأمل ذلك فانه مهم وقد
 غفل عنه بعضهم فقال وكان جملة مبتدأ الامر معرضة اي بناء على ما
 في بعض النسخ ولا يفعل بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف
 الواو فيتبين فاذا ذكرته حال كونه غير مختلف بمعنى ان جميع افعال واقراله
 على غاية الاستواء والاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان تصيد
 منه فيها امر متخالف المحامل متناقضة الاواخر والاولى فان
 ذلك انما ينشأ عن ضعف العقل وسفاهة الرأي وعدم المروءة وسوء
 الخلق وما من كملت فيه تلك الخصال في اشياء من ذلك لا ينبغي ان

تذكير

تذكيرهم وارشادهم ونفحهم وتعليمهم من اجل ان يغفلوا عن استفادة
 على قوله واحواله او يميلوا الى الدعة والرفاهة وفي نسخة او يميلوا من
 الملل وفي اخرى ويميلوا بالاولى لكل حال من احواله وحوال غيره عند عتاد
 بفتح اوله اي غداً وثابت بما يصلحه ويناسبه لا يقيم عن الحق في سائر
 احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه مخافته ولا يعطى فيه رخصة
 ولا يتهاون ولا يجاوز فداً ياخذ الاكثر منه وزعم ان لا تقصر بالمعنى
 الثاني صفة عتاد ليس في محله لان اتمام بينه بكل وجه كما هو جلي من
 شرح جملة لا تقصر والتي بعدها بقوله لا اتراط فيه ولا تربط فقد غفل ذلك
 مجال هذا الذكر اتراط ولا تربط اثباتاً ولا نفياً الذين يلونه من الناس
 اي يربون منه لاكتساب الفوائد ونشرها وتعليمها هم خيارهم اي دليل على
 ان الاولى للعلم ان يجعل الذين يربون منه ويتلقون عنه خياراً اصحابه لا
 نهم الذين يربون ويرون بهر علماء وفما وتليقاً ومن ثم قال صلى الله
 عليه وسلم ليبي منكم اي في الصلوة اولوا الاحاديث والنبى ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم فكان خلق العلم ومجالسه بيني اهلها افضلهم عندهم
 نصيحة للمسلمين اي اكبرهم نفعا وبهذا وما بعد يعلم الا فضل عند الله تعالى من
 الصحابة رضي الله عنهم وترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل على ما علمه اهل
 السنة والجماعة الا ان بعضنا منهم فضلوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومن
 سير احوالهم وكشفت له حقايقهم على ذلك علمنا يقيناً واما من انطمت بصيرة
 وفست سريرة فانه يجري معها في مبادئ ضلته وشقاؤه وعظمهم عنده

فيه

ان يكونوا اهلها كذا

ما من لله اجسنتهم مواساة اي بالنفس والمال وموتهم مهون لقاء اي
 معاونة في مهات الامور بالنفس والمال ايضا كواقع الاضطرار مع المهاجرين في
 كل من الامرين تبيته محمد صلى الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اقسام ايضا قسم
 لله وهو وقت اقامة الصلوة وتعليم العلوم وقسم لنفسه وهو ما تدعو اليه ضرورة
 وقسم للناس وهو السعي في حاجتهم فلم يخص تلك القسمة بغيره فقط وقد يجاب
 بانهم يعلمون احواله في خروجه فلم يحتاج الي ذكرها بهم بخلافها في دخوله
 فاحتاج الي ذكرها وايضا الغالب بيته ان يشتغل بعباده وحواله في كل الزمان
 فيبين انه صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وايضا في خروجه اكثر منه مصر
 للفق العام وفي دخوله بالعكس فكان بيان هذا الصم ثم رايت بعضهم
 اجاب عن ذلك بما لا يفهم بعضه ولا ينعج باقيه فاجبتته قال فسالته
 عن مجلسه اي احواله وقت جلوسه مع الناس وهذا من ذكر الاخص بعد الا
 عم اذ ذكر احواله فخرجه يخل فيها ذكر احواله مجلسه المذكور نقالا كان
 الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر اي ذكر الله كذا
 في نسخة اي لو حال كونه ملتصقا بالذكر واذا انتهى اي قومه جلس حيث
 ينتهي به المجلس اذ لم يتكلف خطوة زائدة على الحاجة لحظ نفسه حتى
 يجلس صدر المجلس لكرم اخلاقه وزياد تواضعه ويا من يدلك اي بالجلوس
 حيث انتهى المجلس اعراضا عن رعونات النفس واعراضا عن الفاسدة المتينة عن
 مزيد لتكبر والترفع يقضي كل ما جلسا يده بصيبه من البشر والكرامة اللدنيين
 به وافراد الضمير لان كل اذا اضيفت الي جمع دللت على ان الماد كل فرد من

افراد

من افراد ذلك الجمع ودخل الباء على المنقول الثاني تأكيدا ويصح انه
 محذوف وان بصيبه صفتة اي شئنا بقدر نصيبه لا يحسب
 جلسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاضله في حاجة
 كمال خلقه وحسن معاشرته على كل من جلسا يده لما ظهر له من عظيم
 بشره وقرباته اوجب لنا من ليه وهذا هو الغاية في الكمال وقوله احد
 اي من امثاله كما هو ظاهر لا مطلقا والا فن المعلوم المستقران الطهارة
 باسهم كانوا يقتدون ان ابا بكر مثلك اكرم عليه منهم صابره اي صبر
 على ما يصدر منه ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه بل يستمر معه
 حتى يكون هو المنصرف عنه صلى الله عليه وسلم وهذا من عظيم خلقه
 وكرم تواضعه صلى الله عليه وسلم ومن سئله حاجة لم يرد له بها
 ان يترت عنك او يسر راي حسن من القول ليكون ذلك مسددا عن
 حاجته وهذا من كمال سخا يده وورثه وحيائه ومن ذلك الميسر ان
 يده بغطاء اذا جاءه شئ كواقع له مع كثيرين بل استخلف بن بكر جاره
 مال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليما تافجاءه الذين كان وعدهم
 صلهم في لحم او رغيبه عن الدنيا ونشيتها حتى يخرج حتما من قلبه او
 يشفع له في من يعطيه من ميسر صحابه قد رسع الناس بسطه بشره
 وطلاقه وجهه وخلقنا اي امداد انه الباطنة والظاهرة وضارعه
 ابا في الشفقة والرحمة واعظم من اب لان غاية الابك يسعي في صلاح
 الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم ساع في اصلاح الباطن والظاهر ومن ثم

٤١٨
٢٥٥

فمن

قال



اشفق علي اهل الكباين من امته وامرهم بالنستر فقال من يلي بهذا القادورا
يعني الحرمان فليسترا وامر امته ان يستقروا للحدود ويترحموا عليه
فاسبقوا سبوه ولفوه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال
لمر في رجل كان كثيرا ما ياتي به سكران بعد تحريم الخمر فلفوه مرة
فقال لا تلعنوه فانه الله يحكم ورسوله وصاروا عنده في الخمر سواء فيقول
اليهم من معرفة وعلمه ما يستحقونه من غير ان يميز احد منهم علي
مساويه في التأهل لقبول ذلك والاستعداد له كما فعله صلى الله عليه
وسلم مجلسه مجلس علم يفيدهم اياه وحياء عظيم يتجلون فيه صبر ومن ثم
كان يجلسون علي غاية من الادب كاتما علي وسهم الطير وهو صبر منه علي
جفائهم امانه منهم علي ما يقع فيه بحيث لا يمكن احدا منهم ان يزيد
علي لك او ينقص عنه شيئا وان قل لما انه كان في مجلس تكبير بالله و
ترغيب فيما عندك وترهيب من سطواتنا ما باقر ان يهد القرآن غضا طريا
او ياتاه الله من الحكمة والوعظ الحسنه وتعليمهم احكام دينهم واسرار
الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة
ومن ثم قال ابو هريرة كما عند احد وغير قلنا يا رسول الله اذا كنا عندك
رفت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من اهل الآخرة فاذا اخبرنا عنك
عافنا اهلنا وشمنا اولادنا انكرنا قلوبنا فقال صلى الله عليه وسلم
انكم اذا اخبرتم عندي كنتم علي حالكم ذلك لئلا تتركوا الملائكة في بيوتكم
الحديث لا ترفع فيه الاصوات لانهم كانوا علي غاية الخضوع والتأدب

حجته

والاطراف

والاطراف كاتما علي رؤسهم الطير فليسوا لكثيرين من طلبة العلم
فمن ابد اصواتهم عليك في دوسهم وبجاسهم اما الرباء او بعد فهم
او اهدم حلم او صبر واما نذرة فيون بن من الابن وهو للعيب فيه الحرم اي المحرم
اي لا يصيب ولا يرمي بجنحة سواد لصون مجلسه عن رقت القول وفجده
ولا تنشي بفرقة فنون فثلثة من الثمن من نبي يتنشا اذا الحكم ببيع لا يمشاع
ولا يذاع فلما اتاها في زلاتها ايجان وقع من احد فيه زلة سرت فذ
تذكر في مجلس غيره او ان المراد كما قاله ابن الاعرابي انه لا فلتات فيه تنشي
فالتف للفتات نفسها لان صفها من لا كالكلمة ذاعه فالتقى للفتاة للتيد وحده
علي حد لا يسألون الناس الحافا اي لا يسأل منهم فلا الحاف فان قلت قد وقع
فيه فلتات من خلاف الرب كقول بعضهم له صلى الله عليه وسلم اعطني
من مال الله لا من مال ابيك وخذك وقول بعضهم في قصة الزبير والانتصا
ري المختصين في السقي ان كان ابن عمك قلنا مثل هذه من هولاء الاجلاف
له تسمى فلتة كيف وهي دابهم وشأنهم وانما يعني فلتة ما وقع من كامل علي خلاف
طبعه وعلوته وهذه لم يحفظ وقوع شي منها في مجلسه فان حفظ كان المراد
انها لو وقعت نادرا سرت علي صلحها متعادين متساويين فيما بينهم فلا
يري احد منهم تمييزا علي جلسه وان كان اجل منهم عليا وادوم صحبة
يفاضلون فيه بالتقوي متواضعين بوقرون فيه الكبير اي سنا او قدرا
ويرحمون فيه الصغير اي كذلك وورد ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا
ويؤثرون ذا الحاجة علي انفسهم في القرية من النبي صلواته وتحدثه معه وغير



ذلك ويحفظون الغريب من الفرائد اي يعنون بحفظه واتقانه اومن
الرجال اي يحفظون وده واكرامه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه
لم يكن له بواب كافي البخاري لكنه اتخذ اباموسي بوابا لما جلس على
القف ولا تنا في بل الاول اذا لم يكن في شغل من اهله ولا افراد في مره
فحيث كان يرفع الحجاب بينه وبين الناس والثاني فيما اذا كان في شئ
من ذلك ومن ثم لما حلف النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نساءه شهره وانقر في
المثربة استاذن عليه عمر رضي الله عنه فقال يا رب اجح استاذن لي تتاحد
بن عبد الله بن مزيه ثنا بشر بن انفضل ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نواهدني الي كراع هو
مادون الركبة من الساق لفتحت لفتحت ولودعت عليه اي اليه كافي نسخة لا
جبت فيه نذب قول الهدية واجابة الدعوة ولو شئ قبل وكال تواضعه
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ثنا محمد بن بشان ثنا عبد الرحمن بن شاذان
بن محمد بن شاذان عن جابر قال جاءني رسول الله صلى الله عليه و
سليم بركب بغل وفيه برزون هو لا يجي وهو اصبر من العربي والعربي اسرع
منه ومجيبه صلى الله عليه وسلم بدونها دليل علي تواضعه ثنا عبد الله بن
عبد الرحمن انا ابن نعيم ثنا يحيى بن الحليم الطاطري قال سمعت يوسف بن
عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعد في حجره
هو بالكسر ما بين يديك من يدك وبالفتح فرج الرجل والمرأة وحكي انه بها
لخصن وهو دون الابطال الكنيع وانه روي هنا بها والصد الذي هو

وليس

مع

المنع

هرا منع بالفتح لا غير وفي الحديث انه يندب لمن يقصدني ويترك به
تسمية ولد اصحابه وتحسين الاسم وان اسما الا بنياء من الامه سماء الحسنه
ووضعه في الحجر ومسح راسه وفي فعله صلى الله عليه وسلم طهين كمال
خلقه وعظيم رحمته وتواضعه ومد طفته ومسح علي راسه في شئ اسحق
بن منصور ثنا ابو داود انا النبي وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقائبي عن انس
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل زنت وقطيعة ثمانية ان ثمنها
ربعة دراهم فلما استوت به من حلتها هي من الابل البعير القوي علي الاسفار
والاحمال لذكر والاني فيه سواء قال انبيك اي قامه علي جانبك بعد اقامة
من اليها المكان اقام والا صل البيت عن خدمتك لبا بابعاد لبا اي اقامت
عليها اقامة بعد اقامة محجة لا سعة فيها ورواه ابو ابل هو خالص لوجهه تعالى
ثنا اسحق بن عابد بن زراق انبا مع من ثاب البناء في وغاصم لا حول عن انس
بن مالك ان رجلا حيا طامر حديثه وذكر هنا لانه فيه دلالة علي
مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وعارسون الله صلح فترب له ثلثه و
عليه دنبار فكان يحب له بارقان ثاب فسمعت انس يقول فاصنع لي طعام
اقلر علي ان يصنع فيه وبار الا صنع ثنا حول بن اسمعيل ثنا عبد الله بن
صالح حديثي سمعته بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة فانت قيل
فايشه ما اذا كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت
صاح عنها ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يخرط ثوبه ويخصف نعله وفي رواية
لاحد وبيع دلوه وفي غري له ايضا يفتي ثوبه ويحلب ثنائه ويخدم نفسه



اي في وقت لما فتح الله له خدم كان بشر من البشر اي واحدا
من اولاد ادم يعتريه ما يعترى بهم من الاحتياج لنهي الاكل والشرب وال
لمشي في الاسواق ومن الخن والضربات ومن الاشتغال في مهنة اهله
ونفسه بما ارشد الله الي التواضع وترك الترفع ولكنه قد شرفه الله
بالرحمة والنبوة وكرمه بالمجرات والرسالة قل انما انا بشر مثلكم بوحى
التي وردت عائشة بذلك على من يعتقد في النبي انه الله او ابنه
كما اعتقد النصارى في عيسى علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومتر
قوله صلح لا تطروني كما طرت النصارى عيسى بن مريم علي بن ماري
يلقط ما فيه من القل ونحوه وظاهر ذلك ان نحو الفل كان قد يتوخي بدنه
الشريف لان يقال لا ينم من التقلية وجوده بالفعل علي انه يحمل ان التقلية
من وسخ ونحو ثم رايته ابن سبع وغيره قالوا لم يكن القل يؤذيه تعظما لله
وتفضله اجاب بما رده مما قرنته ويحلب شانه ويحده نفسه باسب
ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فسكون او ضم فادق
في الاصل المفتوح الاول كالشرب والشرب لكن خفض المفتوح بالهيئات و
الصور لمدركة بالبصر والمضموم بالقوي والسجيا بالمدركة بالبصرة فصور ملكة
نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكحال الاحوال وهو للصورة الباطنة من
واوصافها ومعانيها المختصة بمنزلة الخلق من الصورة الظاهرة واوصافها
ومعانيها واوصافها مسنة وقيمة لكن تعلق الكمال وضده بالادوي اكثر
منه باوصاف لثانية ومن ثم تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق واصل

يعلم
بضم

مع

هذا

هذا الباب ان الله تعالى خلق الانسان وجعل له قلبا يعقل عنده فيكمال العقل
يقبلس لفضائله ويحجب لردائله وان كان خيرا ان الله لما خلق العقل قال
له اقبل فا قبل ثم قال له ادير فادبر فقال ما خلقت خلقا هو اشر منك فبك
اخذ وبك اعطى كذا ما هو باطلا من سائر طرقه وصلاح العقل عني عن
مثل هذا الكذب وطمع القلب علي الاصح ومن ثم كان اذا صلح القلب صلح سائر
الجسد وافسد فسدت سائره كافي الحديث وجعل سبحانه لقلوب محل
السرور والاخذ من الذي هو شر الله يودعه قلب من يشاء من عباده فاجعل
قلب وده ذلك صلي الله عليه وسلم وقد جعل تعالى لاخلق اعلاما علي اسرر
القلوب فمن تحقق قلبه بغير الله الاكبر استعاض خلاقه لجميع الخلق والمخاسن الظا
هرة اعلام علي لاخلق لباطنة ولاجل ذلك لما اختص صلح من جبال الصورة
الظاهرة بما لم يشاركه فيه مخلوق كان ذلك آية باهرة وحجة ظاهرة علي الصانق
لنفسه من الاخلق بما لم يشاركه فيه مخلوق ايضا وتلك آيات علي سر قلبه الشريف
كانت تفرح ومن ثم ورد انه اوسع قلب طمعه الله عليه اي لما جبه به من شرح
الصدر ووضع الرزق ورفع الذكر والشوق المتكرر مرات كما مر بيانها واختلف
هل حسن الخلق عزيزة او مكتسبة فقيل عزيزة لكسر خبر النخاري ان الله قسم
اخلق قلم بينكم كما قسم ارباقكم وقيل ببضه مكتسبة لما صح في خبر الشيخ ان فيك
مخلصين يجتهد الله بالحكم والاناة قال يا رسول الله قل كما كان في ام حديثا
قال قديما قال الحمد لله الذي جعلني علي خلقين يحبهما فترويد لسؤال وتقرير
عليه ليشير بان منه ما هو حبيبي ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي

طبه



من عيلة في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن غلب عليه حسنه فهو المحرك والا
امر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالزباضة متى يزيد حسنه ويصح النهي كما
حسنته خلق في حسن خلق وفي مسلم في علمه لا فتاح وهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت والظاهرة ان ادب ذلك العبودية والمخترع لله والذ
فهر يجبر على الاخلاق الكريمة في اصل جبلته بالفضل الوهبي والجود الالهي من غير
رياضة ولا تعب بل لم تترك انوار المعارف تشرف في قلبه حتى اجتمع فيه من
فضائل الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدو من ثم اتى الله عليه في كتابه
العزيز فقال وانك لعلى خلق عظيم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما فوصفه بانه عظيم في قوته العلية والعلمية وانه مقرر في الثانية مستغرق
فيها مستقل عن الاولى ووصف مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم اي التسامح
والدماثة اشارة الى ان خلقه لم يقصر على ذلك بل كان رحيمًا بالؤمنين رؤفا
بهم شديد على الكفار غليظا عليهم مهيبا في صدور الاعداء منصورا
بالرعب منه سيرة شهر فرصف بالعظم ليعلم الانتقام والانتقام لكن مظاهره
ول فيه اكثر من ثم ورد بسند ضعيف ان الله بعثني بنام مكارم الاخلاق و
كالحسن الافعال وفي القوطا، بل غابعت لا تم مكارم الاخلاق وكيفية
قد اذبح بالقران كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه للقران قال لغار
الشهاب السمرودي فيه من غامض وجميل خفي الى الاخلاق الربانية فاه
حتمت لحفرة الالهة ان تقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فقبرت عن هذا
بان خلقه القران استحياء من سمات الجلالة وسئل الكمال بلطيف المقال لوفور

بالعظم

عقلها

عقلها وكمال ادبها انتهى فاولها خلقه العظيم لا تنهاهي كما ان معاني القران لا
تنهاهي وهذا غاية في الاتساع لا يهتدي لانها تنها من ثم وسعت خلقه خلقه
انعام فلقد ارسله الله للتقلين الانس والجن وكذا الملائكة والي كافة الخلق
كما في مسلم بن الحجاج بن عوف بن ابي بصير ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا
ابن سعد حدثني ابن عثمة بن الربيع بن ابي الربيع عن سليمان بن جارية
عن جارية بن يزيد بن ثابت قال دخل ففرقع علي الثلث ثلثي العشرة لا
واحد له من لفظه على زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا قال ما اذا احدكم كان
ظن ان الله لا يحاطه باحواله صلى الله عليه وسلم فحجب من ذلك لا يتها لا يمكن
احدا الا يحاط به بل ولا ببعضها من حيث الحقيقة والكمال الذي لا نهاية له
فانهم بهذا التعجب ما وقع في خلقهم ثم افادهم بعض ذلك على وجه يدل على غا
ية ضبطه وتقائه لما يرويه فقال كنت جارية فكان اذا نزل عليه الوحي اي
يأتي قريبا من بيته في خيرة به واخاطبه باحواله بعثني فقلت له اي
الوحي فيه من يداعتنا يا من الدين فلنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا
ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فيه دليل ظاهر
على كمال خلقه وحسن معاشرته وغاية نلطفه بامحابه صلى الله عليه وسلم لم يزيد
اقبالهم عليه واستفادتهم منه فكل بالرفع كاهر الرواية ويجوز النصب وعلى
الرفع فالنقد يراحدكم ايام هذا الحد ثم عن النبي صلى الله عليه وآله ليوكد به الحديث وبه
يظهر اهتمامه به وهو من جملة كتبة الوحي بالجله من ثم كان يكتب له ايضا
زيد بن ثابت كتب التي برسائل الملوك وغيرهم وهو احد الاربعة الذين حفظوا

رد



القران علي عهد رسول الله صلعم واحد الثلاثة الذين جعلوا المعصية في خلافة
ابي بكر باس كسر طهم بذلك وهذا هو الجمع الاول والجمع الثاني كان في زمن عثمان
وهو الذي استقر عليه الامر وهو ايضا اعلم الصحابة بالرائض كما في الحديث الصحيح
افضلكم زيد ولا ينافي في هذا ما تقرر في كتاب قيل هذا في خواتمه في مجلسه لان
ذكر الدنيا والطعام قد يترك به فلو ايد عليه او اذيتة وتبدير خلقه عنها فبني
بيان جوان تحدثا لكبير مع اصحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه
عليه السلام ثنا استخون بن موسى ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن
زيد بن ابي زبير عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن القاسم الجوهري عن
كتابة بالياء وهذا في خلافة كاترانة السبع في كبرى القوم قال كان رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحده عليه في شر القوم استعمال الان
في خلافة كاترانة قليلة والاكثر شر وكذا يقال في خير واخير بين الفهم جملة استينافه
فيه من سلوب الحكم كانه قبل لما اذا يفعل ذلك قال يتالفهم بي يتاشهم لتزاد
رغبتهم في الاسلام والضمير للاشر لان جمع في المعنى وللقوم لان المؤلف
كان عاما لجمعهم لكن يزيد في الاشر ولا ينافي في هذا ما تروى عن استنوا اصحابه
في قبالة عليهم لان ذلك حيث اعذر وهذا تخصيص لا يقال بالاشرا انما هو
لقد المؤلف بذلك فكان يقبل بوجهه وحده عليه حتى ظننت اني
خير القوم هذا من عظيم تالفه وحسن معاشرته وكريم خلقه صلى الله عليه وسلم
وظنه ذلك لانه كان حديث الاسلام اذا سلكه قريبا من فتح مكة كخالد بن
الوليد فكان لا يفرق شيمته صلى الله عليه وسلم في المؤلف فضل بكثرة اقباله

عليه

عليه لانه خير القوم فسا له عاياتي قيل التبريع في قوله فكان يقبل الخ كما هو الظاهر
ليقتضي ان يقال حتى ظننت اني شر القوم ولذا فربعضهم يخطف ذلك الظاهر
قال لفاء تعليلية لا تفرقة انتهى ويحجب بانه رضي الله عنه حتى شيمته
باعتبار ما في باطن الامر لا عرفها بعد وباعتبار ما ظنه بجهله بها اولها فالمرجع
بالاعتبار الاول والظن بالاعتبار الثاني وحاصله انه لما اقبل عليه ظن
انه خير القوم وفي الحقيقة ان اقباله عليه يدل على انه شر القوم كما هو عادة
في المؤلف فتأمل ذلك فانه مهم فقلت يا رسول الله اني انا خير
ابو بكر فقلت يا رسول الله يا خير من عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير
ام عثمان فقال عثمان فلما سئل رسول الله فصد في جواب سؤالي
يجاب تحق والفاء في جواب علي ما في اكثر النسخ سابقة كما صرح به بعض ائمة النحويين
خلاف القالب ولم يرد ذلك من قال نفاذ يذو الجواب بعدها مقدمي لما سألته
فصد حتى ندمت في قوله ردت عطف على فصد في علي الاول وعلي ندمت المقدر
على الثاني فانه سألته انما ورد ذلك لانه قبل السؤال كان يظن ان اقباله
صلى الله عليه وسلم لخبرته فلما سأل وبان له ان اقباله انما هو للمؤلف وان
زيادته تنبئ عن زيادة الشر ظن الاقبال عليه ربما انبأ عن شره عنده
فندمه لذلك بل وظهر خطأ ظنه الذي يستحي منه مثله وهذا جواب ظاهر
ووقع لبعضهم هنا ما لا يفهم بعضه فلا ينبغي باقته فاجبه والحامل لعروبي
ذكر ذلك بيان ما كان عليه رسول الله صلعم من عظيم التالف ليقتدي به امته
في ذلك ورشاد السائل الى انه ينبغي له ان لا يسأل عن شيء حتى يتحقق امره والا



بان غطاءه وظهرت فضيحتها وفي نسخة مصححة فصدقتي بالتشديد قبل وجهه
غير ظاهر انتهى ويوجه بانه صدقة في ظنه انه خير مما به لجهله بفادته صلى الله عليه
ولم فلذلك لم ينفقه في تطلعه الي افضلية حتى على الشيخين وهذا معنى صحيح
فليحل التشديد عليه وعلى نسخة يصدقي بقاءه يكون جملة حالته بتقدير قد سئل
في ذلك الخفيف والتشديد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان نعتني
ثابت عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين هي اكثر الروايات
ورواية مسلم تسع سنين وهي محمولة على التحديد والاولى على التقريب لقالب الكثير
اذ خدمت انس له انما هي في ثناء السنة لا ولي في انما هي في انما هي فعل للتضيق والتاوه
يستعمل في كل ما يستعمل للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ولغاتها
عشر مرفوعة نظير لفظ المشددة مع فتح اوله وبضمه وفتح فسكون او كسر التشديد
وعده وهو لتوكيد نفي الماضي وما قال شيئا صنعته من صنعة ولا شئني تركته
وكان صلوا من احسن الناس خلقا فيه بيان كالخلة صلى الله عليه وسلم وحسن
وعظيم طهره وصفه وصبره وفي ذلك فضيلة تامة لانه لم يترك في تلك
السنين من امر الخدمة ما يقتضي المراجعة شرعا اذ سكونه صلى الله عليه وسلم عن
الاعتراض عليه يستلزم ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لا يسكت على عمل لم وكان يقيم
بعد تخصيص تلك من عمل ان هذا شأنه مع انفس فقط من احسن الناس لا ينافي كونه
احسن الا ترى انك لو قلت زيد من افضل علماء البلد لم يناف ذلك كونه افضلهم
اذا افضل التعداد بعضها افضل من بعض فتأمل مع جواب بعضهم عنه بان كان
لاد شئ من التوام فاذا كان دايا من احسن الناس خلقا كان احسن الناس خلقا

لم تركته

انتهى

انتهى فظهر لك ما فيه من الالهي على ذي ذوق سليم وفات حزن او حزن الخ وهو
مركب من حزن وغيره مباح ان لم يزد الحزن وزنا ولا عبث بزيادة الظهور فقط ولا
شيئا اقيم بعد تخصيص كان بين من كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذ شمرت مسكا بكر الاول ويجوز فتحها ولا عثر اقيم بعد تخصيص ايضا ان اصاب
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبد
هو الضيبي والنعاني واحد قال ثنا احمد بن زيد عن اسلم العلوي عن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عندك رجل به اثر صفرة قال
وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يراجه حد بما يكرهه اي
لا يترقب من ان يقابل وهذا التضمنه في التقرب من المراجعة البع من لا يواجه فلما
قام قال للقوم ان قلتم له يد هذه الصفرة لو للشرط فالجواب محمد وفاي
لكان احسن لان فيه نوع تشبه بالنساء وهو من غير قصد التشبه بهن مكره
اوله هو للتخييد هذه الصفرة الظاهر ان ذلك الاثر لم يكن محرما والام لم يخر
صلى الله عليه وسلم يتركها في مفارقتها للمجلس فرغم بعضها غضبه صلى الله عليه
عند انتهاك المحارم لا ينافي نفوذه لغيره الامر بازالتها وان ادعى الي تراخيها
عقلة عن كلام الائمة في بحث الامر بالمعروف وازالة المنكر انه يجب على القادر
ازالة المنكر فوراً بلسانه او يده ولا يجوز له ان ينيب غيره في ذلك اذا اراد استئذان
بته ابي تاخير ذلك المنكر ولو لحظته وهو صلى الله عليه وسلم قد سمع كلام هذا الرجل
ثم لم يامرهم ان يقولوا له ازل هذا لا بعد قيامه من المجلس فاخر الازالة الي
انقضاء المجلس وهذا لا يقوله الا جاهل بالفقه وقواعد تعين ما ذكرته ان ذلك

بشيء

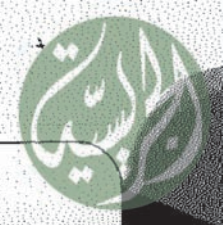


الاشرا الذي كان عليه لم يكن محرما ويؤيد ذلك انه صلعم لما راى علي عمرو بن العاص ثوبين
 معصنين امره فقول بازالتهما فان قلت لم امر عمروا هنا فورا و ثم اتا بهم في ذلك قلت
 لما تفرزان عمروا عليه فحرم بخلاف ذلك الرجل ونرض عدم تحريم المعصن الذي قال
 به كثيرون فوجهه ان عمروا يفرح بذلك ويباير ابي متصا له وذلك الرجل له لم كان
 قريب عهد بالاسلام فحشيت عليه ن واجهه بامر بازالته فوضه بغيره ليعني وجه
 الالزام به وهذا مما يوضح ايضا انه لم يكن محرما وقول بعضهم اتاكره الصفة لا
 نفا علامة اليهود ومخصوصه بهم ليس في محله لان جعل الصفة علامة لهم اتا
 حدث في بعض البلاد كصير من زمن قريب في الوايل للجلال السيوطي اول من امر
 بتغيير اهل الذمة زيتهم لتوكل وفي السكران لابن ابي حنيفة لبس النصارى
 القبايم الزرق واليهود القبايم الصفرة والتمرة القبايم الحمر سنة سبع مائة وسبب ذلك
 ان مزيجا كان جالسا بباب القلعة عند بيبرس الخاشكرو سلا فحضر بعض كتاب
 المنصاري بعامته بيضا فقام له الخزي وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نظري فدخل
 للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وفاوضه في تغيير زيتي اهل الذمة
 ليماز المسلمون عنهم فاجابه لذلك فتا محمد بن بشارة ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجد في فتح الجيم والداد
 الملهة نسبة المجدلية قبيلة لاسمه عبد بن عبد عن عائشة انها
 لما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله فاحشا ذات فحش في قوله
 ولا اقله وهو ما خرج عن مقدره حتى يستفح واستماله في القول اكثر
 منه في العقل والصفة ولا مستغشا اي تكلفا للفحش في ذلك وهذا من عظيم

فضاحة عابثته وبلا غتها وسوءة عليها وفقهها فانها نقت عنه عليه السلام
 قول الفحش والقوة به طبعا وتكلفا ولا ضحايا من الضحك بالصاد والحاء
 مخكة وهو الضحوا اضطراب الاصوات للخصام في نه من اي لانه ليس من ينا
 فس في الدنيا وجهه حتى يحضر الاسواق لذلك فذكرها اتاها كونها
 محل ارتفاع الاصوات لذاتك لا للصحب في غيرها اولادها اذا اتى فيها اتى في
 غيرها بالاولى والارد بالمبالغة هنا اصل الفعل علي حد قوله تعالى وماريتك
 بظلام للعبيد وفي الايتا جوبه اخرى ذكرتها في شرح تخرية صاحب المديح لا
 مطلقا ولكن وجهه ما قبل لكن ربايرهم انه ترك الجزا عجزا فاستدركه بذلك
 لا يجزي بانسيئة تسيئة ولكن ينفوا او يصحح بباطنه امتثالا لقوله
 تع فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين يرض بظاهرة وحسبك عفوه
 وصفحه عن اعذار المحاربين له المبالفين في ذاه حتى كسر ربا عينه و
 شجوا وجهه يوم احد فتشوق ذلك علي صحابه فقالوا لوله عوت عليهم فقال
 اتى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم
 لا يعلمون اي غفر لهم ذنب الشجرة لا مطلقا والا لاسلموا كلهم قاله ابن حبان و
 وانظر الجبل هذا العقوم مع قوله يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطي صلوة
 العصل اللهم ملاء بطونهم نار الالاة ذلك حقه ففقي عنه وهذا هو الله فلم
 يعرف عنه اذ عفوه وصفحه اتا كان فيما يتعلق بجهده وقد روي الطبراني وابن حبان
 والحاكم والبيهقي عن اجل اخبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامة
 النبي صلى الله عليه وآله لم حان نظرت ليه الا اثنين لم اخبر هما منه بسوق حله
 جهله اي لو تصور منه جهال او مراده بالجهل الضرب ولا يزيد شدة الجهل عليه

صفحة

نبي الودد عرفته في وجهه
 صلى الله عليه وسلم



وقف

الاحل فقلت التطف به لان اخالطه فاعرف حله وجهله فانبث منه ثم
 الجاهل فاعطيته التمر فلما كان قبل حمل حوله الاجل بيومين او ثلثة انيته فا
 خذت بجماع فيصه وردا يه ونظرت اليه بوجهه غليظ ثم قلت لا تقضيني
 حتى ياخذ فوالله انكم يا بني عبد المطلب مظل فقال عمر بن عبد الله انقول
 لرسول صلعم ما سمع من الله لولا ما اناؤن فوتره لضررت بسيفي براسك ورسول
 الله ينظر الي عمر في سكوت ونقده وتبسم ثم قال انا وهو كنا اخرج الي غير
 هذا منك يا عمران ثامر في مجسن لاداء ونامر مجسن التقاضي ذهب به
 يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صلحا كان مارسته ففعل فقلت يا عمر كل عام
 النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلعم حين نظرت له لثنتين لم اخبرها
 بسوق حله جهله ولا يزيد سنك الجهل الاحل فقد اخبرتها فاشهدك اني
 قد صيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا ونجد بني اوردوي بود اود انا اعرا بيا
 جذبه برؤا يه حتى اشر في رقبته الشريفة لحسن نقه وهو يقول له احلني علي
 بعير في هاتين اي حلها لي طعاما فانك لا تحلني من مالك ولا من مال ابيك فقال
 له صلعم لا واستغفر الله ثلث مرات لا احلك حتى تقيد في من جذبتك فقال
 له والله لا اقيد كما ثم عار جك فقال له احل له علي بعير به هذين علي بعير
 ثم اوعى الاخر شعير او رواه البخاري وفيه انه لما جبهه تلك الجبذة الشديدة
 التقى اليه فضحك ثم امر له ببطاء وفي هذا عظيم عفوه وصفحته وصبره علي
 الاذي نسا واوله وبتجاوزة عن جفاء الاعراب وحسن تدبيره طمع مع انهم
 كالوشش لشارد والمتنافر المتباعد والحرم المستنزه التي فرت من قسوة نفع
 ذلك ساسهم واحمل جفاهم وصبر علي اذاهم الي ان القادوا اليه واجتمعوا

عليه

وقف

عليه وقائلوا دونه اهلهم وابائهم وبنائهم واختاروه علي انفسهم واولحانهم
 ناهون بن اسحق بن ابي ثناء عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة قالت ما غرب رسول الله صلعم بيك شيئا ورف ابي دميثا لانه
 عليه السلام ربما ضرب مراكبه وقد وكز بعير جابر حتى سبق الفاقلة بعد
 ان كان متأخر عنها الا ان يجاب بان ما وقع في بعير جابر كالمعجزة وضربه لم يركبه
 لم يكن مؤذيا والكلام ناهو في المزدني ان يجازي حاج اليد لانه وقع منه ذلك
 في الجهاد حتى انه قتل اللعين ابي بن خلف باحد في سبيل الله واد ضرب خا
 دما ولا امرأة خصهما مع دخلهما في شيئا اهتماما بشانها وكثرة وقوع ضرب
 هذين والاحتياج اليه ويؤخذ من تركه صلى الله عليه وسلم لانه ضربهما
 وان جاز بشرطه المذكور في كتب الفقه الاوي تركه قالوا بخلاف الولد فا
 لا ولي تاد يبه ويوجه بان ضربه لمصلحة نفوه عليه ولم يتدب العفو بخلاف
 ضرب ذينك فانه لحظ النفس فتدب العفو عنها مخالفة لهواها وكظما
 لفظها ثناء بن عبد النبي ثنا فضيل بن عياض عن منظور عن الزهري
 عن عروة عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلعم ما علت ذهوا ولا
 نسب بالمقام منتقيا منتقيا من مظلة هي بفتح الميم واللام مصدر وكبير اللام
 او ضمها ما اخذ ونيل من معصوم عدوانا سودا كانت في البدن او العرض
 والالام اخصنا من ظلم المنسوب علي لاول مفعول مطلق وعلي الثاني
 مفعول به وظلم يتعدى الي مفعولين كما في القاموس بخلاف ما زعم قومه علي واحد
 فقد ظلم بها وانما يتنقم صلى الله عليه وسلم منها مع ان من كرها قد باء بائهم

قط



عظيم سيما لبيد بن الاعصر الذي سحر واليهودية التي سمته لانه حواديثي
 يسقط بعفوه بخلاف حقوق الله التي ذكرها بقوله ما لا يترك تركب
 من محارم الله جمع محرم اي شئ حرمة الله تعالى على عباده فان قلت فظلمته
 صلى الله عليه وسلم ايداء له فايداه وكفر وهو حق الله تعالى فكيف يسقط
 بعفوه قلت لا نسلم ان يطلق ايداء كقولنا لا ترى الامم فيمن جذب داءه
 حتى اترف عنقه ففعا عنه واعطاه غير جبريه والحاصل ان ايداء
 اي ان يصدر من مسلم جاف وهذا النوع عذر فلم يكفر وعفي عنه
 او من منافق وقد امرت بقتل اهل بيته فقتلوا عن كفاة او قد قال
 الا نعلم لا تجردت الناس ان قتل اصحابه او من كافر معاها ففضلته
 تالفه اقتضت عدم مؤلفته بجرمته او حر في وهو غير ملتم الاحكام و
 لبعضهم هنا ما لا يفهم لعدم الحاطته بكلام الائمة فاجتنبه تعالى
 شئى كان من اشد في ذلك من زائدة لانه كان اشد هم كما صحت به
 روايا اخرتك قيل ومن احسنهم ما برده وان كونه من اشد لاننا في
 كونه اشد غضبا فينتقم من ارتكبه لما علمت انه لا يقبل العفو من
 المحارم التي ينتقم لها ولا يعفو عنها حواديثي اذا صغر في طلبه وقت
 الحث على العفو والحلم واحتمال الاذي والانتصار لدين الله تعالى وانما يست
 الكل ذي ولاية الخلق بهذا الخلق الكرم فكيف يتقن نفسه ولا يهل حو الله
 الله تعالى على التهم قد اجوع على ان القاضي لا يجوز له ان يقضى لنفسه ولا
 لمن يقبل شهادته له ولا ينافي هذا الحديث من صلى الله عليه وسلم بقتل

فاذا انتهك من محارم الله
 تعالى شئى

ابن

بن غفل ونحوه ممن كان يؤذيه صلعم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمان
 الله وان عفوه انما كان في غير ذنب يكفر به من تلبه كمن جفا في رفع صوته عليه
 من جذبه بردائه حتى اثر في رقبته بخلاف ولئك فانهم كفروا بايد
 نهم فلم يكن العفو عنهم ومن ثم اقتصر عليه السلام من نال من عرشه ولا
 يرد على ذلك مجاوزته عن المنافقين مع ما قصه الله عنهم وما هو مشهور
 من امر اهلهم معه عليه السلام لانهم كانوا مسلمين ظاهرا فخشى من تحدث الناس
 بان يحول بقتل اصحابه وروى الحاكم ما لعن رسول الله صلعم مسلما بذكر اي بصرح
 اسمه وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب في سبيل الله ولا يسئل شيئا قط
 ففعله الا ان يسأل ما ثماله انتقم لنفسه من شئى الا ان ينتهك حرمان الله فيكون
 لله فينتقم ما خسر من امره انتقاما ليس بها اي اما بان يحيره الله تعالى فيما
 فيه عقوبتان فيختار لا خوف وفي قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها
 او في حوائمه في المجاهدة في العيادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد واما بان يحيره
 المنافقون او الكفار فعلى هذا يتضح قولها ما لم يكن ثامنا اي ثامنا كافي رواية البخاري
 وفيها ايضا فان كان ثامنا كان بعد الناس عنه وفي رواية الطبراني ما لم يكن
 لله فيه مخط فالاثم العصية وزعم انه يشتم ترك المنسوب ما ينتهك مثله
 عن المجمل بكلام الفقهاء والاصوليين وعلى الاولي يكون الاستثناء منقطعاً
 اذا يتصور تحبير لله تعالى الا بين جائز بن ثامنا اي عمرتنا سفيان عن محمد
 بن المنكدر عن عمرو بن عاصبة قالت استاذن رجل علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانما عند فقال بيئس ابن العيص هو عتيبة بن

حصين الفزاري قال جمع منهم النروي وكان يقال له الاموي المطاع وفي
 رواية انه مخرمه ولا يبعد انها قضيتان وهو لم يكن اسلم حقيقة بل ظاهراً
 فان وصلي الله عليه وسلم ان يبين حاله ليقوله من جهله وكان منه في حياته
 صلعم وبعد وفاته ما دل على ضعف ايمانه والشك واية البخاري ببس
 اخو العسيرة وبنيس بن العسيرة من غير شك والعسيرة القبيلة واصنافه الابن
 والاخ اليها كما ضافة الاخ للرب في يا اخا العرب ووصفه له بانته ببس
 اخو العسيرة لا غيبة فيه اما بانته بين بذلك حاله للجاهل به المراد بالخاطئة
 وهذا من لوازم الغيبة الجائزة بل الراجحة ثم رايت الخطابي قال ليس قوله
 صلعم في امته بالامر التي يسميهم بها ويضيف اليه من المكروه غيبة وانما
 يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الراجح عليه ان يبين ذلك ويفضح به ويعرف
 الناس امرهم فان ذلك من باب النصيحة والسفقة على الامة وقال القرطبي في الحديث
 جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مذارا تقم لقاء شرهم ما لم
 يرد ذلك الى المذاهبة في دين الله والقاضي عياض قال لم يكن غيبته صلى الله
 عليه وسلم والله اعلم من علم فلم يكن القول فيه غيبة او كان اسلم ولم يكن اسلمه
 ناصحاً فان كان يبين ذلك لئلا يفتربه من لم يعرف باطنه وكانت منه في حيرة
 النبي صلعم وبعد وفاته امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به عليه
 السلام من علامات النبوة انتهى وتولية لك ان اردت في زمن الصديق رضي الله
 عنه وخارج ثم جمع واسلم وحضر بعض الفتوح في زمن عمر رضي الله عنه خيرا
 العسيرة ثم ادن له فاذن له لقول فلما خرج البخاري تطلق في وجهه
 رواه

في حقه
 قوله

وانبسط

وانبسط اليد وتطلقت في وجهه عينيه انما هو المتألف له ليس قومه
 لانه كان ويثيهم وليقتدي به الامة في لقاء شر من هذا سبيله وفي
 مذارا انه ليس من شره وغائلته ولا مذاهبه في ذلك لانها كما قال القرطبي
 كالفاضي حسين بذل الدين لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل
 له من دينه حسن عشرته والفرق في كماله مع ذلك فلم يمدحه بقول فلم
 يناقض قوله فيه فعلة فان قوله فيه قول حق وفعله مع حسن عشرته في قول مع
 هذا التقدير الاشكال ولعل للاداة القرطبي القاضي حسين وانما المذارة هي
 بذل الدنيا لصلاح الدنيا اول الدين او ما معا وهي مباحة وربما استحسن
 قلت يا رسول الله انما ما قلت ثم قلت ان يكونوا وقال يا ايها النبي ان من
 شرنا من تركه الناس وورعوا عنه الناس لقاء فحسته حاصله انك خالفت
 بين الغيبة والحض فلم تنه في الحضر كما ذهبت في الغيبة فاجابنا بان عدم
 قد في الحضور انما هو لغرضه انما نقاب فحسه ان الخرواه البخاري متى عهدتني
 فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس لقاء شره او رد
 فيه كقراءة ما ورد على بك بالتخفيف رد القول لهم ما تقي ما ضي يدع الله ان يريد ويا
 بامانتك ندرته فهو شاذ استهلا لا صحيح قياسا انما من وجه نتائج
 من عبد الرحمن بن محمد بن رجل من بني تميم من بني هاشم زوجه
 خديجة بكيتي باسمك الله عن ابن نوي حاله من حسن بن علي قال ان الحسن
 بن علي سالت في من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بسايله فكان
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايامه من ايامه ليشير بكبير قوله طلاقة الوجه و



وإنما سئل عن الخلق سهل الخلق لأن الجانب سريع العطف جميل الصنع وسهولة
خلقه أما ضد صعبته فمنها أن خلقه بقادله في كل شيء أراد أو خشيته
فمنها أنه لا يصدر عن خلقه من ذنوب غير حق ليس ينت صفة مشبهة ذكرنا كيدا
أو مبالغة في الملح ولا فهو معلوم من سهل الخلق ذهر صدك لأنه السبب الخلق أو
كذلك القرب في غلبنا أذهو الجاني في الطبع القاسي لقلب من غلبنا في شغاف
من مذهبنا أي ذي غيب والمراد في أصل الفعل نظير ما تروى في الشيطان
أنه صلى الله عليه وسلم ما غاب ذوا قاطر ولا غاب طعاما قط إن استهين كله والآثر
وهذا في المباح أما الحرام فكان عيبه بدمه ونهيه عنه وأخذ بمنه وغيرهم من
هنا أن من أدا الطعام المتأكدة أن لا يعاب كما مضى ما في قليل الملح لا غير واضح
من التمثيل بذلك الذي صرح به النروي يعلم أنه لا فرق بين عيبه من جهة
الخلقة ومن جهة الصنعة ولله وجه لكسر قلب الصانع اللهم إلا أن قصدنا
ديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم إنما يكره ذمته من حيث الخلقة
لأن جهة الصنعة لأن صنعة الله تع لا تعاب وصنعة الأدميين تعاب ولا
شأن اسم فاعل من المشاهدة من الشئ أي ولا يجبل إذا استخ بالخل وقيل سئد
وقيل البخل مع الحرص وقيل البخل في الجزئيات كذا قيل في حكاية هذين وفي الفرق
بين البخل والحرص نظر كالإختصاص بالجزئيات إذ من بخل بها بخل بالكليات
من باب ولي بخل وفي صنعة والمدح والملاح والمراد في المبالغة في هذين لا
في أصلها الوقوع منه صلح يتغافل أي يتكلف لفعله والأعرض ما يشتمل
فعل لا ينبغي صدوره من فاعله وشأن شيء منه عالا ينبغي سؤاله عنه ومع ذلك

ولا غلبنا صريح

لا يبرح منه راجية أي لا يصير أيسر من بره وخيره ولا يخيب اليه لأنه
المشروع الأعظم فلا يفعل إلا ما يقدر به بل يسكت عنه عفوًا وتكرًا وفي نسخة
ولا يخيبه بالتسديد من **التخيب** لا يجعله محروما بالكيفية وفيه
بالتخفيف من الخيبة بمعنى الخوف وهي ترجع للتي قبلها خادقا لمن أو هم فيها
فرقا في أصل المعنى دونه من نفسه من شأن أي منها من تلك فضمن ترك منع و
هذا ولي من بقائه على صلته لما يلزم عليه من التكلف البعيد الذي وقع لسارح
حيث قال لها صلته من زائدة في التمييز أي ترك تلكه نفسه فتلكه مبرز
عن النسبة ولا ينافيه بذلك لمرقة منه يجوز أن يدلها من التمييز وإن لم يصلح
تمييزا أو يفرق من شأه هو يدل بعد دونه أي صفة فالتثنية بدل عن المفرد
في المعنى بدل كل أن قدما العطف على الربط وبعض أن آخرناه عنه انتهى ولا يخيبه
من الخيبة ويؤيس منه قيل في الأصول بلمرة قبل النسيان من ليس أي قنط وإياسته
أي جعلته قانطا وفيه لغة أخرى استه بالمد فهو من أسس مغلوب يئس صرح
به الصفيون وأجمعوا عليه فهو مجهول العين لا غير وبهذا رد شارح زعم آخر أن
أيس مجهول القاي أي لكن عذره أنه نظر إليه بعد القلب وهم نظر واليه قبله فقول
الأول الويل كل الويل كيف اجترأ الشرح كلام رسول الله صلعم مع بضاعته هذه فشنع
في غير محل على أنه لو سلم خطأه في هذه فرائف من لفظ الفاحش في الأحكام لشر
عبدته والقواعد لا صولية التي وقع فيها هذا الراد كافتت الإشارة إليها في ما
لها من الجدال بالباطل فاندفع ما قيل هذا بشكل بقوله تعالى وجاد لهم بالتي
حسن على حسن ولا تشا بالثلاثة طلب الكثير من مال ونحوه وبالمرادة جعل الشيء



نسخة
وترا الناس من ثلاث كان

والا بعينه ^{الله} لا يذم احدا اى بغير حرمه

سيد

كبير بالباطل فلا ينافيه انا ولد آدم ونحوه ولا يعيبه اى يلحق به عيبا
لا يستحقه وهذا تأكيد للذم والعيب مترادفان الا ان يقال الذم انما يكون
بامر اختياري ولا ينافي ذلك كونه نقيض للمدح بناء على انه يكون بالاختيار
ايضا والعيب يكون اعم من لا اختياري وغيره ثم رأيت ما فرق بينهما بان
الذم ما كان بالوجه والعيب بالقبيل وهو مجرد حكم من غير عيبا
عنه ولا يطلب عن رتبه اى امور الباطنة التي لا يندرجها الناس عليها ولا
ينافي هذا ما من قوله وسألك الناس عن ما في الناس لان ذلك في امور
الظاهرة التي ترتبط بها مصالح واحكام شرعية كاقدمته وهذا في التجسروا لا
طالع على العورات وهذا لم يقع منه صلح قال تعالى ولا تجسسوا ولا تبغوا
فما راجع اثره على ثياب عليه لان الاول اليق بالادب لانه لا ينحتم على
الله تعالى اذ اياه احد وان بلغ ما بلغ من العظم واذا تكلم اطلق جلساوه كما
علي رؤسهم لطير كتابه عن كونهم عند كلامه صلح غاية تامه من السكون
واطراف اللبس وعدم الحركة والالتفات وعن كونهم مطايع مدهوشين
في كلامه لما ان كلامه عليه هيبه الرحي وجدا لانه الرسالة واصل ذلك
ان سليمان عليه السلام كان اذا امن الطير بان تظلي اصحابه غرض البصائر
ولم يتكلمن احيى يسألهم مطايع منه فقبل القوم اذا سكنوا كما ناعى رؤسهم
الطير او كونهم ملتدين بكلامه واصل ذلك ان الغراب يقع على رأس البعير
يلقط عنده صفار القردان فيسكن سكوا راحة ولا يخرجك رأسه هرفا
من طيرانه عنه فاذا اسكت تكلم هكذا كالتذي قبله وبعده من عظيم ادبهم

في حرمه

في حضرته وخضر عنهم بين يديه واحدا لهم له وهيبه عندهم وتوقير
له لشهودهم على شانده وكال مرتبه صلى الله عليه وسلم وتخلقهم باخلاقه
لا يتنازعون عنده احدث اى لا يتخاصمون فيه حديثهم عند حديث
او لهم اى افضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا اكار
اصحابه فكان يصفي حديث كل منهم كما يصفي حديث اولهم ويحتمل ان المراد
ان اولهم اذ تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم من ائقوه عليه غالبا لما من الله
به عليهم من لفة قلوبهم وكال اتفاقا يضحك كما يضحون منه وتجب
تجبرون منه ويصير للفريب على الجفوة هو تابع لهم ضحكا وتعبا لكن علم فامران
غالب فحكه التسم وهذا من خلقه العظيم على الجفوة اى الجفا والفتطة وسوء
الادب مما كان يهد من جفاه العرب في منطقتهم وميثلتهم في منطقه و
سئلته حتى ان كان اصحابه يستجلبونهم اى يجلسه حتى يستقبلوا
من سئلهم ما لا يستفيدون له لانهم حينئذ يهابون سؤاله والعرب لا يهاب
بونه فينالونه عما يبلوهم فيجيبهم بما يستفيدون ويقول اذا رايته طالب حجة يطلبها
فارقدوا اى فاعينوه بالعتاء والصلة ولا يقبل الثناء الا من مكاني اى من
مقارب في مدحه غير مفرط فيه بنحو ما اطرت النضاري به عيسى ومن تحقق
الاسلام مدحه بما يفرق الرفع واتمام يطر به بوصفه بما ليس له مما يستحيل
عني البشر فلا يقبله منه بل يعنفه ويخرجه عنه وكذلك غير المتحقق لاسلام
من المناقين ومن قهر في لثناء عليه بان لم يصفه بما يليق به ما رفعه
الله اليه واحله له لا يقبل تمام اى لا يفتخر به ولا يقول عليه وقيل المراد



لا يقبل التنازل الا من له عليه الشكيم سابقه نعمة وغلط قائله بان احدا
لا ينك من نعمته صلعم فالثناء ^{عليه} من عين ولا يقض على احد حدينه حتى
يكون بالجيم والذلي نجا ونزال الحد والحق فيقطعه عليه ح وفي نسخة بالراء
من الجور والميل فيقولون سمي وفيما من المجلس وفي هذا الحديث من نهاية كاله
وعظيم خلقه ورفعه ولطفه ما لا تعد فرائده ولا تحصى فرائده ^{تأخر} بن بشاش
تعا عبد الرحمن بن محمد بن سفيان عن محمد بن ابي بكر بن ابي عمير قال سمعت جابر
بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلعم شيئا قط فقال لا وكذا رواه
الشيخان عن جابر بن ابي بلاتان يعطيه او يقول له ميسر من القول فيعده او يد
له نفع انه ليس المراد ان يعطى ما يطلب منه من ما وانما المراد انه لا يتفق بالرد بل
ان كان عند ما سأل وسأل الاعطاء والاكس كما في حديث مرسل لا بن
الحنفية عند بن سعد وقال المزني بن عبد السلام معناه لم يقل الا متعا للعطيل
اعتدرا كافي قوله لا اجدهما احكم عيه وقرق بين هذا ولا احكم النبي ولا يشك
على ذلك قوله صلعم للاشهرين الى طلبه الخراج والله لا احكم لان هذا
وقع كالتا ديب لهم لسواهم ما ليس عند مع تحققهم ذلك لقوله لا اجدهما
احكم عليه ون ثم خلف قطعا لظهورهم في تكلفه التحصيل بنحو قوله ض او استيقا
مع عدم الاضطرار له وايضا فحل ذلك ما اذا وقع السائل بالسكوت ولم يقع
بنحو وعدا ودعاء للاضطرار الى قوله فعني ما قال لا اي في حال الاختيار مع عدم
تفتت السائل والاحتياج الى ثالفة او نحوه تعا عبد الله بن عثمان بن القاسم لث
ثبي المكي ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان بالزفوع في الاصح الا شهره على حد كان اخطب ما يكون الامير
قائما وبالانصب فاصدرية ظرفية والفضل عليه عليه نفسه باعتبار ان اي
كان ملة كونه في رمضان اجود منه في غيره من حيث زيادة اجتهاده وجوده فيه
واجود افضل تفضيل من الجود وهو عطاء ما ينبغي وسبب ذلك ان نفسه اشرف النفس
ومن اجده اعدك الامزجة ومن هو كذلك يكون فعلا احسن لافعال وخلق احسن
الخلق ومن هو كذلك يكون اجود الناس وروى الشيخان عن انس كان
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس واقتضار علي هذه الثلاثة من جماع
الكلم فانها امهات الاخلاق فلا تخلو كل انسان من ثلث قوي لفضية وكالها
الشجاعة والشهوية وكالها الجود والعقلية وكالها النطق بالحكمة وفي
حديث ضعيف نا اجود نبي آدم وهو بك ريب اجودهم مطلقا كما انه اكلمهم
في سائر الاوصاف ولان جوده لم يقصر على نوع بل كان بجميع انواع الجود من
بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده والقيام
الشفع اليهم بكل طريق من طعام جابهم ووعظ جابهم وقضاء حوائجهم و
تحمل نقالهم وكان جوده صلعم كله لله وفي ابتغاء مرضاته اذ بذل له المال المحتاج
او لمن ثالفا وتوقبه في سبيل الله وكان يؤس على نفسه واولاده فيعطي
عطاء يعجز عنه الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء فربما مر عليه الشهران
لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقد اتاه سبي
فشكت اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الخدمة وطبت منه خادما



يكفيها ذلك فامرها ان تستعين بالتسبيح والتحميد والتكبير وقال لا اعطيك
وادع اهل الصفة بطونهم من الجوع وكسسته امرأة برودة فليست محتاجا اليها
فساله فيها بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه البخاري واستنبط منه الصوفية
جواز استدعاء المرید من الشيخ خرقه التصوف تبركا بهم ويليا سهر كما
استد لو الالباس الشيخ المرید بالباسه صلى الله عليه وسلم ام خالد فبعضه
سواء ذات علم وما يدكره بعضهم من ان الحسن البصري ليسها من علي رضي
الله عنه باطل مع ان الحسن لم يسع من علي ولم يرد ولا في خبر ضعيف انه صلح
البس الحرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لبعض من اصحابه ولا امر هذا
منهم بفعالها وكما يروي في ذلك صريحا فباطل ذكر ذلك ائمة المتأخرين من
المحدثين نعم لبسها والبسها مع منهم تشبها بالقوم وتبركا بطريقهم زاد
لبسهم لطاع الصبية المتصلة الي كميل بن زياد وهو صحب عليا اتفاقا وفي
بعض الطرق ايضا لها بابوس الرقي وهو قد اجتمع بعرو علي رضي الله عنهما و
كثير منهم يكتفي بجزء الصبية وتلقين الذكر وهو الذي ثرناه عن العارفين عن
رائنا منهم وفي هذا الحديث والاحاديث التي بعد عظيم سخاياه صلحهم
وجوده وكرمه ومن ذلك ما رواه مسلم انه ما سئل شيئا الا اعطاه فجاه فاعطاه
غنايين جيلين فرجع الي قومه فقال يا قوم اسئلو فان محمدا يعطي عطاء من
لا يخاف الفقر واعطي صفوان بن امية يوم حنين مائة من النعم ثم مائة ثم
مائة حتى صار حب لتاس ابيه بعد ان كان بعضهم اليه فكان ذلك سببا
لحسن اسلامه وروي المصنف انه حمل اليه تسعون الف درهم فوضع علي حصير

طوى

ثم



ثم قام اليها فقسما فاراد سائلا حتى فرغ منها وجاته امرة يوم حنين اشده
شرا تذكر فيه ايام رضا عنه في هوازن فرد عليهم ما قيمته الف الف
قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسع بمثله في الجود وفي البخاري
انه اني بمالك من البحرين فامر بصيده في المسجد وكان الثرمان في به فخرج الي المسجد
ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلوة جاء فجلس اليه فاكان يرعى هذا الا اعطاه
اذ جاء العباس فساله فقال له خذ فحشا في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع
فقال يا رسول الله من بعضهم برفعة الي فقال لا فقله رفته انت علي فقال
لا فنثر منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال كالدول فقال له لا ثم نثر منه ثم
اقبله فابتعد صلحهم بمره حتى غاب عجايب من مرصد فاقام صلحهم ومنها درهم وفي
خبر من سئل انه كان مائة الف حتى ينسلخ فيا يتد جبريل فيعرض عليه القرآن
فاذا القيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا يتد فاهو للتعليل الكون جبريل
اجود اي سبب اجود يتد ايتان جبريل له كالميلة من رمضان كافي الصحيحين
وانما كان ايتانه سببا لذلك لانه روي رسول ربه اليه بما لا عين رأت ولا
ان سمعت ولا خطر علي قلب بشر ومنه انه امين حضرة والمتر في لقمة مواهبه
وعطينه تما انا فامر والله صلي وذلك يرجب بقاية الاجودية وايضا فان جبريل
اذ جاء هو عرض عليه القرآن تجد تخلفه باخلاق ربه وافيض عليه غاية جوده
ونهاية قربه فختل بزد اجوده وينبع وجوده ولا ينافي هذا ان نفس كونه في
رمضان له دخل في الاجودية ايضا باعتبار انه مخلوق باخلاق الله تعالى
وهو تعالى وضع رمضان لافاضته رحمة علي عباده فيه اضعاف ما يفيض اليهم



في غيره ثم كريت القباد كلهم فيه يزيد الاتفاق على المحتاجين والترسعة على العيال
والاقارب والمحبين اجود بالخيرين الحج متعلق باجود لتضمنه معنى اسرع او يطع
عدم لتضمن نظر الكون المرسله ينشأ عنها اجود كثير ايضا لانها تنشر السحاب
والمحيطات حتى تملأها ما تم تبسطها حتى تم الارض فينصب ماؤها عليها فتحيي اموات
الارض المرسله بفتح السين اي المطلقة بعين الله في الاسراع بالاجود اسرع منها
وعبر بالمرسله اشارة الى دوام هبوبها بالرحمة والى عموم النفع بوجوده صلى الله
عليه وسلم كما تم الرجح المرسله جميع ما نبت عليه وفيه تدب اكنار الجود في رمضان
وعند ملاقات الصالحين وعقب فراقهم لسائر بقايتهم وتدب مدارس القرآن
وغير ذلك ثنا قتيبة بن سعد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت بن انس
بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه
هرون بن سويبي بن ابي علقمة المدني حدثني ابي عن هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسئله ان يعطيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
عندي شيئا ولكن اتبع علي فاذا اجابني شيئا قضيت له فقال عمر قد اعطيتك
فاطفتك الله تعالى ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم
قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
امرئ فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ما لا يقدر عليه في وجه
البشر لقول الانصار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه ما لا يقدر عليه
الشيطان لكن يخالف في بعض الالفاظ واجد بزيادة لا يسأل شيئا الا

تلقها

يا رسول الله

اعطاه

اعطاه وفي معارضة جبريل النبي صلعم بالقرآن في رمضان الاشارة الى تاك
معاهده والى ببقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان ظرفا للتر
يله عرضا واحكاما كما انه ظرف له جملة وتفصيلا اذا نزلت نزوله فيه و
كذلك نزوله الى السماء الدنيا جملة واحدة وفي المسند خبر ان الصحف نزلت
اوكل ليلة منه والتوراة لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين وروي
الطبراني وغيره انه صلعم كان يدعى ببلوغ رمضان فكان اذا دخل
شهر رجب وشعبان قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان
لا يدخر شيئا اي لنفسه واما لقوله فقد كان يدخر لهم فوث سنة
علي انه كان مع ذلك ينوي به اشياء يخرج فيها ما اخر لهم فله تنافي بين
ادخاره ومضي الزمن الطويل عليه وليس عندك شي له ولا لهم ووجه
مناسبة الحديث للترجمة ان عدم الادخار يدرك على عظيم التوكل والاثبات
وهامس نحاس الاخذلة قابع علي اي شتر شيئا بتمن في الذمة علي اداؤه
قد اعطيتك اي شيئا مرة اخري قبل هذه او ليس من القول وهو قولك
ما عندك شي فالكف بذلك ولا تجعل في متك دينيا قيل كلاهذين بعيد
والا قربان المعنى قد اعطيتك سؤاله وجعلت له دينيا في ذمتك قد
تفعل بعد غير ذلك لان الله لم يكلفك بذلك انتهى وليس كما زعم بل
البعيد ما ذكره بل لا يطابق اللفظا صحت لان الذي دل عليه كلام عمر
انه اعطاه بالفعل والقول فلا يعطيه ثانيا بالتزام دين له في ذمته قوله
عربي من حيث التزامه فنوط السائل وصراحه لمخالفة الشرع وعلل

بعضه هذا بغير ما ذكر مما لا ينبغي نفع فاحذره اقله اى شيئا من
الفقر بهذا اى بالاتفاق وعدم الحرف امرت لا بما قال عمر كما افاده تقديم
الظرف المنيد للقصر اى قصر القلب ردا الاعتقاد كمر وفاد صلى الله عليه
و سلم يذكره من بالاتفاق في هذه الحالة انه امر به في كل حال وعت
المصلحة اليه باسلاف ونحوه لانه يمكنه بقرض ونحوه فان عجز فبعده
وهي الاتفاق لانها التزام للنفقة وان لم يلزم ذلك عندنا ولنزم عند غيرنا
ثنا علي بن حجرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت
سوق بن عفران قالت اتيت نبي صلى الله عليه وسلم ببناء من رطب و
واجر رغب فاعطاني ملاء كفه حليتا وذهبا تقدم بلفظه مع الكلام
عليه في فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوقها لانه مناسبة تامة بعظيم
خلقه صلى الله عليه وسلم علي بن حشر وغير واحد قالوا ثنا عيسى بن يونس عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقبل الهدية ويثيب عليها اى يجازيها واصل الاثابة يكون في
الخبر والشركن خصها العرف بالخير فيس الثا سي به صلى الله عليه وسلم
في ذلك لكن محل ندب لقبول حيث لا شبهة قوة فيها وندب الاثابة
حيث لم يظن المهدي اليها ان المهدي اتم اهدي له غير حياء لاني مقابل
انا اذا ظن ان الباعث على الهدى انما هو الحياء قال القراني كن يقدم من
سفر ويفرق هداياه خرقا من العلف فلا يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل
مال امر مسلم الا عن طيب نفس ولانه مكر في الباطن فهو كالمكره في الظاهر

واما

واما اذا ظن الباعث عليه انما هو الاثابة فلا يجوز القبول الا ان اثابه بقدر
ما في ظنه مما يد عليه قران حالته وانما اظنت ذلك لان اكثر الناس يستهزئون
فيه يقبلون الهدية من غير حياء عن شي ما ذكرته وهذا من عظيم خلقه ايضا فاستنك
هذا والذين قبله بانها انما تد على سخايله صلح مع ان الباب في الخلق ليس في
محل لان السخاء من محاسن الاخلاق فله مناسبة بالترحمات من سببه باب
فاجاز في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمد الحياة ومنه الحيا
للطركتة مقصود وبجسبة القلب يزاد الحياء فكل كان القلب حيا كان اتم
وهو لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يغاب به وترعا خلق
يعت على اجتناب القبيح وكحصى على ارتكاب الحسن وحيانية التقصير في الحق
وهو اقسام منها حياء الكرم كما ستمنا يد عليه لتسلم ان يقول لمن طولا
القيام عنده في ولاية زينة انصرفوا وفيه تزلت ولا مستانسين لحديث
الاية وحياء الحب حتى اذا خطر لقلبه حاج الحياء منه فيجمل من غير ان
يدري ما سببه وحياء العبودية بان يشهد تقصيره فيها فيزاد خوفه
ومجمله وحياء المؤمن نفسه بان يسرف عنه فيستحي من رضى نفسه
بالنقص فيجد نفسه مستحيا من نفسه حتى كان له نفسين يستحي احداهما
من الاخرى وهذا كل النوع الاستحيا المستحي من نفسه اجده بالاستحيا
من غير وحياء المحمود من جملة الخلق الحسن فاواده يباب للتبني على عظيم شأنه
والاعتد به لان به ملاك الامر وحسن معاشره الخلق والعاملة للخلق
ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال اذا لم تستح فاصنع ما شئت ثنا محمود بن

طبع

الحياء

او

اذ هو



غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي
عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلوات الله
عليه من العذراء في خدرها اثره على ايمان المبالغة فيه الكثر والعذراء
البكر لان عذرتها وهي جلد بكارتها باقية خدرها هو بكر الخاء الجمة ستر
يحمل لها في جنب البيت تكون فيه وحدها حتى عن النساء وهي فيه اشد
حياءا منها خارجة اذا خلوة مظنة وقوع الفعل بها فعلم ان الماد الحالة التي
تقترب بها عند دخول احد عليها فيه لا التي تكون عليها حالة الافرادها واجتماعها
بها بثلاثا فيه وفيه بيان عظيم حيايتها صلوات الله وان الحياء من الاوصاف المحمودة
المطلوبة المرغوبة وهو كذلك ذهن من شعب اليمان وروى البخاري انه
من الايمان وانه لا ياتي الا بخير قال القاضي عياض وغيره اما جعل الحياء
من الايمان وان كان غزيرة لانه استكمال على فانواع الشرع يحتاج الى قصد و
الكتساب علم وقال الفرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو
المكلف به دون الفريزي غير ان من كان فيه غزيرة فانه يعينه على المكتسب حتى
يكون غزيرة وقد جعله صلى الله عليه وسلم لثروان فكان في الفريزي اشد حياءا من
البكر في خدرها وروى انه عليه السلام كان من حيايتها كان لا يثب بصره في وجه
احد واعلم ان الحياء اما يتدح به حيث لم ينته بها حياءه الى ضعف وجين
وخور عن الحياء والادان مذموم وحياءه صلوات الله عليه كان من جميع ذلك فقد
فقال عمر ما لا يتشجع ولا عبد من رسول الله صلوات الله عليه وقال انس كان احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس وذكر قضية فرغ اهل المدينة فانطلق ناس نحو

ن
وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه

الفتوة

ان فيه خفا قالت ما رايت
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط ص ١٠٠



باب فاجار في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تفرق اتصال
 ارادني يتبعه استفرغ الدم من نواحي الجلد غالباً وهي تبقى سطح البدن اكثر من
 الفصد وتستخرج الدم الرقيق وتستحب للصبيان ولئن لا يتفرق علي لفصد
 وهي اول منه في البلاد الحارة اذ هي تفرق اتصال ارادني يتبعه استفرغ كلي من
 العروق خلاصة وقد حثهم صلوات الله عليه من ذلك انه اجتمع وهو صائم رواه الشيخان
 وغيرهما ثم قال الجمهور ولا فطر بها وقال جمع من الشافعية كاحد يفرط الحاحم
 والحجم لخبر صحيح بذلك وزيد بن الخطاب الصحيح انه صلى الله عليه وسلم يفرط عناء ولم
 يخرنها ابقاء علي صحابه ففني فطر اذ ذلك الحديث تقرضه لافطار بالضعف الحاحم
 هم والضعف للمجوم اذ ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد من غير طريق وصححه
 ابن خزيمة بن علي بن حجر بن اسمعيل بن جعفر بن حميد فان سئلاً انما
 مالك من كسب الحجام فقال انفس حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 ابو طيبة رواه عنه الشيخان ايضا مع بعض مخالفة ياتي التنبية عليها وفيه
 جواز كسب الحجام وتناول له الحرم والعبد والحجامة نفسها والتكسب بها وانها من
 من جملة الادوية بل فضلها علي ما ياتي وجواز التداوي بل استحبابه بالحجامة
 وجواز اخذ لاجرة علي المعالجة بالصب واعطائها ونحوها رقة الرقيق بان
 يقول سيد اعطني من كسبك كل يوم كذا وكذا الباقى فيقول رضيت او
 نحوه والشفاعة الي صاحب حق من دين وغيره بالتخفيف فيه ابو طيبة هو قن
 لبيبي بياضة اولي حارثة اسمها نافع وقيل غير ذلك ويكونه قن لبيبي بياضة
 صرح النووي ومن تبعه واعترض فامرته رواية البخاري فاعطاه ولا تتا في

اذا امر بالاعطاء بسبب من معطياً بذات عين مئني صناع وخمسة ارطال و
 ثلث رطل عندنا وثمانية ارطال عند الحنفية وفي رواية البخاري بصناع او صا
 عين او مئذ او مدين وطلع في رواية ان خزاجه صناعين وانما امر ان يوضع عند طلوع
 واعطاء صناعاً قبيل وبها تجتمع الاحاديث التي فيها ذكر الصانع لا المذوق في اخذ
 ثلثة اصع وجمع بانه صناعان وشئ من قاله صناعان الذي لكسرو من قاله ثلثة
 جبر من طعاه وكلهم اهل فوضوا عنده من خزاجه هو ما يوظف علي القرن في
 كل يوم وان افضل ما تد وتير به الحجامة وان من امثال دوايم الحجامة
 اولئك امثال اخير رواية الشيخين خير ما تد وتير به الحجامة من غير شك
 والخطاب فيه لاهل الحجاز لان دمهم رقيق وهو اميل الي ظاهر ابدانهم لاجل
 الحرارة الخارجية له فيجتمع في نواحي الجلد ولان مسام ابدانهم واسعة وقوام
 متخللة فيكون الخطر في الحجامة اقل من الفصد بكثير فيكون انفع لهم من الفصد
 قيل الفرق بين افضل وبين امثال الاولي لا يثبت للفصد افضلية بخلاف
 الثانية ويرد بان هذا مبنى علي وهم وقع في من اجبن الناس خلقاً والصلاب
 انه لا فرق في الحقيقة بين العبارتين وانما المشكوك فيه اللفظ دون المعنى
 ثنا عمرو بن علي ثنا ابو داود ثنا ورقان بن عمر عن عبد الله بن علي عن ابي جيلة
 بالجيم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وامرني فاعصيت الحجام
 جبره اي وهو الصانعان السابقان علي ما مر وهذا يخالف تلك خلافاً من
 وهم فيه وانما تلك فيها زيادة انه كل اهله حتى وضعوا عنده ثنا عمرو
 هرب اسحق اخذني ثنا عبد الله بن سفيان الثوري جابر عن الشعبي

عن



هو عاقل بن شراجيل منسوب الي شعب لطن من همدان ولدت سنين خلت
 من خلافة عثمان وماتت ستادع اوسبع ومائة عن ابن عباس قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع في الاخذ عين ها عراقان في جانبى الفوق
 وهذا الحديث حسنه المصنف وغيره وصححه الحاكم وقد قال الاطباء الحجامه
 على الاخذ عين تنفع من مرض الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان
 والاذن وفيه ضعف جدا الحجامه في الراس تنفع من سبع من الجنون والجذام
 والبرص والنفاس والصداع ووجع الضرس والعين نعم في البخاري اجتمع صلى الله
 عليه وسلم وهو محرم من شقيقه كانت يده وكان ذلك في وسط راسه كما في رواية
 الطيالسي وقد قال الاطباء انها نافعه جدا وقد خرج احمد انه صلعم كان ربما
 اخذته الشقيقه مما قيمت كل يوم والبرص لا يخرج وفتح انه قال في من ملاحظ
 موته وان راسه وان خطب وقد عصب راسه ففصبه بنفع من الشقيقه وغيرها
 من اوجاع الراس وروى عبد الرزاق انه صلعم لما شتم بخير اجتمع ثلثه على كاه
 هله وقد ذكروا ان الاستفراغ ينفع السم وانفعه الحجامه سيما في بلد وزمن
 خاز فان السميه تسري في الدم فتبعه في العروق والمجاري حتى يصل القلب و
 يخرج منه ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عاما ابطله ولا تضعفه
 فتقوي لطبقة عليه وتقره وانما اجتمع صلى الله عليه وسلم على الكاهل
 لما ياتي ملبسها ومنه انه اقرب القلب لكن لم يخرج المادة كالمادة لما
 اراده تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة
 التي ردها صلى الله عليه وسلم والحجامه على الكاهل تنفع من وجع المنكب و

منها

الحلق

والحلق وعلى الاخذ عين تنفع من امراض الراس ونحو لوجه والاسنان والاذنين
 والعينين والاذن والحلق اذا حدثت عن كثرة الدم او قساوه او عنها جيفا وروى انه
 صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بين الاخذ عين والكاهل وفي الطحاوي ان له كان
 يجتمع ثلثة واحدة على كاهله واثنين على الاخذ عين وروى بن ماجه عن علي
 كرم الله وجهه قال تزاجر بل عليه لتسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بالحجامه
 الاخذ عين والكاهل وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اجتمع في وركه
 من وفي كان به وروى في الحجامه في المحل الذي اذا استلق الانسان ضابطه الى
 رض من راسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها تنفع من اثنين وسبعين داء وفي رواية
 لا في نعيم الاضيق في مفرغه انها فيها تسفي من خمسة اذواد وذكرتها الجذام قبل
 الحجامه في نفرة القفا تنفع من جحوظ العين والنبق تعارض وكثيرا من امراضها ومن نقل
 الحاجين والجفن لكن نقل عن احمد انه لم يجتمع فيها وقال ابن سينا ان الحجامه
 فيها ثورث السنان محقا ونقله حديثا ولفظه من حر الدماغ من ضع الحفظ وتضعفه
 الحجامه قال غيره ان ثبت هذا الحديث فهي انما تضعفه اذا كانت غير ضرورية اما
 لها الغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه
 اجتمع في عدة اماكن من قفاه وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه وهي تحت الذقن تنفع
 من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتقي الراس والفكين وعلى الشاقيين تنفع من
 دمايل النخذ ونقوره ومن الثوس والبواسير وداء القيل وحكة الظهر والحكة الغا
 رضه في الغشيين ومنافع الحجامه كثيرة اذا استعملت عند الحاجة اليها في اي يوم
 او وقت كان فقد نقل الجذامه عن احمد انه كان يجتمع في وقت هاج به الدم

واي ساعة كانت قال ابن سينا ويجب ان ترقى بعد الحمام فيمن دمه غليظ قال
 عيين ويكره على الشبع فانها تارتما اورمت سدداً او امراضاً رديه لا سيما اذا
 كان الفلاردياً غليظاً وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على النبي صواد
 وعلى شبع ذاء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء وفي من الثلثا ناصحة للبدن و
 لقد وصاني خليلي جبرئيل بالحجامة حتى ظننت انه لا بد منها فوافقت ابن ما
 جة انه صلى الله عليه وسلم قال ما من ريت ليلة اسري بي بمكة الا قالوا يا محمد
 والامر فيه للندب والاحتياط والتحرز لحفظ الصحة لقوله في الحديث السابق
 لا يتبضع بكم الدم فيقتلكم اي يزيد فلافيد بمعنى لئلا فتلخص المعنى للاستقبال
 وانما في مداواة الامراض فحريص الاحتياط لها وجبت طبنا لما مر عن احد انه كان اذا
 هاج به الدم اي وقت كان واي ساعة كانت واخرج الترمذي نعم العبد الحمام
 يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر وروي ابو داود انه صلى الله عليه
 وسلم اكل من الشاة التي شتمها اليهودية زينب بنت الحارث اخت من حب
 اليهودي اي يجبر احجم على كاهله من اجله وانما احجم على كاهله الذي هو موصل
 العنق بالصدر من اجل ان يجذب السم الذي يصل في البدن وقصد القلب الذي
 هو مركز الحياة الي ضد الجهة التي مال السم اليها باقتصاص الحارثه واخر اجبة من
 البدن باسهل طريق طبي يمكن في ذلك الوقت وبين الكففين واعطي الحمام
 اجره ولو كان حراما ليعطه وفيه زه علي من حرم كسب الحمام مطلقاً او
 للتحقق اذ الحرام لا يفرق فيه بين الحر والعبد ولا يجوز للسيد ان يطعم
 عبده ما حرم عليه ولهذا الذي اجمع به ابن عباس يعلم ان ما ورد من النهي عن

مرافق بالحجامة ورواية عند الترمذي وغيره عليك بالحجامة
 بالحجامة

ذلك

ذلك محمول على التنزية اي ان الزرع عن دفي لاكتساب والخش على مكارم الاخلاق
 وما لي الامور او علي ما اذا استوجبت على محمول ثنا هرون ابن اسحق ثنا عبده
 عن ابي نبيلى عن نافه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا رجلاً
 ثاقيل هو ابو ظبية السابق فجهده وسأله كم خرجك فقال ثلثة اصبع اعرض
 هذا الجع بانده ليس في القاموس ولا في الصحاح وانما الذي فيها اصوع باللو
 واصبع بالهجر واهيبك اصبع مقلوب اصبع بالهجر فصار اصبع بجزئين ثم قلت التا
 ينة القافوزنه اعقل فرضع عنده صاعاً وعطاءه اجره ثنا عبده لقد ومن
 محمد اعطان تبصري ثنا عمر بن عاصم ثنا همام وجبر بن حازم قال لثنا
 قتادة عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحجم في اربعة عيين والكاهل هو ما بين الكففين وكان يحجم تسبع عشرة
 وتسعة عشرة وواحد وعشرين وروي المصنف ايضا انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان خير ما تحجمون فيه يوم سابع عشرة او تاسع عشرة ويوم اهد وعشرين
 واخرج ابن ماجه وغيره من زاد الحجامة فليحمر سبعة عشر وتسعة عشر واحد
 وعشرين لا يتبضع باحدكم الدم فيقتله وابو داود في سننه من احجم تسعة عشر
 او تسعة عشر واحد وعشرين كان شفاء من كل داء قاله بعضه يد ويد والله اعلم
 من كل داء سببه غلبة الدم واختيار الاوقات المذكورة لحجم كثر الدم
 وهي حيازة في حيا ومن ثم اختاروا الربع الثالث من الشهر لان الدم
 في اوله لم يكن بعد قد هاج وفي اخره يكون قد سكن وانما في
 وسطه فيكون في نهاية النضج والقوة والتزايد كما صرح بذلك

بن

وبعدهم



الاطباء وعبارة ريسهم بن سينا ويوم استعمال الحجامة لا في اول
الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخر لانها تكون
قد نقصت بل في وسطه حين تكون الاخلاط هاجت في تربتها
يزيد النور في جرم القرائنت وقد ورد انه في ايام بعينها
قال الجلال بن حرب قل لا تترك الحجامة في شئ من الايام قال قد رجا
في الاربعاء والسبت وروى عن الحسين بن حسان انه سأل ابي ابي
احمد عن الحجامة اي يوم تكى الحجامة قال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون
يوم الجمعة وروى من الحجامة يوم الاربعاء ويوم السبت فاضا به باض او بر
فلا يابون الا انفسهم ونقل الجلال عن احمد ايضا انه سئل عن النورة
والحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء فافكرها وقال بلغني عن رجل انه تنور
واجتم فاضا به الرص وكانتهما ون بالمحدث وعن تافع ان ابن عمر
قال لو تصدق بالدم فافني حجاما لا يكون صيبا ولا شحا كبيرا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفا
والعاقل عقلا فاجتوا على اسم الله ولا تحذوا الجنس والحجرة وكسبت الا
حدوا اجتوا الايمان وما كان من جدوا ولا برص الا نزل يوم الاربعاء
قال الارقطي فقد يزيد بن يحيى وقد رواه ابو عن تافع فقال
فيه واجتوا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويوم الاربعاء من
طريق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه اليوم الذي صرف عن ابوب
البراء وروى ابوداود عن ابي بكر انه كان يهتج الحجامة يوم

بالفهم

ايام

9/9

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه
ساعة لا سقا وقد ظهر من مجمع هذه الاحاديث ان افضل الايام للحجامة يوم
الاثنين اذا وافق يوم السابع عشر والتاسع عشر والحادي عشر والعشرين واما يوم
الثلاثاء فاختلقت فيه الرواية فينبغي ان يتروى ما لم يكن اليها ضرورة قال ابن
سينا او قارن في النهار الساعة الثانية والثالثة ثم استحق من منقول
ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجم وهو محرم بملا على ظهر القدم فيه جوز الحجامة
للحرم ان لم يكن فيها ازالة شعور الا ان يضطر اليها فيجوز ويؤدي
بملا بفتح لامه موضع بين مكة والمدينة بينه وبين المدينة سبعة عشر
ميك باسب ما جاء في اسماء رسول الله عليه وسلم هو ام وهي
كلمة وضعت بازا شئني متى اطلقت فهم منها اذ هي مأمونة او مخصصة قبل
والاسم عين المسمى لقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى بغدا لم يسمي
ثم قال يا يحيى فنادي اسم ورد بانه يلزم عليه انه من قال النار احترق
لسانه والعسل ذاق حلاوته وهو يدعي لبطون ولا حجة في الاثنين لان
سبح بمعنى اذكر او على حقيقته واريد تنزيه الاسم نفسه اذا سماؤه تعالى تو
توقيفية فيجب تنزيها عن ان يتخرج له تعالى ما لم يرد عنده وعن رسوله
لنص من علما عن ان يحيط بما يناسب حلاله العلي ومعنى ذلك يراها
العلم لم يستحق يحيى فالصواب انه غير كما يعرف من الحد هذا ان اريد
اللفظ وهو الذي الكلام فيه ومنه وعلم آدم الاسماء كلها فان اريد به



الذات فعينه ومنه ما تعبدون من دونه الاسماء سميت من هالو المصفة
 كما يقوله الاشعري تقسم عندك القسامها فان رجع للذات كالله فعينه او
 للفعل كالتمازفغير او لصفة الذات كالعلم فليس عينه اذ علمه تعالى زايده
 على ذاته ولا غير لعدم انفكاكه عنده من الجائين نيار علي بن الفير بن موجود ان يكون
 الالف كما ينبت فيها وفيه نبتت خاصا على وايل شرح العباب ثنا سديد بن
 عبد الرحمن الخزومي وغير واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رواه الشيخان ايضا وفي رواية ان في خمسة
 اسماء التي خص بها لم يتسم بها احد قبلي وهي مشهور في الامم الماضية فالحكم
 الذي فاده تقديم الجار والمجرور اضافي لاحقيقي لورود الروايات بزيادة
 على ذلك منها ما ياتي عند لصف وفتح هي ستة النجاء الخمسة المذكورة والخاص
 ثم وفي رواية اخرى في القرآن سبعة اسماء الجهد واحد وليس وطفه والمنزل والمدثر
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني في اسماء انا محمد
 وانا احد تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من بلغ تسعة وتسعين مائة
 لعدد اسمائه تعالى الحسنى الواردة في الحديث فقيل القاضى عياض خصه تعالى
 بان سماه من سماء الحسنى نحو من ثمانين اسما وقال ابن رحيمة اذا فحص من
 الكتب المتقدمة والقران والسنة بلغت ثمانمائة وبلغها بعض الصوفية الى الف كما
 سماه تعالى والمراد ما يشمل الاوصاف فاذا اشتق له من كل وصف من اوصافه
 المختصة به او الغالبة عليه والمشاركة بينه وبين الانياء بلغت ذلك العدد من
 يادة وقد وصلها جماعة كالقاضي وابن العربي وابن سيد الناس الى النهاية

كلامه

محمد



محمد علم منقول من اسم مفعول المضعف حتى به نبينا لكثرة خصاله المحودة اي سماه
 به جده عبد المطلب بالهام مع الله تعالى له رجاء ان يحج اهل السماء والارض
 وقد حقق الله رجاءه ولرواهاها هي ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
 بالسماء وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانتا شجرة عظيمة على كل ورقة
 منها نور واهل المشرق والمغرب يعلقون بها نعتت بملود يتبعه اهلها ويحج
 اهل السماء والارض وينجي القرى في التسمية باسم من اسمائه الحسنى في نعيم قال
 الله تعالى وعزني وهداني لا عدت حداسني باسمك في النار وورد ان آتت
 علي نفسي ان لا يدخل النار من اسمه ولا محمد وروى له يلى عن علي ما من مائة
 وضعت في حجر علي ما من ستمائة وحرك لا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين
 احد وابتدك بهذين لا بنايها عن الحمد الجبين عن كاذانه والرجع اليه سائر
 او صافه اذ صيغة التفعّل مبنية عن التضعيف والتكثير الى ما لا نهاية
 له وصيغة افعال مبنية عن الرصوب لغاية ليس وراءها مستهجي اذ معناه احد
 الحامدين لربه لانه يفتح عليه يوم القيمة بحامد لم يفتح بها علي احد قبله فيجد
 ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ثم لم يكن محمدا حتى كان احد حمد ربه فبنائه
 وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى اللهم اجعلني من امته محمد وقول عيسى
 اسم احد علي محمد لانه حمد لربه كان قبل الناس له فلما وُجد وبعث كان
 محمدا بالفعل قبله ذكر قبل ان يذكر محمد وكذلك في الشفاعة بحمد ربه بتلك الحمد
 التي لم يفتح بها علي احد قبله فيكون احد الحامدين لربه ثم يشفع في محمد على شفاعة
 تقدم لحد ذكر او وجد او دينا واخرى هذا حاصل كلام السهيلي وجرى عليه

احمد

كلامه



القاضي في الشفا وغيره وهو ظهر من دعوى ابن القيم في احد انه قيل فيه انه
 يعني مفعول اي انما وفي الناس بان يحمد فهو يعني محمد وان تفارقا في ان
 محمدا كثير خصا بالحمد عليها واحد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره ولو اريد
 انه اكثر حبا لرتبه لكان الاول به التمام انتهى ومن من اياها مساواتها الجادة
 هو فاقون من ايا الاول ما فقدت محمود من اسمائه تعالى ومن ثم قال جستان
 بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ٥٥ وشو له من اسمه ليحمله ٥٥
 فلو العرش محمود وهذا محمدا ٥٥ وورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم
 قبل الخلق بالفي عام وهذا ان صح يعكس على ما مر عن السهيلي في آخره عن احد
 وجود او ورد عن كوكب اسم محمد مكتوب على ساق الارش وفي السموات السبع
 وفي قصر الجنة وعرفها وعلى نخور الحور وعلى قصبات الجنة وورق طوبى
 وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة قيل ووجد مكتوبا
 على ورد الهند وعلى جنب نسمة واذا ن اخري قال ابن قتيبة ومن اعلم بثبوته
 انه لم يسم بل احده قبله صيانه لهذا الاسم كاصين يحيى عن ذلك خشية
 من وقوع ليس نعم لما قرب زمنه وبشرا هل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم
 بذلك رجاء ان يكن هو وعقلوا عن كونه تعالى اعلم حيث جعل رسالته و
 اشهرهم خمسة عشر خذ فالن قال ثلثة ومن قال ستة وانا انما يحيى بحول الله
 في الكفر ابي من مكة والمدية وسائر بلاد العرب وغيرهما ما روي له صلى الله
 عليه وسلم ووعدا ان يبلغه ملك امته اذا المراد ان يحيى بمعنى يدحضه ويظهر
 عليه بالحق والغلبة قال تعالى ليظهره على الدين كله وانه يحيى سيات من تبعه

الذي هو

اي

اي من به فمحو عنه ذنب كفره وسائر ما علمه فيه تعالى قال الذين كفروا ان يتكلموا
 يفرطهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم نهلم ما قبله وحض صلي
 الله عليه وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يعرفون ربنا ولا معادنا
 بل منهم من يعبد الحجر والوكوب والنار في ذلك كله به صلى الله عليه
 وسلم وظهر دينه على كل دين وبلغ مبلغ الجديدين وسائر مسير النبي من
 وانا الحاضر الذي تحشر الناس على قدمي بتخفيف اليا على الافراد وتكديده
 على التينة وفي رواية على عقبي اي على ارضي وزمان ينتمي ورسالي اذ لا
 نبي بعدي او يقد مههم وهم خلقه او على ارضي في المحشر اذ هو اول من تنشق الا
 رض عنه وانا القاب هو الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل
 لولد والعاقب يفسره ايضا بانه الذي ليس بعد نبي لان العاقب هو الاخر
 فهو عقب النبي اي اخرهم ثنا محمد بن طريق الكوفي ثنا ابو بكر بن عباس بن
 غاصر عن ابي وايل عن حد بقاء قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض طريق لم يدبته فقال انا محمد وانا احد وانا نبي الرحمة اي التمام
 بين الامة الحاصل بركة صلى الله عليه وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم
 رحما بينهم والمزاد انه تعالى جعل ذاته نفسها رحمة وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين ومن ثم اخبر عن نفسه بانه رحمة مهارة رواه البيهقي بلفظ
 انما انا رحمة مهارة فرحم تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم ولنكر ان الرحمة
 وقضا عفا فيه وبه سمي نبي الرحمة ايضا ونبي التوبة اي قبول التوبة بشرطها
 المذكورة في كتب الفقهاء من جملة ما خففه الله بركته على هذه الامة وانا المقني

الكفر باهل بيتنا يحيى
 بطلان الله الخ
 به صلعم



اي التابع للديناء صلوات الله وسلامه عليه فكان اخرهم من قفونه
اذا تبعته وقافية كل شئى اخره وانا الحاشي وبي انك جمع ملحمة وهي
الرب لا شيباك لتاس فيها كاشيباك السدي بالحمدة وكثرة لحم القتي
فيها ولم يجاهدني وامتة قط ما جاهد صلي الله عليه وسلم وامتة كيف
وهم يقاتلوه الكفار في اقطار الارض علي تعاقب الاعصار حتى يقاتلون
الاعور الرجال ومن معه من اليهود الكثيرين وغيرهم وفي القاموس سمي بني
اللاحم لانه سبب لياتهم واجتماعهم واقتصر علي هذه الاسماع انه
له غيرها لانها معلومة للادم لسابقة اذ هي في كتبهم ثنا شيخنا منصور
ثنا انضربن شميل اناسله عن عاصم عن زر عن حد يفة عن النبي صلي
الله عليه وسلم نحو بمعناه هاكذا قال حماد عن سنان عن عاصم عن
زر عن حد يفة باب ما جاء في عيش رسول الله صلي
الله عليه وسلم ذكر المصنف هذا الباب فيما مر علي ما في كثير من النسخ ثم اعاده
هنا بزادات اخر جتته عن النكر الحفص علي ان لك ان توجهه ايضا بان حكمة
النكر ان عيشه صلي الله عليه وسلم اي عيشه فيها ما يناسب خلقه لان اعتدال
الماكول ونحوه في اوقات به علي ما ينبغي في تناوله مع عدم الاكثار منه
ومع البصر علي فقد الزمن لطويل دليل اي دليل علي اعتدال الطبابع الربعة
واعتدالها موجب لاعتدال سائر الصفات لذاتية وهي غايتها حسن
الشكل والخلق وما يناسب خلقه كاياتي فلذا كرهنا في بعضها فلما كان لظن
بالخلق بضم اوله انحرار تباط ومناسبة ذكرها بعد والظالم فيها يعلم

حاشي

بمع

يرطل

يرطل بهنك اذ الموجب للصبر على الفقر والجوع الشد يد ومقاها
ما تولد عن انما هو من عظيم الخلق ويصح ان يوجه التكرار ايضا بانه
مران العيش له ثلث اطلوقات منها الحيوة وهي المرأة ثمن حيث
بيان ان مدة حياته كان مستمر الفقد ومنها الطعام الذي يعاشي به
وهو المراد هنا من حيث بيان انه كان قد يتناول منه لذينا
وخشنا وقد يشبع وقد لا يجد شيئا الحان شد الحرج وقد تم
نحو اخر الكلام علي حديث ذلك الباب نحو هذا الجمع فتأمل ذلك
واعرض عا سواه ما لا يجدي تفعا واعلم ان نفع الطعام يحتاج
لعلوم كثير من حيث وصفه وزمنه وغيره الاشكاله علي المصالح
الدينية والدينية اذ يرقم القلب والبدن وبها عمارة الدنيا
والآخرة لان البدن يفرده علي طبع الحيوان فيستعان برعي غارة
الدنيا والقلب علي طبع الملائكة فيستعان برعي غارة الآخرة
وباجتماعها يصلحان لعمارة الدارين ومن ثم قال الفرابي
لا طريق للقائه الا بالعلم والعمل والمواظبة عليهما الاساومة البدن
ولا تصفو اساومة الا بتناول مقدار الحاجة علي تكرار الاوقات
وهذا قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه بقوله
تصح كل امر الطيبات واعلم ان من اكل ليتقوي علي الطاعة
لا ينبغي ان يستر سلفه استر سائل الباطن في الرعي فان ما هو ذريعة
الي الدين ينبغي ان تظهر نوره عليه ولا تظهر الا ان وزن يبرأ

الشرع شهوة الطعام اقداما وانجما والتسبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول
 وفتح الله صلى الله عليه وسلم قال ما مكد ابن ادم وغناه شرا من بطنه حسب
 الادوية ليعات يعن صلبه فان غلبت الادوية في نفسه فثلك للطعام وثلك
 للشرب وثلك للنفس وخصت ثلثة بالذکر لانها اسباب الحياة ولا
 الباطن سواها وظاهر الخير تساوي لثلاث ويجعل ان المراد تقاربها
 وفتح المؤمن يأكل في معا واحد اي بكسر الميم والقصر لمصارين والكافر يأكل
 في سبعة امعاء والمراد الباطنة في شرعه ونعمه لا حقيقة العدا وحقيقته
 لقول اهل الشرع ان الادوية سبعة امعاء المؤمن يكفي بواحد منها والكافر لا يكفي
 الا بمدا جميعا والمراد الجنس ولا فكثر من المؤمنين يأكل اكثر من كثير من غيرهم
 وقيل المراد المؤمن الكامل وهو اكثر فكه واشفاقه من المناقشة في الحساحتي
 على البياح يقلل اكله دائما وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر
 مطعمه وفسا قلبه وقال لا تدخل الحكمة مودة ملبت طعاما ومن قل كلفه قل شره
 فتح نومه فظهرت بركة عمره ومن كثر اكله بالعكس وروى الطبراني ان اهل
 التسبع في الدنيا هم اهل الجوع في الآخرة ومن ثم قالت عائشة لم يسبع صلى الله عليه
 وسلم قط وما كان يسأل اهل طعمه ولا يشفاه ان اطعمه اكل وما اطعموه
 قبل وما سقوه شرب والمراد في التسبع المفرط الثقل المتبط عن العبادة لا مطلق التسبع
 الذي لا يؤدي لذلك لما ياتي في قصة ابي الهيثم فلما شبعوا وسروا ثا قلبية
 ثنا ابن الاوص عن سماك بن حرب قال سمعت ابا عثمان بن بشير يقولنا استمر
 في طعام وشرب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم يوما يجد من

يدخله

الشرع

في شهوة

الندقل

الندقل ما يمداء بطنه من مع الكلام عليه وروي مسلم بطل اليوم يلتوي وما يجد من
 الندقل ما يمداء بطنه ما شئتم بدل ما قبله اي في شئ شئتم منها تناوتوه
 او التقدير الستم متعنين في طعام وشرب فقد را لما كون او الطعم الذي تشاونه
 من التوسعة والافراط والمقصود من هذا الكلام التفرغ والتويج عقبه بقوله لقد
 اخ لا لزام المشي على طريقته صلى الله عليه وسلم وللتسليية عن التطلع الى الدنيا
 ونفعها الدقل هو اراد التمر ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن هشام بن عروة
 عن ابيه عن عائشة قالت كنا آل محمد يسلمه صلى الله عليه وسلم لفظا او قبا
 سنا اولوا بالانهم اذا صبروا على ما ياتي شهر افوا حروا ولي تغذر شبعه
 دونهم ولتقطع يانه عند لضيق يوترهم على نفسه ثلك بشكل عليه نقل الر
 لا تغاف على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان المنخفة من الثقبلة ويجاب
 بجل هذا على القالب شهر ما نسرقه بنا رجلة خالية وقيل خبر بعد خبر
 اي ما هو اي لما كولى الا التمر والماء وفي رواية الا الاسوان وفي اخري الا الماء
 والتمرو فيه دليل على ضيق عيشهم المستلزم لضيق عيشه صلى الله عليه وسلم
 وروى الشيخان عن عائشة انها كانت تقول لعروة والله يا ابن اختي ان كنا لتنظر
 الى هلال ثم الهلال ثم الهلال ثلثة اهله في شهرين وما اوقد في ابيات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خاله فاكان يعيستم قالت لا
 سواد التمر والماء الا انه كان لرسول الله عليه وسلم جيران من الانصار
 وكانت لهم مناج وكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها
 فيسقيناه وروينا ايضا ما شبع آل محمد ثلثة ايام تلبغا حتى قبض وروى لخصف

ط
انها



وصححه ومن في باب غيره صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم كل من بيت
 الدنيا لمتابعه واهله طواء لا يجردون عيشا وانما كان خبزهم الشعير وروي
 مسلم ما شبع آل محمد يومين من خبز ليرة واحدة ما روي ابن سعد خرج يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلد بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع
 من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقولها من الطعامين
 اي قوتين غالبا ولا فقد جمع بين القناء والرطب واللحم والرطب كما هو في روي
 مسلم ما صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد من تين ومن في
 باب غيره صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبز ولحم من تين في يوم روي لا يطايطي عن
 الحسن خطب صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسي في آل محمد صاع من طعام و
 اتها لتسعة ابيات والله ما قالها استيقدا لا ليرزق الله ولكن اراد ان تناسي
 به امته واخرج احمد وابو نعيم عن معاذ رفعه اياك والتقم فان عباد الله ليسوا
 بالمتنعين وروي ابو الشيخ وابن شاهين والطبراني وابو نعيم تبعوا واخبروا شورا
 واخلاقا لقوا واشوا احقا وقبه اضطراب ومذاب علي بن ابي طالب وهو
 ضعيف لكنه صرح عن عمر رضي الله عنه ومعني تعدد واتبوا معاد بن عدنان
 في الفصاحة وتبها بعيشه من الغلظ والنشف فكونوا مثله ودعوا
 التمر وتبها له حديث عليكم باللينة المذنية اي بخشونة اللباس و
 الحاصل انه مبين الى النبي عن الاطراف في الترفه والتشم والي الحث على التقلل
 ما امكن مع التواضع وروي ادرقطيني حديثا اذا سار عم الى الخبز فامسوا
 حفاة وروي مسلم عن عائشة كان يجده من الدنيا الطيب والنساء والطعام

سجده
 تعدد
 عبد الله

فاضا

في محله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين استكل
بما في الصلحان انه صلى الله عليه وسلم قال لا توصلوا قالوا انك لو اصل قال
اني لست كما حدكم اني اطعم واسقي وفيه رواية يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية
اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وبهذا تمسك ابن مبان في حكمة يبطلان
الاخاديت الواردة بانه صلى الله عليه وسلم كان يجوع ويشد الحجر من الجوع ويحيا
بان هذا خاص بالواصله فكان اذا وصل يعطي قوة الطام والشارب او
يطعم ويسقي حقيقة على الخلق في ذلك واما في غير حالة المواصله فلم يرد فيه
ذلك فوجب الجمع بين الحديث بحل الاضاحيه الناصبه على جوعه على غير حالة
المواصله وروى ابن ابي الدنيا اصله النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فهدى في حجر
ضعه على بطنه ثم قال لرب نفسي طاعة ناعمة في الدنيا جايدة غارية يوم
القيمة الرب مكرم لنفسه وهولها مهين الارب مهين لنفسه وهولها مكرم
وفي الطحاوي اني يوم الخندق بخر فرقت كدية وهي بضم فمهله فتحميه قطعه
صلبه فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه
بخر ولبثنا ثلثة ايام لانذوق ذوقا فلخذ صلوا المود فضرب فاد كتيبا
اهيل او اهيماي وهما بمعنى زاد احد والنسائي باسنا حصن ان تلك الصخرة
لا تعمل فيها المغاول وانه صلعم قال بسم الله وضربها ضربة فتشتر ثلثها فقال
الله اكبر اعطيت مفايح الشام والله اني لو بصر قصصها الحجر الساعة لخرت
الثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفايح فارس والله اني لا
بصر قصر المذير لا بصر الآن ثم ضربا الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية

الحجر

الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفايح اليمن والله لا بصير ابواب صنفا من مكاني الساعة
وتماما قرر علم ان الصواب متحدة الاخاديش وانته صلى الله عليه وسلم شد الحجر
بالرأس حقيقيا وانته لم يفعل ذلك ليعلم صحابه بانه ليس عندك ما يستاش
به عليه من فحسب كزعمه بعضه بل فعله لذلك ولما يحسن من الم الجمع اختيارا
للثواب وحكمة شد الحجر انه يسكن بعض الم الجمع لان حرارة المدة الفنز
مادامت المدة مشغولة بالطعام فتلك الحرارة به فاذا انقذ استغلت برط
بات الجسد وجواهره فيحصل التالمح ويزداد ما لم يفهم على المدة الاحشاء
والجلد فان نارها حينئذ تحترق بعض الخرد فيقل الدم وقيل حكمة ذلك ان
البطن اذا خلد ضعف صاحبه عن القيام لتقوس ظهره فاحسب لربط الحجر
ويقيم صلبيه وما اكرم الله به بيته صلى الله عليه وسلم انه مع ثلثه بالجمع
ليضعف له الحجر حفظ قوته ونضارة جسده حتى ان من رآه لا يظن به جوعا
بل كان جسده الشريف مع ذلك يري شد نضارة ورونقا من اجسام المترفين
ينتم الدنيا فان ابن عيسى عن ابي عبد الله غريب ما ينزدر برؤيته عدل ضا
بطن من رجال القتل وان كان المنزدر رواية منته فهو غريب متنا او رواية
عن غير المعروف بمنته كان عن صحابي يرويه وحده عن صحابي آخر فهو غريب
اسنادا وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه من حديث
ابن طلحة لا تعرفه ائمة من هذا الوجه ومعنى قوله ورفعنا عن بطننا عن
حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الحجر ونسوة الذي به من الجوع
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ادم بن اياس ثنا شيبان ابو مويده ثنا عبد
ايهم

الجهر الحلو والقله

بصرف

الملك بن عيسى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج نبي
 صلي الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد باعتبار غاوية
 فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت النبي رسول الله صلي
 الله عليه وسلم وانظر في وجهه والتسلم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال
 ما جاء بك قال أجمع يا رسول الله رواية مسلم عن أبي هريرة أيضا فأنها
 بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما خر جكما من بينكما هذه الساعة قال
 أجمع يا رسول الله قال أنا والذي نفسي بيده لا خرجني الذي أخرجكما
 فيها مخالفة لرواية المصنف وسباني أنها قصتان وحيدة اشكال في ثنا
 لف الروايتين في هذا وما ياتي وعلي لتترك وإن القصة واحدة فقد يجاب
 بان رواية مسلم اولى بالتقديم وعلي فرض لتساوي فيحمل ان ابا بكر قال ما في
 رواية المصنف قبل محي عرف لما جاء عمر وذكر الجمع ذكره ابو بكر ايضا وانما الخلف
 قرينة في رواية مسلم وما قوله فيها الاخر في الذي خرجكما وفي رواية المصنف
 وناقده وجدت بعض ذلك فيحمل انه جمع بين هاتين المقالتين وفيه انه لا بأس
 بنهاج المحتاج الي بعض اغنياء اصدقاءه لفضاء حاجته يقال لبي صلي
 الله عليه وسلم وناقده وجدت بعض ذلك اي الجمع فيه ما كان عليه
 صلي الله عليه وسلم هو وكبار اصحابه من التقل من الدنيا وما يملوا به
 من ضيق العيش احيانا حتى بعد فتح القح والقرى عليهم اذ راوي الحديث
 ابو هريرة رضي الله عنه واسلامه بعد فتح خيبر واحتمال انه رواه عن غيره
 بعيد فعم انه صلح كان تارة يوسر وتارة يفقد ما عنده لا يخرج في وجهه

البر

البر من ابناء المحتاجين ومجهز السرايا والبعوث وغير ذلك ومن ثم فتح كما
 انه خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وتوفي وورعه من هونته علي اصعب
 من شعير ستك نة لاهله من ابي الشحم اليهودي وكان اصحابه علي مثل
 حاله المذكور من تفقد تارة واليسار اخري حتى اغتنيا وهم كان قد يحصل
 لهم ذلك لخراج ما عندهم في وجه البر فلا يستبعد جوعه مع وجودهم وما نقل عنهم
 من اثارهم له علي نفوسهم واهليهم وهذا يهمل اليد وتحافه له بالطرف
 ونحوها وبهذا يندفع استسكال جوعه وجوعه مع انه كان يتخذ لاهله في
 سنه وانه قسرين اربعة من اصحابه الف بعير مما اقر الله عليه فانه ساق
 في عمره فائده بدنه فخرها والطعم المساكين وانما امر لا عري بقطع من الغنم وغير
 ذلك مع من كان معه من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم
 مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وامر بالصدقة فجاء ابو بكر بجمع ماله وعمر
 بنصفه وحث علي تجهيز جيش العسرة فخرهم عثمان بالف بعير وتسعين فرسا
 وفي رواية وماتين وقية وفي اخري عندك ملك في سرية والطبري في رواية
 بقت بعشرة آلاف دينار فصب بين يدي رسول الله صلح فعمل يقبها ويقول
 غفر الله لك يا عثمان ما سررت وما اعنت وما هو كائن الي يوم القيمة ما يبالي
 ما عمل بعد ها وما جازي الطبري عنده بان ذلك كان منهم في بعض الحالات
 لا لعذر وضيق بل تارة للدنيا وتارة لكرهية الشبع وكثرة الاكل ففرض بان
 مخالف للحداد والسابقة والايمة الناصية علي جوعه صلي الله عليه وسلم وجوعهم
 بل الحق ان كثير من منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة بمكة فلما هاجروا المدينة

لعله
سيرة



كان اكثرهم كذلك فواسمهم الانصار بالنار والمناج فلما فتحت موال
بني النضير وما بعد ما اتوا عليهم من ابيهم وقد اخرج ابن قتيبان في صحيحه
عن عائشة عن عبد الله بن مسعود انكناشبع من التمر فقد كذبكم فلما فتحت قرظية اصبنا
من التمر ولودك في سياتي لقد انت ثلثون من يوم وليلة مالي ولبلدان من طعام
ياكله احد الاشياء بولامية بيط بدل الحديث صححه المصنف نعم كان صلوم بخنار
ذلك مع ما كان حصوله لتوسع والتبس في الدنيا فقد اخرج المصنف عن علي بن
ربي ليحصل بطحاء مكة ذهباً قلت لا يارب اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا جعت تمزقت
اليك وذكرتك واذا اشبعت شرتك وحدتك وحكمة هذا التفصيل المستلذذ
بالخطاب مع بيان تلك الحكمة لامته والافه تعالى عالم بالاشياء حجة وتفصيلاً
وروي الاستاذ حسن بن صالح بن عمار بن عيسى الصفا فقال صلى الله عليه
وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما مسي لالحمد سفة من دقتوا ولا كنت
من سونق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه من السماء افرغته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله القيمة ان تقوم قالوا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع
كلامك فانما اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فعثنى اليك بما نوح خزين الا
رض وامرني ان اعرض عليك استبرعك جبالها من ذوا باقوتها وذهبها و
فضة فان شئت نبيها ملكاً وان شئت نبيها عبدنا وحي اليه جبريل ان
نواضع فقال بل نبياً عبداً ثلاثاً نبيه قال الحلبي في شعب اليمان من
توطئه صلوم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال
كان فقيراً ومن ثم انكر بعضهم الحلاق الزهد في حقه ولقد قيل لجد بواضع

الطبراني
بالحكمة

فان

فان زهد فقال وما قد اذينا حتى يزهد فيها ونقل النبي عن السلف ان فقهاء
الاندلس اوتوا بقتل من استخف بحقه صلوم فتناه اثناء مناظرته بالتدبير
ونعم ان زهد لم يكن قصداً ولوقد عني الطيبات كلها وذكر البدر الزركشي
عن بعض الفقهاء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً من المال قط ولا
بحاله حال فقير بل كان غني الناس بالله وقد كفي من ديناه في نفسه وعياله
وكان يقول في قوله صلوم اللقمة حينئذ مسكيناً المراد استكانة القلب لتسكنه
الشرعية وكان يشدد التكرار على من يعتقد خلاف ذلك انتهى وخبر تفخر فري
بوجه افتخر باطل وثبة ايها ذكر الام ونحوه لا ينافي الزهد والتركا حيث كان
للتسليمة والتصير وهو حاله صلى الله عليه وسلم اولاً لتمام لدعاء والامداد
على تحمل تلك المشاق وهو حاله صاحبها رضي الله عنها بخلاف ما اذا كان
لشكري وخبر فانه في غاية القبح والذم التي اريد لك والحل حال التسليم
بالنصيحة اسم او اريد وسوط على ما قبله المعنى اي اريد للقي والنظر
لتسليم فلم يلبث ان جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم وعنده ابو بكر
او ابو بكر عند النبي صلوم من ايسيراً الا وعرفه جاز اليها وجعل ضمير يلبث
لعمري بحبيته بعيداً ويؤيد عن الضمير له صلى الله عليه وسلم ولا في بكر قوله الاتي
فلم يلبث وانما اني عن في الهيئة في رواية عند الطبراني وابن جبان
في صحيحه الاتي يوجب الانصار ولا مانع من انها قصتان اتفاقاً لهم مع كل
منها وفي رواية مسلم رجلا من الانصار وهي محتملة لها وفيه منقبة
عظيمة لكل منها اذا قلنا صلى الله عليه وسلم لذلك وانه لا بأس بالدلالة

علي القاصب الموثوق المعلوم منه الرضي والفرح بذلك من النبيان بقوة
 متروحة فتمتبه مشددة الانضاري قبل هو قضائي وانما هو حليف الله
 نضاري فلذلك نسب اليهم وكان رجلا كثير الخلق والنشأ وتم يكن له خلق
 فلم يجدوه فقالوا لا من الله من عاصبه فقالت نضاري نضاري زاد مسلم فلما
 رآته المرأة قالت من جبا واهلك وفيه جواز سماع الكلام الاجنبية مع من
 امن الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ودخول منزل الزوج المعلوم رضاه
 بان زوجه اذا انتفت الخلوحة المحرمة واذا نكح في منزل زوجها اذا علمت
 رضاه بذلك يستوجب لنا النكاح اي يستحق لنا ما عدا ما من يتركه
 ياتينا به واستعدب الماء استقاء عذبا كذا في الصحاح وبه يعلم الفرق
 بين استعدب لنا الماء واستعدب به من غير لنا فيه جواز استعدب به
 ونطيبه وان ذلك لا ينال الزهد ومن ثم نقل عن الشافعي رضي الله عنه
 انه قال شرب الماء البارد مخلص الحمد لله في الدنيا والآخرة
 ببركة بن عبدنا بختياره مفتوحة فزاي ساكنة فعملته فوجدت اي يدافع
 بها ويجعلها فيه ان خدما الغني هل بيته وتولية حوايجهم بنفسه
 لا يتا في المروة بل هو من كمال الخلق والتواضع في ضوا ثم جاء يلتمزم
 النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم فنظر في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وضاحيه وقال الحمد لله فما احدا كرام ضيا فامني فيه انه
 يتاكد اكرام الضيف واطهار السرور والبشر والفرح بقدمه في وجهه
 ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

ضيفه

ضيفه يفيد به بابيه وامه اي يفا نقه وتترك اليه يضم ففتح فتشد يدي
 يقول فذلك لي وانني وفي نسخة يفيد به كبريه وفي اخرى يفيد به من الافراد
 وكلاهما بعيد ثم نطق ببناء للتعدية والمصاحبة الى مد يده فليست
 بسا طائفة نطق اي تخلط بخاء بينه فوضعه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم افلا انتقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اي عذيق كاعتد
 مسلم وهو الفص من الخلة فيه يسر وطرط ان اردت ان تختاروا في خبز
 من رطبه وسبره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم وحاصلة انما في به يكاله ليكون الحرف ولجميعها بين اكل الانواع
 ولا اختلاف الاغراض وفيه نديب تقديم الفاكه قبل الطعام لانها ارفع هضمها
 منه والمبادرة للضيف بما ييسر سيما ان ظن احتياجه للطعام حاله ورتبها
 عليه الانتظار وقد كره جماعة من اسلف التكليف للضيف ومحل ان شوق ذلك
 على المضيف مشقة ظاهرة لان ذلك يمنعه من الاخلاص وكما السرور بضيفه
 بل يما ظهر بذلك ما تاذي به الضيف بسببه ويفض عليه اكله مما قد منه
 فينبغي اكرامه المأمور به وليس من ذلك ذبح اي الهيم النساء في هذا الحديث
 لانه كان بوجه ذلك ويجبه فلا كلفة عليه فيه اسرعت افلا انتقيت لنا من رطبه
 اي وتركت ما فيه حبي يربط فينتفع به فيه انه يتنقى للضيف ان ياتي للضيف باحسن
 ما عنك وان ابطا قليلا ومحل ان لم يظن فزيد الحاجة للضيف للطعام وان
 لا يأس بسؤال الضيف بذلك اذا علم ان المضيف يحب عليه لذلك ويفرح به والشك
 تختار بل يجوز اختياره وتكلف من حرق بينها بعيد من الاحسن هنا انها لا يتا

٢٣٦



وقف

الغاية وترجيح التبعض بأنه قصد بقاء بعضه عند لبيك به بعيدا كاللايق
 بالمضيف انه يقدم النظر الى شبع الضيف على النظر الى ترك بعض الطعام المقدم
 له لبيك به ذلك المقدم لنا والذي ينسب بقاء من تنعيم رواية مسلم
 فلما شبعوا ورواها صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي ينسب بيك لنا
 لن عن هذا النعيم يوم القيمة اخر حكم من بينكم لجمع ثم لم ترجعوا حتى اضاكم
 هذا النعيم فيه جواز الشبع وما ورد في ذمة محوك علي شبع مضرا وعلي
 المداومة عليه لانه يقسي القلب وينسجى المحتاجين واما السؤال عن
 النعيم الذي تضمنه ايضا قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فقال القائل
 هو سؤال عن القيام بحج شكره وقال النووي الذي نقله هنا انه سؤال بعد
 النعيم واعلام بالامتنان بها واظهار الكرامة باسماؤها لسؤال التوبخ وتقرير
 ومحاسبة النعيم الذي ينعم به ويترقبه الذي تسألن عنه يوم القيمة
 نقل بامره ورطب وقاد بارادك من هك لك يوم ان المشار اليه واحد
 وكان عدم ذكر البسر لانهم لم يختاروا منه شيئا فانطلقوا به حيث يريدون
 فيمعاثا له ينافي ما قبله طعام ايضا علما بالعرف العام اذ ذلك من قبيل الفاكهة
 لا الطعام وهذا محل ما نقلنا في انه استدك بهذا علي ان حتى الرطب فاكهة
 لا طعام فاعتراضه بان هذا لا يدل الاعلى انه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقا البسر في
 حله فقال صلى الله عليه وسلم لا تدجن لنا ذات وراي لبين ولو في مستقبل
 بان يكون حلك لكن رواية مسلم اياك والحلوب وانما ناه عن ذبحها شفقة على هله
 بانتفاعهم باللبين مع حصول المقصود بغيرها ومن ثم لم يكن عند الاي لم ينجد

هكذا

وقف

هذا النهي لانه على ان الظاهر انه نهي رشاد بلا كراهة بخالفته لانه زيادة في كرام
 الضيف وان استقر حقه بصدور ونحو ذلك النهي منه فخرج وهم عنا قواي
 جديا هي نهي لفرها اربعة اشهر وشك حديا هو ذكر انظر ما لم يبلغ سنة انا
 هربنا فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسسها احد منكم فان قالوا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني الله اخن في فنان صلى الله عليه
 وسلم ان استسنان عن ابن ابي امين فيلزمه رعايته حال المستشير واليقو
 الانسب وهو لا يجوز لان يكتم منه شيئا فيه صلاحه ان هذا فاني رايت النبي
 فقبل وفيه انه ينبغي للمستشار بين سبب اشارة باخذ الامر من يكون ذلك اعون
 للمستشير على امتثال فيه انه يستدك على خيرية الانسان بهلته وسره قوله
 تعالى ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر وسرني به مرفوا ابي قيل وصيني
 في حقه وكافيه بالمعروف كذا قيل وطاهره ان مرفوا ليس بنفس ايا استوصو
 وعليه جري صاحب الرب حيث جعل خيرا في حديث استوصوا بالنساء قبل مفقولا
 مطلقا اي استوصوا مرفوا واعترض بان الحق تعذيبه اليه بنفسه ومناه افعل
 في حقه مرفوا وصيته مني فانطلق بن ابي امين من انه فاشبهها بقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت من ته مايت بيانها قال فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم لان تعقده اي لو صنعت بعد ما صنعت ما عد العتق لم
 يبلغ فيه المعروف الذي امرت النبي صلى الله عليه وسلم فان فاشبهت بسبب ما قلته

الذي هو الحق فرعه علي قولها اعلنا بان لها شانا عظيما في عتقه وقد صرح في الحديث ان الدال علي الخير كفاعله فقال اي فاخبره ابو الهيثم بمقالته امراته التي كانت سببا للفق فقالت صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ونة خليفة الا و معه بطانان بطانة الرجل صاحب سره الذي يظلمه علي خفايا احواله ويستشير به فيها ثقة به شبه بطانته التوب بانه تامر بالعرف وتنهاه عن المنكر و بطانته لا تاتون بخبايا تفتح المحجة فوجد اي لا تمنعه من فساد فعله لا تقصرون ادخال الخيال اي الفساد عليه في احواله واقواله وافعاله وعبرنا بهذا وفي بطانته الخير بما امر اشارة الي انه يكفي من الشر الشكوت علي الفساد وانه لا يكفي في الخير الا امر به والحث علي طو هذا لا يأتي في الايمان بل في بعض الخلفاء ان كان المراد ببطانته الخير الملك و ببطانته الشر الشيطان ياتي ذلك ويؤيد قوله في الحديث والمعصم من علم لله فانه بمنزلة قوله ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن و قرينه من ملائكة قالوا و اياك يا رسول الله قال و اياي الا ان الله اعاني علي فاسلم فدا يامر في الخير انتهي و يحتمل بقاء الحديث علي عمره وان النبي صلى الله عليه وسلم له بطانته شر من الاشرار ايضا الا ان الله عصمه منهم و ظاهر سياق الحديث ان المراد بالخليفة هنا كل من جعلت له خلافة في شيء فان ذكره صلى الله عليه وسلم في هذا السياق يشعر برده لزوجة ابى الهيثم و انها بطانته خير له و من يوف ببطانته نستور ففقد وفي اي الفساد لان الغالبية لا يحصل الامن ببطانته الشر في الحديث الاحسان للمضيف بالفعل

لا قيل

ان وجد

ان وجد شي والاقبال وعد وانه لا بأس له ان يطالب بما وعد به وناكد انصح المسلمين سيما المستشير والوصية بالمعروف في حق الضعفاء واخبار الزوجة بما حصل له من الخير كما امر بان اسمي من بنما ان بن سعيد اخذتني في عن بيان عن قليس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص بن يفرن وجه مناسبة هذا الحديث لهذا الباب ان ضيق عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم يدك علي ضيق عيشه في اوان رجل اهرق دما في سبيل الله بفتح الفاء وسكرت فاسم الاراقة فالهاذا ائيدة وفيه لغة اخرى هرق الماء بهرقه بفتح الفاء والما حينئذ يدك من اطرة و علي لاوي لغتان بهرق و بهرقن و المعاني هذا بدل من ذهاب حركة العين اذا صمد روقا و ارنو فخير ما نحو هذه الكلمة من التفسير بزيادة الهاء اي من شج شجة في سبيل الله مشرك كما رواه ابن اسحق ان الصحابة كانوا في بدء الاسلام علي غاية من لا تخفوا فكا نون يستخفون بصلاتهم في اشعاب فينما هو في نفر منهم في بعض شعاب مكة ظهر عليهم مشركون وهم يصنون فقا بون هم واشتد الشقاق بينهم ف ضرب سعد رجلا منهم بلحى بعين فشجده فكان اول دم اريق في الاسلام و افي الاول من الهجره في سبيل الله لانه كان في قوله سريته في الاسلام في سنين من المهاجرين اميرهم عبدة بن الحارث بن المطيب عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء وهو اول لواء عقد له النبي صلى الله عليه وسلم في حروب المشركين وكانوا جميعا كليل فلم يفتح لهم فقالا غير ان سعدا رضي اليهم بسهم فكان اول سهم ربي في الاسلام وهذا كان في غزوة الخيبر سنة ثمان و اميرهم ابو عبيدة وكانوا

فلم يقع منهم



بنيي وبين سعد فيه دليل لضيق عيشهم وعيشته صلى الله عليه وسلم
 كما مر فإنا من أولئك استبقت أهداه وهو مصر من لامصان
 وستجربون الأمر بعدنا أخبار بان من بعدهم من الأمر ليسوا مثلهم
 في العدالة والديانة والأعراض عن الدنيا وكان الأمر كذلك وأشار للفرق
 بأنهم راو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان سبباً لربا ضيقهم و
 تقليلهم من الدنيا فمضوا على ذلك بعدة وغيرهم من بعدهم ليسوا كذلك
 فلا يكونون إلا على فضيلة طباغهم لجمولة على الأخلاق القبيحة وبدي
 بعضهم هنا ما لا يتبع فاحذر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا روح بن
 أسيد بن خاتم بن بصري ثنا جابر بن سلمة ثنا ثابت بن المنصور قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد خفت في الله ما يضججهول من الخاف يعني
 خوف أي كنت وصيد فخفي الكفار وأذوني في الله أي في دينه وما أي والحال
 أنه يخافني أحد غيري لا في كنت وحيداً إذ ذلك وقد أذيت في الله وما
 يؤذي أحد رعدت علي ثلثون من بين ليلة ويوم تأكيد للثبوت
 أي من الأيات لا ينقص منها شيء ما لي ونبلال طعام يأكله ذوكيد أي من صوان
 وادمي لا شئى قليل ومن أجل قلته جدا كان يرأيه البظ بلان صلى الله عنه
 قال المصنف وهذا كان لما خرج من مكة هارباً ثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 أنا عفان بن مسلم ثنا أبان بن يزيد بن عطاء ثنا قتادة عن النبي بن مالك
 أن النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده غداء بالفتح والمد ما يؤكل أوله النهار
 ويسمى السور غداء لأنه بمنزلة غداء الفطر ولا غشاء بالفتح والمد أيضاً ما يؤكل

عند

عند الغشاء من خبز وخبزاً على صنف قال عبد الله قال بعضهم هو
 كثرة الأيدي من الكلام عليه في باب العيش السابق ثنا ابن أبي ذيب عن مسلم
 بن جندب عن نوفل بن أبي إياد هذا في قال كان عبد الرحمن بن عوف
 الجليلي وكان نعم جليلي وأنه انقلب بناهي بأه القديرة ذات يوم
 حتى ابتدأ به والجملة بعدها تلي على ان الانقلاب معه كان سبباً لما
 هذه هذه الأمور إذا دخلنا بيته ودخل فاعتسل ثم خرج وإنا بصحفة
 اتانا بقصعة كاتر فيها خبز ولحم فلما صنعت بكى عبد الرحمن فقلت
 له يا أبا جندب ما يبكيك قال هلك النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز
 استعمال هذا اللفظ في الأبيات وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولم
 يشبه هو أهل بيته من خبز الشعير أي دأبنا وفي بيته ويومين متوالين كما
 جاء عن عائشة فكذلك يشك في قريناً في قصة أبي لهيثم وكانت تذكر ذلك لأن ما في
 الصحفة كان مشعباً له ولحن معه فلا إنا آخرنا ما هو خير لنا أي لم يتوسع
 علينا ويضيق على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك خير لنا من حاله صلى الله عليه وسلم بل الكل
 العمل هو حاله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من ضيق العيش إلا أن توفاه الله
 وأما ما مرنا اليوم من لسعة فهو ما يخشي عاقبته ومن ثم كان عمر وغيره يخافون
 أن من هو كذلك ربما عجلت له طيبات في الحيوات الدنيا بأب ما جاء
 في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا أحمد بن منيع ثنا روح بن عبادة ثنا
 زكريا بن يحيى ثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قالت مكث النبي
 صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ومن أول الكتاب أن هذا
 هو المعجزة وان ما قاله من الروايات محمول عليه يوحى إليه أي باعتبار مجموعها فلا

حدثنا عبد الله بن حميد
 حدثنا محمد بن اسماعيل
 بن أبي فديك صح



ينافي من جملة هذه الثلث عشرة مائة فترة الوحي وهي ستان ونصف سنة
وتوفي في وهران ثلث وستين قران هذا هو الاصح وان ما خالفه لمجول عليه
بالقاء الكسرة وحسابه اخري ثنائجرك بن بستان ثنائجرك بن جعفر بن
شعبة عن ابي اسحق عن عاصم بن سعد عن جبر بن من عوفية انه سمعه
يخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثلث
وستين وابو بكر و عمر مات كل منهما وعمره ثلث وستون سنة
ثم استأنف فقالوا انا بن ثلث وستين ثم عاش بعد ذلك فلم يمت
حتى بلغ ثمان وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة ثنائحسين بن
سويد البصري ثنائجرك بن زرق عن ابن جبر عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو بن ثلث
وستين سنة ثنائجرك بن ميمون ويعقوب بن ابراهيم اللدوني
قالوا ثنائحسين بن علي بن خالد الحدادي عن ابيه عن ابيه عن
وصاية عمار وعمار هذا صدوق وربما اخطأ ابن علي اسم امه وكان
يكبر هذه النسبة مولد بني هاشم قال سمعت بن عباس يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمره خمس وستين سنة نسب هذه الرواية الى الفلطي وعلي
تسليم صحتها فقد مرنا ويلطيان راويها حسب سنتي الولادة والموت ثنائجرك بن
بستان وعمر بن ابيان قاتل ثنائجرك بن هشام حد ثنائجرك بن قتادة عن خمس
عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو بن خمس
وستين سنة قال ابو عيسى وقد غفل في عرف له سماتا من النبي صلى الله
عليه وسلم وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حرك ثنائحسين بن

عيسى

عيسى ابو بصير ثنائجرك بن ثنائجرك بن مالك بن ابي اسحق عن ابي اسحق
ابو عبد الرحمن عن ابي اسحق بن مالك انه سمعه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بانسي بل ابا بن و له بالقصير ولا ابو بيض
الا موقوف ولا ابو ربه ولا بنون ولا بالسبط بوجه الله تعالى
عليه السلام ان بعينه فقام بمكة ثمانين سنة و ايامه ثمانين سنة
فاه الله تعالى على ثمانين سنة و ليس في راسه و حبيته عشرة
شوة بيضاء عن انس الخ هو الخبر السابق اول الكتاب بعينه الان الى
سناد مختلف ثنائجرك بن سعيد عن مالك بن ابي اسحق عن ابي اسحق
ابو عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه بانس عابد في
وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مرتين وفي التخييف بمعنى شعري
ثم اجله اعلم ان الموت لما كان مكروها بالطبع لم يمت حتى خيرا
في البخاري عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي
قط حتى يري مقعد من الجنة ثم يحيى او يخير وفي رواية لا احد ماض
نبي يقبض الا يري ثواب ثم يخير وله ايضا اوتيت مقابح خزائن
الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاربي والجنة فا
فترت لقاربي والجنة ولعبد الزرق خيرت بين ان ابني حتى اري
ما يقع علي امتي وبين العجل فاخترت العجل وروي ما يدعي انه صلى
الله عليه وسلم قبض ثم اري مقعد في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير
في المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض

باجول



ففسد ثم يري لثواب ثم ترد اليه فيخبر بين ان ترد اليه الى ان يلحق فقلت
قد حفظت ذلك فاتي لمسد ته الي صلبري فنظرت اليه حتى ماتت
عنه فقلت فضي قالت ففرفت الذي قال فنظرت اليه حين ارتفع
ونظرت اذن والله لا يخترنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصلوات
وحسن اوليك رفيقا اول ما علم صلى الله عليه وسلم باقر ان اجله ينزل
سورة اذا جاء نصر الله والفتح فان المراد منها اذا فتح الله عليك البلاد ود
دخل الناس في دينك فوجا فقد اقرب اجلك فتبيننا للتاينا بالتحديد والاستقرار
لحصول ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ ومن ثم قيل انها اخر سورة نزلت
لانها نزلت يوم الحزبي في حجة الوداع وقيل غاش بعد ها احد وثمانين يوما
وعند ابن ابي حاتم تسع ايام وقيل سبعا وقيل ثلثا ولا يبي انها نزلت وسط
ايام التشريف صلى الله عليه وسلم ان الله الوداع وللذي عن ابن عباس نزلت دعا
فاطمة قال نفيت الى نفسي فبكيت قال لا ينك فانك واهل بيتي لحوقا ي
فضحك الحديث وللطبراني عنه لما نزلت نعت النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فا
خذ باشد ما كان قط اجتهاد في من انقرة وفي هذه السنة عرض القران على جبريل
مربعين واعتكف عشرين يوما وكان قبل يعرضه من ويكتف العشر الاخير فقط
وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم صلى على قتلي احد بعد ثمان سنين كما
لورع لك حيا والاموات ثم طلع المنبر فقال ابي بين ايديكم فرض وانا عليكم شهيد
وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا في مقام هذا واني قد اعطيت مفايح

خزائن

خزائن الارض واني لست اخشي عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشي عليكم الدنيا
ان تتناصروا فيها وما زال صلى الله عليه وسلم يمرض باقر اجله في اخر عمره فانه
لما خطب في حجة الوداع قال للناس فخذوا عني ميثاقكم فلهي لا القلم بعد غاي
هذا وظنوا بوقوع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع الناس في جموع في المدينة
بما يدعيهما بالحق فخطبهم فقال يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان
ياتيني رسول ربي فاجيب ثم خص علي التمسك بكتاب الله ووصي باهل بيته
وفي هذا المرض خرج كاعند لدرهي وهو معوض لرأس فصعد المنبر ثم قال كاروه
الشيخان ان عبد خير الله بين ان يوتيه زهرة الحياة الدنيا ماشاء وبين ما
عندك فاختر ما عندك فبكي ابو بكر رضي الله عنه وكرم وجهه وقال يا رسول الله قد
ينالك بايائنا وقرها تنا قال ابو سعيد الخدري فجبنا وقال الناس انظروا الي هذا
الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير الله بين ان يوتيه زهرة
الدنيا ماشاء وبين ما عندك وهو يقول قد ينالك بايائنا قال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال صلى الله عليه وسلم ان
امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر فلو كنت فتحا من اهل الارض خليدا لا
تخذت ابا بكر خليدا ولكن اخوة الاسلام لا يبي في المسجد خوفا لا سدت
الاخرة ابي بكر رضي الله عنه زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمسة ايام
وهذا صحيح فانه اعلم الامة بمقاصد صلواتنا لتفرد بفهم المقصود من هذه ال
شارة فبكي وقال بي نذيرك الخ فسكن صلى الله عليه وسلم جزعه واتي عليه
علي المنبر ليعلم الناس كلهم فضله فلا يخلفون في خلافة بقوله ان امن الناس



الخ ثم اشار الى خلافة بنو في المسجد خرفة الاسدت الخ فان الامام يجنب
الي سكني المسجد والاستطراق فيه بخلاف غيره ثم اكد هذا المعنى بقوله بامر
صريح ان يصلي بالناس فوجع وهو يقول مروه فليضل قوله امامة الصلوة و
لك قال الصحابة عند موت بنو رضيه رسول الله صلعم له بيننا اولاد بن ضاهد
بنانا وطلع من ابيته من صل الله عليه وسلم في بيت يمونه وقيل زينب وقيل
ريحانه وطلع ايضا ان مدته عشرة ايام وقيل ثلث عشرة وعليه الاكثرون وقيل
اربعة عشر وصدقه به في الروضة وفي البخاري عن عائشة لما نقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ارجله ان يرض في بيتي فاذن له فيه
عنها ايضا انها قالت وارساه فقال صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان
وانا حي فاستغفر لك وادعوك قالت عاشت واثكلتاه والله
اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك اظلت اخر يومك مرسا بعض ارجلك
فقال صلى الله عليه وسلم بل لو ارساه لقد همت اوردت ان ارسل
الي ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون او يمتني الممتنون ثم قلت
يا ابي الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويا ابي المؤمنون وقوله
بل انا وارساه اضرب ابي دعوى كرم ما يجدني من وجع راسك
واستغفني وفي قوله وارساه رد لقول جمع من انتم ايكم
تاوه المرئفي نعم ان ارادوا ان خلافة لا ولي اجد لانه يدل على
ضعف اليقين ويشعر بالسخط ويوردت شيات الاعداء ولا بأس ان تقاتلت
باخبا طبيب او صديق اذ لا نظر لعل اللسان بل العمل القلب فكمن سا

ساجد

ساجد وشارك راض وبهد الخ لث علم ان ابتد امرضه عليه الصلوة و
كان صداع الراس وكان مع حتى فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان
عليه قطيفة وكانت الحى تصيب من وضع يده عليه ففوقها فقبل
ذلك فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر
وفي البخاري اني اوعك كما يوعك رجلا منكم فلك ذلك ان لك اجر
قال اجل ذلك كذ لك ما من مسلم يصيبه اذي شوكه فاقربها الا كفر الله
سيانته لا تحط الشجرة ورقها والوعك يفتح فسكون او فتح الحى وقيل لها
وقيل ارباعها وضح انه كان عليه سقا يقطر من شدة فقال ان من اشتد الناس
بذو الانبياء ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة انه لما اشتد و
بعده قال اهرقوا عني من سبع قرب لم تحلل او عينهن لعني اعهد الي الناس
فاجلسناه في مخضب خضبة ثم طفقنا نصبت عليه من تلك القرب حتى طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلت الحديث قيل ولهذا العدد خاصة في دفع السم
والسحر وفي البخاري ما زال جدام الطعام الذي اكلت نجيب فهذا وان
وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم وفي رواية ما زال ملت كله خبير تعا
ودون وهي بالضم واخطاء من فتح اذ لم ياكل اللقمة واحدة اي ان سم تلك
الشاة التي اهديت له ثم كان بينه وبينه احيانا والابهر عرق مستبطن
بالصلب يتقبل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره
غير يرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم تناه ابو عمار الحسين
بن حريظ وقتيبة بن سعيد وغير واحد فان اثناسيفيان بن عيينة
عن ابهرى عن انس بن مالك رواه عنه ايضا البخاري بلقظ ان المسلمين

الحصى



بينهم في صلوة الحجرتين والابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الرسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كشف سترة حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلوة ثم تبسم بظنك فكل من ابوك على عقبه ليصل بالصف وظن ان رسول
الله صلى الله عليه بر يات يخرج الي الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتنوا
في صلواتهم فحارب رسول الله صلوات الله عليهم بيك ان اتوا صلواتكم ثم دخل
الحجرة وارجى السترو في رواية له فنفي من يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس
ايضا لم يخرج الينا لثنا فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب
فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر اقط كان العجب لثنا منه حين وضع
لنا فابوي ابي بكر ان يتقدم وارجى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عنده ان
ابا بكر كان يصلي بهم حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف
صلى الله عليه وسلم سترة الحجرة فنظرنا اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف
ثم تبسم ضاحكا الحديث قال اخر نظرة نظرت الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كشف الستارة يوم الاثنين فنظر ابي وجهه القياس نصيب اخر نظرة بنظر
تفا ونظيره انا كل شيء خلقناه بقدره ويلزم من عود ضمير نظرت الي نظرة انه
مفعول مطلق لا مفعول به الاعلى التوسع والبالغة والذي في الاصول المصححة بالرفع
فهو مبتدأ وخبره ما دل عليه قوله كشف ابي آخر نظري الي وجهه حين كشف
الستارة عن وجهه او آخر نظري الي وجهه هذا الذي ذكره وهو انه كشف الخ فخر
بيان او آخر نظري الي وجهه في مرضه حال كونه قد كشف الخ واكثر ان نظر
تفا خبر اخر فهو لا يصدر من الامم بشي من الخ كشف الستارة وقع لفظ
خبر عن اخر من غير لبطه بينها فوجب ثاويله بما صححه كان يقال اريد بكشفها

ومن

ومن كسفاً وعجيب من قول بعضهم انه حال بتقدير قد ولم يعرض لما اشترت اليه
من الاشكال ولا خبر المتبداً صلواته ورقة مصحف بتثنية يده والاشهر ضمها
قال النزوي وكسرها وقال غيره بل هو شاد كالفتح اي في الجمال البارع وحسن البشارة
وصفاء الوجه واستانته واناس خلف ابي بكر فاشان الي الناس ان اشترى
وابو بكر بنو تميم في صلوة الصبح بامر صلى الله عليه وسلم والي السجف بفتح اوله
وكسره اي الذي هو المستروق قبل لا يسمي بجفاء الا ان تنو وسطه وتوفي من اخر
ذلك اليوم الذي هو يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول في السنة الحادية
عشر من الهجرة الصبح بعد اتفاقهم على انه توفي فيه انه انما توفي حين استند الفتي
وحي عليه الاتفاق ايضا وجرم موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه مات حين راغت
الشمس وكذا ابي الاسود عن عمرو وهذا اشكال هو انه اجمع المسلمون على ان وقوفه
بعرفة في حجة الوداع كان يوم الجمعة تاسع الحجة وهذا يناه في ان يوم الاثنين المذكور
ثاني عشر ربيع الاول لان الحجة والحرم وصفان نقص احدهما لم يمكن ان يكون الاثنين
ثاني ربيع وكذا ان لم ينقص واحد منها بل يكون ثاني عشر ربيع الاخر فلم يصح ان يكون
ثاني عشر الاثنين على كل تقدير واجيب بان ذلك مبني على اختلاف المطالع بين مكة
والمدينة بان يكون اول الحجة بالمدينة الجمعة وبمكة الخميس واعتزضه شامخ ثا
في فقال هذا الجواب ليس بشي لانه ينبغي ان لا يساعد الشافعية لعدم اختلاف
المطالع عندهم وينبغي ان يخالفهم اهل مكة في كونه ثاني عشر بل ينبغي ان يحلوه ثالث
عشر انتهى وجرى في هذا الكلام على عادته من الرد بما لا يصح تارة ولا يفهم اخرى و
بيانه ان قوله لعدم اختلاف المطالع عندهم ان اراد به ان مكة والمدينة غير مختلفي
المطالع عندهم فهو باطل لان العبرة في ذلك باهل علم البيقات وها مختلفا للمطالع

عندهم اوان الشافية لا يقولون باختلاف المطاع فهو باطل ايضا لان ذلك مذكور
حتى يختصرتهم غاية الامران شيخنا من ههنا اختلغا في الترتيب فالرفعي رجع مسافة
القصر والنروي ختلفا المطاع وهما موجودان هنا اذ بين مكة والمدينة
مسافات قصورها مختلفا المطاع وقوله وينبغي ان يخالفهم اهل مكة الخ
كلام لا محصل له ثم قال والا قرب ما قاله بعض العلماء ان المراد بقولهم لا
ثني عشر خلت منه لا ياتها كاملة والدخول في الثالث انتهى وهذا في غاية
البعد بل لا يصح فكيف يجعله الاقرب ثنا عبيد بن مسعود البصري ثنا سليب
بن اخضر عن ابن عمر عن ابن ابي عمير بن الاسود عن عائشة قالت كنت مسنة
النبي صلى الله عليه وسلم ابي صديقي وقال النبي في حجرتي فدا بطست
ليبول فيه ثم مال فأت صلى الله عليه وسلم فيه حل الاستناد الى الزوجة
والبول في الطست ولو مع حضور الزوجة والحجر بالفتح والكسر الحضر وهو نادون
الاباط الى الكشيح والطست اصله طس ابدلت احدى سينه تاء للتحفة
فترد عند الجمع والتصغير ثم مال فأت ظاهرها انه مات في حجرها ووافقها رواه البخاري
عنه توفي في بيتي في يوم بين سحري ونخري وفي رواية بين حافتي واقتي اي كان
راسه على الله عليه وسلم عند حنكها وصددها ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد
من طرق ان راسه المكرم كان في حجر علي لان كل طريق منها لا يخلو عن شي قاله البخاري
فظ ابن حجر ويتغير محتضما المراد انه كان في حجره قبيل الوفاة تناقضية ثنا
الليث عن ابن الهادي عن من سبي بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة انما
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت اي سفوف او ملتبس
به وما بعد احوال متداخلة وعند قد فيه ماء وهو يدخل يد في القلح ثم

بسم

يسخ وجهه بالياء لانه كان يبي عليه من شدة الوجع ثم يقين ويؤخذ منه انه ينبغي
فعل ذلك للمريض غيره لانه فيه نوع تخفيف للكب كما للجرع بل يجب ان اشتدت حا
جة المريض اليه ونعمي عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه
اي من اللدود وهو ما يجعل في جانب النعم من الدواء واما ما يصب في الحلق فهو يهود
فجعل يشرب اليهم ان لا يلدوه فقالوا كراهة المريض للدواء فلما افاق قال لم
انهم ان تلدوني فقالوا كراهة للدواء فقال لا يبقى احد في البيت الا لدوانا انظر
الا لغيا من فانه لم يشهدكم رواه البخاري وكان يقسط مذاب في زيت رواه الطبراني
وفعل بهم ذلك لترحم امتك انه نهيته ناديا لا انتقاما خلا فالمن طنه وطا
هر سيات الجنب كما قال بعض المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه كان يتداوي
عدم ملائمة ذلك للذات لانهم ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبير ابن سعد ما كان
الله ليحعل القاعى سلطانا اي ذات الجنب والخير بانها من ضاعف علي نهج علي
انها تطلق علي ورم حار يمرض في الغشاء المنسبط وهو المتقي وعليه تحمل رواية الحاكم
الجبين الشيطان وعلى رجع يحتقر بين الاضلع وهو ثبت ثم يقول اللهم اغني
علي منكرات انوث اي شدا لوت ومكروهاته وما يحصل للعقل من الغفلة
المشابهة لشكرات لا يته وان شك انما هو في اللفظ ولشارح هنا ما لا ينبغي
وهو قوله لعل المراد انها الامور المخالفة للشرع حرمه او كراهة الواقعة حال شدة
الموت انتهى وقوله المخالفة للشرع لا يسر في محله لانه صلح لا يخشى شيئا من ذلك
فان قلت الشيطان تعلق عليه في هذه الحالة ويفرض وقوعه هو من منه قطعا قوله
حرمه او كراهة غلط صريح ونحوه قبيح وفي تلك الشدايد زيادة ارتفاع الدرجات
العليه صلى الله عليه وسلم ثم يسكرات انوث هو ما جاء في رواية احمد من غير

المريض

وقد يجعل من الغضب والقشور نظير ذلك
صحيحة لا يقتضي تظلمه عليه

فصلوته قلت تظلمت في حال
صحته لا يقتضي تظلمه عليه



شك وفي رواية وجعل يقول لخاله الا الله ان الموت سكرات او هي سكرات طرب
لقادرت به لانه بلا اذا قال واظرباه غدا التي الاحبة محمدا وصحبه فابالك
بلقائه صلى الله عليه وسلم لكن يؤيد ما قرره انه اول الخبر المرسل اللهم انك تاخذ
الروح من بين العصب والنامل فاعني عليه وهو نبي علي وفي البخاري عن عائشة ان
اخاها عبد الرحمن دخل عليها وهي سنية النبي صلى الله عليه وسلم لصدورها وهذه
سواك طب يستن به فاجعه صلم بصره فاخذته وقضته وطبته بالماء ثم دفنته
اليه فاستن به قالت فما رأيت استن استننا قط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم
الله علي ان جمع بين ربي ورفيقه عند موته وفي رواية انه كان من جريد النخل واللؤلؤ في
انتي لسواك طب فامضيه ثم اتيتي مصفاه لكي تجلط ربي برقيق لكي يكون
علي عند سكرات الموت وفي المسند عن عائشة انه ليهن علي في رايه بياض كفت عا
يشة في الجنة ثنا الحسن بن الصباح البزاز ثنا بشر بن اسمعيل عن عبد
الرحمان بن الوليد عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت اذا غطي احدنا بموت
موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغبطة وهو استواء ان يكون لك مثل من غبطته وبدوم عليك حاله
بهون موت اي ارتقدوا حسنه وهذا من اضافة الصفة الي الموصوف ورايت
انها لما رات شدة وفاته علمت انها ليست من العلامات الدالة علي سوبل
ضد ها لا يدل علي الكرامة والالكان صلى الله عليه وسلم اوفي الناس به
فلم تكن الشدة لاصد ولم تقبط احد بموت من غير شدة وبها يندفع قول
بعضهم الا نسب ان تقول اغبط كل من يموت بشدة ووجهه اندفاعه اعلمت
ان الشدة لا تدل علي خير والرفق لا يدل علي سوء بالعكس وفي البخاري

انه

انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض ورأسه علي فخذ عائشة غشي عليه
فلما اتاقت شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى روح
اسأل الله الرفيق الاعلى مع اسعد جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الر
فيق مكان يوافق فيه الذكر بن وفي النهاية هو جماعة الانبياء الذين يسكن
اعلي عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حضرة القدس وختم كلامه
بهذه الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب واسارة الي ان من صنع
لسانه مانع عن الذكر وقلبه مشغول به لم يضره ذلك وافره لان
اهل الجنة يدخلونها علي قلب واحد وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل
فيه انه لما نبي من جلد صلى الله عليه وسلم ثلث سجادة في يوم الثامن وفي الثالث
وهو يقول له ذلك ثم حضره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن علي
ادمي قبله ولا بعد فاذن له فوقف بين يديه يخبره بين قبض روحه و
تركة فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشفاق للقائك فاذن له في القبض
فلما وجاءت تغزية سمعوا صوتا من ناحية البيت لتسلم عليكم اهل البيت
وذكر تغزية طويلة وانكر النووي وجود هذه التغزية في كتب الحديث وقال
الحافظ العراقي لا تصح وبيان ان ما رواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه
القطع ومكلم فيه وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت روي نحوه
الطبراني ايضا ومعنى شياق الله للقائه اذ انه لقاءه بان يرد من دنياه
اي معاده زيادة في قرينة وكرامته قال ابن عيسى سنن انبارة فقلت
له من عبد الرحمن بن العجل هذا قال هو عبد الرحمن بن العجل بن الحجاج

تضد

جبرئيل هو الذي فقال لاجدني
تعموما احد في كبريا ثم جئت صوم

بحسين ثنا ابو كريب عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن
 ابي بكر هو بن الملقبي عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت ما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في راحة يده في الخلاء الذي يدفن
 فيه فقيل يدفن في سجدته وقيل في البقيع بين اصحابه وقيل عند بنه ابراهيم
 وقيل بكة فقال ابن بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا
 ما نسيت قال ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في راحة يده في
 فيه اذ فنه في موضع فرأته رواه عنه ايضا مالك في الموطأ وابن ماجه
 الذي يجب لله او النبي فرأته اي في الخلاء الذي ماتت
 وهو عليه ولا يشك هذا بنقل موسى بن يوسف صفي الله عليه وسلم من مصري
 ابايه بفسطين لان يوسف قبر في الخلاء الذي قبض فيه وانا نقله منه
 بعد هذا الحديث لا يدل على امتنا لا سيما وموسى انا نقله بوجه الظاهر
 اوان حبة يوسف لدفنه بمصر كانت مفقودة بفقد من ينقله الي ابايه قيل يرض
 من الحديث ان عيسى يدفن بازاء بيتا صلى الله عليه وسلم في حجرته ولذا ترك
 ثم موضع قبر النبي وفي هذا الاخذ نظر ومن يستنبط مثل هذا الاستنباط حقيق
 بان لا يرفع له رأس ثنا محمد بن بشير وعياش الغبري وعمران بن عبد
 الله وغير واحد قالوا انا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى
 ابن ابي عايشة بن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة
 ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات رواية البخاري
 وغيره ايضا واحدا من قبل رأسه فذرفاه فقيل جبهته ثم قال وبنيتاه

التوري

ثم رفع رأسه فذرفاه وقبل جبهته ثم قال واصفيا ثم رفع رأسه وهو ذ
 رفاه وقبل جبهته وقال يا خليك ولا بن ابي شيبة فوضع فاه على جنبه
 فجعل يقبله ويكي ويقول باي واي طبت ^{انت} متا وميتا فعل ذلك ابا عبد الله
 الله عليه وسلم في قبيله لعثمان بن مظعون رضي الله عنه وبه علم نديب
 قبيل وجه الصالح ^{تاريخ} بن علي الجعفي ثامن من بني عبد العزى الطاران
 عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم والجون بطن من الازد عن يزيد بن ابي سبو
 حدة قال فوجدت ساكنة فنزلت مضمومة فحلمة عن عائشة ان ابا بكر دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يديه على
 ساعديه فيه حل نحو ذلك بالميت قال وبنيتاه واصفيا واخليك فيه
 حل اذ ذلك من غير قرح ولا ندب واصله يا نبي الخ اخره الف للندبة ليمتد
 بها الصوت ولتتميز المندوب عن النادى وهاوه للسكت تزداد وقفا لارادة
 ظهور الالف تخافها وتحذف وصلات قال الطبري ولا يثافي هذا ما يأتي من
 بياته لاحتمال انه قاله من غير انزعاج ولا قلق بخفض صوت ثابث بن هذيل
 الصواف البصري ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رواه ايضا عنه الا
 رمي بلفظ ما لا يتبوفا كان احسن ولا اضيق من يوم دخل علينا فيه صلى
 الله عليه وسلم ومارأيت بوفا كان افصح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه
 وسلم قال ما كان ليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اندبنة
 اضاه فيها كل شئ فيه نوع تجريد وظاهره ان الاضارة والاطلام محسوسان
 وان الاضارة دامت الى موته فقبيل الاضارة وقيل هما من بيان والاول

ثم

ثم رفع رأسه فذرفاه وقبل جبهته ثم قال واصفيا ثم رفع رأسه وهو ذ
 رفاه وقبل جبهته وقال يا خليك ولا بن ابي شيبة فوضع فاه على جنبه
 فجعل يقبله ويكي ويقول باي واي طبت ^{انت} متا وميتا فعل ذلك ابا عبد الله
 الله عليه وسلم في قبيله لعثمان بن مظعون رضي الله عنه وبه علم نديب
 قبيل وجه الصالح ^{تاريخ} بن علي الجعفي ثامن من بني عبد العزى الطاران
 عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم والجون بطن من الازد عن يزيد بن ابي سبو
 حدة قال فوجدت ساكنة فنزلت مضمومة فحلمة عن عائشة ان ابا بكر دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يديه على
 ساعديه فيه حل نحو ذلك بالميت قال وبنيتاه واصفيا واخليك فيه
 حل اذ ذلك من غير قرح ولا ندب واصله يا نبي الخ اخره الف للندبة ليمتد
 بها الصوت ولتتميز المندوب عن النادى وهاوه للسكت تزداد وقفا لارادة
 ظهور الالف تخافها وتحذف وصلات قال الطبري ولا يثافي هذا ما يأتي من
 بياته لاحتمال انه قاله من غير انزعاج ولا قلق بخفض صوت ثابث بن هذيل
 الصواف البصري ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رواه ايضا عنه الا
 رمي بلفظ ما لا يتبوفا كان احسن ولا اضيق من يوم دخل علينا فيه صلى
 الله عليه وسلم ومارأيت بوفا كان افصح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه
 وسلم قال ما كان ليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اندبنة
 اضاه فيها كل شئ فيه نوع تجريد وظاهره ان الاضارة والاطلام محسوسان
 وان الاضارة دامت الى موته فقبيل الاضارة وقيل هما من بيان والاول

الميت

فلما كان اليوم الذي مات
 فيه اظلم منها كل شئ صح



اول ما فيه من العجزة والحالات ما نافية نفضنا وان الواو هنا للحال
 وما نفضنا يدنا عن التراب وانا اني دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا
 قلوبنا الواو للحال نفضنا وانا الواو هنا للحال ايضا فهي مع التي قبلها من
 عقبه المتداخلة بين بهما ان ذلك الاطلاق وقع مؤنة صلى الله عليه وسلم من غير
 مهلة حتى غاية للاسلام يعني اعلم منها كل شيء حتى قلوبنا لانا انكرناها
 لنفقد ما كان بنفسها من امداد الله العلية وانواره السنية ولتناقض ما كانت
 عليه من الصفا والالفة والرقة والرحمة دون التصديق والايان لان ايما
 نهم لم يتناقض منه شيئا مطلقا وقيل انكارها لعدم امتناعها من حيث التراب
 عليه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت
 بفقركم ان تحثوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من
 تراب القبر الشريف فوضعت على عينيها وانتدت ما ياتي وهذا قول
 بعيد وفاطمة انما قالت ذلك لقلية الحزن عليها بحيث اذهلها اكبرها
 ثنا محمد بن حاتم ثنا عاصم بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
 رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني
 عشر ربيع الاول حين اشتد الضحك كوقت دخوله المدينة في هجرة ثامح بن
 ابي عمر ثنا سيفان بن عيينه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم فلك ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من
 الليل اي ليلة الاربعاء قال سيفان وكان غيره اي محمد الباقر مع صوت
 المساجي من اخر الليل في هذه زيادة علي ما قبلها وهي ان الدفن كان من اخر الليل

لاثنين
تسعة

ثنا

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله ابي نمر
 عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال ابن عسيري عن حديث
 غريب وجمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا في تجهيزه اخر يوم الثلاثاء
 فلم يفرغوا منه الا اخر ليلة الاربعاء وعلي كل فانما اخر وادفنه الى ذلك مع
 قوله صلى الله عليه وسلم لا اهل بيت اخر وادفن ميتهم محجوا دفن ميتكم
 ولا تخرجوه اما لعدم اتفاهم علي مؤنة او محل مؤنة دفنه فقوم فقلان اي
 في البقع وقوم في المسجد وقوم يحمل الي بنه ابراهيم فيدفن عنده حتى قال
 العالم الاكبر صديق الامة وواحد الخدفة ما ياتي عنده ولا شفا لهم بما هو احسن
 وهو امر البيعة لما اختلف المهاجرون والانصار فيها ليكون لهم امام من جعل
 فيه لتنازع في شئ من حوال المولود كوا البيعة لربما وقع خلاف دي في فتنة
 عظيمة فن ثم نظروا فيها حتى استقر الامر فيا يقولوا يا ايها الذين آمنوا
 بيعة اخري عن ملك منهم وكشف الله به الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الي
 النبي صلى الله عليه وسلم ففتظروا في امره ففتسولوه وكفنه وصبوا عليه فاودفنه
 بلا عظة ابي بكر ورواية المساجي جمع مسجاة كالجرفة الا انها من حديد من اخر
 الليل اي ليلة الاربعاء غريب اي بل المشهور ما مر ان دفنه ليلة الاربعاء
 ثنا ابن عسيري ثنا ابي عبد الله بن داود قال ثنا سليمان بن تميم بن
 مضر بن فزارة فتمتية بن شريك يفتح المعجزة عن سالم بن عبيد وكانت له
 صحبة قال اني رايت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ستر عقه لشدة

عنده

ليلة

اخبرنا عن فضيل بن ايمن عن ابي هذيل عن ابي بصير



ما حصل له من تنامي الضعف وتورل الاعضاء عن تمام الحركة وفيه جواز الاعمال
 الانبياء وهو كذلك لانه من جملة المرض الجائز عليهم قطعا بخلاف الجنود فانه
 تقصر حكمة ما يعتر بهم من المرض ومصائب الدنيا تكثير اجرام وتسليته
 الناس باحوالهم وليلا يفتنوا بهم ويبيدوهم لما ظهر على يد بهم من
 خوارق المعجزات وواضح البينات وهذا الحديث روي الشيخان بعضه
 ومعه منه قوله من ابا بكر فليصل بالناس وان عائشة اجابته بما سياتي
 وانه كبر ذلك فكررت الجواب وانه قال انك صواحبات يوسف مروا
 ابا بكر فليصل بالناس وفي البخاري فرعر فليصل بالناس وانها قالت لحفصه
 انها تقول له ما قالت عائشة فقالت له فقال لها انه لان صواحبي يوسف
 مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت لها حفصه ما كنت لاصبت منك خيرا
 وفي الحديث جواز الاعمال على الانبياء كما مر لكن فيده الشيخ ابو خالد من ائمتنا
 بغير الطويل وجزم بله البلقيني وقال السبكي وليس كما غار غيرهم لانه انما يستر
 حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا ما غمضت من النوم الاخف فالاعمال
 او في انا الجنود فيمنع عليهم قليلا وكثيره لانه نقص والحق به السبكي العمي
 قال ولم يعم نبي قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضريبا فلم يثبت واما يقرب
 فحصلت له عشوة وزالت استحيه وحكي الرازي عن جمع يقرب ما يلي فقه
 في مرضه فافاق فقال حضرة الصلوة اي حضرت الصلوة فقال انتم فقال
 مروا بلا فليوزن بسكون الحفرة وتخفيف الذان فليعلمه ويقع فتشديد
 اي فليدعوه وفيه انه ينبغي ان لا يقدم امامة الا افضل القوم فقها وقرآنا وورعا

وغيرها

وغيرها وفي تكرار من يتقدمه الدلالة الظاهرة عند من له ادني ذوق
 بل ايمان علي انه حق الناس بخلافه وقد وافق علي ذلك علي وغيره من اهل
 البيت رضوان الله تعالى عليهم ومروا ابا بكر فليصل للناس وقال بالناس
 ثم غيبي عليه فافاق فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان النبي
 رحبا سيف اذا قام ذلك يومه بك فلا يستطيع فلن موت غير قال
 ثم غيبي عليه فافاق فقال مروا بلا فليوزن مروا ابا بكر فليصل
 بالناس فانني صواحب يوسف قال زاهر بلا فاذن وامر ابن بكير فضلي
 فقال بالناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خنفة فقال انظروا
 الى من اتكئ عليه في اوت بيوتة ورجل اخر فاستأ عليها فلما ان ابا بكر
 ذهب ينكس فاهم لي ان يثبت مكانه حتى قضى ابن بكير صلاته سيف
 فصيل بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة الحزن واليباء والماراد به رقيق القلب
 ولا بن حيان عن عاصم حدرواته والاسيف الرقيق الرحيم بك اي لتدبره
 القرآن وللفقه خليله صلى الله عليه وسلم وما كان يحجب من نسه وانواره
 فلن للتمني والشرط والجزامحذوف صواحب وصواحبان كل منهما جمع صواحب
 لكن الثاني قليل يوسف علي بيتنا وعليه افضل الصلاة والسلام ايجي في اطار
 خلاف ما في ظن او في التطاهر والتعاون علي ما رونه وكثرة الخا حكن علي
 ما يمكن اليه ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة
 ووجه الشبهة ان زلت استعدت النسوة واظهرت لكن الاكرام بالضيافة و
 مرادها زيادة علي ذلك هي ان ينظر حسن يوسف فيوزنها في محبتة وعائشة

عائشة ص مروا بلا فليوزن ص

فليصل

البياض



رضي الله عنها اظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة عن ابيها عدم سماعه
القرارة ومزادها زيادة علي ذلك هي ان لا يتشام الناس به فقد روي البخاري
عنها لقد اجعته وما حملني علي كثرة مراحمته الا انه لم يقع في قلبي ان يجب
الناس رجلا قام مقامه ابك والاكنت اري انه لا يقوم احد مقامه الا تشام
الناس به فصلي بالناس سبع عشرة صلوة كما نقله له يثا لي بريرة ورجل اخر
في رواية الشيباني في سينا في اخر جليلين عباس وعلي وفي رواية مسلم القتيبي
وولد الفضل وفي اخري القياس واسامة وعند الدر قطبي اسامة و
الفضل وعند ابن حبان بريرة ونوبة بضم فسكون امه وقيل عبد وعندي بن
سعد الفضل وثوبان رضي الله عنهم وجميعا بين هذه الروايات علي
تقدير ثوبان بيان خروجها بعد وفاته ومن اتكأ عليه وهذا اوفي من
الجواب ان القياس لكبر سنة وشرفه كان مادرا ما لاخذ بيدك وذلك ذكره
عائشة واما الباقر فتشأ بوايد الشريفة وعضوا بذلك لانهم خالص
اهل بيته واكابرهم ولما لم يدرمه احد في جميع الطرق ابهت عائشة
الرجل الذي مع القياس ووجه اولوية الجمع الاول ان الثاني لا يجمع به الروا
يات كلها لان بعضها لم يذكر فيه القياس لئلا يصر ليرجع الي وراية القهري
فاوي لية اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ثبت الخ ظاهره انه
صلى الله عليه وسلم اقتدي به والذي رواه الشيخان انه صلى الله عليه
وسلم جازي جلس بشاره فكان يصلي قاعك وابوبكر قائما يقتدي
ابوبكر بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلوة ابي بكر

وفيه

وفيه ما يدل علي انه امام وماموم وجاء في رواية ما يقتضي كذا الامرين وفي
رواية لها انه كان يسبح الناس بكبير صلى الله عليه وسلم فيكون ابوبكر مقتديا
به صلى الله عليه وسلم وبه يندفع زعم انعكس ويضع ما قاله الشافعي رضي الله
عنه من جواز مفارقة الامام وانشاء الاقتداء به في سائر الصلوة وقوله حتي
قضي مطرف علي محذوف دل عليه ما قبله اي ثبت صلى الله عليه وسلم
حتي فرغ ابوبكر من صلوة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض واوب
بكر غايب بالغالية عنده وحبته بنت خارجه وكان صلح فلذن له في
الذخايب الحيا فكان عمر وقد سل سيفه والله لا اسمع احد يذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا وكان يقول انما ارسل
اليه كما ارسل الي موسى صلى الله عليهما وسلم قلت عن قوله اربعين ليلة والله
اني لا رجوان يقطع ايدي رجالات واجلهم وسياقي رجوعه عن هذه المقالة
وان المحامل له ما ظنه ان عرض له انما هو الغشي ود هولده عن حسده فاخا له
الموت عليه وخوفه وقوع فتنة وان الناس اميين اي العرب بقرينة المقام
والغني قال تعالي هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم لم يتعلو الكتب ولم
تتسا عليهما فطرتهم حتي لا يذهلهم عظامهم المحن عن معلوما تهم بخلاف من فطر
عليها فان معلوما تهم لا تفضل عنده عند طروق اي محن صابته لم يكن فيهم
وبالله اي لان العلم بسبب موت النبي اما وراثة كتب الانبياء او مشاهدة موتهم
وكل منهما منفي عن العرب فاسك لذاس اي عن ثنوه بموت صلى الله عليه وسلم
كل ذلك لذهولهم الحاصل لهم عند سماع خبر موته صلح فصلت عنهم بعض



معلوم فانهم ومن جملتها انه صلى الله عليه وسلم ميت وقد نظر الله تعالى لهم علي
 ذلك في غير آية قالوا يا مسالم انا نطلق الي صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكرهم ذلك دون ابي بكر دليل ظاهر على شهرته فيما بينهم بهذا الوصف دون
 غيرهم وكانهم اقتفوا في ذلك انه تعالى ثبت له في كتابه العزيز دون غير
 فادعه فانيت ابا بكر ابيك دهشا فلما راى وقال انبصر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت ان عمر يقول لا اسم احدا منك ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبض لا ضربت به بسيفي هذا فقال لي انطلق فانطلقت
 معه فجااء هو والناس قد دخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال افرجوا لي فافرجوا له فجااء حتى اكب عليه ومسه فقال انك
 ميت وانهم ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول الله عليه وسلم ان قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا ان قد صدق قد نياقه
 رواية البخاري عن عائشة اقبل ابو بكر علي فرس من مسكنه بالسبح حتى دخل
 فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل علي عائشة فبصر رسول الله صلى الله
 عليه وهو سجي بردة فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا ابي
 انت وامي لا يجع الله عليك موتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد صفا و
 قد يجاب بحمل قولها فلم يكلم الناس علي من المسجد وقول غيرها افرجوا لي
 علي من كان حاضرا عنده صلى الله عليه وسلم اذ لم يكلمهم بغير افرجوا لي وتقيته
 الموتين اما حقيقة رد علي عمر في قوله ما من اذيل من منه اذا اذا جاز موت
 اخرى وهو علي الله من ان يجوه علي كما جوه علي الذين فرجوا من يازعهم

الوف

الوف وعلني الذي من علي قربة وهذا وضع واسلم من حمله علي انه لا يموت مودة اهي
 في القبر كغيره او لا يجع الله عليه بين موت نفسه وموت شريعته والموت الثابتة
 الكربة اي لا يلقى بعد كربة هذا الموت كربة اخرى اكتب قبل ولزم واقالت في معني
 قلب بحد وصرح واخرج البيهقي وغيره من طريق الواصل انهم اختلفوا في موته فوصفت
 اسمائت عيسى يد لها بين كنفه فقالت توفي قد رفع الخاتم من بين كنفه
 فكان ذلك الذي قد عرف به موته ولا يتا في ما من لا مكان حمله علي الخاضرين و
 هل ما وقع لابي بكر علي بقية الناس فقال الخ ورواية غير المصنف ان عمر قام يقول
 والله ما مات رسول الله فجااء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبله وقال يا ابي وامي يا رسول الله طبت جنا وميتا والذي نفسي بيده لا
 يدريك الله الموتين ابد ثم خرج فقال ايها الخالف علي رسلك فلما تكلم ابو
 بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثني عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا
 قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم
 ميتون وقالوا محمدا لارسول الله قد خلت من قبله الرسل الاية قالت
 فتشج الناس يبكون رواه البخاري وتشجوا اغضوا بالبكاء من غير اتحاب
 وفي رواية ثمانية مات صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب
 وفيها ان ابا بكر لما جاز كشف لبردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووضع فاه علي فيه واستشبهت الريح اي ثم رجع الموت ثم سجد وانفتحت
 اليناث ثم قال عمر فوالله لكان في لم ان هذه الايات قط وروى اخي
 عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نوبا فجااء عمر والمغيرة بن نفسة

عنده



فاستأذنا فاذنت لها وحدثت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشيته ثم
قال ما فقال لعنوا باعمر مات فقال كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يوت حتى يقيني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرقت الحجاب فنظر اليه فقال
انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والبخاري عن ابن
عباس ان ابا بكر فرج وعمر يكلم الناس فقال جلس باعمر فابي عمران يجلس فاقبل
الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد الخمر فان الخمر قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال والله لكان للناس لم يعلموا ان الله
اتزل اليه حتى تلاها ابو بكر فتلناه للناس منه كلهم فاسمع بشركم للناس
لا يتلوها زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر انما قال ما من في المنافقين لو
نهم كانوا اظهروا الاستيذان فعولوا سهم وان ابا بكر ضم الي تلك
الآيات وما جعلنا البشر من قبلك الخلق وفي هذا الدليل على شجاعة
الصديق اذ هي ثبوت القلب عند حلول المضايق والاصيبة اعظم من هذه
فقد اظهرت شجاعته وعلمه قالوا لم يموت واضطر بنوا فكشف لهم الامر
بتلك الآيات فرجع عن مقالته كاذره الوايلي عن انس انه سمع جبريل يوع
ابو بكر في المسجد على المنبر وقد شهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم
امس مقالته وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب الله
ولا في عهد عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو
ان يعيش حتى يكون اخرنا مؤثرا فاختر الله لرسوله الذي عند علي الذي

عندكم

عندكم وهذا الكتاب الذي هدي الله به رسوله فخذوا به تهتدوا لما هدي
له رسوله والمقالة الاولى التي رجع عنها هي قوله لم يموت رسول الله صلى
ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكان ذلك لفطيم ما ورد عليه
وخشى الفتنة وظهر المنافقين فلما شاهد قوة يقين الصديق الاكبر و
قرانه تلك الآيات سكن ومن عظم ذلك المصاب ان بعض الصحابة خيل لهم
اقعد فلم يطق القيام بعبد الله بن انيس بل اضنى فمات مك وبغضه
اخبر فلم يطق الكلام كعثمان وكان اثبتهم ابو بكر جاد وعينه تهلك وز
قرانه تصاعد فكشف التراب عن وجهه وقال طيت حيا وميتا واقطع
لموتك ما لم يقطع لموت احد من الانبياء فغطت عن الصفة وجئت عن البكاء
ولوان موتك كان اختيارا لجدنا الموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك
ولكن لنكن من بالك ان ابي انه قد صدق وفي اخباره بموته صلى الله عليه وسلم
لاستدل له بالآيات التي قد ذكرها هو لما عند من نور يقين المانع لا
ستيد المحن والنوايب على قلبه بخلاف فهم فان ذلك النور لم يكل فيهم
استوى عليهم عظيم ذلك المصاب فاجيب ذهولهم وولهمهم قال نعم
روي بن فاجدة انهم لما فرغوا من جفانه يوم الثلث وضع على سرير في
بيته ثم دخل الناس ثم دخل الناس رسالا يصتوب عليه حتى اذا فرغوا
دخل النساء حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولم يوهم من الناس عليه احد وفي
رواية اولك من صلي عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجبا
فوجبا ثم ساءوا اخره قالوا يا صاحب رسول الله انصلي على رسوله

وقف

الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فانوا وكيف قال يدخل فوج فيكبرون
ويديعون ويصلون ثم يخرجون فيه وجوب هذه الثلثة ومن ثم كانت
كانا عند الشافعي رضي الله عنهما التكبير فخرج ويحزن كثيرا وما الدعا
فلا بد ان يكون لليت يخص منه واما الصلوة فهي من هذا السياق لا يفهم
منها غير الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فمن ثم اوجب الشافعي هذا لذلك
قياسا عليها في الصلوة المعهودة ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويديعون
ثم يخرجون حتى يدخل الناس قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فيه ان تكبر
الصلوة على الميت لا بأس بها وان لم يصلوا كلهم بامام واحد لانهم كانوا لم يتفقوا
على خليفة تكون امامته له قالوا في اكان الذي قبض الله فيه
روح له فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلم انه قد
ثم امر ان يقبله بنو ابي له ورده ايضا انه استدل على ذلك بقوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا دفن حيث يقبض روحه
وقال علي وانا ايضا سمعته وحضر ابو طلحة لحد في موضع فاشه حيث قبض و
اختلف فيمن ادخله قبره واطح ناروي في ذلك ترك فيه علي والقياس وابناه
ثم والفضل وكان اخر الناس عهدا به فتم وورد انه نبي في قبره سبع لبنات
وفرش تحته قطيفة بجراينة كان يتغطي بها فرشها شتران في القبر وقال و
الله لا يلبسها احد بعدك واخذ البغوي منه انه لا بأس بفرشها لكنه شاذ
والصواب كراهته واجابوا عن فعل شتران بانه شيء نرد به ولم يوافقوه

احد

وقف

احد من الصحابة بعد ولا على ابيه وانما فعله لما ذكر من كراهته ان يلبسها
احد بعد علي ان ابن عبد الله قال انها خرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبنة
السبع قال رزين ويرث قبره صلى الله عليه وسلم يلد له بقية بدار من قبل
راسه وجعل عليه من حصي العوصة حمرا وبياضا ورفع قبره من الارض
فدبر شبر وروي البخاري عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لولا
ذلك لارتقبوا غير انهم خشيت وخشيت ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح حجة
في انها من يد لك بخلاف رواية الفتح فاتها شرباء ذلك اجتهاد منهم
ومعني لا يرتقبوا غير كشف ولم يتخذ عليه حائل وهذا قالته عائشة قبل
ان يوسع المسجد وهذا لما وسع جعلت حجتها مثلثة الشكل حتى لا يتأني
لاحد ان يصلي لوجهة القبر الشريف مع استقباله القبلة وما في البخاري
عن سفيان لما راى قبره صلى الله عليه وسلم مستماي من تقعا زادا بن يقيم
في المسجد وقبر ابي بكر وعمر كذلك فهو وان قال بقضية من ندى التسم من الخ
ثمة الثلثة والمرق وكثير من الشافعية بل ادعى القاضي حسين اتفاق الا
صحاب عليه رده البيهقي بان قول التمار لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن
في اول مرة مستما فقد روي ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد ابن
ابي بكر رضي الله عنهم قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة
ولا اظنية فطلعت بي على العوصة الحمراء زاد الحاكم فزيت رسول الله صلى

٧



الله عليه وسلم قداموا بابكر زاسه بين كني النبي صلى الله عليه وسلم وعراسه
 عنده جل النبي صلعم وهذا كان في خلافة معاوية فكانها كانت في الاول
 مسطحة ثم لما بني جدار القبر في مائة عمر ابن عبد العزيز علي لمدينة من
 قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة وروي في صفة القبر الثلاثة
 غير ما ذكر لكن حديث القسطنطين وما مر عن القاضي من دود بزوق ماء الشافية
 ومتافروهم علي ان التسطیح افضل لما في مسلم من حديث فضالة بن
 عبيدته من يقين فسي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
 بتسيتها وفي البخاري عن عمرو لما سقط عليهم حائط الحجرة في زمن الوليد
 اخذوا في بنائه فبذت لهم قدم ففرغوا وبنوا انها قدمه صلى الله عليه
 وسلم فاوحىوا الحد اعلم ذلك حتى قال لهم عمرو والله ما هي الا قدم زاد
 الاجري عنده ان الناس كانوا يصلون الي شريف فامر عمر بن عبد العزيز فرقع حتى
 لا يصل اليه احد فلما هدم بليت قدم بساق وركبة ففرغ عمر بن العزيز فقال
 له عمرو هذا ساق عمرو وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز نحو البيه اي عصابته
 من النسب الحق في الغسل لهم ففسله علي الحديث البز واليه في باعلي لا يغسلني
 الا انت فانه لا يري احد عور في الاطمست عيناه والقياس وابنه الفضل يعيناه
 وقتم واسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم يصبتون الماء واغيتهم بصحة
 من وراة السر ومع عن علي غسلته صلعم فداهبت نظرها يكون من الميت
 فلم ارسينا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسقطت برح
 طيبة لم يجدوا مثلها قط وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان

عمره

الماء

انما يستتبع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان يجسوه واقام اروي ان عليا
 لما غسله اقتلص بأجبر غنبيه فشر به وانه ورت بذلك علم الاولين والآخرين
 فقال النووي ليس ^{يعلم} ومن عجيب ما اتفقوا رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة
 انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لانه ياتي اخذوه من ثيابه كما تجرد
 موتانا ام نفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا الي الله عليهم التزم حتى ملنهم
 رجل الا وقتنه في صدره ثم كلهم مكل من ناحية البيت لا يكون من هو
 اغسلوا النبي صلعم وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ليصتوبوا الماء
 فوق القمص ويدكونه بالقيص ^{وطح} اذا نامت فاعسلوا في تسبع قرب من
 يري بين خريس وهو نفتح المعجزة ويسكون ويسين مهله بين مشهورة بالمدينة
 وطح عن عائشة انه كفن في ثلثة اواب سحلية بيض من كرسف ليس فيها
 قيص ولا غمامة وانه اشريت له حلة ليكفن فيها ثم قال لورضيها الله عن
 وجل لبنيه لكفته فيها فاقبعاها وتصدق بمثلها ومن ثم روي مسلم ايضا ارج
 صلعم في حلة يمسية كانت لعبد الله بن ابي بكر رضي الله عنها ثم تزعت عنه
 وطح ايضا انه ذكر لها في نوم في ثوبين وبرده خبره فقالت قداني بالبردو
 لكنهم ردوه ولم يكفوه فيه قال الرمذي وروي في كفته صلى الله عليه و
 سلم روايات مختلفة وحديث عائشة ^{اهم} الاحاديث في ذلك والعمل
 عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم ونقل البيهقي عن الحاكم تواترت
 الاخبار عن علي وابن عباس وعائشة وابن عمر وجابر وعبد الله بن معقل
 في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة اواب ليس فيها قيص ولا

٢١٤٨
 بلغ

فذكرت فافضلها عند الله
 بن ابي بكر رضي الله عنها
 يكفن فيها

عامه وخبر احد انه كفن في سبعة اوثاب وهم رويده ومعني ليس فيها
قبص ولا غمامة انها ليسا في الكفن اصلها كما قاله الشافعي والجمهور قال
النروي وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الاحاديث فلم يثبت الله
صلى الله عليه وسلم كفن في قبص وغمامة انتهى وقيل ليس فيها الا الثلاثة
بركانا زائدين عليها وهو محتمل لربيت ما يدل له والظاهر اللفظ
كما قاله ابن دقيق العيد وغيره ما مر خلافا للمالكية في قولهم انها مندوبان
للرجال والنساء وفي الحديث دلالة على ان القيص الذي غسل فيه ترغ
عنده عند تكفينه وصنوبه النروي فانه لو بقي مع رطوبة لافسد الا
كفان قال وخبر انه كفن في ثلثة اوثاب الحلة ثوبان وقبصة الذي
توفي فيه فقيه جمع على ضعفه سيما وقد خالف برواية الثقات و
والسحر لثبته بالفتح على الا شهر الاكثر في الروايات منسوبة الى السواد
وهو القصار لانه يسجلها اي يغسلها او يي سحر قرينة باليمن وبالضم جمع
سجل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شدود لانه يسب
الي الجمع وقيل اسم القرية بالضم والكسف بضم فسكون فضم القطن قال
المجاهرون يتشاورون وقالوا انطلق بنا الي اخواننا من الاشارة
ندخلهم معنا في هذا الامر الخ لاففة فقالت الا نضار منا
امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه التذات استفهام
انكار على الاشارة حيث هو ان لهم حقا في الخلافة الاولي انه
ثاني اثنين اذ هما في الغار الثانية اثبات الصحبة قوله تعالى ذيقول

صاحبه

صاحبه لا يخرج ان الله معنا الثالثة اثبات الصحبة في قوله تعالى ان
الله معنا فاثبات الله له تلك الفضائل الثلث ينقل القرآن دون غيره دليل
ظاهر على حقيقته بالخلافة من غيره من الهاميين لان ثبوت المذكور
في هذه الآية المتضمنه لذلك هل هو الا النبي صلى الله عليه وسلم والابو بكر
رضي الله عنده ولا استفهام في ذلك للتبرع والتفخيم ويجعل ان المراد من الهاميين
الامير ان ذلك ذكر تموجا بالاستفهام للتفخيم فان تم بسط يد فيما
يولد وباعه ثلثة بوجه حسنة جميلة قيل جميلة تأكيد واعترض بان
التأكيد اللفظي بالمرادف لم يثبت النجاة التي نحو ضربت انت وبان انه لا يصح
كونه نعتا للتأكيد لانهم حصروه فيما اذا فهم من منبوعه تقضنا والتراما ويزه
بان المراد بالتأكيد هنا تقوية الحكم لا اللفظي وتقويته تحصل بالمرادف ايضا وبان انه
يصح كون ذلك هنا نعتا مقصدا للتأكيد لان الجمال يفهم من الحسن تقضنا
او التراما وعلى كل فالفايرة بينهما اولى بان يجعل حسنا من حيث دفعها للفتنة و
موافقها لحديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا وجمالها من حيث رضي
نفسا ساهم بها واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذ ارضا هم بها ثلثا
لنصر من علي ثلثا عبد الله بن الزبير شيخ ابا هلي قد يمه بصري ثلثا ثابت
البناني عن الحسن بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه
من كرب الموت ما وجد فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرامه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب علي بيك بعد اليوم رواه عنه ايضا
الي قوله اليوم البخاري قال الخطابي زعم من لا نفعه في اهل العلم ان المراد بنفي

الكرب انه كربه كان شفقتة على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن
بعك وهذا ليس بشي لانه كان يلزم ان تنقطع شفقتة على امته بموته
والواقع انها باقية الي يوم القيمة لانه مبعوث الي من جاء بعده واعمالهم
مروضة عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يحزنه من
من سلة الموت لانه كان فيما يصيب جسده من الالام كالشرايطضا علف الابر
انتهى بعد يوم اي لا تتعالج في العالم الا جزوي والتلذذ بما عده الله له فيه
ما لعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انه قد حضر من ابيك ما
ليس ببارك منه حد المواقاة يوم القيمة روه ايضا من ماجه وقوله انه تا
كيد وتقرر في ذهن فاطمة رضي الله عنها ان ذلك الامر غام لكل احد
وقوله من بيك يا كذا قيل والاحسن من جسده منه اي لوصوله اليه ما شي
عظيم ليس الله ببارك منه احد وذلك الامر العظيم هو المواقاة يوم القيمة اي الحضور
ذلك اليوم المستلزم للموت وفي نسخة الوفاة يوم القيمة اي الموت لان من مات
قامت قيامته وهذا اول من جعل يوم مصوبا بنوع الخافض اي الي وواقع
تقد بذكره بعضهم في كتابه من اللغات مع انه لا يفهم منه معني يستفاد
كايلم بنامه ثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا
ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال سمعت جدي ابا امي سمات بن
الوليد يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان تثنية قرط بالتحريك
وهو السابق المهني للزل فهو يعني فاعل كبير بمعنى بايع شئبه سبق

من

الطفل

الطفل ابوبه الي الجنة يعني لهما فيها منزل لا ينزل قافلته تتقدم ليهي
لهم الماء والكلوا وما يحتاجون اليه وروي مسلم اذا اراد الله بامة خيرا
قبض شيئا قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة
عذبها ونيها حتى فاهلكها وهو ينظر فاقرب عينه بهلكها حين كذبوه
عصوا من من امي دخله الله الجنة فقالت له غائصة فمن كان
له فرط من امك قال ومن كان له فرط يا من فقة اي في الخير و
وقوع السؤال موقعه او المعنى وفقك اللهم يحصل بسبب لسؤال عنه
بفضل الله سبحانه على عباده بمحصل القرط بولد واحد ومن لا ولد له فم
القرط فالتن من يمكن له فرط من امك فانما فرطه شيئا
بواي جلة استيقينه كالقول فانما فرط لا متي اي نصيبه
فاتي اشد عليهم من سائر مصائبهم ومن ثم انشئت فاطمة رضي الله
عنها ما اذا علي من ثم تربة اهل مكة ان لا يشم مدي الزمان نحو اليا
صيت علي مصائب لوانها مكة صيت علي لا يام عدك ليا لينا
وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايتها الناس ان احدا من
الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعن بمصيبته في عن الصببة التي
تصيبه بغيري فان احدا من امي لن يضاب بمصيبة بعددي اشد عليه
من مصبتي وقال ابو الجور اكان الرجل من اهل المدينة اذا صابته مصيبة
جا اخوه فضا فحده ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسولك للاسوة حسنة
بارحاه في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدرا بمعنى

صحة



الموت اي الخلف من المال اي ما جاء في بيان انه لا يملك هذا معنى العنوت
لا يدل عليه احاديث الباب وبهاك يدفع زعم انه لا بد في صحة العنوت من
تقدير مضاوت في ما جاء في خبرات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراد
بالموت ههنا العلم والمال وكانه عقل عن ان العلم يورث وورث سليمان
داود رثي ويرث من اليعقوب والمال لا يرث ويلزمه في نحو حديث نحن
معاشر الانبياء لا نورث اي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والجماع شاهد
بن ميمون ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن
الحارث اخي جويرية هي ام المؤمنين له صحيفة فان ماتت رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم لانه سلكه الظاهر ان الحصر ضايف لانه ترك
يثاب يد نه وامعة بيته ولعل سكوت الراوي عن هذه لكونه لم يقرب بها
لنسبة للذكورات فلم يعتد بها لكن ذكر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم
خلف ابلا كثيرا وانه كان له عشرون ناقة رعى عنها حول المدينة ويأتون بها
لبانها اليه كل ليلة وكان له سبع موزن يوزن بها في ليلة الجمعة الذي كان
يختص بلبسها من نخي ربح وسيف ودرع ومفرج وحريرة وبخله اي البيضاء
التي كان يختص بركوبها وهي ذلك وان ضام يصفها اليه كالاولين لا تختمها
صهلا به دونها اذ نفعها كان عاماله وبقير من محاله وفقر المسلمين حيلة
قيل الضير للجمع لئلا يلزم كون السلاح والبقلة ميراثا انتهى وفيه نظر
فان قوله لا نورث ما تركنا صدقة صريح وان ما خلفه يصير صدقة بنفس
الموت وان لم يتصدق به فلا يلزم ما ذكر من كون ذلك ميراثا وعم من قولي بنفس

الموت

الموت ان معني قوله جعلها صدقة انه بين في حياته ان حكمها ذلك فان قلت اذا
كان الضير للعرض وحملنا الجعل على حقيقة فلم يخص ذلك بما قلت لانها اذا
يتمه تبقى الي القيام في يوم ثواب التصديق بل في ما يخلف الاخرين
صداقة ثنا محمد بن اسحق ثنا ابو ليلى ثنا حماد بن مسلمة
عن محمد بن عمرو عن ابي مسلمة عن ابي هريرة قال جاءت فاعمة ابنة ابي
ابي بكر فقالوا من يترك فقال اهل بيته فقالوا ما في نهر من ابي
وقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكن اعمل
من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يورثه وانفق على من كان
ينفق عليه نورث بسكوت الراوي فتح الراوي حكى فتح الراوي وكسر الراء اي
لا تترك ما لا ميراثا احد قيل وهذا خطأ رواية لادوية ويهردن عم
بعضهم انه الاظهر قيل لبقائه علي ملكه وعليه صاحب التلخيص من اثمتنا
وقيل لصيرته صدقة وحكي الروايات وجهين في انه هل يصير وقفا على ورثته
وانما اذا اصاب وقفا هل هو الواقف والصواب كافي زيادة الروضة الخ من ذلك
ملكه وان ما تركه صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وينافض كلام
الرافعي في الحسن الذي كان له صلى الله عليه وسلم ينفق منه على نفسه
وعياله فقال في قسم النبي لم يكن يملكه ولا ينتقل لورثته وقال في الخصايع
يملكه وهو الاصح والاول ما اوله وضعيف مالي لا ارت ما لابي انما قالته
لانها سمعت عن ابي بكر انه لا نورث فجات بسندك عليه بانها تارثه قبا
سما على غيره اذا الاصل عدم الخصوصية وعذرها واضح فانه لم يلقها الحديث
الذي ذكره لها ابو بكر ونقص انه بلغها فلعلها تاوكت ما تاوكت بعض الشافعية

٢٥٨



ما تركنا صدقة من فوعة خبر ما ايضا وان قول الشيعة ان ما نافية وصدقة
مفعول تركنا بهتانه وزور نعم على انما موصولة فيل روي انصب بناء على انها
مفعول للخبر المحذوف اي لذي تركناه مبدول صدقة تناخذ بن بيان
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن اي الزناد عن ادهم عن اي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قال لا تقسموا بيني وبين ابي
درها ما تركت بعد نفقة نسائي وحيث غاب في صدقة
رواية مسلم لا تقسم وهي نفي لا نفي لان المنهي عنه شرطه الا مكان وارث
النبي غير ممكن فتخص هذا للاخبار بانهم لا يقسمون شيئا لانه
لا يورث ورثتي اي من يصلح لوراثة لوراثة وبنار اولاد درها لانه
التفيد بها التنبيه على ان ما فوقها اولى بذلك وهذا عام في الابناء
كانقر وخالف فيه الحسن البصري فقال يختص ببنينا صلح لقوله تعالى
يرثني ويرث من يعقوب وهي وراثته مال لا بنوة والذ لم يقل واني
الموالي من راي اذ لا يخافهم على البنة وصوب الجمهور خلاف قوله
خبر النسائي اما ما شر الابناء لا نورث والمراد وراثته البنة وروى حقيقه
الارث بقيامه مقامه وحلوله مكانه وعليه فانما خاف من استيلاء
الموالي على من تبنته الظاهرة بالقهر والتغلب نفقة نسائي قال ابن عيينه
كن في معني المعتدات لحرمة النكاح عليهن ابد اجرت لهن النفقة و
قبل لادعة عليهن لانه صلى الله عليه وسلم لم يمت في قبره وكذلك
بنينا ويؤيد ما من عن صاحب التخصيص وقد نقل اتم الحرمين عنه ان
ما خلفه صلح ببق على ما كان في حياته فكان ينفق منه ابو بكر على اهله

رضوه

وخدمه وكان يري انه باق على ملكه فان الابناء اجزاء وقضيت ان حياتهم
زيدة على حياة الشهد وانها قد نطقت بعض احكام الدنيا وقد صح ان الابناء
يكونون ويلتصون فاعلمهم ليست تكليفه بل يلدون بها ذلك سجود صلح
وقت الشفاعة ولا ينافي ذلك الكتاب والسنن والاجماع الموت عليه صلح
قال السبكي لانه احيى بعد وعليه فانتقال الملك مشروط بموت مستبر
وقد ثبت ان اجساد الابناء لا تبلى وان الروح تعود للجسد في سائر الموتي
وانما النظر في استمرارها في البدن وانه يصير حيا كوفي الدنيا او حيا
بدون روح وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة بها امر عادي و
العقل يجوز خلاف ذلك فان صلح به سبع وبع وقد ذكره جماعة من العلماء وشهد
له صلوة موسى في قبره فان تستدعي حيا وكذلك صفات الابناء منذ
كورة ليلة الاسرا كلها صفات الاجساد ولا امتناع من انها حية حقيقة وان
لم تجتمع اليها طعام وانما هي العلم والتمتع فتايت لحم بل ولسان الحوي بد شك
ومثله عالمي هو الخليفة بعده وقيل القايم على هذه الصدقات والناظر فيها
وقيل كل عامل للمسلمين اذ هو عامل له صلح ونايب عنه في امته وكان صني
الله عليه وسلم ونايب في امته وكان صلح ينفق اهله من صفاياة كالموالي
النفير وقدك والباقي يصفه للمسلمين ثم وليها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اقا
ربه فلم ينزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز تشدكم اسما لكم واقسمكم
من النشد وهو مع الصوت ثنا زياد بن يحيى ابصر ابو الخطاب و
نصر بن علي قال لا ثنا عبد ربه بن ابي الحنفية قال سمعت جدي ابا
ابن سنان بن ابي ابيان يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع

اطلاقه

في

الصلوة

ختم

رسول الله صلعم من كان له فوطان من أبيه اذ خلا الله بها الجنة
فقلت له عايشة فمن كان له فوط من امك قال ومن كان له فوط يا
صوفية قالت فمن لم يكن له فوط من امك قال فان افوط لا ميني لمن
يها بوا بميني ثنا الحسن بن علي الخليل ثنا بشر بن عمر قال سمعت ما
لك ابن انس عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحداد قال قلت
علي عمر فله علي عليه عيك نرحمان بن عرف وطحة وسعد وجاء علي و
العباس يجتصمان فقال لهم عمر انسدكم بالذي باذنه تقوم من السماء
والارض باذنه لا يبارادته وقد نته تقوم تدوم ان رسول الله
صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا نعم وفي الحديث قصة
طويلة بسطها مسلم في صحيحه في ابواب النبي لا تحتملها هذه العجالة وقد
استوفيت الكلام على ما وقع لنا طمة مع ابني بكر وولعي والعباس مع عمر رضي الله عنهم
في كتابي النوازل المحرقة فاطلبه فانك تنجو به عن هذه الالام وقبعها
المتبدعة وغايات خذل بها من اذلة الله ووضعها ثنا محمد بن بشير
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن عاصم بن بودثة بن بك
عن زبير بن جبير عن عايشة قالت ما رسول الله صلعم و يثارة
ولاد نحا ولا شاة ولا بويرا قال اي زبير بن جبير واشك في العبد
والامة باب ما جاء في روية رسول الله صلعم في النبي
سيناتي في اول مجت الاسر الخلف في ان الروايات والرواية محمدان او
مختلفان ثنا محمد بن بشير ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن ابني اسحق عن ابني ادهوس عن عبد الله عن النبي صلعم قال

من

من راي في المنام فقد راي فان الشيطان لا يثبت في رواية مسلم فسير في
في اليقظة او فكانما راي في اليقظة وروي جماعة وصحة المصنف فقد راي
في اليقظة بدل قوله فسير في وعند مسلم فقد راي الحق وسيدكرو
المصنف اي من راي نوما باي صفة كنت فليبشر وليعلم انه قد راي
الروايات التي رويها الحق لا الباطل وكذا قوله فقد راي لان اتحاد
الشرط والخزاد ل علي القاية في الكمال اي فقد راي روبا ليس بعد هاشمي
فهو علي التشبيه والتشليل لقوله فكانما راي في اليقظة قال ابن بطال وقوله
فسير في اليقظة يريد تصديق تلك الروايات في اليقظة وصحتها وخر
وجاء علي الحق لانه يراه في الآخرة لان كل منته كذلك وقال المازري ان
كان المحفوظ فكانما راي في اليقظة فعناه ظاهر وفسير في اليقظة
احتمل ان معناه انه اوحى اليه بان من راه من اهل عصره نوما ولم يهاجر
اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر وينظر وقال عياض محتمل ان زوايا
بصفة المعروفة موجبة لتكرار الرأي برؤية خاصة في الآخرة اما بقرب
او شفاعة بعلو درجة ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يوافق بعض المذنبين
بالحج عنده صلعم في لقيمة مدة وقيل معناه فسير في المرأة التي كانت له صلي
الله عليه وسلم ان امكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما راه نوما دخل
علي بعض متهات المؤمنين فاخرجت له صلى الله عليه وسلم قرآني صورته
ولم ير صورة نفسه قال بعض الحفاظ وهذا من بعد المحامل وقال القرابي
ليس المراد بقوله فقد راي روية الجسم بل روية المثال الذي صارا له
يتادي بها المعنى الذي في نفسي اليه وكذا قوله فسير في اليقظة ليس

نوما

مراتمة

رسول الله صلعم من كان له فوطان من ابني اذ خلبه الله بها الجنة
فقلت له عايشة فمن كان له فوط من امك قال ومن كان له فوط يا
موفقة قالت فمن لم يكن له فوط من امك قال فان افوطه له مبي لن
يصابوا بميتي ثنا الحسن بن علي الخليل ثنا بشر بن عمر قال سمعت ما
لك ابن انس عن الزهري عن مالك بن اوس بن الخديثان قال قلت
علي عمر فذخا عليه عبد الرحمن بن عرف وطحة وسود وجاء علي و
القياس خيمه قال لهم عمر انتم بالذي باذنه تقوم السماء
والارض باذنه تلامي بارادته وقد تله تقوم ان رسول الله
صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة وقالوا نعم وفي الحديث قصة
طويله بسطها مسلم في صحيحه في ابواب النبي لا تحتملها هذه الجملة وقد
استوفيت الكلام علي ما وقع لفاطمة مع ابي بكر وعلي والقياس مع عمر رضي الله عنهم
في كتابي لنص الحق فاطمة فانك تنجو به عن هذه الات وقع فيها
الابتدعة وغياب خذل بها من اذله الله ووضعها ثنا محمد بن بشار
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن عاصم بن بهدثة بن
عن زهير بن جيس عن عايشة قالت ما رسول الله صلعم و يثار
ولاد و عا و لا شاء ولا بعير ا قال اي زهير بن جيس واشك في العبد
والامة باب ما جاء في روية رسول الله صلعم في النبي
سنياتي واول مجت الاسر الخلف في ان الروايات والرواية محمدان او
مختلفات ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن ابي اسحق عن ابي الهيثم عن عبد الله عن النبي صلعم قال

من

من راى في المنام فقد راى في فان الشيطان لا يمتلي رواية مسلم فسيرتي
في اليقظة او فكما راى في اليقظة وروي جماعة وصححه المصنف فقد راى
في اليقظة بدل قوله فسيرتي وعند مسلم فقد راى في الحق وسيدك
المصنف اي من راى في نوما باي صفة كنت فليشر وليعلم انه قد راى
الزوايا الخاي روية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد راى لان اتحاد
الشرط والجزا دل علي الغاية في الكمال اي فقد راى روبا ليس بعد هاشبي
فهر علي التشبيه والتشيل لقوله فكما راى في اليقظة قال ابن بطال وقوله
فسيرتي في اليقظة يريد تصديق تلك الروايات في اليقظة وصحتها وخر
وجها علي الحق لانه يراه في الآخرة لان كل امته كذلك وقال المازري ان
كان المحفوظ فكما راى في اليقظة فعنا ظاهره وفسيرتي في اليقظة
احتمل ان معناه انه اوحى اليه بان من رآه من اهل عصره نوما ولم يهاجر
اليه كان ذلك علامة علي انه سيهاجر وينظره وقال عياض يحتمل ان رواه
بصفة المروفة من حيلة لتكر ما الراي برؤية خاصة في الآخرة اما قرب
او شناعة بعلو درجة ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يفتاب بعض المذنبين
بالحج عنده صلعم في لقمة مذة وقيل معناه فسيراه في المرأة التي كانت له صلي
الله عليه ولم ان امكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه نوما دخل
علي بعض منتهات المؤمنين فاخرجت له صلي الله عليه ولم وراي صورته
ولم ير صورة نفسه قال بعض الحفاظ وهذا من ابعاد الخامل وقال القرابي
ليس المراد بقوله فقد راى روية الجسم بل روية المثال الذي صار له
يتادي بها المعنى الذي في نفسي اليه وكذا قوله فسيرتي في اليقظة ليس

نوما

مراته



المراد انه يرى جسمي ويبي في قال والاله اما حقيقية او خيالية والنفس
غير المثال المتخيل فالشكل المرئي ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا
شخصه بل مثال له على التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته
تعالى منزها عن الشكل والصورة ولكن يتجلى برفقاته تعالى الى العبد
بواسطة مثال المحسوس من نور او غير وهو له حقا في كونه واسطة
في التعرف فيقول الراي راي الله تعالى نوما لا يعني اني رايته
تعالى كما يقول في صورته وقال ايضا من راه صلى الله عليه وسلم نوما لم يره حقيقة
شخصه المودع روضة المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدس عن
الصورة والشكل فان الشيطان لا يتمثل في رواية لمسلم انه لا يبغي للشيطان
ان يتمثل في صورتي وفي رواية للجاري فان الشيطان لا يتمكن في اي لا يكون
كوفي في ذرف المضاف ووصل المضاف ليه بالفعل وفي اخري له لا يترأي
في بالآء بوزن يترأي اي لا يستطيع ان يتمثل في لانه تعالى وان امكنه
في التصور في صورة اراد لم يمكنه من تصور بصورته صلعم قال جماعة و
محل هذا ان راى صلعم في صورته التي عليها وبالغ بعضهم فقال في صورة
التي قبض عليها حتى عدد شبيه الشريف ومن هو لاد ابن سيرين فانه
صاح عنه انه كان اذا قصت عليه رواية قال للراي صف لي الذي فان
وصف له صفة لم يعرفها قال لم تره ويؤيد هو لاد حديث المصنف الذي
عن عاصم بن طيب ونظله عند الحاكم بسند جيد قلت لابن عباس رايته
النبوي صلعم في المنام فقال صفه لي قال فذكرت الحسين بن علي فشبته
به فقال قد رايته ولا يفارضه خبر من راى في المنام فقد راى فاني

كان

رايه

اروي

اروي في كل صورة لانه ضعيف وقال اخرون لا يشترط ذلك منهم ابن العربي
قال ملخصه رؤيته بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة وبغيرها
ادراك للمثال فان الصواب اليه انما صلى الله عليهم ولم لا تغيرهم الارض
فادراك الذات كغير حقيقة للرؤيا صلا ومعني في سيري تاويل
ما راى لانه حق وغيب فكانما راى انه لو راى يقظه لها بنومارة نوما
فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتميذ هذا كله ان راه بصفته المعروفة
والا فمما قال فان راه مقبلا عليه مثلا فهو غير نراي وعكسه بعكسه ومنهم
القاضي عياض قال قوله فقد راى او فقد راى الحق يحتمل ان المراد به ان من
راى بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن راه بغير صورته كان
رؤياه تاويل ومنهم لزوي فقال متعبا كلام القاضي هذا ضعيف بل الصحيح
انه براه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض
الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه براه حقيقة في الحيا
لين لكن في الاولي لا تحتاج تلك الرؤيا في تغيير وفي الثانية تحتاج اليسوق منهم
الباقي وغير فانهم الزموا الاولين ان من راه بغير صفته تكون رؤياه
اضفانا وياطل اذن من المعلوم انه يرى نوما على حالته الدقيقة به مخالفة
لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشي مما كان عليه او ينسب اليه
لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل في الاولي ثن به رؤياه ورؤيا
شبي مما ينسب ليه عن ذلك فانه ابلغ في الحرمة واليق بالعصاة لا يحصم من
الشيطان في يقضته فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا

واوراك الصفا اوراك للمثال
وشد من قال ان القدرة
لا حقيقة صم
وقوله

هو



اضغاثا بل هي موقفي نفسها وان ربي بغير صفته اذ تصور تلك الصورة من
قبل الله تعالى انتهى فعلم ان الصبح بل الصواب كما قاله بعضهم ان رؤياه
موقفي التي حالة فرضت ثم ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما سئل
كان في شبابه او رجوليته او كحوليته او اخر عمره لم يجز لتاويل والا حجت
لتعيين تعلق بالرأي ومن ثم قال بعض علماء القعير من زاه شيخا فهو غاية
سلم ومن زاه شابا فهو غاية حرب ومن زاه مبتسما فهو متمسك بسنته وقال
بعضهم من زاه علي حاله هينته كان دليله على صلاح الرأي وكاله جاهد و
ظنه من عاداه ومن زاه متغير الحال عابسا مثله كان دليله على سب حال الرأي
وقال ابن ابي حمزة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي ومع شين ونقص
في بعض بدنه خلل في دين الرائي لانه كالمرأة الصفيلة يتطعم فيها ما قبلها
وان كانت ذاتها على حسن حال واكله وهذا في القابضة الكبرى في رؤيته
اذ بها يعرف حال الرائي وقال غير احوال الرابين بالنسبة اليه المختلفة
اذ هي رؤيا بصيرة وعين ورؤيا البصيرة لا تستدعي ههنا في بل يري
شرفا وغربا ورضنا وما كاري للصورة في مرة قابلتها وليس جرمها مثلا
لجزم المرأة فاخذت في رؤيته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة
واحدة كما ختدق للصورة الواحدة في مرابا مختلفة الاشكال والمقادير
فتكبر وتصغر وتعود وتطول في الكبيرة والصغيرة والنعوجة والطويلة
وبهذا علم جواز رؤيته جماعة له في ان واحد من اقطار مباحة وياو
صانف مختلفة واجاب عن هذه ايضا البدر الرزكشي بانه صلعم

سراج

سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نور في العوالم كلها فكان ان الشمس
يراه كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبضئيات مختلفة كذلك
هو صلعم الله عليه وسلم ومن الفلق والجماعة كما قاله ابن العربي قول بعضهم ان
الرؤيا في النوم بعين الرأس وعن بعض المتكلمين انها مدركة بعينين في
القلب وانه ضرب من الحجاز انتهى تنبيهه حكى ابن ابي حمزة والبارزنجي و
اليافعي وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم رؤوا النبي صلعم يقظة وذكر
ابن ابي حمزة عن جمع انهم حلوا ذلك على رواية تفسيرية في القبطه وانهم زاه نوعا
فراوه ذلك يقظة وسألوه عن تسس شئهم من شياء فاجبرهم بوجوه ترجيحها
فكان كذلك بل زيادة ولا نقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب
بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب ما ثبتته السنة والافضه
منها اذ يكشف لهم بخرف لغادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي
وحكى عن رؤيته صلعم كذلك عن امثال الامام عبد القادر الجيلي كما في قول
رف الخارف والامام في الحسن لساذني كاحكامه عنه التاج ابن عطاء الله
وكضاحبه الامام ابي القيناس المرسي والامام علي لوقاي والقبط لسفطه في و
السيد نور الدين الابجي وجرى على ذلك القراني فقال في كتابه المنقذ
من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم صوايا ويتبسوت منهم قوايد انتهى
وانكر ذلك جماعة منهم احدث حيث قال القوي بذلك يدرك فساده
باوائل العقول لا يستلزمه خروج من عينه ومشيده في الاسواق ومطابته



الناس ونحاطبتهم له وخلق قبره عن جسده المقدس فلا ينبغي فيه شيء
بجانب يزاد مجرد القبر وتيسر علي غائب اشار لذلك القرطبي في الرد علي القائل
بان الرأي له في المنام را به حقيقته ثم يراه كذلك في اليقظة قال وهذه
جها لات يقرون منها من له ادني مسكة من العقول ومستلزم شيء من ذلك
لك الخبز يتحول انتهى وهذه الالتمات كلها ليس بشيء منها بل لازم لذلك
ودعوي مستلزما لذلك عين الجهل والعناد ويأانه ان رؤيته صلى
الله عليه وسلم لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء
كما قران الله يخرف لهم الحجب فلا مانع عقده ولا شرعا ولا عادة ان الروي و
وهو باقضي مشرف او تقرب بكرمه الله تعالى بان لا يجل بينه وبين
الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بان
يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما رواه وح فيمكن ان الروي يقع
نظره عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم انه صلعم حتى في قبره يصلي
واذا كرم انسان بوقوع نظره عليه فلا مانع من ان يكرم بمجادته
ومكالمته وسؤاله عن اشياء وانه يجيبه عنها وهذا كله غير منكر شرعا
ولا عقده واذا كانت المقدمات والتجديد غير منكرين عقده ولا شرعا
فانكارها او انكار احدها غير ملققت اليد ولا مقول عليه وبهذا يعلم
ان ما ذكره عن اشارة القرطبي غير لازم ايضا كيف وقد مر القول بان
الرؤية في النوم رؤية لحقيقته عن جملة من الائمة ومنهم ايضا صاحب
فتح الباري فقال بعد ما مر عن ابن ابي حمزة وهذا مشكل جدا ولو حل على ظاهره

لكان

لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الي يوم القيمة انتهى ويرد باننا
قرنا ما يعلم به انه لا اشكال في ذلك بوجه ودعواه تلك المذكورة
ليست في محلها كيف والشرط في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى
اختلفوا في من رآه بعد موته وقيل دفنه هل يسي صحابيا او لا علي
ان هذا امر خارج للقادة والامور التي كذلك لا تغير لاجلها القواعد
الكلية ونؤمن في ذلك ايضا بان لم يحك علي ذلك عن احدين الصحابي
ولا من بعدهم ولان فاطمة اشهد حزنها عليه صلى الله عليه وسلم حتى
ماتت كذا بعد بستة اشهر وبقيها مجاور لضريحه ولم ينقل عنها رؤيته
تلك المدة انتهى ويرد ايضا بان عدم نقله لا يندل علي عدم وقوعه
فلا حجة في ذلك كما هو مقرر في محله وكذلك موت فاطمة رضي الله عنها
كذلك لانه قد يكرم المقبول بما لا يكرم به الفاضل وتاويل الاهداد وغيره
ما وقع للدونيات من ذلك بانه انما هو في حال غيبته فيظنونه يقظة
فيه اساءة ظن بهم حيث يستبد عليهم رؤيته الفيتية بروية اليقظة
وهذا لا يظن بادون العقلة فكيف بالاكابر وعجيب قوله في قول الفارابي
القياس المرسي لوحي عني رسول الله صلعم طرفه عين فاعدت نفسي
سلا هذا فيه تجزائي لم يحجب عني حجاب عقلة ولم يرد انه لم يحجب
عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل انتهى فيقال له دعواك
الاستحالة ان عينها الاستحالة العقلية فيا بطل او الشرعية قرأتي
دليل او قاعدة اخذت ذلك كذا لاستحالة في ذلك بوجه كما قرناه هـ

اسمها وولدها فقد وعلمنا ان اكبر من قتادة غرضه من هذا ان قتادة يروي
عن ابن عباس فاذا كان يروي زيدا الذي هو عرف اكبر من زوايد ابن عباس لزم
علم ان زيدا درك ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان يريه روي عن ابن عباس
وادركه وان لم يلزمه زويد الا انه يستأنس به لذلك فقد روي الخوازي
الرواية الصحيحة كما هو الحق مقبول بلاي لغير الثابت الذي هو اناني في رواية
فقد روي ثنا عبد الله بن ابي عبد الرحمن بن ابي اسد ثنا عبد
الفرز بن النعمان ثنا ثابت بن النسيك قال سمعت ابا عبد الله عليه
قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتجمل في قال و
وروي المومن ابي الصالح لرواية البخاري الرواية الحسنة من الرجل الصا
لح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة والمراد غالب روي الصالحين
والا فقديري الصالح الاضغاث نادر القلة تسلط الشيطان عليه
جزء من ستة واربعين جزء من النبوة ثنا محمد بن علي فان سمعت
ابي يقين قال سمعت ابا عبد الله بن ابي ربه قال اذا اقبلت بالقضاء فليكن
بالدش ثنا محمد بن علي ثنا النضر بن ابي سبيس قال هذا حديث
دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم استشكل كونها جزء من النبوة مع
ان النبوة انقطعت بموت علي عليه السلام واجيب بانها من غير النبي صلى
الله عليه وسلم جزء من اجزاها اجازا وانها جزء من علم النبوة لانها وان انقطعت
فعلها باق ولا يتاخر في قوله مالك رضي الله عنه لما سئل ايها الرويا
كل حديث قال بالنبوة تلعب ثم قال الرويا جزء من النبوة لانه لم يرد

عنه عن ابن عباس

انها

انها نبوة باقية بل انها لما اشبهتها من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي
ان يتكلم فيها بغير علم فلذلك اشبهت سميت جزءا من النبوة ولا يلزم من اثبات
الجزء شيئا اثبات الكل له الا ترى اننا نقول الله اكبر جزء من الاذان ولا
يسمي اذا نأوا صح ذهاب النبوة وبقيت المبشرات وعند احمد لم يتوعد في
المبشرات الا الرويا وعند مسلم انه صلعم كشف لشارة في مرض موته و
الناس خلف ابي بكر قال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا
الصالحة يرأها المسلم او ترى له والتعبير بالمبشرات للغالب فان من الرويا
ما تكون مندرة وهي صادقة يرأها الله للمؤمن رفاقا به ليستعد لما سيقع
به وقوله من الرجل في هذا ومثاله لا يفهم له اتفاقا فالمرأة الصالحة
كذلك وقوله من ستة واربعين هو ما في اكثر الاحاديث وعند مسلم من
خمس واربعين وفي رواية له ايضا من سبعين جزءا وعند الطبراني من
سنة وسبعين وهو ضعيف وعند ابن عبد البر من ستة وعشرين وعند
النووي من اربعة وعشرين وهذه اقل ما ورد في ذلك واكثرها رواية سنة
وبقيت روايات اخرى قليلة وحكمة كونها جزءا من ستة واربعين جزءا ان زمن
الوحي ثلثة وعشرون سنة منها ستة اشهر كانت زمن روي النوم فضا
رة جزءا من ستة واربعين وروايات زمن الرويا لم يضح انه ستة اشهر
ويؤيده قول الخطابي لم تسمع في ذلك امرا وكان قائل ذلك قال علي سبيل
النظر والنظر لا يقيني من الحق شيئا وليس كما حقي علينا علمه لزمنا حجة
كاعادة الركعات واما الصيام انتهى وبانه اختلف في قدر مدة الوحي فيقوله



وبأنه بقي رواية السبعين جزءا وغيرها بغير معنى اذا ابتليت بالفضل عند
 بيته لشد خطره بالاشراي لا وقتا بالبيتي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الرا
 شدين في حكمهم واقتضيتهم هذا الحديث وجه الختم بهذا والذي
 قبله الترغيب في علم السنة لا سيما عند تور كتاب في البدايا والمحن والا
 حباط في اخذ في تحري للاهل الذين دون غيرهم جعلنا الله منهم يمنة
 وكرمه واجزا لنا من مدد سيدنا وحبيتنا ونبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم ما تقر به اعيناه وتركوا بضائه نفوسنا ان الله ولي ذلك والقادر
 عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم قال
 مولانا عفي الله عنه وافق الفراع منه ثامن عشرين رمضان سنة تسع
 واربعين وتسعمائة بعد عصر الجمعة تجاه الكعبة المشرفة بالمسجد الحرام
 وكان الاثناء فيه ثالث رمضان المذكور من السنة المذكورة وصلى
 الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في يوم الاثنين

العلي

وكان الفراع من تعلق هذه السنحة المباركة في شهر ربيع
 علي يد العبد الضعيف اسماعيل الساكن في وصبة
 الامام اعظم غفر الله له

١١٧٤

ولنظم هذا الكتاب تيمنا بتعلق بالشمايل لا يدنها اذ هي من اخصها
 واعلاها وانما اخرتها الى هنا لانه ليس تمام مناسبة شروع ما ترجمه المصنف
 اولها الكلام على الاسراء والمعراج وهو باب واسع مهم من ثم كثر
 كلام الناس فيه فلقد لك ولكن من اخص المعجزات واصدق الامتياز واعظم
 الايات حيث ان لا يخلو هذا الكتاب عن خلق صفه وهي انها تختلف في الا
 ساء في الاصح عند جمهور العلماء انه اسراء واحد بالروح والجسد نقطة
 في لقضية كلها لانه الذي تواردت عليه طواهر الاخبار الصحيحة حتى سري
 في الاصل في الافعال المحل على البقطة وانها للروح والجسد اللدليل المحل
 على ذلك لا بجسده العقل فيجب كيف والاية صريحة فيها اذا العبد اسم للروح
 والجسد نظير وانما اقام عبد الله يدعوه رايت لذي ينهي عبد ذا صلي والا
 صلي في الافعال وانهم فقد توارت الاخبار بانها سري به على الدواب
 وهي انها تحل الاجسام وقيل هي رؤيا نوم لاية وما جعلنا الرؤيا اذ هي مصدر
 الحلية من استقلا للملوي مصدر البصرية كالرؤية بالتاء فقد حلح على
 ما قاله ابن مالك والحيري وغيرهما وهو مردود فانها تستعمل في البصرية مجال
 وقريته وقوله في الليل وسرعة تقضيه فكان في النوم او حقيقة كقري
 وقربة ودليله قول ابن عباس في الية كما عند البخاري في رواه ابن ابي
 صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به غير البخاري وليس رؤية منام فهو صريح
 في ان الرؤيا تستعمل للبصرية ومن ثم قال البيضاوي في الية فسر على انها فسرت
 في الية بالحيد وانها رؤيا غام الحديبية وقوله عائشة ما فقد جسده الشريف

قبوله

لما

رأى

اي فقد عن الروح بل كان معها فكان الاسراء بها جميعاً وقيل بالجسد
يقظة الي بيت المقدس وبالرواية السابعة جعل الاقضى في الانية غاية للث
الذي وقع التمدح به فلو كان بالجسد زائداً عليه لكان التمدح بذكره
ابغ وتربان حكمة جعله غاية للمحمان قرش لا يطلب وصفه لا تفهم له
ولذا لم يسألوه عما جرى في السماء لعدم التفهم لما فيها وقيل وقع أربع
مرات بقظة لاختلفت الروايات الاية وهو مردود فان اختلفت فيها لا يستلزم
التعدد الا اذا فتح كل واحد وتعد الجمع والترجيح ولم يوجد ذلك هنا ومن
ثم لم ينقل عن حد استلف التوراة بالتعدد ما ساقناه بقدر بعضها بمكة و
بعضها بالمدنية لكر ليس فيما ما وقع في اليقظة من استفتاح الابواب السماوية والى
الانباء وفرض الصلوات وغير ذلك ومن ثم افاق النوراني بان كان
مرة يقظة ومرة ناسا ما توطنه لتلك كما وطئ للقي جيب يد الرؤيا الصادقة
في ابتداء النبوة قال اليهودي والاسراء بالجسم من خصوصياته صلى الله عليه
وسلم وخض ليلاشارة الي غاية المحبة والحكمة اذا الليل اخضر زمان للمجيبين
وليزداد ايمان المؤمنين بالغيب وقتئذ الكافر اذ لو وقع نهار الغات فيها قبل
وليلة افضل من ليلة القدر بالنسبة له صلى الله عليه وسلم والامة بالعكس
لان ليلة القدر بيت لهم ليحتدوا في العمل فيها وليلة الاسراء لم يصح في غيرها
عنه صلعم ولا عن احد من الصحابة شي ولقد تصادمت الاقوال فيها ولو نقلت بها
ذرة من التمدح للامة لبينها صلعم واصل هذا الباب الاية السورة الاسراء
يسبحان فيها الي تن يمدح عن الجهات والمسافات ومن ثم جعلت غاية هذا

الى

ذلك

الاسراء

الاسراء اذ اية الايات وباسري الي اعظم هذا الامر لان تنع اسنك اليه دون غيره
وبالمصاحبة الي ما صحبه صلعم في مساره من عظيم اللطاف وبليل مع الاسراء
لا يكون الا في ليلة الجذالة ما يتوهم من انه قد يستعمل في الاسراء بالروح نهاراً ويتكبر الي
تقبل مدة الاسراء ثم الذكر قاله الزهري انه كان بعد البعث بخمس سنين ورحله
القرطبي وكذا النروي واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد الصلوة
والثلاثون قبل الهجرة اما بثلاث وخمس وان فرض الصلوة كان ليلة الاسراء
ورد بان من ثها بعد البعث بعشر سنين في رمضان على الاصح وذلك قبل فرض
الصلوة لاطلاق حديث عائشة انها ماتت قبل فرضها فلزم ان موتها قبل
الاسراء وورد في مستدركاتها بخمسة عايشة بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث
سنين وادعى ابن خزم الاجماع على ان الاسراء كان قبل الهجرة بسنة وقاد
السري قبلها سنة وخمسة اشهر فعليه كان في شوال وقيل كان في رجب
وخزم به النروي في الروضة قبل سبع عشرة واختاره الحافظ عبدالفتي
المقدسي وخزم ابن فارس بانه قبلها بسنة وثلاث اشهر فكان في ذي الحجة
وقيل بثلاث سنين وقال النروي في فتاواه كان سبع عشرة ربيع الاخر
وفي شرح مسلم في ربيع الاول واليوم الذي يسفر عن ليلتها قبيل الحجة وقيل
السبت وعن ابن دحية ليلة الاثنين ليوافق المولد والبعث والهجرة والوفاة
فان هذه اطوار الانتقالات وجوداً ونبوة ومراجاة وهجرة ووفاء ومصانع الاسراء
عشرة سبع للسمرات ثم لسدة انتهى ثم لسري سمع فيه صرف الاقدام في تصاريق
الاقذار ثم للعرش والرفوف وسماع الخطاب حقيقة وهذه طبق سني الهجرة



ولذا ختمت بالرواة التي هي القاء الحق كما ختم بذلك هذا المعارج وقد وردت
احاديث الاسراء عن نحو ثلثين صحابيا فمن مثل قريش وبنو النضير وفيه الزيادة قوله و
لما حلفوا ولقوا النخاري عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم عن ليلة الاسراء بيننا انا نائم في الخيم وربما قال في الحجر
هنا اذا اتاني اخي قد قال وسعته يقول فستن ما بين هذا الى هذه فقلت للجارود
وهو اخي جيني ما يعني به قال مرة نورة نوره الى سورة فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطشت من ذهب ملق ايماننا ففعل قلبي ثم حشيت ثم حشيت ثم اتيت به يداته
دون البغل فوق الحان بعض قتالته الجارود وهو لبراق يا با حرة فقال
انس ثم يضع طرفه عند قصي طرفه فحلت عليه فانطلق في جبينه حتى اتى
السماء الدنيا فاستفتح قبيل من هذا قال جبرئيل قال ومن معك قال الحمد قبيل
وقدر رسل اليه قال نعم قبيل من حيا به فتم المجهي جاء ففتح فلما خلصت فاذا
فيها ادم فقال هذا برك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال جبرئيل
يا ابن الصالح والنيبي الصالح ثم صعد في الى السماء الثانية فاستفتح قبيل
من هذا قال جبرئيل قبيل من معك قال الحمد قبيل وقدر رسل اليه قال نعم
قبيل من حيا به فتم المجهي جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا بجي وعيسى وها
انباؤ الخالة قال هذا بجي وعيسى فسلم عليهما فسلمت فرد علي السلام ثم
قال من حيا بالاخ الصالح والنيبي الصالح ثم صعد في الى السماء الثالثة
فاستفتح قبيل من هذا قال جبرئيل قبيل من معك قال الحمد قبيل وقد
ارسل اليه قال نعم قبيل من حيا به فتم المجهي لنا فلما خلصت اذ يوسف قال هذا

ات

يوسف

يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من حيا بالاخ الصالح وال
النيبي الصالح ثم صعد في الى السماء الرابعة فاستفتح قبيل من هذا قال جبرئيل
قبيل من معك قال الحمد قبيل وقدر رسل اليه قال نعم قبيل من حيا به فتم المجهي
جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا دريس قال هذا دريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال من حيا بالاخ الصالح والنيبي الصالح ثم صعد في الى السماء
الخامسة فاستفتح قبيل من هذا قال جبرئيل قبيل من معك قال الحمد
قبيل وقدر رسل اليه قال نعم قبيل من حيا به فتم المجهي جاء ففتح لنا فلما خلصت
فاذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من حيا بالاخ الصالح
والنيبي الصالح ثم صعد في الى السماء السادسة فاستفتح قبيل من هذا قال
جبرئيل قبيل من معك قال الحمد قبيل وقدر رسل اليه قال نعم قبيل من حيا به
فتم المجهي جاء ففتح لنا فلما خلصت فاذا موسى قال هذا فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال من حيا بالاخ الصالح والنيبي الصالح فلما تجاوزت
بكا قبيل له فانيك قال ابكي لاني غدا ما بعث بعدي يدخل الجنة
من امتي اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد في الى السماء السابعة فاستفتح
قبيل من هذا قال جبرئيل قال من معك قال الحمد قبيل وقدر رسل اليه
قال نعم قبيل من حيا به فتم المجهي بفتح لنا فلما خلصت فاذا براهيم قال هذا
ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال من حيا بالابن الصالح والنيبي
الصالح ثم رفعت في سدرة المنتهي فاذا بنسقا مثل قلال العجوة اذا ورقتها
اذ ان القيل قال هذه السدرة المنتهي فاذا اربعة النيران بالحنان ونيران ظاهرات

موسى

لهران



فقلت ما هذا يا جبرئيل فقال ما الباطنات فنهرت في الجنة واما الظاهر
فالنيل والفرات ثم رفع الي البيت لعمري يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم وبيت باباه من خمروا ناه من لبن وانا من عسل واخترت اللين فقال
هي الفطرة التي اتت عليها وامك ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل
يوم فرجعت ومرت على موسى فقال بما امرت قلت بخمسين صلاة كل
يوم قال ان امك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واتي والله قد جرت الناس
فلك وعالجت نبي اسرائيل شد المعالجة فارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامك
فرجعت فوضع عني عشر فرجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
عشر فرجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشر فرجعت الي
موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الي موسى فقال بهم
امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امك لا تستطيع خمس
صلوات كل يوم واتي قد جرت الناس فلك وعالجت نبي اسرائيل شد
المعالجة فارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامك قال سئلت ربي
حتى استجبت ولكن ارضي واسلم فلما جاؤرت فاذا في مناو امضيت ونصيتي
وخفت عني عبادي ولستكلم علي هذه الرواية فاحرفا لانها جمعت امهات
الاسري فيها الكلام عليها تمامه وتوابعه فتقول الشك بين الخطيم و
الحجر من فتادة كابتته رواية احمد وبها يعلم ان المراد بالخطيم هنا الحجر
وهو المراد برواية البخاري ايضا نبيانا عند البيت وفي رواية له

فخرج

فخرج صديري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب على حمله واما
فاخر غلغ في صديري ثم طبقه ولا ينافي ما قران الاسر كان من الحجر وابتدح
سقف بيتي وروايتنا اسري به من شعيب بن طالب ورواية انه كان بيت
ام هاني لامكان الجمع على تقدير صحة الجمع بانه كان بينهما وهو عند الشعب
واضيف بينهما اليه لانه كان يسكننا فترك اليه الملك من سقفة فاخرجه
الي المسجد فاصحح فطبع به وبه اثر فاس ثم اخذ الملك فاخرجه منه
فاركبة لبراق وحكمة تزول له من لسقف البيوت من ابرائها انه انصب
السماء ايضا به واحد ولم يبرح علي شي سواء مبالغة في المعجزة وتبين على
ان الطالب وقع علي غير ميعاد ذكر مثله صلى الله عليه وسلم اذ جعل عنه بيتا لا
كاله عند رجبلا ف موسى عليه السلام فهو كالمريد بالنسبة للاراد قبل اوانه
وطا له بذلك شوقه وفيه فاقيد لان شوق الصدوق له قبل ذلك
مرات كافر فليس غير مالوف له حتي يحتاج الي ان يريه اليه له وهي نخرج لسقف
والسيامة نورا وقوله مضطجما زاد في رواية بين النائم واليقظان اي في الابداء
ثم لما اركبة لبراق اسري في قبضته واما روايته ايضا فلما استيقظت فان قلنا يا
لقد اذ فظاهر فالاجل الا سيقاظ وعلى رجوعه الي العالم الديني وقوله
ان هو جبرئيل وفي رواية شريك نه اتاه ثلثة نفر قبالة يوحى اليه وانهر
الوه ليلته لغري فاحطوه واعترضه الخطابي وغيره بانه خالف الابعاد ان الاسر كان
بعك البعثة وتعلم لتروي فقال وقع في رواية شريك وهام انكها العباد وعد
منا ذكر واجاب عنه في فتح الباري بانه لم ينرد بذلك على انه لم يقع تعيين بين



المجيبين فيجل على ان المجيب الثاني كان بعد الوحي ليلة الاسراء واذا كان بين المجيبين
هذه فلا فرق بين طولها وقصرها وفي رواية للطبراني فاتاها جبرئيل وميكائيل
فقال ايهم وكانت قرين تمام حول الكعبة ثم ذهب ثم جاءه وهم ثلاثة عند
مسلم انه كان نائما بين رجلين اي حمزة وجعفر رضي الله عنهما والشعر بكسر الهمزة
شعر القانتة وهي المرد برؤية مسلم اسفل بطنه ورواية البخاري مراق البطن وفي
رواية شريك فتشوق جبرئيل ما بين نخره الى لبتة وهي فبفتح اللام والموحدة المشددة
موضع القلادة من الصدر وما قبلها فيه زيادة علم عليها وانكار عياض
وقوع الشوق ليلة الاسراء قد مر وهو صبي في بني سعد ليس في محله لانه يوجد
كأمر اول الكتاب في باب فقامت البشوة سيما وقد توارت اليمانيات بهنا
حكمة تفاديه ان الاول كان من الطفولية ومن ثم صرح انه اخرج علقه وقال
هذا حظ الشيطان منك فنشأ على كمال المواهب من العصمة من الشيطان وقل
ولعله السبب في اسلام قرينه الذي رواه البراء ويحتمل ان المراد بالشيطان
المتروك كالفرقت الذي اراد ان يقطع عليه صلته وامكنه الله منه والثاني
كان عند التعبد لزيادة الكرامة ولينطق الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال
من تطهير والثالث الذي هنا لينها للترقي الى الملك الاعلى وشاهد عجايبه
وليقوى على الروية عيانا ولم يتفق ذلك لوسى لم يثبت لها ولا الشمس
بانزله من خوارق العادات التي لا يحيطها العقل فلحق على ظاهرها ولا
ينبغي الغرض لها بالصرف عنه قتل والابتداء بركابته اشده منه بالذبح لا سيما
لاشتماله على عقاب الحقيقة كسفر البطن مع اخرج القلب وشقعه مع نوره ذلك

وتكرره



وتكرره ووقوعه من بعد ما قطع والذي وقع لا سيما انهم فقد مات الذبح
فقط كالشد والكتف والتل للمجيبين والاهوار بالمدينة الى المنح والعادة وان
انخرقت ببقا الحياة مع تلك الحقايق لكنها لم تخل عن مشقة عليه كيف وفي رواية
شوق صدره فاقبل وهو متقع اللون اي صان يكون النقع اي القيار وهو
يشبه لون الاموات ومن ثم قال لم يشق عليه انه صبر صبر من لم يشق عليه كان
هذا كله تسهيدا لما يلقاه من قومه فيما بعد وقوله بطشت من ذهب حكمة الطشت
انه اشهر آيات الفسلى عرفا والذهب منه من اواني الجنة ولا تأكله نار ولا
تراب ولا ينجسه الصدق وهو نقل الجواهر وهذه العاين موجودة في قلبه صلح
ففي لفظه الاشارة الى ذهاب الرجز عنه وان هذا وان ذهابه الى الملاء
الاعلى وفي معناه الاشارة الى وضاعة قلبه صلح ونقائه وصفائه وثقله
على كل قلب عدل به وثقل الرجز فيه وانه ما ثون من ان يتسلط عليه حتى التراب
والصدق وحل استماله له لانه لم يحرم الا بالدينه على ان تحريم استعماله
مخصوص باحوال الدنيا واما ما وقع في تلك الليلة فالقالب فيدانه من
احوال القبيح فيتحقق باحكام الاخرة واما الحجاب المستعمل له هو الملك
لمرود بانه لو حرم عليه صلح انزه عن ان يستعمله غيره في امر يتعلق بيبه نده
الشريف وامتدوه حكمة واما ناقا على المجازي يتسبب عنه كالهوا والحقيقة
وتجسيد الحجابي جازن كافي وزن الاعمال ومحج سورة البقرة يوم القيمة لانها
ظلمة والموت في صورة كبش وهذا التجسد من الامر الحارق للعادة فلا
ينافي ذلك قول المتكلمين الحكمة والايان من عقولنا الاعراض لانما قالوا

ان



هو الذي يدركه العقل وحكمه به التمثيل كما مثل له صلح الجنة والتأرق
عرض الحايظ وفائده ككشف المعنوي بالمحسوس وفائدة الشوق لا مند
وان امكن الامتداد بلا شئ علة مده بان من من جميع المهلكات العادية
فكل له بذلك قوة التصديق والعلم وعدم الخوف مما سوى الله ولذلك
كان العالمين مقاماً وشجاعة وفي امتداد القلب بذلك دليل واضح على
ان العقل في دون الدماغ وزواله باختلاف الدماغ ليس لحواله فيه
خذنا فالفتنة وجمع من اهل السنة بالانه تنوع من القلب واصل اليه
فاذا احتل وصلت منه اخلاط رديئة للقلب ففعلت ما فيه وحكمة غسلة
بماء زمزم ما كونه افضل حتى من الكوثر كما قال السراج البلقيني وفيه منا
فسات بينها اوائل الطهارة من شرح العباب واما انه يقوي القلب ويسكن
الروح ففصل به اذ ذلك ليقوي على روية الملكوت ولا يوارض عنسلة روية
عسل صدره اما الاله المراد بالقلب وحقيقته وقايدته عنسلة ما معالجته
في تنظيف ذلك المحل المقدس كما يوجب في تنظيفه بتكرار الشوق قبله لما
يلقي فيه من غير شئ واخراج النزعة منه اولاً وتكرار التطهير بالوق كالوضوء
للطهارة لانه في حقه للاعظام والتأهب لاجابة الله سبحانه ورضه فقات
تع ومن يعظم شعائر الله لا يمد له نفساً وتكرره من تعظيمها وقوله حتى السماء
الذي بنا ظاهره كرواية البخاري ايضاً ثم اخذ بيدي فخرج الى السماوات
استمر على البراق الى السماء ولم يات بيت المقدس وبه اخذ بعضهم فقال المخرج
كان في الليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس لعدم فكل الاسراء اليه هتالان في روية

والعروة اعلم

عند

عند من اسحاق واليه من ان الاسراء منه السماء لم يكن على البراق بل في المخرج وهو
السلم ورد بان ما وقع في الروايتين الاولتين اختصاراً من ثم عبر في الثانية بتم
المتنصية للتأخرى وبين ذلك حديث ثبت البناء فانه حفظه على وجهه وبين
فيه ذلك الاختصار فقيهه عند مسلم انه اتى بيت المقدس فصلى فيه ثم عرج به الى السماء
كما ياتي ثم الذي يفهم من الحديث انه صلى الله عليه ولم كان يمشي في الهواء
سيما على دابة من ذوات الاربع فكان الهواء له ولدانه كالارض وهذا من بدع
فوارق العقائد وبه يعلم الحكمة في الاسراء ركبها مع القدرة على طي الارض و
الهلل له من ثم وقع ذلك نائسالة بالعادة من وجه خرق العادة من وجه
اخر اذا العادة قاضية بان الملك اذا استدعي من تخضع به بعث اليه بكراب
سنة كجمله عليه في وقايدته ليس وحكمة البراق دون البغل ووقايد الخيل ولم يكن
يشكل فيس الاشارة الى ان المركب في من احوب والزيادة في خرق العادة لوقوع
ذلك الاسراع الشديد بذاته لا يوصف به عادة وذكره بوصفه بابيض باعتبار ثقله
او كونه مركباً او اشارة الى انه لا يوصف بذكوره ولا انثى كالملائكة لكن في بعض
الروايات ثانيته ويجاب بانها باعتبار كونها دابة وهو ما غير مستقرو
من البراق لوصفه بالابيض او من البرق لوصفه بالسرعة او من قولهم شاة
برق اذا كان لها لونان ابيض وخذلته اسود وقوله عند قصي طرفه
هو يسكن الرادو بالقاء اي فتحي ما يري بصيره فيقطع ما انتهى اليه بصيره
في خطوة واحدة فعليه يكون قطع من السماء الى الارض في خطوة فيبلغ
القد السماوات في سبع خطوات كذا قيل وقد يناقيه خبر اني يعلى والبراق

مشتق



اذا اتى علي جبل ارتفعت رجليه واذا هبط ارتفعت يده والحديث الطبع الايني
فيما راى ليلة الاسراء ورواه في ذلك جناحين مطويين فيها وفي رواية بسند
له فهد كحك لانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كقوايم الليل واظلاف
وذنب كالبحر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي رواية لابن سعد فسك راية جبرئيل
وزمامه مكائيل وفي اخرى صحاح لما اتى به سراجا ملجأ استصعب فقال له جبرئيل
ما حملك على هذا ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارض عرافي
من سلك جبرئيل وضع يده على مرقطه والقبائل في رواية للنسائي وغيره
انه كان يستخر لادنيا قبله وفيما رآه على من زعم ان ركوبه من خصا يصلمو
لما لم يطلع النور في تلك الرواية ترقف في القوم بان الانبياء كانوا يركبونه
فقال وهذا يحتاج الي نقل صحيح انتهى وينيد تلك الرواية رواية البيهقي
وثقت دابتي بالحلقه التي تربط بها الانبياء من بسبب الانبياء ~~في~~
وهو مبين للرد برواية تربطها بالحلقه التي تربط بها الانبياء اي تربط بها
الانبياء نعم قيل ركوبه سراجا ملجأ لم يرد لقوله صلعم وانما استصعب استصعب
بعد العهد بركوب الانبياء له او ليسمع الشاء على النبي صلعم بانه لم يركبه
اكرم منه او شيئا او هو الرضا خذ به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي
المرثية لسابق في العجرات وفي رواية لاحد فلم يركب على ظهره وهو جبرئيل
حتى تنهيا الي بيت المقدس ورواه في رواية ابن خليل صحاح ان جبرئيل
حمله على البراق رديفاه ورواية الحارث في مسنده فركب خلق جبرئيل في
يها وقد بنا فيه رواية ابن سعد السابقة انما الانبياء بانها مسك

كانت الانبياء تربطها

ركابه



ركابه تارة وركابه اخري وعلى تقدير وقوعه فامسك الركاب للتفطيم والركاب
عنه للتايس وفي الاسراء كان جبرئيل ركبا امامه وهو صلعم وفي الرجوع كان جبرئيل
خلفه وهو صلعم امامه لان الاول كان مقدم جبرئيل الخيرة بالسماه وبالرجوع
كان هو المقدم لكرامته صلعم قاله الكاتب محمد بن وراي صلعم في ذلك الاسراء
امورا منها ما صلح انه اول ما اسري به من بارض ذات نخل فقال له جبرئيل
انزل فضلي فضلي فقال صليت بيشرب ثم من بارض بيضا فقال انزل فضلي
فضلي فقال صليت بيمد ثم من بيت لحم فقال انزل فضلي فضلي فقال صليت حيث
ولد عيسى وفي حديث عند تيسني يعقبه الحافظ ابن كثير بان في الفاظه فكاره
وغرابة انه سار فاذا اعجز على جنب لطريق وانه سأل جبرئيل عنها فقال له انها
الذي اولو اجبتا لا خسارت منك لدينا على الاخرة ثم سار فاذا شئ يدعون
منه فاعل الطريق وانه سأل جبرئيل عنه فقال له ابليس وانه من جمع فسئلوا
عليه فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام يا حاشا رانهم
جبرئيل بالرد عليهم وبين له انهم ابراهيم وموسى وعيسى صلعم وفي رواية
انه من موسى يصلي في قبره فقال اشهد بانك الله وصدقة الانبياء في يوم
صدقة شهود ولذا كذلك اهل الجنة لا صدقة تكليف والزام وفي اخرى
للنزار والطبراني انه من على قوم يزرعون ويحصدون في كل يوم كلما حصروا
عاده كما كان وان جبرئيل بين له انهم يجاهدون تضاعف حسانتهم الي
سبعماية ضعف وما اتفقوا من شئ فهو بخلفه وهو خير الزقين ثم على قوم يزرعون
رؤسهم بالخرم ثم يقول كما كانت لا يفر عنهم منه شئ وان جبرئيل بين له الذين

خلفه

رسوله



تثاقلا وسهم عن المكتوبة ثم على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذ بارهم رفاع
يسرحون كما تشرح الانعام ياكلون من الضرع والزقوم ووضف جهنم وان جبرئيل
بين لهم نعم الذين لا يوردون الزكوة من اموالهم وما ظلمهم الله وما الله
بظلام للعبيد ثم على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر وخبث وتركوا الطيب
وان جبرئيل ^{بين} انه الرجل يدع زوجته الحلال الطيب وثاني المرأة النضيجة
والمرأة تدع زوجها وثاني الاجنبي ثم على رجل جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يريد عليها وبين له جبرئيل انه الذي عند امانات لا يقدر على
ادائها وهو يريد ان يحمل ثم على قوم تعرض السنهم وشفاهم بمقاريض
من حديد كلما فرضت غلات كالكات لا يفتقر عنهم شي وبين له جبرئيل انهم
خطباء الفسقة ثم على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد ان يرجع
من حيث خرج فلم يستطيع وبينه جبرئيل بانه المتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها
فلا يستطيع ان يرد ما تم على واذا به ربح طيبة باردة ورجح مسك وسع صوتا
فقال يا هك يا جبرئيل قال هذا صوت الجنة تقول رب اني ما وعدتني
بما وعدتني فقد كثرت عني واستبر في وحواري وسندسي وعبري
ولؤلؤي ومجاني وفضتي وذهبي واكرابي وابارقي ومركبي وعسلي
وما بي ولني وفري فانني بما وعدتني فقال كل مسلم ومسلمة وثمن
ومرمنة ومن من بي وبرسلي وعل صالحا ولم يترك بي ولم يتخذ من دوني
اندا ومن خشني فهو امن ومن سألني اعطيته ومن اقضى حيزته ومن
ترك على كفتي اني انا الله لا اله الا الله اخلف ليعاد قد افلح المؤمنون

في ذكر رفاع
الخبث

عليها

وتبارك

وتبارك الله احسن الخالقين قالت رضيته ثم اتي علي واد وضع صوتا مكل
ووجدت محامسة فقال ما هك يا جبرئيل قال هذا صوت جهنم تقول رب
انني بما وعدتني فقد كثرت سدسلي واغلافي وسعيري وجمي وخريني
وغساقني وعذابي وقد بعد قوري واستدعري فانني فقال لك كل شرك
وشركة وكافر وكل عيار لان من يوم الحساب قالت قد صيت قال فسار
حتى اتيت بيت المقدس وفي رواية للبيهتي ان اذ غاه داع عن يمينه وداع
عن يساره فلم يجيب فان اذ اعيا البهيم والنصاري وانه لو اجاب احد ما تهورت
امه وتنهت وانه صعد في السماء الدنيا قري ادم واخوته عليها لحم طيب
ليس عليها احد واخري عليها لحم منن عليها ناس ياكلون وانهم الذين يتركون
الحلال وياكلون الحرام وانه لا يقوم بطونهم كأمثال اليهود كما انهض احد من
خرونيهم كلمة الربا وانه من يقوم مشافهم كالايل يتقوت جبرئيل يخرج من اسافلهم
وانهم كلمة اموال الايتام وانه من يبناء ~~تلك~~ تقفن بنتا ياهن وانهم
الروابي وانه يقوم يقطع من جنينهم اللحم فيطهرون وانهم الكمازون الاازون
ولما وصل بيت المقدس ربط بحلقة باية البراق كاعند مسلم ثم دخل وصلى
بالانبياء كاعند مسلم وحانت الصلوة قام بهلوفي رواية الزار والحاكم انه
بيت المقدس مع الملائكة وانه اتي هناك بارواح الانبياء فاثنا على الله
وفيها قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي اخري لابن هشام ثم بعث له ادم
فردونه فامهم تلك الليلة وفي اخري لابي يعلى وبشر في رهط من الانبياء منهم
ابراهيم وموسى وعيسى وفي اخري للطبراني ثم اقيمت الصلوة فتدققوا

ما وعدتني

من

هم



او صلب الله بك كما وردت كمنها على فرض انها من خمر الجنة فانها تجنبا لمضاهها
تعاجز الدنيا سما وصورة وفي رواية لاحد ذكر اللبن والعسل دون الخمر وفي
اخرى للبرار ذكر الماء واللبن والخمر ويستفاد من عمومها انه في الاربعه
والماء واللبن والعسل والخمر وانما اختار اللبن لما فيه من سهولة وما فيها من
وفي رواية انه انما في له بذلك لغرض شديد ضاببه واي بهذه الاديان
من اخرى عند وصوله لسدرة المنتهى كما ذكره ابن كثير وغيره واختار اللبن
ومر به جبرئيل ايضا تاكيد للمعاني المارة وانكر حذيفة دبط البراق بالحلقة
سنتك الي بحره له عالم القيب والشهادة وانكر ايضا صلواته بيت المقدس و
جيبان من اثبت هذين مقدم على كل نفاها لان مع المبتد زيادة علم فهو
اولي بالقبول والربط لا ينافي ذلك التفسير لانه اشارة الى انها صارت معه
كرواب واجري عليها احكامها ثم اخرج من الشرب في المخرج كاعند ابن
والبيهي ولفظ التوب لم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي بعد المية الميت
عينه اذا احتضرو لفظ الثاني ثم اتيت بالمخرج الذي يخرج البذر وروح نبي
فلم ترى الخلد في احسن من المخرج وفي رواية فوضعت له من قاة من فضته ومن
قاة من ذهب حتى خرج جبرئيل وفي اخرى بان اتي به من حنطة الفروس وانه
منضد عن يمنة ملائكة وعن يساره ملائكة وقوله قيل من هذا قال جبرئيل
عدك اليه عن انا لانها مبهمة وفيها اشعار بفضله ومن ثم ندب للمسيات
ان لا يذكرها بل يقول فلان ولا يذكر كنية الا اذا لم يعرف بغيرها وفي
رواية للبيهقي ان الباب الذي تسميها اليه يقال له باب الحفظة وان

حافظه

حافظه اسمه اسماعيل وان تحت يده اثني عشر الف ملك وفي رواية للبخاري
عن شريك انه لما عرج الى السماء الذي ياضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء
الذي من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعثت قال نعم
قالوا مرحبا واهلا فيستبشرون به اهل السماء لم يعلم اهل السماء ما بين يدي الله به
في الارض حتى يعلمهم وفي هذه الرواية انه راى في السماء الدنيا والنيل والفرات
ولا ياتي ما من انهما في اصل سدرة المنتهى لان اصل منبهما من تحتها و
قد رآ في السماء ثم ينزل لان منها الى الارض وفيها انهم ثم مضى في سماء الدنيا
فاذا هو ينظر اخر عليه قصور من لؤلؤ ووبرجد وانه الكور ولا ينافيها ان الكور
من الجنة وهي فرق السماء السابعة لاحتماله تعدده اوفيه حذف ^{تقريب} ~~تقريب~~
ثم مضى في اسماء الدنيا الى السابعة فاذا هو ينهر وحكمة مصادفته الباب
مفلقا سماعه ترحيب الملائكة له ان الله نعم لما بعث اليه الملك انه ترك اليه
انها با من السماء حتى دخل عليه من سقف البيت فلما رات فحيت من ذلك الملائكة
وقالت ما ترك الملك الا من عظيم لانه ترك عجبك انضابا من السماء فصارت
الملائكة تنظر رجوع الملك فلما جاء قائم من معك قال محمد فقلوا انه
بني كريم على الله فرحبوا به غاية الترحيب واستبشروا به صلعم المحل فيه حكم ان
انظر يا محمد انه لم تفتح ابواب السموات ليشربك ولا بعدك وفتحت ابواب
السموات كرامة لك يا محمد وانظر العجايب المخلوقات التي خلقتها في السموات
والارض وان المحل حصون لا يفتح الا باذن وانه فتح له كرامة وتبجيل وقولهم
ارسل اليه وبعث اليه اي الفروج والافاضل بعثته قد استحسن بينهم او يعلمون



انهم على علم من انه سيقع بعثته ورسالته والاولوا ومن محمد بالادوار في
 ترحيب وفتح مجيئه على قلوبهم حسوا به قبل السئلة عنه فقولهم ومن معك
 والا كان لقياس معك وهذا لا حساس اما بالهام او شاهدة كون السماء
 شغافلا وازيادة نور وهيبه عظيمة ومن ثم رجوا به وهو المجيئه وقالوا به
 دون بك لانهم ذكروه قبل الفتح وهو حينئذ في حكم الغائب عنهم على انها
 الغيبة ربما كانت اختم من كاف الخطاب وفي الحديث انه لما نظر ادم في
 هذه السماء راى عن يمينه اسودة ابي شحاصا وعن يساره اشحاصا وانته
 اذا نظر من على يمينه ضحك واذا نظر من على شماله بكى وان اولئك
 نسيم اي رواح بنيد وان من على يمينه اهل الجنة ومن على يساره النار ولا يبارض
 ذلك ان رواح الكفار في سجين ورواح المؤمنين في الجنة قبل الاحكام عرضها
 على ادم حينئذ فافق ذلك من رواح الكفار لا تفتح
 لها ابواب السماء كما هو في القرآن فالظاهر ان الجنة كانت على يمين ادم والنار
 على يساره ولا يلزم من رؤيته وهو في السماء فتحها لها وفي رواية سندها ضعيف
 فانما عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا
 نظر عن يمينه استنشس واذا نظر الى شماله خرد ثم ذكر في الرواية السابقة
 ان في الاولى ثم والثانية يحيى وعيسى والثالثة كوف والرابعة ادريس والخامسة
 هرون والسادسة موسى والسابعة ابراهيم فافق لرواية مسلم عن ثابت عن
 انس لكن في رواية للبخاري انه لم يثبت كتيق مناظرهم وان ابراهيم في السادسة
 وفي حري دريس في الثانية وهرون في الرابعة وعيسى في الخامسة لم يحفظ اسمه

اهل

عند

وابراهيم

وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله وسياقه يدل على
 على انه لم يضبط متناظرهم كما صرح به الزهري فرواية من ضبط ابي سيبا وقد
 وافقه ثابت وغيره وفي رواية هرون في الرابعة وادريس في الخامسة وفي اخرى يوسف
 في الثانية هل ابراهيم والكد وانما ذلك بانه كان مستند اظهره البيت المعورد ويحتمل ان
 موسى في حال الصفة كان في السادسة فلما صعد محمد صلعم بعد موسى لتفصيله
 بكلام الله وتظهر خصوصية تلك المراجعة في فرض الصلاة واقواله فلما جازته
 يعني موسى كما اني اخر ما من قبله لم يكن حسدا معاذ الله بل غبطة واسفا على ما فانه
 من عظيم الاجر سبب ما ارتكبه قومه من عظيم المخالفات لتفضيله لتقصيره اذ لكل
 نبي مثل اجر جميع من اتبعه ومن ثم قلل عدد تابعيه بالنسبة لتابعي نينا صلعم
 مع قصر مدة هولاء وطول مدة اولئك او لظهور رحمة بآمنه ليخفف عنهم بركة
 محمد صلعم بعض ما ارتكبه لان هذا وقت التفحات التي امر الخلق بالتعرض لها
 والدعاء وان لم يرفع المقدر لكن محل في مقدر لم يخلق على غاء او صدقة وتما
 ابتهم علينا ذلك امر بالدعاء مطلقا لانه ان صادف معلقا كان سببا للاستجابة
 بتوا لا كان سببا لان يعطى الداعي مطلقا بدله فالدعاء مستجاب على كل تقدير
 او ادق لا لسور على محمد صلعم لان موسى كبر الانبياء ابتاعا ومع ذلك بين محمد صلعم
 انه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امته موسى وشاريقوله ان غلاما الى صغير
 سن محقق بالنسبة اليه والى تمام التوبة عليه باسمرار قوته في الكهولة التي ان دخل
 في اوابل سن الشيخوخة اذ الوب تسمى لرجل المستجمع السر غلاما مادامت فيه
 بقيه وكذلك لما قدم المدينة الكهيرة اطلقوا عليها انه شاب وعلى اي بكر

ويحيى وعيسى في الثانية من قوله التفصيل
 ابو شيخان مع انها اظهره الذي
 في السادسة صلعم

انه شيخ مع انه اس من ابي بكر وفي رواية ان موسى قال ما ظن ان احدا يرفع
عليه وسبب هذا الظن انه اخذ بعوم قوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فلما فضل محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم وبالمقام المحمود وغير ذلك علم موسى
وغيره انه افضلهم كذا قيل ولا حسن عتيدي ان موسى وغيره علموا فضيلة
عليهم يوم اخذوا لبيات عليهم استنادا من قوله تعالى واخذوا من الله ميثاق
البنين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية لكنه مع ذلك ظن ان احدا لم يرفع
عليه بالكلام فلما علم الاسم بعجمي صلى الله عليه وسلم وما سبق فيه من تلك الحضور صيا ومثاق
الكلام لمقاتل بما لم يقترن به الكلام لموسى علم ان محمدا افضل منه في مرتبة الكلام
وفي رواية يزعم بنو اسرائيل ان اكرم على الله وهذا اكرم على مني ولو كان هذا
وهذا هان ولكن مولا متدوم افضل الامم عند الله وفي رواية للطبراني ان
ابراهيم جالس على كرسى في الجنة على كرسى ولانفاقات بينها
وبين اسناده ظهره البيت المهور لان الجنة قريبة منه وفي مسلم ان يوسف اعطى شطر
الحسن ومرفيه كلام في باب قرآته صلى الله عليه وسلم فوجهه وقوله ادريس من
بالاخر استشكل بان القياس من حبل الابن اذ هو جده الاعلى واجيب بان الكرادخوة
النبوة لانها تجمع الال والولد وقيل المراد به الياس دون ادريس الذي هو
جده صلى الله عليه وسلم ويحتاج ليدل قبل وسبب هو لاد الابناء في السموات دون غيرهم
انهم امرؤا بلاقات نبينا صلى الله عليه وسلم منهم من سبق ومنهم من تأخر ومنهم
من فاته وقيل اشير اليهم احوالهم لا تظهر ما سبق له فاشير بادم الي ما سبق
لهم الخروج من مكة لانه وطنه والفة في الجنة لادم ثم كان غامرة كالي وطنه الذي

حتى ص
الله

خرج

خرج منه وكان في سماء الدنيا لانه اول ابوة ونسوة وعيسى الي ما سبق له
الاول الهجرة من حسد اليهود له وما لبهم على لضعك به وكان في الثانية لان
عيسى اقرب الانبياء اليه صلوا زمانا فلكان ينزل اخر الزمان حكما بشرة بعد محمد
صلوا ويحيي لقربه من عيسى رحما كان لخدمته فكان معه في محله ويوسف علي
ما وقع له مع قريش مما يحاكي ما وقع ليوسف مع اخوته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
انفجرت قلوبكم كما قال يوسف لا تريب عليكم الاية اذهبوا فانتم الطلقاء الي الفقهاء
وكان في الثالثة تجليه للبشرى لبنينا صلى الله عليه وسلم اذ على حسنة
تدخل هذه الامة الجنة وبادريس على رقع منزلة وكان في الرابعة لانه ثم توفي
ولم يكن له قرين في الارض على ما قبل ويهرون على صيا قوله لحنه بوزان ادوه وكان
في الخامسة ليلى موسى في المكان كاوليه في الخلافة والمكانة عنده في قومه و
ليتم موسى عليه وانه له كالمبتوع مع التابع لم يكن معه في منزلته وموسى الي سبق
له في الجنة قومه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لادم اذ ذري من هذا فصبر
وكان في السادسة لان بيتي ابراهيم في الفضل ويا ابراهيم واسناده ظهره البيت
المهور الي ما سبق له من التمكن في مكة والاستيلاء عليها واحياء معالم الكعبة
بجدة اليها اخر عمره واختص بالسابعة لانه الخليل الا فضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم
ولادة الاب لابن ابراهيم في تجرد النبي صلى الله عليه وسلم به لانه من توجهه بعد الي
غام اخر وهو اختراق الحجب ثم اجتماعه بهما ما على ظاهره بان يكون تعالى
رفعهم ذذال من قبرهم لانه الموضع اكل ما لبنية وتليسا له ليحصل له
رويتهم نحي ما ذكره على غير ظاهره فيجعل انه غائب في قبره من محله تذكر

ادم



ولا بعد في ذلك لان القوة التي اعطاها في بصره وبصيرته اعظم من ذلك الا
تري انه راى الجنة والنار في عرض الحائط اي مثالها او حقيقةها من ثيار
ذلك الخابط او عاين ارواحهم الاعبسي لان رفيع بجسد قبل وادريس
كذلك والذين صلوا معه في بيت المقدس يجمل الضم لارواح خاصته ومع ال
جساد والذين حمل ذلك كله على ظاهره اذ لا استحالة فيه وقوله فاذا ينهال الخ
زاد فيه مسلم فلما غشيها من الله عز وجل ما غشي تغيرت فاخذ من خلق
الله تع يستطع ان يغتها من حسنها وفي رواية البخاري غشيها اللون لا ادري
ما هي واخرى لمسلم قال الله تع اذ يفتى السدرة ما يفتى قاله فراس من هب
وفي اخرى من ذهب وهذا كسبيل التمثيل ان من شان الشجر ان يسقط عليها
الجزر وجعلها من ذهب حقيقة وفي رواية تفتيها الملايكة وفي اخرى على كل ورقة
منها ملك وفي اخرى للبهتي فان كل ورقة منها تغطي هذه الامة وسميت بذلك
لان اليها ينتهي ما يرجع من الارض فيقبض منها رواء مسلم اولان علم الملايكة
ينتهي اليها فلم يجاوزها احد الانبياء صلعم وما صرحت برواية البخاري السا
بعة من انها في السابعة لا ينافيه رواية مسلم انها في السادسة لا مكان الجمع
بان اصلها في السادسة وفرعها في السابعة واصبحت السدرة لان فيها طلا
جد يدور كالعمل وطبعاً لذيد وهو كالنبتة والاحد زكية وهي كالقوت فكانت
بمنزلة اليمان الجامع للقول والعمل والنبتة وطاهر التعيب بان اصلها في السادسة
او السابعة ان ذات السماء بنت لها وهو محتمل قيل انها نابتة في الهوا في القدرة
صلحة وفي ترايب من تلاب الجنة قوله واذا اربعة انهار اتي اخره في رواية

البخاري

البخاري ايضا ان الاربعة في صلها وروا فقها رواه مسلم يخرج من اصلها وعنده
ايضا اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسبحان وحيحان فيحتمل ان هذه
الاربعة اصلها من الجنة ثم يخرج الي ان ياتي في اصلها ثم يخرج منه في زيادة سبعا
وحيحان هنا لا تنافي ما قبله لان فيه زيادة علم وفي رواية البخاري انه راى في
سبعا الدنيا نهران يطردان فقال له جبرئيل هما النيل والفرات عنصهما ومن
الجمع بينه وبين ما مر واراد بالفضل عنصرا نشأوا بها بسبب الدنيا وفي رواية
لابن ابي قاتم انه يطلق به بعد ابراهيم على طهر السماء السابعة حتى انتهى الي نهر
عليه حام الباقوت واللؤلؤ والترديد وعليه طير اخضر نعم طير ريت قال جبرئيل
الكوث الذي عطاك الله فاذا قيد ايتة الذهب والفضة يجري على عرض الباقوت
والترديد ماؤه اشد بياضا من اللبن قاله فاخذت من ايتته فاغترفت من
ذلك الماء فشربت فاذا هرا حتى من العسل واشد راحة من المسك وفي رواية
للبيهقي فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران احدهما
الكوث والاخر يقال له الرحمة وقوله اذا اتيت باناء من خمر اتي اخره من ان الانية
عرضت عليه مرتين مرة هنا ومرة في بيت المقدس وان الاختلاف في عددها وما
فيها محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر محمول على اربعة اواني فيها من
الاربعة الانهار التي عند سدرة المنتهى لرواية الطبري يخرج من اصلها انهار
من ماء غير اس ومن لبن ثم تغير طعمه ومن حمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى
وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر حيحان ونهر الخمر نهر الفرات
ونهر الماء نهر سبحان قوله ثم رفع الى البيت المهور صفاه انه احد في بصره وبصيرته



وقف

حتى يراه وادركه اذ كان كاملا وروي الطبري عن قتادة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال
 البيت المعمور يصعد في السماء بجذ الكعبة ولو خرج عليا يدخله سبعون الف
 ملك كل يوم اذ خرجوا منه لم يعودوا وفي هذا من باهر القدرة واتساع هذا العالم
 وكثرة الملائكة ما يقصر العقل عن ادراك بوضعه وهذا العدد متجدد كل يوم
 منذ خلق الله الخلق الى الان بدت طائفة كل يوم له رجع احدك وليس مفرها في
 السماء ولا في الارض لرواية انه ليس فيها موضع شبرا الا وملك ساجد فيه
 ولا في البحار بلابة من قطرة فيها الا وملك موكا وفي رواية ضعيفة ان
 في السماء نهران يقال له الحيوان يدخله جبرئيل كل يوم فينقى ثم يخرج فينقى
 فيخرج منه سبعون الف قطرة يتخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون
 في البيت المعمور ثم لا يعودون اليه وذكر الرازي في تفسير قوله تعالى ويتخلق ما لا
 تعلمون نحو ذلك واعجيب منه ومن اراد الاطاطة بعجايبهم فليتنظر الى ما الله
 الخافض السيوطي في ذلك شكر الله سبحانه وفي رواية للبيهقي فاذا باراهم
 الخليل شاندها ظهر الى البيت المعمور كاحسن الرجال ومعه نفر من قوله فسلبت
 عليه واذا بامتي شطرين شطرين عليهم ثياب بيض كانوا القرا طيسر وشط
 عليهم الثياب الرمدة فضلت انا ومن معي في البيت المعمور وفي رواية للطبري
 فاذا هو رجل اشبهت جالس عند باب الجنة على كرسي وعندك قوم جلوس بيض
 الوجوه امثال القرا طيسر و قوم في الوانهم شي قد دخلوا انهارا واغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهارا اخر فاغتسلوا فيه و قد خلص من الوانهم
 شي ثم دخلوا نهارا اخر فاغتسلوا فيه وقد خلصت الوانهم وصارت مثل الوان

البيض

وقف

البيض الوجوه فقال من هذا ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار
 التي دخلوا فيها فيها فجاؤا وقد صفت الوانهم قال هذا البرك ابراهيم
 اول من شط على الارض وما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما
 هؤلاء النور الذين في الوانهم شي خلطوا عمدا صلحا واخر سياتوا قتاب
 الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني وسقا لهم بهم شرابا طهورا
 ورواية اخرى للبخاري ثم خرج بي حتى ظهرت بمسوي اسمع فيه صريف الاقدام
 اي بمصعد اسمع فيه تصويتها حال كتابتها اي ما تستسجد الملائكة في صفها
 من اللوح المحفوظ واما هو ففرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات
 والارض قبل ولا قلام التي عشا عدها واجلها القلم المكتوب بقادير الخديق
 لخير بي داودا واما خلق الله القلم قال له اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب
 مقادير كل شي تقوم الساعة قال جمع من المفسرين وهذا هو الذي اقسم به وعند
 مسلم ثم ادخلت الجنة وادانها جنات اللؤلؤ و ترابها المسك الحديث وحينما بد
 يحيم مفتوحة فتون ثم مرحة فجملة القباب ورواية البخاري حيايا قال
 عياض وغيره تصحيف وفي رواية انه اعرضت على الجنة وان رافتها كانه
 الدرد واذا طيرها كانه النجت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها
 الحجارة والحديد لا طنتها وروي مسلم بن انا سير في الجنة اذا انا بنهر
 حافتاه قباب الدالجوف واذا طنته مسك الفخر فقال جبرئيل هذا
 الكوش وفي رواية للبيهقي ان في سدرة المنتهى عين تسمى التسلييل ينشق
 منها نهران احدهما الكوش والاخر نهر الرحمة وانا انتمس فيه فقفر له ما

حتى

ما قدمه من ذنبه وما نأخره وان الجنة رفعت له فقال لها هل انت قالت
نزيدي بن حارثه وفي اخري للطبراني انه قال ليله اسري به على شجرة ليس
في الجنة احسن منها ولا ابيض ولا اطيب فتناول ثمرة منها فضارت نطفة
في صلبه فلما هبط واقع خذجة فحملت بقاطرة وهو ضعيف مع ما اشتمل
عليه من الاسراء قبل النبوة ان فاطمة ولدت قبلها بسبع سنين ثم شي ومات
الاجاع على انه بعد النبوة وفي رواية ان ابراهيم قال للنبي صلعم يا بني انك
لا قربك الليلة وان امتك اخر لي ايام واضعها فان استطعت ان تكون
حاجتك في منك فافعل ونقل عن شفاء الصدور لابن سبع انه تكلم
على الحجب ثمانين او تسعين او سبعون الفا بكلام طويل مشتمل على
سرا كته ونكارة ولم يصح في ذلك كله شي فلما عرضت عنه والذي في مسلم
عجابه التور و اعلم ان الحجب يحقق بحال الاله سبحانه منزله عن الجهة و
ان كان فليشرك ذلك على انه حجت بعض الخلق من بعض وكذلك يقول
ما صح عن انس عرج في جبرئيل في سدره المنتهى وبقا الجبار رب الفرة جل جلاله
فقد كان قاب قوسين او ادنى فاوحى الي ما اوحى الحديث فالدنو والتدني
المذكوران لا سيما لظاهرها على الله تعالى كيات عن اعلى ما يمكن ان يعطى
المخلوق من القرب المعنوي والمقتضى لنزول الافعال والاقام وتاكيد الحجة
وعظيم الوهبة ورفع المنزلة وهناك غير الدنو والتدني في اول سورة النجم
لان المراد ثم تدنو جبرئيل وتدببه من النبي صلعم فقد صح عن عائشة رضي الله
عنها سالت رسولا الله صلعم عن هذه الآية فقال ذلك جبرئيل المراد في صورة

عبده

التي

التي خلق عليها الامرين والاية مفسرة على ذلك اذن والمراد اي حسن الخلق
والاستواء بالا فاق الاعلى اي ناحية السماء تحتها ثم الدنو والتدني الارض
والمراد في المرادة الاخرى عند سدره المنتهى لا يليق اطلاق ذلك الاعلى
جبرئيل وفي قوله تع عن نبيله ما زاع البصر وما طغى من نبات الكمال له ما
ما نقصر العقول عن ادراك كيف ومن شأن كل من وقف بين يدي عظيم
وراى ايات وعجايب لم يرها قط ان يسبق منه التفاتة لغيرها بين يديه
لكن لما ثبت حاشده صلعم واسمان قلبه لم يلتفت ولم يمد بصره لغير ما ربه
بل اطرق قاصرا نظره على من يده وما كانت بصيرته على وفق بصره في ذلك لم
يكذب فواده بصره ولم يتجاوز البصر حده فيظن ولم يحل عن المراد في نبع كما
اعتد البصر فلم يجاوز من يده والامان عنه اذ لك اعتد القلب في الاقبال
على الله والاعراض عما سواه فانفق عنها النزوع والطغيان وان كان من عادتها
ذلك في مثل هذا المحل لما مر في البصر ولان عادة النفس ان اقيمت مقامها
رفيقا ان يتطوع علا منه لا وقع لترسى صلعم لما اقيم مقام التكليم للرواية فسألها
وبينا صلعم لما اقيم هذا المقام وقاه حقه فلم يلتفت بصره ولا قلبه الى غير
ومن ثم راق الى محل من القرب يسبق به الاوليين والآخرين وغيبه به سائر البينين
ولعظمة ما اوحى اليه حينئذ وصوبه عن غيره بهد تعالى على خلقه فقال فاق
الي عبده ما اوحى وتكلف بعضهم تفسير ذلك الموحى بها لادليل عليه وروي
البيهقي في تفسيره حديثا طويلا في سننه من ضعفه بعضهم وقال ابو زرعة
انه منهم وابن كثير الاظهر انه سبى الحفظ واعلم ان الابناء اختلفوا في رؤيته

الهم

صلح لرتبه ليلة الاسراء في البخاري عن عائشة انها لما سئلت هل راي محمد
 رتبه قالت قف شعري مما قلت ثم ذكرت له ان من حدث انه رايه فقد كذب
 واستندت بان لا تدركه الابصار وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
 وراء حجاب وروي مسلم انه كتب كتابا عظيما في التوبة ووافقها ابن
 مسعود وخالفها جماعة من الصحابة فقالوا بالرؤية وكان الحسن يخلف عليها
 ووافقهم عروة ابن الزبير وبقا قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم بها
 كتب الاخبار والزهري ومروا خرون وهو قول لا شعري وغالب اتباعه
 فروي الجليل عن حماد بن خالد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم راي في حق النبي صلى الله عليه وسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 في رواية لم تستند في رواية الحديث مرفوع وانما استندت ذلك
 من ظاهر الية معترض بما في مسلم ان مسروفا لسائل قال لها لم يقل الله و
 لقد له اخري فقالت ازولت هذا لامة سال رسول الله صلح عن هذا فقلت
 يا رسول الله هل راي رتبك فقال لا انما رايته حين سئل منه بطا ويجاب بان
 هذا الدليل الذي ذكرته انما يصلح اجوابا لما استدله به السائل عليها من
 الية بان سؤلها انما كان عن معنى الية فاجيب بما ذكره ما في الرواية علي
 الاطلاق بلا دليل صريح عليه ما ذكرته بقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستند الحديث
 مرفوع اي مصرح بنبي الرواية علي الاطلاق وانما استدلت بها بالية فاجيب
 عنه بان ابن عباس قال في حديث راي محمد رتبه فاستدل عليه عكرمة بالية
 فقال ويحك ذلك اذا نبوه الذي هو نبوه وقد راي ربه مرتين وبان الابصار

نزلة

عام

عام فيخص بالكفار لاية كلا منهم عن ربهم يومئذ لا يخون بخلاف المؤمنين
 لانه وهو يومئذ ناظر الى ربها ناظرة واذا جازت الرؤية في الاخرة جازت في
 الدنيا لتساويها بالنسبة للمري وبان روية الله مع جائزة عقلا ولا لم يشأ لها سوى
 صلح اذ سئل المسحبل على الله صلح وكفر وصينيد فلا نظر الي ان من ترفي
 لتا مد النبي وهو يقول المقتز لها ولطلقت وهو ما يقوله أهل السنة وانظر الي
 الجواب بلين ترفي دون ان اري يظهر لك من كتمانهم بيمين الرؤية في الدنيا
 لا مطلقا ولم يرد دليل قاطع باستحالة القاءاته لا تدركه الابصار بحتمه لارادة
 البعض وهم الكفار كما مر ولارادة انها لا تدركه اي لا يحتط به ولا يعرف حقيقة ذاته
 فلا ينال في الرواية من غير خاطرة ولا معرفة حقيقة الاتري الي قوله صلح بحكم
 لا احطى ثناء عليك فانه لا يتقضى عدم التناء عليه ~~عليه السلام~~ والي ان ترفي للمري
 ولا ترفي حقيقة وكتمه واما قوله المقتز باستحالة القاءه نيا واخري فهو من صدق
 لتهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنن وبان الرؤية وان قلنا بامتناعها في
 الدنيا قلنا الضعف قوي هلهما وتغيرها وكونها عرضيا لا ذاتا والفتا بخلافها
 في الاخرة ورتقوا ابصارها باقية راي الباقي بالباقي اقوي لله من شاه من باق
 عبادته على عملك اعياء الرؤية لم يمتنع في حقه لما تقرر انها غير مستحيلة عقلا في الاخرة صلح
 حتى في الدنيا ومن ثم كان لك شعري يقول بجوازها فيها واما حين مسلم وعلو
 انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا فهو بالنسبة للمخاطبين سيما ان قلنا ان التكلم
 لا يدخل في عموم خطايه ثم اتقنوا بالرؤية واختلقوا اهله بعينه او بقلبه
 وفي مسلم عن ابن عباس في قوله مع ما كذب الفواد ما راي ولقد راه نزلة اخري قال

ومن قال ما لك لم يرفي في الدنيا لانه
 ولا يري الباقي بالباقي فاذا كان



رأي ربه بفؤاده مرتين واخرج ابن مردويه لم يره بعينه وانما راه بقلبه وعليه
 في كل من يشبهها على انها بالقلب وانما انها لم تكن بالبصر لكن صح عن ابن عباس انه
 راه مرتين مرة ببصره واخرى بفؤاده وخرج الي ذلك امام الامة ابن خزيمة
 والخبز في الاستدلال له قول ابن عباس هذا لا ينافي ما مر عن مسلم لان في هذه
 زيادة وحديث فيستفاد من مجموع الروايتين عنه انه قابل بانه راه ثلاث مرات
 مرة بفؤاده ومرة ببصره وليس المراد برؤية القلب مجرد العلم بالحالة المحسوسة
 تنكشف للقلب بحيث يدركها كما يدرك البصر اذ ليست الحدثة شرط فيها
 عقلا حتى اراه اي حجاب نور وهو نفس البصر فكيف اراه به ومن ثم روي احمد
 رايت نورا وذا نعت من نور ولانه من جملة الاجسام المستحيلة عليه
 ونقل القرطبي عن جماعة من المحققين الوقوف في هذه المسئلة ورجحه بانها
 ليست عليه بكنى فيها بالظنينات بل اعتقاد به يحتاج الى قاطع في الجانبين
 واقوله في الحديث ثم فرضت على الصلوة الى اخره ففي رواية مسلم زيادة عليه
 وهي فرض الله على خمسين صلاة كل يوم وليلة وذكر الفرض عليه يستلزم
 الفرض على امته وعكسه الا دلل وفيها ايضا فوجعت الي ربي فقلت يارب
 خفف عن امي فخط عني خمسا فوجعت الي موسى فقلت خفف عني خمسا
 قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاستسأله التخفيف قال
 فلما رجع الي ربي نعت بين موسى حتى قال يا محمد هن خمس صلوات كل يوم و
 ليلة وكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بحسنه فلم يعلها كتب له
 مسنة فان كتبت له عشر ومن هم بسببته فلم يعلها لم تكتب شيئا فان علها
 علمها

وما يزيدان الرؤية با
 لقلبي حديث مستلزم عن ابي ذر
 انه سأل النبي صلوات الله عليه
 نور

كتبت

كتبت واخذت فالتفت حتى انتهت الي موسى فاخبرته فقال رجع الي ربك
 فاستسأله التخفيف فقلت لقد رجعت الي ربي حتى استجبت منه وفي رواية
 للنسائي قبيل لي اتي يوم خلت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك
 خمسين صلاة فتم بها انت ~~ذكر من رجعت مع موسى~~ وفيها فانه من علي بن
 اسرائيل صدق ان فاة ~~وفي اخري فخمسين~~ فتم بها وامتك قال ففوت
 الها غرت من الله فوجعت فقال رجع فلم ارجع وخض موسى لامة بقوله ان امتك
 لا يطيقون ذلك علما منه بان محمدا صلعم يطيق ذلك واكثر منه حمله من فريد
 القوة في العبادات والاقاضة عليه فيها او وقعت قرعة عينه في الصلوة قبل
 وحكمه فرضها تلك الليلة انه من الملائكة القايم فلا يركع والركع فلا يسجد
 والساجد فلا يقع فجاء الله تعالى له ولا منه ذلك كله في ركعة واحدة وقد وقع لوم من
 الغناية بهذه الامة ما لم يقع لغيره ومن ثم روي الطبراني والبراد كان موسى
 اسد هم علي حين مرت وخير رجعت وفي رواية فاقبلت زجفا فمرت بموسى وهم
 الضاحك كان لكم قبلا وحكمة اعتنا موسى بذلك دون غيره انه لما وجد في الا
 لوح صفة هذه الامة جعل يقول يارب جعلهم امي فيقول الله له تلك
 امة محمد حتى قاله جعلني منهم وهو حديث مشهور فاشفق عليهم
 اشفاق الرجل بالقوم الذين هم منهم وان امته كلفت من الصلوات ما لم
 يكلف به من قبلها فقلت عليهم فاشفقوا على هذه الامة ويشير اليه قوله
 اتي خيرت قبلك واستدلوا بقوله فهو خمس الخ على وجوب التور وفيه
 ذكره الفقهاء في محله وعليه جواز النسخ قبل الفعل ليس الخمسين قبل ان يصلي
 وليس فيه نسخ قبل البدع فالحق زعمه واستشكله بانها وهم على امتناعه

وكيف
 شاهد
 هم لي

البناس



لانه ليس المراد بالبلدغ ان يبلغ جميع المكلفين بل يكفي بعضهم وهو صلى الله عليه
وسلم منهم في هذا فلم يقع النسخ الا بعد البلوغ بالنسبة اليه صلعم وهو كاف وطارح
صلعم من الاسراء من غير قرين بل طافا فافينا جل عليه غرارتان بيضاء وراه
وقد ضربوا بين اجمعة فاذن فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صلوات
محمد ثم لما اخبر قرينين بالاسراء طلبوا منه اية فذكر لهم عنهم واو
صافيا والجل الذي فيه واسم الذي جمعه وانها تقدم يوم الاربعاء يديها
جل ادم عليه صلعم اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى
كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فميس الشمس حتى قدموا كما وصف
وفي رواية لما اصبح يحدث بالاسراء ارتد ناس كانوا امنوا وسعى رجال
الى ابوبكر فلما ذكروا له ما حدث به عن ذهابه الى المسجد الاقصى قالوا
كان قال ذلك فلقد صدق قالوا الصدقة انه ذهب اليه قبل ان يصبح
قال نعم اتي لاصدقة لاصدقة فيما هو احد من ذلك في جبر السماء في غره
وروحه فلذلك سمي لصديق رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحق وزاد
ابا بكر جاز للنبى صلعم فقال له انهم حدثوا عنك حيث بيت المقدس هذه
الليلة قال نعم قال يا نبى الله صفه لي فاتي قد جئته فرفع له صلعم حتى
نظر اليه فجعل يصفه له وابوبكر يقول كما وصفه منه شيئا صدقت اشهد
انك رسول الله واد رضى الله عنه بهذا السؤال اظها ر صدقة صلعم فيما
اخبر به فانهم كانوا يتقون بابي بكر فاذا طابرو وصف النبي صلعم ما علم ابو
بكر كان ذلك حجة عليهم وفي رواية البخاري فبلى الله بيت المقدس اي

ظاهرة صلعم

كشف

كشف الحجب نبوي وبنده حتى رايته وفي رواية مسلم فسألوا عن اشياء لم اشبهها
فكبرت كرايا شد يدالم الكري مثله قد رفعة الله في نظر اليه ما يسألون عن نبى
الا انبا صلعم به ثم رفعة اليه ما ينقله من مكانه الى قريب منه ويرسل على غير احد
وابرز فجيى وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل ففقتة وانا انظر اليه و
هذا بلغ في الهجرة ولما استحال فيه فقد حضر عرش بلقيس في اقل من طرفه
عين واما بان يكون خياله مثال كروياتين سعد فخيلى في بيت المقدس و
وظفت اخبرهم فان قلت قد عارضت هاتان الروايات في ان المرئى هو و
فالواقع منها قلت ان بيت كنفها او الثانية وحيث تاويل الاولى ليقوى الثانية
بان يقال المراد بجيى المسجد الحبيى مثاله وان صحت الاولى وهذا بقيت
على ظاهرها اذ لا تصرف عنه الا بدليل وفي الثانية انهم قالوا له المسجد باب قال
ولم يكن اعداه قال فحطت نظر اليه واعدها بابا بابا ومن حكم بحبيته اى بيت المقدس
اظهار هذه الالية الكبرى للمعاناة اذ لو سري الى السماء ايتى لم يجد ما يقهرهم
به ويسفاه احلامهم واما اذ قد وصله ووصف جزئية التي رواها مع علمهم
بانه صلعم لم يسه قبل ذلك فقد تحققوا وصوله اليه واذا صح البعض صلح الكل
وزاد ايمان المؤمنين وشفانا لعاندين الثانية في حبيته صلعم ومحبة الله وحبابه
اعلم ان محبة صلى الله عليه وسلم هي روح اليمان والاعمال واسنان الكمالات
والمعارف والاحوال والمحبة ليداهتها عن الحد وانما بتايت غارات الغارقين
فيها نظر الى اسبابها ومزاياها وعادياتها واحكامها ومن يدفع المناسبة بيت
لفظها ومعناها ان لفظها مركب من جاء وهي من اقصى الخلق وناو هي



من الشفة فلتلك الابدك ولهذا انتهى وهذا شأن نطقها بالمحبوب فان
منه ابتداه واليه انتهاه وحرك الحبيب مصدرا بالضم الذي هو نقل الحركا
لينا سبب منها الذي هو نقل المعاني واسما بالكسر اخف لحنه ذكره على قلب
الحب ولسانه وقد روي ابو يعيم وابو الشيخ وغيرهما جيلت القلوب على
حب من احسن اليها ولا يحسن من الخلق اعظم منه صلح كيف وقد منحنا الله
على يديه جوامع الحارم والفضل ودفع به عنا اصابا لا يم قبلنا وخلصنا من
نار الجهل فهو السبب في عرفانا الابدك وفيها السردى وتتابع النوم باطنة
وظاهرة وانتفاع النعم في الدنيا والاخرة فاي احسان اجلس احسانا في امتنان
اعظم من مثانه فلذلك وجب علينا ان نوره بالمحبة على النفسنا واهالينا
كما قال صلح لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده رواه البخاري زاد
النسائي والنسائي اجمعان وابن خزيمة من اهله وماله قال الخطابي والمراد هنا
حب الاختيار لا الله لطبع وقال النووي وفيه تلميح الى قضية النفس لا طارة و
المطهنة فان من حج جانب هذه كان حبه صلح راجحا ومن حج جانب تلك
كان بالعكس وحمل عياض نفي الايمان هنا على الحقيقة فعمل تلك المحبة شرطا في
صحة الايمان اذا المراد بها التعظيم والجلل وتعب بان هذا ليس مراد
نفي كاله لان اعتقاد الاعظمية قد يخلو عن الميل زيادة في الايمان لا شرط
لحصوله ومن ثم روي البخاري ان عمر رضي الله عنه قال لانت بارسود
الله احب الي من كل شئ الا نفسي بين جنبي فقال صلح لن يؤمن احدكم
حتى يكون احب اليه من نفسه فقال والذي انزل عليك الكتاب لانت

احب

احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال صلح لان يا عمر هذه محبة زائدة على
اعتقاد الاعظمية لوجود هذا عند عمر قبل ذلك قطعا ثم جوابه الاول كان
بحسب الطبع ان حب الانسان نفسه طبيعي وغير اختياري لاسبابا فانطق في محبة
صلح هو هذا الثاني ومن ثم لما تابوا واكتشف له بالدليل القطعي ان النبي صلح
اعتق بالمحبة من النفس لانه السبب في نجاتها من الهلاك احبنا بما اقتضاه
ذلك الاستدلال فاجيب ان يا عمر اي لانت عرفت المطلب من المحبة الا
ختيارية فنطقت واذا وجب هذا له صلح فوجبه لله سبحانه وتعالى وولي كيف
وليس شئ يجب لذاته من كل وجه الا هو على ان محبة تتبع محبة نبيه صلح ومن ثم
لما قال رسول الله يغفلني محبة الله عن محبتك فاعز رب فقال لي يا مبارك من
حب الله فقد احبني قبل ووقع ذلك لامرأة من الانصار معه صلح ثم محبة الله تعالى
اما فرض عين وهي ملبثت على فعل الحامر ووزن المنهي وما فعل ما بسبت فعل النوافل على
واكتارها ومن علامة محبة صلح رواه ابو سعيد الخراساني في الترمذي كافي رساله
الفخيري ان الانسان لو خير بين زوجته وفقد نحو ماله وولد اختار زوجته
على ذلك قال القرطبي وكان من فتح ايمانه لا يخلو عن شئ من هذا الا ترى ان كثير
من الناس اذا ذكر صلح شاقوا اثرها حتى على نحو ولده كما هو مشاهد لما ورفي
في قلبه من محبته غير ان العفلات اذا تاملت كان ذلك سريع الزوال وتفاوت
المحبتين ايضا تفاوت ما شاهدوه من حواله صلح عيانا او علما ومن ثم زادت
محبة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على غيرهم وتفاوتوا في ذلك بحسب تفاوت
معارفهم وقد اخرج البيهقي وابن اسحق وغيرهما ان امرأة من الانصار قتلت زوجها



وانبها واخرها فكانت كالمارات واحدا منهم صريحا سالت عن النبي صلعم فلما
رأته قالت كما مصيبة بعدك جليل يعني صغيرة وفي رواية الا ابا الى اذا سلت من غيب
قال علي كرم الله وجهه كان صلعم احب لينا من اموالنا واولادنا واما هاتان
الامور الباردة على الظالم والارواح اخرج اهل مكة زبير بن العرين من الحرم ليقنوه قال الله
ان يوسف ان اخيه من اخيه عندنا ما كانك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله
ما احب ان تموت الان في مكان الذي ناله فيه يصيبه شوكة واني في اهل فقال
ابو سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا من احبك احباب محمد وذكر
عياض والغوي وغيرهما في سبب نزول قوله تعالى من بطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم لاية ان رجلا قال للنبي صلعم لانت احب الي من اهل
وما لي واني اذا ذكرتك لا اصبر حتى جني وانظر اليك واني ذكرت انك
اذا خلت الجنة رفعت مع النبيين فلا ارالك فتركت اليتيم بين اليتيم والنبي
ان ذلك الرجل ثوبان من لاه صلعم وان ذلك الحزن غير لونه فصار الحزن يوف
في وجهه لا يستحاشه اذا لم يره صلعم والخوف ان لا يره في الجنة وروي ذلك
عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري راى الاذان والله لما سمع بموت
النبي صلعم ان كيف لصره حتى لا يرى حيا بعدة فاستجيب له واعلم انه لا يمكن
ان يجتمع في القلب حبان لان صدق الحجة تستلزم ترجيح المحبوب وقد كان
محبة صلعم من محبة الله وكان كما محبة الله كما افاد الحديث المتفق عليه ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يجت المر لا يجده الا لله معنى حلاوته ما سئل اذا الطاعة وتحمل المشقة فيها

ظ
دعا

وايثار

وايثار غرض الدين على غرض الدنيا واذا قوله مما سواها انه لا بأس بهذه التثنية وانما
قال لمن خطب فقال ومن يعصها بيس الخطيب انت لان الغرض من الخطبة الا
يضاح بخلاف غيرهما كما هنا ومن ثم قال صلعم في موضع اخر ومن يعصها فلا يض
الانفسه وقيل التثنية من خصها بصلعم لان غيره اذا جمع او عم التثنية بخلافه
اذ لا يتم فيه ذلك والى هذا قال ابن عبد السلام ووجب الضم بان حكمة التثنية
في الحديث الاولة اشارة الى ان المقبر المجمع المركب من المحبتين اذ لا ينفع احدهما
بجدة عن الاخرى وحكمة الافراد قضية الخطيب اشارة الى ان كل واحد من القضية
من مستعمل باستلزام الغرابة اذ لا يصل الاستقلال من كل من المعرفين بالحكم والمجته
صنع علاقات منها بالاعظها الا قدك به قولا وعلا وحال ولا يتم ذلك الا بها
سيرته ومبادئ امور ومعرفة اخلاقه وادابيه واحواله في يقضه ونومه وعبادته
ومعاشرته لاهله واصحابه الي غير ذلك فافهم الله به قالع قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فعمل نعم متابعتة اية على محبته نعم وجازاه على ذلك بحبته
تعالى له فهذا الاتباع بمحقق محبة العبد لربه ومحبة الرب لعبده ولا يحصل
الكلام الا بها اذ ليس الشأن ان تحب الله بل الشأن ان يحبك الله ولا يحبك الا اذا
اتبوت حبيده على الوجه المذكور ومن ثم قال صلعم كما رواه الترمذي ومن احبنا
ستي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال ابن عظام ان من اتقى نفسه
نفسه ذات السنة نورا لله قلبه بنز عرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعتة
الحبيب في امره وافعاله واخلاقه وقال بعضهم لا يظهر على احد شي من نور
اليمان الا بتابع السنة ومجاينة البدعة واما من لم يتعلق العلم من السنة وادعي

صما



علم الدنيا اوتيه من لدهن نفسه شيطانه اذا اللذي امار حماني واما شيطاني
والحك هو الوحي والوحى بعد صلعم ومن زعم الاستغناء عن الوحي كجها بقصة
موسى مع الخضر صلعم فقل لحد وكفر لان موسى لم يكن مبعوثا الى الخضر ومحمد
صلعم مبعوثا الي كافة الثقلين فمن ادعي انه معه كالخضر موسى فقد خرج عن الا
سلام وصار من اولياء الشيطان ومنها ان برضى بجمع ما جاء به حتى في نفسه حرجا
منه قال تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوا شيئا مما شر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو اسليما وبهذه الية يعرف ان الايمان
الحقيقي لا يحصل الا من حكم الله ورسوله على نفسه في كل شي كما سئل اسره
والاستسنان لم تفهروا ذكركم وقضاؤه حكم الله وقضاؤه وما ينطق عن الهوى
وفي قوله فلا وربك تأكيد بالقسم بالربوبية الخاصة به صلعم واظهار
العناية وتقدير من يتلك الاضافة العلية وكذا يقدم الاكتفاء بالتحكيم
الظاهر حتى ينتهي معه وحيد الحج وهو الضيق من النفوس في احكام المخالفه لله
ومنها الذب عن شريعته والحض على التخلق باخلاقه جودا واثارا وحما وصبرا
وتواضعا وغيرها ومنها التسلي بحبته عن سائر المضاييق في النفس والاهل
والمالك اذ من لازم استيلاء المحبة على القلب والسلافة بتلك الاستلادة
غير بالشهرات ومنها كثرة ذكره والصدقة والسلام عليه صلعم اذ من احب
شيئا اكثر من ذكره ومن ثم قيل علامة المحبة ذكر المحبوب على عدل الانفاس
ومنها الخضوع عند ذكره تعظيما له بان يعتر به عند ذلك خشع واقشعر ان
وهيبة وبكاء كما ان يقع للصحابية والتابعين ومن بعدهم من العارفين عند
ذلك ومنها كثرة الشوق الي لقائه اذ من لازم المحبة الشوق لروية المحبوب

لعله
بمحبته

بلغ

والتملى

والتملى بشاهدة ذاته واثاره والالتداد بذكره والطرب عند سماع اسمه واعلم ان
من اتصف بهذه القلذمات كانت محبته كاملة وبعضها كانت ناقصة ولا
يزول اصلها عنده وعن ثم قال صلعم لما لعن اصحابه الحمد وودي الخ لا تلعنوه فانه
يجب لله ورسوله فائدة قبل المحبة والخلة سواء وقيل الخلة ارفع اذ هي نهاية
المحبة بدليل انه صلعم اخبر بان الله تعالى اتخذ خليك ونفوان يكون له خليك
غير ربه مع اخباره محبته لعائشته وابيها واسامه وعمر وغيرهم ولانه تع اخبر محبته
للتوابين والصابرين ونحوهم وخلته خاصة محمد و ابراهيم صلعم ورجح هذا القول
ابن القيم وظاهر كلام البدر الزركشي عماده قال غيرها وهو الحق وما في الشفا من
ذكر فرق بينهما يقتضي تفضيل المحبة فليس هو باعتبار مدلول لفظها بل باعتبار
تفضيل ذاته صلعم عن ذات ابراهيم وغيره من الانبياء صلعم ولا كلام في ذلك وقيل المحبة
ارفع لما في قصة الاسرا في مناجاة صلعم لربه تع حيث قال يا محمد سل اعطيك فقال
يا رب انك اتخذت ابراهيم خليك وموسى كلمته تكليما فقال له تع اعطيك خير من ذلك
الي قوله واتخذتك حبيبا وما في مناه ورواه البيهقي نحوه ومنها محبة الله وازواجه
فقد روي الترمذي وقال حسن غريب الله لما يفدكم واحبوني يحب الله واحبوا
اهل بيتي بحبي وروى احمد في المناقب من ابفضل اهل البيت فهو منا قور وروى ابن
سود من صنع الي احد من اهل بيتي مروفا فخرج عن مكانه في الدنيا الكافي له
يوم القيمة وصح في الحسن اللهم فاحبه واحبه واحبه وكذا في الحسين رواه
الترمذي وقال حسن غريب وروي السنن انه صلعم دعى الحسن فجعل يفتح فله في فقه
ولقول اللهم فاحبه واحبه واحبه ثلاث مرات وروي الترمذي انه صلعم



كان يشهما ويضمها وقال من احبني واحب هذين واباها وامهما كان معي في ذري حتى
يوم رواه احمد وروي الترمذي كان معي في الجنة وقال الحديث ^{عزيم} والمفيدة هنا من
جهة رفع الحجاب لان حيث المقام ونحوه في المشرع مع من احب وقوله تع فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم لاني وروي البخاري عماري عماري من الدنيا واحدا
كان لسان الحسن وشقيقه والنفوس انه قال العباس بن عبد المطلب مني وانا منه
الله قال العباس بن عبد المطلب لا تزد والعباس فتوزد في من سبب العباس فقد سبني
وصح انه قال فيه ايضا والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله
ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذني عتي فقد اذاني فانما عم الرجل صنوابيه وهو
كبس اوله بمعنى مثل والترمذي وقال حسن غريبا انه جلله ونبيله بكساء ثم قال
اللهم اغفر للعباس وولد مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم افظم
في ولدك وفي رواية انه جلله بسملة له سواد فخططة حجرة وقال اللهم
ان هولاء اهل بيتي وعترتي فاسترحم من النار كسترهم بهذه الشبهة قال فما
بقي في البيت مدرة ولا باب الا من كان بنية اولئك كانوا ستة الفضل وعبد الله
وعبيد الله وفتح وعبيد وعبد الرحمن وله اربعة ذكور غير هؤلاء والنفوس
وغيره انه قال لعقيل في اجبتك حين جبالك مني وحيثما كنت اعلم
من حب عمي لك والدار قطني انه صلح قال يوم حنين ابوسفين بن الحارث
خير اهالي ومن خير اهلي واصلح انه قال له يغضنا اهل البيت الارض
الله النار والبخاري وغيره انه صلح قال لعلي انت مني بهنزة هرون من
موسى فقيه تشبيه بنهم لكنه لما بينه بالاستثناء عرف ان ذلك الايضاح

القبامة
بموص

ليس

ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة اذ هرون والمثب به انما كان
خليفة عن موسى في حياته لانه مات قبل موسى تناقرا فادرك الله فيله
على استحقاقه للخلافة بعد موت النبي صلعم واما الخبز الصحيح من كنت قوله
فعلى قوله قال الشافعي رضي الله عنه المراد به ولا يملكه سلام كقولك بان
الله مولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولي لهم وقول عمر رضي الله عنه
اصبحت مولى كل مؤمن من اي وليه واحد من اذني عليا فقد اذاني وغيره من
اجل عليا فقد اجني والترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة احب
النساء الي رسول الله صلعم وزوجها عليا احب لرجال اليه والبخاري فاطمة
لبضعة مني من اعضبا اغضبني واخذ منه السهيلي ان من سبها كفر وفتها
محبة اصحابه صلعم فقد قال يا ايها الناس حفظني في احبائي واصحابي
واصحابي لا يطالبنكم الله بظلمة احد منهم فانها ليست مما توهدوا
الظلمة وقال صلعم الله الله في احبائي لا تتخذوهم خصما من بعدي من حبهم
فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن اذام فقد اذاني فقد ومن
اذاني فقد اذى الله قبر شك ان ياخذ رواه المخلص الذهبي واخرج الطبراني
في رياضته عن الملك في سيرته عن انس بن مالك ان الله افترض عليكم حببا با
بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة والزكاة والصوم والحج فمن انكر فضلهم
فلا يقبل الله منه الصلوة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج واخرج الخاقاني السلفي
حببا بكر وحب علي ابي والمفضلان محبة من احبه النبي صلعم كاله وازواجه
واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبته كان محبة علامة على محبة الله تع



وبفضلهم علامة على بعضه ومن ثم قال سهل التستري رضي الله عنه لم
 يؤمن به صلح من لم يقرأ اصحابه ومن محبتهم وجوب توفيقهم والرضى
 عنهم والافتقار بالابصار واخذ قلوبهم والعلم بما صح عنهم مما لا يخفى الذي
 فيه والامساك عما وقع بينهم من الاختلاف والاضراب عن خيار الموحدين
 وجهله الرواة وضللت المتبذعة كالشيعة القادحة في بعضهم بالتمسك
 لهم في ذلك احسن التاويلات واصوب المحتاج اذ هم اهل لذلك وقد سئل
 الامام الجمع على حلالته عبد الله بن المبارك عن معاوية وعنه ابن عبد العزيز
 فقال للغبار الذي دخل في ذنق معاوية او فرسه من اثر رسول الله صلح
 خير من عمر بن عبد العزيز وجماعة من مثاله تنبئه افضل الصحابة على الا
 طلاق قطعا باجماع اهل السنة ابو بكر ثم عمر رضي عنهما ثم عثمان ثم علي
 السنة ثم علي وعكس بعض السلف كسفيان الثوري وعن مالك في المدونة
 لا يفضل احد على الاخر وتبعه جماعة منهم يحيى بن القطن ثم السنة
 بقية العشر وسئل شيخ الاسلام ابو زرعة عن اجسام اهل بيته في الفضل
 فقال قد يكون المحبة لامر ديني ودينوي فالدينية ارفع من لافضلية
 ان من اعتقد في واحد منهم انه افضل ثم احب غيره من جهة الدين اكثر وقع
 في التناقض والاشم اذا لم يعترف بافضلية الافضل الابلسانه واما بقلبه
 فهو معتقد فضلية الفضول بخلاف محبة اكثر لامر ديني كقرايه او
 حسان فانه لا تناقض فيه ولا امتناع الثالث في بانه صلح بالمعنيين وعلما
 يختص بالله سبحانه وتعالى وما وقع على لسان الانبياء والاولياء فهو حي بالنسبة

للانبياء

للانبياء

للانبياء والظهور بالنسبة وقوله مع الامن ارتضى من رسول الله لا يبطل كراما
 الاولياء خلا فالمنزعة لان الاستثناء وان كان منقطعا فالمراد لا يظهر على
 جميع غيبه احدا وان كان متصدا كان المراد بالرسول ما يعبر خواص امته لان
 كراماتهم في الحقيقة مغفرت له كيف وقد قدرت حتى صار انكارها انكار الصواب
 ثم ما اخبر به صلح من الغيب ما في القرآن كقولك تع سيهزم الجمع من بعد غلبهم سيغلبون
 سينزلونهم ان كسري وهو لا كتاب له ومن ثم فرق كتابه صلح غلب كسري
 ملك الروم وهو صاحب كتاب ومن ثم عظم كتابه صلح فساده المسلمين ذلك
 وافرح المشركين فاهرب نعيان الروم ستغلب بعد بضع سنين وهو ما يبي التذ
 والفسر فقلب قيصر كسري واخرجه من بلاده وذلك بعد سبع سنين ولا يتبين
 ابدا فلم يحفظ عن احد منهم تمنيه مع سهولته عليه اذا جاء رضن الله و
 الفتح في اخره والغريب المحتر بها في القرآن كثيرة جدا وما في غير وقد خرج
 الطبراني ان الله قد رفع الى الدنيا فاذا نظر اليها والي ما هو كائنا فيها الي يوم
 القيمة كما انظر الي كفي وابدوداد عن حذيفة قام فينا رسول الله صلح مقامنا
 فانترك شيئا في مقامه ذلك اني قيام الساعة الاحداث به ثم قال والله ما
 ترك من قايذ فتنة الي ان تقضي الدنيا يبلغ من معده ثلثماية فصاعدا الا
 قد سماه لنا باسمه واسم بيده وقبيلته وسلم من حديث ابن مسعود في الرجال
 فيعشرون عشر قوارس طليعة اني لا عرفهم باسمائهم واسماء بائتهم والزن
 خير لهم خير فرار من علي ظهر الارض يومئذ والشيطان انه صلح نبي النجاشي
 يوم موته وخرج به للصلى وصف بهم وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واحمد



ويفضهم علامة على بعضه ومن ثم قال سهل التستري رضي الله عنه لم
 يؤمن به صلح من لم يقرأ صحابه ومن محبتهم وجوب توفيقهم والرضى
 عنهم والافتقار بأقربهم واخذ قههم والعمل بما صح عنهم مما لا يحتاج للذي
 فيه والامساك غاوة وقع بينهم من الاختلاف والاضراب عن اخبار الموحدين
 وجهله الرواة وضللت لتبدعه كالشيعة القادحة في بعضهم باليمن
 لهم في ذلك احسن التاويلات واصوب المحتاج اذ اهل ذلك وقد سئل
 الامام المجمع على جلالة عبد الله بن المبارك عن معاوية وعن ابن عبد العزيز
 فقالا للغبان الذي دخل في نكف معاوية اوفسه من اثر رسول الله صلعم
 خير من عمر بن عبد العزيز وجماعة من مثاله تنبئه افضل الصحابة على الا
 ضلوق قطعا باجماع اهل السنة ابو بكر ثم عمر رضي عنهما ثم عثمان طنا عند اهل
 السنة ثم علي وعكس بعض السلف كسفيان الثوري وعن مالك في المدونة
 لا يفضل احد على الاخر وتبعه جماعة منهم يحيى بن القطان ثم السنة
 بقية العشر وسئل شيخ الاسلام ابو زرعة عن اجماع اهل تربيهم في الفضل
 فقال قد يكون المحبة لامر ديني او ديني فالدينية لازمة للفضلية
 ان من اعتقد في واحد منهم انه افضل ثم احب غيره من جهة الدين اكره وقع
 في التناقض والاشم اذ لم يعترف بافضلية الا فضل الالبسانه واما بقلبه
 فهو معتقد فضلية المفضول بخلاف محبته اكثر لامر ديني كقرا به او
 حسان فانه لا تناقض فيه ولا امتناع الثالث في بانه صلعم بالقبيلان وعلما
 فخص بالله سبحانه وتعالى وما وقع على لسان الانبياء والاولياء فيون بالنسبة

للانبياء

للاولياء
 للانبياء والتمام بالنسبة وقوله مع الامن ارتضى من رسول الله لا يبطل كراما
 اولياءه فلا فالمن زعمه لان الاستثناء وان كان فقطعا فالمراد لا يظهر على
 جميع غيبه احدا وان كان مقصدا كان المراد بالرسول فابعد خواص امته لان
 كراماتهم في الحقيقة معجرات له كيف وقد تارتحتي صارا تمارها لانكار الصواب
 ثم ما اخبر به صلعم من الغيب ما في القرآن كقوله تع سيهزم الجمع من بعد عليهم سيفلج
 بيترو لكان كسري وهو لا كتاب له ومن ثم فرق كتابه صلعم غلب كسري
 ملك الروم وهو صاحب كتاب ومن ثم عظم كتابه صلعم فبناء المسلمين ذلك
 وافرح المشركين فاهرب معيات الروم ستغلب بعد بضع سنين وهو ما بين التنا
 والشر فغلب قبصر كسري واخرجه من بلاده وذلك بعد سبع سنين ولا يتونه
 ابدا فلم يحفظ عن احد منهم تمنيه مع سهولته عليه اذا جاء نصر الله و
 الفتح الاخره والغريب المحتر بجا في القرآن كثيرة جدا وما في غيره وقد خرج
 الطبراني ان الله قد رفع الى الدنيا فاذا نظر اليها ولي ما هو كائن فيها الى يوم
 القيمة كما انما انظر الى كني وابدود من حذيفة قام فينا رسول الله صلعم مقام
 فاترك شيئا في مقامه ذلك في قيام الساعة الاحدث به ثم قال والله ما
 ترك من قائد فتنة الى ان تقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثماية فصاعدا الا
 قد سماه لنا باسمه واسم بيده وقبيلته ومسلم من حديث ابن مسعود في الرجال
 فيعشرون عشر فراس طيلة ابي لا عرفهم باسمائهم واسماء ابائهم والزن
 خير لهم خير فراس على ظهر الارض يومئذ والشيخان انه صلعم نبي الجاشي
 يوم موته وخرج به الصلي وصف بهم وصلى عليه وكبار مع تكبيرات واحد



والبخاري ان اهدى للمرجف به ومعه ابو بكر وعمر وعثمان قال له اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان فكانت لك والشيخان اذا هلك كسر
فلا كسري بعد واذا هلك قيصر فلا قيصر بعد والذي نفسي بيده لستفقت
كنوزها في سبيل الله ابي لأكسري بالعرف ولا قيصر بالشام فكان كما اخبر
من انقطاع ملكها من هذا الاقليم في زمن عمر رضي الله عنه لكن كسري زال
ملكه من جميع الارض ووقف كل منق وولد غاناه صلح بذلك لما فرغ كتابه وقيصر
فراى قصي الروم وثوى في ملكه ببقية لحفظه كتابه صلح وقد قال صلح لمرقة
كيف بك اذا لبت سواد كسري فلما اتى بها عمر رضي الله عنه لبسه اياها وقال
المن سبلها كسري والسبها سراقه وابن اسحاق والغوري وغيره ان صلح دخل
صبيحة اليوم الذي قتل فيه جعفر واصحابه فضم بني جعفر وشبههم ثم بكوا جبر
بموت جعفر في هذه اليوم واصبل القصة انه صلح ارسل جيشا الى مرو وهي دون
ومشوا بارض بلبلقاومر عليهم في بيت حار ثمان اصيب جعفر بن ابي طالب فاذا
اصيب قبل الله ابن راحة فلما التقى جلس على المنبر فكشف له حتى نظر الي
عزهم فقال اخذ الراية زير حتى استشهد فصرى عليه ثم قال استغفروا له ثم
اخذ الراية جعفر حتى استشهد فصرى عليه ثم قال استغفروا لخير جعفر ثم اخذ الراية
عبد الله ابن راحة فاستشهد فصرى عليه ثم قال استغفروا لخير جعفر واصحابه
يقتلهم في الساعة التي قتلوا فيها والطير ابي والبن ابي عن ابن عمر كنت جالس مع النبي
صلح في مسجد منا فأتاه رجل من الانصار ورجل من ثقف فسيلا ثم قال يا رسول الله
جئنا نسلك فقال شيئا اخبر كما جئنا نسلك قال يا رسول الله فقلت وان شيئا ان امك
انتم

زيد ابن

وتسألني

وتسألني فقلت فقال اخبر يا رسول الله فقال التقني للانصار بي سئل فقال
اخبرني يا رسول الله فقال جئني تسألني عن نخرجك من بيتك ثم البيت الحرام
ومالك فيه وعن ركعتك بعد الطواف ومالك فيها وعن طوافك بين الصفا والمروة
ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الحجار ومالك فيه
وعن نحررك ومالك فيه مع الاضافة فقال والذي بعثك بالحق نبيا عن هذا
جئت سئلك واهدتني يا علي من اسئس الاولين والآخرين قلت الله اعلم قال قلت
وروي ابن ابي حاتم الذي يضر بك على هذا واسار الي يا فوخه والضحك الذي
يضر بك على هذا فسل منط على هذا فاخذ بالحيتة وعند الطير ابي وابو نعيم انك
مؤثر مستخلف وانك فقير وان هذا فخطوبته من هذا عند الخامل عند عهد
الي رسول الله صلح انخص من هذه من هذا واسار الي الحيتة ورأسه ففعل به ذلك
عند الرحمن ابن بلجم وابن عسار عن معاوية ما انك ستلى امر ابي جدي فاذا
كان كذلك فاقبل من محسنهم ونجاوز عن سيئهم فارتدت رجوها حتى تمت
مقامي هذا واحد والترمي قال حسن غريب يقتل هذا فطوقا واسار الي عثمان
رضي الله عنه فاستشهدوا بين يديه المصحف فتضح على المصحف فسيكفكم الله
وهو السبع العليم والحاكم يا عثمان تقتل وانت تقر سورة البقرة فتقع قطرة
من دمك على فسيكفكم الله وهو السبع العليم لكن قال الذهبي انه موضوع
واحد بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر رسول الله صلح فتنة فمردك
فقال يقتل فيها هذين مني فلما قال فتظرت فاذا هو عثمان والحاكم ومحمد
البيهقي عن ام سلمة ذكر صلح خروج امهات المؤمنين فضحك عائشة فقالت

ورسوله



الظري يا مبر ان لا تكون في اني ثم الخي التفت الي عني فقال ان وليت من امرها
شيئا فارفق بها واليزان وابو نعيم يكن صاحبا للجل الاحمر ثم خرج حتى تبعها الى
الجزب فقتل حولها قتلى كثيرة حتى بعد ما ماتت والحاكم وصحة البيهقي يفتن
ابي الواسد شهدته الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل
سمعت رسول الله صلعم يقول تذا لدا وانت له ظلم قضى الزبير منصرفا زاد ابو علي
والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت والبخاري ابي هذا يعني الحسن ^{سبط} وسيد
الله يد بين فيتين عظيمتين من المسلمين وكذلك كان لانه بايوه بعد موت
ابيه رضي الله عنهما اكثر من اربعين القابقي سبعة اشهر خليفة بالعراق
وما وراء النهر من خراسان فلما سار لغاوية وتراي الجمعان فعلم ان لن يغيب
احدا لفتين حتى يذهب اكثر لا حري فكتب الي معاوية يخبره انه يصير الامر
اليه بشرط ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بما كان واجابه
الاعشى فليزله ير اجد حتى يوث اليه برق بيص وقال اكتب ما شئت فيه
والتمه فاصطحا على ذلك والنجوي عن انس اسأله ملك ربه ان يترود
الناس

ثم

ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تراب الارض التي يقتل بها في صان
دما فاعلم انه قد قتل قالت فوضعت في قارورة عندي فوال ان يوما تحول فيه
دما ليوم عظيم فاستشهد بكربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة قتله سنان
ابن انس النخعي وقتل غيره ولما ارسلوا براسه الي يزيد وشربوا به في اول حلة
خرج عليهم من الحائط يد بها قلم حديد فكتب سطر ايدم اترجوا امته
قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب فهدوا وتركوا الراس اخرجده
من صربر من عمان وذكر ابو نعيم في الدلائل عن بصرة الازلية لما قتل الحسين امطر
السماء دما فاصبحنا وخطيا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في احاديث اخرى
الشيخان ستقتلك يا امان لنية الباغية فكان كذلك و ابن عبد البر
ان عمراي رجلك مع النبي صلعم فلم يعرفه فادبهم له اذ انبه قال نعم فاذك
جبريل اما انتك سن فقد بصرك فعلى اخر عمره رواه الحاكم وصححه انه صلعم انه
قال الثابت ابن قيس بن شماس بعثت حميد وقتل شهيد فقتل يوم مسيلة
الكذاب باليمامة وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امه مرت به صلعم فا
خيرها انها خامل به فلما ولدت اتته به فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى
والدوسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاها
فقال هو ما حببتك ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون النهدي حتى
يكون منهم من يصلح بعيسى بن مريم والحاكم وصححه ان شك الناس ان يصير
ابن ابي ابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة قال ابن عبيد بن نراه مالكا وقال
عبد الرزاق يروي بهذ غيره وابو داود الطيالسي لا تسبوا قريبا فان علا



سيرة السيد الوصي عليه السلام

Handwritten scribbles or marks.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اهبط بحكمته اسرار ذاته فرسا العا إلى ارض الطبيعة الكلية واودعها
بقدرته في صدق النطف انظار الخواص الاسماء فاجتجت بالظلمة النفسانية حجابا
انساها ما كانت عليه من الكمال اذ انما كانت في السهوا وركنت إلى المحسوسات والفت
العادة فلم تذكر او طافتها ولا خطر بها لها مباديها العلية ثم ارسل اليها رسلا
على صورتها الظاهرة ورسلا على صورتها الباطنة او قدوة في ظلمتها مصابيح الملكوتية
فاذركت ما هي عليه من الخبائث وما فيها من الاستعداد الى الوصول في الكمال والذرات
العالية فجدت واجتهدت في مباديها العلية كشف ما سترها من الحجب النورية والظلمة
تقرب منها لما تقرب منه بهذا الطلب وجذبها جذبة استجابها وما كانت عليه من
العادة افضلت بها إلى الحضرة الاحدية فاستهلكت صفاتها في صفاته اذ لم يتبق فيها
ما ينازعه في ربوبيته لانضافها بكمال العبودية فناديها ببعض اسمائها يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية وامر بها بالدخول في عبادة تحقيقا للخلافة
الادمية فخلع عليها الخلق القويمة والكمال الابدية والصلوة والسلام على سيد
الانام ومصابيح الظلام وخير البرية وعلى آله واصحابه الغياثين بركم صحتهم بالافضلية
ومقام القطبية وبعد فان سلوك طريق الحق في اخلاق الانبياء والمرسلين وخلاصة
عباد الله الصالحين الذي قاله في حقهم رب العالمين ان عبادك ليس لك عليهم سلطان
وهو امر ممكن مستر على من يرى الله عيونه وهم النطفة الطاهرة اصحبا الاستعداد
الكاملة والطباع السليمة الذي لا رغبة لهم في لذات الدنيا والنعيم الآخرة قلوبهم
متوجهة نحو ملكهم لا يكون الا لذكوره ولا يتقنون الا بتلاوة اسمه يراعون الظلال
بالنهار ويخونون لغروب الشمس كما يحن الطير الى الكوكار فاذا جن الليل واخلت
الظلام وخال كل حبيب بحبيبه نضبو المجرىم اقدامهم وفرشوا له وجوههم وناجوه
بكلامه وتملقوا له بانعامه بين صارع وبانك وبين متاوية وشاك وبين قاسم
وقاعد وبين راكع وساجد باعوا الذوات الحواس الظاهرة بما ظهر لهم بالبصائر الباطنة
وهو اعنى سلوك طريق الحق مستعسر على من هبط الى سجين الطبيعة واسفل السافلين

فانظر

فانظر في سلك الحيوانا وانجس في قفص العاد او اصطيد بشبكة الخلق او لم يصيب شي
من النور الذي القاها الله تعالى على عباده حين خلق الخلق في ظلمة كاجاب في الحديث
يعنى ظلمة الطبيعة فبقوا على ضلالهم فلم يفتقدوا اذا ابدا وهذا الطريق من ازل
معلومة عند اهلها يعطها اليك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها
فينقطع السلوك ولا ينقطع التحليل لانها لا آخر لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترف
لا ينقطع ولو بعد المدة فمال هذا ان كان في قطع هذه المنازل كمال المسافر في قطع مراحل
الطريق المحبوس فكما يحتاج المسافر في سفره الى الدليل العاد بالطريق والزاد والراحلة
والرفاق والسلاح لملاقاة العدو وارهابة فكذلك هذا السالك لا بد له من مرشد كامل
عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرفه وعرف غيره وشعره ولا بد له من زاد وهو التقوي
ومن راحلة وهي الهمة ومن رفاق وهم الاخوان الطالبين مطليه ومن سلاح وهو الامانة
ليهرب به عدويه وهما الشيطان والنفس وكان المسافر يمر على قريتين ويقوم فيهما ثم
يرحل عنهما متوجها الى مطلبه كذلك السالك في سيره على المقامات المشهورة بين اهل
الله تعالى وهي سبعة الاولى منها مقام ظلمة الاغيار وسمي النفس فيه بالامارة
الثانية مقام الانوار وسمي النفس فيه باللوامة والثالث مقام الاسرار وسمي النفس فيه
باللهمة والرابع مقام الكمال وسمي النفس فيه بالطمئنة الخامس مقام الوصال
وسمي النفس فيه بالراضية السادسة مقام تجليات الافعال وسمي النفس فيه بالراضية
الثانية مقام تجليات الصفا والاسماء وسمي النفس فيه بالكمال وكلما كان الانسان
في مقام هذه المقامات كان محجوبا به عما بعده ومن كان في المقام الاول كان محجوبا
بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن
كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن
الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان في السادس
فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات
الاسماء والصفات عن تجليات الذات وتجلي الذات مستغلة لانه صلي يعطيه ظلمة كالتنظر الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذا قالوا ان الحق لا يتجلى في حيث ذاته على الموجودات
الا ضرورا حجاب من حجب الاسماء في اعلا المقامات تجلي الاسماء وتجلي الصفات وتجلي

بلاد



الذي فهو شئ لا يمكن مع ان القوم رغبوا عنه يذكروه ويعرفوه وسير عليك تعريف
تجليا الافعال وتجليا الصفات وتجليا الذات فضلا في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم ان
بين العبد وربه سبعين حجابا ظلمة ونور كاجاز في الحديث الشريف وهي ترجع الى العبد
لان الله تعالى لا يجيب شي لان لو كان له حجاب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباديه
فالجواب في الحقيقة هو العبد والملازمة عند التحقيق بعد المناسبة فانه قد يكون
فلا تعتقد ان الحجب امر حسيه ولا ان البعد بعد مسافة كما يفهم القاصرون فانه تعالى
منزه عن البعد والقرب الحيين ومنزه عن الجهة والزمان والمكان وغير ذلك من سمات
المحواد واعلم ان سلوك الطريق تزيق هذه الحجب السبعين وهي ترجع الى سبع المقامات
المذكورة فالنفس في كل محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها الكف في الثاني والثالث
في الثالث وهكذا الى العاشر فالنفس العاشر في العاشر وكذلك حجب كل نفس الكف
في حجب النفس الثاني الذي بعدها الى النفس السابع ولهذا اكمل وصل السالك الى
مقامه المقامات السبعة زعم انه وصل الى الله تعالى اذا عرف هذا عرفت ان العبد
ما يكون العبد من ربه اذا كان في المقام الاول لان النفس في امارة بالسوء وسنذكر
اوصافها في بابها بل اوصاف غير هاهنا النفوس حتى يعلم السالك في اي مقام هو لان كل نفس
في النفوس لها صفات وسير وعالم وحمل وحال ووارد وهي عين النفس الامارة
محبوبة بالحجب الظلمانية وما عداها من النفوس الباقية في النفوس الباقية فهي محبوبة بحجب
نورانية وبعضها ارق من بعض كاذكرونا قال الك اذا كان في المقام الاول وتلقن
الاسم الاول في المنك وداوم على تلاوته مع الاكثار انا الليل وانا النهار حجرا ويرا
قيامه وقعوده او قد الله في باطنه بركة هذا الاسم مصباحا ملكوتيا في ربي بعين
قلبه القبايح التي هو منطوق عليها كادها عليها مستكرا انصاف بها متحسبا على ما فات
في الاوقات بعد ما كان في غفلة لا يعرف القبيح من الحسن الا باللسان فيتمرخ
ويسعى على الخلاص ما فيه من القبايح الظاهرة كشر الخمر والزنا ولبس الحرير وغير ذلك
وعلى اخرج ما فيه من القبايح الباطنة كالكبر والحقد والشحنا وامثال ذلك وكلما
زاد في الذكر وداوم عليه زادت كراهته لافعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها
وهذا امر محقق لا ينكر الا من لم يجربه وهذه اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك
ليستعين على قطع الطريق وله في كل مقام كرامة بل كرامة اثبت والمصباح المذكور هو
اول الحذبة الرحمانية وكلما داوم السالك على الذكر مع الجاهدة قوى الجذبة حتى يصل

الي

الى اعلى درجات الكمال فتقوى على حمل الامانة وعلى التجليا ولما شاع بين من اقتدوا به الكسل
والاهمال غسلك الطريق الموصل الى الدرجات العلية ولم يتجاوزوا ادراك الحواس الظاهرية
اصلا ان طريق المحققين انما هو الصوفية قد اهدمت اركانها وانهدت اثارها وما
اهلها ولم يبق منها الا اسمها كقبت هذه الرسالة وبيئت فيها كيفية السلوك واحوال
الساكنين والمسكن وما يحتاج اليه السالك في قطع الطريق والوصول الى التحقيق
لتقطع اعذار المقيضين وتقوى همم الراغبين في السير لرب العالمين ولا شك ان كل
من سار على طريق وصل الى انتهائه وطريق الحق واضح بين لكنه مع الاهواء الشيطانية
والشهوة النفسانية لا يكون واضحا فالعارف بالله وكفح سبيله واضح لمن اهتدى به
ولكن الاهواء عمت قاعته وسميتها سير السلوك الى ملك الملوك ورتبته في
مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره هنا اصطلاحا
اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة المعنى ترجع الى المقدمة فترجمها بجملة كلام
تفهمه لان في اصطلاح القوم رغبوا عنه لا يفهم كلامهم الباب الاول في ذكر
الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها الباب الثاني في الحديث على سلوك هذه الطريقة وسببها
فضليها وذكر الصفا الذميمة المانعة من الوصول الى الكمال وذكر اوصاف الحميدة الموصلة للكمال
الباب الثالث في بيان الحجب التي يزيلها العبد وما يحتاج اليه في تزقيها ورفعها عن اللطيفة
الانانية في التوبة والانابة والتزود عن الاستيا وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع في بيان
النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها واوردها وصفاتها وقبايحها وكيفية
الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثاني الذي يكون النفس فيه لوامة الباب الخامس
في بيان النفس اللوامة ومحاسنها وقبايحها وصفاتها الباب السادس في بيان النفس
الملمة وما تشتمل عليه من الخير والشر والصفات الحسنة الا انها محل الخطر الباب السابع
الشابع في بيان النفس المضمنة وما فيها من الكمال بالنسبة الى المادة ومنها من النفوس الباطنة
الثامن في بيان النفس الراضية ومحاسنها الباب التاسع في بيان النفس المرضية وعجايبها
الباب العاشر في بيان النفس الكاملة وقربها وعبوديتها والخاتمة في بيان المرشد وسببها
اوصافه واحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفيها صفا المرشد القابل
للسلك والمرشد لغير القابل وفي بيان مداخل الشيطان وانواع ظهوره وكيف يظهر لاهل
كل مقام مناسبتهم ليستعين بهذه الدلائل على اضلالهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله



وصحبه اجمعين رب ليس ولا يقتصر علينا يا ميسر وانت الكرم المفداه في تعريف ما يحتاج الى ذكره
في هذه الرسالة من اصطلاحات اهل التحقيق النصف هو الوقوف مع الالفاظ الشرعية ظاهرا
وباطنا في حكمها في الظاهر في الباطن وفي الباطن في الظاهر فيحصل من الحكمين كمال التمييز بعده
كمال الشريعة في فعل المأمور وترك المهمية الطريقة هي تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم
والعمل بها الطب الروحاني هو العمل بكالات القلوب واقفا واخاضها وادائها وكيفية
حفظ صحيتها واعتدالها المرشد المكمل هو الشيخ العارف بذلك الطب القادر على الارشاد
المرتب في استقامة القلب اي علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع احواله المشاهدة في رؤية
الحق في كل ذرة من ذوات الوجود مع التيزن على لا يلبق بعظمته والشهادة رؤية الحق بما الحق
التي هو ما ينكشف لقلب الالك من انوار الغيوب فان كان مبداه الذات من غير
اعتبار صفة من الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه لا يحصل الا
بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات
وان كان مبداه صفة من الصفات حيث تعيينها وامتيازها عن الذات سمي تجلي الصفات
وان كان مبداه فعلا من افعاله تعالى سمي تجلي الافعال فتجلى الاسماء هو ما ينكشف
لقلب الالك من اسماءه تعالى فاذا تجلي على الالك اسم من اسمائه اصطلاح ذلك الالك
تحت انوار ذلك الاسم بحيث يصير انودي الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك
الالك في تجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلي على الالك لصفة
من صفاته وذلك بعد فناء صفات الالك فظهر له بعض اثار تلك الصفة بفضل الله
تعالى مثلا ان تجلي الحق عليه بصفة السمع صار يسمع نطق الجواهر وغيرها وفسح عليها
غيرها من الصفات وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب الالك من افعاله تعالى فاذا تجلي
الحق تعالى عليه بفعل من افعاله انكشف له جريان قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى انه تعالى
هو المحرك والمسكن شهودا حاليا لا يعرف الا اهله وهذا التجلي منزلة الاقدام فيخشى عليه
منه لانه ينف الفعول عن العبد بالكلية ولكن يثبت الله الذي امنوا بالقول الثابت
واعلم ان تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات والاسماء فان ثبت الالك واقام حدود
الشريعة على نفسه مع شهود الحرك والمسكن هو الله تعالى ترق في هذا التجلي الحظر الى
تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت تزدق ورجع في الطريق وهبط الى اسفل السافلين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الشوق احتياج القلوب الى لقاء المحبوب

العلم

المجبة

المجبة هي ميل الطبع الى الشيء لكونه لذيا ومحبة الالكيز ميل قلوبهم الى مجال حضرة الالهية
الحمار هو معنى يود على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اما فطر او خزن
او قبض او بسط او هيبه او غير ذلك مما يورد على قلب الالك فان زال عن القلب فهو المسمى
حالا وان دام وصار ملكة سمي مقامه فاحوال مواهب والمقامات كاسب والاحوال
تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل الجهد وعلم اليقين هو علم حاصل من الدليل العقلي
وعين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين هو فناء صفات العبد في صفات
الحق وبقاؤه به عملا وشهودا واحالا لا على فقط فالذي تفنن في العبد على التحقيق
صفات لا ذاته في لا بد من بقاء عين العبد الفاني فلا يفنى ذاته في ذاته ولا يفهم الجاهل
الذي كذبوا على الله تعالى بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واطهر العجز والفناء عن
جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله تعالى فضلا منه صفات حميدة
حقيقية عوضا عما فناء من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شيء
والعبد هو العاجز عن كل شيء بدليل قوله تعالى تقرب مني شيرا تقرب مني من ذراعا الحديث
الذي يف لکن من شأنا ذهب عن العبد ما فيه من الخبائث وامده بما يحجز عنه كل ما سوى
الله فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى ولا مستدل لما حكم فاذا ذهب
عبد العاجز ما وهب بصر في الاكوان لجلادة سيده وقد مثلوا ذلك مثلا
وهو ان القطعة من الفخ اذا وقع عليها ضوء النار لا تكن لا بسبب المقابلة بل بسبب
وقوع ضوءها على حائط مثلا ثم انعكس الضوء من الحائط على قطع الفخ فاضاءت
وهذا مثال لعلم اليقين واذا وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان لو يكن
بينها وبين النار حجاب فهو مثال لعين اليقين واذا كانت بجانب النار بحيث
تشعل من حرارتها وتفنن اوصافها في اوصاف النار بحيث تتبدل ظلماتها
باشراق النار وبرودها بجراة النار وانفعالها بفعل النار وهذا مثال للحق
اليقين وهذا التحقيق ماخوذ من كلام الشيخ محي الدين وغيره فقد قال ولا تعتقد ان
ذات العبد تفنن في ذات الحق فلا يبق الا الحق فان هذا ضلال وجعل لا يرضى به
المحققون وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعربذلك فان الشطح مردود على اهله
الشطح عبارة عن كل كلمة عليها راحة دعونة ودعوة وهو من زلاة الالكيز



السر هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فاذا توتل درجة كان روحا واذا تزل
درجة اخرى سمى قلبا وجمعه اسرار الملكوت هو عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس
المجردة المرتبة الاحدية في المرتبة المتملكة فيها جميع الاسماء والصفات وسمي جميع المجامع
العام هو المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية عن التعالي والتداني وهو
بطون ذات العالم الذي لا يتصيف بالحقية والابن الحلقية بل تصحل في الاشياء والصفات
كالاحدية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والعلم لا يفهم معناه وليس فيه الا الله تعالى
فليس للحاق فيه نصيب وهذا الخلق هو تجل الذات الذي قرانه متمتع فافهم وهنا
قال الصديق رضي الله عنه العجز عن ادراك ادراك قال الكسبي على المقام
وينكشف له في كل مقام عجز عن انوار الذات وذلك بحسب استعداده فيعرف بذلك
نور ربه وخالفه فاذا سلك على جميع المقامات وظن انه قد تم المعرفة فاذا وصل
الى مقام يتحقق فيه ان الذات شيء من خاصيته انه لا يعرف فيقول عند ذلك العجز عن ادراك
الادراك ادراك يعني انه قد ادرك ان الذات لا تعرف وهذا اعلا المقامات فافهم
ولا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك شيئا لان من يصل الى هذا المقام فهو ناقص
المعرفة ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة ومن وصل الى هذا المقام القطب المعروف
بالواسطي لانه سئل عن حقيقة الحق فقال حقيقته لا يعلمها الا الحق وفي هذا المقام
يقول الكسبي رب زدني فيك تجرل يعني الحيرة المقبولة التي تتكبر وتنوع فيها التجليات
الاسماوية والصفاتية لا الحيرة المفرومة الحاصلة في اول السلوك فافهم فانه
دقيق الطبيعة في القوة السارية في الاجسام بما يصل الجسم الى كماله الطبيعي العبودية
في الوفاء بالعموم وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود الطمس
ذهاب رسوم الكسبي بالكلية في صفات الله تعالى فهو اعلا انواع الفناء الفناء
يقال على ما ذكرنا في حق اليقين ويقال على سقوط الاوصاف المدفونة بكرة الربا
ويقال على عدم الحساب بعالم الملك البقاء وجود الاوصاف الحية في الكسبي
الرياضة وهو نتيجة الفناء فتم الفناء حصل البقاء كما عرفت في حق اليقين الهوتية
السارية في جميع الموجودات وهي عبادة عن الذل العلية الملاحظة لاشراط شئ ولا
يشط لاشئ الفهوانية خطاب الحق الكسبي بطريق الكفاية في عالم المثال القبط
والسبط حالتان تحصل للكسبي المتوسط في الطريق كما ان الخوف والرجاء

التجاء

للبنية

للبند فالقبض والسبط يرد على قلب العار بغير سبب والخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبلي
مكروه او محبوب الهيبية والانس حالتان فوق القبط والسبط وفوق الخوف والرجاء
والهيبية مقتضاها الغيبة والانس مقتضاه الصحو والافاق الغضب هو قوة هيبية
يعلي بها دما للقلب لطلب الانتقام الحقد هو اخفاء العداوة في القلب محل القدرة على
الانتقام الحسد هو كراهة ان تكون النعمة على الغير فيجب زوالها وهو المذموم من نوعي
الحسد واما الحد الذي هو عبطة فهو ان لا يكره النعمة على الغير ولا يريد زوالها ولكن
يريد لنفسه مثلها فهذا الحد محمود الكبر صفة في النفس تنشا من رؤية النفس وما
يظهر من التكبر والتعظيم في الظاهر فهو اثر تلك الصفة العجب هو تكبر يحصل في الباطن
يتجلى كماله على العمل الغرور هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل
واصناف المغرورين كثيرة فالعباد يكون منهم مفرقون وكذلك الصوفية وكذلك اهل
الدنيا واهل العلم الرباني هو ان يطلب الرجل بقلبه رؤية الناس اعماله وهو نوعان ظاهر
وخيبي فالظاهر منه ان يحمله هذا الطلب على العبادة او على تحسينها والخفي منه هو الذي
لا يحل على العبادة ولا على تحسينها ولكن بحيث ان يطلع الناس على عبادته الجاه هو
انتشار الصيت الخول ضد الجاه وهو انما ذكره كوال الكسبي بالكلية الاخلاص هو ان لا
يطلب الرجل رؤية الناس اعماله وهو ضد الربا كيميا العادة الخلة عن الاوصاف
الذميمة والتجلى بالاوصاف الحميدة كيميا العوام استبدال المتاع الاخرة بالبا بالمطام
الديني كيميا الخوام تخليص القلب عن الكون باستبشار الملكوت المحاب هو ان يطاع
الصورة الكونية في القلب المانعة عن قول تجل الحق فني كان في قلب الكسبي غير الله
فهو مجرب عن تجل الحق وقد تكبر الاغيار فتصير حجابا ظلمانيا وقد نقل فكون حجابا نورانيا
فلذلك اختار المحققون للكسبي ترك الاشياء والخلاوة لئلا تنطبع الصور الكونية في قلبه
فتمنع عن تجل الحق والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى العابد الذي ليس الكسبي
طريق المحققين يعبد الله تعالى سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شئ مما يحصل للكسبي
لان العابد الذي ليس هو الكسبي قلبه ملوثة بالاشياء والبايع في اذها بما في قلبه ولا
يريد ما اراده الكسبي بل يطلب ما وعده الله تعالى في الجنة فهذا ان قبل الله تعالى
عبادته اعطاه ما وعده به في الجنة وهو لا يخلف الوعد واما العابد الكسبي



فيعطيه الله تعالى الجليل في الدنيا وله في الآخرة اعلا المقامات المجمع شهود الاشياء بالله والبركة
عز الحول والقوة الابانة جمع الجمع الاستهلاك بالكيفية والنهاية كما سوك الله تعالى وهو المرتبة
الاحدية وقد مر بها في الفرق الاول هو ان يجرب الك بالخلق عز الحق فلا يترك الا
الخلق وهو حال المتد كزال الكيز والعوام الفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق
ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة في غير حجاب باحدية ما عدا الاخرى التجريد هو
ازالة ما سوك الله تعالى وهو الكون عن القلب والسر الكون هو العالم اعني ما سوك الله
الجس اجمال الخطا الا ليعي الوارد على القلب بضرب من القهر الطوالع في اول ما يبدا
في تجليا الاسماء على باطن الك فحسن لخلقها لانها تنور باطنه الطمارة في
حفظ الله العبد في الخلقا ظاهر الظاهر من حفظه الله تعالى من المعاصي طاهر الباطن
في حفظه الله تعالى من الوساوس طاهر السر في لا يذهل عن الله تعالى طرفة عين طاهر السر
والعلانية في قام بتوفيقه حقوق الحق والخلق جميعا لفته برعاية الجانبين المهمة
توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره التقوى في العجب
عز كل ما يؤتمر في فعل او ترك وهذه تقوى العوام واما تقوى الخواص فهو تنزيه
القلب عما يشغله عز الحق انظر هو الوجود الاضافي المنبسط عن المحركات واحكامها
التي هي معدومة ما في نفسها وهو النفس الرحانية وتسميها الحكماء بالطبيعة فتسمي
الوجود بالظن لقوله تعالى المر تر المترك كيف مد الظن اي بسط الوجود على
الممكنات وتسميها بالنفس الرحانية تشبها له بنفس الان في المختلف بصور
الحروف مع كونه هواء سارجا في نفسه وتسميها لا عنيا الموجود بالكل الانانية
لانه كما تدل كمال الان على المعنى كذلك تدل اعيان الموجود على موجدها وعلى
اسماء وصفاته قاله تعالى قل لو كان الجبر مادا للكل اذ في لفظ الجبر قيل ان تنقد كمال
ردي ولو جئنا بمنزلة مددا فالمداد من الكمال اعني الموجود فكما ان لكل كلمة في كمال
الان معنى غير المعنى الذي للكلمة الاخرى فكذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير
السر الذي في العين الاخرى يطبع الله عليه خواص عبادته ويحجب عنه غير الخواص وذلك
كالكل المكتوب في رق مثلا فاذا نظر فيها القارئ قرأها وفهم معناها واذ ارأها
غيره لم يفهم معانيها ولا يراها الا خطوطا متداخلا بعضها في بعض فبحان المعطى
المانع جل جلاله النفس الشهوانية هي الجوار اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة

والارادية

والارادية وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيواني وهي جوهر مشرق على ظاهر البدن
فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت اليقظة وان اشرق على باطن البدن
لا على ظاهره حصل النوم وان انقطع اشراقه بالكيفية حصل الموت فبحا الصانع الحكيم
النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في افعاله وهذه النفس
هي التي تسميها بالمادة واللؤامة والطمئنة والراضية والراضية والكاملة وكلها
انصف بصفاتها سميت لاجل انصافها بها باسم في هذه الاسماء فان صادفت النفس
الشهوانية المذكورة انفا وافقها وصادت تحت حكمها سميت اماراة وان سكنت
تحت الامر التكليف واذ عنت لا يتبع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوانية سميت لؤامة فان
زال هذا الميل وقوت على معارضة النفس الشهوانية وزاد ميلها الى عالم القدس
وتلقت الالهيات سميت ملهمة فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس الشهوانية حكم
اصلا ونيت الشهوانية بالكيفية فتعظمته فان ترفقت عن هذا واسقطت المقامات
في عينها وفتت عن جميع مرادها سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت
راضية عند الحق والخلق فان افرقت بالرجوع الى العباد الارشادهم وتكليمهم سميت
كاملة وسند كبر او صا كل نفس في باطنها ونذكر علاماتها وصفاتها واحكامها وعالمتها
ومحاسنها وقبايحها وما يحصل لك في خوارق العادة احوال انصافه بواحدة منهن
وما يختص كل نفس في الاذكار وغير ذلك مما سير عليك مفصلا في محله ان شاء الله تعالى
واعلم ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقة له اسماء اخر يقال له القلب
ويقال له اللطيفة الانثى ويقال له حقيقة الانثى وهو المذكور العالم الخاطب
بالاوامر الشرعية والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا ومركبا وهو النفس الشهوانية
المذكورة انفا وان له باطنا وهو الروح ولباطنه باطن وهو السر والسر له باطن
وهو سر السر وسر السر باطن وهو الخفي والخفي باطن وهو الاخفي وباطن الشيء
حقيقته ومادته ويتضح لك معنى الباطن وباطن الباطن في مثال اخر له وهو
ان السر مثال شيء باطنه قطع الخشب وقطع الخشب باطنها السر والشجر باطنه
العناصر الاربعة والعناصر الاربعة باطنها الهوي الاولي فافهم هذا التحقيق فانك
لا تراها على هذه الكيفية في كتاب آخر لانك تسمعهم يقولون الشيء القلاء في



باطن الشيء الفلاني ولكن لا يعلم ما حقيقة الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا
الامر لو احدث لو بان حال كونه في غاية اللطافة والخفي يسمى بالاخفي وحال تنزله درجة
واحدة وتكاثفه يسمى بالحق وحال تنزله درجة ثانية وتكاثفه تكاثفا قوي في الاول
يسمى بسر السر ثم يسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم كذلك فيسمى بالقلب والنفس
الناطقة وباللطيفة الانسية وبالان في هذه الدرجات تسمى باربعة اسماء فان
تنزل درجة اخرى تسمى بالان الحيوان وبالنفس للمادة اعلم ان المراد من سلوك
طريق الصوف ترقية هذا الامر لو بان في اعني النفس الناطقة شيئا فشيئا الى المقام
الاول بالعلاج والادوية التي وصفها اكل الكاملين وروح المرشدين وجيب رب
العليين عليه افضل الصلوة والسلام وهي الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة
على الانام والذكر والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغيره وسنذكره سفضلا ان
شاء الله تعالى غير خروج عن دائرة الشرح ولو بقدر ذرة لان كل من يتدبر في غير ذوا
الشرح لا يشفي مرضه بل يزداد مرضا الى مرضه فاذا كان الك طالب للحال في الدنيا
الاخيرة اعني درجة الانك الحيوان وكانت نفسه امارة بالسوء فدواؤه الذي يترقى
به الى درجة القلب لآله الله لكن ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكون بالجهر
والشدة والقوة ليتبين اعضاؤه من العقلة وان كان الك في درجة القلب
فدواؤه الذي يترقى به الى درجة الروح تقليل الطعام والمنام والذكر بلفظ الله
الله مع الاكثار وسنذكر في الابواب الآتية جميع ما يحتاج اليه الك في سفره
في الادوية التي يترقى بها درجة بعد درجة الى ان يصل الى ما تنزل منه وهو الصورة
الادمية التي كانت قبلة للملائكة البيات الاول في ذكر الدنيا ولذا انها ونبيا حقيقتها
اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيرا كان او شرا ولذلك استثنى منها النبي
عليه السلام حين ذمها ما كان خيرا فقال الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان
منها لله عز وجل وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالمنا وسنعملا وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرهم
او نهيهم عن منكر وذكراهم تعالى وفي رواية الاما اتبعني به وجه الله تعالى عز وجل هذه
الاشياء التي استثنىها المصطفى عليه السلام من الدنيا ايضا لانها وجدت
في هذه العالم وانما اخبرها لانها تعجب العبد بعد الموت قال النبي عليه السلام

حب

حب الي من دينك ثلث الشا والصيب وقرعة عين في الصلوة فعند الصلوة من الدنيا ولذا
للدخول حركتها في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمة بعد الموت
فهي ليست من الدنيا الملعونة وان وجد في هذا العالم بل في آخرة واما الاشياء التي فيها
لذات عاجلة ولا ثمة لها بعد الموت فهي الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجة
وبقي قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل خط في العاجلة يعين على اعمال
الآخرة كقدر الحاجة من الماكل والمشرب والملبس والمنكح فهذا من القسم الاول المحمود وهو محدود
في الآخرة ايضا لانه يعين عليها فعلى هذا اذا اكل الرجل في نصف بطنه يكون قد اتى بالاطعام
وارضى مولاه فيجز على خط الدنيا وخط الآخرة ولذلك قال عليه السلام البسوا واكلوا
واشربوا في انصاف البطن فانه جزء من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا في كل شيء
يشغل عن الله عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه اليه في الآخرة وان كان من حيث الصورة
معدودا في الدنيا لانه وجد في هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وورثة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنبع
هذه الخبائث من سبعة اشياء ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب الشهوات
في النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخمير المسوة والانعام
والمرث ذلك متاع الحياة الدنيا فهذه السبعة بما تكون الخبائث والقباح وليست
نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة وذلك اذا صرت في عملها قال
عليه السلام مادحا للمال لاحد لا احد الا في اثنين رجل اتاه الله ما لا يرضون في اناء
الليل واطراف النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم بها اناء الليل واناء النهار
وقال عليه السلام ان الله يحب العبد الغني الخفي فما ورد في الاثر من الذم فهو في حق
الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله تعالى ورسوله وهي اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وغير ذلك مما يليه القلب عن حضرة الرب تعالى فادع الى السلام الدنيا لا ينبغي لها
والآل محمد وقال عليه السلام الدنيا لا تصف للمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه السلام
من احب ديناه احب باخرته ومن احب آخرة احب ديناه فاشروا ما بقي على ما يفرض وقال
عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال يا عجبا كل العجب للمصدا بيد الخلود
وهو جيع لداد الغرور وقال عليه السلام ان الدنيا حلوة حاضرة وان الله تعالى مستخلفكم
فيها ينظر كيف تعملون ان نبي اسرائيل لما بسط لهم الدنيا وعهدت تاهوا في الخلية والفتا

بقي



والطيب واليسا وقد اذيتك سلام لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبداً اكثر واكثر عند ضربها
يضيقه فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها الهلاك والآفة فصاحب كثره تعالى الخا على الآفة
وقال بينا محمد عليه السلام في بعض خطبته المؤمن بين مخافتين بين اجل قد منعه لا يدري ما الله
صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتذوق العبد من نفسه لنفسه ومن ديناه الآخرة
ومن شبابهم لهم ومن حياة لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتكم للاخرة والذي نفس
بيده ما بعد الموت متعب ولا بعد الدنيا دار الخنة والنار وقال زيد بن ارقم كنا مع
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا بشرب فاتي بما وعسل فلما اذناه من فيه بكى حتى ابكى
اصحابه فكنوة فكت ثم عاد وبكى حتى ظنوا انهم لا يقدر ان عليه تكيته وقال ثم
سكت ومنع عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكيك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ارمعه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع
عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عنى ثم رجعت فقالت انك ان اقلت
منه لو تيفلت منه من بعدك وعز جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحده اسكك يعني ضعيف
الاذن وهو ميت فقال انكم يجب ان هذا له يدبرهم فقالوا ما نحب ان لنا بشئ
قال فوالله الدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعز ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما اخاف عليكم من بعدكم ما يفتح عليكم من ذررة الدنيا ويرثها فقال رجل يا رسول
الله او يا ذى الخيزران الشرايع ان ما يفتح علينا من الغنائم والاموال خير وهل يا ذى الخيزران
بالشر فكت حتى ظننا انه نزل عليه الوحي قال ففتح النبي عنه العرق وقال ابن ابي اسير
وكانت حده فقال انه لا يات الخيزران الشرايع وان ما يفت الربيع ما يقتل حبطا او يمل
الاكلة الخضراكلت حتى امتدت خاضرها استقبلت عين الشمس فسلطت وبالت شرا
عادت فاقلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضع في حقه ففهم
المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة
الحبط بالحما المملة ان تاكل الدابة حتى يتفج بطنها وتك من كثرة اكلها وقوله اويلم
اي يقرب من الهلاك قوله تلطت بالمشقة اي تقوط غاظا رقيقا فاصل هذا الحديث
الشرقي ان المال قد يكون سببا لدمار صاحبه وهلاكه في الآخرة وذلك اذا صرف في المعاش
وتوصل به الى الشح والنفيس مع ان المال خير فينبغ ان يتوصل به الى ارضاء الله تعالى
وان ما يفت الربيع يعني مثال كثرة المال كمثل ما يفت في فضل الربيع فان بعض النبا

حلو

حلو في فم الدابة وهي حريصة على اكله ولكن ربما تاكل كثيرا فيحصل بها آفة من كثرة الاكل
فتموت او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا بقدر ما تطيقه كرشها فتاكل وتترك
الاكل حتى تهضم ما اكلت فلا يضرها الاكل فكذا من حصل له مال كثير فان توصل به الى
كثرة الاكل والشرب والتجمل بين الناس في قلبه وكبرت نفسه وراى نفسه افضل من غيره فخبره
وتعاطف عليه ومنه قلبه منع ما اوجبه الله عليه من الزكوة واداء الكفارة وغير ذلك
ومن كانت هذه صفاته كان المال شركا له ولا شك انه يبعده من الجنة ويقيه الآثام
وان اتى حقوق المال ولم يجتهد الناس ولم يفتخر عليهم ولا يشتغل بجمع المال بحيث تقوته
طاعة من الطاعة ويجن الى الناس كان المال خيرا له كما قال عليه السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح فعلم مما تقر ان المال في نفسه ليس خيرا ولا شرا وانما الخير والشر في نفس
الرجل فان صرفه في الخير كان خيرا وان صرفه في الشر كان شرا وقال عليه السلام لعن
عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه عليه السلام من ترك عمل الآخرة
واشتغل بجمع المال وتلذذ بالملاسل الحنة لان الخميصة من الملابس الحنة وقال عليه السلام
ججت النار بالشهوات وججت الجنة بالمكاره قوله ججت اي شربت والمعنى ان من اتبع الشهوات
وقع في النار بفعله وهو لا يبصرها بل يبصر شهواته ومن تجمل المشا الدينية والمكاره الا لاهية
فقد دخل الجنة اي عمل ما يؤديه اليها وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره وقال عليه السلام
فوالله لا الفقرا خشي عليكم ولكن اخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما ابسطت على
من قبلكم فتنافوا كما تنافسوا فمن تملككم كما اهلككم يعني من غبون فيها فيكثر اشتغالكم
في جمعها فتقتل طاعتكم وتحصل بينكم العداوة بسببها وقال عليه السلام اللهم اجعل قوت
ال محمد قوتا كفافا وقال قد افلح من اسلم وزرق كفافا وقعه الله بما اتاه وعز من افرغ ربه
قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقر الحكيم الكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي فهل لك
يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافيت اوليت فابليت او صدقت فامضت وقال
عليه السلام ليس الغني من كثرة العرض ولكن الغني عن النفس يعني ليس الغني من كثرة ثمناء وحطام
دينه ولكن الغني من قنع بما اعطاه الله وقال عليه السلام ان الله يقول ابن ادم ترفع لعبادتي
املا صدك عنى واسد فقرك وان لم تفعل ملات يديك شغلا ولم اسد فقرك وقال
عليه السلام لرجل وهو يعظه لا غنم حنسا قبل جنس شابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وغزاه هرة ربحه عنه انه



وقف

قال رسول الله عليه السلام ما ينتظر احدكم الا في مطغيا او فقرا منيا او مرضا مفسدا
 او هرا مفسدا او موتا محجرا او الدار الجارية شر غائب ينتظر او الساعة والناجية اديه
 واهر يعني ماذا ينتظر احدكم ولم لم يجعل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله بما هدية
 قبل ان ياتيته شيء في هذه الاشياء المذكورة فتشغله عن طاعة ربه لان الغني يطغيه
 فيمتنع عن الطاعة والفقير ينسب الطاعة لما فيه من الجمع والعري والمرض يفد قواه
 والمهر يضعفه ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه لانه معنى المفند الكلام المخوف
 عن الصحة ويقال فقد الرجل اكثر كلامه من الكبر الموت المحزى المسرع وقوله او اعق
 بالنسب عطف على غنا وقوله والعتا بالرفع مبتدأ خبره اديه يعني ان الرجل في الدنيا
 معرض لهذه الاحوال المذكورة وبعد هاما هو امر واشد وهو العت الموعودة فالسعيد
 من اشتغل بما ينويه ورفع قدره وترك ما يرد به ويحقر في الآخرة قبل نزول هذه
 الخالاب وقوله عليه السلام لا تتخذوا الضيعة فتعربوا في الدنيا نهي عليه السلام عن اتخاذ
 الضيعة ومع الباتين والمزارع لان الخلق خلقوا للعبادة وسر العباداة الذكر
 والفكر في جلاله وجماله تعالى بالقلب الفارغ عن جميع الاغيار وصاحب الضيعة يمتنع
 ويصبح متفكرا في خصوصية الفلاحين والشركاء واعوان الشيطان وخيانه المذكورين
 له وسرقة ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما يشغل قلبك من اصناف الاموال فهو كالضيعة
 فخصها صلى الله عليه وسلم بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا كل الصناعات والحرف والتجارة
 لان الضيعة تقال ايضا على ما يكون منه معايش الرجل وقوله عليه السلام من احب دنياه
 اخر باخرته ومن احب اخرته اخر دنياه فاشروا ما يقع على ما يقع قال عليه السلام
 ما ذنبان جائعان ارسلنا في غنم باوند لهما من حرص المرء على المال والشرف لدينه
 يعني حرص المرء على المال وعلى الشرف افسد لدينه من افاد الذئبين للغنم والمراد
 بالشرف الجاه والعز والرياسة والمناصب وغيره سهل ابن سعد قال جاء رجل فقال
 يا رسول الله دلني على عمل اذا انا علمته احبته الله واحبته الناس فقال ارزها في الدنيا يحبك
 الله وارزها فيما عند الناس يحبك الناس وعمر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على
 حصير فقام وقد اثر في جده الشريف فقال ابن سعد يا رسول الله لو امرتنا لنبط
 لك فراشنا لئلا ونفعل لك يعني بيتنا حنا فقال مالي والدنيا وما انا والدنيا الا
 كواكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعمر اية امامة عمر النبي عليه السلام قال

اغبط

وقف

اغبط الاوليا عند كل موافق خفيف الحاد ذو حظ فصوله وصيام احسن عبادة ربه وا
 طاعة في الشروك وكان غامضا في الناس لا يثار اليه في الاصاب وكان رزقه كافا فصبر على
 ذلك ثم نقد عليه السلام بيده فقال محبت منيته قلت بواكبه قل تراثة قوله اغبط
 الاوليا اي اقرتهم واحقهم لحيهم من كان موصوفا بهذه الصفات وقوله خفيف الحاد
 بالذال العجوة او باللام يعني قليل المال وقوله نقد بيده بالنون والقاف والذال المهملة
 وفي رواية نقر بالراء اي صوت بيده يعني ثم ضرب رسول الله عليه السلام الجاهم بسطاه
 حتى سمع منه صوة وهذا فعل في تعجب في شيء او راي شيئا حنا واظهر عن نفسه قلة
 المبالاة او قلة الحزن او اظهر طريا يعني من كانت هذه صفاته بمنزلة ان يتعجب
 من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاة بالدنيا وكثرة طيبه وقوله عليه السلام عرض علي
 ربي لي جعل لي بطحا مئة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا
 جعت نضرت اليك وذكورتك واذا اشبعت حمدتك وشكرتك وعمر المقدم ابن سعد
 كوب قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما ملا ادمي وعاء شرا في بطن يحب
 ابن آدم اكيلان يقمن عليه فان كان لا محالة فقلت طعام وثلاث شراب وثلاث لثف
 وعمر ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام سمع رجلا يتعجب فقال اقصر حيا نك
 فان اطول الناس جوعا يوم القيامة اطولهم شبعا في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
 تعا جعل الدنيا ثلثة اجزاء منها للمؤمن وجز للمنافق وجز للكافر فالمؤمن يترو
 والمنافق يتزين والكافر يتبع واعلم ايها الالف المبارك ان الاحاديث الواردة في ذم
 الدنيا واهلها لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفي لمن كان له قلب والع سمع وهو
 شهيد واما من كان محبا للدنيا راغبا في شهواتها منمكا في طلبها فلا تقيد الا
 ولا غيرها ومن احب الله عادى عدوته وهي الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها
 قال عيسى عليه السلام من ذي الذي يبني على موج البحر دارا ويلكم الدنيا لا تتخذوها
 قارا وقال ايضا يا معاشر الخواصين ارضوا بدين الدنيا مع سلافة الدين كما روي
 اهل الدنيا بدين في الدين مع سلامة الدنيا وقد قيل شعر يا خاطب الدنيا الي
 نفسها تنح عن خطبتها ثم ان الذي تحب غدارة ورتبة العرس من الما
 قيل اذا امتحن الدنيا لبيت تكشف له عمر عدو في شباب صديق وقيل ايضا يارا
 الليل سرورا باوله ان المواد قد بطقت اسحارا في القرون التي كانت صنعة

لا يكره ذلك لانيه ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيس هذا غبطة وهو ليس
مذموماً قال عليه السلام المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقوله تعالى ولا تتموا ما فضل الله
به بعضكم على بعض فالمراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يقال النعمة عنه اليه بعينها لان منتهى ان
ينعم عليه بمثلها غير مذموم ولا محذور هذا اذا كان في الامور الدنيوية واما اذا كان
ذلك في الدين فهو محمود واما الحقد فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد والتهاجر والتباعد
والتقاطع وتتبع عورتا منتهى حاقا عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل المسلم
ان يبغي اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار قال عليه السلام لا تجسسوا
ولا تخاسدوا ولا يتباغضوا ولا تذابروا وكونوا عدا الله اخوانا وقال عليه السلام
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحماقة اقول تخلق الشر ولكن
لا تخلق الدين وعمر ابن عمر رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فنادى
بصوت رفيع فقال يا معاشر من اسلم بلسا ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا يفتخروا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله واعلم ان المهر يجوز اذا كان لغرض شرعي
ولقد هجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب اياما وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر لو نيب ان يعطى
لصفية بعير فقالت انا اعطيتك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو هادي حجة
والحرم وبعض صف واما الجمل فهو مما ذمه الله ورسوله قال الله تعالى ومن يوف
شحنه فاولئك هم المفلحون وقال ولا تحبن الذين يبغضون بما اتاهم الله من
فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطون الآية وقال عليه السلام اياكم والشحن
فانه اهلك من كان قبلكم حلهم على ان سفكوا دما هم واستحلوا محارمهم وقال
عليه السلام الشحن وتب في الله ويبعد من عذابه فربما منى والشحن لا يدخل النار وانا
رفيقه والنجيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه وحقيقة الشحوة هي ان تجود بما
فضل غر حاجتك والايثار اعظم منه لانه ارفع درجا الشحوة وهو ان تجود بالمال
مع الحاجة اليه واما الكبر فهو ايضا من الحصال المذمومة قال الله تعالى ساصف
عزايته الذي يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبرا وقال الله تعالى وخاب كل جبار عنيد وقال عليه السلام لا يدخل

الجنة

الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر وقال عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
من نار عني في واحد منهما القبيحة في النار والكبر صفة في النفس تشاخر رؤية النفس
واما العجب فهو حصال المذمومة ايضا قال عليه السلام ثلاث موهل كاشح مطاع وهو
متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن فمخجل كمال في علم
او عمل وينبغي للكاتب ان يدخل عليه العجب ان يتفكر في حال من مات على الكفر بعد ان كان
عابدا لكنه اعجب في نفسه كعلمه ويتفكر في حال بليس وان يقول لنفسه لا تعجبني بالعلم حتى تتحقق
ان الله تعالى قبله لان العمل الذي لم يتحقق بقوله كيف يعجب صاحب ولا شك ان الله تعالى
ذم العجب فقال ويوم نحسب انك كبرت كما كبرتكم فلم تغن عنكم شيئا واما الغرور فهو من
السيء الهلاك قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا الغروركم بالله الغرور وقال عز وجل
وغرركم الاماني حتى جاء اهلها وغرركم بالله الغرور والغرور هو اعتقاد الشيء على خلاف
ما هو عليه وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من الخيال والشبه فهو نوع من الجهل وانواع
المغترين كثيرة فمنهم من اغتر بان الله تعالى كريم رحيم وخاض في المعاصي ولا شك ان الله
كريم رحيم ولكن جميع القرآن دال على ان الله تعالى كريم ورحمة توفيقه في الدنيا والآخرة لا يرتها
من يرد الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومنهم من اغتر بقوله آياته واجداده وقولهم
من الله تعالى ولم يتفكر في قوله تعالى انزلنا الكتاب على قلبه انه ليس في الهلك انه عمل غير صالح ومنهم
من اغتر بجد زكي الصالحين فظن ان التصرف ليس الصواب والمرقة فقط ومنهم من اغتر
بجفظ كلام السادة واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بخلع العذار وتترك الاعمال ومنهم
من اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف عندها يظن انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة
فالتدبير يجب على الكسب ان لا يغتر بشيء ولا يقف عند شيء ولا يرضى بنفسه الامور
بل يطلب التحقيق واليقين وتترك الشبه والاهواء ولا يعتقد الشيء الا على ما هو عليه لان
الاشياء ذات كثيرة ولا تجوز حيلة الاعلى المغترين وساذكر جملة قليد من حيل الشيطان
في الخائفة واما الوفاء فهو حرام لقوله تعالى فويل للصلين الذين هم غصلوهم ساهون
الذين هم يراءون ويمنعون عماعون وقال الله تعالى فمن كان يروجوا لقاء ربهم فليعمل
علا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الا صفر قالوا وما الشرك الا صفر يا رسول الله قال الوفاء يقول الله تعالى يوم القيمة



اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذي كنتم تراون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
الجزا واعلم ان المرائي لا شك انه يريد ان يكون له في قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه على
الرياء وطالب طريق الحق يجب عليه ان يبع على اسقاط منزلته من قلوب الخلق في المرائي
بعيد عن طريق الحق واما حب الجاه والرياسة فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قوله
البنية عليه السلام حسب ابن آدم في الشر الا فرغ منه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع
في دينه او دنياه وقال علي رضي الله عنه تبدل ولا تشهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت
تسلم سرا لابرار وتغيب الفجار وقال ابراهيم ابن ادم ما صدق في حب الشهوة واعلم
ان حب الشهوة للرياسة هو المذموم واما حب النفس الشهوة وانتشار الصيت فقد
يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصد به تعظيم نفسه واختقار غيره فهو المذموم وان
قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مشا عليه ولا شك ان جاءه الانبياء والمخلفاء
الراشدين اوسع من كل جاءه وهم شاون عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه كالمكلف
عليه في حمله فاذا جاءه من يتوب عنه ويكفيه القرب فوج به واعتنه ولم يتعاط منه بل
يرى منه عليه وعلى كل حال منته ما مال قلب الكساحب الجاه والرياسة انقطع عن
الطريق فيجب عليه حب الخمول وتقاطب اجابه ويهلبس الاشياء التي تقط منزلته عند
الناس حتى اذا دخل لم يتبعن به احد ولا يورد عليه السلام وهذا حال المريد الصالح
الصادق واما كثرة الكلام في مذمومة لانها يتولد منها امور محرمة وامور مكروهة
مثل ذلك المعال السالفة وذكر احوال الناس والجهالة التي هي المرائي والخصومة و
التدق في الكلام بتكلف السجع والتضع والسب والفحش واللعن والمزاج الرائد
على الشغ والتعجب والاستهزاء وافشاء السب والكذب واليمين والغيبة والبنية و
مثال هذه المحرمات الخوض فيما لا يعنى وانه الك آفة مهلكة لم يكن لخطئ منها جميع
القبائح متفرعة منها فكذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه واجر اصحابه
فقال الصفة حكمة وقيل فاعله وقاله في صمت نجا وقاله عليه السلام لمعاذ بن جبل وهل
يكبت الناس في النار على مناخرهم الا حصاندا السنهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يخاف من فلتان اللسان فيضع في فيه حصا لتمنعه عن التكلم وكان يقول هذا الذي
اورد في الموارد القيمة ويشير اليه في عظم ما راي ابن مسعود رضي الله عنه من فمارة اللسان

كان

كان يقول الله اكبر ما من شيء احق بالسجن من اللسان قال عليه السلام من ليلة اُسرى في علي قوة
يخشون وجوههم بانظفاهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يرغبون الناس ويقعون
في اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه وعلم انه لو سمعه لكرهه سواء كان في بيته او نفسه
او فعله او قوله او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته او غير ذلك فحذر شيئا من هذا
الاشياء وكان ذلك الشيء فيه وعلم انه اذا سمعته تالم كان غيبة وان لم يكن ذلك الشيء فيه
كان لفتنا وهو امر من الغيبة ولا فرق بين ان يكون المستغاضا او غائبا والاحاديث
الواردة في النبي عما ذكرناه من اوقات اللسان كثيرة ومن لا يؤثر فيه سماع القليل لا ينفعه
الكثير وبالله التوفيق واما المزاج فانه يمت القلب ويعقبه ظلمة تعرف الك ما
في حاله بسبب المزاج لما فعله مرة اخرى وبغيرها من كان باطنه منورا واما اصحاب الظلمة
فلا يجتنبون باقات المزاج قال عليه السلام لا تمارا خاك ولا تمازحه فان قلت كان النبي عليه
السلام يمزج فاقول لك صدقت ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على هذا المزاج فلا
ك نركه الا في بعض الاوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر واما الذين للخلق
فانه يشغل الكس ويقطعه عن عطائه لانه يحتاج الى تحصيل ما يترين به من الناس والطيب
وتسوية العيادة وغير ذلك مما يلهمه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطوب من الك ان يكون
مقوفا من نظر الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والذين لهم نيا في ذلك هذا حد الك او
المشدد وهو الذي اقامه الله تعالى ليعلم الخلق للخلق فالواجب عليه ان لا يفعل ما سقطه
في عين الخلق لانه يفسد حالهم كان النبي عليه السلام اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر
في المرأة ويتوسم عمامته وشعره فالتة عايشة رضي الله عنها عذرك فقال عليه السلام
ان الله يحب العبد ان يترين لاهوانه اذا خرج اليهم واما التقاض فهو مذموم منهي عنه
لقوله عليه السلام ان الله تعا اوحي الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد اي لا يظلم احد على احد والتقاض قد يكون بالمال وقد يكون بالاباء وقد يكون
بالعبادة وقد يكون بالاقارب فكله مذموم فتج على الخصوص بالنسبة الى الك لانه
طالب لان يتحقق بالعبودية والابناء في الربوبية وهذه الاشياء كلها مناقضة للعبودية
واما الضحك فهو من الخصال الميت القلب لذلك لم يضحك عليه السلام لكنه كان يبتسم
قاله جبريل ما راي النبي عليه السلام منذ اسلمت الا وقد يبتسم فالتبسم مقبول محمود
عنده ورسوله وعند الناس والضحك ميت القلب فلا يناسب الك واما الامل والحس



فهما من الخصال القيية والانتصاها من شان المجرورين غرضة في الجلال وغيره من غيرهما عنها
 قاله بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا واتي نظير شيئا فقال ما هذا يا عبده قلت شيئا
 فضله فقال الامر اسرع من ذلك يعني ان الموت اقرب منه واما سوء الخلق فانه من الطباع
 المذمومة عند الله والناس وحسن الخلق محمود عند الله وعند الناس قاله عليه السلام والذي نفسي
 بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان عليه السلام يقول في دعائه اللهم حين خلقني
 وخلق وعز معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حف السلام بمكادهم للاخلاق
 ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع من انت ملتزم بمعاشرته وكوم الطبيعة
 ولين الجانب وبذل المعرفة واطعام الطعام وافت التلام وعيادة المريض المسلم
 بواكان او فاجرا وتوقير ذي الشبهة المسلم وحسن الجوار لمن جاؤد مسلما كان او كافرا
 والعفو عن المي وكظم الغيظ والاصطلاح والمجود والكوم والسماح والابتدأ بالسلام
 والعفو عن الناس واذبح لاسلام الله والباطل والغنا والمعاذ في كل ما وكل ذي
 وترو والبخل والسخ والطيق والكذب والغيبة والنميمة والجفاء والمكر والخديعة وسوء
 ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والاختيال والحد والمقد والمراج
 والبغ والعدوان او كما قاله عليه السلام ثم قال ان من رضى الله عنه لم يدع عليه سلام
 نصيحة جميلة الادعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشا او غيبا الا وحقنا فامنه و
 لسانا عنه ويعني في هذا كله قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتأذ في القدر
 وينهى عن الفحشا والمنكر والبغى واعلم ان ما ذكرناه من الاوصاف المذمومة هو بعض
 القبايح التي ينطوي الاذن واما ما ذكر جميعها فلا يمكن لك في سلك الطريق على ما
 سنبينه في الاصول الالهية فخلص من جميع الرذائل والافاق الباطنة والظاهرة لان الكفا
 الصادق في سلوكه يقطعها من اصلها فلا يقع لها اثر اصلا ويستعين بالعلما
 التي تذكرها ان شاء الله تعالى اما في اراد ان يخلص منها بغير سلوك الطريق المذكور فقد
 طلب الجمال والملك ترو البرار وان سعوا في الخلاص من صفة من الصفات التي لم يترك
 ووقعا في صفة اخرى وحصله اقم في الاولي وذلك انهم لم يسلكوا طريق القويين
 المنجى من جميع الاقا فم على الخط وان خلصوا القوه عليه السلام والمخلصون على خط اعظم
 اذا عرف هذا عرف فائدة سلوك طريق المقربين وهذا الذي ذكره في قوله تعالى واما
 الفائدة المقصودة بالذات في هذا الطريق في الوصول الى منازل القرب في حضرة الرب

قاله بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى

تعالى والتجليات الاسماوية والصفائية والخلق الكبري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 الباب الثالث في بيان المحي بين العبد وربه وبيان ما يحتاج اليه الكفا في فهمها
 عن لطيفة الانتشا في التوبة والاناة والجدد في الالتماس وغير ذلك مما لا بد منه اعلم ان
 الروح الاعظم وهو الروح الازلي الذي هو في امر ربي سر عظيم ولطيفة ديانية
 لا يعلم كرمها الا الله تعالى وله في العالم الكبير اسما ومظاهر وله في العالم الصغير اعني
 عالم الاناس اسما ومظاهر ايضا فاسماؤه ومظاهره في العالم الكبير العقل الاول
 والقلم الاعلى واللوح والحقيقة المحمدية والروح المحمدية والنور والنفس الكلية التي
 قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة واسماؤه ومظاهره في العالم الصغير اعني الان
 الاخفي والخفي وسر السر والسر والروح والقلب والنفس الناطقة واللطيفة
 الانسية وهو اول موجود ابدعه الله تعالى واول حده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم
 تنزلته في المقام الاخفي الخفي واخرها القلب فافهم واعلم ان القلب هو بعينه
 الروح الاعظم والخليفة الاكبر المتتر للاله في هذه المرتبة وهو المدبر للجسم الانساني
 المتعلقة به تعلق العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة الروح الحيوانية يعني
 النفس الشهوانية المذكورة في المقدمة لان الروح المذكورة في غاية اللطافة والجسم
 في غاية الكثافة والروح الحيوانية بين اللطافة والكثافة فكل ذلك صلح ان يكون واسطة
 بين الروح الاعظم بعد تنزله وبين الجسم ولتعلق الروح مع النفس الشهوانية قلبا
 وكان ذا جهتين جهة لعالم الحسن والشهادة وجملة لعالم القدس والغمم وصارت
 النفس الشهوانية الكثافة كما في الكثيف الخفي الذي يطالبه وجه الرجاجة الواحد
 لترى الصورة في وجهها الاخر فلذلك كان القلب اشرف الاعضاء واعظمها ومحل
 التجليات وخرزينة اسرار الله تعالى ومحل انتقاش الحقائق الحقيقية والخلقية وقد
 وصف الله تعالى بقوله ذلك لمن كان له قلب ذليل لمزاد من القلب في الالة القطعة
 اللحية التي في جوف الاذن لان تلك شريك فينا كل الحيوان واعلم ان الذي
 قاله الله تعالى عنه له قلب هو المرشد الكامل وقوله او القاصم وهو شهيد يعني
 المرشد المسترشد الطالب للكمال لان هذا ليس سيرا لكل انسان وذلك
 لانه ان يتوجه الى عالم الشهادة بحيث ينسب عالم القدس والتمتع به محي



عنه ما فهم من الخواص العلوية وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب حيث ينسب عالم الشهادة
والشبهه حجب عنه ايضا ما عرض له من الخواص القلبية وصار ملكا وان توجه الى
احد العالمين ولم يدهل عن الآخر كان اننا كاملا وهذا مقام عال لا يقدر لاحد
الا لمن سلك طريق المقربين بعد مجاهدة النفس الجهاد الاكبر ومنه كان القلب متوجها
الى الحمد بالشقا والذات النبوية والشهوات النفسانية كان محجوبا بالغير حجابا
وسمي القلب في هذه المرتبة بالنفس الامارة لانها تتصف بالغضب المفهوم وبالحمق
والحمد والكبر والتعظيم والعجب والغرور وسوء الخلق وغير ذلك من اللواصم المذكورة
في الباب الثاني المبعده له عن حضرة ربه ويتقرب هذا الامر لان اتباع الشهوات يجعل
الغنى ذليلا وروا ان امرأة العزيز قالت ليوסף الصديق عليه السلام يا يوسف المحرص
والشهوة صير الملوك عبدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا فقال لها انه في
يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وذلك لان القلب حقيقة ان يكون اميرا
على البدن والبدن مطيعا لا واهمه ونواهيها فاذا غلبت الشهوات عليه صار الامير سامورا
وانعكس الامر فصير الملك اسيرا وسخر في يدك او عدوا فاهر ولهذا كان الرجل اذا
اطاع داعية الشهوة يرى نفعه في النور احد بين يدك خنزير او حمار وان اطاع
الغضب يرى نفعه احد بين يدك كلب واعلم ان القلب ان يسه في نفعه المرتبة الملعونة
وطال وقوفه فيها كان ذلك سببا لابطال خاصيته وهي القدرة على التوجه الى عالم الغيب
وابطال خاصيته الذي هو المعبر عنه بسواد القلب بالطبع وبالرغم ان القلب كالمراة
فتح كانت صافية غير الصدك والكدر يشاهد لان فيها الاشياء واذا غلب عليها الصد
ولم يكن لها ما يصفقها ويدفع الصد عنها تمكن منها الصدك وغاص في جوهرها وصار
بعيث لا يقدر السناد على ازالته وقد اشار عليه السلام الى هذا بقوله ان القلوب
لن تصد كما تصد الحديد قبل وما جلاؤها يارسوا فقال ذكر الموت وتلاوة القرآن
روى الغزالي في مختصر الاحياء عن النبي عليه السلام انه قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه
سراج يزهو فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب غلف
مربوط على علاف فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فقل الايمان
اي في القلب المصفح مثل البقله مدها الماء الطيب وسئل النفاق فيه كمثل

الفرقة

الفرقة مدها الصبح والصديد فاي المادتين غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب الاول
قلب المؤمن الكامل العاد والمراد من القلب الرابع الكمال حال سلوكه فان يتبع الشهوات
وما الى الخالق اهلك وبقي في سجين الطبيعة ومنه كان القلب متوجها الى الله اعني
عالم الغيب سعى على كشف الحجب المذكورة شيئا فشيئا فيذهب عنه الكدر والحاصل في
المعاصي وكثرة الشهوات واستعد للتجليات وانتقلت فيه حقائق الاشياء وكلما زالت
عنه الشهوات قرب في مقامه الاول المتميز منه وهذا معنى كشف الحجب فاذا التفتوف
شيء من الشهوات وصل الى مطلوبه لانه لم يبق بينه وبين الله حجاب روى الغزالي في كتابه
المذكور انه قيل لرسول الله عليه السلام اين الله في الارض قال في قلوب عبادي المؤمنين وان
قال قال الله تعالى لم ترضع ارضي ولا سمان ووسعي قلب عبدك المؤمن الذي الودع بمعنى
انه لا يراه الا قلوب المؤمنين لا بمعنى انه تعالى يحل في قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لما
صقل حتى صار كالمراة ونحو ان المرأة يرب فيها صور الحواس التي في عالم الملك كذلك
القلب صار يرى فيه ما في عالم الغيب وهذا هو العلم المفتر يحصل صورة الشيء في القلب
لان المراد من اللذهن النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت وقال عمر رضي الله عنه راي قلبه
ربي فن اراد الوصول الى هذه السعادة والترقي الى اعلى الدرجات فيدخل اولاه باب الابواب
وهو التوبة وانما سميت التوبة بباب الابواب لانها اول باب يدخل منه العبد حضرات
القرب الى جنات الرب تقا اعلم ان التوبة واجبة لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال ان الله يحب التوابين
وقد اجتمعت الامة على وجوب التوبة وقد قال عليه السلام ترفعني فيها التائب من الذنب
كن لا ذنب له والتوبة تندم ما قبلها وقال التائب من الذنب جيب الله وقال عليه السلام
لله اشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان راحلة بارض فلاة فانفلتت
منه وعليها طعامه وشرابه فايسر في راحلة فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده
فاخذ بخطامها ثم قال فبئس ذنبتك اخذت عني وانا تركت خطا في سدة الفرج
وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ والايات والاحاديث في حق التوبة كثيرة
لانكاد نتخصر اعلم ان التوبة واجبة على الفور لان ترك المعاصي واجب على الدوام
وطاعة الله واجبة على الدوام وقد قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقد نقل
السويدي الاجماع على انه التوبة واجبة على الفور فاذا كانت التوبة واجبة على

الفورح يلزمه من تأخيرها تضاعف الذنوب عليه فهو يمتد ليس هذا كضاعف الحنات
بل لأن ترك التوبة ذنب فاذا التبت صار صاحبه ذا ذنوبين الأول ذنب الفعل القبيح
والثاني الذنب الحاصل من ترك التوبة وهذا ان الذنوب ايضا تجب منهم التوبة على
الفور فاذا التبت منها على الفور صار صاحباً بربعه ذنوب وعلى هذا القياس فهذا
تضاعف لكنه ليس كضاعف الحنات لانها لا تضاعف كضاعفها قوله تعالى فما جاء
بالحنه فله عشر مثاها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واذا نضر تبيين
الانصاف والشفقة على نفسك رايت احتياجك الى التوبة اشده للاحتياج الى الماكل
والمشرب والممكن لمن الذنوب قد مجتنبك من مطالعة الغيوب وحالة بينك وبين كل
محبوب واعظم المحب التي بين العبد وربّه مجب الذنوب لئلا تطلب اليه وغيرها من المحب
وان كان لا بد لك من السعي في رفعها الا انها نورانية لا تجب العبد بالكلية
لأن مثال المحب المحصلة من الذنوب مثال الجدار الخائل بينك وبين مطلوبك فالك
لا ترى مع حيلولة ذاته ولا اثر او لا شيئاً بخلاف المحب النورانية فانها كالزجاج
يرى ساورها ولكن يخفى ويظهر لكم ثمراتها وقلتها فان تكاثرت الزجاجاً تكاثراً
عظيماً يخفى المطلوب الذي ورأها لكن لا يخفى خفاء ما وراء الجدار بل لا بد ان يرى
له شيئاً هذا فيما يورثه بالعين من المحسوسات فكذلك القلب متى كانت عينه التي تتفتح
بالبصيرة مسودة بظلمة المعاصي بالبرين والطبع والمختم كان لا يرى شيئاً من انوار
الغيب فلا يبال بما يفعله من الاثام والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشفت
عز عين قلبه مجب الذنوب وراى ما عند الله فصار يخاف عقابه ويرجئ ثوابه
ويدعو على الطاعة ويحتمل السيئات فينجح بحج نورانية وهي اعتماد على هذه
الاعمال لانه يعتقد انه هو الذي اوجدها ثم بعد ذلك يكشف الله تعالى عنه
هذا الحجاب ببركة الطاعة فيرى ان المنه لله عليه حيث وفقه الى هذه الاعمال وانه
مقتصر في الشكر عليها وان المعطي المانع هو الله تعالى وان الله تعالى اذا اراد بعبد
خير السبب لباس التقوى ليصل للعرض على حضرة وليس بيد العبد شيئاً في الخير والشر
بل الكل بيد الله تعالى فاذا انكشف عن قلبه هذا الحجاب طمأن انه وصل الى الله تعالى فما هذا

استورة به

المقام

المقام في اللذة الروحانية فان حفته الاطلا الحقة كشف له هذا الحجاب ولو نزل
يقطع المحب شيئاً فشيئاً على ما هو مرتب في هذا الكتاب في المقامات والابواب الى ان يصل
مقعد صدق ومنازل الاحباب فافهم ولا تعتقد في تسميتها المحب بالزواج ان الله
تعالى شيء يورث بالعين الباصرة فانه منزه عن ذلك بل بعين البصيرة والله يتولى
هناك اذا فهمت هذه الاشارة عرفت ان التوبة من الذنوب واجبة نقلاً وعقلاً
وان لا وصول الى الله تعالى الا بها وعرفت ايضا معنى قوله ان الله تعالى سبعين حجاً
وفي رواية اخرى سبعين حجاً فان نور وظلمة لو كشفها لاحت سجا وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وفي رواية ما ادركه بدل قوله ما انتهى حجاب النور وفي رواية النار
لان المراد من الظلمة المحب التي هي من الذنوب والخطايا والمراد من المحب التي هي من النور التقيا
الكس الى اللذة الاخروية الجمانية والكرامات والتجليات والوصول وغير ذلك من المقامات
والاحوال لان الكس مادام في قلبه شيء من الاشياء فهو محجوب بذلك الشيء عن الحق ولذلك
يطول السلوك على الكبر ويرجع بعضهم من ربيع الطريق وبعضهم من نصف الطريق
وسما جمع سجة وهي ما يتج به وهي في الحديث استعادة عن اشعة انوار ذاته تعالى ومنها
اربعة ضامرات الاول في وجهه والثاني اليه والثالث في بصره والرابع في خلقه فان
ارجعت الاول والثالث والرابع الى الله وارجعت الثاني الى ما الموصلة كان
معنى الحديث لو كشف الله المحب لاحت اشعة انوار ذاته تعالى الاشياء التي ينتهي اليها
بصر الله تعالى خلقه عز وجل وان ارجعت الاول والثاني والرابع الى الله وارجعت
الثالث الى ما الموصلة كان المعنى لو كشف الله المحب لاحت اشعة انوار ذاته تعالى
كل خلق انتهى بصره الى الله عز وجل وعلى الوجه الثاني فالمراد من الخلق الذي انتهى بصره
الى الله تعالى هو الكس الذي قطع عقبات النفوس واطلق من قيد الانانية وتخلص
من مقتضيات البشرية وتقبلاً لقبول تجليات الانوار الوجودية والمعنى لو كشف المحب
المذكورة عما بين الكس وبين انوار الوجودية لاحت اشعة هذه الانوار البقية
التي بقيت في الكس ولم يقدر بحرقها بنا بالمجاهدة وذلك لان الكس الى
المقام الذي بالمجاهدة والرياضة واما وصوله الى المقام السابع فلا يكون
الا بجدية من جذبات الحق تعالى وهذه الجذبة مقام حق اليقين وقد مر بيان



في المقدمة فرأجه وحققه وقابل بينه وبين هذا الكلام تراه هو بعينه فضل الى
التحقيق ويظهر لك غلط الموحدين بالتوحيد المقالي المدنين بادناس الطبيعة المحييين
بالحجب المنبئة وذلك لانهم ضلوا ان كل فرغف وحدة الوجود كان موحد بل واصلا
بل هو في ارق درجا الكمال وليس كذلك لان معرفة وحدة الوجود لا تقيد صاحبها
فائدة معتدا بها بل قد يقع سببها في الزندقة ويحيط الى سجين الطبيعة
اعني المقام الاول الذي سمي فيه النفس بالامارة بل الذي يعيد الكس في سلوكه
شهود وحدة الوجود لا تعرفها والشهود حالة اضطرارية حاصله من المجاهدة
والمكاييد والرياضة المتعبة والذل والافتقار والمكينة ولا تقيد الكس
هذه الحالة الا ان كان معها اتباع الشيعة هي الزندقة المهلكة فمن اراد
سلوك طريق المقربين الموصل الى حق اليقين فعليه بالتوبة او بالترفع عن قلبه
الحجب الظلمانية اغنى مجب الذنوب ثم يسعي على رفع الحجب النورية بالترقي في المقامات
الالهية في الابواب التي بعد هذا البناء ان شاء الله تعالى فان قيل التوبة ثم الندم
والندم حال في القلب والاحوال لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة
مع انها ليست من الافعال الاختيارية اجبت بان سبب الندم جيل تحت الاختيار
وهو سماع المواعظ وتعلم العلم النافع وذكر الله تعالى والتوجه الى الله تعالى ببعض
العبادات ومعرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا واعظم اسباب الالتماس المداومة على
الذكر بلا اله الا الله لانه اذا داوم عليه او قد اتى في قلبه مصباحا ملكوتيا وقول
به ظلمة الباطن فيظهر على ما فيه من الخاسا والافاقا القاطعة من سبيل العبادات
وهو وان كان من قبل عالما لكن ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد واما مع
تلاوة الاسم فيحصل النور فيحصل الندم الذي هو التوبة وقد روي عن الشيخ عبد
القادر قدس سره انه كان ياتيه الرجل فيشكو الاله ترك الصلوة او الطهارة
في ادائها فيقول له اكثر في ذكر لا اله الا الله وياتيه آخر فيشكو الاله الزنا مثلا
او شرب الخمر او غيرها من القبائح فيامر بالذكر المذكور فما جاءه احد يشكو
من ترك المأمورا او فعل المنهي الا امره بالذكر واعلم ان التوبة هي الندم على
ما فات من الذنوب لقوله عليه السلام الندم توبة في واما قولهم والغرم على

حاله

ان لا يعود وتلا في معنى فانه لازم للندم لان من تندم ندما صححاً غرم على ان لا يعود
لا محالة وعلى تلا في ما مضى وهذه التوبة اعنى الندم على ما فات من الذنوب هي توبة العوام
وهي مقبولة لا محالة واما توبة الخواص فهي التوبة عن جميع ما يشغله عن الله تعالى
واما توبة خواص الخواص فهي التوبة عن الذهول والغفلة عن المحضوع مع الله تعالى
وهذه توبة الصديقين الازكياء الذين علوا قيمة انفسهم وعرفوا ان كل نفس من
انفسهم خير من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة بيانا اوضح في هذا البيان
في شرح القصيدة للشيخ ابي العباس الجرائري واوضحت جميع المسائل التي تتعلق بها
من ارادة فليراجع الباب الرابع في بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها
ومحلها وحالتها وواردها وصفاتها وقبايحها وكيفية الخلاص منها والترقي
عنها الى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه لوانه فيها الى الله وعالمها
عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت
فيما سبق ان النفوس السبعة نفس واحدة وشم باعتبار صفاتها المتكثرة
بالاسماء المختلفة واللواتم والمهمة والمظمنة والراضية والمرضية والكلية
وقد عرفت ايضا ان هذه النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي
قاله تعالى ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب القطعة اللحمية
كما عرفت وانها هي الطبيعة الربانية لكنها لما تقيت بالميل الى الطبيعة
والركون الى الشهوات وصادفت النفس الشهوانية اعنى الروح الحيوانية
انخرطت في سلك الحيوانا وتبدلت اوصافها الحميدة باوصافها الذميمة
وصارت لا تتميز عنها الا بالصورة وصار الشيطان من جندها وخر اوصافها
الجمل والنجس والكبر والغضب والشهوة والخذ والغفل وسوء الخلق
والخوض فيما لا يعنى من كلام وغيره والاستهزاء والبغض والابتداء بالبدن والتمسك
وغير ذلك من القبائح التي ذكرها في النفس الخبيثة التي قال عنها يوسف
الصديق عليه السلام ان النفس الامارة بالسوء وقال ايضا عليه افضل الصلوات
اعدا عدائك نفسك التي بين جنبيك وقال عليه الف السلام رجعتا من
الجهاد الا صغر الجهاد الاكبر وشمع جهاد الكفار جهاد الا صغر وشمع جهاد
النفس جهاد الاكبر وذلك لانها واقعة في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها



بين الحق والباطل فلا تميز بين الخير والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على
الانسان الا بواسطتها فكن ايها الاخ الغريم منها على حذر ولا تافها ولا تتركها
ولا تنصر لها ان احدا اذا هابل كن معيناً عليها لانها اذا تحققت عداوتها اليك
جميع ما ذكره لك من تقليل الطعام والشرب والنوم لتضعف النفس الشريفة
الحيوانية لانها اذا ضعفت هان خلاص هذه النفس الشريفة الغيرة العلية
التي سميت بالامارة في شبكتها وليكن ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله بمد لفظه
لا وتحقيق همة اله وفتح هامة فحة تخفيفه وسكونه لفظ الجلالة ولا انفصل
بين الماء وقوك الا الله واياك ان تتهاون في تحقيق همة اله فانك ان لم
تحققها قلبت ياء وصار ذكرك لا يلا اله الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد فلا
تؤايب بتكادها ولا تأثر وغالب الذاكرون واقفون في هذا الامر ولا
يدرون واكثر في هذا الذكر في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات
وذلك بالجهر فان التأثير المطلوب في هذا الاسم لا يحصل الا بالكثر والاجها
انما الله وانما اله تبارك الله تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني
من دخل حصني امن من عذابي وقال عليه السلام لا اله الا الله افضل الذكر
وهي افضل تحت اسعد الناس بشفاعتي من قالها خالصاً من قلبه ما عبد
قالها ثمرات علي ذلك لا يدخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان
سرق وان زنا وان سرق وقال عليه السلام جددوا ايمانكم قيل وكيف تجدد
ايماننا يا رسول الله قال اكثر وافه قول لا اله الا الله قولها لا تترك ذنباً ولا
يشبهها على ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال عليه السلام قال
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملائكتي منه وقال عليه السلام ما صدقة خيرا
افضل من ذكر الله وقال الاخير خير اعمالكم وازكيها عند مليككم وارضاها
في درجاتكم وخير لكم من النفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال
عليه السلام مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت وقال
عليه السلام لا يقدر قوم يذكرون الله تعالى الا حفهم الملائكة وعشيمهم

الذخ

الرحمة ونزلت عليهم الكينة وذكرهم الله فمن عنده وقال عليه السلام ما عمل آدمي عملاً
أبغى له من ذكر الله قالوا والجهنم في سبيل الله قالوا والجهنم في سبيل الله الا ان يرضى بيده
حتى ينقطع ثلث مرات وقال عليه افضل السلام لو ان رجلاً في حجرة وراهم يقمها وآخر
يذكر الله لكان الذكر لله افضل وقال عليه السلام اذا مرتم برياض الجنة فارتقوا قالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكر وقال عليه السلام ما فرقت من جالسوا مجلساً
وتفرقت منهم ولم يذكر الله تعالى الا كما تفرقوا عن حبيبة حمار وكان عليهم حسرة يوم
القيامة وقال عليه السلام ليس تحت رهل الجنة الا طي ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها
وقال عليه السلام اكثر واكثر الله حتى يقولوا محمداً محمداً وقال عليه السلام من صلى الصبح
في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة وفي رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمرة وقال عليه السلام لمن اتقى الله
مع قوم يذكرون الله تعالى فصلة الفدا حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
من ولد اسحاق ولين افقد مع قوم يذكرون الله تعالى فصلة العصر حتى تغرب الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة ايضا وقال عليه السلام لمن اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى
طول الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولين اذكر الله مع قوم بعد صلوة العصر الى ان
تغرب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وقال عليه افضل السلام ان الله امر يحيى ان
يا فرني اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره
سرعا حتى اذا حصن حصناً فاجتر نف منكم كذلك العبد لا يجتر نفسه من الشيطان
الا بذكر الله تعالى صدق رسول الله وصدق حبيب الله عليه افضل الصلوة والسلام فادخل باطن
الخلاص في الاعدا حصن مولاك وهو قوله لا اله الا الله وخلص نفسك الشريعة من سجين
الطبيعة لتسال المقام الرفيعه قال ابو الحسن ان ذلي لا يزال المردي يذكرها بل يشا
حتى ينتقل معناها الى جنانه يعني لا يزال المردي يقول لا اله الا الله من غير ان يلدن معناها
وهو توحيد الافعال حتى تنكشف عن قلبه الحجب الظلمانية الحاصلة من الذنوب الماضية فيشاهد
بعين البصيرة ان الحرك والمكن ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله شهود
ذوق وحالاشهو اعتقاد وقال والشهو الذوق لا يعرف الا ذوقه ومن علامته
انك ترى نفسك لا تترك مخلوقاً اصلاً ولا تحصل منك ايذاء لسوا ولا كفاً ولا حيوان



والعدوك واثاره الانصاف بالمدلة والمكنته والشور الراض في القلب والبشاشة في الوجه
وعينك في الحاسن الشرعية فداوم مادامت فيك اوصاف النفس الامارة على هذا الذكر
لتظهر على اول السعداء وهي توحيد الاضال واذا نفيت بقولك لا اله الا الله فاضح في قلبك كل
معبود غير الله وليكن قولك الا الله بقوة وشدة كأنك تقرب به الجانب الايسر في صدرك
بجضور وخشوع ومدلة وعرض عينيك والقسمة الى ذكرك ولازم الطهارة في الحديث
والحبت واياك واكل الحرام لان جميع القبائح منثاؤها وصدورها في البطن المملوءة
الحلال فكيف حاله من ملاء بطنه من الحرام ولا يدرك في معرفة ما يحتاج اليه في الفقه
مثل معرفة طهارة الماء ومعرفة الوضوء وازالة النجاسة وادكان الصلوة وغير ذلك
فما لا بد منه وكذلك معرفة شيء من العقائد مثل معرفة الواجبات ومثل الواجبات تقادراً
ومعرفة صفاته القديمة وما يجلي بها وما يتبع وما يجوز والاشغال بما ذكره العلوم
الاعبدية تركية النفس وتضعيف القلب لانك اذا اشتغلت قبل ذلك كثير الاحتياج الى الخلال
نفسك في سجين الطبيعة وصقل مرات قلبك ليرى عن الرين المانع لها في ادراك
حقائق الاشياء وغيرهم دقائق العلوم لان مراتك وانت في هذا المقام قد علاها
الصدأ والكبر والطبع والمد والعجز والبغض والغضب والشهوة والشرا والمخذ وغير
ذلك مما تعرف في نفسك فالواجب ان لا تنسى في هذا المقام المحلوس من هذه النجاسات التي تمنع
القلوب عن مطالعة الغيوب بالذكر الكثير القوي وتقليل الطعام والتمتع ليتضح مسالك
الشيطن ويقرب القلب من الاوطان بشهود الشمس النيا وظهور حقيقة الايمان لان هذا
المقام اعنى المقام الاول الذي يستعمل فيه النفس بالامارة هو المثار اليه يستجيبون واهل
الساغين فالخلاص منه اهم من غيره واما امر المشايخ بالذكر المحمدي ليشيقق الاعضا
في العفلة التي هي فيها فعلك بالذكر الكثير القوي والوقف على ابواب الشريعة ومجاهدة
النفس كل ساعة وتخويفها بالموت وعذاب القبر وما بعده من الالهوال وحنم وعذابها
وحياتها وعقاربها لان في هذا المقام تتوافق عليك حالتان خوف ورجا ثم بعد
نقلتك في هذا المقام يتبدل خوفك بالقبض ورجاؤك بالبسط ثم اذا وصلت
الى اول درجات الكمال يتبدل القبض بالخشية والبسط بالانس ثم تيرى الى الجلال
والجمال ففي هذا المقام اعنى المقام الاول الذي يستعمل فيه النفس في الامارة يجب
عليك تذكر اسباب الخوف لانه انفع لك من الرجاء الا اذا وصلك الخوف الى درجة

القنوط

القنوط فيجب عليك تذكر اسباب الرجاء وسعة رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه وعلبك بالبدل
والخضوع والتضرع له تعالى واطلب الخلاص منه بلطفه واحشا واكثر في الدعاء والتهل الى
غروب ولا تمل في الدعاء ولا تغفل ان الله تعالى ما تقبل منه لان هذا مما يقطع المراد عن
الحق قال النبي عليه السلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذي يستكبرون عن عبادة الله قال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال في فتح له في الدعاء
منكم ففتح له ابواب الاجابة وقال لا يرد القضا الا الدعاء وقال الدعاء يرد القضا وان
البر يزيد في الرزق وان العبد ليرحم بالذنب يصيبه وقال الدعاء جند من اجناد الله
مجنود القضا بعد ان يبرم وقال الدعاء يرد البلاء وقال لا يفتح حذر في قدر والدعاء
ينفع مما ينزل وماله ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتل الى يوم القيامة
وقال الشيخ الكرم على الله في الدعاء وقال من لم يسئل الله بعبادته وقله لم يصلح
يدع الله غضب عليه وقال ايضا لا تجروا في الدعاء وانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال
عليه السلام من سر ان يتجيب الله له عند شدة النداء والكره فليكثر الدعاء في الرخاء وقال
الدعاء سلاح المؤمن وعاد الدين ونور السما والارض وقال طاهر مؤمن مسلم ينصب
وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يعجزها له واما ان يدخرها له فانظر ما اكرم
الان على الله كيف جعل دعاءه وتوجهه يؤثر في قضائه المبرم ويورد البلاء وينفع
مما ينزل وماله ينزل من المصائب والبلايا وكيف كان دعاءه كرميا على الله حتى انه اذا
لم يدعه بعبادته وكيف جعل دعاءه عبادة بل مخ العبادة كل ذلك محض تفضل وفضل لطف
واكرام منه لهذا النوع الازلي هل يلبق بك ان تعرض عن اكرمك هذا الاكرم وبقيل
على اعلاؤه وهم الشيطان والدنيا وشهواتها وهل ترضيه ان تمقت كما مقتوا ويتعد
كما بعدوا بعد ان عرفت ان استعدادك خير الاستعداد وانت قابل للخلافة الكبرية
والسلطنة العظيمة وقد كان ابوك قبلة الملائكة وسعلم الاسماء وخليفة الله
في ارضه فهل يا وى هذا الذي اقبلت عليه عشر معشار ما ادبوت عنه فانبتيه
يا حبيب في غفلتك التي اهلكك وانزلت مقدارك وحقرتك واقبل على في لا
غناء لك عنه بمعاملا الاحسان قبل ان تاقط اليه سلاسل الامتنان هذا وقد قال
كعب بن زيد ان تقربت مني شئ تقربت منك ذراعا وان تقربت مني ذراعا تقربت
منك باعانا وان ابتغيت مني شئ ابتغيتك هرولة فانترك التوازي واعرض عما

على اعدائه درر

يشغلك عن مولاك واستغن بالثمن بما في يدك كثير كان او قليلا ودع اللذات الفانية
لاهلها واشتغل فيما يعينك ولا تشغ الموتبة والاقبال على الله فانك لا تدري ما يقع من عمرك
وقال عياض افضل السلام دع ما يربيك الى ما لا يربيك فانك لن تجد فقد شي تركته لله
وقال ابنه عليه السلام دعوا الدنيا لاهلها فما اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حقه
وهو لا يشعر بعينه من سعة آوانه في طلب الدنيا فوق ما يكفيه سعي في هلاك نفسه
والحال انه لا يشعر بالهلاك ويجب عليك ايها الافروانت في هذا المقام الضيق القبيح
ان يكون دعاؤك وتوجهك على الخاص من صيق النفس الى فضاء الروح وان يكون وجهك
بهك ومطلبك التخلي عن الاوصاف الذميمة التي ذكرناها والتخلي باضدادها وهي الصفات
الجميدة وتبدل اخلاق السيئة بالاخلاق الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب بالصدق
وما فيك من الكبر بالتواضع والغضب بالمحبة والرياء بالاخلاص والشهوة بالجور فاذا
كان كصيت بين الناس فالبس ثياب الجور حتى لا يقع احد يذكرك بمدح اصلا ولا
ذم قال علي رضي الله عنه بتدل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك لتذكر واكرم واصبت
تسلم تر الابوار وتقطع الفجارد وسذكريات الشهوة وانتشار الصيت
في الباب الذي بعد هذا التبا واعلم انك اذا اشتغلت في خلاص نفسك من هذه
الآفات وبذلك اوصافها شاهدت بعض العجائب المكونة والاسرار المخزونة في صدفة
البشرية ونعم معنى قول المحققين رضي الله عنهم شعرد واوك فيك وما تبصير
وداوك منك وما تشعرو وترعونك جرد اصغر وفيك انطوى العالم الاكبر

تنظ

الباب الخامس في بيان النفس اللوامة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالتها
وآردها وصفاتها وبيان العلاج في الخلاص منها والترقي عنها الى المقام
الثالث اعني المقام الذي تكون النفس فيه ملهمة في هاسه وعالمها عالم
البرزخ ومحلها القلب وحالتها المحبة وآردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر
والعجب الاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحب الشهوة والرياسة وقد
يقع معها بعض اوصاف الامارة لكنها مع هذه الاوصاف تترك الخلق وتترك
الباطل باطلا وتعلم ان هذه الصفات مدفومة ولا تقدر على الخلاص منها
ولها رغبة في المجاهدة وموافقة الشرع ولها اعمال صالحة في قيام وصيام
وصدقة وغير ذلك من افعال البر لكن يدخل عليها العجب والرياء الخفي فيجب

صاحب

صاحب هذه النفس ان يطع الناس على ما هو عليه في الاعمال الصالحة مع انه يخفيهم عنهم
ولا يظهرهم عليها ولا يبجل لهم بل علمه الله الا انه يحب ان يجهد ويثني عليه في حجة اعماله
ويكره هذه الخصلة ايضا ولا يمكن قلعها من قلبه بالكلية لانه لو قلعها بالكلية لكان
مخلصا بلا خطر والحال ان المخلصين على خطر عظيم قال عليه السلام الناس كلهم
هلكة الا العالمين والعالمون كلهم هلكة الا العاملين والعاملون كلهم هلكة الا
المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وذلك لان المخلص يجب ان يعرف الناس انه مخلص
وهذا هو الرياء الخفي لان الرياء هو العمل لاجل الناس وهو انك الخفي المذموم
بالكلية واعلم انك اذا كنت في هذه الاوصاف فانت في المقام الثاني ويقال لنفسك
اللوامة وهو مقام لا يعلم صاحبه في الخطر ولو اخلص في اعماله كما مر بيانه وهو
مقام ثان بالنسبة الى سلوك المقرين الطالين للفناء عن نفوسهم وانما الارباب
اهل اليمين فهو آخر منازلهم واعلم مقاماتهم ولذلك قيل حسنا الارباب حسنا
المقرين لان المقرين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يتروون عنه الى
غيره الى ان يصلوا الى المقام السابع فيكون لهم بعد المقام الثاني خمس
مقامات اخرى في بيانها وتفصيل احوالها فيما يورد عليك في الابواب التي بعد هذا
التبا وانما لم يقف المقرين في هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم
لانه اعلى درجا الاخلاص والمخلصون على الخطر ولا يكون الخلاص من هذه الخطر الا
بالفناء عن جميع شهود الاخلاص بشهودان المحرك والممكن هو الله تعالى شهود ذوق
وهذا الشهود متوقف على ملوك طريق المقرين ولا تتم الارباب له راحة
لان المقرين يتقنوا بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها
ابوابا يدخل منها في شيا الى حضرة قد خلوا منها ممثلين بين يديه فاضرب
ببصائرهم اليه غير فاضرين اليها ولا معتدين عليها ولا يعجبين بها شاهدت
ان المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات ومكنهم من الدخول واهلهم
للقبول وفي كانت هذه احوال الاحتياج الى الاخلاص بل لا يحيط بباله لانه لا يرى
لنفسه علا حتى يخلص فيه ولا يرى لغيره فغلا حتى يتفرد به بخلاف سادة الارباب
فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود فقط وانهم قد اوجدوا اعمالهم فطوبوا
بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله تعالى خالق الافعال كلها فحضر و ا



من بعضها ووقعوا في الغناء والتعب وصاروا أحدهم لو دخل في حوض لقيض الله له فيه
من يؤذيه ذلك لما فهم في البشارة المقتضية للعجب والتكبر والمقد والحسد وسوء الخلق والعداوة
والبغضة والانهماك في طلب الرزق وما أشبه ذلك وهذه الأشياء كلها مقتضية للتعب
والغناء وضيق الصدر ولا بد لك في مثال يوضح الفرق بين الأبرار والمقربين وبين
كل تعب هؤلاء وراحة هؤلاء، وذلك كشجرة جنينة عظيم الجثة كثيرة الأغصان كل غصن
منها يتم نوعاً من التسم القاتل فجاء أناس فاشتغلوا في قطع تلك الأغصان ولم يتعرضوا
لقطع الشجرة من أصلها ولا قطع الماء عنها ليست ويتخلصوا منها فلم يمكنهم التخلص
في السموم بالكلية لأنهم كلما قطعوا شيئاً ابتدت غيرها لبقاً، أصله اعنى الشجرة وجاء
أناس آخرون فقطعوا الماء عن الشجرة فتضعفت أعضانها فلم تثر شيئاً في السموم
فخلصوا منها وأراحوا أنفسهم من الاشتغال بقطع الأغصان الكثيرة التي لا يمكن
التخلص منها بالكلية لأنها كلما قطعت نبتت غيرها فالثمرة مثال بطن الإنسان
والأغصان مثال للصفات الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب ومثال ذلك بما ذكر
أنفاً والمرءة مثال لما يحصل من هذه الصفات في الآثار في الخارج فالأبرار لما
علموا بالدليل أن هذه الصفات مهلكة للإنسان في الدنيا والآخرة سعوا في إزالتها
شيئاً فشيئاً فلم يقدروا على التخلص من شيء منها بالكلية بل إذا خلصوا من صنعة
في يوم انصفوا بها في يوم آخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا لأنهم بما أو ابطونهم
فقتوى بشرتهم ويكثر دمهم ويمكن الشيطان منهم قال عليه السلام ما ملأ ابن
آدم وعاءاً سواً من بطن وقال إن الشيطان ليرى في أحدكم مجرى الدم فضيقوا
مجاربه بالجمع ولا شك أن فيمكن منه الشيطان وجرى منه مجرى الدم في العروق
يتلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر على إزالة شيء بالكلية وإن زال في بعض الأوقات
بسبب خوف الحق من سماع شيء في أحوال القبر والملكين وجهنم والربانية والحسد
فإذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفات التي كانت زالتة وأما المقربون
فإنهم لما علموا بالدليل والتعريف أن البطن هو منبع الفح والصفات الذميمة سعوا
على التخلص من شره بتقليل الطعام فخلصوا من جميع الصفات الذميمة وتخلصوا
بالأوصاف الحميدة وذلك لما قلنا قلهم قل شرهم فقل نومهم فقل كلامهم لأن
الجماع التمهيد لا يتهى الكلام فاعتزلوا عن الناس فلم يبق في قلوبهم شيء

في الصفات

في الصفات الذميمة قال المحققون في الرجال ما صادت الأبدال أبدالاً إلا بالجمع والشم
والصمت والاعتزال فإذا عرفت هذا المثال عرفت الفرق بين الأبرار والمقربين
وعرفت أن المقربين هم أولئك الذين لم يخطئوا شيئاً في الأوصاف الذميمة في العجب والكبر والحسد
وأما هؤلاء لأنهم عموماً في أصلها حتى أنهم لم يخطئوا شيئاً منها فلذلك تراهم
خالعين عن الغم والهم لا يتفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا يتأذون
من أحد لأنهم لم يصدر منهم إلا أفعال الخير ومع هذا لا يتخلون من الحاسدين لكن
لا يضرمهم حقدهم فكما هم الحاسدون أن يؤذوهم بخاتم الله في كيدهم والحق
كيدهم في خرمهم حتى أنهم لا يبدون الحاسدين سعوا في إزالتها فأنه تعالى كفاهم
هموم الدنيا والآخرة فإن قلت هذا الكلام نينا في قوله لو دخل المؤمن في حوض لقيض
الله له في يؤذيه وقوله الدنيا نجين المؤمن وامثال هذه الأحاديث فالجواب
أن هذا وامثاله مقول في حق الأبرار وقد عرفت حالهم وهم أناس مقبولون عند
الله تعالى وهم المتقون لأنهم لم يتخلصوا من جميع أضرار النفوس فلا يتخلون من
المقرب في الدنيا وقد وعدهم الله تعالى أن يعطيهم الثواب الجزيل في الآخرة وأما
المقربون فهم أفراد قليلون استغرقوا في شهود الحق فسوا الخلق ولم يخطر
ببالهم لذات الدنيا ولا فيهم الآخرة فمن أين يأتيهم الأذى والسجن والأسر
فإن أدت أيها الأخ الانتظام في سلوكهم والتخلص من جميع الآلام والراحة على
الدوام فاسكن مسكنهم وقف أثرهم بالمرءة في مقام المقام حتى يصل إلى
المقام السابع ففيه تروى العجايب والغرائب بل في كل مقام شاهد ما ركب
ويترعبك في السكوك والتر في يكون بالمجاهدة والاشتغال بالأعمال فف كل
مقام تشتغل في اسم مخصوص بذلك المقام وكما كثرت في الاشتغال بالاسم
قرب عليك الطريق وكما توأنت واهلت بعد عليك الطريق فلا تكون إلا
نفسك ولا بد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات لا تكاد تنحصر
بالعد لكن جعل المشايخ للطريق أدكاً وأوهي ترك بعض العادات فلا بد
منها فهي ستة تقليل الطعام وتقليل المنام والكلام والاعتزال عن الأنا
والذكر والمدام والفكر لتأخر هذه ستة البعض منها يعينك على البعض
الأخر وبقية عادة أخرى لازم تركها أيضاً مثل تغيب الحواس وتبديل

وتقليل

الانفاس وترك الجلاس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها لان الكفا
اذا فعلها بصدق فهي تنقل الى ترك جميع العادات والمطلوب في هذه الاشياء الاعتدال والحالة
الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا لتقبل الطعام ولم يقولوا ترك
الطعام فالنافع في هذا الطريق ان لا ياكل حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعليه هذا
ينبغي ان يترك عادة الغذاء والعشاء فان كان في محل العشاء شبعانا فلا
يتبعه واذا نكس لم يتبعه والمطلوب ترك اللوان الطعام وان لا يجمع بين
اوامين وقد نكس الحالة المذكورة اعني الحالة الوسطى على المبتدئ فلا تطاوعه
نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حذر ظمها والتعد عليها باكل حقا حتى ترضيه
بالذم ذكرناه وذلك بان يقلل الاكل بالكلية ويحليها ما لا يطيقه في الاعمال وان
كان هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل بها ذلك لاجل صلاحها ورجوعها للحق
ولاكل الشرح قال سيد عمر بن الفارض مشيرا الى هذا المقام شعروا بنفسه
كانت قبل لوامة حتى اطعمها عصتا واعصها كانت مطيعة فاوردتها ما الموت
اي بعضه واتبعها كما تاكل من حية فعاد ومنها حلتها تحلت سنة وان خفت
عنها تاذت واشتغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله بكوز اخرها
اعني الهاء وكذا تفعل في جميع الاسماء فتكون اخرها هكذا قال المحققون واكثر
منه فانه لا ينفذ ولا يظهر العجائب الامع الاكثر وذلك في القيام والقعود والاضجاع
اناء الليل واطراف النهار واجعل لك اوقانا تجلس فيها متوجها الى القبلة ان
امكنك ونمض عينيك واذكر لهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة وارفع صوتك
وارفع رأسك الى فوق واضرب به على صدرك ولا تلتفت يمينا وشمالا بخلاف
الاسم الاول فانك تلتفت به في اليمين الى اليسار وحقق همزة الله وسكن الهاء
ومد الالف التي قبل الهاء واياك ان تغض بك العجلة الى ان تقول هلا هلا
هلا ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققها لا يصح شيئا من ذلك
واعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر كثير الوسوسة كثير الافكار على الخصوص
اذا ذكرت متوسطا بين الجهر والخفي واما اذا ذكرت بالجهر والقوة والشدة
فتقل الخواطر وهذا الاسم نادر يخرج به جميع الوسوس وان كنت مشغولا
بذكرك ولا تتبال بالخواطر ولا يمكنك الخلاص منها الا بالسرعة لان مرة قلبك

الخواطر

منوحيته

موجهة الى الخلق ولا تحك ان المرأة اذا توجهت الى شيء انتفى ذلك الشيء
فيها فينتفى في مرة قلبك صور الخلق وافعالهم ومحاسنهم وقبايحهم وحزائمهم
وسكناتهم وكلامهم وانت تكرة ذلك وتدفعه ولا تبذره الا اذا عرضت
عز جميع الخلق فلا تترك لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعز جميع اللذات فلا
تتم منها راحة ولا تذوق منها طعما ولا تلبس منها شيئا فلا يقع في خيالك
الوسوس الا وانت معدب بها ومجرب بالخلق عز الحق فان كنت متعطشا
الى زلال الوصال فاترك الخلق وجميع اللذات وهذا هو المجاهدة التي تنتج
المجاهدة واعلم ان هذا الطريق طريق جدي واجتهاد فمن جد واجتهد نال
كل ما يتمناه ونال فوق ما يتمناه ومن توانا واهل فهو مقطوع عزمه هذا
الطريق لان القواطع كثيرة واعظم القواطع الركون الى الخلق والميل اليهم
والجلوس معهم ومن لم يقطع القواطع لم يصل الى المطلوب لان القصد مخالفة
ما هو عليه فكيف يؤمل وصولا له خالطهم ووافقهم على ما هم عليه في الكلام
والمزاح والضحك وغير ذلك مما تشتمل عليه مجالسهم فان اردت المقام العلية
فاترك الخلق بالكلية وانس جميع اصحابك واهلك اشتغل بربك واستوحش
في جميع الناس حتى يقال لك مجنون تتنازع بالحق وتوى العجائب ان شاء
الله تعالى واذا لم تفعل ما سمعته مضت اوقاتك في العناء والتعب ولم تنل
من مطالبك شيئا فجد واجتهد واستخرج ما بقى فيك من آثار النفس الامارة
من الكبر والحسد والعداوة والعجب والرياء وسوء الظن في عباد الله والاعتراض
عليهم بالباطن والظاهر والتخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا تجتهد الخلق
واعرضت عنهم بظاهرهم وباطنهم حتى انه لا يلزمك في هذا المقام الا ما هو المعروف
والمنبغ المنكر لان الامر بالمعروف وينبغي ان يكون بلطف وتواضع للمأمور وانت
في هذا المقام لا تعتمد على هذا قال عليه السلام من امر بمعروف فليكن امر بمعروف
لان الامر في حقك خلاص نفسك من الهلاك الالهي وتنقية قلبك من الاقوات
المانعة له عز مشاهدة الحق لان القلب محل نظر الحق فتصفية وض عين
ليشاهده ويخلصه بغير حاشية واجعل دعاك قبل تصفية قلبك



يا مصرف القلوب صرف قلبه الى طاعتك وبعد تصفيته يا مقلب القلوب ثبت قلبه
علي دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب ومعنى قلب الله القلوب هو قلبه
ايها من الغفلة الى الذكر وبالعكس وفي الضحك الى البكاء وبالعكس وفي الخوف
الي الامن وفي القبط الي البسط وامثال ذلك والمراد من هذا الدعاء طيب
الاستقامة على هذا الطريق وفي هذا المقام اعني المقام الثاني يظهر لك سر قوله
عليك سلام قلوبا لعيا بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا ذوقا بينيك
الم الجاهلة ويرغبك في السلوك ويكرهك النظر في كل ما سواه تعاوذلك
اذا فعلت ما سمعته وان لم تفعل فما ترى الا التبع والعناء فان ظهر لك
شيء من هذا السر غير مجاهدة فهو ادعاء النفس بالسبب فيها في الكمال لان
من شأنها انما سمعت بكال ادعته قال سيد العارف بالله شعر
فما همد تشاهد فيك ورا ما وصفت سكونا في وجود سكوني
فالمشاهدة لا تحصل الا في المجاهدة فجاهد نفسك واستخرج ما فيك من
الكسوز ولا ترضخ بالنفث ولقطة اللثام الادعاء بالنسب في كذبته شواهد
الاشياء فاصح نفعك ولا تصدقها وكن انت المحتب عليها وكل ما ظهر لك منها
ما يخالف الطريقة فاجرها وعاد بها واحكم لشيك ولا تحف عنه شيئا في قائمها
لانك كلما حصلت في هذه الطريق في الاسرار ففقهه عاند عليك وكل ما حصل لك
من الغرور والتبليس والتزوير فوخامته كذلك راجعة عليك فاصدق في الطلب
والمجاهدة تتكشف لك عجائب القلب واساره وتدخل في عالم المثال وهو عالم
غير هذا العالم الذي انت فيه ولا يعرف الا في مكان في مقام القلب وهو نهاية المقام
الثاني من المقامات السبعة المذكورة في هذا الكتاب التي ليس الا براد فيها نصيب
الا اذا سلكت طريق المقربين وهو اول مقام المقربين وفيه يسهل اليك
الامور التي لا تدرك بالجواسم الحسن لان قلب المؤمن عرش الله وبيت الله بمعنى انه
محل لان توضع فيه اساره تعالى فكن تابعاً للبيعة وهي احوال النبي عليه السلام
متحققاً بالطريقة وهي افعال عليه السلام من الحجج الكثر والنوم القليل والصمت
الطويل كان عليه السلام اذا تكلم فلا يتكلم الا بخير وكان كثير الصمت روى احمد بن

حنبل

حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان النبي عليه السلام طويل الصمت قيل انك
وروي ايضا عن ابي الدرداء انه كان النبي عليه السلام لا يتحدث حديثاً الا يتسم فبنت
اخلاقه واحواله واعمل بها فان فعلت تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك
وكنت ساكناً طريق المقربين وبهذا يزيدك على البراد وفيه هنا تفارقهم مسافراً
الي حضرة الجبار واول ما نزلك في سفرك هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح
التي هي بين كثافة الاجسام ولطافة الادواح وتروى ما يركب وما يقوى به
على السلوك وينزيد شوقك وتشتغل نار المحبة في قلبك وتنقطع عنك جميع الشهوات
النفسية والاهواء الشيطانية وان بقي عليك شهوات روحية فلا تضر في هذا المقام
لان المطلوع منك قطع الشهوات النفسية التي هي ظلمات بالنسبة الي ما بعدها
واعلم ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا لكبير وهو حالة مستوية بين
النوم واليقظة تعرض لك وهو جالس غالباً ويسموها بالواقعة وير فيها
ما يرى بشرط انه يعلم المكاني الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه ايضا ويعلم انه
بين النوم واليقظة فاذا لم يكن كذلك فهو منام لا يعتد به ولا يعتنا ولما كانت
هذه الحالة بين النوم واليقظة كان الشاك في البداية يغلب عليه جانب النوم
على اليقظة ثم يترق حتى يصير جانب اليقظة اغلب فيريح بعض الروحانيين
فيظن انه راهم يقظة والحقي انه راهم في هذه الحالة الا ان همتها كانت عالية
كانت الحالة اقرب الي اليقظة من النوم فظن انه مستيقظ وفي هذه الحالة دخل
جبرائيل على الصحابة عنهم بصورة الاعرابي وفيها تروى روحانية النبي عليه السلام
ففي مشافهة فيقال فلان راي النبي عليه السلام مشافهة ولا بد من دخول
يعرف في الكتاب حتى يتكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من اهل الكين الصادقين
فخلف لي انه راي النبي عليه السلام بعين راسه ولم يكن قائماً اصلاً فقلت له كيف
رايته فقال كنت في المكان القلاني وكان مع اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا
المصطفى عليه السلام وكلمني وكلمته بلسان ورايته بعيني فقلت له فهل راي اخوك
المصطفى فلان واخوك فلان فقال فقلت له لو كانت الرويا بعين راسك لرآه كل من كان
في مجلسك فقال لي جزاك الله عن كل خير اكنتم تائبين فدينته على الطريق فاقول



هذه المسئلة حتى يزول عن ما اعتقده فبنت له الامر كما تقر انفا فلم يبق عنده
شبهة في ان اليقظة الصرفة لا يور فيها الاما هو في عالم الملك واما ما هو في عالم
الملكوت الذي عالم المثال شعنة منه فلا يور الا بعين البصيرة وان كانت العينان
مفتوحتا وفي هذا العالم تكون الفهوانية وقد يلبس الشيطان على الك هذا الامر
فيظن انه راى الحق والحال انه قد راى شيطانه ولكن ان اعتقبت هذه الرؤيا
علوماً ومعارفاً واتباعاً للشريعة وتخلقاً بالطريقة في كرمه اربعا لعبد وفي
الفهوانية الصحيحة وان اعتقبت زندقة وشيطنة واتباعه هو شيطان جاء
ليقطع الطريق عن السالك قال النبي عليه افضل السلام رايت ربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال فيم يختص الملائكة الا على يا محمد قلت انت اعلم اي ربي مرتين
قال فوضع كفة بين كفتي فوجدت بردها بين يدي فقلت ما في السموات والارض
ثم تلا علي السلام هذه الية وكذلك نزل ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
في الموقنين ثم قال فيم يختص الملائكة الا على يا محمد قلت في الكفارات والارواح
قلت المشي على الاقدام الى الجماعة والجلوس في الك احد خلف الصلوات وابلغ
الوضوء اماكنة في المكاره في يفعل ذلك بعين بخير ويمت بخير ويكون في خطيته كيوه
ولذة امة ومنه المديا اطعام الطعام وبند السلام وان يقوم بالليل والناس
ينام قال قل الامم التي اسلك الطيبا وترك المنكرات وفعل الخير وحبتل ما كين
وان تغفر له وترحمي وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوف في غير محقون
انتهى فلهذه هي الفهوانية الصحيحة لانها اعتقبت هذه العلوم واما غيرها في امور
شيطانية لان المطلوب في هذه الطريقة العلوم والمعارف الالهية التي هي نتائج
لتزكية النفس وتصفية القلب وكل واحد في تصفية القلب وتزكية النفس
علامة وعلامة تصفية القلب حصول الالهيات والعلوم الروبانية الموافقة
للكتاب والسنة وعلامة تزكية النفس خلاصتها في الغضب والكبر والحسد والكذب
والكراهة لبعض الخلق والميل لبعض الاخر وفي الشهوة فيكون الخلق كلهم عنده
على السوية فلا يحتم محبة متبلة لهم فيقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه
عليهم فيشغله عن الحق واكرامها التي يفتقر اليها السالك في هذا المقام قطع
الشهوة وفي شهوة الاكل وشهوة اللبس فتى راى في نفسه شهوة لبعض

المناظر



الماكل دون بعض او لبعض الملبوس دون بعض فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل الى ان
يتساوى عنده جميع الملابس وجميع الماكل فيقال لنفها قد تركت وخلص من شرها
وهذا اول درجات الكمال لان الكمال درجات اخرى ولا يبا لها الطالب الا اذا قطع شهوات
الماكل والملبس ووصل الى اول درجات الكمال وما ل قلبه الى عالم القدس واعرضت
نفسه عن جميع الكليات ومنه كان الرجل ما ثلث شهواته ولم يتبدارها بالورياضة فهو ليس
في سلكه طريق الحق وان ادعاه فهو شيطان ضال مضل ينبغي على السالك اجتنابه
لانه يخشى عليهم من ضلاله لان هذا الطريق عبادة عن مخالفة جميع العادات التي ابتدأ الناس
بها فمن لم يخترق من نفس العادات لم يخترق له العادات والكل الصادق اذا خالف
العادات فقد خالف الناس في جميع اوضاعهم فيزعمون انه مجنون ولا تسال المطالب العلية
الا اذا بركت الخلق ترك الجانين ومنه كان في قلبك ادنى ميل ولو لبعضهم فانت مقطوع
بذلك الميل وان اردت الوصول فاقطع عنك كل ما يقطعك عن محبوبك ومطلوبك واعرض
عن جميع ما سوا الله ولا تجالس انثا ولو قد ذلك فالخضر لان الشاغل رضى الله عنهم شهوات
الحكمة في القلب بجمعة في بيت له حنة ابواب فان سدت الابواب بقيت الشمعة مشعولة و
اضاء البيت في نورها وان فحت الابواب انطفت الشمعة واطلم البيت وكذا الحكمة
في القلب مع الحواس الخمس فان توجه الى السماع والبرهان والابصار والشم والشموما
ولبس الملبوسات وذوق المذوقات غادت الحكمة وانطفئ النور واطلم القلب وان اعرض
عن مدركات الحواس الخمس بالخلوة والغلة عن الخلق وبالورياضة وقطع جميع الشهوات
تفرت ينابيع الحكمة في قلبه على ان وهذا هو النور المثار اليه بقوله عليه السلام اذا نزل
النور في القلب انفسه وانشرح قبل يارسوا الله هل ذلك في علامة قال نعم التجاؤد و
الغزور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له
جهة الى عالم الشهادة وفي الحواس الخمس لان القلب لا يدرك شيئا في عالم الشهادة الا بواسطة
الحواس وله جهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فتت توجه الى عالم الشهادة بالحواس
الخمسة اعرض عن عالم الغيب ومنه اعرض عن مدركات الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب
ولا يمكن التوجه الى العالمين معا في حال بدائية فتت توجه الى احد العالمين اعرض عن الآخر لكن
شتان بعين العالمين لان عالم الشهادة في غاية البعد عن حصة الحق والقلب اذا توجه
اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا فلذا تراه اسير الشهوة اسير الغضب

لا بد من بر



كثير الاكل كثير النوم كثيرا الخوض فيما لا يعنى كثيرا الخاصة والمجادلة لا يجب عواقب الامور واما
اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب النواهي والاعراض عن جميع الخلق
وعز جميع ما لا يعنى من فضول الكلام وفضول المنام وفضول الطعام انصف باوصاف
الملائكة وضاد غضبه وشهوته ملوكيين له يتصرف فيها كيف يشاء فيكون اننا كاملا
محلا لالمامة دون غيره وذلك لان الغضب والشهوة صاد الروح المشتركة بين الانس
والملك بمثابة الشئ الكثيف للآت فكان ان المرأة لا تنطبع فيها الصورة الا اذا كان
احد وجهيها مطلقا كيثقا كذلك الروح لا تكون محلا للتجليات اذا كانت مشغلة على الغضب
والشهوة لكن بشرط ان يكونا محمدين محفوظين عن التقدير والظلم تحت سياطة العقل
والشع فالغضب والشهوة وان سمي الاثنان باطلا ما جهولا لكنهما الماد خلا تحت
سياطة العقل والشع صاد اعلة لحمل الامانة فحليها الا ان الله كان ظلوما جهولا
اذا عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة ان كانا ملوكيين كانت الخليفة المشار اليه
بقوله تعالى اتي جاعل في الارض خليفة وان كنت انت ملوكا لهما كنت جونا في صورة
ان ابن الجيو اخير منك لان الجيون ليس عليه تكليف ولا عليه عذاب في القبر ولا في جهنم
فجد واجتهد واترك التواني واسع على سبيل السعادة والطلب اكثر في الاعلا المقامات
ونزه نفسك عن درجة الحيوانات واستعن بالرياضة والجهل هذه الجمع والشم
والاعتزال عن الخلق والصمت والذكر والفكر فملك غضبك وشهوته وينشرح
صدرك فلا ترى لها ولا غما ويوضع عنك وزرك الذي انقض ظرك فلا يقع فيك
شيء من مقتضيات البنية المقتضية للذنوب والاثام فتعد السعادة الآخرة
ويرفع لك ذكرك فتهلك اعداؤك فتجوز من ملكهم فتعد السعادة الدنيوية
وم كانت هذه الخصال فلا شك انه هو الخليفة واعلم انك وانت في اول هذا
المقام اعنى المقام الثاني الذي سمي النفس فيه باللوامة لا تخلوا من العجب
والكبر وهما سببا للغضب لان الغضب نار مستكنة في القلب استكنان الجرة
تحت الرمادة ويخرجها الكبر والكبر صفة في النفس تشاء رؤية النفس
وهذا الكبر حقيقة العجب واما التكبر على الخلق الحاصل في الخارج فهو اثر تلك
الصفة وهذا الغضب المذموم لانه ناش عن رؤية النفس فيقلب صاحبها بحيث
لا يدخل تحت سياطة العقل واسارة الشع ويصير الرجل معه كالغصن

لا
الاش
69

فتغير

فتغير صورة الظاهرة وتقع ولا شك ان صورة الباطن اقبح ولعل الغضب في النار
التي خلق منها الشيطان وقد اشار النبي عليه السلام الى هذا بقوله لعائشة حين غضبت
جاء شيطانك فقالت وما لك شيطان فقال لي ولكن دعوت الله تعالى فاعانني عليه
فاسلم فلما يامر في الابطاح وقد ادع الله تعالى هذه النار في باطن الانس الحكمة فاذا
اشتعلت بسبب الاسباب على دم القلب وانتشر في المروق وارتفع الى اعالي
البدن وانصب على البشرة فتحترق ان كان الغضب على فرودونه ونضرت ان كان
على فر فوقه خوفا منه وان كان غضبه على فر هو نظيره في قارة ويصير اخري
وقد ذكر المصطفى عليه السلام في احاديث كثيرة منها ما ذكرناه في التاوي وهي
للتكاد تخصص فن اراد الحياة فليتب على خلاص نفسه من هذه الخصلة القبيحة
التي لا يرضى بها فله ادنى تأمل وذلك يقطع مادتها من اصلها وهي الكبر
والعجب وقد عرفت انهما لا ينقطعان بالكلمة الابوك طريق المقربين
وهو انقاب النفس بالجمع والشم والعت والغرلة وابعادها عن عاداتها وتبويرها
بالذكر والفكر وغير ذلك وعلاج الغضب عند هيجانه ان تأمل في حنة نفسك
وضعها وتعلم ان في كان في هذه الحنة لا ينبغي له الاستغناء على غيره وان تعلم
ثوابك في الغيظ والحق في نفسك من عقاب الله تعالى والم عذابه وان تعلم ان الله
تعالى اقدر عليك منك على غيرك وان تحذر نفسك من عافية الغضب وهو انك اذا
غضبت وانتقمت من غيرك فلا شك انه يصير عدوك مستمر الاثام منك وان
كان اصغف منك فيشغل قلبك وتكر عليك الافكار والخواطر والكوف
والهموم وكان يعينك عن هذا كله التحلم عند الغضب فتستريح من هذه الافكار
والهموم وتشبه بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك حلم لان الحلم حالة اضطرارية والحلم
من الامور الاختيارية وهو الكظم فانت عكفت بالحلم بالاحلم ولكنك ان تحلمت
مرة بعد مرة تحلمت بالاحلم الاضطراري وكنت كامل العقل لان الغضب دخل تحت
سياستك وقد قال النبي عليه السلام انما العلم بالقلم والحلم باليد والحلم باليد
الحزم ببطء ومن يتوق الشهمة واذا هجم عليك الغضب فتوقذ بالله من الشيطان الرجيم
وقل اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب عني غيظ قلبي واجزني من فضلات

١٢٧

تحلت

وقف

عالم

الفتن هكذا ورد عنه عليه السلام وان كنت في حال الغضب قائماً فاجلس وان كنت جالساً فاضطجع قال عليه السلام الغضب حمرة يوقد في القلب لم تترأثخ او داجه وحمرة عيونه فاذا وجد احدكم في ذلك شيئاً فليقل فان كان قائماً فليجلس وان كان جالساً فليقم فان لم يغمض فليتوضأ بالماء البارد او يغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء وكان في دعائه عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزينني بالحلم وحقني بالعافية واكرمني بالتقوى وقال عليه السلام اتبعوا الرفعة عند الله فانوا وما هي يارسول الله قال تصب من قطعك وتقطع من حرمك وتعلم على من جعل عليك فانظرها جيب بعين الانصاف الفرق بين الغضب والحلم واخر الحسن منها وتخلق به لان اللازم والواجب عليك كمال نفسك وتزكيتها وتصفية قلبك وصقل مرآة وازالة الاكدار الخبيثة عنه ليصير قلباً ونصيراً انما فاستعمل هذه الاودية وعالج ذلك الشفة بها وخلصها من هذه الامراض النفس التي اعظم في الامراض الجسمانية وانفع الاودية ازالة الكبر والعجب في النفس لان بازالتهما يزول الغضب الاصل لانها اصله وما ذكره الاودية الباقية فزيلة للغضب الطارء مع نقاء اصله وهو الكبر والعجب لا يزول الكبر والعجب الا اذا انقطع اللدد عنها وهو الشبع وامتنان البطن فجاهد نفسك بالجموع والشهر لتخلص من الغضب وما يتفرغ منه كالحقد وتخلص مما يتفرغ منه كالحقد وذلك لان الحقد في نتائج الحقد والحق في نتائج الغضب فيكون الحقد متفرغاً من الغضب والحقد والحقد جصلة ذميمة ملعونة قال عليه السلام الحسد قاتل الدنيا كاتل النار الحطب وحقيقة الحقد ان يكون بغير نية الله تعالى في اخيه فيجب رزوا المعاصي سواء كانت النعمة دينوية او اخوية قال الله تعالى وذكروا في اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم فاخبرته تعالى ان جهنم روال نعمة الايمان حسداً واعلم ان من جملة اشياء الحقد الغضب كما مر وله اسباب اخر مثل حب الرياسة وحب النفس وكثيراً ما تكون هذه الاشياء بين اهل الطوائف المتصوفين فيتمتع روال ما على اخيه في المشقة او الخلافة وما هو عليه في الاستقامة والتوجه الى الله وذلك من حب الرياسة وخبائة النفس ولو علم هذا الحاسد ضد هذا الحسد في الدنيا والاخرة لترك الطريقة واستغل بالاشياء وذلك خير لهما ما ضره في الدنيا فلانه يتأذى بالحسد ليلا ونهاراً لانه ضجيجيه وهو لا يقارقه واما ضرر الاخرة فلانه سبب لعن الله

ينزل

نقل

وقف

رجال

تعا على الحاسد والثواب المحمود فبعد كل فالحسد في قبح فبيح ففلاجه تخفيف النفس كما يترتب عليه في الدنيا والآخرة واحسن علاج الفكر في ان الحاسد صار صديقاً لعدوه بايصال الضر الى نفسه والنفع الى عدوه وعلى الجملة فافاق النفس كثيرة ولا يقطعها الا الصادقون في سلك طريق التقرب بمجاهدة النفس والاستغانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان على كل قاطع يقطع الكافر طريق سوله في الناس والمجن وغيرهما لان كل ما في الوجود يبع على قطع الكافر حضرة ربه غيرة منهم وحداً وذلك لعلمهم ان في سلك هذا الطريق وصدق في التوك يؤول امره الى الخلافة عليهم والسلطنة على جميعهم وفي كان هذا حاله فلا شك انه محمود ولكن الحد لا يضر الا صاحبه فينبغ على الكفا ان لا يلتفت الى شيء من الاشياء ولا يلبس منه ولا يخافه ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشياء فلا تخرب رجل غلة الا باذنه وقدرته وهو اعلم بالسائر وما انطوت عليه لا يغيب عن علم شيء في الارض ولا في السماء ولانه تعالى ارفع واشفق عليه في الوالدة على ولدها ولانه تعالى لا يصدر منه الا الخير وما يورى في الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والالوانظرت الى باطنه بعين التحقيق لرأيت خيراً محضاً وانما سميت شراباً على ملائحته لبعض الطباع وقد يكون ملائماً لبعضها فلذلك قالوا ان الخير مقيض او لا والاذا والشر مقتضى فانيا وبالعرض والكفا قبل ان يطبع على هذا الشر العظيم يجب عليه الجهد والجهاد على تصفية القلب ليشاهده شهوداً ذوقياً اذ اعرفت هذا عرفت ح اربعة امور لابد للكفا منها الاول انه لا يتعاصي على قدرته شيء الثاني انه تعالى عالم بكل شيء الثالث انه تعالى ارفع واشفق ارحم الراحمين الرابع ان جميع افعاله خير ومن عرف هذا الامر وصدق بها لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يهاب من الناس ولا الشياطين فعليك ايها الاخ بالصديق بهذه الاشياء الاربعة والتأمل في معانيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء مما لا يعينك فان تحققك بان الله تعالى قادر على كل شيء يزيد همك على التوجه اليه والطيب منه مع اليقين بالاجابة والطيب على هذا المنوال لا يرد اصلاً واما



تحقق بان الله تعالى بكل شيء رؤوف رحيم وجميع افعاله خير فان هذه الامور تحقق
لك مقام التوكل والرضا والشوق والتمجته وغير ذلك من المقامات السنية والاول
المرضية وتعينك على الترتيب الى المقام الثالث وهو الذي تتجسس فيه النفس بالمهمة
ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس الراضية ثم الى المرضية ثم الى
الكاملة واعلم انه قد جرت عادة الله تعالى ان الترتيب في المقام الثاني الى الثالث
لا يكون الا على يد الملك العارف بمقام الطريق واحواله ويمكن ان يخرج الله تعالى
العادة ويترقى في نفسه وذكاءه غير مسك على الخصوص اذا استغنى بمطالعة
هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه ضعيف الحال والمقال ولا يذكر بين اصحاب
الافعال وليس هو في خياله هذا الميدان الا ان مؤلفه لم يسبق بتأليف على
هذا المنوال لان كل باب في ابوابه كالمقدمة للتأ الذي بعده فاذا عمل الكتاب
بما في الباب الرابع في الادوية الروحانية مثلا يترقى الى المقام الذي يشتمل عليه
الباب الخامس وهم جزء الى ان يصل الى اعلا المقامات وهو المقام السابع في الباب
العاشر وكذلك الترتيب في المقام الثالث الى المقام الرابع لا يكون الا بالاستغناء
بانفاس الملك الكامل بالملك العارف لان الكامل عارف وزيادة فكل كامل
عارف ولا عكس ولا يقال للكتاب كامل الا اذا اتقن المقام الرابع الذي تتجسس
النفس فيه بالمطمئنة وهو اذ في درجات الكمال وقد يقال لمن اتقن المقام الثالث
عارف فالفرق واضح بينهما وانما قلنا لا يكون الترتيب في المقام الثالث الى المقام الرابع
الا بانفاس الكامل لان المقام الثالث اصعب المقامات واطرها لانها جامع للخير
والشر والنفع والضرب تلبس فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق الا على من صادقت
العبادة واتباع الشريعة خلقه وكان شريف النفس حين الاستعداد كوريم
الاصل على الله صاحب الفكر ترتيب الكشف فانه يبرى الحق حقا ويبرى الباطل
باطلا وسيوضح لك خطر المقام الثالث في الباب السادس الذي هو بعد هذا الباب
واما الترتيب في المقام الرابع الى المقام الخامس ومنه الى المقام السادس ومنه الى السابع
فانه لا يحتاج فيه الى المسك الا القليل من المسك لانه اذا اوقد الله تعالى في القلب
سراجا من سراج الكمال ابصر لك جميع الكمال ويبيح وصوله اليها متوقفا على

ههه

ههه يتوفيق الله تعالى فلا يحتاج الى المسك كثيرا احتياجا وقد عرفت ان المقام الرابع
مقام كمال وان كان اذ في الكمال الباب السادس في النفس الملهمة وبينها
سيرها وبينها عالمها وعلمها وحالها وواردها وصفاتها وبينها العلاج من الخلاص
منها والترقى عنها الى المقام الرابع فيها على الله بمعنى ان الكمال لا يقع نظره في هذا
المقام الا على الله لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه وفتاها ما سوح الله في شهود
وعالمها عالم الارواح وعلمها الروح وحالها العشق وواردها المعرفة وصفاتها
السخاوة والفتاة والعلم والتواضع والصبر والتكلم وتجل الاذى والعفو عن
الناس وحلم على الصلاح وقبول عندهم وشهود ان الله تعالى اخذ بناصيته كل دابة
فلم يبق له اعراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق والهيما والبكاء والقلق
والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتغاقب القبض والسبط وعدم
الخوف والرجاء وحب الاصول الحنة وزيادة الهيما عند سماعها وحب الذكر
وبشاشة الوجه والفرح بالله والسكينة بالحكم والمعارف والمشاهدة هذه الصفات
وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق تعالى الهنبا في جوارها
وتقويها وصادق سمع بغير آلهة الملك ولة الشيطان بعد ان كانت وهي في
المقام الذي قبل هذا لا تتسمع شيئا لانها كانت قروية في مقام الحيوانا ولاجل انها
سمعت له الملك ولة الشيطان كان هذا المقام خطرا صعبا يحتاج الى
الى المسك ليجزبه من ظلمة الشيطان الى نور الخلق لانه وهو في هذا المقام ضعيف
الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه
لم يخلص من الطبيعة بالكلية ولم تسلب عنه جميع مقتضيات البشعة ويخفى عليه ان
غفل عن نفسه ان يعود الى المسيئين واسفل السافلين اعنى المقام الاول الذي
تسمى فيه النفس بالامارة فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم
الكثير والاختلاط مع الخلق وربما يفد اعتقاده ويترك الطاعة ويترك
المعاصي ويؤمن انه موحد مكاشف بحقائق الاشياء وانه من المحققين أهل
الكشف وان غيرك من أهل الطاعة محجوبون عن هذا الشهود فان هذا اعتقاده
هك مع العاكين والحق بالكثرة المشركين والطلعت نار الطبيعة على فؤاده



فأحرقت ما كان في قلبه من الأيما فان فسدا اعتقاده هك وصناع نقيه وعناه ما
بلغ شيئا مناه بل صار شيطانا ضالاً مضللاً لا له خيالاً شيطانية فصر لها
تجلياً رحمانية بعد ان كانت بشرية قدرت وروحانية قد قويت وزال عن قلبه
صمه وقوب فرجه وما يقع عليه الا القليل حتى يدخل حضرة الملك المجلي ولاحت له
بشار التوحيد وقوى على الجاهدة والتجريد وسبب هذه المصيبة التي اصابتها
هذا الك بعد قربه من مقام الكمال انه كان قريب العهد من المقام الاول اعني
المقام الذي تسمى فيه النفس بالامارة وبسبب الرياضة والمجاهدة انكشفت
عنه بعض المحب وزال عنه الخوف الذي كان حاصله في المحب وكان يمنعه من المعاصي
ويبعثه على الطاعة وقل من ازال خوفه ان يدوم اتباعه للشرعية في ازالة خوفه ان
يدوم اتباع الشرعية فالواجب عليك ايها الاخ في هذا المقام متابعة الشيخ وان
سوت لك نفسك انك ارقى منه وانك موجوداته محبوج وجب عليه اتباع
الشيخ وملازمة الادب وان تكوه نفسك على قراءة الآوراد وتقيدها بقبود
الطريقة وان عسر عليها ذلك لانها في هذا المقام مائلة للاطلاع وخلع العذار
وعدم المبالاة والمقصود مخالفتها الى ان تظلمن وذلك بالوصول الى المقام الرابع
الذي تسمى فيه بالمطمئنة وهو سعادة الآدين وقرعة العينين مني وضع الكفا
قدومه فيه يخلص بعون الله تعالى جميع الآفات النفسية وجميع المقضيات البشيرة
الحيوانية لانه ترقى الى اول درجا الكمال وهبت عليه سمات القرب والوصول
وانتقل من التلويح الى التمكين فانرض يا طالب الكمال وانترك دعوات النفس
ولا تتعثر بملاحك من التوحيد ولا يجعله سبباً لرجوعك وانقطاعك عن مطالبك
العالية بل كن مستعينا به على تزيق ما يقع في المحب النورانية واطلب الحضرة الاحدية
والاقتت في طريقك الى ملاحك في البوارق العلوية لانها يجب تمنعك عن
التعثر الى الذات العلية وتكون سبباً لعودك لمقام الحيوانيات فداوم على
الاشياء التي اوصلت اليها ما انت فيه من الانكشاف تخلص من الخطر ويؤيد انكشافك
وذلك بان تفعل ما كنت تفعله اولاً في الشهر والجمع والاعتزال عن الخلق وقلة
الكلام وانت تمتك باذيالك شيخك ان كان هو كاملاً وستر عليك

ادام

او صاف

او صاف في خاتمة الكتاب بان تحب بكل ما خطر لك حسناً كان او قبيحاً وكلما زاد
اعتقادك به انجزت لك الى عالم القدس وضعف جاذبة البشيرة وقد يغلب عليك
في هذا المقام انك اعرف من شيخك فتجوز المدد منه فادفع هذا الظن بمطالعة
خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم منها اوصاف الكامل ولا يلبس عليك بغيره ومنه
علمت انه كامل فادخل تحت كنفه واجزم بان خلاصك على يديه وتجل ما تلفاه
من الاذاهم وكن بين يديه كالميت في يد القاسم وايك ان تنكر عليه حالة من الخائفة
واذا صار لك عليه انكار فاعرض عليه وتب منه اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضيه
الانكار عليه كان تراه يتهر خادمه على اتلاف شيء من الاشياء التي لا قيمة لها ويضرب
ويتالم على فقد ذلك الشيء فادفع هذا الانكار بان احوال الكاسل لا تقاس على
احوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل الا الله تعالى واذا لم يتيسر لك صحة الكامل
فعالج نفسك باتباع الشيخ وملازمة الآوراد الواردة عن النبي عليه السلام واكثر
من الصلوة على النبي وفي الاستغفار واكثر من صحة الآبرار هذا كله اذا وقعت في الخطر
وغلب شر هذه النفس على خيرها فان لم تقع في الخطر وغلب خيرها على شرها
فانبطح وانشرح واطرب ولخلع العذار واعرض عن الكدار ولا تتفكر في حبة
ولانار ولا تلتفت الى من يعيرك بخلع العذار المحب بالاعذار وان غضب عليك
وقال ان مطلوبك غير مطلوبه فلا يمكن الاتفاق بينكما لان مطلبه سفلي
ومطلبك علوي وما ضدان لا يجتمعان فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولو يرد
الا الحيوية الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقاً لمطلبك وفي هذا المقام قال
العارف بالله شعراً خلعت عذارى واعتذاري لا بس الخاتم وراجلع و
ولخلع عذارى فيك فوض وان ابي اقترابي قومي والمخافة سنتي وليسوا
بقومي ان اعابوا امتك وابدوا قلاً واستنوا فيك جعوت فاهي يودين
الموت لهم وقد رضوا الى عارى واستظابوا خضيتي فمن شاء فليغضب
بسواك فلا اذى اذا رضيت عن كوام عشيرتي انتهي والمحصل ان هذا المقام
الثالث مقام جامع للخير والشر فان غلب خير النفس على شرها ترقى الى
المقام العلية وان غلب شرها على خيرها تزلت الى سجين الطبيعة وآل
الساغين ويجب عليك ان تحقها وتحققها كما هو علامة

قوى

العالية



عليه الخبز على الشراك تزي باطنك معجوراً بالحقيقة الايمانية وظاهره بالشرعية
الاسلامية وذلك بان يكون باطنك محققاً بان جميع ما في الوجود جارٍ على وفق
ارادة الله تعالى مقدور بقدرته بتبارك وتعالى وان يكون ظاهره مطاباً بالطاعة
متجنباً عن جميع الكجائز واكثر الصغائر سوءاً كنت بين الناس او كنت في الخلوة هذا
علامة عليته الخبز على الشر واما غلبة الشر على الخير فعلامته ان يقوى شهود الحقيقة
الايمانية على الكلام بقا شئ في بشرية ولا يكون ظاهره معجوراً بالشرعية فيترك
الطاعة ولا عجب ان يترك بعض المعاصي وذلك لانه لما قوي عليه شهود الحقيقة ودان
ان افعاله جارية على ارادة الله تعالى الخبز بانوار الحقيقة عن اسرار الشرعية فطره
عن ابواب الحضرة الجامعة للصددين وغير شهود الواحد الحقيقي اثنين ووقف
عند البوارق التي وافقت طبعه وحسنه ودينه فغلب شره خير وصار
زنديقا لا يقف عند دينه في الدنيا ولا يميز بين الناس والحيوان وسائر
ملك مثلاً يعينك على الخلاص من شر هذا المقام عند غلبة شهود الحقيقة
عليك وسقوط الشرعية من عينك وبه تعلم ان الشرعية باطن الحقيقة وشرها
لا كما فهمت في مطالعة بعض الكتب وبعض الافواه من ان الحقيقة هي باطن الشرعية
وسرها وذلك كسيد بني دار اعظيمة ووضع فيها جميع ما يحتاج اليه الانسان
من امور الدنيا والاخرة وجميع امور الخيرية والشرية وعين لكل نوع من انواع
الخير باباً واخبر عبده انه قد جرت عادة الله تعالى ان لا يخرج هذا النوع من
الخير الا في هذا التاب وعين لكل نوع من انواع الشر باباً واخبرهم كذلك
فعين للخبز باباً مثلاً وللماء مثلاً باباً وللحلم باباً ولللباب باباً ولكل نوع
من انواع الشر باباً وعين لصحبه ابوانا ولرؤية ابوانا ولحذرة ابوانا
ولرضانة ابوانا ولسنة ابوانا وامثال هذه الاشياء مما لا يعد ولا يحصى ثم
ارسل الي عبده رسولا يبين لهم ما عينه في الابواب للاخراج في الدار ويشرح
ان في وقت علي ابوالخير وطلبه اصابه ما عينه لها السيد ورثه عنه السيد
وينذرهم ان في وقت علي ابواب الشر وطلبه اصابه ما عينه لها السيد وغضب
عليه السيد فجاء بعض العبيد ووقف على ابواب الخير ووقفه الدليل الخبير

وطلب

وطلب في السيد ما عينه بفضله وكرمه وما نظر الى الابواب الا في حيث ان السيد
عينها لان يخرج نفع منها فلم يجبه رؤية الابواب غير شهود السيد وتذلل ولا اهل الابواب
ولا طلب نفع السيد غير ابواب التي عينها حتى يكون تاركاً لادب مبطلاً لما
اقضته حكمة السيد فهذا الصنف في العبيد المقرون عند السيد وهم احياءه
لانهم وضعوا كل شئ في موضعه والصنف الثاني في العبيد فعلوا مثل ما فعل
هؤلاء الا انهم لما وقفوا تمثيلين اعجبهم نفوسهم وراوا انهم خير من لم
يتمثل امر السيد فحس عليهم السيد انهم معجون فاخرج لهم ما عينه في
الخير الا انهم لم يقربهم من حضرة كما قرب الصنف الاول واما الصنف
الثالث في العبيد فانهم لم يقفوا على ابواب الخير فلم يخرج لهم ما عينه السيد
لكونهم يعتقدون ان الابواب لا تدخل لها اصلاً بل ولا هناك ابواب
وان المعطى هو السيد في غير باب ولا اقتضاء حكمة فابعدهم السيد عن
حضرة لجهلهم بحكمة وعدم وقوفهم على ابوابه فصاروا يدعون محبة
وهو بكرهم كالعبيد على ثلاثة اقسام قسم شهدوا السيد
مطيقاً باب عينه بفضله وقسم شهدوا هذا السيد مع رؤية
نفوسهم وقسم لم يشهدوا السيد فالسيد مثال الله تعالى
وتلك الكثرة الا على والدار مثال الخزانة الغيب والابواب مثال الحدود
الشرعية ورسول السيد مثال لرسول الله عليه السلام فمما حده عليه السلام
لنا الصلوة مثلاً وكافة قال اقبوها وعدلوا اركانها تحصل لكم فرة
العين ورضي عنكم رب الفرة جبل وعلا من امثل قوله واقام الصلوة
مطيقاً لامر راجياً ما وعدته فرة العين في الصلوة والنعيم المقيم
في الاخرة كان في المقربين وقال مراده فوق ما كان راجياً وفيه فعل
مثل ما فعل هؤلاء ولكن دخل عليه العج حيث انه اطاع او امر سيده
كان في البراد وفيه ترك الصلوة وقال ان سمعتم الله تعالى والطاق و
تجلياته وحنانه وحررها وولداها لا تنقيد بالصلوة ولا تتوقف لانه
لا مانع لما اعطى فقد اتى الدار في غير بابها فان لم يقم الصلوة كان



فانقذت من علي ظهرها اشارة الى اظهار العجز والمذلة والافتقار والاعوذية
لان هذه الاشياء تعين على الوصول الى جميع المطالب والذل والافتقار والمذلة
التي استعاد اوكت وانا في هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية او احكيها
الى احد ينقطع قلبي وتنبك عبرتي على خدي وتكون الذلة والمذلة حتى
يرحمي كل من راىني وبنو الخالي ومع هذا وانا استلذذ بيكاني ومستمع بتقطيع
قلبي راض بالمذلة والذل فما احسن هذا الطريق وما اخلص احواله وما
اعلى مقامه لاني وما انعم بالهم ان افقر واختم الاغنيا وان ذلوا
فهم الاعز وراى ما لهم الذل والافتقار واظهار العجز قال العار رحمه الله
تعالى وتقدس ذلت لها في الحق حتى وجدت واذني من ابي عبد الله فوق هي
واحملي وهنا حضوعي لهم فلم يروني وهنابي محلا لخدمتي ومن درخات
العز امنت محمدا الى دركات الذل من بعد نحوتي واعلم ايها العار
انك وانت في هذا المقام روحاني لطيف قد اشرت عليك ستمس العين
واقبلت عليك بشائر الكمال وهبت عليك نسيم الوصال وكشف عن قلبك
من الحجب اكثر مما واكفها وزال عن نفسك من الحفظ اعظمها واقبحها
لان هذا المقام للروح والروح وان كانت محجوبة عن شهود جلال الحق ولها
حظوظ تقطعها عن الوصول الى حضرة الا ان جبايتها نور وخطوطها مقبولة
لان حظوظها طلب دوية الحق وطلب المنة والوصول وذلك من غلبة
العشق والوق واليهان المقصية لطلب الشيء قبل اوانه وهذا يقرب
العاشقين المتلذذين بالذل والافتقار والمجيبين الذين ليس لهم غير محبوبهم
اضطبار وكما سمعت من الاشعار المنقولة عنك اذا الصوفية في مقبولة
في هذا المقام فاخلع العذار والانتال في العار واسع على سقوط خريمتك
من عين الناس بتغير الخلاس حتى لا يكون لهم قلب اعتناء ولا يكون لك عندهم
قيمة ولا قدر ولا ذكر لهذه الاشياء يتلذذ العاشق وبها يعلم الكاذب من
الصادق قال العار في بانه تعالى وتوعد فينا الذل ما الذي لي الهوي
ولم يك لولا الحب في الذل عزتي ومدعي المحبة كثيرة والصادقون منهم

قاله

فانقذت ما اوعده الله تعالى في الصلوة فقرة العين فهذا لو خرج له من باب
الصلوة ما اوعده الله المقرين من الجهل لما تركها وقس على الصلوة جميع
الاوامر والنواهي الشرعية واعلم ان رضا الله تعالى وتجليته لا يصل للعدا الا من باب
المعصية فقف على ابواب الشرعية وقفة الدليل واسئل مولاك كل شيء تحتاج
اليه فانه لا يخيبك واياك ان تغتر بملاح في هذا المقام كمن اسباب
الطرد واللعن فتبتع الهوى فيضلك عن سبيل الله والله يتولى هذا ك
واستعن على مطالبك في هذا المقام بتلاوة الاسم الثالث وهو هو تظهر
ك ان شاء الله تعالى على الهوية السارية في جميع الموجودات وليكن اول
بداية البداية ثم بدونها وذلك في جميع الاوقات في القيام والعود
الاضجاع انا والليل وانا النهار ولتخلص بركة من حظ هذا المقام وبه ينقطع
ما بقى من تقا النفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من اللغات
ايها لان الطبع يغلب الطبع وهي تترب غفلت غفلت عن سورها
وزجرها عادت الى الفها وتوقها في هذا المقام بالعشق والهمم والشوق
الى الوصال والى الاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجبال
وجه المعشوق فان هذه الاشياء تقوى اليك على الشير خصوصا اذا
راى نفسه رجع الى ورائه فانه يتقطع قلبه ويزيد بكاءه وقد روى
عن مجنون ليلى حكاية فيها اشارة الى هذا المعنى قال ركبت ناقتي وتوجمت
نوحى ليلى وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كبيرة فغلب علي النوم
فمت فلما استيقضت رايت الناقة قد رجعت الى المكان الذي ارتحلت
منه لانها العت ذلك المكان الذي فيه ولداها فركبتها وتوجمت مرة
اخرى وسقتها بهمة اقوى من المرة الاولى ففعلت فلما استيقضت
رايتني في المكان الذي ارتحلت منه ولم ازل اركبها وهي تلتفت الى
العنقا وولدها حتى عجزت وذلت قلت حيلتي فالقبت نفسي من علي
ظهرها فانكسرت وجلي فرحفت رخصا الى ان وصلت الى ليلى التي

تذكرتني ١١



قليلون والصادق في الحق هو الذي ليس في قلبه سوى محبوبه نبي الخلق كلهم فلم
يختروا بيباله فهو ايضا لم يخطئ بهم فلذلك لم يذكره ولم يتبعوا به وانكروا
عليه حاله وقالوا عنه انه مجنون لانه يدل ما كان عليه من العز والرفقة بالذل
والانخفاض قالوا العارفين بالله رحمه الله تعالى لقومى مذكروني شيئا وقالوا
من هذا الفتى من الجبل وماذا عنى يقال سوغدا ينعم له شغل نعم في
بها شغل وقالوا اننا الحى عنا بذكر من جفانا وبعد العز لانه اذ
اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعد سعد ولا اجلت في جبل واعلم يا حبيب
ان في شرط المحبة امثال امر محبوب قال الشاعر اتعصب الاله وانت تظن
جنة هذا العبد في الافعال بدع لو كان حبك صادقا لاطمعت ان
الميت الى الحبيب مطيع واما ان تنزل به القدم وتظن ان المراد من خلق
العذار ترك الملاو امر الشرعية كما ينظم الضالون المضلون الملاحدة الزنادقة
الذين لم يخرجوا من عالم الطبيعة ولم يكن لهم علم بالحقيقة ولا اتباع
للشرعية فيكون الصلوة والصوم ويتبعون الشهوات ويفعلون المنكرات
ويدخلون الخمرات والقهوات ومع هذا كله يدعون انهم اناس موحدون وانهم
محبون حضرة الحق وان ما هم فيه خلق الذراع وان مثلهم قد خط عنه التكليف
ولم يعملوا قائلهم الله ان هذا كفر وضلال وبعد عن حضرة ذي الجلال والاکبر
يوافق مذهبا في المذهب والادب في الادب وما اشبه اصحاب هذا المذهب
بالجور في الاكل الكثير والنوم الكثير وعدم المبالاة وعدم الحياء من الخلق
في وقتنا شهواتهم بين الناس قايما فيما العارفين ان يغلب هذا اليهود
الشيطن عليك وتعتقد ان المراد من خلق العذار هذه الامور النفس والاهو
الشيطنية بل المراد منه انك تفعل الافعال الموافقة للشرعية المقطعة
بجاهك وتغيبك عند الخلق الجودية لعدم اعتنائهم بك وعدم توقيرهم
لك بان تحمل حاجه بيتك على ظهرك وتحمل طبق العجين على رأسك وتخبره
وتنقل الماء الى عياك او الى اخواتك وتختلف هذه الافعال باعتبار الا
شخاص فقد تكون هذه الاشياء مقطعة بجاه بعض الناس وقد تكون فيها

جبه

تعظيم

تعظيم بعضهم فينبغ عليك ان تنظر الاشياء التي تقطع بجاهك عند الناس وتعملها والله
هو الوكيل عليك فان احسنت احسنت لنفسك وان اسأت فعلت نفسك فان
وخامة النفس الملبس راجعة عليك واما ان تفعل ما يخالف الشرع وتقصده
به اسقاط جاهك من عين الناس بان تشرب الخمر أو تفعل شيئا من المحرمات فان
هذه ديسنة شيطانية تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها ظلم القلب
ومنع اظلم القلب شوهدت الاشياء على خلاف ما هي عليه ووقع الخطأ وانت ان كنت
صادقا في طلب الاشياء المقطعة للجاه المباهة الشرعية توارها اكثر في الكون والملاذ
وفائدة خلق العذار الشرعية قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب وهي كثيرة جدا
ولا يقطنها كلها الا خلق العذار بالوجه الشرعي مثلا الملبس الفاخر في بعض
القواطع لانه يحتاج من ابتلايه الى تحصيله بانواع الجميل والتعب هذا قاطع له
عن محبوبه فاذا خلق لنفس ما وجهه وسهل عليه تحصيله وتوجه الى محبوبه فله بعض
فوائد خلق العذار وقتس على هذا المثال ان كنت عارفا كل شيء يقطع عن حضرت
القرب ويصرف وجه الكبار عن جناب الرب واعلم يا حبيب انك في هذا المقام لا تيسر
عليك خلق العذار كما تيسر في غير المقام لان هذا المقام مقام العشق فهو يسهل
عليه خلق العذار ولذلك لم تذكره في المقام الذي قبله ولا في الذي بعده لان كل
مقام له مقال وما الاله اذا كان على وجه الشريعة وما انوره وما اكن ثوابه وما
اقبله عند العقلاء وان اغتباط منه الحقاها كالتفاهة واعلم انك اذا تمت خلق
العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطعة عن جناب الحق وحصلت خطاب من الروحانيين
بامر او نهي او خير فلا تلتفت الى شيء منه وقل الله ثم ذرهم في فوضهم يلعبون ولا يوردك
خطابهم فرحا ولا حزنا لان مقصد الجميع ان يلبسوك عن مطلوبك فلا يتغلب الا بمحبوبك
وان لم تسمع شيئا فهو الا حسن في حقك والاصح لك لان الطاهر قد يقطع عن
السلوك بسبب سماع شيء من ذلك لانه شيء غريب ما يسمع مثله قط فيظن انه
خطاب الحق وانه وصل الى مطلبه ففتقره و يرجع الى عالم الطبيعة وهذا ايضا
من خلق هذا المقام فكن منه على حذر ولا تنقطع بشيء من النوار فان الى ربك
المنتهى ولا تقف عند شيء سوغاته واستعن به على قطع كل ما يقطعك عنه



فانه لا وصول اليه الا به وايضا ان تغتر بشي يكشفك قفتره عما هو منك بعد ما صار
 لك خلقا وسهلت عليك لان مطيبك عالي الاسعار عالي المقدار كثيرا لا يصل
 اليه الا كل من عنت همته ولا يفتدي اليه الا من عنت ارادته وفي هذا المقام يعرف عليك
 حالة الفناء فتعنيك على الترتيب في هذا المقام الى المقام الرابع وهو الذي تكون فيه
 النفس في مطيئة والفناء في هذا المقام حالة تعرض على الكسب تغيبه عن كل من ذكره
 عينه وهو لا عينه اغما او نوم قد هل كل حاسة عن محسوسها وتغير كانهما تذكر
 ولا تذكر مثلا تذهل العين عن البصر مع ابيارها لها فيصير حال الكسب كحال رجل
 اصيب بصيبة فمر في تلك الحالة على صاحبه ووقع نظره عليه فلم يملكه ولم يتم عليه
 فاذا كلاله لاي شيء ترمي واتم على فيقول له وانه ما رايتك في عظم مصيبة
 وكذلك الاذن تسمع الاصوات وكانها لم تسمعها وكذلك جميع الحواس ويذهل العقل
 ايضا عن المعقولات وهذه الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من تصف لها وفي هذا حال
 العارف بالله لوقفه وقال في اعرفني بالمعرفة التي لا يقابلها الجهل فان المعرفة التي
 يقابلها الجهل جهل وهذا الفناء هو الفناء الاول واما الفناء الثالث فهو هلاك
 في المقام الخامس الذي تسمى النفس بالرواحية واما الفناء الثالث فهو هلاك
 الصفا البشرية في المرتبة الالهية وقد مر بيانها في تعريف حق اليقين وهذا الفناء
 الثالث عين البقاء ولذلك قيل شعر فيفني ثم يفني ثم يفني
 وكان فناؤه عين البقاء واعلم انك في حال الفناء الاول تسمع كلام
 الروحانيين بالجماسة السمع ولا تفهم منه شيئا ولكن اذا انصرفت عنك جمالية
 الفناء ورجعت الى الاحساس فتمت ما قالوه ووعت ما القوه الى السر وتصور
 ما نقسوه في مرة فلكم في ان تكلمت نطقك بالحكمة واشير الى هذا بقوله عليه
 السلام من اخلص لله اربعين صباحا فجرى بينا بين الحكمة في قلبه على ان
 وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب يقال له صلصلة الجرس اللهم يا خير اذا
 سئل اعلى لا تحربنا والمجربين في هذا الفناء ولا تجعل خطانا منك لعنا
 وحطونا انفسنا ولا تجعل الدنيا اكبر منا ولا مبلغ علمنا واصرف عنا كل شيء
 عنك يفتننا فان قلت هل هذا الفناء سبب اذا فعل الكسب تعرض له
 هذه الحالة فالجواب ان نسبة سنة امور بها صارت الابدال ابدال

وهي الذكر والفكر والمجمع والشم والاصمت والاعتزال واعظم اسبابها الجوع فياتها
 الوراثة في هذا الفناء لا تترك الرياضة والجمامة في هذا المقام وان صعبت عليك
 ولا تنس فضلها عليك ولا تغتر بما لا يحق لك من البراقات التي لا تعلم انها شيطانية
 امر وحاشية لما عرفت ان هذا المقام عن المقام الثالث عمل التلبس لا في الكسب
 بين ما يليق به الملك وبين ما يليق به العبد قبل للجيند قد وصلت الى الله فاني غفر لك
 في السجدة فقال شي اوصيني الى مطلوب لا ينبغي لي تركه وانت ايها الكسب لا تغتر بما
 لاح لك وتترك الاشياء التي تحققت انها خير محض وانما توصل بعون الله اليها
 ما صعب في الطريق فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تأمن منها ولو بلغ المقام
 العلية فداوم على الذكر بالرياضة والجمامة يزيد عشقك ويقوه كما هو وتلد
 بما انت فيه من الشوق والسكر وخلع العذار ومقام العشق لذة حتى ان العاشق
 من عظم ما يريد في اللذة لم يرد مقام الترتيب عن مقام العشق مع ان العشق
 حجاب عن المحبوب والمعشوق ولا يرغب في الخلاص مما هو فيه من ضيق الصدر
 والكآبة ونقطع الاحشاء وغير ذلك مما هو سبب عن العشق بل يطيب دوايم
 هذه الحالة عليه فالسلطان العاشقين مما طاب للذات العلية شعر ووقفا في
 من فرائد ردلي فوادي لم يرغب الى دار غير في حالة الشوق والعشق حالة
 مقبولة عند العاشقين وان كان بالنسبة الى ما فوقها من الحاله لا مذمومة حتى
 ان الكامل اذا تذكر حالة العشق ووقفا تراه يتحسر لما فاتته من خلع العذار
 وعبء التبالاات ولكنها مع الجمامة والرياضة حالة صادقة وصاحبه صادق
 في جميع ما يقوله من اشعار العاشقين واذا تكلم يتكلم بحرقه وتأوه ناش في قلبه
 وفيه من عده الجمامة والرياضة حالة كاذبة ليس لما يقوله من اشعار العاشقين
 طعم والله في القلوب تأثير نعمة النفوس اذا سمعت وقد اخبر في هذا العاشق
 الكاذب سلطان العاشقين السيد عمر بن القادوس شعر تعرض فوه للغوام
 واعرضوا بجانهم غرصة فيه واعملوا رضوا بالاماني وابتلوا بحضونهم
 وخاصوا بجماداتهم دعوا فما ابتلوا فم في السر لم يدر حوام مكانهم وما
 صنعوا في السر غنم وقد كلوا وعز مذبه ان احتلوا لما استجبوا العا على الهدى

فوادي

هذا امر عند انفسهم ضلوا



ولما كان هذا المقام للروح والروح محل العشق واليهما والذهو كانت اقامة
الكل في مدة طويلة لان العاشق ذاهل عن نفسه ومشتغل بحبوه بذكر اسمه
والترغم بالاشعار التي يمدح فيها حبه وجماله وذلك كله في حالة البسط واما
اذا ورد عليه حالة القبض بعد البسط واستيفظ في نومة العشق واليهما
صاق صدره وكاد ان ينزع قلبه من صدره فيذل ويخضع ذلا وخضوعا حقيقيتين
ولا تزال حالة القبض والبسط تتعاقبا على الكس في هذا المقام حتى تترقى الى
المقام الرابع فيكمل عشقه ويتبدل القبض والبسط بالهيبة والانس وهما
حالتان تتعاقبا على الكمال لا تعرفان الا بالذوق والفرق بين الهيبة والقبض
ان القبض تضيق منه النفس والهيبة ليس كذلك والفرق بين الانس والبسط
ان البسط يقبل من صاحبه حتى انه يخشع عليه ان يسهل الودع مع الحق تعالى
والانس ليس كذلك وعلى الجملة فالخوف والرجاء والقبض والبسط والهيبة
والانس حالتان لا غير ولكن يتبدل اسمها باعتبار الاشخاص والمقامات فاذا ارتقى
بها في كان في النفس الامارة واللوامة سميها خوفا ورجاء واذا انصف بها في كان
في النفس المطمئنة سميها قبضا وبسطا واذا انصف بها في كان في النفس الكاملة
او الراضية او المرضية سميها هيبة وانسا واذا انصف بها في كان في النفس الكاملة
سميها جلا وجمالا فالخوف والرجاء اللين والقبض والبسط للمتوسط والجهل
والهيبة والانس الكامل والجمال والجمال للخليفة فاحمد ايضا الاخ على الترقى مما
انت فيه من القبض والبسط المتعاقبين كل الى الجمال والجمال المرغبين كل فان كلامها
حين منفعتك ولا خزانك على الخوض الجمال فانك ما توهمت في حالة الجمال الى
شيء الا وهو وقع باذن الله تعالى لانك خليفه الله تعالى في ارضه وعبدته الحقيقي
العرف فيغضب لغضبك وينقم لان مقامك فترى التأثير الجارح على يدك
في الوجود بعينك من غير شبهة فيزيدك ذلك اذ نام مع خالقك وتوبة من ذنوبك
واستغفارا غفلة قلبك عن مقام العبودية ومشي رايت نفسك مستقيما على
الجاهدة والرياضة فافرح بذلك واستقم كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين فانك وانت على هذا المقام متعرض للكمال والجزية التي هي خير من عمل

اليقين

التقليد فلا تضجر ولا تضيق صدرك فانك على خير ومتعرض الى السعادة واذا حصل
لك ضيق فاصبر ولا تلجوا وانت في هذا المقام في الحصر لانه مقام الروح والروح له الاطلاق
ففي ساعة القبض يريد ان يكسر قفص الحسد ليتصل بعالمه وهو عالم البحر والاي عالم
البحر ولا تقدر على ذلك فاصبر على ساعة القبض وحرارته وان في هذه الحرارة حكا
لا تعد ولا تحصر وفي جملة ان لو ان نار القبض وحرارته لما انصفت النفوس فما
يقع فيها من القبائح والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالنار ومنه رايت
نفسك غير مستقيم على الجاهدة ومنهم كما على الاكل ومعاش الخلق والميل اليهم
فابك على نفسك وعلى ما احابك في المنزل من المقام الاطير الى سجين واسفل
السافين واطلب من الله تعالى العود الى ما كنت عليه بل الى الترقى من الكمال
لان كثيرا من الطالبيين لم يستقم قترل به القدم ولم يصبر فيده حين لا ينفعه
الذم في الف نفسك في هذا المقام ولا تزال معاديا لها وكلما رايت لها ميلا
الى شيء من الاشياء فجاهدها ولا تضادتها ومتى طلبت منك شيئا في احوال الطريق
فظا وعما وان كان في افراد في الجمع الكثير والسهم الكثير والاعتدال عن الخلق
بالكفية وقلة الكلام فينبغي عليك مطاوعتها وان كانت غير مخلص في هذه
الاشياء او قصد به الرضا لان الرضا قطرة الاخلاص ولا يزال الكس يراى
حتى يخلص بعون الله تعالى حتى انتم قالوا لا باس بان تخضع بوعدها بالكرامات
وحب الخلق لها وتوجههم اليها حتى تمتل النفس الى الجاهدة وترك العادات
وان كانت هذه الاشياء مذمومة فله ان يقول لنفسه انك اذا توجهت الى
الله بالرياضة والمجاهدة يصدر عنك حرق العادات ولكن يجب عليه ان يكون
ما بينه وبين الله تعالى عامرا بان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل رضوان الله تعالى
ولتصفية نفسه من الرذائل وتخليتها بالكلية والفضائل وانت اليها الاقرب اليك
ان تقف عند ما يلوح لك في الباردات لانها كلها قواطع تقطعك عن مطلوبك
قال ابن عطاء الله في الحكم ما وقت همة ساك عندكون في الاكوان الا فادته خفا نفها
الذي نظيه اماك انما نحن فنته فلا تكفر وبعض الساكن لا يحصل له شيء في هذه
الاشياء وذلك لصدق توجهه لمخالفة وعدم طلبه لذلك بسره وقلبه فيستريح من
الفتن والحن والوقوف عند الاكوان لان في كشف شيء وهو في البداية كان

متعرضاً للعطب والقطعية الا ان يلطف به في ابتلاه واغظم ما يكرم به الك في سلوكه
ان يتبدل اوصافه الذميمة باوصافه الحميدة المقبولة المنجته له عن الهلاك لان
المقصود من هذا السلوك الوصال الى ملك الملوك والوصول لا يكون الا برفع الحجب
التي عين المذكورة والوجه في الحقيقة عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب
فتبدل الصفات تقرب المناسبة فافهم فانه في الاسرار واجهد على تبديل الاوصاف
والاخلاق ان كنت مشتاقاً الى المال المطلق غير كل تبديل حتى غير الاطلاق فتبدل
الشع الذي هو اسفل الصفا بالجوهر وبدل النوم بالسهر والكلام بالصمت
والعز والكبر بالذل والافتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم النوم
وعدم الكلام فيما لا يعنى وامثالها من صفات الملائكة واضدادها من صفات
الحيوان والانس متوسط بينهما فكن انشاً حقيقياً لاننا حيوانياً تترى
بالانس الى ما لا يصل اليه الملائكة وتتقابل مرات عبوديتك الحقيقية الذليلة
بمرآت الربوبية تبارك وتعالى واكمل كل كمال كمال كمال العبد في آخر درجات العبودية
ولذلك قالوا ان آخر درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم عليه السلام
فليس لك في آخر درجاتها نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب ما يقارب من
الله اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار هو اكرم السعادة وعرفت
ان اسوار الربوبية مودعة في المسكن والعبودية فافهم وتامل واسلك
طريق الذل والافتقار تكن في العبيد المخلصين الاحرار عرق الاعيار فانك
لا تنال مطلباً من الطالب الا بالعبودية وقد يحصل بدونها لكنها لا يتم قال
بن عطاء الله في الحكم اذ فن وجود في ارض جمول فما نبت مما لم يدقن لا يتم نتاجه
قال بعض ساداتنا هذا لا يصلح الا لا اذ كنت انفسهم المزابل وقال
بشر بن الحارث ما عرف رجلاً احب ان يعرف الا ذهب دينه واقتضه فادق
وجودك واخف شخصك حتى يصدق عليك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله
من اراد ان ينظر الى بيت يشع على وجه الارض فلينظر الى بي بكر الصدوق رضي الله عنه
وتحسب لك هذه الموتة غير موتة الطبيعة حتى اذا جازى الملك الموتى يقبض
روحك يا نبيك لان بيتك من دار الى دار ويخلصك مما يقع فيك من الاكذار
فيتم عليك ويتلطف بك وذلك لانك قدمت الموت الارادي للمطلوب

يقول

يقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء والذي بيناه في هذا الباب وهو حاله لا يبقى
لك مع ما يصل الى مال ولا ولد او شيء من الاشياء والاله خوف في مكرهه اصيلاً
ولاشك ان هذه الحالة هي حالة الاموات حتى ان الميت يكشف له عن عالم البرزخ
وهذا الك ايضا في هذه الحالة يكشف له عن عالم المثال وعالم البرزخ وكلاهما
شعبتان من عالم الملكوت فاذا دخل الك في عالم المثال شاهد منه ما يناسب
استعداده وقابليته من الاجتماع مع الاشباح كما ذكرنا فالواجب عليك انما الاغ
انك اذا لم تكن واصلاً الى هذه الاجوال فكن متعشفاً لها طالباً لتحصيها لان
كل فرط في شيا وحده في طلبه ناله بقدره استغنا فاستغن ايها الك بما ذكر
في الرياضات والمجاهدات ولا تغتر غرطاوة الاسم الثالث فان للاسم خواص لا تنك
في اصية الاسم الاول عجيبة ويعلمها غالب الك الكبر وهو انه اذا واضب على
الذكر يوقد الله تعالى في قلبه مصباحاً ملكوتياً فيرى به ظلمة النفس الامارة
ويرى جميع قبائحها واقايتها فيجهد على اخراجها عنها وخاصيته الاسم الثاني
اخرج المشتغل به من ظلمة المعاصي الى نور الطاعة وخاصيته الاسم الثالث ظهور
المهوية المطلقة والحقيقة الايمانية والمعارف القدسية الربانية على قلب
المشتغل به فيرى في الحيوة الابدية ويحيا في غلذات الدنيا الدنية واعلم
ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكرة الذكر الحلي القوي والحقي بالمدامنة مع
الاداب وهي ان يكون الاكرم متقبلاً للقبلة ان امكنه جالساً على ركبتيه
او قائماً وان يكون خالياً بالبال وان يلقي سمعه الى نطقة صاغياً لما يقول
مع نظافة الظاهر والباطن والمدامنة بالوضوء فاذا كنت مع هذه
الاداب او ممتكاً بالشرعية فانت على خير فلا تموت ولا تصير اذا تقوى عليك
الفتوح فانه لا يدلك منه ولو طالت مدته لكن بشرط الاستقامة والتمسك
بالشرعية والطريقة واجعل ذكر هذا الاسم في بعض الاوقات الا الهو
بملة لا ومدة واهو لانه ذكر عظيم الشان وكن حالة الفكر كأنك
تخاطب اعضاءك بان ليس في الوجود الا هوية الحق تعالى وان كل ما سوا
اه تعالى فهو صفاته تعالى وافعاله فهذا المشهد مشهد الكاملين
فاذا كلفت نفسك بهذا الشهود وتدققت على صادك حالاً لا يتفكر

الذكر



عندك وهو الغاية المقصود وصادبه لا يجب بالخلق غير الحق فاذا اظفرت نفسك بهذا

خلق

ولا بالحق غير الحق ولا بالكثر غير الوحدة ولا بالواحدة غير الكثرة بل يشهد الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق تعالى ظاهرا في المظاهر فلا يشهد ظاهرا بلا مظاهر كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهر بغير مظاهر كما هو مشهد المجنبيين المبينين في الفرق الاول وانما قلنا ان هذا المشهد مشهد الكاملين لان المشاهدة ثلثة كامل وناقص وانقص فالكامل ما ذكرناه والناقص مشهور الموحدين الذين اتحد في شهودهم الظاهر والمظهر واستتمت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون كثره اصلا ولا خلقا ولا سوا وهذا مشهد ناقصا في التغطية وانبطال خواص الاسماء الله تعالى ولكن صاحبه معدور لانه في الثالث وهو مغلوب في المقام الثالث مقام ناقص واما المشهد الناقص فهو مشهد المتدين الذين هم محجوبون بالخلق غير الحق فلا يشهدون الا خلقا وبالكثر غير الوحدة فلا يبرون الا الكثرة فالكامل مشهور الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ثم غير احتجاب باحديها عن الاخر فلا يجب الكمال بالخلق غير الحق ولا بالحق غير الخلق واول درجات الكمال هو المقام الرابع الاتي بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب **الباب السابع** في بيان النفس المضمنة وبنائها وعلمها وعملها وحالتها واوردها وصفاتها وبنائها كيفية الترتيب عنها الى المقام الخامس في بيانها مع الله تعالى وعلمها الحقيقة المحمدية وعملها السر وحالتها الطمأنينة الصادقة واوردها بعض اسرار الشريعة وصفاتها الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء ومن علامته دخول الكمال في هذا المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس المضمنة انه لا يفارق الامر التكليفي شيئا ولا يلبث الا بالخلق باخلاص المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يعيثن الا باتباع اقرال لان هذا المقام مقام التمكين وعين اليقين والايان الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام التلويح وفي هذا المقام تلبث بالكامل من الناجزين واسماع الياسمين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يميل كلامه وذلك لاننا يتوهم عما القاه له تعالى

في

في قلبه من حقائق الاشياء واسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قاله تعالى ورسوله ثم غير مطالعة في كتاب ولا سماع من احد وذلك لانه قد سمع بغير حاسة ما القاه الله في سره انا شرك انما الجيب وانت تيري فاطان ما كان فيه من الاضطرار وغرق في بحر الحياء والآداب لازمة الخشية والهيبة والحي والبس عليه خلق الوقار والقبول وظهور له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله تعالى كل من عليها فان فيجب على الكمال في هذا المقام الاجتماع مع الحق في بعض الاوقات ليفيض عليهم ما انعم الله عليه ويتبرمج عما في قلبه من الحكم فاخرج اليهم واحسن كما احسن اليك وليكن لك مع الله وقت لا تك وانت في هذا المقام في اذني درج الكمال فاي ناسبك مخالفة الخلق في جميع الاوقات لئلا تنجز الترتيب الى المقامات الباقية اعني المقام الخامس والسادس والسابع فتي كانت الفائدة في الغزلة فاعتزل او في الاجتماع فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع ان يتفقد الحاضرون منك عما اوهبك الله من علم الصدور لاعلم التطور واستغل في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق بحرف الذاء او بدونه فاكثر منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك او طلب من ركب ان لا يظهر على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته وعبارة الوقوف على باب فان ما يكشفك عنه ان لم تكن محفوظا معه كان سببا لبعدهك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها الا العبيد الخالص الذين ليس لهم ما يفترقون به من خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين في الكمال اذا اظهر الله على ايديهم شيئا من الكرامات لا يحسون عليها ولا يعلنوا اظهرت لهم كرامة امداروك ان رجلا من اولياء الله تقامر برجل فضنه بحصاة اصا به في كعبه فما التفت الى الصادق ولا عرفه ولكن الله اكرمه بان يقط الصادق ميتا فقبيل للولي آيت انت من العفو والسماح وهل يجوز ذلك قتل نفس حرمتها الله فقال والله ليس علم بما تقولون ولا اعرف الرجل ولكن جرت عادة الله باكرام اوليائه في حيث لا يعلمون وامثال هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله النصر والاعانة على تزيق ما بقي عليك من الحجب فان الحجب في هذا



المقام حب الكرامات والميل اليها وقالة الله تعالى ان الذي رتبك المشي وكل ما سوا
الله تعالى فتنة فلا تقف عنده فكفر وقد مثلوا حاله وقف عند ما ظهر له
من الكرامات مجال فطلب بيت الله المحرام وصار مع الحاج وقطع في الطريق
اكثر فغندك عرفت له امرأة حسناء لم ير الراون مثلها فادهمته
واخذت عقله فاراد الاقامة عندها ليمتلا بها ويواصلها فقام اليه امير
الحاج وقال له لا تقم هنا فتقطع عن الحاج ولكن اذهب معنا ورتبت الله
تعالى فاذا رجعتنا نعقد عقادك وتدخل عليها بالحلال وان امت فلا يحصل لك
الوصول واذا حصل ولا بد في الحرام بالحلال فتقطع عن بيت الله تعالى وتقصيه
فغلب عليه هواه وانقطع عن رفقة قديني منها وازال البرقع عن وجهها فاذا
في عجوزة مقلعة الاسنان قبيحة المنظر منبهة الفم فقدمت حيث لا ينفعه الدم
فاراد ان يلقي رفقة فما قدر فصار يبكي بالليل والنهار فالامارة مثال الكرامة
التي يطيلها التاك في سلوكه وبيت الله المحرام مثال حفرة القرب وطريق الحاج مثال
لطريق العموم رضي الله عنهم قال لك لا شك انه اذا وصل الى حفرة القرب يصير
الكرامة كلها طوعا وبه وان غلب هوى الكس عليه وطلب الشيء قبل آوانه في الدنيا
وتعرض لطلب الكرامة اتعب نفسه في ما لا يعينه وانقطع عن مطلبه فاذا حصل له
الكرامات وجدها كوافر الاكوان لا تنفعه في الدنيا ولا في الآخرة فاذا عرفت
حقيقتها يندم ويبكي لانه تعلمه عن مقامه الذي اتعب عليه حتى حصله واعلم ان
نفس الكرامة ليس شيئا قبيحا لانه اكرامه من الله لعبده ولكن طلبها والميل اليها
شيء قبيح قاطع عن حفرة القرب التي لا تنال الا بالعبودية المودوع فيها اسرار
الربوبية فافهم ولا تقف عند كون من الاكوان فيكون حظك ذلك الكون واعلم
انك في هذا المقام تميل الى الازواد والادعية وتحب حفرة المصطفى عليه السلام
محببة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام واماك ايضا المؤمن الكامل ان تامين
لنفس في مقام من المقامات لان العدو الذي عرفت في طبعه العداوة لا ينبغي
ان يؤمن مكره وان صار صديقا ولان الان مدة حياة متعرض للحن
والليث والتعب فينبغي عليه التفرغ من الآفات الى الكرامات وقد يعرض لك
في هذا المقام حب المال لتتبعين به على طاعة الله تعالى وتعين اخوانك

فلا

فلا يضرك ذلك ولكن بشرط الاقوال ان يكون فضلك الاستعانة المذكورة الثاني ان لا
تسرع في طلبك في تحصيله اشغالا بغيرك غير ذلك الثالث انك اذا حصلت شيئا في المال
فلا تخفيه على الناس وتظهرهم فقير وقد يعرضك في هذا المقام حب الرياسة والشهرة
وتدخل عليك نفسك بان تتعرض للشيخة والارشاد ليجتمع عليك الناس ويحصل
لهم على يدك الاهتداء ويتبعك الثواب فاياك ان تتعرض لشيء في ذلك فانها سنة
من النفس واما ان اقامك الله تعالى وانت في هذا المقام واشركك والبسك ثوب
المشيخة في غير سعي منك ولا جد ولا تطيب فقم باهر الله تعالى فانه خير لك من الاعتزال
وعلاوة القيام بامر الله تعالى ان تكون محبوبا للاخوانك وهم مطيعون لك ومن
علاماته انك تنظر في نفسك فلا تجدك عليهم مودة وتنظر انهم متفضلون
عليك وانهم خير منك في وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا خير منك
فلهذا اذا كنت مع اخوانك هكذا فاشدهم برفق وعظمتهم وحين لهم طريق
التصوف والذل والافتقار وانخفض لهم جناح الذل واحمد الله تعالى وفقك الله
لهذا المقام الذي لست في اهله واشهد المنة لهم عليك ومتع عرفت ان المنة لك
عليهم فاعلم انك لست في خيالة هذا الميدان فاترك المشيخة وفارقهم واسع على
خلاص نفسك مما بقي عليها من الكد انك في حقت وفي حقهم وذلك لان
بعض النفوس هيئة لينة لها باعتبار الفطرة والاستعداد الاصل شرف وذكاء
فاذا مرت على المقامات مرت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعني
المقام الرابع استحق صاحبها ان يكون مرشدا لما فيه من الرقي واللفظ والحلم
الفطري وقد مرت على المقامات فصفت ما عرض عليها من الكد والبشرية فلا
باس في انهما مرشدا للاخوان وتوصف لهم الادوية النافعة في هذا الطريق بالشرط
المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشدا كل منه فان كان في هو اكمل منه فينبغي عليه
ان يري ذلك نعمة حسنة من الله تعالى حيث انه اراخه وان يعجزه وتغض
النفوس صعبة خبيثة خبيثة لئمة وقد مرت على المقامات وتبدلت اوضاعها
الذميمة بالاولى الحميدة واذا وصلت الى المقام الرابع وصلت مطمئنة الا انها
لا تصلح لارشاد في هذا المقام لانعدام شروط الارشاد منها فينبغي عليك
يا صاحبها ان لا تستعجل في التقدم وكل سلوكك بالترقي الى المقام الخامس



فالسابع فالتابع اذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاص للمعنى بين
 في قول ان المقامات التي يترقى فيها السالك سبعة وهم الخلوانية وبينه قال
 انها ثمانية وهم غيرهم لان غير الخلوانية لا يعدون المقام الاول الذي تسمى فيه
 النفس بالامارة مقاماً فيعدون الثالث وهو الذي تسمى فيه النفس باللوامة
 والثالث وهو الذي تسمى فيه النفس بالملمهة والرابع وهو الذي تسمى فيه
 بالمطمئنة ولا يعدون الخامس والسابع لانهم لم يعتبروا الا
 النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت للمقام
 الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة كملت وصلت للارشاد واما الخلوانية فعدوا
 المقامات سبعة وجعلوا اولها مقام النفس الامارة وآخرها النفس الكاملة
 وهذا الكتاب مرتب على مذاهبهم لانه ليس جميع نفوس السالكين زكية باعتبار
 الفطرة فهو جامع للطرفين والمذاهبين واعلم ان غير الخلوانية لا يلتفتون
 الى الاثنية اسماً فليقتنوه وهو في النفس اللوامة لا اله الا الله وفي
 اوائل الملمهة الله الله الله وفي آخرها هو هو هو وهذا الاسم يدل على
 النفس المطمئنة ولا يلتفتون غيره واعلم انك ان اتممت المقام الرابع واطمأنت
 نفسك طمأنينة وحماية وما ذل قدمك عن اتباع الكتاب والنية ولو قدر
 شعيرة بل ما خرج الشرع والاتباع لحكم ودمك جذبتك بيد اللطاف جذبة التمثل
 وهي غير جذبة الاولى التي في اول السلوك ونودي على نفسك بل سأل
 يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فيعتبر بك النيا فلا
 تذكر شيئاً من امور الدنيا والآخرة الا اذا كان حاضراً عندك ومتع غاب عنك
 غبت عنه وذلك لان قلبك لا يفتر عن مشاهدته جمال الحق وجلاله الباطن
 الثامن في بيان النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها وعملها وواردها وصفاتها
 وكيفية الترقى منها الى المقام السادس فيها في اسمها وعالمها اللاهوت وعملها
 سترها وحالكها الفناء لكن لا بمعنى الفناء الذي مر بيانه والفرق بينهما
 ان ذلك حال المتوسط في الطريق وقد عرفت انه ذهل الخواص عن محسوساتها
 وهذا حال المشرفين على البقاء الذين هم في اواخر السلوك والمراد به محو
 الصفات البشرية والتي للبقاء في غير ان يعقب البقاء في الحال لان
 ذلك الفناء هو حق اليقين وهو بعد هذا الفناء يحصل في المقام السابع

النفس

المذكور في الباطن العاشر وهذا النفس اعني الراضية ليس لها وارداً ان الوارد لا يكون
 الامع بقاء الأوصاف وقد زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان
 الكس في هذا المقام فانياً لا باقية بنفسه كما كان قبل هذا المقام وهو
 لا باقياً بالله كما سيكون في المقام السابع وهذه حالة لا تذكر الا ذوقاً وقد
 يمكن للكامل ان يفهمها للرب المتبني للحال وصفات هذه النفس الزهدة فيما
 سوى الله والاخلاص والورع والنيا والرضا بكل ما يقع في الوجود من غير
 اختلاج قلب ولا توجه لرفع المكروه عنه ولا اغراض اصلاً وذلك لانه مستغرق
 في شهود الحال المطلق والتعجب هذه الحالة غير الارشاد والنيضة للخلق او احرهم
 ونهمهم ولا تسمع احد كلامه الا وينتفع به كل ذلك وقلبه مشغول بعالم اللاهوت
 وسر السور وصاحب هذا المقام غريق في بحر الادب مع الله تعالى ودعوته لا تورد
 الا انه لا ينطق بشي بال سوال حياً وادباً الا اذا اضطرر فانه يطلب فلا
 ترد دعوته وهو غير عند الخلق محترم عند الكابرو والاصغر لانه قد نودي
 عليه من حضرة القرب انك اليوم لدينا مكيين امين فصار تعظيم الخلق له
 قهراً لا يعلمون لماذا يعظون ويحترمون فينبغي عليه ان لا يركن اليهم خصوصاً
 الظالمين منهم لئلا يمتته نار طبايعهم على المحض اذا احسنوا اليه وكان
 فقيراً وقد حيت القلوب على حب في احسن اليها وقالا ربنا ولا تتركوا الى
 الذين ظلموا فمستكم النار فاشتغل بربك ولاتمل اليهم وكلما اعرضت عنهم
 واشتغلت بربك زاد شوقهم اليك فان تم الله لك في مالهم نصيباً
 فهو يصيبك غضباً عنهم فلا تترك اليهم رجاء في ايديهم ولا تعرض عنهم لا قباليهم
 عليك وانت في هذا المقام وان كان لا يخاف عليك من دسائس النفس الا ان
 الخوف اسلم فاحذر وخف ولا تنفر باقياً بالخلق عليك محبتهم لك والحق
 ان صاحب هذا المقام ليس له ركون الى ما سوى الله تعالى فترى في نفسك
 ركوناً فاعلم انك لست في اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا المقام قد اشر
 على سلطنة الباطن التي جميع الظواهر تحت هرها وكيف يكون له ركون واعتماد
 على بعض عيته فافهم واشتغل في هذا المقام بالاسم الخامس وهو حجب واكثر
 منه ليزول فذاك ويحصل لك البقاء بالحق وقد دخل في المقام السادس وتترقى

المذكور



في الوقوف على البيا الى منازل الاجناب وكما اشتغلت بهذا الاسم زال فتاك
 وبقيت بالحي وانصفت بالصفاء الكالية وهو معنى كنت سمعته الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به المعبر عنه بقرب النوازل وكل هذا يأتي مفضلاً في المقام
 السادس واعلم ان في الاسماء اسماً يقال لها الفروع وهي الوهاب الفتح
 الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام بالاسم الفتح او بالاسم
 الوهاب مع الاسم الخامس الذي ذكرناه ك وهو الحي ليسهل عليك الانتقال
 الى المقام السادس الذي انت اليه في غاية الاحتياج وتتمتع ما فيه من العجايب
 الباب التاسع في بيان النفس المرضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها
 وحالتها وواردها وصفاتها وكيفية الدخول منها الى المقام السابع وغيرها
 غرضها وعالمها عالم الشهادة ومحلها الحق وحالتها الخيرة وواردها
 الشرعية وصفاتها حسن الخلق وترك ما سواه واللطف بالخلق وطمعهم
 على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والبذل اليهم لاخراجهم من ظلمات طبائعهم
 وانفسهم الى انوار ارحم لا كالميل الذي في النفس الامارة لانه مذموم
 وفي صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والمخالق وهذا شيء عجيب
 لا يتيسر الا لاصفاء هذا المقام اعني المقام السادس ولذلك كان التاكيد
 في هذا المقام للتمييز عن عوام الخلق بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو معدن
 الاسوار وقوة الاخبار ليس شهوده شيء من الاعيان في حيث هي اعيناد
 وهو ائمة العلم الالهي المجالي لا علم الرسوم المقلية وسميت هذه النفس
 بالمرضية لان الحق قد رضي عنها وسيرها عن الله بمعنى انها اخذت ما يحتاج اليه
 في العلوم من حضرة الحي القيوم ورجعت في عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن
 الله تعالى لتفيد الخلق كما انعم عليها ومخالفتها الخيرة المقبولة وهي المشار اليها
 بقوله رب زدني فيك خيراً الا الخيرة المذمومة التي تكون في اول التولود
 وفي صفات التاكيد وهو في هذا المقام الوفاء بما وعد فلا يخلف وعده
 اصلاً ووضع في موضعه كل شيء فينفق الكثير اذا صادف محلة حتى يظن
 بالجهول انه اسرف ويحجل بالقليل اذا لم يصادف محلة حتى انه ان رآه
 الجاهل يقول هذا الجمل من كل جنس ولا يزداد مادحه اذا لم يكن محلاً

للاعتناء

للاعتناء بمدحه الاتعباً واذا كان في ذمته محلاً للاعتناء فلا يمنع حقه لاجل ذمته
 وهذا احوال الكاملين ارباباً القلوب وقد اوصافه في جميع شؤونه في الحالة
 الوسطى وهي بين الافراط والتفريط وهذه حالة لا يقدر عليها الا من كان
 في هذا المقام وهي خفيفة على التاكيد لانه ثقيله عند الامتنان وكل احد
 يحب هذه الخصلة ويجب من يتصف بها الا انها صعبة فلا يقدر عليها
 كل احد واعلم ان في اول هذا المقام تلوح لك بشاير الخلف الكبر وفي آخرها
 تلوح عليك خلفها وهي خلعة كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يتصرب
 ويده الذي يطشش بها ورجله الذي يمشي بها في تسمع ويبتصر ويبتطشش
 وفي مشي هذا نتيجة قرب النوازل وهو ان يكون التأثير للعبد باستغاثته الحق
 فافهم هذا فانه دقيق واما ان يسيء فهمك فتعتقد انك الحق كما يعتقد
 الملاحدة الذين ظلموا كتب الاكابرة الصوفية ولم يفهموا منها ما قصدوه
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين خصوصاً كتب الشيخ محي الدين العربي رضي الله تعالى
 عنه فانه لم يفارق الشريعة اصلاً لكن سوء فهم القاري شوش على الناس
 وتحقيق هذا المقام ان الكفا اذا وصل الى مقام الفناء وهو المقام المذكور
 قبل هذا المقام تنحى صفاته الذميمة البشيرة التي هي محل الانفعال والشقاوة
 وذلك بسبب تقربه الى الله تعالى بالنوافل التي هي الرياضة ومجاهدة النفس
 الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله تعالى ان يعبه كرمًا منه صفات مناقضة لتلك
 الصفات مؤثرة باذن واجهها وهذا هو حق اليقين المذكور في المقدمة فطالع
 تفهمه ان شاء الله تعالى فاما ان تسلك طريق الضلال فتعالي ربنا ان يحيل
 في شيء او يحيل فيه شيء والمؤمن ان هذه الامور لا تتركها العقول ومنه حاول
 العقل ادراكها وقع في الزندقة لانها امور لا تدركه الابال التي بيد الامم لان
 الفناء ليس الخارج له نظير حتى يقاس عليه ويمثل به وكذلك البقاء بالله تعالى
 وكذلك قرب النوازل وقرب الفرائض واما ذكورت في هذا الكتاب لان الخطاب
 في هذا الباب لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذا المقام يعرف كل ما ذكر
 بل يذوقه ان شاء الله تعالى واعلم ان آخر مقام التاكيد وصوله الى صور
 الادمية التي كانت قبله للملائكة التي حقيقته الحقيقية المحمدية وهي

عظم والطبقة الالهية وهذا غاية القرب من حضرة الرب فاذا وصل
الكب اليها تحقق بالعبودية المحضة والعز والذل وعرف نفسه بهذا
الوصف عرف ربه بأوصاف الربوبية لانه اذا عرف نفسه بالذل والافتاء
عرف ربه بالعز والبقاء وذلك بسبب مقابلة مرآة العبودية لمرآة الربوبية
وانتقش ما في كل في كل وهو معنى قوله ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب
عبد المؤمن ومن عرف ربه علم بالعلم الالهي المودع في حقائق الاشياء
المشار اليه بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ويقف هنا
اسرار تصيق عنها العبادة هيما في تعالى عن الشبيه والمثيل واجل في التشبيه
والتمثيل ومنه كشفت لهذه الصورة وعلت انها هي اعظم المطلب للكيناية
واعلى منازل السالكين واعز ما في الوجود عند الكاملين جدت في طلبها بالا
على الطريقة والتمسك باذيال الشريعة وتلاوة الاسم الذي وهو القوم فقصير
حنات الابرار سينانك فلا تزال مؤثرا باداب الشريعة والطريقة والحقيقة
لا تفك بعضها عن بعض آخر الى ان تنتقل الى المقام السابع طالبا للتحقيق بالصورة
الادمية والحقيقة المحيية **الباب العاشر في بيان النفس الكاملة**
وبيان سيرها وعلمها وحيلها وحوالها وواردها وصفاتها في هياها لله
وعلمها كثر في وحدة ووحدة في كثرة ومعلمها الاخف الذي يشبه الى الخفي
كنية التوجه الى الجسد وحالها البقاء وواردها جميع ما ذكره الاوصاف
الحنفية للنفس المتقدمة ذكرها والاسم الذي يشتغل به هذا الكامل القهار
وهو الاسم السابع وهو اعظم المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة الباطن
وتمت به المكابدة والمجاهدة لسبب اطلاق مقام مطلوب سورضوان مولاه
حركته حنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة ان راوه الناس ذكروا الله
وكيف لا يكون ذلك وهو ولي الله بل كان وليا وهو في المقام الرابع لانه
مقام الاولياء العوام والمقام الخامس مقام الاولياء الخواص فيجاء في الامانع لما
اعطى ولا يعطى لما منع واعلم ان الاسم القهار من اسماء القطب قالت المشايخ
ومنهم عبيد القطب المرادين الطالبين بالانوار والهدايا والبارا وقالوا
انه مما حصل في قلوب المرادين من الفرح والسرور والجزبات الكاشفة بعين
سبب هو من مدد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب

هذا



هذا المقام لا يقتصر على العبادة وذلك اما بجميع البدن او بالنفس او بالقلب
او باليد او بالرجل وهو كثير الاستغفار كثيرا التواضع سروره ورضاه في توجهه
المخلق الى الحق وحزبه وغضبه في اديارهم عن الحق يجب لطالب الحق اكثر
من محبة ولله الذي في صلبه وهو كثير الاوجاع قليل القوي قليل الحركة ليس
في قلبه كراهة لمخلوق من المخلوقات مع انه ياهر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر
الكراهة لمنحق الكراهة ويحجب يظهر المحبة لمن هو اهل المحبة لاتخاذ في الله
لومة لائم يرضى في عين الغضب ويعضب في عين الرضا لكنه يصنع كل شيء في حيلة
منه وجه همة الى كون في الاكوان لوجه الله تعالى على وفق مراده وذلك لان
من مراده في مراد الحق فاذا اراد شيئا وطلب من الله تعالى لا يخيبه الخاتمة
في بيان صفات المرشد وبيان اوصافه واحواله ولها يعرف من يصلح للارشاد
ومن لا يصلح ولو تضمنت ما قره المقامات لعرفت من يصلح للارشاد من غير ولكن
بالتامة تزداد علما باحواله والعلم به وياحواله امر مهم لانه قد يقصد للارشاد
من ليس اهلا فيكون ضارا مضافا اعلم ان من كان يصيد الارشاد لا بد ان
يكون عالما بما يحتاجون اليه المریدون من الفقه وعقائد اهل السنة والجماعة
وان لم يكن متبحرا في العلمين بل يكون له اطلاع بقدر ما ينزيل الشبه التي
تعرض على المرید في البداية وان يكون عالما بكلام القلوب وافات النفوس وافراضها
وارواها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون راويا قارحا بالاناس
على الخصوص بالمریدين وان يكون فاضحا في نظر في حال المرید بعد ما يصحبه مدة
فان رآه قابلا للتسلوك سلكه وحسن له الطريق واعانه على ترك الاسباب
بكل ما امكنه الاعانة به من المال وغيره وان رآه غير قابل نصحه وقاله ارجع
الى حرقك ان كان له حرفة والى تقاطع شيء من الاسباب ان لم يكن له حرفة فان
الله تعالى لا يحب العبد البطلان والمرید القابل للتسلوك في عبادي نفسه فانقيها
بالجوع والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وكما اذا ه أحد
من اخوانه اقام المحبة على نفسه لا على غيره فاذا ه ويقول ان نفسه لو لم تكن جنيسة
لماسط الله الاخوان عليها بالاذن واذا انما كوا الشيخ يقول والله اني انما



الظالم على اخي فتى كان الكس على هذه الصفا ظاهرا وباطنا فهو قابل للشكر
وان وجد فيه اوصاف ذميمة ومته كان المرید مصادقا نفعه راضيا عنها
ينتظر لها اذا اذاتها احد من اخوانه فلا يفلح ولا يتم لهذا الطريق راحة
فمن هذا المرید يجب على الشيخ ان يقول له اذهب الى صنعتك لان اساس هذا
المرقب عدم الرضا عن النفس ومعاداةها فاذا بنى الكس على غير هذا الخدم
كل ما بناه ولا يلزم من هذا الكلام ان المرید القابل للتصديق منه شيء من القبائح
بل يقع منه بعضها لانه ليس كاملا بل طالب كمال وطالبه قد تقع من القبائح
فما دام هذا الكلام اذا صدر منه مكره لا ير ضاه ويؤمر نفسه ويقيم عليها
ولا يتصبر لها بوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا وكذلك يامر الشيخ المرید بالاحتياط
والصنعة اذا رآه لا يقدر على الرياضة والمجاهدة فاذا لم يامر به فقد غش
والشيخ لا يكون غشا شاف غشا ليس من الا اذا احتاج الشيخ لخدمته فخدمه الفقراء
فلا بأس ان يقيم خادما وان كان ايضا يجب على الشيخ ان يعلم انه ليس هو من
سلكى طريق المقربين لانه لا يكون الا بالرياضة والمجاهدة ومن علامة المرید
القابل ان يكون ساخطا على نفسه ان سب فلا يستب الا نفسه وان تاله فلا
يتاله الا عليها وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سلك
طريق المقربين ومن علامته المرید القابل ان يكون حزين القلب منكب الرأس كمن
اصابته مصيبة لا تدبر واذا اشرح وانسط كان اشره وانسطه كصاحب
هذه المصيبة والحق ان مصيبة الكس العارف اعظم المصائب لانه بيك الشكوك
وتلاوة الاسماء عرف ما انطوت عليه من الجنائز والوزائل والقبائح وغير
انه مع بقاء هذه الجنائز لا يصل الى المطلوب ولا يتم له محبوبه وسع على هذا
التخلص منها فما امكنه التخلص من جميع المضال لا فها كثيرة والنفس متجسدة
عليها وكلما خلس من خصلة ذميمة وقع فيها بعينها او وقع فيما هو اخبث منها
ولاشك ان من كان هذا حاله يجب عليه ان يكون منكب القلب ياتي العيش شاكيا
من نفسه طالبا من مولا الاعانة على التخلص من كل ما يقطعه عزه واذا اعرض
عليه الباطل والوجاه فيجب عليه التحفظ من قلة الادب ورفع الرأس والضحك والرهو

وان يعرف هذه الحالة في الخلوقة بينه وبين ربه ويطلب منه روال هذه الحالة او المحفظ
معها لان حالة القبض والخوف حالة السلامة لا خوف على المرید معها لكنها حالة صعبة
لا تلام النفوس الجاهلة وانما المرید العارف فانه يخاف من حال الباطل كما يخاف من
الاسد ويلتذ بالقبض كما يلتذ اهل الدنيا بدينامهم وذلك لعله ان في الباطل هلاك
باطنه وعمارة ظاهره وفي القبض هلاك صفات النفس الجبينة وعمارة باطنه واذا
قال المرید ان لي في حالة الباطل مع الله حضورا ومناجاة ومراقبة ومشااهدة
وفي حالة القبض ليس شيء من ذلك فاعلم ان هذا المرید ليس اهلا لمن ادعاه ولا
علم الله تعالى ولا علم الحضور معه لان الحضور مع الله هو الغيبة عن جميع ما سواه
ولا يغيب الا عن جميع ما سواه الا في حالة القبض حكي عن عبته الغلام وكان من
الرجال انه زها يوم ما في الايام فقال له الشيخ ذلك الرقان تزهو يا عبته فقال كيف
لا زهو يا استاد وقد اصبح الله لي ربا واصبحت له عبدا فقال له الشيخ يا بني ان
الفرح مذموم ولو كان بالله وان الله يحب القلب الحزين وقال عليه السلام ان الله
يحب كل قلب حزين ومن علامة المرید القابل ان يكون طالبا لله تعالى تركية نفسه
في سره وعلايته ويعلم ان فاعدا لله وان مرضها خطير فيعني على خلاصه واذا صدر
منه شيء مخالف للطريق حكاة للشيخ ومن علامة المرشد ان يكون ستارا لكل ما اظهره
عليه المرید وان يكون غني النفس عن الخلق لا يغضب الله وان يكون استوى
عنده جميع المأكول حتمها وختمها وكذلك استوى عنده جميع الملابس فلا يكون عنده فرق
بين الصوف وغيره من اللبس الحس وان يكون اكبرهم تليك الشاكين لاجمعهم حواله
لسترف وجوه الخلاق نحوهم بسببهم فان مثل هذا الشيخ تفرش سجادة على متن
جهنم وان يكون في جميع احواله في الحالة الوسط في الجمع والشعب والنوم والسر اعني
بين الافراط والتفريط كما قال النبي عليه السلام والله اني لاشاكر الله واتقاكم له
لكن اصوم وافطر واضلعي وارقد وانتوق النساء فاشار عليه السلام الى ان الحالة
الوسطى شيء حسن وانما حالة الاتقيا الكحل والاشك ان الحالة الوسطى لا يقدر على
الاتقيا بها الا الكحل في الرجال وكذلك يكون من اتصفا بها صالحا للارشاد واذا لم يكن
متصفا بها فلا يقدر لانه ينبغي ان يكون جلاله محروجا بحاله وغضبه ممنوجا بحله
وهرم محروجا بلطفه يسخط من عين الرضا ويرحبه من عين التخط وذلك لقيامه



بإمر الله فان سخط فسخطه بالله وان رضى فوضاه بالله فيجب على المرء ان ينظر اولاً
في حال نفسه هل فيه اوصاف المرء القابل وينظر ثانياً في احوال الشيخ هل هو متصف
بما ذكره الاوصاف فان راي نفسه وشيخه كذلك فيجب عليه التوكل والخلاص من سجين
الطبيعة والترقي الى اكل الصفا والنبال ان طالت المدة فانه لا بد له من الوصول حتى
انه اذا وجد في نفسه اوصاف المرء القابل وما وجد الشيخ فيك هو وحده
ايضا ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ التمسك بالشريعة ومطالعة احاديث المصطفى عليه
السلام واخلاقه واوصافه وتواضعه لان الشيطان لا يفعل على المرء ولو ساء ويذل
عليه في ابواب كثيرة فيأتيه وهو النفس المارة فيقول له هذا الطريق طريق قدمات
اهله وما بقى منه الا العنارة وانت في زمان القابض فيه على دينه كالقابض على
الحجر واذا اردت التوكل فعلى يد من تتكلى اين اصحاب الكرامات اين اصحاب
الاحوال كلمه ما توافقن مستدامهم وفقاً على ظاهر الشريعة فان صغى المرء لهذا
الكلام وبودت همته وانخل عزمه واعرض عن التوكل جاءه اللعين بعد ذلك
ويقول ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وان الله تقبل
رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى
عزائمه فلا تشدد على نفسك لان الله تعالى يقول ليس عليكم في الدين من حرج فان
صغى المرء لهذا الكلام وتبع الرخص واقوال الائمة وتناول الشبهات التي هي بين
الحلال والحرام وتناول الشبهات وفعلها فقد حاد حول الحرام وقرب منه ومن
شان الشبهات انما تظلم القلب ومنه اظلم القلب وقع في الحرام واذا وقع في الحرام
هلك مع الهالكين لان في اكل الحرام وداوم عليه وملا بطنه منه صار لا يحظر
بباليه الا فعل الحرام فاذا تكلم فيكلم بالغبية والتمية وكما الخواطر وغير ذلك
فما يكون سبباً لادبها بالحرام واذا تحركت يده فتمسك بالحرام واذا تمسك فتمسك
بالحرام وهذا مطلب الشيطان لانه قد ايسر من ان يدخل امة محمد عليه السلام في الكفر
وما ايسر من ان يخرج المؤمن من كمال الايمان ويجعله ناقص الايمان فان
مع المعاصي واكل الحرام لا يكون الا ان كان كافراً بل مؤمناً لكنه ليس كما جبل الايمان
والدليل على انه ايسر من كرامة محمد قوله عليه السلام ان الشيطان قد ايسر من ان
يعبد في بلادكم هذه ابداً ولكن سيكون له طاعة فيما تحتقرون من الاعمال
في ربه وقوله عليه السلام ان الشيطان قد ايسر من ان يعبد المصلون



في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم فدل ما قاله عليه السلام على ان الايمان اذا تمكن
في القلب فلا يزول اصلاً بل ينقص واما الذين ارتدوا بعد الاسلام فاولئك
لم يتمكن الايمان في قلوبهم واما قوله عليه السلام ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا اذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار فهو حديث صحيح وهذا الرجل عمل بعمل اهل الجنة ولكن قلبه لم يطهر بالايمان
فلا شك ان عند الموت لا تنفعه تلك الاعمال ويظهر ما في باطنه من الكفر لان
الايمان اذا لم يكن غريقين فلا فائدة له ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً فلذلك يجب على
كل مؤمن ان يحصل من العقائد ما يزيل عنه الشبهة والظن ولا ينبغي للكاتب ان
يتوكل في علم العقائد لانه لا فائدة فيه بل ياخذ منه بقدر ما يحتاج اليه وقد شرحت
فصيحة قطب مناه سيدنا ابو العباس ابن عبد الله الجبوري رضي الله عنه شرحاً مختصراً
معيناً للاحتياج من قوادة الى غيره من العقائد لانه قد اشتمل بحمد الله على جميع عقائد
اهل السنة والجماعة فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه لانه نافع ان شاء الله
تعالى وعبارة خالية من التقييد يفهمه من له ادنى فهم وتزجج الى ما كنا بصدد
من ان الشيطان يذل على التاكين في ابواب كثيرة فيأتيهم وهم في النقص الامارة ويحي
على قطعهم بما سمعوا من الاقوال المبتنية التي يقبلها العقل فان خفتهم الطواف
وعلموا ان هذا شأن الغايبين المحققين البطالين وسلكوا حتى وصلوا الى المقام
الثاني وصارت نفوسهم لوامة اتاهم الشيطان من طرف كثيرة ليقطعهم عن طريق الحق
منها انه يحسن لهم ما يصنعونه من الاعمال ويؤنبه لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل
عليهم العجب ياتيهم من طريق العمل ويقول لهم انتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى
العمل ولا الى العلم ولا الى نصيحة العلماء لان العالم الذي ينصركم لينة نضح نفسه
فهل يعلم العالم عشر معشار ما تعلمون فاذا تمكن منهم هذا العجب والعبادة بالله
استغفروا انفسهم واستغفروا الناس وسائق اخلاقهم وساء ظنهم بالغير
وصاروا لا يقبلون من عالم ضيق بل يتعبدون على مقتضى عقولهم فيلجؤون في حيار
الجهل والعبادة بالله ومنها انه ياتيهم ويقول لهم كيف تدعون الصالح وتدعون
حتاتة ورسوله ولا تحجون البيت الحرام وتزورون النبي عليه السلام وهذا ليس
شان المحبين فلو كلفوا على الله وجواً ومما كان لهم في الاوراد ومن الصلوة



والصوم والمذكر فافعلوه في الطريق فتوزوا على ثواب الحج وغيره فان صفوا
لهذه الوصية وتوجهوا الى بيت الله الحرام مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم وراحتهم
اتبعوا ابدانهم فلم يقدر واعلى العباد الى كانوا يفعلونها فان زاد عليهم التعب
وملوا في الطريق جادهم اللعين وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضاء فلا تضيقوا
على انفسكم ولا تحلوا ما لا يطيق واذا فانكم شي من الصلوة فاقضوها في مكة
شرها الله تعالى فيتمثلون قوله من عجزهم وبها ونون في اداء الصلوة واذا جاعوا
وساءت اخلاقهم جادهم وقال لهم انتم فقراء وما فرض الله الحج الا على الاغنياء
فلا شك ان الخواطر التي خطرت لكم وبعتكم على الحج كان من الشيطان فقمهم بالذم
والسخط وعدم الوضوء فظلم قلوبهم ويقعون في عينه الخلق واعراضهم لانهم
لا يتصدقون عليهم ولا يلتفتون اليهم وقد لا يلبسون الحج فينقطعون واذا بلغوه
فقد يفوتهم غالب مناسك الحج بسبب اشتغالهم بطلب الفضة واذا كان الرجل منهم
في البلد كرميا سخيا مؤثرا على نفسه من مخرج الصدقة من الاغنياء بسبب ما لا يافا
في الاحوال بخيلا ضيق الصدقة في الاغنياء ودسائل الشيطان كثيرة وهي انواع
منوعة فمن قدر عليه باف واعلم افادة عليه ومن لا يقدر على اف واعلم حيل
عليه يعجز افضل من عمله حسنه له مع انه لا يقدر عليه لكنه لهوته عليه ويفر له حتى
يباشر العمل الثاني وينقطع بسببه عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام العمل
الثاني ويحرم من العلمين وهذا مراد الشيطان من ابن آدم ومنها انه يقول للاصحاب
النفس اللوامة انتم معتقدون والناس يعتقدونكم فلا باس ان تحتوا
اعمالكم ليقتدوا بكم فحذوا الثواب فاذا احتوا اعمالهم لهذه البنية صادت
معلومة هذا ان عجز اللعين عن ان يجعلها ويا وسعة ومنها انه يقول للعباد
اخضع عبادتك فان الله تعالى يحب العمل الخفي فيحبك الله ويحبك الناس ايضا
لانهم يظلمون على اخلاصك فان تبعه واخضع عمله بنية محبة له وقع في الوفاء
ولم يدرك وان تجواضوا النفس اللوامة في مكة واستقنوا بالله على دنائب
وتروا الى المقام الثالث وهي الذي تنفس فيه باللمسة دخل عليهم من ابواب
تناسها لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان وجاوزوا ما ذكرناه في
التعقبات ولم يتفروا عما بين لهم فقال لهم قد تحققت وعلمت ان لا موجود
الا الله تعالى والله هو المبدئ المعيد ومنه بدأ الامر واليه يعود والابتداء

مكرر

مكرر الا بقدره وقد جفت القدم واهل النار والجنة والجنة والجنة وهذا الامر
لا يعلم الا امثلكم فلم يتبعون انفسكم بالاعمال الشاقة فدعوا الاعمال للجهنم
المقلدين ولا تشغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة فان زلت اقدامهم
وما اطلعوا انما دسيسة شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا تركوها وانطقت
قلوبهم من حيث لا يعلمون جادهم وهو متمكن فيهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم اضعفوا
ما سئتم فان الله تعالى باخ لكم فانتم هو وهو انتم وهو لا يبذل عما يفعل
وانتم لا تتلون في تنسده عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية ولا يبرونها فينون
ويشربون الخمر وياكلون الحرام من اي وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك
ولا يخافون من الله لولا اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله ولا يزال الشيطان يلعب
بهم حتى يتخذوه وليا فذون الله وهذا حال من مال الى ارض الطبيعة وصار
كلام الشيطان معيئنا له على هواه واما المهيدون وجه الله والمخبرون له يتبعوا
افعال بنيتهم واقواله وسائر احواله والشرعية حتى ساتوا عن الموت الطبيعي
فهؤلاء كلهم خطريهم خاطر قاسوه على افعاله واقواله عليه السلام فان
وافق علموا به والارادة وقالوا انه الشيطان وقد علموا ان النبي عليه السلام
انتقل بالوفاء ولم يترك شيئا من الفرائض والنوافل ولا سمعوا هذا غير التلف
الصالحين فتحققوا ان كل خاطر لا يوافق الشريعة فهو زندقه وكفر وضلال
فاستقاموا على الطريقة فترقوا هذه المقامات الكثير الخطر الى المقامات العلية
فانكشف لهم غرر الشريعة فواوهم بحر الاساحل له وهو مخزون في ظاهرها شرعية
فن لم يكن متابعا لظاهر الشريعة لا ينكشف له غررها ويقع في الزندقه
والعباد بالله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فهذه الاية تكفي المتبصر في التزام الوقوف على باب الشريعة حتى ينتقل الى
دار الاخرة فمن تمسك بالشريعة نصلى الى اسرارها وخراسانها الى اسرار
الله تعالى وخصوصياته التي تقع بينه وبين عبادته الذين ليس للشيطان عليهم
سبيل وهذه الاسرار يعرفها اهلها بسبب ثبوت باطنهم واتباعهم للشريعة
ولا يلتبس عليهم وان اراد الشيطان تلبسها فلا يقدر لانه ليس له عليهم سلطان
وقد جاء للشيخ عبد القادر قدس الله سره الشريف وهو في البداية وقال



له يا عبد القادر اني انا الله وقد اجت لك الحزم ما صنع ما شئت فقال له كذبت
 انك شيطان قال الله تعالى ان الله لا يامر بالغيها فانظر ما اعظم الشريعة
 وما اسلم من تمسك بها واعلم ان جميع ما تنوع به الشيطان بقدر ان يضل
 به الضعفاء من الناس واما العارفين الاقوياء فانه لا يضلهم الا بما يتكلمون
 مما ذكرناه من انواع الاضلال وما ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة
 الى ما يظهر لعنه الله من الانواع ولا تقدر ايها الاخ على ردها الا بالتمسك
 بالشريعة وصحبة العلماء العاملين وعلية الله عليه اشرف الانبياء والمرسلين
 والمجاهدين العالمين وهذا آخر ما يشره الله تعالى في هذا الكتاب وقد ستم
 في اول شهر جمادى

طلاك يا هدينا الى هذه الطريقة وعرفنا بفضل السير والسير وك
 الشكر على توفيقك اياتنا الى هذه الحقيقة الموصلة الى تسك الملوك استغفر
 لاننا بجناب من انزلت عليه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادته ابراهيم اليه في الطنون والاهام والشكوك
 واشهد ان سيدنا محمد عبدك الذي ما برح في جهاد العباد حتى عبدوك
 ووجدوك صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا ارواحهم في رضائك
 وبالجنة انفسهم باعوك صلوة وسلاما دائمين باقين ما شئت المتحور
 وحمدك الحمادون وكبروك وتعبه فلما وقعت على هذا المؤلف الشريف
 والاسلوب اللطيف فاذا بحج الحقيقة تحت حجابها وميادين الشريعة لا تلك
 الا بالادخول من ابوابه في طالع فيه وفهم معانيه ذوق ما لوفات نفسه وندم على
 ما فرط في نفسه وبادر الى الله بالمتاب وانقطع عن الاحجاب والاحتمال ما هي
 الامنح ربانية ومواهب رحمانية خص الله بها هذا المؤلف الكامل والعالم
 الذي بعلمه عاين الله دره من ميثك مرشد عارف وخليفة ما برح على
 ارشاد العباد كما كف قام نفسه الكاملة على قدم الاخلاص والتجريد وتاج
 له الفلاح في حال العبودية والتوحيد فهو في طريق المحرمة امامه وعند كيمياء
 السعادة للخاص والعام خاض بحر الحقيقة ففرق بين الباطل والحق

وان بعد الجمع بعد ذلك الفرق قلده اعناق المجيبين منا كما تفتت اكباده لبعضين
 منا لا يفتح في آياته الا في البصيرة والينكر شيئا من كراماته الا في مظهر
 السيرة فلو لم يكن فيه الا قوة عين قاريه وان كتاب عيرات سامية لكان
 جديرا بان تشد الي نقل الرجال ويشترى نفيس النفس والاموال كيف وفيه
 البغية والمطوب وهو الجامع بين الحب والمحبة والحب لله والحب للناس
 وخيرات الكمال بطي العصور ضاعف الله لمؤلفه الثواب والاجر وعمره بنفحات
 كمال النفس وعمره تجليا فيض فضله الا قدس فكم رذبه الى الطريقة في شديدا
 وقرب به الى الله في بعيد علم الجاهل وايقظ الناقل ذكر الناس لئلا يفتت
 قلبه ولكل مقام مقال فما احقه بقول من قال وانى وان كنت لآخر زمانه
 لا تبمالات تطيعه الاوائل وبالحكمة فف كل كلمة منه حكمة وتحت كل لفظ منه نعمة
 يتحتم على السامع شكرها والشكر فرض وغيره من مثل شكرها شتان ما بين
 السماء والارض لكن قوتي من ضعيفا الجنان حين دخلت في اوراقه لثمرة الجنان
 فطفقت اجن من ثمراته واهديتها اليه وامدحه بكلماته وفركية عن هذه المعاني
 ثلث مرات ثم التفت النبي عليه السلام بوجهه الى اصحابه فقال هذه بشارة
 لكم لان من قرأ هذا الاستغفار وحفظه او حمله معه او استمع اليه فالتحسب بجانته
 وتعاينها وزعد نوبه الصغائر والكبائر ويوحى به لان الاستغفار مذكور في
 القرآن المجيد كما جاء ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وايضا
 قال عليه افضل السلام من قرأه او حمله معا من جميع البلاء والافاق والآلام
 وخاصة كثيرة ولكن المختص بها لان كل من قرأه يحصل له نعمة الدنيا والاخرة وهو
 هذا بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله سبع مرات ثم يقول الذي لا اله الا هو
 الحي القيوم غفار الذنوب ستارا العيوب والتوب اليه استغفر الله واتوب اليه
 في جميع ما يكره الله اللهم اني استغفرك لما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
 اعلمت وما اسررت وانت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم
 استغفرك من كل ذنب بقت اليه مني ثم عدت فيه واستغفرك لما اردت به وحكمت
 في الطمة ما ليس لك فيه رضى واستغفرك لما وعدتك به من نفسي ثم اخلفتك
 واستغفرك لما دعاني اليه الهو في قول الرخص مما اشبهه علي وهو عندك



حرام واستغفر من النعم التي انعمت بها علي فتقوت بها على معاصيك واستغفر من
 الذنوب التي لا يعجزها عنك ولم يطلع عليها سواك ولا يفيها الا حلك ولا يفي منها الا
 عفوك واستغفر من كل ميم سلف مني فحنت فيها عندك وانا ما فخذها
 واستغفر من الاله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين استغفر من يا عالم
 الغيوب والشهادة في كل سنة علمتها في باض النهار وسواد الليل وفي ملاء
 وخلاء وستر وعلاينة وانت ناظر اذا ارتكبتها وابت بها من العصيان
 يا حليم يا كريم واستغفر من الاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 واستغفر من كل فرقة اوجبت علي في انا الليل واطراف النهار فتركتها
 عمدا او خطأ او نياتا وانا مسؤل بها واستغفر من كل سنة في سن
 النبيين ومحبيهم الصلاة والسلام فتركتها غفلة او سهوا وهو اوجبلا
 اوجرة اوقلة مبالاة وانا معاقب بها واستغفر من الاله الا انت
 وحده لا شريك لك سبحانك رب العالمين لك الملك ولك
 الشكر وانت حينا ونعم الوكيل نعم المولى
 ونعم النصير اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل بعدد
 من صلي عليه وبعدد من لم يصل عليه بوجهك
 يا ارحم الراحمين وحمدك

لله رب
 العالمين
 امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم قال الشيخ الامام جمال السلام
 ابو العباس احمد بن محمد بن محمد الفراء رضي الله عنهم في الحديث الصحيح ونقل الوارد
 الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلاة الله وسلامه عليه انه قال في اخبار ا
 عن الله جل ذكره لا اله الا الله حصن من دخل حصن امن في عذابي قال الشيخ
 الامام رضي الله عنه كلمة لا اله الا الله الحصن الاكبر وهي عالم علم التوحيد في تحصن

بها

بها فقد حصل العادة الابد ونعيم السرد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل
 شقاوة الابد وعذاب السرد ومما لم تكن هذه الكلمة حصنا واثر على دائرة
 قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهو اك
 وشيطانك في الدخول الي تلك النقطة فانت خارج الحصن ومجرد ذلك لا اله
 الا الله ما يزن مثقال ذرة ولا يعيد جناح بعوضة فان كان نصيبك روحها
 ومعناها كنت من اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروج منه وهو نصيب
 سيد الخلائق محمد ومائة الف نبى وينف وعشرين الف نبى عليهم السلام فقد
 زحزح زحز الكونين وفرت بعادة الدارين وكتبت في جريدة الاولياء وزرقة
 عالم الفضل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاله ذلك
 الفضل من الله وكفى بالله علما وان كان نصيبك مجرد لقلعة اللسان فانت
 الاعراب امنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب المناققين عبد الله بن ابي سلول ومائة الف
 منافق اذا جاءك المنافقون قالوا شهدنا معك لرسول الله الى قوله والله يشهد
 ان المنافقين الكاذبون فقد صرت شقيا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو المحشر ان
 المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم العدل ان المنافقين في النار
 الاسفل من النار لا اله الا الله حصن ولكن نصيبوا عليه صغيق الكذيب ورموه
 بحجارة الحزيب وتظاهروا عليه على هدمه بمعاول الشقاق والنفاق فظن معاله
 ودرس مرامه وشوش مكن الملك وحمل نظره وسلمهم المعنى وتركهم مع الصورة
 ان الله لا ينظر الصوركم وانما ينظر الى قلوبكم سلوا معنى لا اله الا الله فبق معهم
 لقلعة اللسان وقعقة الحروف وهو ذكر الحصن للمعنى الحصن وكان ذكر
 النار لا يحرق وذكر الماء لا يبرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع فذلك
 ذكر الحصن لا ينفذ فضل ليس هذا الحديث يبيح بالقتل والقتال ما احرق ان
 احد قط بقوله نار ولا استغنى احد بقوله الف دينار القول قشر والمعنى كتب
 والقول صدف والمعنى دد وماذا يضع بالقشر مع فقدان اللسان وماذا يضع
 بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد
 بدون الروح فذلك لا ينفذ هذه الكلمة بدون معناها فعالم الفضل اخذوا
 هذه الكلمة بصورتها ومعناها فربوا بصورتها ظواهرهم وربوا بمعناها

وقف

بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والآخرة وبزهرهم شهادة القدر بالتصديق شهادة الله
 انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العباد الاله وعالم العدل اخذوا هذه الكلمة بصور
 دون معناها فربوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم وقلوبهم بالكفر قلوبهم مسودة
 مظلمة فحسبوا بها اعراضهم وحصلوا بها اغراضهم وغدا تأتيهم ريح من صوب
 القدر يطغى ذلك النور فيقون ~~في الكفر~~ ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمة
 لا يبصرون وبزهرهم شهادة القدر عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين
 كاذبون **فضل الاتري** اذا قلت لا اله الا الله وانت عابدهواك ودرهك
 ودينارك ما ذاك لغير جوابك كنت يا عبدك لم تقول ما لم تفعل لم تقولون ما لا تفعلون
 كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وانت عابدهواك افرايت من اخذ البيعة
 هواه وانت عابد دينارك ودرهك نفس عبد الدينار نفس عبد الله ثم تعبد
 عبد الخنثى نفس وانتكس واذا شئت فلا تنقش مادمت تقول لا اله الا الله وا
 تكن الى اهل ووطن وتركن الى اولاد ومال ومسكن فليست بقائل وكل قول
 كذبة الفعل فهو مردود ان الكمال اوضح من ان القول ان كان قولك لا اله الا الله
 تمت معنى فالقلب لم يعوذ بقلان وتزجوا فلانا وتخاف فلانا مادمت تقول
 لا اله الا الله وقاسم بغيرنا فلست لنا فم كان الله كان الله له وكان الله
 خاشعين وكتابهم خافطين كانوا لنا وكتابهم يا عبدك لم تلوذ بغيري وانا عامه
 الامور كلها بيدك انا مالك الملك انصرف في ملكي بحق لا يكون في هذا العالم الا ما
 ولا يقع في هذا الكون الا ما اريد فلا تلذ بسوانى ولا تقنط من رحمتي ولا تاقمن
 من مكري فانه لا يقنط من رحمتي الا الكافر ولا يافز من مكري الا الخاسر انه لا يبالي
 من روح الله الا القوم الكافرون ولا يافز من مكرا الله الا القوم الخاسرون **فضل**
 اذا قلت لا اله الا الله ان كان مكنها منك اللان لا ثمرة لها في القلب فانت
 منافق وان كان مكنها القلب فانت مؤمن وان كان مكنها منك الروح
 فانت عاشق وان كان مكنها الشرف فانت مكاشف فالايان الاول ايمان
 العوام والثاني ايمان النواص والثالث ايمان خواص الخواص فالاول ثمرة خير وصدق
 هجرة والثاني ثمرة بصيرة وانشراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومثاهدة
 واما ان يكون مؤمنا بك انك دون قلبك فينادي عليك هذه الكلمة في عشا
 القيمة على رؤس الاشهاد التي صاحبته كذا وكذا سنة فما اعترف بحق

ولاداعي

وقف

ولاداعي حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك وعليك فان كنت في عالم الفضل شهدت
 لك وان كنت في عالم العدل شهدت عليك فظالم الفضل تشهد له بالاحسان حتى
 تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام حتى تدخلهم النار في الجنة
 ورفيق في التعبير فضل هذه الكلمة او لها كفر واخرها ايمان فظالم العدل
 وقفوا مع لاله فوقوا في الكفر فقيل لهم لا تقبلوا هذا الكتاب الا قوله وارجوا
 الى المنزل الثاني يا ايها الذين امنوا امنوا وعالم الفضل وقفوا في المنزل الثاني
 في منزل الا الله فقيل والمؤمنون كل امن بالله فستان ما بينهما فضلى
 اول من وقع في عالم العدل في كفره الا طرد الملائكة ابليس واول من دخل
 عالم الفضل في ايمان الا الله صفوة الحضرة آدم عليه السلام فجعل ابليس
 رأس جريدة عالم العدل وجعل رأس جريدة عالم الفضل آدم فانظر هل وقعت
 في كفر لاله فالحقت بابليس او عبت الى ايمان الا الله فالحقت بآدم عليه السلام
 فاخذ ان تلحق بابليس فتلحق بغير ابيك فيقطع النسبة الادمية وتصل
 النسبة الشيطانية وينادي على نفسك بالشاركة وشاركهم في الاموال
 والاولاد ان عامك بعدك الحقك بابليس رأس جريدة عالم العدل وان عامك
 بفضل الحقك بآدم رأس جريدة عالم الفضل فلا اله الا الله فالكلمة
 الواحدة لا يفصل عنها جزؤها الا اله الا الله تزيق فكما ان من شرب السم
 صرفا ولم يشرب معه التزيق يهلك فكذلك من شرب سم لاله صرفا ولم يشرب
 معه تزيق الا الله فانه يهلك واما من شرب التزيق على السم فهو يهلك
 فستان بين الهاك والمالك فضل ما لم يتصل حدود لاله بحدود الا الله
 فانت في خرابية من خرابيا الحصن لاله بعض الحصن لا يكون حصنا لاله قال لا اله الا الله
 حصن ومن قال لا اله الا الله فحجب لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن
 لا جزؤها فاذا اتصلت حدود لاله بحدود الا الله فقد تم الحصن وكل باجزائه
 واركانه فان كان حصنا فلا بد له من اربعة اركان فقولك لا اله الا الله اربعة
 كلمات كل كلمة منها ركن فمما لم يتصل الحدود لم يتم الحصن بركانه وكان له اربعة
 اركان في جهة الصورة فله اربعة اركان في جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم
 والحج وهي الحامة بين الاسلام على حسن فضل اعلم ان هذا الحصن يتحصن
 في مدينة انسايتك في ولاية القلب وكل من في هذه المدينة من سمع وبصر ويزيد

سم

ووجدوا عايناه وخدمهم فمهم يميزون له بالقهر والقهر مستخدمون له تحت الأمر
والتي خلقوا على مواهبهم جيلوا على ترك مخالفتهم أن أمر العين بالنظر
نظرت وأن أمر السمع بالاستماع بهم وأن أمر اليد بالبطش بطشت وأن
أمر الرجل بالمشي مشى وأن أمرها بضد ذلك فعلت فمهم طاعتون لأمر
مجتبون لو اطن رجزه فإن كان قاسطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح في
الغش والفساد والمخالفة والعباد في أمر العين فلا ينظر إلا إلى المحرمات
ويطرق السمع فلا يسمع إلا إلى المحرمات ويأمر اليد فلا يبطش ولا يتناول إلا
بالمحرمات وكذلك الرجل لا يمشي إلا إلى المحرمات فلا ينظر إلى الحق ولا يسمع
ولا يضر من صم بكم عي فمهم لا يسمعون لهم قلوب لا يفقهون بها ولم يعين
لا يسمعون بها ولم اذنان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
اولئك هم الغافلون الآية وان كان مقتطاً في ملكه استعمل هذه الجوارح
في الطاعة والعبادة في أمر العين فلا ينظر إلا بالأمر ويأمر الاذنان فلا تسمع
إلا بالأمر ويأمر اليمين والرجلين كذلك وكذلك ساير الجوارح فيظهر الحركة
والطهارة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الحجد مضغعة اذا صليت
صلح الحجد كله واذا فسد فسد الحجد كله الا وفي القلب الحديث فصل
هذه الكلمة حصن له باب وبوابة لا فمهم يقض حق البواب لا يدخل الى
داخل الحصن وما لم يخرج من عهدة لا لا يقبل الا اشارة الآية في الحقيقة
لت بناف ولا يثبت لان المنع المنع منيع والكتب مثبت وانما قولك
لا اله الا الله اربع كلمات حاصلها كلها كلمة واحدة وهي اشارة في حاصلها
كلها اربعة تعريف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وتوكيد قولك الله اشارة
محصن وتوحيد صرف من غير تعريف ولا مجد ولا اله في محض لان الشيء لا ينفخ في تصور
له بثوة ووجود وحرف لا ما جاء لي في شيء حتى يتصور له حقيقة بثوة ووجود
وغير توهم ذلك فهو شرك فان الحق منزه في ازال ازاله وابد اباده غير الشرك
والشبهة والشد والتد وانما جاءت كلمة لا اله الا الله بكين بها غير الاغيار غير
وجوه الماسر ليصلح ان يكون عز شأنه تعالى يتجلى الله عليها ومجلا لنظر الحق اليها
قال الله تعالى يا داود طهر له بيتا ساكنه ما وسعني ارضي والسموات وسعني قلب
عبد المؤمن فصل ما دمت ملتوياً بالنظر الى ما سواه فلا بد لك من نفي
الله وما دمت تعقل على رماة العبد والجاه فلا بد لك من نفي الله ما دمت
تؤمن في الوجود سواه فلا بد لك من نفي الله فاذا غبت عن الكل في مشاهدة

صاحب

صاحب الكل استرحت من نفي لا ووصلت الى اشارة الآية في مشاهدة صاحب الكل قل الله
توهم ذمهم في خوضهم يلعبون من تتخلص من ذكره لم يكن وتشتغل بذكره لم ينزل حتى
نقول الله الله فستخرج عما سوا الله فصل كلمة الله اربعة احرف واصلها ثلاثة
احرف الف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفاده عن مصنوعاته
لان الالف لا تتعلق له بغيره والحق تعالى لا يتعلق له بغيره واللام اشارة الى انه مالك
جميع المخلوقات والماء هادي في السموات والارض الله نوز السموات والارض
وان شئت قل الالف اشارة الى كمال الحق الخالق الخالق باسباع النعم والوزن واللام
اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق معرضين والماء اشارة الى هيمن اوليائه
في الميمنة والعتق شعرا الف التالف للمخلاق كالمهم واللام لام اللوم للمطووز
والماء هاتم في حبه مستهزأ بالواحد المعبود فصل افصح بصيرتك فانه
ليس في الوجود شيء الا وهو يقول لا اله الا الله وان في شيء الا يشيخ عبده الآية يتبع
الله ما في السموات وما في الارض يدل لوجوده على موحدته وبخلقه على خالقه وفي كل
شيء له آية يدل على انه واحد فصل اتقن ان الشمس التوحيد انما طلعت عليكم
فقط كلاً وحاشا والطير صافات كل قد علم صلاته وتسميه ولكن حضيضت
بالتكليف تكريماً وتعليماً وتفضيلاً لكم على غيركم للحاجة اليكم ففكر بكم من
وتفضيكم بنا ولقد كرمنا بنو آدم وحملناهم في البر والبحر الآية فصل اتقن
اوجدناكم من عدم الوجود الى فضاء الوجود وامنناكم بالعبودية والتوحيد لان
ثبت الالهية هتقن الوجودكم وصفة الوجدانية متوقفة على شهادتكم كلاً
وحاشا صفة الوجدانية لا يتوقف على شهادة شاهد ولا تستر بمعاينة جاهد
ولكن قصر ابصار الحقائق غير ادراك الشمس بعد ان علموا بوجودها فان
الحقائق اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها
وعوا ادراكها فالقصور في ابصار الحقائق لان انوار الشمس اما الواحد الاحد
في الازل والابد شمدتم او مجدتم شتم او ابيتم ان شمدتم فذلك نصيبكم من نعمة
القدم وان مجدتم فوجود القدر لا يتوقف على وجود الحد بل وجود الحد متوقف
على وجود الحد ووجود الحد يفقر الوجود القديم انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد فصل ان كنت فقيراً فلا تاتنا ايتان لا غنياً وان كنت فقيراً
فالفقراء اصابر من جلسنا الله وان كنت ذليلاً فلا تاتنا ايتان الاغراء وان
كنت منكسراً فلا تاتنا ايتان الاقوياء وان جئت فقيراً فالفقراء الصابرون



جلست آله الله وان جئت ذليلا منك فقد قلت افاعند المنكر قلوبهم وان جئت
 ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني فاذا ذكرني اذكرهم وان جئت محبا فقد قلت
 يحبهم ويحبون وان جئت متقربا فقد قلت من تقرب الي شرا تقرب اليه ذراعا
 الحديث ولا يزال العبد يتقرب الي بالتواقل حتى احبه فاذا احبته كنت له
 سمعا وبصرا ويدا فبني يسمع ويه بصير في بيوت الخبز وان جئت يوما او مر
 اعنت المقصر في حقل فاقول جعت فلم تطعمني ومرضت فلم يعدي فيقول
 كيف جوع وكيف اعوزك وانت رب الغرة فاقول له مرضت من عيبك او جاع
 فلم تغده ولم تطعمه فوعزته وجلالي لوعده لو جئتني عند خلع رداك اقبلني
 وعظمتي واوتدي برداء فضلي ورحمتي فصل اجعل راسك ايضا عنك التوحيد
 وملاذامك التجريد واجعل غناك اقتقارك وعزك انك ارك وذو كرافك
 ومحبتك ذنارك وتقربك فزارك فان كنت مفتقرا الى زاد ورحيل وخفير
 فاجعل زادك الاذكار ومطبتك الانكسار وخفيك الافتقار وانكسار المحبة
 ومقصد سفرك القرية فان رجيت في هذه البصافة رجيت كل شيء وان خسرت
 فيما خسرت كل شيء اتري انت بايع ام مشتري فان كنت مشتريا اولئك الذين اشترى
 الضلالة بالهدى وان كنت بايعا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
 لهم الجنة فان رجيت راج اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهو الا مع معاملتهم مع
 الحق فغامل الخلق خاسر ومعامل الحق راج اولئك ينادي عليهم فماتت تجارتهم
 وهو الا يقال لهم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فشتا ما بينهما اتري في اي
 الحزبين انت انك في حزب اولئك الذين اشترى والضلالة بالهدى ام في حزب ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم ان احببت ان تعلم في اي حزب انت فانظر عند ذكرك
 وحمل قوك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له
 قلبك وخشعت له جوارحك تدين قلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك في حزب ان
 الله اشترى وان لم تتخ له قلبك والجوارحك وكان كقولك الخائض والخدر
 فاعلم انك في حزب اولئك الذين اشترى والضلالة بالهدى فويل للقاسية قلوبهم
 من ذكر الله اي لو يكن لهم نصيب في قوله انما المؤمنون اي يكون نصيبك اذا
 قلت الله اولاه الله وانت غافل القلب هل يكون لك منه نصيب كلا واما
 واذا تغفل قلبه عن نصيب انما المؤمنون فاي فرق بينه وبين عابد الصنم

جلودهم و...

والصليب



والصليب بل اي فرق بينه وبين الشجر والحجر ثم قست قلوبهم من بعد ذلك في
 كالحجارة او اشد قسوة يا الله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف قلب الكافر
 اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف قلب الكافر اذا كان هذا قلب الكافر فكيف
 قلب الغافل فضل من تقبته من سنة ونحوها من حمارك فكيف تفهم ما تذكر
 وتعلم ما تقول امرت بالفهم ثم بالذكر ثم بالعلم ثم بالقول لا تقربوا الصلوة وانتم
 سكارى حتى تعلموا ما تقولون وما لم تعلموا ما تقولون وما لم تفهموا ما تقولون
 لا اله الا الله وانت غافل القلب غائب الفهم في السرقة بتذكر قول المصلين
 الذين هم عن صلواتهم ساهون اذا ذكرته فكن كل قلبا واذا انطقت به فليكن
 كل قلبا واذا سمعت فليكن كل سمعا والافان تضرب في حديد ياد شعر
 اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني وارقتني احزان واوجاع وصار كل قلبا
 فيك دامية للقم منها وللآلام اسراع فان نطقت فكل فيك السنة
 وان سمعت فكل فيك اسراع فصل ان سلطان لا اله الا الله اذا نزل
 ان اينك لم يبق في دارك ديار ولم يبق لك معه قرار ولا منه فرار لا يبقى
 ولا تقدر ان الملوك اذا دخلوا قرية افندوها وجعلوا عزها اهلها اذلة فحجب
 عن كبرك تواضعا وعن غناك فقرا وعن جاهك ذلا وعن كبرك قلة وعن وجودك
 محوا وعن بقائك فناً ويتبدل كل صفة مذمومة بصفة حميدة وتتقل عن عز
 هو ذل الى عز هو عز ويقطع منها شجر صفاتك المذمومة وينزل عنها عرش
 الكفر والمقديل ويذهب منها ثوك التشبيه والتشليل ويغرس فيها الرياحين والتمثيل
 ينبوع صفاتك المذمومة والايان والتوحيد والتبزيه والتفريد ينبوع صفاتك
 الحمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا انك فصل
 كل سلطان لولايته حد محدود واما محدود الاسطال لا اله الا الله فان ولانيته
 ثابتة ابد لا يبدل باقية مدى السمد شملت الاولين والآخرين طائعين وكارهين
 وعت اهل السموات والارض ان كل من في السموات والارض الا الاله عز وجل
 ولكن الاله عز وجل هو العزيز الحكيم وكنها وقها وقها وقها والله
 يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم
 ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الت بربك قلوبهم فغالم الفضل قالوا بيل

طوقا وعالم العدل قالوا ابي كرها اخرجهم من ظهراة م عليه السلام على هيئة الذر
ثم فرقتهم فرقتين وجعلهم عالمين فعالم الفضل عالم اليقين وعالم العدل عالم الشك
ثم خلق لهم الآساع والغم والنطق ثم خاطبهم واستهدمهم على انفسهم الالية
فاقرؤا له بالوحداية واذعنوا له بالفردانية فقالوا ابي وعالم الفضل قالوا ابي
طائعين سارعين وعالم العدل قالوا ابي كارهين متشاقين ثم اخذت شهادة
كل واحد بما شهد على نفسه لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا من هذا طائفة فلما
خرجوا من عالم القدر الى عالم الحكمة ظهر من كل واحد ما كان يصره من توحيد و
مجوده فعالم الفضل قالوا ابي مع اعتقاد التوحيد فوفوا بالعهد وحفظوا الميثاق
فبرزت لهم لعالم الفضل بالمدح والثناء عليهم فقال الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق وبرز عالم العدل بالقدح فيهم والازراء عليهم فقال الذين
عهد الله من بعد ميثاقه ثم في عرض القيامة اذا بساط الحشر يظهر سلطان ابي
على كلا العالمين فيشهد لعالم الفضل بالامانة وعلى عالم العدل بالخيانة ثم ينشر
لكل واحد كتاب اقراره وشهادته على نفسه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كيف بنفك اليوم عليك حسبا فصل اشهدك على نفسك لعلمه
بنيانك احصاه الله ونوه واشهدك على نفسك لعلمه بانك ظلمت جموعا انه كان
ظلوما جهورا اشهدك على نفسك حتى لا يقبل انكارك بعد اقرارك ولما استهدمهم على
انفسهم واخذ على كلا العالمين العهد والميثاق اشترى فعالم الفضل انفسهم عملا
منه انهم يضعفون عن مجاهدتها ومكابدتها فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فصل وانما قال اشترى انفسهم ولم يقل قلوبهم
لان القلب لا كان لا يتعبه شيء من المخلوق ولا يترقه شيء من الموجود والانه لا يابس
الا بالحق ولا يطمئن الا بذكر الحق خلص عرق الاعيان فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع
ولا يشتري ولما كانت النفس تنسك الى الشهوات وتركن الى اللذات تتعبها كل تعب
ويستحق كل لذة صادت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى ويجوز عليه البيع
والشراء وهذا كلام شيخ فانما ظاهر الشرع وفراج من علم الظاهر لان الكلام على
قدر الفهم ويجري على قدر نقد الوقت ان صفون صغرك وان فرجت فخرجك
جواب اخر انما كان الشر للنفس دون القلب لانه مشغول بالحق دون الخلق

والنفس

والنفس بالعكس فاشترى النفس ليغلبها بالحق دون الخلق وان شئت ان تقول لانها
جبلت على صفات مذمومة وحضال سيئة وفي محل الآفة ومواطن المخالفة والقلب
جبل على صفات حميدة وحضال حسنة وهو موطن المعرفة والعبادة فاشترى
النفس دون القلب لينقلها من الصفات المذمومة الى الصفات الحميدة ومن صفاتها الى
صفات القلب فضل ولما وضعت النفس في كفة البيع والشراء وجر التليم
فلمها الحق سبحانه الى الملك والهمها قبول ما يلقيه اليها من الخير فملك ابدانها
اليه وتعادته ويرغبها فيه ويحذر بها الشر ويرغبها عنه الى ان تانس به وتكن
اليه وتنقاد اليه فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل صفة مذمومة واوج
فيها كل صفة حميدة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة كل صفة مذمومة
الى نور كل صفة حميدة فاذا خرجت من ظلمة اوصافها ورجعت عن معاندتها
وخلافها وانقادت للامر ورضيت به وسكنت له واطاعت اليه حتى يدخلها في روضة
عباده فقال يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي فصل واما عالم العدل فنافقوا في عالم القدر ومجدوا
في عالم الحكمة فلم يصلح ان يكون انفسهم محلا لشره فابعدا عن محل حفظه و
كلايته فلمها الى الشيطان والهمها قبول ما يلقيه اليها فهو ابدانها بالحق
ويرغبها بالخيرات ويدعوها الى ما عين في طينتها وجبيل في اصل خلقها من الانفاس
في الشهوات والتمها في المعاصي والمخالفات حتى يصير شيطانا مارد اولما يامرها
به ما عدا فقصير نهايتها عن الخير امارة بالسوء والنفس الامارة بالسوء فهي
من اقوى اعوانه واو في اقرانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول قرين
فصل عالم الفضل اشهدهم واسمهم في التوحيد والتقوى وعالم العدل
اشهدهم على انفسهم واسمهم الفجور والمعصية ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقويها وعالم الفضل عالمهم وعالم العدل امهم عالم الفضل عالمهم
بفضلهم فهديم وعالم العدل امهم بعبداه فاعوهم عالم الفضل عالمهم بفضله
فادينهم وعالم العدل امهم بفضله فاضامهم فصل ليس الخوف من العاقبة
انما الخوف من سوء البقاء ان الله جل ذكوه خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره
من اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطا اضل واعمدى خلق الخلق عدلا ورش



عليهم من نوره فضلا من اصابه من ذلك النور كان في عالم الفضل وفي اعطاه كان في
عالم العدل وليس ذلك النور عبادة غير شعاع ينسبط على صورهم واشياهم انما
هو عبادة غير نور ينسبط على قلوبهم وارواحهم وهو نور الهداية الله نور السموات
والارض مثل نوره في قلب النور كشوة فيها مصباح المصباح في رجاجة الرجاجة
كانها كوكب دري فالمشكاة بمنزلة بشريك والمصباح بمنزلة نور توحيدك
والرجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة ببشريك لما في البشرية في الكفاية وهي
مثل ظل وسواد والمصباح كمال كان في الظل والواد كان اشد في الاشتغال والاعمال
يقاد وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لانه يستنير ما يجاوره ويحل فيه وتشبيه
القلب بالرجاجة لما فيها من اللطافة فان الرجاجة شفافة تطرح اشعة الانوار
على ما يقابلها ويجازيها من الاجرام والقلب شفاف يتقدم منه اشعة التوحيد
على ما وراه في الجوارح واليه الاشارة بقوله عليه السلام لو شخ قلبه تخشعت جوارحه
وتشبه الرجاجة بالكوكب الذي اشارت الي اشراقها واستنارتها والدرج منسوب
الى الدر وهي مبالغة في استنارته ووصفاً جوهرية يوحد في شجرة مباركة رتيبة
لا شرقية ولا غربية وذلك اكثر انقاد واصفاً لدهنها فكل ذلك شجرة التوحيد
لا شرقية ولا غربية اي لا معطية ولا وثنية ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية
ولا نصرانية ولا مشيكية ولا معتزلية ولا جبرية بل محمدية سلفية وكان تلك
الشجرة لا شرقية ولا غربية فكل ذلك هم العلية فانها لا شرقية ولا غربية لاسماوية
ولا ارضية لا عرشية ولا فرسية لا فوقية ولا تحية لا علوية ولا سفلية انفصلت
عن الخلق وطابت في طلب الحق فهي غز الخلق متفصلة وبالخلق متصلة فصار
لا شرقية ولا غربية لا دنياوية ولا آخرة لا تربية لذة الدنيا ولا تربية لذة الآخرة
يريدون وجه الله فان شئت ان تقول لا شرقية ولا غربية لانه لا يرغب في الجنة
ولا يخاف من النار وان شئت قلت لا شرقية ولا غربية لا يغلب عليه الخوف فيئس
من روح الله ولا يغلب عليها الرجاء فيا من مكراته في واقفة بين الخوف
والرجاء لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا في لا شرقية ولا غربية يكاد
رئيتها يضئ ولو لم تسمه فارصفائه واشراقه نور على نور الذهب على
نور المصباح على نور الرجاجة لهداه لنوره في ريشا فضلي ان اشرفت

شخصي

شخص التوحيد على ارض قلبك اضحكت رسوم نفسك وانقضت خيال بشريك واشرفت
الارض بنور ربها ورأيت صفوة الخلائق وسائر الانبياء عليهم السلام يسرون تحت
لواء لاله الا الله كل نبي في زمرة واتباعه هل يك معهم نفس او فيما بينهم قدم
لاهل صحبته قدم في متابعتك او راغبت نفس في مراقبتك كلا ولما بل عبادتك
مشوبة بالمحوظ ومزوجة بالاغراض واذا كادك مخلوطة بالفقلا وحركاتك
وسكناتك مشوبة بسوء الادب اتري اذا صليت وقلت وحمت وحيي الذي فطر
السموات والارض وانت تلتفت بقلبك هل يكون قد توجهت اليه واذا امسكت
من طعامك وشربك عادة لا عبادة هل يكون قد امسكت من اجله كلا ولما روت
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورت مصلي ليس له من صلاة الا التعب
والنصب بانته مجرد الصوم لا يغني ويجرد القول لا يكفي اذا جازك المنافقون
قالوا اشهد انك لو سول الله القول بمنزلة الورق من الشجرة كلمة التوحيد بمنزلة
الشجرة كلمة طيبة كشجرة طيبة فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاق
واعضاؤها الاعمال واوراقها الاقوال وكان ان ادنى ما في الشجرة الاوراق
فذلك ادنى ما في الايمان الاقوال فصل شجرة لاله الا الله في شجرة العادة
ان اغرستها في منبت التصديق وسقيتها من ماء الاخلاص وراعتها بالعمل
الصالح سمحت عروقها وبنبت ساقها واخضرت اوراقها وابنت ثمارها
وتضاعف اكلها توتى اكلها كل حين باذن ربها اما ثمرة هذه الشجرة التعظيم
والتوبة والزهد والورع والتوكل والتكليم والتقويض وكل صفة من هذه
الصفات الباطنة والروحانية وكل حصلة من هذه الخصال المحجودة الظاهرة
الجمالية تلك الشجرة توتى اكلها كل حين وهذه الشجرة توتى اكلها كل حين
ايضا ولكن تلك حينها سنة واشهر وهذه حينها كل لحظة ونفس وثمره هذه
الشجرة قوت لعالم الارواح وثمره تلك الشجرة قوت لعالم الاشباح ثمرة هذه
الشجرة قوت لعالم القلب وثمره تلك الشجرة قوت لعالم القالب هذه قوت
لعالم المعاني والاسرار وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرست هذه الشجرة
في منبت التكذيب والشقاق وسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها
بالاعمال السيئة والاعمال القبيحة وراعتها بنقض العهد وتطبيع الامانة
طغح عليها غير الغدر ولعنها هجرنا هجرنا ثمرها وتاقت اوراقها
وانفست ساقها وتقطعت عروقها وهبت عليها عواصف القدر فخرتها كل



مزق وقد منا الى ما علوا من غير جعله هباءً منثورا فصل في استغفار بطل
 هذه الشجرة فقد ظفروا بها فقد حشر من تعلق بها فقد سعد سعادة الابد وفيها
 فقد شقي سقاوة الابد ومن تعلق ببعض اعضائها رفعه الى علي الدجا ومن لا
 وضع في ادنى الدرجات فصل في الاله الا الله في الحكمة العلية الشريفة العلية
 في استغفار بها فقد سلم ومن استعصم بعصمها فقد عصم امره ان اقارن الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا من دماءهم واموالهم الخبز هذا
 توقيع العصمة النبوية واما توقيع العصمة الاخروية فلا اله الا الله حصي
 من حصل حصته امن في عذابي فصل في الاله الا الله كلمة ينتجها معرفة الوحداية
 وبشرها الاقرار بالفرديانية وذلك هو المقصود من الوجود ولو لا معرفة الوحداية
 والاقرار بالفرديانية لما سجد على الوجود على موجود ولا اخرج من كرم العدم مفقود
 وما خلقت الحجر والانس الا ليعبدون عبيد خلقتك من اجل التوحيد وخلقك
 الاشياء كلها من اجلك في العالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات
 من المعادن والنباتات والجمادات والسموات والارض فكل الملائكة
 تحفظك والذين العلوية تنور عليك والموجودات السفلية على تصرفك فان
 كل مخلوق من اجلك وانت مخلوق من اجل التوحيد فكل المخلوق اذا انما خلق
 من اجل معرفة الوحداية والاقرار بالفرديانية كنت كثر مخفيا لا اعرف فخلقت
 المخلوق لا اعرف عبيد خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقك من اجل توحيدك
 فاشتغلت بما خلقت لك عني اذا اشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطاء عن
 المعطي ولا شكرت نعمته ولا راعيت حرمة عطائه كل نعمة شغلتك عن المنعم في نعمة
 وكل عطية شغلتك عن المعطي في بلية سواء ال ما شكر النعمة الجواب شكر النعمة
 هو الشكر على المنعم بما انعم به عليك وازداه اليك وان شئت ان تقول الشكر
 هو شكر النعمة واظهار المنة الشكر هو الاعتراف بان ما لك من نعمة من الشكر
 هو ان لا تشغل بنبهته عن الشكر هو رؤية المنعم في انعم به الشكر هو ان تستعين
 بنبهته على طاعة شكر النعمة منظمة النوال وكفرها منظمة النوال شكرها منظمة
 الاتصال كفرها منظمة النوال شكرها منظمة الكفر كفرها منظمة العذاب
 الشديد لمن شكرتم لا يزيدكم ولكن كفرتم ان عذابي لشديد فصل في
 عبيد انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطى للبايعات وامنع للمجاد
 واخلق لعلته وابتلى بالشكر الحاجة وقد جلت الاحدية وتقدس

الصمدية

الصمدية عن البواعث والعلل لو كانت ارادة غر باعث لكان محمولا ولو كان غر حادث
 لكان معلولا بل هو موجود وليس معلول وهو المعبود وليس محمول بل هو خالق
 الباعث والعلل لا يتل عما يفعل فصل في عبد ليس في الوجود الا انا فلا تشغل
 الا في ولا تقبل الا علي ان حصلت لك فقد حصل لك شيء وان فتك فاك
 كل شيء ان رفعت على ذروة الاكوان وترقيت الى غاية الامكان واعطيت كنوز
 الكون وسيقت اليك ذخائر الدارين واغترت بشئ منها طرفة عين فانت
 مشغل عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعيم العاجلة فانت هالك
 او لك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وان قنعت بنعيم الآخرة فانت ابله
 فاك اهل الجنة اليه في اشتغل بالدار عذبت الدار فهو ابله في اشتغل بالخلق
 عن الخالق فهو ابله ان قنعت بنعيم الدنيا فاك نعيم الآخرة وان قنعت بنعيم
 الآخرة فاك نعيم الدنيا والآخرة ما لم تحب في ارادة تباديها واخرتك وتحسن
 الدنيا والآخرة يريدون وجهه لا يصلح لطلبنا ولا تدخل في دائرة ارادتنا
 ولا تكون بنا ولا لنا ان شئت بلنا حاك ولما رايت الحب قد مد حبره ونودي
 بالحق وبالحكم المر ايتت مع الفقا كما اجوزه فضا في الحرمان فانقطع الحبر
 احاطت في الامواج من كل جانب ونادي مناد البحر قد عدم الصبر هذا بعد
 هذا العقدان رضيت به والاف عليك بدين العجايز تقهر بمفاخر التاء واقعد
 في بيت تخلفك واجلس في زاوية اديبارك انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
 مع الخائفين فصل في مريد الدنيا كثير ومريد الآخرة كثير ومريد الحق عزيز
 خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد مثال
 ذلك انه من اراد من الملك الدخول على عرشه داره والجلوس معه على مائدة لا يكون
 من اراد من الملك حيفة ملقاة في اصطبيل داره ومن اراد من الملك الجلوس معه على بطا
 قريب في حجرة خلوية لا يكون من اراد منه الدخول الى دار ضيافته والجلوس في سجن
 مهاونته للجاورة اثر في آورة الريف تكب شرفا وهجرة الدية تكسب ذنبا ومن
 جاود السوف في الاصطبيل اكتب ذنبا ومن جاود السطاطة في دار ضيافته اكتب
 شرفا ومن جاود الملك على بساط قريب في حجرة خلوية يزداد شرفا لكل درجة ولكل
 مقام لهم درجات عند ربهم وما منا الا له مقام معلوم اقوام اقام في عالم



الطبيعة واستوتت عليهم ظلمات البشرية فعميت ابصارهم عن ارادة الاعلى فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشتت همهم بحضوظ الدنيا وهي الخيفة الملقاة في اصطبل الدواب فحبطت اعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذاب الفرقة في الحال وعذاب الحرقة في المال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوم اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة والمخلص في ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتركوا النفس والطهارة فارتفعوا عن تلك الدرجة وتخلوا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من كدور الطبيعة وظلمات البشرية فلم يتخلل لهم ارادة الحق ورفوعهم عن ارادة الخلق وقوم غلب عليهم الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي سجن المماونة وقوم غلب عليهم حب الرجا فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم استغلوا بالعالي عن الاعلى وبالكامل عن الاكل والشرف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في المال بنا والحرقة فقد عذبوا في الحال بنا والفرقة وعند الاجباب عذاب الفرقة اشد من عذاب الحرقة شعر ولو تسلطت نار التفرق والهوى على سقريوم لذاب لحيبها اشد حجيم النار ابرد موقعا على كبدك من نار بين اصيها واقوام فاروقا عالم الطبيعة وطاروا عن عيش البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية فجازوا عن الكائنات وعبروا عن الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم ومقصودهم فلما المال ينطق عنهم مالنا والاشتغال بالدنيا والعقبة ومالنا والاشتغال بالجنة والنار لا تشتغل بدنيا ولا عقبة ولا الجنة والنار ان رضى عنا فهو قادر على ان ينجينا في النار وان لم يرض عنا فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة ولو عبدناه رغبة في الجنة او رهبة من نار لكانت من يعبدنا على حرف وقد غاب ذلك على اقوام فقال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فينبهه لاسواه يريدون وجهه حصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبة وهم الملوك في زبي الملكين في ادع محبته كيف يشغل عنه بطعام وشراب اشغل عنه بنعيم الجنة فهو كذات في الجنة ان قاموا فيه وان فقدوا فغفروا وان نطقوا فغفروا وان اخذوا فغفروا وان نظروا فغفروا وان غمضوا فغفروا وبه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبسطون واليه

الاشارة

الاشارة بقوله كنت لاسمعا وبصرا ويدا وموتيدا في بصروهم يسمع ويرى يبسطون الخ وما جعله لغيبهم وعدا عجل لهم نقدا ما حصل لغيبهم غيبا شاهدوه عينيا فغيبهم فرؤاهاهم على سجاداتهم وهم في التثوق والمفاسح وهم في القرب وغيرهم في الفرس وهم في العرش ان لم يرجوا باسباحهم فقد عرجوا بارواحهم وان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوه باسرارهم فهم صفة الحق ومقصود الكون عن الخلق اخلصوا الله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوي لهم بل طوي لمن شاهدهم ولقد عابت الحق شجارسوله في مثل حالهم وهو سيد الاجباب باشد الاعتناء فقال ولا تظرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه سوال ما الارادة الجواب الارادة عقد القلب على قصد الحق الارادة طلب القلب وتعب القلب الارادة جلد واجتهاد وسهارة الارادة ذفات مترددة وحركات متجددة الارادة نوك الممالك وركوب الممالك الارادة ترك الواحدا والاعراض عن المباحا الارادة الاخرق بنيران الطلب كاحترق الفرائش في نار اللهب الاترى الفرائش في نار الشمعة فان الفرائش المتكين يتهافت على الوقوع في النار وكان في احتراق حيوتهم هذا مع صغريانه وحقارة مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه وانت مع كمال شانه وكمال محبوبك توقفت في بذل نفسك ومحو وجودك كان سعادة الابد متوقفة على وجودك وذلك المتكين متهافت في اتلاف نفسه في ارادته ومحبوبه فكان حيوتهم في ابطال حيوتهم وانت تسمع منادى القادر رينادي فوق سرفقات دبر الازل ولا تحببن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الالهية وانت تتوقف في قصر شانه في ارادتك دون الفرائش القوى الارادة ومن كان هكذا فليس يصادق في الارادة لا بل ليس له نصيب في الارادة والمراد فضل الابد من توك نفسك ومحو وجودك اما نحن واما نفسك فحمايك وقعود حمايك ووجودك حمايك فما لم ترفع الحجاب لا تنصل الى جناب الجناب فلا تخن ولا انت ولت لنا ولنا لئلا نزال عنك وجودك اتصناك بوجود هولنا في كان في الله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل شيء ومرادك اجل من كل شيء فما لم يتبدل اقل كل شيء لاجل كل شيء فكيف تكون طالبا فان كنت طالبا فابذل نفسك وقدم المبهمة وقد قوما بين يدي نحوكم صدقة هذا حد الوصال والافزون الوصال حد الفضل وان كنت مريدا فانت مراد وان كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب فان تأون الا ان يشاء الله فضل يا هذا ما مدت مقبلا على غيرنا وملفتا الى سوانا



فوانب على قول لا اله الا الله فانها نحو انك المذمومة وتزيد فيك المحمودة فان فيك
وجودين وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم في عالم العدل ووجودك المحمود
في عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك
العدلي يشتمل سبعة اجزاء العدلية وهي الحس والتفكر والهوى وكلاهما النفس
والنفس والبرية والطبع والاشياء ذواتها ذلك والفضل يشتمل على ثمانية اجزاء
فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك
من وراء ذلك على وجودك الفضلية وكل جزء من اجزاء وجودك العدل مقابل في وجود
الفضل فالحس يكون مذموماً ويكون محموداً فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم
التفكر في مقابلة الفهم والهوى في مقابلة العقل وكلاهما النفس في مقابلة الفؤاد
والنفس في مقابلة القلب والبرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر
والاشياء في الملك واما الهمة فليس في مقابلهما جزء في المذموم لانها جزء ثاقف
واما كانت اجزاء الفضل ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه الاجزاء
باب من ابواب وجودك فاجعل ابواب وجودك الفضلية ثمانية بعد ابواب الجنة
فان ابواب دار الفضل ثمانية بعد ابواب الجنة فانها دار الفضل واجعل ابواب
وجودك العدلي سبعة بعد ابواب النار لانها دار العدل قل لا اله الا الله سبعة ابواب
فوجودك الفضلي هو الجنة المعجلة وهي الجنة الصغرى ووجودك العدلي هو النار
المعجلة وهي الجحيم الصغرى وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من ابواب
الجنة الموجلة وكل باب من ابواب النار المعجلة ينفذ الى باب من ابواب النار الموجلة
لكل باب منهم جزء مقصود فصل فان اشرف نور هذه الكلمة على جزء من اجزاء
وجودك الفضلية اذهب ظلمة ما يقابلها من اجزاء وجودك العدلية فان اشرف
نور الكلمة مثلاً على السر ذهبت ظلمة الطبع وان اشرف على الروح ذهبت ظلمة البرية
وان اشرف على القلب ذهبت ظلمة النفس وكذلك في سايرها فان اجزاء وجودك
الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهر الشفاف تخرج عنها على ما يقابلها ويحاديها
من الاجرام ومثال ذلك مصباح قنديل والقنديل في زاوية مظلمة او بيت مظلم
فان نور المصباح يشرق على القنديل والقنديل يشرق على الزاوية والبيت المظلم
فقد كلف التوحيد بمنزلة المصباح وقد جازك الفضلي بمنزلة القنديل
وقد جازك العدلي بمنزلة الزاوية والبيت المظلم وكذلك نور كلمة التوحيد

تشرق

تشرق على جزءك الفضلي وجزءك العدلي يشرق على جزءك العدلي وكان ان ظلمة البيت
او الزاوية تزول بمقابلة المصباح والقنديل فكذلك ظلمة جزءك العدلي تزول
بمقابلة جزءك الفضلي ونور التوحيد والاشارة بقوله تعالى مثل نور من شجرة
فيها مصباح المصباح في راحة الرجاء الى قوله والله بكل شيء عليم وتجاويزك
ذلك ان المقابلة لها اثر في تعدي النور من محل الى محل كما ان الشمس تنسبط على
جدار البيت مثلاً فيستبين بنورها الجدار الذي يقابله ثم يستبين بنور ذلك
الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل بطريق
المقابلة الى ان ينقطع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع المتعدى هذا في العالم
العيني واذا جاز ذلك في العالم العيني جاز ذلك في العالم العيني فان ظلمة العيني
على نحو ظلمة العيني فان كل ما في ظلمة العيني يكون في ظلمة العيني جزء منه
ولهذا يقال لك العالم الاصفر واذا جاز ذلك في العالم الاصفر جاز في العالم الاكبر
فضل وقد يجوز ان يشرق نور الكلمة مثلاً على جزء من اجزاء الفضلية
ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سايرها مثل ان يشرق على الهمة مثلاً فينتقل الى
السر والروح والروح الى القلب الى ان يصل الى سايرها فان
كل جزء من هذه الاجزاء مقابل لصاحبه وقد اثبتنا ان المقابلة لها اثر في
تعدي الانوار واما ينقطع انوار المتعدى بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست
بكثيفة فبق ان يتعدى من الجزء الواحد الى سايرها فان كان هناك حجاب
كثيف من اجزاء تلك العدلية فانه ربما يمنع تعدى النور الى ما وراءه وذلك في ضرب
المثال بمنزلة نور الشمس في العالم العلوي في السماء والواحدة ويصل شعاعها الى
هذا العالم السفلي لان اجزاء السماء لطيفة لا يحجب وصول الانوار الى ما ودها
فلو قدر في مقابلهما جزء من اجزاء العالم السفلي او حجاب كثيف كالغيوم وغيره
يجب شعاعها عنك ووصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم
السفلي فقد كلفه من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقد
الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقد كلف الصفا السبع من العالم العدلي
بمنزلة الارضين السبع وكان العالم العلوي في غاية اللطافة لا يحجب وصوله
محل الى محل فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا يحجب وصول النور

اشارم



من جزء الى جزء وكان العالم السفلي في غاية الكثافة بحيث يصلح وصول النور من جزء الى جزء
 فكذلك العالم العلوي في غاية الكثافة بحيث يصلح وصول النور من جزء الى جزء فصل
 العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبا كلما ذهب جزء
 من العالم العدلي اعقبه جزء من عالم الفضلي فهما في التقاب بمنزلة الحركة والسكون
 والظل والشمس والليل والنهار وكلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من النهار
 وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يوجب الليل في النهار ويوجب النهار
 في الليل فليكن عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان
 في الليل فليكن عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان
 تكاففت ظلمة الشك في نفي لآله على نور وجودك الفضلي ذهب نوره وصار
 عدليا وان طلعت شمس الوحدة في برج الفردانية في سماء الآلهة على ليل
 وجودك العدلي ذهبت ظلمته وصار فضليا فكن لآله عالم وجودك
 العدلي وممكن الآلهة عالم وجودك الفضلي فلا الظلمة وممكنك محل
 الظلمة والآلهة نور وممكنك محل النور فاذا انضمت حدود لآله بابا
 الآلهة انعكست انوار الاثبات على ظلمة النفي صار الكل نورا واثباتا محصا
 وذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاله
 فاذا ذهبت ظلمة النفس بنور الاثبات استناره عالم وجودك العدلي وانقلبت
 اجزأوه العدلية فضلية صار المحس المذموم حيا مجودا وصار الشغل
 فهما والهو عقلا وكدورة النفس قوادا والنفس قلبا والشر روحا
 والطبع سورا والشيطان ملكا واليه الاشارة بقوله عليه السلام استم شيطان في
 فصل اعلم ان السالك له ثلثة منازل فالمنزل الاول عالم الفناء
 والثاني عالم المجذبة والثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفناء فواظب
 على قول لا اله الا الله واذا كنت في عالم المجذبة فواظب على قول الله الله واذا
 كنت في عالم القبضة فواظب على قول هو هو وانما كان ذلك في هذه العوالم
 كذلك لان ما دمت سالكا في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلي
 وما دمت في عالم المجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فاجعل ذلك
 في عالم الفناء لا اله الا الله لان المستولى عليك في عالم وجودك العدلي
 صفات المذمومة ويجعل ذلك في عالم المجذبة الله الله لان المستولى

عليك

عليك في عالم وجودك الفضلي صفات المجدبة فكن لآله العالم الفناء في النفي
 والمجدبة للصفات المذمومة وكلما خابيتها في التقوية والتبرية فانت للصفات
 المجدبة فادمت في عالم الفناء فانت الى النفي والموجود لان الغالب عليك
 الصفات المذمومة وما دمت في عالم المجذبة فانت الى التقوية والتبرية فانت
 لان الغالب عليك الصفات المجدبة واما اختصاص عالم القبضة بقوله هو هو
 لانك متى وصلت الى هذا العالم فقد ذهب عنك كدورات صفاتك العدلية
 واشرفت عليك انوار صفاتك الفضلية وانضمت بك تصرف الحق في غير واسطة
 وصرت معدوما بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فصرت عقلا محصا وهو
 التجريد والصفاء فتكون صوفيا حقيقة فاجعل ذلك في هذا العالم هو لآله
 الموجود هو والباقي هو ومعنى قولنا عالم الفناء لان الكس المراد يعني نفي
 فيه ويبقى وجوده بجمو صفاته المذمومة ومعنى قولنا عالم المجذبة انه قد وقع
 في جذبة المك ومعنى قولنا في عالم القبضة انه قد وقع في قبضة الحق سبحانه
 فصار يتصرف فيه في غير واسطة فهذه منازل الكس فصل اعلم ان الاولياء
 لهم اربع مقامات فالاول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة
 والثالث مقام خلافة ولي العزم والرابع خلافة الاصطفاة فمقام خلافة
 النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للاولياء ومقام خلافة اولي العزم
 للاوقاد ومقام خلافة اولي الاصطفاة للاقطاب فمن الاولياء من يقوم في العالم
 بمقام الانبياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولي العزم
 ومنهم من يقوم مقام اولي الاصطفاة ومعنى الولي على وجهين الاول هو من
 له تصرف وولاية على مصلحة دينه والوجه الثاني ليس له ولاية التصرف فان قيل
 كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون وليا على معنى ان الله
 تعاقدت على جميع اموره وهذا الولي وليه بالفعل ان سمع فيما تحق تسمع وان
 ابصر فيما تحق يبصر وان نطق فيما تحق ينطق فهو في عالم المجدبة والى ذلك الاشارة
 بقوله كنت له سمعا وبصرا وخبرا وهذا الولي لا يصلح ان يكون مرتبا للمحقق
 لانه في قبضة الحق ملوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مرتبا لغيره
 لان التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي مجدوب

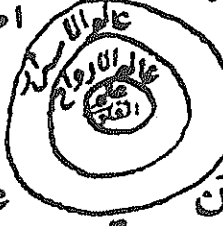


منقول البصير في نفس فكما انفسو التصرف في غيره الا ترى في عرف الشيخ ان
 من ثبت له الولاية على نفسه ثبتت الولاية على غيره وفيه لا خلاف لما قلنا ان
 ثبت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية على غيره والطفل الصبي لما لم يثبت له
 الولاية على نفسه لم يثبت له على غيره فالمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي الرضيع
 يتصرف فيه بيد القدر كتحريف والده العبيد في ولدانها هو في حجر تربية المحبوبة
 يرضع بلبن كرم الرضوية فهم الطفال لغزاً في حجر تربية ارادتنا يرضعون
 بلبن كرمنا فاما الوصي الكلي يصح فيصالح ان يكون مرتباً للمخلوق لانه بمنزلة
 البالغ العاقل الذي ثبت له الولاية على نفسه ومنه الولاية على نفسه جازله
 الولاية على غيره واذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة فان
 الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وتناقض
 فمثل المجذوب في مقام المحبوبة كمثل رجل سكب به في طريق البادية مشدود العين
 فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يديه اين يموز وهذا الرجل اذا قطع الطريق
 ووصل الى مراده وسئل عن منزل في المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكان ان
 هذا الرجل لا يصلح ان يكون دليلاً في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون
 دليلاً في طريق الآخرة ومثال الكس في طريق الآخرة كمثل رجل سكب في طريق
 البادية وشاهدتها وعرف منازلها ومرحلتها وسهلها وجبلها وغير
 شئ بشئ ويقبلها علماً وخبراً وكان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلاً
 في طريق البادية فكذلك الكس في طريق المعرفة يصلح ان يكون دليلاً في طريق
 الآخرة فصل كاشف القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول
 الله وكاشف الاسرار يقول هو فلا اله الا الله قوت القلوب والله قوت
 الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله معنات القلوب والله معنات
 الارواح وهو معنات الاسرار فالقلب والروح والاسم بمنزلة درة في صدف
 في حقة او بمنزلة طائر في قفص في بيت فالحققة والبيت بمنزلة القلب والصدقة
 والقفص بمنزلة الروح والله والطائر بمنزلة السر فما لا يصلح الى البيت
 والحقة لا يصلح الى القفص والصدقة ومهما لا يصلح الى القفص
 لا يصلح الى الطائر وكذلك مما لا يصلح الى القلب لا يصلح الى الروح ومهما

لم يضر



لم يصل الى الروح الاصل الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب
 واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطائر
 فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح قوك لا اله الا الله وباب
 روحك بمفتاح قوك الله واستنك طائر سرك بقلم قوك هو قار قول هو
 قوت لهذا الطائر واليه الاشارة بقوله يا هو اجعلني طعامك وشريك اعلم
 ان تشبه القلب بالبيت والروح بالقفص والسر بالطائر تشبيه مجازي
 ثم جهة المحس تقريباً للفهم واشارة الى انه لا وصول الى عالم الارواح الا بعد
 بعد العبور على عالم القلوب ولا وصول الى عالم الاسرار الا بعد العبور على عالم
 الارواح والاف الحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الارواح اكبر من عالم
 القلوب وعالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وانما مثاله الحقيقة ثلاث دوائر
 بعضها محيطه ببعض وهي هذه فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسط عالم
 الارواح والصغرى عالم القلوب فعالم القلوب اصغر من عالم
 الارواح وعالم الارواح اصغر من عالم الاسرار لان عالم
 عالم القلوب اصغر من عالم الارواح لان عالم
 الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وكان
 اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار
 وكل ما كان الى عالم الاشباح اقرب كان الى الاصغر اقرب وكل ما كان منه ابعد
 كان الى الكبر اقرب لان عالم الاشباح عالم الضيق والحرج والرجة وعالم
 الارواح والاسرار عالم الفتحة والروح فما هو اقرب الى عالم الكبر والملكوت
 والشهادة كان اكبر فما هو اقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار
 فافهم امداك الله بالفهم عنه فصل بانه يا اخي هل لك في هذه السماء بحجم
 او في هذه البحار قطرة كلاً وما بل نفس مستولية وبشرة غالبة وطبع ظاهرة
 وظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكذبها فخرج من عالم النفس
 الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر
 ومن ظلمة وجودك اليه فتشاهد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم
 نفس ما اخفي لهم في قرعة اعين فصل عالم النفس وعالم البشرية وعالم
 الطبع منها ودرجات لعالم العدل وعالم القلب وعالم الروح وعالم



الشرايع ودرجات العالم الفضل فعالم النفس درك للعاصمين وعالم البشيرة
 درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين ان المنافقين في الله الكمال
 من النار واما عالم القلب معراج المرادين وعالم الروح معراج الصديقين
 وعالم السم معراج المرادين وان شئت تقول عالم القلب معراج اهل البداية
 وعالم الروح معراج اهل المتوسط والكفاية وعالم السم معراج اهل الوصول
 والنهاية ووجه اخر عالم القلب معراج التوابين وعالم الروح معراج المحبين
 وعالم السم معراج العارفين فهما لم تترك في حضيض طبيعتك وبشرتك
 ونفسك لا تنقل الى عالمهم فاذا ترقيت في عالم دركات طبيعتك وبشرتك
 ونفسك فتح يتقبلك تصرف الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
 الرحمن يعلبه كيف يشاء فإدارة يعلبه من قبض الوسط ومن خوف الراجاء
 ومن بقاء الفناء ومن صحو الى محو ومن طرب الى حزن وتارة يعكس عليه هذه
 الاحوال ويغير عليه هذه الاوصاف فهو ابدان بين قبض وتبسط وخوف ورجاء
 وبقاء وفناء ومحو وصحو وطرب وحزن وتارة يجذب عنه ويوصله الى اعلى
 مراتب الشاكرين اليه وتارة يردده عنه فيوقفه في ادنى منازل المنقطعين
 عنه جذبة من جذبات الحق تواري عمل التقلين فضل اعلم ان التقدم
 والشروع في احوالك يرجع اليك لا الى تصرف الحق فيك فانه سبحانه منزه
 عن التقدم والشروع والتغير اذ هو واحد في ذاته وصفاته عليه واحد
 ومحيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهي محيطه بجميع المقدرات والاعلم
 واحد والمعلومات متعددة والقدره واحدة والمقدرات متعددة وتصرفها
 فيك واحد ومتصرفه متعددة وذكر الاصبع على وجه التبيين اشارة
 الى سرعة القلب في حال الاحال والا فهو مقدس عز ان يكون جسما او جوهرا
 او عضوا بل هو خالق الاجسام والجوهر والاعراض لو كان جسما لكان مؤلفا
 وهو سبحانه وتعالى مؤلف وليس مؤلف ولو كان جسما لكان مكيفا
 وهو سبحانه وتعالى ليس مكيف ولو كان جسما لكان مصورا وهو سبحانه
 مصور وليس مصور لو كان مؤلفا لافتقر الى مؤلف ولو كان مكيفا
 لافتقر الى مكيف لو كان مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه وتعالى

مبدع



مبدع التاليف والتكييف والتصوير ليس كمثل شئ وهو التميع البصير ولو كان
 عرضا لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه وتعالى منزه عن ان يحل في شئ او يحل
 منه او يقوم بشئ بل هو قبل كل شئ كان ولا مكان ولا ان ولا اجان
 ولا سما ولا ارض ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلک ولا شمس ولا قمر
 ولا عين ولا اثر ولا حجر ولا مدد ولا ماء ولا شجر ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلام
 ولا ورا ولا امام ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جاد
 وكان قبل الاكوان ولا يزال على من الدهور والازمانا قربه بغير اتصال
 وبعده بغير انفصال وفعله بغير جوارح واوصال منزه عن الاستقرار و
 الانتقال وتغافر التحول والزوال وتقدس عن المحلول في المحال لا اله
 الا هو الكبير المتعال عن الوهم والحس والخيال ليس له شكل ولا تصوير
 ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا وزير ولا مشير ليس كمثل شئ وهو التميع
 البصير ليس له نداء ولا حد ولا قد ولا يحيط به الجمها ولا يغيره المحال
 ولا تشبه ذاته الذوات ولا يتشاكل صفاته الصفا تقديست ذاته عن سائر
 الكائنات وصفاته عن صفات الماد كما تنزه القدم عن الكدث وتقدس القدم
 عن الكدث ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء والابعاض وان قلت كيف
 فقد كان قبل وجود الاحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل
 وجود الازمان وان قلت اين فقد كان قبل وجود المكانيات والاشياء
 كلها وجودا واخرجهما لم يتم العدم فضلا وجودا هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن اول ليس قبله شئ واخر بعده شئ ظاهر اي لا يتر شئ
 باطن اي لا يكفيه شئ واحد اي ليس كمثل شئ فضل فاذا وصلت الى
 عالم الفناء انقل بك تصرف الحق فصار حرك كبر عزيزا وانقل بخاسك
 ذهبيا بزيرا فاودع فيك من انوار البديع والترتبه والتوحيد ما ينتف معه
 كل شئ وتثنيه وتعطين وتمثيل وتمويه فضعوا بصفا التوحيد عن كل
 صفاتك وتقدس به عزد من مخالفتك حينئذ يدخلك في ذمة الالكين
 ويبريك في منازل الشاكرين اليه ان يبلغ بك اعلى منازل القلب من



وقف

الرضا والتسليم والتفويض والطائفة والتكين الذين آمنوا وطمأن
قلوبهم بذكر الله فصل اذا وصلت الى روح عالم الروح برزك لغت القدم
بنضيق التخصيص ومنشور التشرية في اضافة ونفخت فيه فذروحي
وهذه اضافة تفضيل القدم للحديث وتجميل القديم للحديث كاد هذا
التخصيص والتفضيل ان يجوع الحديث سمعت الحديث وكاد هذا التشرية
ان يصل القديم بالحديث وكاد بهذه الاضافة ان ينسب لقدم بالحديث
تنزه القدم عن الحديث والقديم عن الحديث وحلت الازلية عن الوصول
والفصل اضافة اليه اضافة فزية لا اضافة جزئية اضافة اليه اضافة
حضورية لا اضافة بعضية اضافة قربة لا اضافة نسبة اضافة كرم
لا اضافة قدم من فضله وكرمه اضافة قدسه وهو منزه عن كل اضافة
وان قال ونفخت فيه فذروحي فصل ليس له كل فيقال بعض وليس
له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة من والى وفيه وعلى ليس له جنسية
ولا بعضيته فيقال من وليس له غاية فيقال الى وليس له ظرفية ولا محلية
فيقال في وليس له قرار فيقال على مقدس عن البداية والنهاية والظرفية
والمحلية فصل اذا وصلت الى عالم السر كوشفت باسر الغيب
وزجت اليك عرائس ابكار الاسرار في خلوات اولياء تحت قباني
ولا يعرفهم غيري بين مواسط فاحمى الى عبده ما اوحى في مجلس السر
بينى وبين عبدي سرا يطلع عليه ملك مقرب والابن يرسى ثقتك
الطاف العترة بتحف الخضر بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تقلم
نفس ما اذغ لهم فرقة اعين اقدر ما قرع عين العاشق روي وجه
مغشوقه والتمتع بالنظر الى جمال جلاله يثق كسمعة قلبك بصرا
في لبتك فتسمع بغير اذن وتبصر بغير عين فلا تسمع الاخر الغيب ولا
تبصر الاخر الغيب فيصير الغيب عندك عيناً والخبر معاينة وهو معنى
قوله راي قلبه ربي ومفهوم اشارة القدم في متن المصحف المجيد
الذي تراه اليك في يديك عنك ويملك منك فتقع في القبضة
فيوصلك الى اعلى المراتب التوحيد والمعرفة في اعلى منادى السير
مراتب

والله

وقف

والله ما يقصر العبادة عن التعبير عنه وتجزع الاشارة اليه وهو لغاية
الاقدام وليس وراء عباده ان قرية لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
علي نفسك في نقول سبحان من لم يجعل طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
ولما علم الحق سبحانه عجز خلقه عزاداً حقه في حقيقة الوجودانية والقرية
شهد بنفسه بالحق للحق شهد الله انه لا اله الا هو فصل التوحيد هو
المنهاية وهو النهاية رجوع الى البداية وهي النهاية منه بدأ واليه يعود
كلمة لا اله الا الله هي البداية وهي النهاية منها بدأ واليه يعود وهي الكلمة
الطيبة والكلم الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمة التقوى
وكلمة سواء ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد والحنة والاحسان
والكلمة الطيبة قوله تقاضى الله مثلاً كلمة طيبة والكلم الطيب
قوله تقا اليه تصعد الكلم الطيب والقول السديد قوله تقا يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً والقول الصواب الا فاذن
له الرحمن وقال صواباً ودعوة الحق له دعوة الحق والرفق كلمة التقوى
وتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ورب ارجعني لعلني اعلم صالحاً
ومن جاء بالحسنة فله خير منها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وهي
الحسن المحصن لا اله الا الله حصن من دخل
حصن امن من عناني تمت الرسالة

المسا برساله التوحيد

ولحمد لله رب العالمين

وقف



اقلة الاسماء وقف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى
 هذه الاسماء العظيمة للطريقة الى الله تعالى بسبب العارف بالله تعالى سلطان
 والعارفين سيدنا الشيخ عبد القادر الجليلي اعاد الله علينا وعلى المسلمين من
 بركانه وادخلنا في سلكه وهي ثلثة عشر اسما سبعة اصول وستة فروع فالسبعة
 الاصول للانفس السبعة وكل اسم من السبعة له عدد وله توجه يتلوا بعد العدة فالأول
 الاول للنفس الامارة والثاني الموامرة والثالث للمهمة والرابع المظمنة والخامس
 للراضية والسادس للموضيه والسابع للكاملة فتلازم الاسم بعدده وتتلو بعده
 التوجه ولا تنتقل من الاسم الذي انت فيه حتى تستحق غيره فتنتقل اليه باشارة
 شيخ يظهر لك ذلك او يمدد من الله تعالى يظهر لك ذلك بامارات وعلامات والفرق
 تظهر ذلك فان لكل نفس طوره بعلامته ولون معلوم فاعلم ذلك السر العظيم
 واكتفه الا عن اهله ومستحقه فاذا انتهيت من الاسماء السبعة التي هي الاصول
 تنتقل الى الستة التي هي الفروع واحد بعد واحد فاذا ختمت الاسماء كلها تعود الى
 الاسم الاول كما تقدم حتى ياتي الله بالفتح من عنده سبحانه وتعالى فعليك بالاخلاص
 وقصد مجرد الذكر للعبادة على كل شيء قدير والمحمد لله رب العالمين هذه الاسماء
 السبعة لسبب الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة واتم
 التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحابة اجمعين الاسم الاول لا اله الا الله
 تلاوته مائة الف مرة وتوجهه الى اظهر على ظاهري سلطان لا اله الا الله لا اله الا
 لا اله الا الله وحقق باطني بحقائق لا اله الا الله لا اله الا الله واستغرق فيك
 ظاهري باحاطة لا اله الا الله لا اله الا الله واحفظني اللهم بك في مراتب
 وجودك بشهودك حتى لا تشهد غير افعالك وصفاتك بوجهك الحق لا اله الا

وقف

لا اله الا الله لا اله الا الله فهذا الاسم الاول للنفس الامارة فلون نورها انزرق
 ومحلها الصدر وعلماها الشهادة وواردها الشريعة الاسم الثاني الله عدده تلاوته
 ثمانية وسبعون الفا واربعه وخمسون مرة وتوجهه يا الله يا الله يا الله ولنيك
 عليك وارزقني الثبات عند وجودك ما اكون مناديا بين يديك يا الله
 يا الله يا الله الهني بعظمتك وجلالك انزقني جيبك يا الله الهني اجعل قلبك الضعيف
 مظرا لذاتك ومنبعا لاياتك يا الله وهذا الاسم للنفس اللوامنة ولون نورها اصفر
 ومحلها القلب وعلماها البرزخ وواردها الطريقة الاسم الثالث هو عدده تلاوته
 اربعه واربعون الفا وستماية وتلتون مره وتوجهه يا من هو الله لا اله الا انت
 هو هو الهني حقيق باطنه بسر هويتك وافرنى انانيتي الى ان تصل الى هوية ذلك
 العلية يا من ليس كشيء شيء افن عنى كل شيء انانيتي التي ان تصل الى هوية ذلك العلية
 غيرك وخفف عني ثقل كنايف الموجودات واتح عنى نقطة الغيرة لا شاهدك
 ولا امرى غيرك يا هو يا هو يا هو لا سواك موجود لا سواك مقصود يا وجود
 الوجود يا الله يا هو والحمد لله رب العالمين وهذا الاسم للنفس المهمة ولون نورها
 احمر ومحلها الروح وواردها المعرفة الاسم الرابع حتى عدده تلاوته عشرون الفا
 واثنان وتسعون مره وتوجهه يا حي يا حي يا حي اجين جيب قطيبة واسقني من ثواب
 محبتك اعذبه واطيبه الهني حقيق جيباتي بك يا حي الهني روحى بك حياة
 ابدية ومتع سرى برك في الحضرات الشهودية ولعل قلبك بالمعروف والبرافنة
 واطلق لساني بالعلوم الدينية يا حي وهو للنفس المظمنة ولون نورها ابيض
 ومحلها السر وواردها الحقيقة الاسم الخامس اجد عدده تلاوته ثلثة وتسعون
 الفا واربعمائه وعشرون مره وتوجهه يا واحدا يا واحدا يا واحدا الهني انت
 الموجود اجعلني موجودا بنور وحدانيتك هو يا بشهودك قرب انساك

بدر
الريانية



يا و احد اله انت الموجود في ذاتك بالوهيتك يا و احد وهو النفس الراضيه
ولون نورها اخضر وواردها المعرفة ومحلا سر السر والاسم السادس عزيز عدد
تلاوته اربع وستون الفا وثمانية واربعه واربعون مره ووجهه باعزيز
اجعلني من عبادك الاعزيب يا عزيز اله عزني بعزتك يا عزيز واجعلني مكرما
يا عزيز وهو النفس الرضية ولون نورها اسود ومحلا الاضغ ليس لها وارده
الاسم السابع وود عدد تلاوته عشرة الاف ومائة مره توجرهم يا وود اجعل
قلبي وذاك يا وود اله اعطني ودا في قلبي وقلوب عبادك المؤمنين العارفين
يا وود اله اجعلني عندك عهدا واجعلني عندك ودا واجعلني في صدق
المؤمنين العارفين يا وود اله الكفني شر من كفيته وكفايته بيدك
يا وود وهو النفس الكاملة ليس لها نور عالمها الحيرة محلها الخفاء واردها
جميع ما ذكرت الاسماء السبعة الاصول وستة الفروع حق قهار فيوم
وهاب مره من باسط هذه الثلاثة عشر اسما وفيها الاسم الاعظم والله بكل
شيء عليم والحمد لله رب العالمين فعليك يا اخي بالكرم والحفظ والابداغ
في محل وملازمة التقوى والاخلاص تفوز بالمطلوب ان شاء الله تعالى
وكان السيد الشيخ عبدالقادر الجيادي قدس الله سره العزيز بقوله هذه العشرة
الاسماء في الخلوة وهو يدور في الهوى وهي من جملة اوراده قدس الله سره
الحيط العالم الرب الشهيد حسب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور بقوله
بعد كل فضيلة الله الهادي وعليه اعتماد الحديث ذكر اللسان لقلقة وذكر
القلوب وسوسة وذكر الروح مشاهدة وذكر السر معاينة وذكر الخفي معاينة
هذه الاسماء المستعملة عند اهل الطريق الى الله تعالى للنفس الامارة لا اله الا الله
عدد ثمانية وسبعون الف وخمسة واربع وثمانون وللنفس اللوامة

الله

الله عدد ثمانية الف واربع مائة وثلاث وستون وللنفس اللوامة هو هو
عدد ثمانية الف واربع مائة وثلاث وستون وللنفس المطمئنة حق عدد ثمانية
الف واربع مائة وثلاثة وستون وللنفس الرضية هي هي عدد عشرون الف وثلاثة
وسبعون وللنفس الرضية فيوم فيوم عدد ثلاث وتسعون الف واربع مائة وثلاثة
وعشرون وللنفس الكاملة قهار عدد عشرة الف ومائة مره وهذا هو السر الاصح
ليس هنا النفس مقام بل تصير النفس في مقام الرفق لمخاطباتها وهذا خمسة تمام الاثنى عشر
وهي هذه قهار وهاب فتاح واحدا وليدي عبدالقادر الجيادي قدس الله سره
هذا الطريق الى الله تعالى وهاب فتاح واحدا وهذه الاسماء سبعة عشر من كان
اهلا لتلك والله للوفيق لا رب غيره ولا خير الاخير ولا هادي سواه لعله ان يهدى
به اليه ويبلغنا به عليه انه اكرم مسئول والحمد لله وحده على فضله العظيم
هذه كيفية اخذ العهد على طريقة النفوس الاعظم سلطان الاولياء سيدنا الشيخ
عبدالقادر الجيادي قدس الله سره بسبب الله الرحمن الرحيم بقوله الشيخ
الفاخر ثم يقول الخن بيا بعد قل استغفر الله استغفر الله استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه اشهد الله وملائكته ورسله وانبيائه والحاضرين
من خلقه اني تائب الى الله اهل الحلال واحرم الحرام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة
بقدر الاستطاعة ويقول سرا يا واجدا ما جاد انحن انما منك شفحة خير ثلاث مره
ثم اقل شيخنا واما دنا ووسيلتنا الى الله القطب الرباني والهيكل النوري وال
العارف الصمداني سيدي واستاذي الشيخ عبدالقادر الكيلاوي رضي الله عنه
ومشايجه مشايخي وطريقته طريقة لي والله على ما نقول وكيل وبقرائن الذين
يباعونك انما يباعون الله بده الله فوق ايديهم فنكت فانما ينكت على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم ثم يقول له اسمع مني كل التوبة

بدر
الروح



الى الذي اغنى واقنى ومن ادانته ان يكون خاليا من جميع الاموات الا انه
ربه وسيقينا في قلبه ان يلاحظ في خدمته العبودية والقيام بواجب
الربوبية فان الله تعالى لا يقبل عمل مشترك تلوح اعظم الدواعي التي هي من
تعالى قيام باعث ذكره وكذلك امر تعالى بالكثرة فقله والذكر والله
كثيرا العلمك تفلحون والكثرة ليس لها حد تمة اختار القوم لا الله
من ضيق الذكر لانها الحكمة الطيبة التي تطيب ذات من قام بمعناها ولا يضر
بلا الهاتين في جوارحها فانها لا يجردها لغيرها من الفاظه وان من واد
عليها لم يجرد وحشة قلبه الا في الدنيا واليوم القيمة كما دلت عليه الاحاديث
بل يفهم من قوله وهو يفيض التراب من راسه قائلا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ومن ادبها اولى المراقبة مع الذكر الجرد وهو طريق السر الذي منه يصل الى مقام
الاخفى المجهولين الذين لا يشاء اليهم بمقام فمن ان يكون منهم فليلمز المراقبة
مع الذكر الخفي ويتصف بالكمات فان من اخبر عن وراثة قلت وراثة البصر
ينقلب اليك الصدق الملقى فيه الحاق ينبغي للعبدان ينظر في روحه كيف توجه
الى مدينة جسمه المزخرف ليعاين ما اودع الحق فيه من الحكم والترتيب الحسن
لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فاذا شرع في هذا النظر فليعلم فيه يعرف
الحق فيه فانها خزائن الله تافيف هذا النظر على علم عظيم سنرى اياتنا في الاقا
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي انفسكم افلا تبصرون ولا يقرن انفسهم
هنا وفيكون من خسر الدنيا والاخرة فان من عرف نفسه عرف ربه اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه افصح السائر من شهادة الى شهادة محبوب والسائر من شهادة
الى غيبه محبوب والسائر من غيبه خاسر مكروب فتجاد الحق هم الموجدون
لا يرضون صاحبها غير مولاهم يقولون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة

واله هل

في الاهل كما قيل فيه من صحت الحق لا يبالي من ذلة المنع والسوا الى من صحت المحر في
هواه اذا فله الوصال ومن ادبها حدم المبالاة كما يراى له من صديق
لخاطر فان ذلك هم قائل فلا تنظر الى غير مولاتك فانك لو ان نظرت الى سواه
لم تنظر الا نفسك ونفسك المحجاب عنه تعالى فاهرب الى الله تعالى
تسعدك سعادة الايد فصل لا يعرف المرید التميز بين الخاطر والمجاهرين
والله ونحو ذلك في الحسن وصدقه الا بصحبة مرشدنا صرح قد فرغ من تاديب نفسه
والشرط في الانتفاع به ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يقبله
كيف اراد ومتى صدر منه ادنى اعتراض عليه في ظاهره او باطنه لا ينتفع به قال
الانتفاع تكبيل وتمة لا تقول باولى ابن هذا الفرد في هذا الزمان ثم في كل
وقت لا يزيدون ولا ينقصون الى ظهور خاتمهم وهو محمد المرشدى منى الله تعالى
من جرد وجد ولو تشوفت وتشوقت الى سلوك طريقه والاجتماع باهل
نشوق الظمان الى الماء والام لولدها الراتب في الواقع عنك اليك ولكان
الوصول اليهم غير متعذر عليك ولو صدقت في الطلب لستر الحق لك عليك
فاياك ان تغتر بقول الشيطان لك مالك وهذا الطريق هذا الطريق قد مات
اهله وباقية من الا عبارات وانت في زمان القابض فيه على دينه كالمقابض
على الجمر فتترك بسبب ذلك مجاهدة نفسك وعو الى الامور وتضع الحق اليك ليس
ان الله يحب ان تولى رخصه كما يحب ان تولى عزائمهم فمن صنع مثل ذلك بردت همته
واخل عزيمته وتتبع الرخص وتناول الشهوات فاظم القلب وجره ذلك الى الوقوع
في الحرام فصار صديق الشيطان للطرود واعرض عن المقصود فهناك مع
الما الكين فلو اصغى يسهه الى قول تعالى يا ايها الذين امنوا تقوا الله وكونوا مع
الضادقين فجرد همته وبذل نفسه لجنوبه لكان ذلك اولى واجوى لان احدا



قد يبذل روحه وماله وعمره في طلب شيء من اموال الدنيا ويهتف بكنهه وجاهه
 وغير ذلك ولا يشكر ما يبذل في ذلك من المال والعمر والنفس فلو كان هذا
 البذل في طلب الملك الكبير في دار النعيم والخلود المقيم لكان اولى وحق
 بلو كان له الف الف نفس والف الف روح والف الف عمر وبذلك كل من
 في هذا المطلب العزيب لكان ذلك قليلا وليس مظهره ولا طلبه كما
 ذلك غما عظيما وفضلا من الذي اعطاه كثيرا ومن جاهد فانما يجاهد
 لنفسه ان الله لعني عن العالمين فصل اعلم يا ولي ان السير الى الله تعالى
 هو كناية عن قطع عقبات النفس ومحو آثارها واعيانها وغلبة احكامها
 طبيعتها حتى تنظر من ذلك ويحصل لها اهلية القرب من جناب الحق تعالى
 لتصل الى سعادة لقائه فمن لم يمت لم يزل الحق موثقا قبل ان تموتوا والموت
 اربعة اقسام موت ابيض وموت احمر وموت اسود وموت اخضر فالموت
 الابيض هو الجوع والاجر هو مخالفة هوى النفس والاسود هو احتمال اذى
 والاخضر هو الرقاع في توبه بعضها على بعض البزادة من الايمان تتصبر
 للنفس مع محبت سماويه وسبعة ارضيه فكما ان العبد نفسه ارضاسا قلبه
 سما، فاذا اكل في النفس تحت الشرى وصل القلب الى العرش وخلص من كدور
 الحس ولا سبيل في موت النفس الابتداء والافتقار والالتجاء والرغبة الى اللوح
 الكريم في ان يعينه ويقويه عليها فهو الموفق لا يرغبه رجعنا الى المقصود
 واعلم ان المحققين من علماء هذا الشأن لم يختاروا الخلو المفضية
 في البدايات الاناسيا بمبتوعهم حيث تحت في غمار حري كما تقدم ذكره
 مستوفيا والله اعلم بتبشير بافصاح في نتائج الخلو فاعلم ان الخلو نتائج
 خمسة الواقعات والمشاهدات والمكاشفات والتجليات والوصول

لعله
 منا

فالواقعات

فالواقعات هو ما تجلى للقلب قبل اوصاف النفس الامارة بالسوء وهي اربعة
 اقسام اما ان تكون من الصفات الشيطانية كالمقطعات من الصور
 فيشكلها الوهم في الخيال بتسويد الشيطان ليفزع السالك فيقطع عن سلوكه
 واما ان تكون من الصفات السبعية كالوحوش فرؤية العذر للذنب والحر
 للنمل والجرأة للاسد والحيلة والمكر للشعل والغيط للفهد والغفلة للارنب وعدم
 الالتفات للصحبة للثور والحقد للجل فاذا حمل وهو مطيع دل على سلامة نفسه
 واذا كان احمر اللون كل اسود العين دل على شوقه ووجده والعداوة للحية
 وايداء الناس للعقرب والخواطر الشيطانية للربور والشهوة البطينية للغم والشهوة
 العرضية للحمار فان مرى انهمات دل على غلبته على الشهوة والحرس للنمل فان مرى
 انه دل على التخلص منه والنحل للفارة والشرت للكلب والقرود وكذلك سائر حشرات
 الارض تدل على السالك الى اسفل الطبيعة وانما وقعت تماثيلها في عالم
 الغيب لياخذ السالك الى حذره منها ولجرب ويجذب نفسه بدوام الذكر والانتقيا
 واما ان تكون ادمية كروية اصنام بني ادم من بيض وسود وحم وطوال وقصار
 وللجماعة من الرجال والنساء، ورؤية الاب والابن وكذلك دليل على عدم تقوده
 الى الرتبة الانسانية التي هي مظهر تمامه ومبدأ كماله لكنها اقرب من جاسم الولى
 واما المشاهدات فهو ما يتجلى من الارضية والسماوية ففي الارضية كالجبال
 اشارة الى جبلته فكيفما راها فهو ذاك فان راها سودا، دل على ظلمة قلبه او حمرا
 فهي تلونه وعدم تمكنه او بيضا، فهو خلوصه الى ائمة الاسلام واذا ارى عيون
 الجبل تنفجر فهو جبل قلبه واما رؤية الداهلير الضيقة فهي داهلير وجوده
 واما رؤية الماء فهي تدل على الصفاء ان كان صافيا والكدورة في المعاء
 الدينية ان كان كدرا واما نزوله من السماء فهو ريق فان كان عن غيم فهو

متعلق بالاجسام يشار اليه انه متهم بالزرق وان كان عن صحو فهو العلم
بالاحكام الشرعية ولصاروية الزرع في نتائج الاعمال والشجر الاذكار ونحوه
ان كان ناضجا دل على عمارة قلبيه او غير مثمر دل على تساهله وعمله بالرخص
او زهره دل على ابتداء عمله واما روية الدور فهي تدل على ظهور طبيعته فان برى
فيها الماء دل على سرعان العلم في طبعه وان راها مغروشة دل على اهتمامه بامر
طبعه او غير مغروشة دل على عدم اهتمامه بذلك وهو حسن واما السفر فان كان
لمكة والمدينة دل على توجهه الى الله او البيت المقدس دل على اصلاح حاله واما
مركوب السفينة فهو تمسك بالشرعية وحسن سيره واما روية الوحل والطين
والوقوع فيه ففساد للحال ولبس الخفين والنعلين استقامة في السير ومشييه
حافيا دليل على خبطه ورؤية نفسه يراد دليل على تجرده ان كان ساكنا والا
فعدم احترازه عن الماصي واكل اللحم والخبز والاطعمة الناصبة فداء معنوية والفعل
علم اللذي والدين فطرة وصفاء لللبس ونظافتها صفاء القلب والنفس وكبرها
وضياع محرمته خراب حاله وموتة او موت اخر تحت موت نفسه لكنها اذا وجدت بها
هو امانتها واما المكاشفات فهو كناية عما يبذل للقلب من ملكوت الاشياء ولطائفها
كالاطلاع على الملاوكة ورويتهم في صورة حسنة وعلى جواهر السموات وعلى
صفاء المياه البسيطة بكشف حقايقها فيرى بساط الاشياء ممتدة مترابطة
في صورها التي خلقها الله عليها ومن هنا اسرار الاشياء واما التجلبات فعند غيبته
عن الصور الكونية تجلي له الاسماء الالهية والنعوت الربانية ولكن من وجه العلم بها
فان المرتبة الاسماوية وهي مرتبة الالهية تعلم ولا تشهد والذات المقدسة من
تشهد ولا تعلم وفي هذه الحفرة يكون السلوك في مقام الاسلام والاحسان والايما
بالتعلق والتحقيق والتخلق فاما التعلق فهو الافتقار اليه تعالى بتلاوة الاسم تعظيما

للربوبية

للربوبية وقيامها بواجب حقها فان رقصه الحق بمنه وكرمه وفضله الى مرتبة
التحقيق اطلع على معاني الاسماء من حيث ظهور معانيها فيعرف منها ما يراها
من تجليها في عالم النفوس وعالم الافاق وفي هذا المقام يطالع على صور اسرافيل
وميا اودع الله فيه من العجايب وعلى قيام الصور والارواح بالرقائق الاسماوية
وانه بما في الوجود الاسماوية تعالى فهي التي وجدت البسائط وكرستها وامتدتها
بالوجود فلوانقطع المدد الاسم لمحض عاد الكون الى عدمه لا اله الا هو كل شيء
الا وجه له الحكم واليه ترجعون واما الوصول فهو كناية عن ادراك الغايب من
الحق تعالى وذلك ان الحق عز وجل لما اراد ان يخلق المخلوقات وكانه سبحانه وتعالى
ولم يكن شيء معه واحب ان يعرف كما صرح به الحديث القدسي ظهر باسمه تعالى الرحمن
وسرت انفاس الرحمانية في غيبه فصارت مرآة كاملة لا يتغير ما تجلي فيها عن صورته
من انه تعالى تجلي فيها فانعكس من نور التجلي في هذه المرآة صورة كاملة جامعة
لبسائر الاسماء والصفات الالهية متصفة بصفة الجمع الذاتي فقبض هذه الصور
وهي انسان وسماها محمد الجامعة المحمدية ولذلك سميت الكائنات كلها باسمه ثم ان الله
تعالى نظر اليه فراه على صورة جمعية اسمائه فاجبه محبة ذاتية لا تشابه الاخرى
ولا يدخلها سوى واتصل بمداد المرتبة الالهية له الى الابد ولا تنزل هذا لذات
الكاملة تتسع علومها باتساع الموجودات فاما من ذرة من الذرات بالوجودية الا عين
بتسع نورها ظهرت عينها وامتدت من باطن غيبها فشهادتها العناية الالهية
وغيبها العناية الامداد وهي المبدأ الاول فاذا اراد الله بعبد من اهل الكمال
ان يوصل اليه سلك به على هذا الشروع المحمدي فلا يزال يتقبل حتى يقضي ذرته كلها
ويبقى على ما فيه من الرقيقة المحمدية والرقيقة الصمدية ولولا اليه الذب الالهية
لما قدر على السلوك الى هذا المبدأ فان صعوده الى احسن تقويم وهي الصورة

انطبعت في المرأة الانزلية وكل ما ظهر وترجم عنه من العلوم فانما هو من تلك
 الخفة فانها حضرة الاجال وكل ما كان مما بعدها الى الابد فهو تفصيلا يتجمل
 واما الخلو المطلق فهي دوام الحضور وهو لا يكون الا للاسحقين في العلم
 الغائين بالله في كل الامور لم يجبه الخلق عن الحق ولم يعيبوا الحق عن الخلق
 فاهل جمع الجمع تتميم اذا اراد الحق تقرب عبدا من عبده دل عليه فنظر في
 نفسه فها محجوبة فطلب رفع الحجاب عنها ليرى ما خلفه مما اودعه الله في خزانة
 فان العبد من العجايب وتشوق اليه كمال التشوق فلم ير الاسماء وارضا فنظر
 الى سمائه وهي روحه فانقلب بصره اليه خائسا وهو حسيب فنظر الى ارضه وهي حبه
 فلم ير الا صورته الخيالية فاخذها الولد والحيرة فتفها تاف الهوال ان تعلق
 باسم ربك عبودية وافتقارا واشتغلا بتلاوة كتابه واتباع نبيه صلى الله عليه
 وسلم فاخذ في العمل بمقتضى العبودية فاتج له كيفية السلوك من مبداء وهو
 ذاته الخافية وهو مولاه الكريم تعا فانشرح صدره وذهب حصر طبعه وضيع حسبه
 وشرح سره ولطيفته في الغيب الاقدس والحل الاثنى الانفس فكان محفوظا ما دونها
 له بكل ما يريد معافا من الجهل وكيف يوصف بالجهل من عرف نفسه فوجد بها الرب
 واوصلها الى الموطن الذي نزلت منه فاجرها الرب تعالى ارضية مرضية عند
 وسطت انوار الرضا على قابلها وحل ظهورها ثم الحق تعاطبها فظهر ما اخترت
 فيها من العلوم التي تولف ولم يوضع لها عباة ولكن اذا اراد سبحانه ان يظهر منها
 ما شاء لمن شاء او جد من الظهور لها قوالب من الفاظ وصاغر من القبول
 فظهرت جملة مشكلة على الدلالة الى طريق القرب ففاز من اخذها قابلا وحل
 من اعرض عنها بالرد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة الكون
 لا يعلم الا العلماء بالله فاذا انطقوا به فلا ينكر عليهم الا اهل الفرة بالله انتهى

خاتمة اعلم ان الذكر ابتداءه تخمين يحتاج الى صبر واسطة تليذ وانس
 وفرحة ونهايته نزول في مقامه وهي دار الفردانية ذات المنازل والقبال
 وهناك يضرب الله على من منحهم هذا المقام سرادات الحفظ وتجبهم عن
 الاكوان ستر اعلى مقامهم وغيره على حماهم فادم قرع الباري واستغن على نفسك
 بالالتجاء الى الكريم الوهاب لتكون من جملة الاحباب وادم التعرض لتفجرت
 ربك وان تحققت بكال قربك فان التعرض اعتراف بالحاجة والادب بالاهل
 الله تعالى باليون بشهدون البعد في عين القرب تادبامع الحضرة الالهية
 وقيامما بصفة العبودية فمن اراد السعادة الابدية والسيادة السرمدية
 فليجعل الادب امامه والمشيئة وراءه والقبل على مولاه الكريم امتثالاً
 لامره وقياماً بشكره واجيب نسالة ان يزرقنا دوام التوفيق وان يهدينا
 الى سواء الطريق انه الفتح العليم المنان الكريم ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم
 على صاحب اللوا المعقود والحوض المورود والشفاع العارفين
 العظيمي في اليوم الموعود سيدنا محمد المصطفى وعلي زنا دار سلطان العارفين
 اله واصحابه واحزابه واتباعه امين يارب العالمين
 العالمين كلك الى سادة من غفر لهم اقدم
 فوق الجباه ان لم اكن منهم ربي
 فلي في ذكرهم عزوجاه
 لا اله الا الله الملك الحق
 المين محمد
 زواره



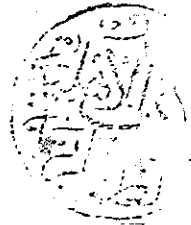
وقف

ومن حق المريد الذي اشترى الغزاة ان يعتقد باعترافه عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد
سلامة من شرهم فان تحقيق الآوله استصغار نفسه ونسجته الثانية شهود عزيمته على الخلق
لمن استصغر نفسه فهو متواضع ومن راي لنفسه عزيمته فهو متكبر وقيل لراهب انكر
راهب فقال انا حارس كلب فان نفع كلب عقور اخرجهما من بين الخلق ليسلم منها
وان يكون خاليا من جميع الاذكار الاذكار ذرية وخاليا من جميع الاراد الا ارادة ربه تعالى وخاليا
عن مطالبه النفس من جميع الاشياء بنور اليقين وان لم يكن الرجل لهذا الصفة فان خلوة
توقم في الفتنة والبلية انتهى في كتاب المدون
وقال بعضهم الخلوة على وجهين خلوة ظاهرة وخلوة باطنة فالخلوة
الظاهرة عزل نفسه عن الناس وحس بدنه وحواسه الظاهرة
بنية الاخلاص ولما لا يودي الناس بايلاقه الذميمة ولترى النفس
ما لو قانتها وفتح الخواص الباطنة وبنية الموت ودخول القبر
بالارادة وبنية رضا الله تعالى وكف لسانه عما لا يعنيه كما قال
الذي صلى الله عليه وسلم سلامة الايمان من قبل اللسان وملازمة
الانسان من قبل اللسان انتهى

٢٧٨

هذه رسالة الانوار فيما يخص
 على صاحب الخلوة من الانوار ليدى
 محي الدين ابن العربي الحاملي
 الطائفي الاندلسي
 قد كتبه الفرز
 ونفعنا
 به

هذا و ترا مقصود من نوي و رضاي و
 خد و ترا مقصود من نوي و رضاي و
 خد و ترا مقصود من نوي و رضاي و



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأهدى العقل ومبدعه وناصب النقل وشرعه الذي خصص أوليائه بأشراق أنواره فاضات لهم الصرائق فظروا إلى الإشارات بترك الأرادات وقطع العلائق ففاحت لهم نسيمات الأناشيد في حضرت القدس فاستارت لهم المشارق والمغارب وخلعت عليهم حلل الكراميات لما خلعوا حلل الرياء والرياسات ففهم في رياض التسليم مسلكون ولكأس التسليم مستلمون بالمعارف والحقائق قد شغلوا بالباقي عن الفاني وبالصانع عن الصنعة وبالخالق عن الخلاق له المنة والوصول ومنه القوة والحول لا اله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله على من أقام به اعلام الهدى وأرسله بالنور الذي اضل به من شاء وهدى وسلم وعلى الوصية الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اجبت سؤالك ايها المولى الكريم والصفى الجيم في كيفية السلوك الحري العزق تعا والوصول الى حضرة والرجوع به من عنده الى خلقه من غير مفارقة فانه ما تم في الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله فكل هو وله وبه ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفه عين لفتى العالم دفعة واحدة فبقائه بحفظه ونظرو اليه غير انه من شدة ظهوره في نوره بحيث ان تضعف الاديان عنده ويسمي ذلك الظهور حجبا بافاول ما بيند لك وفقنا الله واياك كيفية السلوك اليه تم كيفية الوصول والوقوف بين يديه والجلوس على بساط مشاهدته وما يقول لك تم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه الاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع

روى عن طريق السماع ان الشيخ الاكبر والمسك الاذق قدس الله سره الاظهر لما توفي ودقته جاء اليها كان التبايلان فسألوا عن ربه ونبيه ودينه فقال في جوابه كنا نحن نحن نحن ان فصلنا نحن عن نحن ففضلنا نحن نحن فقال احدهما للاخر ما يقول هذا الرجل فقال ما ادري ما يقول فوفعاني الحيرة والتردد فوردت الندامى عند رب الارض والسما دعاه انه عدى الذي كان لا يفهم ما قاله في حياته وعند وفاته لذا وقع الشيخ قدس سره لعزيرته

فاعلم

فاعلم ايها الاخ الكريم ان الطرق شتى وطريق الحق مفرد والكون طريق الحق افراد ومع ان طريق الحق واحد فانها تختلف وجوهها باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج وانحرافه وملازمة الباعث وممعيته وقوة روحانيته وضعفها واستقامته جهته وميلها وصحة توجهه وسقمته فيهم من تجمع لم ومنهم من يكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مظنة الروحانية شريها ولا يساعده المزاج وكذلك ما بقي فاول ما يتعين علينا ان نبينه لك معرفة المواطن كم هي وما تقتضيه وما اريد منها هنا والمواطن والمواطن عبارة عن محل اوقات الموارد الذي تكون فيه فينبغي ان تعرف ما يريد الحق منك في ذلك الموطن فتبادر اليه من غير تنبذ ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة الاول موطن البيت وقد انفصلنا عنه والثاني موطن الدنيا التي نحن الان فيها والثالث موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر والرابع موطن الحشر بارض الميت هرة والرد في الحاضرة والخامس موطن الجنة والنار والسادس موطن المكتيب خارج الجنة للرؤية وفي كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن في المواطن ليس بالقوة البشرية الوفا بها الكثيرها ولنا محتاج في هذه المواطن منها الاموطن الدنيا الذي هو محل التكليف والابتلاء والاعمال فاعلم ان الناس من خلقهم واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزلوا مسافرين وليس لهم حظا عن احوالهم الا في الجنة او النار وكل جنة ونار بحسب اعمالها قالوا يجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبني على المشقة ومشقة العيش والمحن والبلايا وازدواج الاخطار والاهوال العظام فمن المجال ان يصح في نعيم وامان اولدنة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية مختلفة التصريف واهل كل منهلة على

ربكم

الله تعالى مكلفين



طبع بخالف اهل المنزل الاخرى فيحتاج المسافر لما يصلح بتلغى كل عالم
 في منزله فانه عندهم صاحب ليلة او ساعة وينصرف فاني نعقل الراحة
 فيمن هذا حالته وما اوردنا هذا هو اعلى اهل النعيم في الدنيا العائ
 لها والمكبين على جميع حطامها فان اهل هذا الفعل عندنا اقل واحقر
 من ان نشغب بهم او نلثفت اليهم وانما اوردناه تنبيه لمن استعمل لذة
 المشاهدة في غير موطنها الثابت وحالة الغنا في غير منزلها والاشتهاء
 في الحق بطريق الحق الكلي عن العالمين فان السادة منا بقوام ذلك لما فيه
 من نضج الوقت ونقص المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا سجن
 وتعلق الهمة والذكر في سجن لا يشهد به هو سودا وب في حقه وفاته امر
 البير منه فان زمان الغنا مقام اعلى مما هو فيه لان التجلي على قدر العلم
 في صورته فيما حصل لك من العلم به منه في مجاهدتك وتبنيك في الزمان
 الاول مثلا يشهدت في الزمان الثاني فانما تشهد منه صورة علمك المقدوم
 في الزمان الاول فما زدت سوى انتقالك من عليم الى عين والصورة واحدة فقد
 حصلت ما كان ينبغي لك ان توخره لموطنه وهي الدار الاخرة التي لا عمل فيها
 فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر وتلقى علم بالله باطن
 كان اوليك لانك تزيد حسنا وجمالا في روحانيتك الطالبية زهوا وفي نفسك
 والاعمال تحشر على صورة علمك الطالبية جنتها فان اللطيفة الانسية تحشر على صورة علمها من الحسن والقيح
 وهكذا الى اخره فاذ انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج والارتقا
 ح تجني ثمره غرسك فاذا فهمت هذا فاعلم وفقنا الله وياك انك اذا اردت
 الدخول الى حضرة الحق والاخز منه بترك الوسائط والانس به فانه لا يصح لك
 ذلك وفي قلبك ربا نية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانك هذا الشك

في الحروف ترك

فيه

فيه فلما يدلك من العزلة عن الناس واشار الخلو على المسافر فانه على قدر بعده
 عن الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا فاول ما يجب عليك طلب العلم
 الذي تقسم به طهارتك وصلواتك وصيامك وتقواك وما يفرض عليك
 طلب خالصه لا تبرد على ذلك وهو اول باب السلوك ثم العبد به ثم الورع ثم
 الزهد ثم التوكل وفي اول حال من احوال التوكل تحصل لك اربع كرامات هي
 علامات وادلة على حصولك في اول درجة التوكل وهي طهي الارض والتمسح على
 الماء واختراق الهوى والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب ثم بعد
 ذلك تتوالى المقامات والاحوال والكرامات والتنزلات الى الموت فالله الله
 لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك ومن سلطان الوهم فان كان
 وهك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلو الا على يد شيخ ميم عارف وان كان
 وممكن تحت سلطانك فادخل الخلو ولا تتبالي وعلبك بالرياضة قبل الخلو
 والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك الرعونته التي في النفس وتحمل الاذي
 فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن ينجح منه رجل ابدا الا في حكم النائم
 فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذر من قصدك اليك واقبالهم عليك فانه من اعزتك
 عن الناس لم يفتح باب لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس ومعارفهم
 وليك الملمد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد لا يكون قلبك ولا اذنك وعاء
 لما ياتون به من فضول الكلام فلا يصفوا القلب هذيان العالم فكل من اعتزل
 في بيته وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسته وجاه مطرود عن باب الله تعالى
 والهلاكن الى مثل هذا اقرب من شر ان نعله فالله انه تحفظ من تلبس النفس في هذا
 المقام فان اكثر الخلق يملكون فيه فاعلق بابك دون الناس وكذلك باب
 بيتك وبينك وبين اهلك واستغل بذكر الله باي نوع نشئت من الاذكار

فلن يخرج

عن الناس



واعلاها الاسم وهو قولك الله انه لا تنزل عليك شيئا وتحفظ من طوارق
الجنات القاسية ان تشغلك عن الذكر وتحفظ في غذائك واجتهد ان يكون
دسما وليكن من غير حيوان فانه احسن واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والنوم طريق
اعتدال المزاج فان المزاج اذا افراط فيه اليس ادى الى خيالات وهذيان طويل واذا
كان الوارد هو الذي يعطى الانحراف فذلك هو المطلوب وتفرق بين الواردات
الروحانية النارية الشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الوارد وذلك ان
الوارد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد الماء والانتغير لك صورة ويترك
علما واذا كان شيطانيا فانه يعقبه تهاوس في الاعضاء والم وكرب وحيرة وولده ويترك
تخيلا فتحفظ ولا تنال ذكر احدى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب فاحذر ان تقول
ما اذا وليكن عقرك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثل شئ فكل ما يتجلى لك
من الصور في خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله امنت بالله واحفظه
صورة ما رايت والرعزها واشتغل بالذكر دائما هذا عقد واحد والعقد الثاني
ان لا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض عليك كل ما في
اللون فحزة بادب ولا تقف عنده واصم على طلبك فانه يبطلك ومهما و
مع شئ فاتك واذا حصلت لم يفتك شئ فاذا عرفت هذا فاعلم ان
الله يبطلك بما يعرض عليك من كونه فاول ما يفتح الله عليك ان اعطاك
الامر على ترتيب ما قوله لك وهو خلقك عن العالم عالم الجسد الغائب عنك
فلا تحبك الجدرات ولا الظلمات عن ما يفعل الخلق في بيوتهم الا الله وعليك
التحفظ من ان تكشف سر احد اذا اطلعك الله عليه فان يحث به وقت تذاوان
وهذا شارب خمر وهذا سارق وهذا يغتاب فاتهم نفسك فان الشيطان
قد دخل عليك فتخلق وانصف بالاسم السائر وان جاءك ذلك الشخص

الملكية وبين الواردات
الروحانية ص

استج

كشفك

واطلعت على فطنه

فانه

فانه ما بينك وبينه على التتر واوصيه ان يستحي من الله ولا يتعدى حدوده والله
واله عن هذا جهد طاقتك وبتغل بالذكر واما التفريق بين الكشف الحسي
والخيالي فبينه وذلك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق
عينيك فان بقالك الكشف فهو في خيالك وان غاب عن عينك فان الادراك
تعلق به في الموضوع الذي رايت فيه ثم افر الهيت عنه واشتغل بالذكر انتقل من
الكشف الحسي الى الكشف الخيالي فتتزل عليك معاني العقلي في الصور الحسية وهو
تنزل صعب فان علم ما اريد بتلك الصور لا يعرفها الا النبي او من شاء الله من الصديقين
فلا تشغل به وان سيق لك مشروبات فاشرب الماء منها فان لم يكن فيها
ماء فاشرب اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ من شرب
الخمر الا ان يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بما، الانهار والعيون فلا يسبيل
الى شربه واشتغل بالذكر حتى يرتفع عنك عالم الخيال ويتجلى لك عالم المعاني
المجردة عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك مذكورك فاذا افك عن الذكر
به فتلك المشاهدة والنوم وسبيل التفريق بينهما ان المشاهدة تترك في المحل
شاهدتها فتقع الذمة عقيبها والنوم لا تترك شئ فتقع اليقظة عقيبها و
الاستغفار والنوم ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتداء فان
رتب لك الغرض فانه يبطلك اولا عن اسرار الاجار المعدنية وغيرها وتعرف
سر كل حجر وخاصيتها في المضار والمنافع فان تعشقت بذلك ابقيت معه
وطردت عنه ثم سلب عنك حافظة فحسرت فان استغثت عنه واشتغلت
بالذكر ولحات الى جناب المذكور رفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات
وناديتك كل عشبة بما تجمله من خواص المضار والمنافع فليكن جملتك معها كملكك
اولا وليكن غذائك عند الكشف الاول ما كثرت حرارته ورطوبته وفي هذا الكشف

الكشف



المضحي الثاني ما اعتدت حرارته ورطوبته فاذا لم تقف معه رفع لك
عن الحيوانات فملت عليك وعرفتك بما تجهد من خواص المضار والمنافع
وكل عالم يعرفك بتبسيطه وتبسيطه وهما نكتة وذلك ان تقظ ما انت مشغل
به من الذاكر فان رابت هولا، العوالم مشغلين بذلك الذكر الذي انت
عليه فكفك خيالي لاحقيقه وانما ذلك حالك اقيم لك في الموجودات
واذا اشهدت في هولا، تنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج
هو معراج التحليل والفيض لك مصاحب هولا، العوالم ثم بعد هذا بكشف
لك عن عالم سريان الحياة السببية في الاجل وما تعطى من الاثر في كل ذات
بحسب استعداد اللذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان فان لم تقف
مع هذا رفع عنك ورفعت لك اللوابع اللوحية وخطوطها بالمخاوف وتنوعت
عليك الحالات واقيم لك دوالب تعابن بصور الاستحالات وكيف
يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك فان لم تقف مع هذا
رفع لك نوراً متطابراً الشرر فستطلب النسر عنه فلا تحف ودم على الذكر فانك
اذا دمت على الذكر لم تصبك افة فان لم تقف معه رفع لك نور الطوالع
وصورة التركيب الكلي وعانيت ادب الدخول الى الحضرة الالهية واداب الوقوف
بين يدي الحق واداب الخروج من عنده الى الخلق ولت هذه الدائمة بالوجوه
المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذي لا يشعربه كل احد فان كل ما نقص
من الوجوه الظاهر اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فما تم نقص وكيفية تلقي
العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغي ان يكون عليه الملتقى من الاستعداد واداب
الاخذ والعطاء والقبض والبط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وان
الطرق كلها مستديرة فان طريق خطي وغير ذلك مما يضيئ عليه الرسالة فان لم

تقف

منه

تقف مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة وصور
المغالطة التي تقترأ على الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد والتكوينات
بين عالم الارواح والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان البرا الهى في عالم
العناية وسبب ترك الكون عن مجاهدة وغير ذلك مما يطول فان لم تقف
مع هذا رفع لك التصوير والتخيل والجمال وما ينبغي ان يكون عليه العقول
من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور
واللين والرحمة في الموصوفين بها فان لم تقف معه رفع لك عن مراتب القطبية
وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فان تجلى لك هذا
العالم علمت الانعكاسات ودوام الدائيات وخلود الخالدات وترتيب
الموجودات فيها واعطيت الحكم الالهية والقدرية على حفظها والامانة
على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والجمال والوهب على البر والكشف
فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب والتعصب والخيال
الظاهري في العالم واختلاف الصور وغير ذلك فان لم تقف مع ذلك رفع لك عن عالم الغيرة
والكثف الحق على اتم وجوهه والاراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة وترى
عالمنا قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن زينة وما من مقام يكشف لك
عنه الا وهبنا بك بالتعزير والتوقير والتعظيم ويذكر لك عن مقامه ويرتبت من الحضرة
الالهية وبمشقت بخاته فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الوفاق والسكينة والنبات
والمكر وغامضات الاسرار وما شاكل هذا الفن فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم
الحيرة والقصور والعجز وخزائن الاعمال وما عليهم فان لم تقف معه رفع لك عن
الجنات ومراتب درجاته وندخل بعضه في بعض وتفاضل نعمه وانت واقف على طريق
ضيقه ثم اشرف بك على جهنم ومراتبها كما انها وندخل بعضها في بعض وتفاضل

ويكشف



عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين فان لم تقف
 مع رفيعك عن ارواح مستهلكة في مشهد من مشاهد ميم فيه جباري سكارى
 قد غلب عليهم سلطان الوجوه فدعاك حالهم فان لم تقف لعودته رفع لك نور
 لا ترى فيه غيرك فما خردت فيه وجد عظيم وبها ان شديدا وتجذب من اللذة بالله
 ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينك كل ما رايت و انت تتمايل فيه تمايل اليرج
 فان لم تقف معه رفع لك عن صور على صور بنى ادم وسور زرع وسور سندر
 ولهم شرب مخصوص تعرفه اذا سمعت قلانداش وسرى صور نكت بينهم ومنها
 تعرف وقتك الذي انت فيه فان لم تقف معه رفع لك الاله وحاجته وكل شئ
 عليه فاذا نظرت في كل شئ في سرى جميع ما اطلعت عليه لا بد لك من ذلك
 ولا يبقى عالم ولا عيرق الا وتشاهده فيه فاطلب عينك في كل شئ فاذا وقفت
 عليك فيه عرفت ابن غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبك واي اسما يورك
 وابن حظك من المعرفة والولاية وصورة خصوصيتك فان لم تقف معه
 رفع لك عن اسناد كل شئ ومعلم فعاينت اثره وعرفت خبره وشايدت
 انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجده من الملك النوني فان لم تقف رفع لك عن المحرك
 فان لم تقف محبت ثم غيبت ثم افيت ثم سحقت ثم محقت حتى انتهت
 فبك انار الماحي واخوانه ثم احضرت ثم ايقبت ثم جمعت ثم غيبت
 فخلعت عليك الخلع التي تقنضها فانها تنوع ثم زد على مدرجتك فتعاين
 كل ما عاينت مختلف الصور حتى زد على عالم حسك المقيد الارضى وتمسكت
 حيث غيبت وغاية كل سالك مناسبة الطريقة الذي عليها سلك فمنهم من ينجح
 بلفظه ومنهم من ينجح بغير لفظه وكل من نوحى بلفظه اية لفته كانت فانه وارث
 لبني الكائن لسان وهو الذي سمعه على لسان اهل هدة الطريقة ان فلان موكوى

مرآة
الرحمانية

الكوف

ثم اثبت
ثم زد على عالم اعلى من درجتك

وعبوى

وعيسوى وايزابيمى وادريسى ومنهم المناجى بلفظان وثلاث فصاعدا والكامل
 من بناجى جميع اللغات وهو المجرى خاصة فما دام في غيابة فهو الواقف الم يرجع
 فان منهم المستهلك في ذلك المقام كابي عقال وغيره وفيه يقبض ويحيز ومنهم المردود
 وهو اكل من الواقف المستهلك بشرط ان يتاننا في المقام فان كان المستهلك في مقام
 اعلا من مقام المردود فلا نقول ان المردود اعلا ولكن شرطنا التماثل او يعنى المردود
 اننا نزل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة المستهلك ويزيد عليه في النوراني ويفضل
 عليه في الرقى فيفضل عليه في النطق واما المردودون فهم رجال ان منهم من يرد في حق
 نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو العارف عندنا فهو الراجع لتكميل نفسه من
 غير الطريق الذي سلك عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان الارشاد والهداية وهو العالم
 الوارث وليس كل واع ووارث على مقام واحد لكن تجمعهم مقام الدعوة ويفضل
 بعضهم على بعض في مرتبة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم
 الداعي بلفظه موسى وعيسى وهام واسحاق واسماعيل وادم وادريس وايزابيم
 ويوسف وهارون وغيرهم وهؤلاء هم الصوفي وهم اصحاب الاصول بالاضافة
 الى السادة منا ومنهم الداعي بلفظه محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامية اهل
 التمكين والحقايق واذا ادعوا للخلق الى الله فمنهم من يدعومهم من باب الفناء في حقيقة
 العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا ومنهم من يدعومهم
 من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعومهم
 من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعومهم من باب ملاحظة الاخلاق
 القهريية ومنهم من يدعومهم من باب الاخلاق الانسية وهو ارفع مراتب واجمل
 واعلم ان النبوة والولاية تشتركان في ثلاثة اشياء الواحدة العلم
 من غير تعلم كسبى والثاني في الفعل بالهمة في ما جرت العادة به ان لا يفعل

الاحوال

التوحيد والعلم



الله بالجسم اولا فذرة الجسم عليه والثالث في روية عالم الجنان في علم
في الحسن وتفتقر فان مجرد الحطاب فان مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي والنتوم
ان معراج الاولياء على معراج الانبياء لئلا يكون ذلك لان تلك المعارج تقص
امورا واشتراكها بحكم العروج عنها لكان الولي ما للنبي ولبن المر على هذا عندنا
وان اجتمعا في الوصول وهما المقدمات لكن معراج الانبياء بالنور الاصيل ومعراج
الاولياء بما يفيض من النور الاصيل وان جمعها بمقام التوكل فليفت الوجوه متحد
والفضل ليس في المقدم وانما هو في الوجوه والوجوه راجعة للتوكلين في تلك
في كل حال ومقام من فناء وبغاء وجمع ورفق واصطدام وانزعاج وغير ذلك
واعلم ان كل ولي لله تعالى فانه باخذها ياخذها بواسطه روحانية تيسر الذي
هو على شريعته ومن ذلك المقام يشهد منهم من عرف ذلك ومنهم
من لا يعرف ويقول ان الله ليس غير تلك الروحانية وهذا السر لطيفة تضيق
بمنه الاوراق عنهما لاوردناه من التقريب والاختصار غير ان الاولياء من امية
محمد عليه الصلاة والسلام الجليل مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيدر
الواحد منهم موسى عليه السلام ولكن من النور المجدي لا من النور الموسوي فيكون
حاليين محمد صلى الله عليه وسلم حاله موسى عليه السلام من صلى الله عليه وسلم
وربما يظهر من ولى عند موتهم عظمة موسى لو عيب في تخيل الطامح ومن
لا معرفة له ان يتفرد او تنصر لكونه يذكره هولا الانبياء عند موته وانما ذلك
من قوة معرفته بمقامه والاصناف القطب فانه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وقد لقينا رجلا على قلبه موسى عليه السلام وهو اول شيخ لقبته ورجلا اراد على
قلبي موسى عليه السلام واخر على قلب ابراهيم وغيرهم السلام ولا يعرف حان ذكره
الاخبارنا واعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل

مقاماتهم

مقاماتهم في جميع الارواح حتى بعث نوحه صلى الله عليه وسلم وتبعناه والتحقينا
من الانبياء في الحكم من شاهده ونزل بعده فاولياء الانبياء الذين سلفوا ياخذون
من انبيائهم وانبيائهم ياخذون من محمد صلى الله عليه وسلم فشاركه الولاية المحمدية
الانبياء في الاخذ عنه وله هذا ورد في الخبر علم الامة كانبيا بني اسرائيل وقال
تعالى في حق الرسل ويوم نبعت من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم فحن
والانبياء شهيدا على اتباعهم فاصرف الامة في الخلو للوارثة الكلية المحمدية
واعلم ان الحكيم الكامل المتحقق المتمكن هو الذي يعامل كل حال ووقت بما
يليق به ولا يخلط وبهذه هي حالة محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ربه يقاب
قوسين او ادنى ولما اصبح وذكر ذلك للحاضرين لم يصدقوا المشركون لكون الاثر
ما ظهر عليه فلم يوافقوه في ذلك بخلاف غيره حين ظهر عليه الاثر فكان يبرقع ولكن
لا بد لكل ساك من تاثير الاحوال فيه وخطه العالم بعضه ببعض ولكن ينبغي للترقي
من هذا المقام الى مقام الحكمة الالهية الجارية على القانون المعتاد والظاهر
وينصرف خرق العوايد كسنة حتى يرجع لمخرق العوايد عادة لا استغابة ولا يزال
يقول في كل نفس وقل رب زدني علما مادام الفلك تجري بنفسه وليجره
ان يكون ابن وقته واذا ورد عليه واراد الوقت يقبله وليحذر من التعشق
به ويحفظه فانه يحتاج اليه اذ يربى فان الشيوخ انما اوتى عليهم في التربية لما فطروا
في حفظ ما ذكرناه وزهد واقية زهدا حيا وبطول الوقت ويقضه بحضرة صاحبته
فمنهم من وقته ساعة ويوم وجموعه وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس
من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته وقلة علومه والذي لا وقت
له انما حرم الحكم بهجته عليه فان باب الملكوت والمعارف من المجال ان يفتح
وفي القلب شجرة هذه الملكوت واما باب العلم بالله من حيث المشاهدة فلا يفتح

قالوا



الامور

وفي القلب لمحجة للعالم بأسره الملك والملكوت واعلم ان هذه الوضعية
 اذا ساكن عليها الانسان اعني قام بها ولم يتلن له بهمة معلقة بامر ولا غيرها ورائدهم
 الاجنة خاصة فذلك هو العابد صاحب الملم والمجرب كحال الهم لو تعلقت بما
 وراء العبادات من غير الاستعداد لها لم ينكشف له شئ ولا تفيد همة بل صاحبها
 اشبه بشي يمرض سقط قواه بالكلية وعنده الارادة والهمة للحركة والآلة معطلة
 فحل بصل له مطلوبه بهمة لا فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة وغيره ما فاذا وصل
 الى عين الحقيقة امتحنت همة وليس له حصول البغية فقول الحاصل لا ينبغي وانما ذلك
 للدهش الذي يقع به عند رفع الحجاب فان العلم الذي له عند المشاهدة يلقى عنده
 التوجه الى ما هو فوق ما ظهر في حقه لا فيما ظهر فان الظاهر وان كان واحد العين فان
 الوجوه من غير متناهية وهي اثاره فينا فلا يزال العالم متعظنا دائما ابد والوهم يتعلق
 به دائما ابد فمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليستافس المتنافسون والحمد لله رب
 العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وفضله اجمعين تمت بعون الله
 وحسن توفيقه على يد الفقير الى الله عبد الوهاب

ابن عبد الفتاح ابن عبد القادر ابن
 عبد الله ابن مصطفى الشطراي
 البغدادي الجبلي في يوم سابع وعشرين من شهر رجب سنة ٧٩٠

